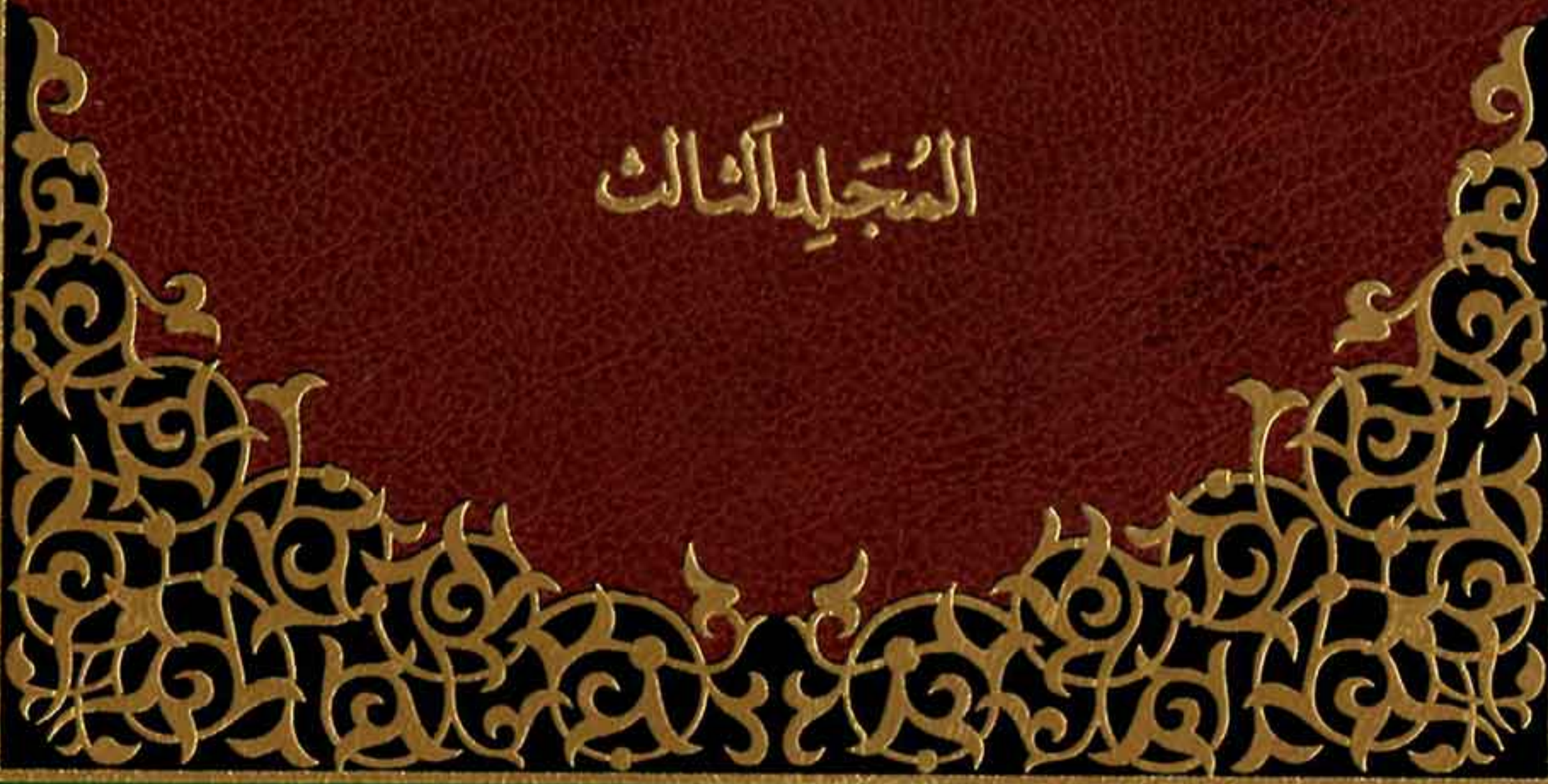


مُؤَسَّسَةٌ

الإمام المنتظر
عليه السلام

السيد محمد حسين الميرزا قمي

المجلد الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُسَوِّعَةٌ

الْأَمَامِ الْمُنْتَظَرِ

المجلد الثالث

السيد محمد حسين الميرباقری

میرباقری، سید محمد حسین، ۱۳۹۲ -

موسوعه الامام المنتظر (عج) محمد حسین میرباقری

فرد. حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر، ۱۳۹۵

ج ۵ دوره ۵: 978-600-378-067-5، ج ۱: 978-600-378-068-2، ج ۲: 978-600-378-069-9

ج ۳: 978-600-378-070-5، ج ۴: 978-600-378-071-2، ج ۵: 978-600-378-072-9

هنا

مسئله ۸۹۳

عربی، واژه نامه، کتابخانه، نمایه، محمد حسین (عج)، امام دوازدهم، ۱۳۵۱ و -

مهدویت - انتظار - *Waiting - Mahdism - هنر و ملاحظه Seditions and riots

آخر الزمان End of the world

حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر

Hozeh Elmīyeh Qom, Center management Hozeh Elmīyeh sisters Centre Publications hajar

BP۲۲۴ ۴۰۹۸۸۷ ۱۳۹۵ ۲۹۷ ۴۶۲ ۴۲۲۵۷۴۶



مرکز نشر هاجر
پیشگامان نشر و مدیریت



موسسه امام خمینی
Hozeh Elmīyeh Qom

نام کتاب: موسوعه الإمام المنتظر (عج) المجلد الثالث

نویسنده: سید محمد حسین میرباقری

ویراستار: محمد پور صباغ

مرکز نشر هاجر (وابسته به مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران)

تهیه و تنظیم: موسسه آینده روشن

تعداد صفحه و قطع: ۵۸۰ صفحه / وزیری

نوبت چاپ: اول / زمستان ۹۵

قیمت: ۲۵۰/۰۰۰۰ ریال

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

چاپخانه: زلال کوثر

شابک ۹۷۸-۶۰۰-۳۷۸-۰۷۰-۵

نشانی: قم - بلوار معلم - مجتمع ناشران - واحد ۱۱۴

دفتر مرکزی: ۳۷۸۴۲۵۴۳ فروشگاه: ۳۷۸۴۲۵۴۴

پیامک ۳۰۰۰۲۱۴۴۴۰

Hajar.whc.ir Hajar@whc.ir

ISBN:978-600-378-070-5



732903 700705

الفصل الثامن

الأدعية والزيارات للحجّة المنتظر عليه السلام

١. الأدعية الواردة في الحجّة عليه السلام.
٢. الصلوات عليه عليه السلام.
٣. الزيارات الواردة فيه عليه السلام.
٤. الصلوات المرتبطة به عليه السلام.
٥. الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة عليه السلام.
٦. الاستغاثة به، والرقعة إليه عليه السلام.
٧. الاستخارات المنسوبة إليه عليه السلام.
٨. الأدعية والزيارات المروية عنه عليه السلام.

الباب الأول: الأدعية الواردة في الحجّة عليه السلام

١. في كل وقت أريد التوجه إليه عليه السلام

لابدّ للمؤمن أن يتوجه إلى إمامه ومولاه الحجّة عليه السلام، يدعو له ويزوره في كل حال تيسر له، وفي كل وقت وفقه الله له.

١. المزار الكبير: (زيارة آل يس الكبير): قال أبو علي الحسن بن أسناس: وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي، قال أخبرنا أبو الحسين حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب، قال: عرفنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، قال: شكوتُ إلى أبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، شوقِي إلى رُؤْيَةِ مَوْلَانَا عليه السلام، فَقَالَ لِي: مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ فَقَالَ لِي: شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ، وَأَرَاكَ وَجْهَهُ فِي يُسْرِ وَعَافِيَةٍ، لَا تَلْتَمِسُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ، فَإِنَّ أَيَّامَ الْغَيْبَةِ تَشْتَأِقُ إِلَيْهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْإِجْتِمَاعَ مَعَهُ، إِنَّهَا عَزَائِمُ اللَّهِ، وَالتَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى، وَلَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَةِ. وَأَمَّا كَيْفَ يَعْمَلُ، وَمَا أَمَلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَاَنْسَخُوهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَةِ بَعْدَ صَلَاةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي جَمِيعِهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ... ١.

٢. المزار الكبير: (زيارة آل يس الكبير): حدّثنا الشيخ الفقيه أبو محمّد عربي بن مسافر رضي الله عنه بداره بالحلة، في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وحدّثني الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون، قالاً جميعاً: حدّثنا الشيخ الأمين الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن طحال البغدادي عنه، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور، عن والده أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البراز، عن محمّد بن أحمد بن يحيى القمي، عن محمّد بن علي بن زنجويه القمي، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قال أبو علي الحسن بن أشناس: وأخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبيد الله الشيباني، أن أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ - بَعْدَ الْمَسَائِلِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوَجُّهِ، أَوَّلُهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ تَقْبَلُونَ، ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾»، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ». فَإِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ...^١

٣. الاحتجاج: (زيارة آل يس) وعن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، أنه قال: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنْ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ الْمَسَائِلِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ تَقْبَلُونَ، ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾» عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ». إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ...^٢

١. المزار الكبير: ج ١ ص ٥٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٦، وفي مصباح الزائر: ص ٢٢٣: «زِيَارَةُ أُخْرَى لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالثَّدْبَةِ خَرَجَتْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُحْفُوفَةِ بِالْقُدْسِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَمَرَ أَنْ تُتْلَى فِي السَّرْدَابِ الْمُقَدَّسِ وَهِيَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ تَقْبَلُونَ ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾»، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ...».

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ و ج ٩١ ص ٢.

٤. الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين محمد بن عيسى ياسناده، عن الصالحين عليهم السلام، قال: تُكْرَرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءُ، سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَقَائِدًا وَعَوْنًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا.^٣

٥. إقبال الأعمال: فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه، ما ذكره جماعة من أصحابنا، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرزة ٤ في كتابه، فقال ياسناده إلى علي بن حسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عيسى بن عبيد، ياسناده عن الصالحين عليهم السلام، قال: وَكُرِّرَ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ، وَمَتَى حَضَرَكَ فِي دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَمَجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ عليهم السلام: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا وَعَرْضًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَنْمَةِ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ عَلَيَّ يَدِي، وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلَيَّ وَجْهِي،

١. قال في مكياال المكارم: «يدل على أن هذا في ليلة ثلاث وعشرين أهم، ثم في الشهر الصيام أهم وأكد من سائر شهور العام» (مكياال المكارم: ج ٢ ص ٤٠).

٢. أقول: ورد في غير الكافي وفلاح السائل: من المصادر التي نذكرها فيما بعد «تمجيد الله»، حتى الوافي: ج ١١ ص ٤٠٦، مع ذكره المصدرين (الكافي والتهذيب) ذكر التمجيد، والذي يسهل الأمر أن التمجيد أيضاً من مصاديق التمجيد.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٣٠، المزار الكبير: ص ٦١٢، البلد الأمين: ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي: ص ٥٨٦.

٤. أشار السيد إلى اختلاف روايتين في فلاح السائل: ص ٤٥، فقال: «... وبينه على ما ذكرناه من طريق ما روينا ما ذكره جدِّي أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه في كتاب المصباح، وذكره محمد بن أبي قرزة في كتاب عمل شهر رمضان، ورواية ابن أبي قرزة أطول دعاء؛ وإنما نذكره «برواية جدِّي أبي جعفر الطوسي...»، ثم ذكر مثل ما ذكره الشيخ رحمته.

وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مَلِكِهِ وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ.^١

٢. تضاعف ذلك في الأوقات الشريفة

إقبال الأعمال: روينا ياسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني، قال حدثنا أبو محمد شعيب بن محمد بن مقاتل البلخي بنوقان طوس في مشهد الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن أبي بصير الفتح بن عبد الرحمن القمي، عن علي بن محمد بن فيض بن مختار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقِيلَ: هَلْ فِي ذَلِكَ وَقْتٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ وَقْتٍ؟ فَقَالَ: زُورُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ، فَإِنَّ زِيَارَتَهُ عليه السلام خَيْرٌ مَوْضُوعٍ، فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَدْ اسْتَكْتَرَّ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ قَلَّ قُلُّ لَهْ، وَتَحَرَّوْا بِزِيَارَتِكُمُ الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةَ، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا مُضَاعَفَةٌ...^٢

٣. في الأوقات الخاصة

ولكن وردت أدعية وزيارات له في أوقات خاصة، فكانتها أيضاً تحيط بجميع أوقات الليل والنهار والأسابيع والشهور، ونذكر ذلك بالتفصيل إن شاء الله.

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٩.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٨.

الف) بعد كل فريضة

١. من لا يحضره الفقيه: وقال عليه السلام: إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ وَوَلِيِّهِ وَبِالْحَسَنِ وَبِالْحُسَيْنِ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَئِمَّةً. اللَّهُمَّ وَلِيَّكَ الْحُجَّةَ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامدِّدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ الْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شِيعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَ﴿صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾. ١

٢. فلاح السائل: ومن المهمات، من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كل صلاة ما رواه أبو محمد

هارون بن موسى، عن أبي الحسين علي بن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن جميل بن دراج، قال: دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، عَلَتْ سِنِّي وَمَاتَ أَقَارِبِي، وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ يُدْرِكَنِي الْمَوْتُ، وَلَيْسَ لِي مَنْ آتَسُ بِهِ وَأَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ نَسَبًا أَوْ سَبَبًا، وَأُنْسُكَ بِهِ خَيْرٌ مِنْ أُنْسِكَ بِقَرِيبٍ، وَمَعَ هَذَا فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ وَأَنْ تَقُولَ عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ،

١. من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٧، ونقله في الكافي: ج ٢ ص ٥٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٤٢ ولم يذكر أسماءهم عليهم السلام: «عَنِ الْعِدَّةِ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَاءِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَقُلْ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ أَئِمَّةً، اللَّهُمَّ وَلِيَّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَامدِّدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ، وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَفِي شِيعَتِهِ، وَفِي عَدُوِّهِ، وَأَرِهِمْ مِنْهُ مَا يَحْذَرُونَ، وَأَرِهِ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ، وَاشْفِ صُدُورَنَا وَ﴿صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.»

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ وَالْعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ، وَلَا تُسَوِّنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُسَمِّيَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا فافعل، وَإِنْ شِئْتَ مُتَّفَرِّقِينَ، وَإِنْ شِئْتَ مُجْتَمِعِينَ. قَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ لَقَدْ عِشْتُ حَتَّى سَمِئْتُ الْحَيَاةَ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونِ الْبَصْرِيِّ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَعَاشَ مِائَةً وَثَمَانًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي خَفْضٍ إِلَى أَنْ مَلَ الْحَيَاةَ، فَتَرَكَهُ فَمَاتَ عجل الله فرجه.

٣. بحار الأنوار، اختيار ابن الباقي: عن الصادق عجل الله فرجه، أنه قال: مَنْ قَرَأَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ هَذَا الدُّعَاءَ، فَإِنَّهُ يَرَى الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ السَّلَامَ فِي الْيَقَظَةِ أَوْ فِي الْمَنَامِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، أَيْنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدِي وَعَنْ وُلْدِي وَإِخْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِينَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ عِلْمُهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهٗ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عِشْتُ فِيهِ، مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَيَبَعَةً لَهٗ فِي عُقْبِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَنُصَّارِهِ الدَّائِمِينَ عَنْهُ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي أَيَّامِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرَّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ بَصْرِي بِنَظَرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ

١. فلاح السائل: ص ٦٧ مصباح المتهجد: ص ٥٧، مكارم الأخلاق: ص ٢٨٤، وفيه: «أَنْ رَسُوْلَكَ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ قَالَ: ...»، البلد الأمين: ص ١٣، وفيه: «اللَّهُمَّ أَنْ الصَّادِقَ الْأَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ...»، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٧، وفي الجميع: «زُوي أن مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عَقِيبَ كُلِّ فَرِيضَةٍ وَوَأْظَبَ عَلَى ذَلِكَ، عَاشَ حَتَّى يَمَلَّ الْحَيَاةَ». وزاد في المكارم: «وَيُشْرَفُ بِلِقَاءِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ».

مَخْرَجَهُ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ أزرَهُ وَقَوِّ ظَهْرَهُ وَطَوِّلْ عُمرَهُ، اللَّهُمَّ اعْمُرْ بِهِ بِلَادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِئِكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ وَيُحَقِّقُهُ، اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ بِظُهُورِهِ، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.^١

٤. مصباح المتهجد، البلد الأمين، جنة الأمان، مكارم الأخلاق، اختيار ابن الباقي: واللفظ للمصباح: ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ إِلَى حِيَالِ أُذُنَيْهِ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ فِي تَرْسُلٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: ... ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِسُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَرِسُ، يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ». وَتَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنْتِ آخِذٌ بِإِحْتِكَائِكَ بِيَدِكَ الْيُمْنَى وَيَدِكَ الْيُسْرَى مَبْسُوطَةً بَاطِنُهَا مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ: «يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ»، وَسَبْعَ مَرَّاتٍ مِثْلَ ذَلِكَ: «يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ»، وَتَقُولُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ...».^٢

٥. مكيال المكارم: عن مولانا الصادق عليه السلام، أنه قال: مِنْ حُقُوقِنَا عَلَى شِيعَتِنَا، أَنْ يَضَعُوا بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَذْقَانِهِمْ، وَيَقُولُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَا رَبِّ مُحَمَّدٍ، عَجِّلْ فَرَجَ آلِ

١. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦١.

٢. مصباح المتهجد: ص ٥٣، مصباح المتهجد للكفعمي (جنة الأمان): ص ٩، البلد الأمين: ص ٢٠، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٤٣.

مُحَمَّدٍ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، احْفَظْ غَيْبَةَ مُحَمَّدٍ، يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ، انْتَقِمِ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ^١.

ب) بعد صلاة الظهر

٦. فلاح السائل: من المهمات عقيب صلاة الظهر، الاقتداء بالصادق عليه السلام، في الدعاء للمهدي عليه السلام، الذي

بشّر به محمد رسول الله ﷺ أمته في صحيح الروايات، ووعدهم أنه يظهر في أواخر الأوقات، كما رواه

أبو محمد وهبان الدنبلي [الديلي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العتي، عن أبيه،

عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دَخَلْتُ

عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ

وَهُوَ يَقُولُ: أَي سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ أَي جَامِعَ كُلِّ قَوْتٍ، أَي بَارِئَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ المَوْتِ،

أَي بَاعِثُ، أَي وَارِثُ، أَي سَيِّدَ السَّادَةِ، أَي إِلَهَ الْإِلَهِةِ، أَي جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، أَي مَلِكَ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَي رَبَّ الْأَرْيَابِ أَي مَلِكَ الْمُلُوكِ، أَي بَطَّاشُ أَي ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، أَي

فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ، أَي مُحْصِي عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ، أَي مَنْ السَّرُّ عِنْدَهُ عِلَانِيَةٌ، أَي

مُبْدِي أَي مُعِيدُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ

عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَمَنَّيَ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفِكَائِكَ

رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ،

وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعَدَّةُ، اللَّهُمَّ أَيَّدِهِ

بِنَصْرِكَ، وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبْرَهُمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا،

وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمِكِنَهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال: أليس قد دعوت لنفسي فجعلت فذاك؟ قال: قد دعوت لنور آل محمد وسابقهم

والمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ ...^٢.

١. مكيال المكارم: ج ٢ ص ٧ عن كتاب جمال الصالحين، ثم قال: «اعلم أنه قد ذكر فضل الدعاء المذكور بالفارسية، وقد

نقلته إلى العربية». أقول: قد راجعت البحار ومصادره فلم أجده، فنقلته عن مكيال المكارم كما هو.

٢. فلاح السائل: ص ١٧٠، مصباح المتهجد: ص ٦٠، البلد الأمين: ص ١٣، جنة الأمان: ٣٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

٧. مصباح المتهجد: وقال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمُ.^١

ج) بعد صلاة العصر

٨. فلاح السائل: ومن المهمات بعد صلاة العصر، الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما، في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِنَغْدَادَ، حِينَ فَرَعَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَيْكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَنُقْصَانُهَا، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَ خَلْقَكَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مِنْكَ الْمَشِيئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدَاءُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ الْبَعْدِ وَخَالِقُ الْبَعْدِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا يَعْرُبُ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الْجَلِيلُ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ وَلَا تَشَابَهُ عَلَيْكَ الْأَصْوَاتُ، كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ لَا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَأَخْفَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ، مُدَبِّرِ الْأُمُورِ بَاعِثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ، مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْرُوجِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ الْمَدْعُو لَهُ؟ قَالَ: ذَاكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي الْمُنْتَدِحِ الْبَطْنِ...^٢

١. مصباح المتهجد: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٧٧.

٢. فلاح السائل: ص ١٩٩، مصباح المتهجد: ص ٧٣، جنة الأمان: ص ٣٣، البلد الأمين: ص ١٩.

(د) بعد صلاة الفجر

أقول: مرّ أنفاً:

٩. مصباح المتهجد: وقال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ:«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ.^١

١٠. مصباح الزائر: ذكر ما يزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كل يوم بعد صلاة الفجر: اللَّهُمَّ

بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي

مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْثُمْ وَمَيَّتِهِمْ، وَعَنْ وَالِدِيَّ

وَوَلَدِي وَعَنِّي، مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ،

وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ بِهِ.

اللَّهُمَّ أَجِدِّ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْدًا وَعَقْدًا وَيَبِيعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا

شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ، وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَخَصَّصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَيَّ

مَوْلَايَ وَسَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي

مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ،

فَقُلْتُ: «صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانُ مَرُوضٍ»، عَلَيَّ طَاعَتِكَ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَآلِهِ عليهم السلام، اللَّهُمَّهَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

١١. بحار الأنوار: نقل من خطّ الشيخ محمد بن علي الجبعي، نقلاً من خطّ الشيخ علي بن السكون قدس

الله روحهما، أخبرني شيخنا وسيدنا السيد الأجل العالم الفقيه جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار

بن معدّ بن فخار العلوي الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءةً عليه، وهو يعارضني بأصل

سماعه الذي بخطّ والده رحمه الله، المنقول من هذا الفرع في شهر سنة ستّ وسبعين وستّمائة، قال:

١. مصباح المتهجد: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٧٧.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١١، المزار الكبير: ص ٦٦٢.

قال المجلسي رحمته: «أقول: وجدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصفق بيده اليمنى على اليسرى».

أخبرني والدي رضي الله عنه، قال: أخبرني الأجل العالم تاج الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سماعاً من لفظه وقراءةً عليه، في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله البحراني الشيباني رحمه الله قراءةً عليه سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي، قال: قرأت هذا العهد على الشيخ علي بن إسماعيل، قال: قرأت على الشيخ أبي زكريا يحيى بن كثير، قال: قرأت على السيد الأجل محمد بن علي القرشي، قال: حدثني أحمد بن سعيد بقراءته على الشيخ علي بن الحكم، قال: قرأت على الربيع بن محمد المسلي، قال: قرأت على أبي عبد الله بن سليمان، قال: سمعت سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا، وَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ: اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنزِلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدِي مِنَ الصَّلَاةِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عِشْتُ بِهِ فِي أَيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَرْوُلُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ فِي حَوَائِجِهِ، وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي

مُؤْتَرِراً كَفَيْني، شَاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَنَاتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الحَاضِرِ وَالبَادِي،
 اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالعُرَّةَ الحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ مَرَهِي^١ بِنَظْرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجَّلْ
 فَرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنهَجَهُ، وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أزرَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ
 بِلَادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، إِنَّكَ أَنْتَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا
 كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ المُسَمَّى بِاسْمِ
 رَسُولِكَ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إِلَّا مَزَقَّهُ، وَيُحِقِّقَ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ،
 اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مَفزَعاً لِلْمَظْلُومِ مِنْ عِبَادِكَ وَنَاصِراً لِمَنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً
 لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيداً لِمَا دَرَسَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنَتْهُ مِنْ بَأْسِ المُعْتَدِينَ، اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ بِرُؤْيَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ،
 اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ العُمَّةَ عَنِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ لَنَا ظُهُورَهُ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً
 وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٢

هـ) بعد الركعتين الأوليين من صلاة الليل

١٢. مصباح المتهجد، وغيره: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ عَقِيبَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بِهَذَا الدُّعَاءِ:
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يُسَأَلْ مِثْلَكَ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ
 الرَّاغِبِينَ، أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلَكَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَيَّ مِثْلِكَ، أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ
 الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ وَأَنْجِحْهَا وَأَعْظِمِهَا، يَا اللَّهُ يَا
 رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى وَبِأَمْثَالِكَ العُلْيَا، وَنِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَبِأَكْرَمِ

١. المره - محركة -: بياض العين وفساده لترك الاحتفال، وفي الكل غير مصباح الزائر مره، وفيه ناظري.

٢. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٤١ وج ٨٣ ص ٢٨٤ عن كتاب عتيق وفي ج ٩٩ ص ١١١ عن مصباح الزائر: ص ٢٣٥، جنة الأمان

ص ٥٥٠، المزار الكبير: ص ٦٦٣.

أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ وَأَقْرَبَهَا مِنْكَ وَسَيْلَةً، وَأَشْرَفَهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً، وَأَجْزَلَهَا لَدَيْكَ تَوَابًا، وَأَسْرَعَهَا فِي الْأُمُورِ إِجَابَةً، وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ، وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَحَقَّقَ عَلَيْكَ إِلَّا تَحْرِمَ سَائِلَكَ وَلَا تَرُدَّهُ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَهُ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتِكَ، وَأَنْبِيَائُكَ وَرُسُلِكَ، وَأَهْلَ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ. وَيَدْعُو بِمَا يُحِبُّ.^١

و) بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل

١٣. مصباح المتهجد: ... مِمَّا يَخْتَصُّ عَقِيبَ الرَّابِعَةِ: «اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبِي حُبًّا لَكَ...»، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتِي الشُّكْرِ فَيَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ: «مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ»، ثُمَّ يَقُولُ عَقِيبَ ذَلِكَ: «يَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَشَاءُ أَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ، وَتَجْعَلَ فَرَجِي وَفَرَجَ إِخْوَانِي مَقْرُونًا بِفَرَجِهِمْ، وَتَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا». وَيَدْعُو بِمَا يُحِبُّ.^٢

ز) الدعاء في قنوت الوتر

١٤. مجالس الصدوق، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قال: أبو جعفر عليه السلام: الْقُنُوتُ فِي الْوَتْرِ كَقُنُوتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، تَقُولُ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ: اللَّهُمَّ تَمِّ نُورَكَ فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا...^٣

١. مصباح المتهجد: ص ١٣٩، جنة الأمان: ص ٥١، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٥.

٢. مصباح المتهجد: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٠.

٣. سيأتي في دعاء قنوت يوم الجمعة في رقم ٣٠.

ح) في كل صباح ومساء

١٥. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: مَهْمَا تَرَكْتَ مِنْ شَيْءٍ، فَلَا تَتْرُكْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ، أَسْتَغْفِرُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِكَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ، أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ، بَرَكَةً عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَعِقَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاكَ، وَعَادِ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، اللَّهُمَّ ﴿اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لَهُ وَلِنَا ﴿مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾، اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَالْفِرْقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَوُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَالْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، لَا أَبْتَغِي بِهِ بَدَلًا وَلَا أَشْتَرِي بِهِ ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ، تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَضَاعِفُهُ لِي أضعافاً مضاعفةً كثيرةً، و﴿إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ﴾ وَأَجْرًا عَظِيمًا، رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا ابْتَلَيْتَنِي، وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَأَطْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي، وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي، كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ مِلءُ السَّمَاوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ وَمِلءُ مَا شَاءَ رَبِّي كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، وَكَمَا يَتَّبِعِي لِوَجْهِ رَبِّي ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾»^١.

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٩، مصباح المتهجد: ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٥٠.

ط) في الساعة المختصة به: بين اصفرار الشمس إلى غروبها

١. قال المجلسي رحمته الله (بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٣٩): «اعلم أن الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح المنتهجد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة، ونسب كلاً منها إلى إمام من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وذكر لها دعاءً مناسباً لها، واقتفى السيد ابن الباقي - رحمه الله - أثره، وكذا الكفعمي في البلد الأمين وجنة الأمان، لكن زاد الكفعمي دعاءً آخر، ولم أر سند هذه الأدعية، واعتمدت في ذلك عليهم - أحسن الله إليهم - فالدعاء الأول في كل من الفصول من المنتهجد، وفيه زيادة من غيره نشير إليه، والثاني مخصوص بالكفعمي».

أقول: والساعات المقسمة هي: الساعة الأولى بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأئمة المؤمنين عليهم السلام، والثانية من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للإمام الحسن المجتبي عليه السلام، والثالثة من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي عليه السلام، والرابعة من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس لعلي بن الحسين عليه السلام، والخامسة من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للباقر عليه السلام، والسادسة من أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر للصادق عليه السلام، والسابعة من صلاة الظهر إلى أربع ركعات للكاظم عليه السلام، والثامنة من أربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرضا عليه السلام، والتاسعة من صلاة العصر إلى أن مضي ساعتان للجواد عليه السلام، والعاشر من ساعتين بعد العصر إلى قبل اصفرار الشمس للهادي عليه السلام، والحادي عشر من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها للعسكري عليه السلام، والثانية عشر من اصفرار الشمس إلى غروبها للحجة عليه السلام.

ثم قال السيد ابن طاووس (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ص ١٠١): «ذكرنا في كتاب الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار: أن كل ساعة من النهار يختص بها واحد من الأئمة الأطهار، ولها دعاءان؛ أحدهما نقلناه من خط جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه، والآخر من خط ابن مقلّة المنسوب إليه، وكسّل واحد منهم عليهم أفضل الصلوات، كالخفير والحامي لساعته بمقتضى الروايات... فإذا اتفق خروجك للسفر في ساعة يختص بها أحد الأئمة الحماة الذين جعلهم الله جلّ جلاله سبباً للنجاة، فقل ما معناه: اللهم بلغ مولانا فلاناً عليه السلام أنتي أسلم عليه وأنتي أتوجه إليه يا قبالك عليه، في أن يكون خفارتني وحمائتي وسلامتي وكمال سعادتني ضمانها بك عليه، حيث قد توجهت في الساعة التي جعلته كالخفير فيها وحديثها في ذلك إليه. أقول: وتقول إذا نزلت منزلاً في ساعة تختص بواحد منهم أو رحلت منه فتسلم على ذلك الإمام بما يقربك منه، وتخاطبه في ضمان ما يتجدد في ساعته، فلولا أن الله جلّ جلاله أراد ذلك منك، ما ذلك عليه، وإذا عملت بهذا هداك الله جلّ جلاله إليه، صارت حركاتك وسكناتك في أسفارك عبادة وسعادة لدار قرارك».

قال المحدّث النوري (النجم الثاقب: ص ٩٥٧): «قال الكفعمي: ليس هذه الأدعية (الدعاء الثاني) في مصباح المنتهجد للشيخ الطوسي، ولكن رأيت في بعض كتب الأصحاب مكتوباً بالذهب».

ثم قال: إن الزيادة التي في ذيل الدعاء الأول الذي ليس في المصباح، نقل عن السيد ابن الباقي، واستظهر الكفعمي أنه نقله عن حديث ابن الوفاء الشيرازي، وسئل عن كل إمام ما أمره في ذلك الدعاء بالتوسّل إليه فيه، واستجود ما فعله السيد.

ثم قال: لم يعلم إلى الآن الإمام الذي أسند إليه هذه الأدعية مع شيوعه، واستظهر ميرزا عبد الله إصفهاني في الصحيفة الثالثة السجادية، كل دعاء منسوب إلى الإمام الذي يكون الدعاء مختص به، وأتبعته في الصحيفة الرابعة السجادية والصحيفة الثانية العلوية، مع عدم الوثوق بقوله، بل يظهر من سياق الأدعية أنها كلّها من إمام واحد وشبيهه

١٦. مصباح المتهجد: الساعة الثانية عشر من اصفار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة:

يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنِ خَلْقِهِ، يَا مَنْ غَنِيَ عَنِ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ، يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ
بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ، يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِمْ، يَا مَنْ
مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ، وَلَطَفَ لَهُمْ بِنَائِلِهِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلْفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَتَضَرَّعُ
إِلَيْكَ بِهِ، وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا
وَكَذَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ،
وَأُولِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالْمَوَالِي
الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً،
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السيد والكفعمي: بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا، وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ، وَتُتَجِنِّي مِمَّا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ، وَالْبِسْنِي بِهِ عَافِيَتَكَ،
وَعَفْوِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَقَائِدًا وَكَالِيًّا وَسَاتِرًا، حَتَّى
تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ، وَأُولِي
الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَالْمَوَالِي الَّذِينَ
أَمَرْتَ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ، وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

السيد والكفعمي: وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا، يَا غَفَّارُ، وَتُثَوِّبَ عَلَيَّ يَا ثَوَّابُ، وَتَرْحَمَنِي يَا
رَحِيمُ، يَا مَنْ لَا يَنْعَازُ مِنْهُ ذَنْبٌ، وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الكفعمي : دعاء آخر لهذه الساعة:

اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْمِهَادِ الْمَوْضُوعِ وَرَازِقَ الْعَاصِي، وَالْمُطِيعِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ، أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا سُمِّيتَ عَلَى طَوَارِقِ الْعُسْرِ عَادَتْ يُسْرًا، وَإِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ كَانَتْ هَبَاءً مَنْثُورًا، وَإِذَا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ تَفْتَحَتْ لَهَا الْمَغَالِقُ، وَإِذَا هَبَطَتْ إِلَى ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ اتَّسَعَتْ لَهَا الْمَضَائِقُ، وَإِذَا دُعِيَتْ بِهَا الْمَوْتَى نُشِرَتْ مِنَ اللَّحُودِ، وَإِذَا نُودِيَتْ بِهَا الْمَعْدُومَاتُ خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُودِ، وَإِذَا ذُكِرَتْ عَلَى الْقُلُوبِ وَجِلَتْ حُشُوعًا، وَإِذَا قَرَعَتْ الْأَسْمَاعَ فَاضَتْ الْعُيُونُ دُمُوعًا، أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدِ رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْمَبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ، وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمَوَاحَاتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِمُصَافَاتِهِ وَمُصَاهَرَتِهِ، وَبِصَاحِبِ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ، الَّذِي تَجَمُّعَ عَلَى طَاعَتِهِ الْآرَاءُ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَتُوَلَّفَ لَهُ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَتَسْتَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيَائِكَ، وَتَتَّقِمُ بِهِ مِنْ شِرَارِ أَعْدَائِكَ، وَتَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَإِحْسَانًا، وَتُوسِّعَ عَلَى الْعِبَادِ بظُهُورِهِ فَضْلًا وَامْتِنَانًا، وَتُعِيدَ الْحَقَّ مِنْ مَكَانِهِ عَزِيزًا حَمِيدًا، وَتُرْجِعَ الدِّينَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَقَدْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ، وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي، وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ تَزِيدَنِي قُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ وَالْكَوْنِ فِي زُمْرَتِهِ وَشِيعَتِهِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

(ي) تسيبحة عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر

١٧. الدعوات للراوندي: تسيبحة صاحب الزمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر: سُبْحَانَ اللَّهِ

١. مصباح المنتهجد: ج ٢ ص ٥١٧، مصباح المنتهجد للكفعمي: ص ١٤٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٥٤.
٢. نقل الراوندي في الدعوات: ص ٩٠-٩٤ تسيبحة النبي والأنمة من اليوم الأول إلى التاسع، كل يوم لواحد منهم، واليوم العاشر والحادي عشر للرضا عليه السلام، واليوم الثاني عشر والثالث عشر للجواد عليه السلام، والرابع عشر والخامس عشر للهادي عليه السلام، والسادس عشر والسابع عشر للعسكري عليه السلام، ومن الثامن عشر إلى آخر الشهر للحجة عليه السلام، وذكر تسيبحة كل واحد منهم.

عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ.^١

ك) في قنوت الصلوة المروية

١٨. مهج الدعوات: قنوت الإمام زين العابدين (عجلت الله فرجه): اللَّهُمَّ إِنَّ جِبِلَّةَ الْبَشَرِيَّةِ وَطِبَاعَ الْإِنْسَانِيَّةِ،
وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ تَرَكِيبَاتُ النَّفْسِيَّةِ، وَانْعَقَدَتْ بِهِ عُقُودُ النَّسِيَّةِ، تَعْجِزُ عَنْ حَمَلِ وَارِدَاتِ
الْأَقْضِيَّةِ إِلَّا مَا وَقَفَتْ لَهُ أَهْلُ الْإِصْطِفَاءِ، وَأَعْنَتَ عَلَيْهِ ذَوِي الْاجْتِبَاءِ. اللَّهُمَّ وَإِنَّ
الْقُلُوبَ فِي قَبْضَتِكَ، وَالْمَشِيَّةَ لَكَ فِي مَلَكَتِكَ، وَقَدْ تَعَلَّمَ أَيُّ رَبِّ، مَا الرَّغْبَةُ إِلَيْكَ فِي
كَشْفِهِ وَاقِعَةً لِأَوْقَاتِهَا بِقُدْرَتِكَ، وَاقِفَةً بِحَدِّكَ مِنْ إِرَادَتِكَ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ لَكَ دَارَ جَزَاءٍ
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَثُوبَةً وَعُقُوبَةً، وَأَنَّ لَكَ يَوْمًا تَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ، وَأَنَّ أُنَاتَكَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ
بِكْرَمِكَ وَالْيَقْفَهَا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ فِي عَطْفِكَ وَتَرَاؤُفِكَ، وَأَنْتَ بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ
فِي وَحِيمِ عُقْبَاهُ وَسُوءِ مَثْوَاهُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَوْسَعْتَ خَلْقَكَ رَحْمَةً وَحِلْمًا، وَقَدْ بَدَّلْتَ
أَحْكَامَكَ، وَغَيَّرْتَ سُنَنَ نَبِيِّكَ، وَتَمَرَّدَ الظَّالِمُونَ عَلَى خُلَصَائِكَ، وَاسْتَبَاحُوا حَرِيمَكَ
وَرَكَبُوا مَرَائِبَ الْإِسْتِمْرَارِ عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ. اللَّهُمَّ فَبَادِرْهُمْ بِقَوَاصِفِ سَخَطِكَ،
وَعَوَاصِفِ تَكْيَلَاتِكَ وَاجْتِنَاثِ غَضَبِكَ، وَطَهِّرِ الْبِلَادَ مِنْهُمْ وَعَفِّ عَنْهَا آثَارَهُمْ، وَاخْطُطْ
مِنْ قَاعَاتِهَا وَمَظَانِّهَا مَنَارَهُمْ، وَاصْطَلِمْهُمْ بِبَوَارِكِ، حَتَّى لَا تُبْقِيَ مِنْهُمْ دِعَامَةً لِنَاجِمٍ،
وَلَا عَلَمًا لِأُمَّةٍ، وَلَا مَنَاصًا لِقَاصِدٍ، وَلَا زَائِدًا لِمُرْتَادٍ، اللَّهُمَّ امْحُ آثَارَهُمْ.

وَاطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَدِيَارِهِمْ، وَامْحَقْ أَعْقَابَهُمْ وَافْكُكْ أَصْلَابَهُمْ، وَعَجِّلْ إِلَى
عَذَابِكَ السَّرْمَدِ انْقِلَابَهُمْ، وَأَقِمِ لِلْحَقِّ مَنَاصِبَهُ، وَأَقْدِحِ لِلرَّشَادِ زَنَادَهُ، وَأَثِرِ لِلشَّارِ مُشِيرَهُ،
وَأَيِّدْ بِالْعَوْنِ مُرْتَادَهُ، وَوَفِّرْ مِنَ النَّصْرِ زَادَهُ، حَتَّى يَعُودَ الْحَقُّ بِحَدِيثِهِ، وَتُثِيرَ مَعَالِمُ
مَقَاصِدِهِ، وَيَسْلُكَ أَهْلُهُ بِالْأَمْنَةِ حَقَّ سُلُوكِهِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٢

١. الدعوات للراوندي: ص ٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٠٧.

٢. مهج الدعوات: ص ٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٥.

١٩. مهج الدعوات: قنوت الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّ عَدُوِّي قَدِ اسْتَسَنَّ فِي غُلُوَائِهِ وَاسْتَمَرَّ فِي عُدْوَانِهِ، وَأَمِنَ بِمَا شَمِلَهُ مِنَ الْحِلْمِ عَاقِبَةَ جُرْأَتِهِ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ فِي مَبَايِنَتِكَ، وَلَكَ اللَّهُمَّ لَحَظَاتٌ سَخِطُ ﴿بياتاً وهم نائمون﴾، وَنَهَاراً وَهُمْ غَافِلُونَ، وَجَهْرَةً وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَبَغْتَةً وَهُمْ سَاهُونَ، وَإِنَّ الْخِنَاقَ قَدِ اشْتَدَّ وَالْوَثَاقَ قَدِ احْتَدَّ، وَالْقُلُوبَ قَدِ شُجِيَتْ وَالْعُقُولَ قَدِ تَنَكَّرَتْ، وَالصَّبْرَ قَدِ أَوْدَى وَكَادَ تَنْقَطِعُ حَبَائِلُهُ، فَإِنَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ مِنَ الظَّالِمِ وَمُشَاهِدَةٍ مِنَ الكَاظِمِ، لَا يَعْجَلُكَ فَوْتُ دَرْكِ وَلَا يُعْجِزُكَ احْتِجَازُ مُحْتَجِزٍ، وَإِنَّمَا مَهَلَّتُهُ اسْتِثْبَاتًا، وَحُجَّتْكَ عَلَى الْأَحْوَالِ الْبَالِغَةِ الدَّامِغَةِ، وَلِعَبْدِكَ ضَعْفُ الْبَشَرِيَّةِ وَعَجْزُ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَكَ سُلْطَانُ الْإِلَهِيَّةِ وَمَلِكَةُ الرَّبُوبِيَّةِ، وَبَطْشَةُ الْأَنَاةِ وَعُقُوبَةُ التَّأْيِيدِ. اللَّهُمَّ فَإِنْ كَانَ فِي الْمُصَابِرَةِ لِحَرَارَةِ الْمُعَانِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَكَيْدِ مَنْ نُشَاهِدُ مِنَ الْمُبَدِّلِينَ رِضَى لَكَ وَمَثُوبَةً مِنْكَ، فَهَبْ لَنَا مَزِيداً مِنَ التَّأْيِيدِ وَعَوناً مِنَ التَّسْيِيدِ إِلَى حِينِ نُفُوزِ مَشِيَّتِكَ فَيَمُنَّ أَسْعَدَنَّهُ وَأَشْقَيْتَهُ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَآمِنُنَّ عَلَيْنَا بِالتَّسْلِيمِ لِمَحْتُومَاتِ أَقْضِيَّتِكَ، وَالتَّجَرُّعِ لِوَارِدَاتِ أَقْدَارِكَ، وَهَبْ لَنَا مَحَبَّةً لِمَا أَحْبَبْتَ فِي مُتَقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ وَمُتَعَجِّلٍ وَمُتَأَجِّلٍ، وَالْإِيثَارَ لِمَا اخْتَرْتَ فِي مُسْتَقْرَبٍ وَمُسْتَبْعَدٍ، وَلَا تُخْلِنَا اللَّهُمَّ مَعَ ذَلِكَ، مِنْ عَوَاطِفِ رَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَكَفَايَتِكَ وَحُسْنِ كِلَاءَتِكَ بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ.

ودعاء عليه السلام في قنوته: يَا مَنْ يَعْلَمُ هَوَاجِسَ السَّرَائِرِ وَمَكَامِينَ الضَّمَائِرِ وَحَقَائِقَ الْخَوَاطِرِ، يَا مَنْ هُوَ لِكُلِّ غَيْبٍ حَاضِرٌ وَلِكُلِّ مَنْسِيٍّ ذَاكِرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ وَإِلَى الْكُلِّ نَاطِرٌ، بَعْدَ الْمَهَلِّ وَقُرْبَ الْأَجْلِ وَضَعْفَ الْعَمَلِ وَأَرَابَ الْأَمَلِ، وَأَنَّ الْمُنْتَقِلَ، وَأَنْتَ يَا اللَّهُ، الْآخِرُ كَمَا أَنْتَ الْأَوَّلُ، مُبْدِيٌّ مَا أَنْشَأْتَ وَمُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْبَلَى، وَمُقَلِّدُهُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَمُحَمِّلُهَا ظُهُورَهُمْ إِلَى وَقْتِ نُشُورِهِمْ مِنْ بَعْتَةِ قُبُورِهِمْ عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ وَانْشِقَاقِ السَّمَاءِ بِالثَّوْرِ، وَالخُرُوجِ بِالْمَنْشَرِ إِلَى سَاحَةِ الْمَحْشَرِ، ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفِيدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ مُتْرَاطِمِينَ فِي غَمَّةٍ مِمَّا أَسْلَفُوا، وَمُطَالِبِينَ بِمَا احْتَقَبُوا، وَمُحَاسِبِينَ هُنَاكَ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا، الصَّحَائِفُ فِي الْأَعْنَاقِ مَنْشُورَةً، وَالْأَوْزَارُ عَلَى الظُّهُورِ مَأْزُورَةٌ لَا انْفِكَكَ

وَلَا مَنَاصَ وَلَا مَحِيصَ عَنِ الْقِصَاصِ، قَدْ أَفْحَمْتَهُمُ الْحُجَّةَ، وَحَلُّوا فِي حَيْرَةٍ
 الْمَحَجَّةِ، هَمَسُوا الضَّجَّةَ، مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحَجَّةِ إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى،
 فَتَجَّبِي مِنْ هَوْلِ الْمَشْهَدِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ فِي الدُّنْيَا تَمَرَّدَ وَلَا عَلَى أَوْلِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَنَّدَ، وَلَهُمْ اسْتُعْبِدَ وَعَنْهُمْ بِحُقُوقِهِمْ تَفَرَّدَ. اللَّهُمَّ فَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ بَلَغَتْ الْحَنَاجِرَ،
 وَالتُّفُوسَ قَدْ عَلَتِ التَّرَاقِي، وَالْأَعْمَارَ قَدْ نَفَدَتْ بِالِاتِّظَارِ لَا عَنْ نَقْصِ اسْتِبْصَارٍ وَلَا
 عَنْ انْتِهَامِ مِقْدَارٍ، وَلَكِنْ لِمَا تَعَانَى مِنْ رُكُوبِ مَعَاصِيكَ، وَالْخِلَافِ عَلَيْكَ فِي أَوْامِرِكَ
 وَنَوَاهِيكَ، وَالتَّلْعَبِ بِأَوْلِيَائِكَ وَمُظَاهَرَةِ أَعْدَائِكَ، اللَّهُمَّ فَقَرِّبْ مَا قَدْ قَرَّبَ وَأُورِدْ مَا قَدْ
 دَنَا، وَحَقِّقْ ظُنُونَ الْمُوقِنِينَ، وَبَلِّغِ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمِيلَهُمْ مِنْ إِقَامَةِ حَقِّكَ وَنَصْرِ دِينِكَ
 وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ، وَالِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِكَ.^١

٢٠. مهج الدعوات: قنوت الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام: اللَّهُمَّ مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَةٌ وَأَيَادِيكَ
 مُتَوَالِيَةٌ وَنِعْمَتُكَ سَابِغَةٌ، وَشُكْرُنَا قَصِيرٌ وَحَمْدُنَا يَسِيرٌ، وَأَنْتَ بِالتَّعَطُّفِ عَلَيَّ مَنْ اعْتَرَفَ
 جَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَقَدْ غَصَّ أَهْلُ الْحَقِّ بِالرِّيقِ وَارْتَبَكَ أَهْلُ الصَّدَقِ فِي الْمَضِيقِ، وَأَنْتَ
 اللَّهُمَّ بِعِبَادِكَ وَذَوِي الرِّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ الْفَرَجِ عَنْهُمْ حَقِيقٌ،
 اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ،
 وَالنَّصْرَ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَاذُهُ، وَأَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَتَاحاً فَيَّاحاً، يَأْمُنُ فِيهِ وَلِيُّكَ،
 وَيَخِيْبُ فِيهِ عَدُوُّكَ، وَتُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ، وَتُظْهَرُ فِيهِ أَوْامِرُكَ، وَتَتَكْفَى فِيهِ عَوَادِي
 عِدَائِكَ، اللَّهُمَّ بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارِ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرْ أَعْدَاءَكَ مِنْ بَأْسِكَ بِدَارِ التَّقِيْمَةِ، اللَّهُمَّ
 أَعِنَّا وَاغْنِنَا وَارْفَعْ نَقِمَتَكَ عَنَّا، وَأَجْلِهَآ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.^٢

٢١. مهج الدعوات: ودعاء الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام: وَدَعَا فِي قُنُوتِهِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ
 بِلَا أَوْلِيَّةٍ مَعْدُودَةٍ وَالْآخِرُ بِلَا آخِرِيَّةٍ... اللَّهُمَّ أَدِلْ لِأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ الظَّالِمِينَ

١. مهج الدعوات: ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢١٦.

٢. مهج الدعوات: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٥.

الْبَاغِينَ النَّاكِثِينَ الْقَاسِطِينَ الْمَارِقِينَ، الَّذِينَ أَضَلُّوا عِبَادَكَ، وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ، وَبَدَّلُوا أَحْكَامَكَ، وَجَحَدُوا حَقَّكَ، وَجَلَسُوا مَجَالِسَ أَوْلِيَائِكَ جُرْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْكَ، وَظَلَمُوا مِنْهُمْ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِمْ سَلَامُكَ وَصَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكَاتُكَ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا خَلْقَكَ، وَهَتَكُوا حِجَابَ سِرِّكَ عَنْ عِبَادِكَ، وَاتَّخَذُوا اللَّهُمَّ مَالِكَ دُولاً وَعِبَادَكَ حَوْلًا، وَتَرَكُوا اللَّهُمَّ عَالِمَ أَرْضِكَ فِي بَكْمَاءَ عَمِيَاءَ ظَلَمَاءَ مُدْلِهَمَّةً، فَأَعْيَنُهُمْ مَفْتُوحَةً وَقَلُّوْبُهُمْ عَمِيَّةً، وَلَمْ تَبَقْ لَهُمُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ مِنْ حُجَّةٍ لَقَدْ حَدَرْتَ اللَّهُمَّ عَذَابَكَ، وَبَيَّنْتَ نَكَالَكَ، وَوَعَدْتَ الْمُطِيعِينَ إِحْسَانَكَ، وَقَدَّمْتَ إِلَيْهِمْ بِالْتُّدْرِ، فَأَمَنْتَ طَائِفَةً، وَأَيَّدْتَ اللَّهُمَّ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ أَوْلِيَائِكَ ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِينَ، وَلِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ تَابِعِينَ، وَجَدَّدِ اللَّهُمَّ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَائِهِمْ نَارَكَ وَعَذَابَكَ الَّذِي لَا تَدْفَعُهُ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَوِّ ضَعْفَ الْمُخْلِصِينَ لَكَ بِالْمَحَبَّةِ الْمُشَائِعِينَ لَنَا بِالمُؤَالَاةِ الْمُتَّبِعِينَ لَنَا بِالتَّصْدِيقِ، وَالْعَمَلِ الْمُؤَاذِرِينَ لَنَا بِالمُؤَاسَاةِ فِيْنَا الْمُحِبِّينَ ذِكْرَنَا عِنْدَ اجْتِمَاعِهِمْ، وَشَدِّدِ اللَّهُمَّ زُكْنَهُمْ، وَسَدِّدِ لَهُمُ اللَّهُمَّ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُمْ، وَأَتَمِّمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَكَ وَخَلِّصْهُمْ وَاسْتَخْلِصْهُمْ، وَسُدِّدِ اللَّهُمَّ فِقْرَهُمْ، وَالْمُمِ اللَّهُمَّ شَعَثَ فَاقْتِهِمْ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَهُمْ وَخَطَايَاهُمْ، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَهُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، وَلَا تُخْلِهِمْ أَيُّ رَبِّ بِمَعْصِيَتِهِمْ، وَاحْفَظْ لَهُمْ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِنَ الطَّهَارَةِ بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ وَالبَّرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ^١.

٢٢. مهج الدعوات: قنوت الإمام مولانا الزكي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام (دعاء طويل): يَا مَنْ

تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَتَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ... اللَّهُمَّ لَا تُتَالُ طَاعَتُكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ، وَلَا تُتَالُ دَرَجَةُ

مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا بِكَ، اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ الْعَالِمِ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ، طَهَّرِ

١. مهج الدعوات: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٦.

الأَرْضِ مِنْ نَجَسِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَأَخْرَسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقْوَلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الْإِفْكَ،
اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرِ الْمُفْتَرِينَ وَأَيِدِ [أَبِدِ] الْأَقَّاكِينَ الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ
الرَّحْمَنِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ، وَأَنْجِزْ لِي وَعَدَّكَ، ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ وَعَجَّلْ فَرَجَ
كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ إِنَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ... ١

٢٣. مهج الدعوات: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري (عجل الله فرجه): وَدَعَا (عجل الله فرجه) فِي قُنُوتِهِ، وَأَمَرَ أَهْلَ قَوْمِهِ
بِذَلِكَ لَمَّا شَكُوا مِنْ مُوسَى بْنِ بَعَا:

الْحَمْدُ لِلَّهِ شَاكِرًا لِنِعْمَائِهِ، وَاسْتِدْعَاءٌ لِمَزِيدِهِ، وَاسْتِخْلَاصًا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ وَعِيَاذًا بِهِ مِنْ
كُفْرَانِهِ وَالْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَانِهِ، حَمْدٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَاءَ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ،
وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَخَيْرَتِهِ
مِنْ خَلْقِهِ وَذُرِّيَعَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَوَلَاةِ أَمْرِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَيَّ
فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تُخَيِّبْ مَنْ فَرَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَةٍ
وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَّ طَالِبَةٍ صِفْرًا مِنْ عَطَائِكَ وَلَا خَائِبَةٍ مِنْ نِحْلِ هِبَاتِكَ،
وَأَيُّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيبًا؟ أَوْ أَيُّ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعَتْهُ عَوَائِدُ الرَّدِّ
دُونَكَ؟ بَلْ أَيُّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يُمَهِّهِ فَيْضُ جُودِكَ؟ وَأَيُّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى
دُونَ اسْتِمَاحَةِ سَجَالِ عَطِيَّتِكَ؟ اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَقَرَعْتُ بَابَ فَضْلِكَ
يَدُ مَسْأَلَتِي، وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ الْإِسْتِكَانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتُكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ
عَلِمْتُ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلْدِي، فَصَلِّ اللَّهُمَّ
دُعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي، اللَّهُمَّ وَقَدْ شَمَلْنَا زَيْغَ الْفِتَنِ،
وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَقَارَعَنَا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ، وَحَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرُ الْمَأْمُونِينَ فِي
دِينِكَ، وَابْتَزَّتْ أُمُورَنَا مَعَادِنُ الْأَبْنِ مِمَّنْ عَطَّلَ حُكْمَكَ، وَسَعَى فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ وَإِفْسَادِ

١. مهج الدعوات: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٨.

بِلَادِكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ عَادَ فَيُنَّا دَوْلَةً بَعْدَ الْقِسْمَةِ وَإِمَارَتْنَا غَلْبَةً بَعْدَ الْمَشُورَةِ، وَعُدْنَا مِيرَاثًا
بَعْدَ الْإِخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ، فَاشْتُرِيَتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَارِيفُ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَحَكَمَ فِي
أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ الذَّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ فَاسِقُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، فَلَا ذَائِدَ يَذُودُهُمْ
عَنْ هَلَاكَةٍ وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يُشْبِعُ الْكَبِدَ الْحَرَى مِنْ
مَسْغَبَةٍ، فَهُمْ أَوْلُو ضَرْعٍ بِدَارٍ مَضِيْعَةٍ وَأُسْرَاءُ مَسْكَنَةٍ وَحُلَفَاءُ كَابَةٍ وَذَلَّةٍ، اللَّهُمَّ وَقَدْ
اسْتَحْصَدَ زَرْعُ الْبَاطِلِ وَبَلَغَ نَهَائِتَهُ، وَاسْتَحْكَمَ عَمُودُهُ وَاسْتَجْمَعَ طَرِيدُهُ وَخَذَرَفَ وِلِيدُهُ
وَبَسَقَ فَرْعُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ، اللَّهُمَّ فَاتِحَ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَدًا حَاصِدَةً، تَصْرَعُ قَائِمَهُ وَتَهْشِمُ
سُوقَهُ وَتَجُبُّ سَنَامَهُ وَتَجْدَعُ مَرَاغِمَهُ، لِيَسْتَخْفِيَ الْبَاطِلُ بِقُبْحِ صُورَتِهِ، وَيُظْهِرَ الْحَقُّ
بِحُسْنِ حَلِيَّتِهِ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا
فَرَقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةً ثَقِيلًا إِلَّا خَفَفْتَهَا، وَلَا قَائِمَةً عَلُوًّا إِلَّا حَطَطْتَهَا، وَلَا رَافِعَةً عَلِمًا إِلَّا
نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضْرَاءَ إِلَّا أَبْرَتَهَا، اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَحُطِّ نُورَهُ، وَاطْمِسْ ذِكْرَهُ وَارْمِ
بِالْحَقِّ رَأْسَهُ، وَفُضِّ جُيُوشَهُ وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ، اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ وَلَا
بِنِيَّةً إِلَّا سَوَيْتَ، وَلَا حَلْقَةً إِلَّا فَصَمْتَ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَفَلَلْتَ، وَلَا كُرَاعًا إِلَّا اجْتَحَتَ
وَلَا حَامِلَةً عَلِمًا إِلَّا نَكَّسْتَ، اللَّهُمَّ وَارِنَا أَنْصَارَهُ عِبَادِيَدَ بَعْدَ الْأُلْفَةِ، وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ
الْكَلِمَةِ، وَمُقْنِعِي الرُّءُوسِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَأَسْفِرْ لَنَا عَنْ نَهَارِ الْعَدْلِ وَارِنَاهُ
سَرْمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَنُورًا لَا شُوبَ مَعَهُ، وَأَهْطِلْ عَلَيْنَا نَاشِئَتَهُ وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ، وَأَدِلْ
لَهُ مِمَّنْ نَاوَاهُ وَانْصُرْهُ عَلَى مَنْ عَادَاهُ، اللَّهُمَّ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ
وَبُهِمِ الْحَبِيرَةِ.

اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَالْآرَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ
الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ السَّاعِبَةَ، وَأَرِحْ بِهِ الْأَبْدَانَ
الْمُتَعَبَةَ كَمَا أَلْهَجْتَنَا بِذِكْرِهِ وَأَخْطَرْتَ بِبَالِنَا دُعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتَنَا لِلدُّعَاءِ إِلَيْهِ وَحَيَاشَةَ

أهل الغفلة عليه، وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه وحسن الظن بك لإقامة مراسمه، اللهم فآت لنا منه على أحسن يقين، يا محقق الظنون الحسنة ويا مصدق الآمال المبطنة، اللهم وأكذب به المتألين عليك فيه، وأخلف به ظنون القاطنين من رحمتك والآيسين منه.

اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه وعلماً من أعلامه ومعقلاً من معاقله، ونضر وجوهنا بتجليته وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرونا له وبه، ولا تسمت بنا حاسدي النعم، والمتربصين بنا حلول الندم ونزول المثل، فقد ترى يا رب براءة ساحتنا وخلو ذرعنا من الإضرار لهم على إحنة، والتمني لهم وقوع جاححة، وما تازل من تحصينهم بالعافية، وما أضبو لنا من انتهاز الفرصة وطلب الثوب بنا عند الغفلة.

اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا، وبصرتنا من غيوبنا خاللاً نخشى أن تقعد بنا عن استيهال إجابتك، وأنت المتفضل على غير المستحقين، والمبتدئ بالإحسان غير السائلين، فآت لنا في أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، إنا إليك راغبون ومن جميع ذنوبنا تائبون، اللهم والداعي إليك، والقائم بالقسط من عبادك، الفقير إلى رحمتك المحتاج إلى معونتك على طاعتك، إذ ابتدأته بنعمتك والبسته أثواب كرامتك، وألقيت عليه محبة طاعتك، وبتت وطأته في القلوب من محبتك، ووفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك، وجعلته مفرعاً لمظلومي عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك، ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك، ومشيئاً لما رد من أعلام سنن نبيك عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك، فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين، وأشرق به القلوب المختلفة من بؤسة الدين، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين.

اللهم وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبتك، ومن نصب له العداوة، واربم

بِحَجْرِكَ الدَّامِعِ مَنْ أَرَادَ التَّالِيَبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيتِ جَمْعِهِ، وَاغْضَبِ لِمَنْ لَا نِزَّةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ، وَعَادَى الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ، مَتَا مِنْكَ عَلَيْهِ، لَا مَتَا مِنْهُ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضاً فِيكَ لِلْأَبْعَدِينَ، وَجَادَ بِبَدْلِ مُهَجَّتِهِ لَكَ فِي الدُّبِّ عَنِ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَدَّ شَرَّ بُغَاةِ الْمُرْتَدِّينَ الْمُرِيْبِينَ، حَتَّى أُخْفِيَ مَا كَانَ جُهْرَ بِهِ مِنْ الْمَعَاصِي، وَأُبْدِيَ مَا كَانَ نَبْذَهُ الْعُلَمَاءِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، مِمَّا أَخَذَتْ مِشَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ، وَلَا يَكْتُمُوهُ، وَدَعَا إِلَى إِفْرَادِكَ بِالطَّاعَةِ، وَالْأَلَّا يَجْعَلَ لَكَ شَرِيكاً مِنْ خَلْقِكَ، يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَيْظِ الْجَارِحَةِ بِمَوَاسِ [بِحَوَاسِ] الْقُلُوبِ، وَمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْعُمُومِ، وَيَفْرُغُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ، وَيَشْرُقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ، وَلَا تَحْنُو عَلَيْهَا الضُّلُوعُ مِنْ نَظْرَةِ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ بِتَغْيِيرِهِ وَرَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِكَ، فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَرْزُهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطْلِبْ بَاعَهُ فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ أَطْرَادِ الرَّاتِعِينَ حِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أُنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمَهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ.

اللَّهُمَّ وَشَرَّفْ بِمَا اسْتَقْبَلَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِأَمْرِكَ لَدَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ مُقَامَهُ، وَسُرِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَأَجْزِلْ لَهُ عَلَى مَا رَأَيْتَهُ قَائِمًا بِهِ مِنْ أَمْرِكَ تَوَابَهُ، وَابْنِ قُرْبَ دُنُوءِهِ مِنْكَ فِي حَيَاتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ، وَاسْتِخْدَاءَنَا لِمَنْ كُنَّا نَقْمَعُهُ بِهِ إِذْ أَفْقَدْنَا وَجْهَهُ، وَبَسَطْتَ أَيْدِي مَنْ كُنَّا نَبْسُطُ أَيْدِيَنَا عَلَيْهِ، لِنُرْدَّهُ عَنِ مَعْصِيَتِهِ، وَافْتِرَاقَنَا [افْتَرَقْنَا] بَعْدَ الْأُلْفَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ تَحْتَ ظِلِّ كَنْفِهِ، وَتَلَهَّفْنَا عِنْدَ الْقَوْتِ عَلَى مَا أَقْعَدْنَا عَنْهُ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَطَلَبْنَا مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّ مَا لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى رَجْعَتِهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفِقُ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَرُدِّ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوجِّهُهُ أَهْلُ الشَّنَانِ إِلَيْهِ، وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ سِلَاحَهُ وَحِصْنَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَجَفَّوْا

الوَطَنَ وَعَظَلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، وَرَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضْرَبُوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفَقِدُوا فِي
 أُنْدِيَّتِهِمْ بَغِيرَ غَيْبَةٍ عَنِ مِصْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَقَلَّوْا
 الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْهُمْ وَعَنْ جِهَتِهِمْ، فَاتْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَلَّعُوا
 الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْهُمُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنِ حِرْزِكَ وَظِلِّ كَنْفِكَ،
 وَرُدِّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ عَلَى دَعْوَتِهِمْ مِنْ
 كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ.
 اللَّهُمَّ وَامَلَا كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَقَطِّرْ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطاً وَعَدَلاً وَمَرَحَمَةً وَفَضْلاً،
 وَاشْكُرْهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ،
 وَادَّخِرْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرَفَّعَ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ.^١

٢٤. مهج الدعوات: قنوت مولانا الحجة بن الحسن عليه السلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

وَأَكْرَمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنْجَازِ وَعْدِكَ، وَبَلِّغْهُمْ دَرِكَ مَا يَأْمُلُونَ مِنْ نَصْرِكَ، وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بَأْسَ
 مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ، وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَى زُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ، وَاسْتَعَانَ بِرِفْدِكَ عَلَى
 قَلِّ حَدِّكَ، وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ بِأَيْدِكَ، وَوَسِعَتْهُ حِلْمًا لِتَأْخُذَهُ عَلَى جَهْرَةٍ أَوْ تَسْتَأْصِلُهُ عَلَى
 غِرَّةٍ، فَإِنَّكَ اللَّهُمَّ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا
 أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
 نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»، وَقُلْتَ: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ»، وَإِنَّ الْغَايَةَ عِنْدَنَا
 قَدْ تَنَاهَتْ، وَإِنَّا لِعُضْبِكَ غَاضِبُونَ، وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ، وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ
 مُشْتَاقُونَ وَإِلِنْجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ، وَلِحَوْلِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ، اللَّهُمَّ فَآذِنْ
 بِذَلِكَ وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ، وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ وَوَطْئِ مَسَالِكَهُ وَاشْرَعْ شَرَائِعَهُ، وَأَيِّدْ جُنُودَهُ
 وَأَعْوَانَهُ، وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَابْسُطْ سَيْفَ نِقْمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ

١. مهج الدعوات: ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٨.

وَأُخَذَ بِالنَّارِ، إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَّارٌ.^١

ودعاء عليه السلام في قنوته: ﴿اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلِكِ تُؤْتِي الْمُلِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، يَا مَاجِدُ يَا جَوَادُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا بَطَّاشُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، يَا رَهُوفُ يَا رَحِيمُ يَا لَطِيفُ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُصَوِّرُ بِهِ خَلْقَكَ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ، وَبِهِ تَسْوِقُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ فِي أَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنِ الْعُرُوقِ وَالْعِظَامِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَلْفَتْ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ، وَأَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلَجِ وَالنَّارِ، لَا هَذَا يُذِيبُ هَذَا وَلَا هَذَا يُطْفِئُ هَذَا، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنَتْ بِهِ طَعَمَ الْمِيَاهِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُجْرِيَتْ بِهِ الْمَاءُ فِي عُرُوقِ النَّبَاتِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى، وَسُقَّتَ الْمَاءُ إِلَى عُرُوقِ الْأَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَوَّنَتْ بِهِ طَعَمَ الثَّمَارِ وَالْوَانِهَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُبَدِّئُ وَتُعِيدُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرَتْ بِهِ الْمَاءُ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَسُقَّتَهُ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَرَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَكَيْفَ شَاءُوا، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي.

أَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَهْلَكَتَ قَوْمَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ حِينَ نَادَاكَ فَأَنْجَيْتَهُ وَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ مُوسَى كَلِيمُكَ حِينَ نَادَاكَ فَفَرَّقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْتَهُ وَبَيْتِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فِي الْيَمِّ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عِيسَى عليه السلام رُوحُكَ، حِينَ نَادَاكَ

١. مهج الدعوات: ص ٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٣.

فَنَجَّيْتَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَإِلَيْكَ رَفَعْتَهُ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ حَبِيبُكَ وَصَفِيُّكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، وَمِنَ الْأَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ، وَعَلَى أَعْدَانِكَ نَصْرَتَهُ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ، يَا مَنْ «لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ»، يَا مَنْ «أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا»، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، وَلَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللَّغَاثُ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِلَّاحَاخُ الْمُلْحِينِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَصَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَغُوا عَنكَ الْهُدَى، وَعَقَّدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ عَلَيَّ عَبْدِكَ الصَّالِحِينَ، يَا مَنْ «لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»، أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبْرَهُمْ، وَانصُرْنِي عَلَى أَعْدَانِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، سَيِّدِي أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجِزَّ لِي مَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

ل) الأدعية في يوم الخميس وليلة الجمعة

٢٥. مصباح المتهجد: ... يُسْتَحَبُّ الْإِكْتِنَاؤُ فِيهِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلَى آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَأَهْلِكَ عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ». وَإِنْ قَالَ ذَلِكَ مِائَةً مَرَّةً، كَانَ لَهُ فَضْلٌ كَثِيرٌ.^٢

٢٦. الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا عُمَرُ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

١. مهج الدعوات: ص ٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٤.

٢. مصباح المتهجد: ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٨٩.

مَلَائِكَةٌ بَعَدَ الذَّرِّ، فِي أَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ الذَّهَبِ وَقَرَاتِيْسُ الْفِضَّةِ، لَا تَكْتُبُونَ إِلَيَّ لَيْلَةَ السَّبْتِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، فَأَكْثَرُ مِنْهَا وَقَالَ: يَا عُمَرُ، إِنَّ مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ مِائَةَ مَرَّةٍ.^١

٢٧. ثواب الأعمال: بالإسناد عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام، فَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ.^٢

م) الأدعية في يوم الجمعة

زيارته في يوم الجمعة

وهو يوم صاحب الزمان صلوات الله عليه وباسمه، وهو اليوم الذي يظهر فيه عجله الله زيارته عليه السلام، ولا بد من قراءة زيارته كما تُقرأ زيارات آبائه عليهم السلام في أيام الأسبوع:

٢٨. جمال الأسبوع: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي بِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ وَيُفْرَجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَهْدَبُ الْخَائِفُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ التَّجَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ، أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

١. الكافي: ج ٣ ص ٤١٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٤، جمال الأسبوع: ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٤.
أقول: قال السيد: «قال: من وظائف يوم الخميس أنه يستحب أن يصلي فيه الإنسان على النبي صلوات الله عليه وعلى آله ألف مرة، ويستحب أن يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، وعجل فرجهم». (جمال الأسبوع: ص ١٧٩). ولعله وجد دليلاً خاصاً على ذلك، ولم نجده في الكتب الأخرى، ولعله استفاده من دليل مائة مرة، أو من سائر الأدلة المطلقة.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨١.

بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدِكَ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى
أَعْدَائِكَ وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ.

يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ
يَوْمُكَ الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ،
وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ
بِالإِجَارَةِ، فَأَضِيفَنِي وَأَجِرْنِي، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ.^١

٢٩. مصباح الزائر: (دعاء الندبة)، ذكر بعض أصحابنا، قال: قال محمد بن علي بن أبي قرة: نقلت من كتاب

محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان

صلوات الله عليه، ويستحب أن يُدعى به في الأعياد الأربعة، وهو:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذْ
اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمِحَالَ، بَعْدَ أَنْ
شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفَهَا وَزِبْرَجِهَا، فَشَرَطُوا لَكَ
ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالتَّشَاءَ
الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ
إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُهُمْ
حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ وَنَجَّيْتَهُ مَعَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ
خَلِيلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ
شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِءَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي وَأَتَيْتَهُ

١. جمال الأسبوع: ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدَتْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعَتْ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجَتْ لَهُ مِنْهَا جَاءً، وَتَخَيَّرَتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلَيْتَ لَا يَزُولَ الْحَقُّ عَن مَّقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَيْتَ لَا يَقُولَ أَحَدٌ: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ مُنْذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا، ﴿فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي﴾.

إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدًا مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةً مِنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبَرَّاقَ، وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَخَفَفْتَهُ بِجَبْرَيْئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهَرَ دِينُهُ ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوًّا صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ وَقُلْتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وَقُلْتَ: ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، وَقُلْتَ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ فَكَانُوا هُمْ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ.

فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ، أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَىٰ آلِهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فَقَالَ وَالْمَلَأَ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَسَدَّ

الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أودَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لَحْمُكَ لَحْمِي وَدَمُكَ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لَحْمِكَ وَدَمِكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْ لَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي.

وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَنُورًا مِنَ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمِ، لَا يُسْبِقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحِمٍ وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ وَنَاهَشَ ذُؤَابَانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْآخِرِينَ يَنْبَعُ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ، لَمْ يُمَثَّلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقْصَاءِ وُلْدِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقَتَلَ مَنْ قُتِلَ وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ ﴿لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا فَلْيَبِكِ الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَدْرُ الدُّمُوعُ، وَلِيَصْرُخِ الصَّارِحُونَ وَيَعِجَّ الْعَاجُونَ. أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ؟ صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ؟ أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ؟ أَيْنَ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ؟ أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ؟ أَيْنَ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةُ؟ أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ؟ أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو

مِنَ الْعِتْرَةِ الْهَادِيَةِ؟ أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظَّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأَمْتِ وَالْعَوَجِ؟
 أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ؟ أَيْنَ
 الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟ أَيْنَ مُحْيِي
 مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ هَادِمُ أُنْبِيَةِ الشِّرْكِ وَالنَّفَاقِ؟ أَيْنَ
 مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالنَّفَاقِ؟ أَيْنَ طَامِسُ
 آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ الْعِتَاةِ وَالْمَرَدَّةِ؟ أَيْنَ
 مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْتَّظْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ؟ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ؟ أَيْنَ جَامِعُ
 الْكَلِمِ عَلَى التَّقْوَى؟ أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى؟ أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
 الْأَوْلِيَاءُ؟ أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ؟ أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ
 الْهُدَى؟ أَيْنَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا؟ أَيْنَ الطَّالِبُ بِدُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَيْنَ الْمُطَالِبُ
 بِكَرْبَلَاءَ؟ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى؟ أَيْنَ الْمُضْطَّرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا
 دَعَا؟ أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِفِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى؟ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَلِيٍّ

الْمُرْتَضَى وَابْنُ خَدِيجَةَ الْعِرَاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى؟

يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوِقَاءُ وَالْحِمَى، يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَا ابْنَ الثُّجَبَاءِ
 الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْأَطْيَابِ
 الْمُسْتَظْهِرِينَ، يَا ابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْمُنتَجِبِينَ، يَا ابْنَ الْقَمَاقِمَةِ الْأَكْبَرِينَ، يَا ابْنَ الْبُدُورِ
 الْمُنِيرَةِ، يَا ابْنَ الشَّرْجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ الشُّهْبِ الثَّاقِبَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الزَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ
 الشُّبْلِ الْوَاضِحَةِ، يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا ابْنَ السُّنَنِ
 الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ، يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ
 الْمَشْهُودَةِ، يَا ابْنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أُمَّ الْكِتَابِ
 لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، يَا ابْنَ الْآيَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَا ابْنَ
 الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ النَّعَمِ السَّابِغَاتِ، يَا ابْنَ طَهَ

والمُحَكَّمَاتِ، يَا ابْنَ يَسٍ وَالذَّارِيَاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَاتِ، يَا ابْنَ مَنْ ﴿دَنَا فَتَدَلَّى
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ
النَّوَى؟ بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّكُ أَوْ تُرَى؟ أَمْ بِرَضْوَى أَمْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوًى؟ عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَرَى
الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيسًا وَلَا نَجْوَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي
الْبَلَاوَى وَلَا يَنَالَكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا شَكْوَى.

بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ
شَائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرًا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ عَقِيدٍ عَزٌّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي
أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَازَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ نَعِمٍ لَا تُضَاهَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَيَّ مَتَى أَحَاذُ فِيكَ يَا مَوْلَايَ؟ وَإِلَى مَتَى وَأَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ
فِيكَ وَأَيَّ نَجْوَى؟ عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أُجَابَ دُونَكَ وَأُنَاغَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ
الْوَرَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ يَجْرِي عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ
وَالْبُكَاءَ؟ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأَسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا؟ هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا عَيْنِي عَلَيَّ
الْقَدَى؟ هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى؟ هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا مِنْكَ بِغَدِهِ فَتَحْظَى؟ مَتَى
نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَتُرَوَى؟ مَتَى نَتَنَفَّعُ مِنْ عَذْبِ مَائِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى؟ مَتَى نُعَادِيكَ
وَنُرَاوِحُكَ فَتُنَقِّرَ مِنْهَا عَيْنَا؟ مَتَى تَرَانَا وَتَرَكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لَوَاءَ النَّصْرِ تُرَى؟ أَتَرَانَا نَحْفُ
بِكَ، وَأَنْتَ تُؤْمُ الْمَلَأَ؟ وَقَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتَ
الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَاجْتَشَّتْ أُصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلَاوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعِدِّي فَعِنْدَكَ الْعَدْوَى، وَأَنْتَ رَبُّ الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى، فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ عُبَيْدَكَ الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدَهُ، يَا شَدِيدَ الْقُوَى وَأَزِلْ
عَنهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبِرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجْعَى
وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الشَّائِقُونَ إِلَى وَلِيِّكَ الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا

عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا قَوَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً
وَسَلَامًا وَزِدْنَا بِذَلِكَ يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ
بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ أَمَامَنَا حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَعَلَى أَبِيهِ
السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ وَجَدَّتِهِ الصَّدِيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ
آبَائِهِ الْبَرَّةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ وَأَكْبَرُ وَأَوْفَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا
نَفَادَ لِأَمَدِهَا.

اللَّهُمَّ وَأَقِمِ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضِ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَذِلِّلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ
اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً تُؤَدِّي إِلَيَّ مُرَافِقَةَ سَلْفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ وَيَمْكُثُ
فِي ظِلِّهِمْ، وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَالْإِجْتِنَابِ عَنِ
مَعْصِيَتِهِ، وَآمِنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ مَا نَسَأَلُ بِهِ سَعَةً
مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوْزًا عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتِنَا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعَاءَنَا بِهِ
مُسْتَجَابًا، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً، وَأَقْبِلْ
إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَانْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ
عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ عليه السلام بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ رَيًّا رَوِيًّا
هَنِيئًا سَائِغًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». ثُمَّ صَلِّ صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَصْفُهَا،
ثُمَّ تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ تَجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

١. مصباح الزائر: ص ٢٣٠، المزار الكبير لابن مشهدي: ص ٥٧٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٤-١١٠، ثم قال عليه السلام:
«أقول: قال محمد بن المشهدي في المزار الكبير: قال محمد بن علي بن أبي قرة: نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن
الحسين بن سفيان البرزوفري. أقول: وذكر مثل ما ذكره السيد سواء، وأظن أن السيد أخذه منه، إلا أنه لم يذكر الصلاة
في آخره».

أقول: قيل ظاهر كلام السيد وابن مشهدي، أن الدعاء صدر من الناحية المقدسة، ولا يبعد ذلك، ولكن ←

في قنوت يوم الجمعة

٣٠. الأُمالي للصدوق: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال قال أبو جعفر عليه السلام: القُنُوتُ فِي الْوَتْرِ كَقُنُوتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، تَقُولُ فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ: «اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا، وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَجِهَتِكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَعَظَمْتَ حِلْمُكَ أَفْضَلَ»

قال المجلسي رحمته الله في زاد المعاد: ص ٣٠٣: «وَأَمَّا دُعَاءُ النَّدْبَةِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ وَالنَّاسِبِ عَلَى غَيْبِهِ عليه السلام، فَمَرُورِي بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام؛ إِذْ أَنَّ قِرَاءَتَهُ مَسْنُونَةٌ فِي الْأَعْيَادِ الْأَرْبَعَةِ؛ أَي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ وَيَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى وَيَوْمَ عِيدِ الْغَدِيرِ».

وعلي أي تقدير، سيرة الشيعة على قراءته، وكانت مجالسه مورد توجه الحجة عليه السلام، وأمره عليه السلام بقراءته لهم، وإليك بعض ما نُقل في ذلك:

١. قال العلامة مير جهاني رحمه الله عليه: «إِنَّ آيَةَ اللَّهِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ الْإِصْفَهَانِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ أُرْسِلَنِي إِلَى سَامَرَاءَ، وَأَمَرَنِي بِتَقْسِيمِ مَالٍ كَثِيرٍ بَيْنَ طُلَّابِ السَّامِرَةِ وَخُدَّامِ الْعَسْكَرِيِّينَ عليهم السلام، فَلَأَجَلَ ذَلِكَ كُنْتُ مُورِداً لِأَكْرَامِ الْخُدَّامِ وَمِنْهُمْ الْبُؤَابِ، وَسَأَلْتُ مِنْهُ أَنْ آيِتَ فِي الْحَرَمِ الْمُطَهَّرِ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ، فَأَحْيَيْتُ عِنْدَ قَبْرِ الْإِمَامِينَ الْهُمَامِيِّينَ عليهم السلام عَشْرَةَ لِيَالِي مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبْحِ، فَفِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْعَاشِرِ الْمَصَادِفِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سَارَعْتُ إِلَى السَّرْدَابِ حِينَ فَتَحَ الْبَابَ بِشَوْقٍ وَافِرٍ، فَرَأَيْتُ الضِّيَاءَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ كَهْرِبَاءً؛ وَجَالَسْتُ هُنَاكَ سَيِّدًا مُشْغُولًا بِالذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ، فَذَهَبْتُ إِلَى الصَّفَةِ وَقَرَأْتُ الزِّيَارَةَ وَجَنَّتْ وَوَقَفْتُ أَمَامَ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ، وَاشْتَعَلْتُ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ قَرَأْتُ دُعَاءَ النَّدْبَةِ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى: وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إِلَى سَمَاءِكَ، فَقَالَ لِي السَّيِّدُ: لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَنَّا، وَالصَّحِيحُ: وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَائِكَ، لِمَاذَا تَخَالَفَ الْوَضِيعَةَ وَتَصَلَّيْتُ مُقَدِّمَ إِمَامِكَ؟ وَكُنْتُ غَافِلًا مِنْ هَذَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَأَتَمَمْتُ الدُّعَاءَ وَسَجَدْتُ، فَذَكَرْتُ فِي سَجُودِي مِنْ هَذَا السَّيِّدِ الَّذِي قَالَ: لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَنَّا؟ وَلِمَاذَا وَقَفْتَ مُقَدِّمَ إِمَامِكَ؟! فَفَرَعْتُ رَأْسِي عَنِ الْمَسْجِدِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا وَلَمْ يَكُنْ ضِيَاءٌ، بَلْ كَانَ السَّرْدَابُ ظِلْمَاتِيًّا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ إِمَامِي عليه السلام، فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَفَارِقَتِهِ وَعَدَمِ عَرْفَانِهِ». (محمّد رازي، كنجينه دانشمندان: ج ٢ ص ٤١٥، و عنه توجهات حضرت ولي عصر به علماء ومراجع تقليد ص ١٥٣، بالفارسية ترجمناه إلى العربية، وكذا الموارد الآتية).

٢. إنَّ أَحَدًا مِنَ التَّجَارِ الَّذِي كَانَ مُوْتَفِقًا عِنْدَ جَمْعِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، رَأَى صَاحِبَ الْأَمْرِ عليه السلام فِي الْمَنَامِ، فَسَأَلَهُ: مَتَى يَكُونُ الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: قَرِيبًا، فَقُلْتُ لِشِبَعَتِنَا أَقْرَأُوا دُعَاءَ النَّدْبَةِ فِي الْجُمُعَاتِ. (ملاقات با إمام زمان عليه السلام: ص ٤٥، و عنه توصيه هادي حضرت مهدي عليه السلام در توقيعات وتشريفات).

٣. فِي الْحِكَايَةِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثُونَ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوِي (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٩): نُقِلَ تَشْرِيفُ مَوْلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ سَلْمَاسِيِّ فِي السَّرْدَابِ الشَّرِيفِ، حِينَمَا يَقْرَأُ دُعَاءَ النَّدْبَةِ وَيَبْكِي بِكَاءِ الْوَالِهِ الْحَزِينِ، وَيَبْكِي مِنْ كَانَ مَعَهُ بِبَكَائِهِ، فَلْيُرَاجِعْ.

٤. نُقِلَ عَنِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْبَهْجَتِ: أَنَّ سَيِّدًا مِنَ الطُّلَّابِ الْمُبْتَدِي تَشْرِيفَ بِمَحْضَرِهِ عليه السلام الشَّرِيفِ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا قَالَ لَهُ، أَمَرَهُ بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى حُضُورِهِ فِي جُلُوسَةِ دُعَاءِ النَّدْبَةِ وَعَدَمِ تَرْكِهِ.

العَطِيَّاتِ وَأَهْنَأُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، لَا يَجْزِي بِأَلَيْكَ أَحَدٌ، وَلَا
يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ. اللَّهُمَّ إِلَيْكَ زُفَعَتِ الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَوَمَدَّتِ الْأَعْنَاقُ
وَزُفَعَتِ الْأَيْدِي، وَدُعِيَتْ بِاللُّسُنِ، وَتُحَوِّكُمُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْمَالِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِكَ بِالْحَقِّ وَ﴿أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو غَيْبَةَ نَبِيِّنَا
وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الْأَعْدَاءِ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، فَفَرِّجْ
ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامٍ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ
الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ تَقُولُ فِي قُنُوتِ الْوَتْرِ بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» سَبْعِينَ مَرَّةً، وَتَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ كَثِيرًا، وَتَقُولُ فِي دُبْرِ الْوَتْرِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ: «سُبْحَانَ رَبِّي الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «الْحَمْدُ لِرَبِّ الصَّبَاحِ الْحَمْدُ لِفَالِقِ الْإِصْبَاحِ» ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ^١.

٣١. مصباح المنتهجد: وروى مقاتل بن مقاتل، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ فِي
قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: لَا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ قُلْ:
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفِّهِ بِمَلَائِكَتِكَ، وَأَيِّدْهُ
بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْ عِنْدِكَ، وَاسْأَلْهُ ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾، يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ
سُوءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ
عَلَى وَلِيِّكَ سُلْطَانًا، وَأُذِنَ لَهُ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ. إِنَّكَ عَلَيَّ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٢.

١. الأمل للصدوق: ص ٣٩٠، الأمل للطوسي: ص ٤٣٢، مصباح المنتهجد: ص ٣٦٦، عنها بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩٠.

٢. مصباح المنتهجد: ص ٣٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥١.

بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة

٣٢. مصباح المتهجد: عن الصادق عليه السلام: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الفَجْرِ فِي الجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ القَائِمَ المَهْدِيَّ عليه السلام.^١

٣٣. بحار الأنوار: من أصل قديم من مؤلفات قدمائنا: فَإِذَا صَلَّيْتَ الفَجْرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَابْتَدِئْ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (الدعاء طويل جداً): «... اللَّهُمَّ احْفَظْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ أَهْلِ الجَحْدِ وَالإِنكَارِ، وَاكْفِهِمْ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ، وَسَلْطَتَهُمْ عَلَى كُلِّ نَاكِثٍ خَتَّارٍ حَتَّى يَقْضُوا مِنْ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمُ الأَوْطَارَ، وَاجْعَلْ عَدُوَّهُمْ مَعَ الأَذْلَيْنِ وَالأَشْرَارِ وَكُتْبَهُمْ رَبَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، إِنَّكَ الوَاحِدُ القَهَّازُ، اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ مِنْهَا طَوْلًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الأَيْمَةَ الوَارِثِينَ، وَاجْمَعْ لَهُ شِمْلَهُ، وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ، وَأَصْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ، وَثَبِّتْ رُكْنَهُ وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيْشْتَفِي وَيَشْفِي حَزَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ، وَحَرَازَاتِ صُدُورِ وَغِرَةٍ، وَحَسَرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَتْ مِنْ دِمَائِ مَسْفُوكَةٍ، وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ، وَطَاعَةِ مَجْهُولَةٍ قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ البَلَاءَ، وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ الأَلَاءَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ النِّعْمَاءَ فِي حُسْنِ الحِفْظِ مِنْكَ لَهُ. اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَأَنْسِهِم ذِكْرَهُ وَأَرِدْ مَنْ أَرَادَهُ، وَكِدْ مَنْ كَادَهُ وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمُ، اللَّهُمَّ فَضِّ جَمْعَهُمْ وَفُلِّ حَدَّهُمْ، وَأَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَاصْدَعْ شَعْبَهُمْ وَشَتَّتْ أَمْرَهُمْ، فَإِنَّهُمْ «أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ»، وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَاجْتَنَبُوا الحَسَنَاتِ، فَخُذْهُمْ بِالمَثَلَاتِ، وَأَرِهِمُ الحَسَرَاتِ، «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، تَقُولُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ

١. مصباح المتهجد: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣.

قَدَرْتَ عَلَيْهِ: «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَرَجِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، ثُمَّ قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ: «صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^١.

بعد ظهر يوم الجمعة

٣٤. مصباح المتهجد: روى جابر، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليه السلام: مِنْ عَمَلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، الدُّعَاءُ بَعْدَ الظُّهْرِ: «اللَّهُمَّ اشْتَرِ مِنِّي نَفْسِي الْمَوْقُوفَةَ عَلَيْكَ الْمَحْبُوسَةَ لِأَمْرِكَ بِالْجَنَّةِ، مَعَ مَعْصُومٍ مِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، مَخْزُونٍ لِظُلَامَتِهِ مَنْسُوبٍ بِوِلَادَتِهِ، تَمَلُّاً بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقَدَّمَ فَمَرَقَ أَوْ تَأَخَّرَ فَمُحِقَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَزِمَ فَلَاحِقَ، وَاجْعَلْنِي شَهِيداً سَعِيداً فِي قَبْضَتِكَ. يَا إِلَهِي، سَهِّلْ لِي نَصِيباً جَزْلاً وَقَضَاءً حَتْمًا لَا يُغَيِّرُهُ شِقَاءٌ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ هَدَيْتَهُ فَهَدِي وَزَكَيْتَهُ فَجَا وَوَالَيْتَ فَاسْتَشَيْتَ، فَلَا سُلْطَانَ لِإِبْلِيسَ عَلَيْهِ وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ وَمَا اسْتَعْمَلْتَنِي فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، فَاجْعَلْ فِي الْحَلَالِ مَا كَلِي وَمَطْعَمِي وَمَلْبَسِي وَمَنْجِي، وَقَنِّعْنِي يَا إِلَهِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَمَا رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَأَرِنِي فِيهِ عَدْلًا حَتَّى أَرَى قَلِيلَهُ كَثِيراً وَأَبْذُلُهُ فِيكَ بَدْلاً، وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ طَوَّلَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ وَقَدْ انْقَضَى أَجَلُهُ وَهُوَ مَغْبُونٌ عَمَلُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ يَا إِلَهِي غُدُوِّي وَرَوَاحِي وَمَقِيلِي وَأَهْلَ وَوَالَيْتِي مَنْ كَانَ مِنْهُمْ هُوَ أَوْ كَائِنٌ، زَيْتِي وَإِيَّاهُمْ بِالتَّقْوَى وَالْيُسْرِ، وَاطْرُدْ عَنِّي وَعَنْهُمْ الشُّكَّ وَالْعُسْرَ، وَامْنَعْنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ ظُلْمِ الظُّلْمَةِ وَأَعْيُنِ الحَسَدَةِ، وَاجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ حَفِظْتَ وَاسْتُرْتَنِي وَإِيَّاهُمْ فِيمَنْ سَتَرْتَ، وَاجْعَلْ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْمَتِي وَقَادَتِي، وَآمِنَ رَوْعَتَهُمْ وَرَوْعَتِي، وَاجْعَلْ حُبِّي وَنُصْرَتِي وَدِينِي فِيهِمْ وَلَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى

نَفْسِي زَلَّتْ قَدَمِي.

مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ بِي يَا رَبِّ! إِنْ هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ وَبَصَّرْتَنِي مَا جِهَلُهُ غَيْرِي،
وَعَرَّفْتَنِي مَا أَنْكَرُهُ غَيْرِي، وَالْهَمَّتَنِي مَا ذَهَلُوا عَنْهُ، وَفَهَّمْتَنِي قَبِيحَ مَا فَعَلُوا وَصَنَعُوا
حَتَّى شَهِدْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَشْهَدُوا وَأَنَا غَائِبٌ، فَمَا نَفَعَهُمْ قُرْبُهُمْ وَلَا ضَرَّرَنِي بُعْدِي
وَأَنَا مِنْ تَحْوِيلِكَ إِيَّايَ عَنِ الْهُدَى وَجِلٌّ، وَمَا تَتَّجُو نَفْسِي إِنْ نَجَّتْ إِلَّا بِكَ، وَلَنْ يَهْلِكَ
مَنْ هَلَكَ إِلَّا عَنِ بَيِّنَةٍ. رَبِّ نَفْسِي غَرِيْقٌ خَطَايَا مُجْحِفَةٍ وَرَهِيْنٌ ذُنُوبٍ مُوْبِقَةٍ وَصَاحِبٌ
غُيُوبٍ جَمَّةٍ، فَمَنْ حَمِدَ عِنْدَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي عَلَيْهَا زَارٍ، وَلَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِأَحْسَانٍ، وَلَا
فِي جَنْبِكَ سُفِكَ دَمِي، وَلَمْ يَتَّحِلِ الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ جِسْمِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ أُرْكَبِي نَفْسِي
وَأَشْكُرُهَا عَلَيْهِ وَأَحْمَدُهَا بِهِ، بَلِ الشُّكْرُ لَكَ اللَّهُمَّ لِيَسْتَرِكَ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ عَلَيَّ فِي دِينِي، وَقَدْ أَمَّتْ مَنْ كَانَ مَوْلَدُهُ مَوْلِدِي وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَ مَعَ نَفَادِ
عُمْرِهِ عُمْرِي. مَا أَحْسَنَ مَا فَعَلْتَ بِي يَا رَبِّ! لَمْ تَجْعَلْ سَهْمِي فِيْمَنْ لَعَنْتَ وَلَا حَظِّي
فِيْمَنْ أَهَنْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مِلْتُ بِهَوَايَ وَإِرَادَتِي
وَمَحَبَّتِي، فَنِي مِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فَاحْمِلْنِي، وَمَعَ الْقَلِيلِ فَتَنْجِنِي، وَفِيْمَنْ زَحَزَحْتَ عَنِ
النَّارِ فَزَحِزِحْنِي، وَفِيْمَنْ أَكْرَمْتَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَكْرَمْنِي،
وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّارِ فَأَعْتِقْنِي». ثُمَّ
اسْجُدْ سَجْدَةَ الشُّكْرِ الَّتِي بَعْدَ الظُّهْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقُلْ فِيهَا مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الدُّعَاءِ.^١

بعد العصر

٣٥. جمال الأسبوع: عن أبي المفضل الشيباني، عن عصمة بن نوح، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
البرنطي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى
الْأَيَّامَ وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ أَمَامَهَا كَالْعُرُوسِ ذَاتِ كَمَالٍ وَجَمَالٍ تُهْدَى إِلَى ذِي دِينَ وَمَالٍ،

١. مصباح المنتهجد: ص ٣٧٥، جمال الأسبوع: ص ٤٣٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٨.

فَتَقِفْ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَالْأَيَّامِ خَلْفَهَا، فَيَشْفَعُ لِكُلِّ مَنْ أَكْثَرَ الصَّلَاةَ فِيهَا عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. قَالَ ابْنُ سِنَانٍ: فَقُلْتُ: كَمْ الْكَثِيرُ فِي هَذَا، وَفِي أَيِّ زَمَانٍ أَوْقَاتِ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْعَصْرِ، قَالَ: وَكَيْفَ أَقُولُهَا، قَالَ تَقُولُ:
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ» مِائَةَ مَرَّةٍ.^١

ن) عند الخروج إلى الصلاة في الجمع والعيدين

٣٦. إقبال الأعمال: أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ادْعُ فِي الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ إِذَا
تَهَيَّأْتَ لِلْخُرُوجِ: «اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ تَعَبَّ أَوْ أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِرِجَاةٍ إِلَى
مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ وَنَوَافِلِهِ، فَأَلَيْكَ يَا سَيِّدِي كَانَتْ وِفَادَتِي وَتَهَيُّبَتِي وَإِعْدَادِي
وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى أُمَّةِ
الْمُؤْمِنِينَ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ وَمُحَمَّدٍ»، وَتَسْمِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى
صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَقُلْ: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَانصُرْهُ نَصراً عَزِيزاً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ
بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ،
وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا أَنْكَرْنَا مِنْ حَقِّ فَعَرَفْنَاهُ، وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَاهُ»، وَتَدْعُو اللَّهَ لَهُ
وَعَلَى عَدُوِّهِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، وَيَكُونُ آخِرُ كَلَامِكَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
مِمَّنْ يُذَكَّرُ فَيَذَكَّرُ».^٢

١. جمال الأسبوع: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٩١.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٦.

س) الدعاء عند الخروج لصلاة الفطر

٣٧. إقبال الأعمال، البلد الأمين، جنة الأمان: قَالَ: اسْتَفْتِحْ خُرُوجَكَ بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَى أَنْ تَدْخُلَ مَعَ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنْ فَاتَكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَاقْضِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي... (إلى أن قال): اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُنتَظِرِ أَمْرَكَ الْمُنتَظِرِ لِفَرَجِ أَوْلِيَانِكَ، اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأْمِتْ بِهِ الْجُورَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ نَاصِرَهُمْ وَاخْذُلْ خَاذِلَهُمْ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُمْ، وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّاهُمْ، وَاقْصِمْ بِهِمْ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُمَيِّتَةَ السُّنَّةِ، وَالْمُتَعَزِّزِينَ بِالْبَاطِلِ، وَأَعِزِّزْ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَذِلَّ بِهِمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» ... ١.

ع) دعاء يوم عرفة

٣٨. مصباح المتهجد: دعاء سيد الساجدين في الموقف والدعاء طويل إلى أن قال في آخره: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وَأَنْصُرْهُمْ وَأَنْتَصِرْ بِهِمْ، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ، وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ، ثُمَّ اقْسِمِ اللَّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً خَالِصاً، يَا مُقَدِّرَ الْأَجَالِ يَا مُقَسِّمَ الْأَرْزَاقِ، افْسَحْ لِي فِي عُمْرِي وَابْسُطْ لِي فِي رِزْقِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأَصْلِحْ عَلَيَّ يَدِيهِ وَأَمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، اللَّهُمَّ اْمَلِ الْأَرْضَ بِهِ عَدِلاً وَقِسْطاً كَمَا مِلْتِ ظُلماً وَجوراً، وَأْمُنْ بِهِ عَلَيَّ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْ

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٤٨٤، المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٣٣، البلد الأمين: ص ٢٣٩، جنة الأمان ص ٦٥٢، عنها بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٦.

خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيَعَتِهِ، أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا وَأَطْوَعِيهِمْ لَهُ طَوْعًا، وَأَنْفَذِهِمْ لِأَمْرِهِ وَأَسْرَعِيهِمْ إِلَيَّ
مَرْضَاتِهِ، وَأَقْبَلِيهِمْ لِقَوْلِهِ وَأَقْوَمِيهِمْ بِأَمْرِهِ، وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ
عَنِّي رَاضٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي خَلَفْتُ الْأَهْلَ وَالْوَلَدَ وَمَا حَوَّلْتَنِي، وَخَرَجْتُ إِلَيْكَ وَوَكَلْتُ مَا
خَلَفْتُ إِلَيْكَ، فَأَحْسِنْ عَلَيَّ فِيهِمُ الْخَلْفَ، فَإِنَّكَ وَلِيٌّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ
الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

٣٩. إقبال الأعمال: إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،

قال: سَمِعْتُهُ يَدْعُو فِي يَوْمِ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ بِهَذَا الدُّعَاءِ (والدعاء طويل جداً):... اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ افْتَحْ
لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَانصُرْهُمْ نَصْرًا عَزِيمًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ
مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً وَاجْعَلْهُمْ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ أَرْهِمْ فِي عَدُوِّهِمْ مَا
يَأْمُلُونَ وَأَرِ عَدُوَّهُمْ مِنْهُمْ مَا يَحْذَرُونَ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَهُمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، اللَّهُمَّ عَجِّلِ
الرُّوحَ وَالْفَرْجَ لِآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَهُمْ، وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ فِي قُلُوبِ
خِيَارِهِمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ... (إلى أن قال): اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، نَشْكُو
غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا، وَقِلَّةَ نَاصِرِنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ
الْخَلْقِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَرْجٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَضُرِّ
تَكْشِفُهُ، وَحَقِّ تَظْهِرُهُ، اللَّهُمَّ ابْعَثْ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّصْرِ لِدِينِكَ، وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ
وَالْقِيَامِ بِأَمْرِكَ وَتَطْهِيرِ أَرْضِكَ مِنْ أَرْجَاسِهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ أُعَادِيَ لَكَ وَلِيًّا، أَوْ أَسْخَطَ لَكَ رِضًا أَوْ أَرْضَى لَكَ
سَخَطًا، أَوْ أَقُولَ لِحَقِّ: هَذَا بَاطِلٌ، أَوْ أَقُولَ لِبَاطِلٍ: هَذَا حَقٌّ، أَوْ أَقُولَ: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا

١. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٨٩، جنة الأمان: ص ٦٦٣، البلد الأمين: ص ٢٤٥، المزار الكبير: ص ٤٤٣، إقبال الأعمال:

ج ٢ ص ١٠٢، عنها بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤.

هُؤْلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا»، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ«آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا» بِرَحْمَتِكَ «عَذَابَ النَّارِ»^١.

ف) دعاء يوم الغدير

٤٠. تهذيب الأحكام: الحسين بن الحسن الحسيني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام، يَقُولُ (في حديث طويل):... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ بِالْوَفَاءِ لِعَهْدِكَ الَّذِي عَاهَدْتَ إِلَيْنَا، وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ، وَتَجَعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقْرًا ثَابِتًا، وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَدًا، وَلَا تَجَعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدَعًا، فَإِنَّكَ قُلْتَ: «فَمُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدَعٌ»، فَاجْعَلْهُ مُسْتَقْرًا ثَابِتًا، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَليِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، قَائِمًا رَشِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ، وَفِي زُمْرَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ مَقْشُولِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ...^٢.

٤١. إقبال الأعمال: ومن الدعوات في يوم الغدير ما رويناها بإسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه:... اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ اْمَلِ الْأَرْضَ بِهِمْ عَدْلًا كَمَا مَلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ «إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^٣.

ص) دعاء ليلة النصف من شعبان

٤٢. مصباح المتهجد: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِيهَا بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا وَمَوْلُودِهَا

١. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٤٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٤٧، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٧.

٣. المقنعة: ص ٢٠٧ عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٣٠٦، جنة الأمان: ص ٦٨٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٢١.

وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتِي قَرَنْتَ إِلَى فَضْلِهَا فَضْلَكَ، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدَلاً، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ لآيَاتِكَ، نُورِكَ الْمُتَالِقِ وَضِيَاؤُكَ الْمُشْرِقِ، وَالْعَلَمُ النُّورُ فِي طَخِيَاءِ الدِّيَجُورِ الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ، جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ شَهَدَةُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ، إِذَا آنَ مِيعَادُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذِي لَا يَخْبُو، وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو، مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ الْعَصْرِ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ، وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَأَصْحَابُ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَرَاجِمُهُ وَحِيَهُ وَوُلَاةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، اللَّهُمَّ فَصَّلْ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمُ الْمَسْتُورِ عَنِ عَوَالِمِهِمْ، وَأَدْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقْرُنْ ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَاكْتُبْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَانِهِ، وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِضُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنَ الشُّوءِ سَالِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِترته النَّاطِقِينَ، وَالْعَن جَمِيعَ الظَّالِمِينَ، وَاحْكُم بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.^١

ق) الأدعية في شهر رمضان

الدعاء في كل ليلة، المسمى بدعاء الافتتاح، وفي آخره:

٤٣. إقبال الأعمال: ... اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَاحْفَظْهُ [وَ حَقَّهُ] بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ [وَ اسْتَخْلِفْهُ] فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكَّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمناً يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ، وَانصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَانصُرْهُ نصراً عزيزاً،

١. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٤٢، المزار الكبير: ص ٤١٠، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٥٤٥، إقبال الأعمال: ج ٣

وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً مُبِيناً [يَسِيراً]، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ
 وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ
 إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ
 الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا
 عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَا، وَمَا قَصُرْنَا [قَصْرْنَا] عَنْهُ فَبَلَّغْنَا، وَاهْدِنَا لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ
 الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اللَّهُمَّ الْمُمَّ بِهٍ شَعْتْنَا، وَاشْعَبْ
 بِهِ صَدَعْنَا، وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا، وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتْنَا، وَأَعِزِّزْ [وَأَعِزَّا] بِهِ ذِلَّتْنَا، وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَتْنَا،
 وَاقْضِ بِهِ عَن مُغْرَمِنَا [مُغْرَمِنَا]، وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتْنَا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا،
 وَيَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا، وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتْنَا، وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ
 دَعْوَتْنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا، وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا
 خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ، اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا، وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهِ
 لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَانصُرْنَا بِهٍ
 عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ [الْخَلْقِ] آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَيْتْنَا، صَلَوَاتِكَ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا [إِمَامِنَا] وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ
 عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [وَأَلِ مُحَمَّدٍ]، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ [كُلَّهُ مِنْكَ
 بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ]، وَبِضُرِّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرِ تُعِزُّهُ، وَسُلْطَانِ حَقِّ تَظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ
 تُجَلِّلُنَاهَا، وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٤٢، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٥٨١.

أقول: قال في إقبال الأعمال: «فمن ذلك الدعاء الذي ذكره محمد بن أبي قرة بإسناده، فقال: حدثني أبو الغنائم محمد بن
 محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال:
 سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر
 محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وأرضاه يدعو بها، فأخرج إلي دفترًا مجلدًا بأحمر، فنسخت منه أدعية
 كثيرة، وكان من جملتها:

و تدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان، فإن الدعاء في هذا الشهر تسمعه الملائكة وتستغفر لصاحبه، وهو: . . .

الدعاء في كل يوم من أيام الشهر المبارك

٤٤. تهذيب الأحكام، إقبال الأعمال: ... أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفَضَّلُ مُحَمَّدٍ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَنْصُرَ خَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ.^١

٤٥. الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين محمد بن عيسى بإسناده، عن الصالحين عليهم السلام، قال:

تُكْرَرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءُ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ^٢، تُقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَقَائِدًا وَعَوْنًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».^٣

٤٦. إقبال الأعمال: فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه، ما ذكره جماعة من أصحابنا،

١. تهذيب الأحكام: ص ١١٥، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦١٤، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٦٢٢، إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٠٤.

أقول: قال في التهذيب: «دُعَاءُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ عليه السلام، قَالَ: ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَةِ...»، وذكر دعاءً طويلاً، ثم قال: «وتدعو بهذا الدعاء في كل ليلة من شهر رمضان»، وذكر دعاءً طويلاً، وفيها هذه الفقرة التي نقلناها. فالسند الأول لا يكون سنداً لهذا ظاهراً، بل من الجمع في الرواية، ولكن قال في إقبال الأعمال: «رويناها بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني من كتاب الكافي، ومن كتاب علي بن عبد الواحد النهدي بإسنادهما إلى مولانا علي بن الحسين صلوات الله عليهما، أنه كان يدعو به، وأن مولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام كان أيضاً يدعو به كل يوم من شهر رمضان، وفي بعض الروايات زيادة وتقصان، وهذا لفظ بعضها: ...».

ولجلالة السيد نقول: لعله سند آخر كان لهذا الدعاء.

٢. قال في مكيا المكارم (ج ٢ ص ٤٠): «يبدل على أن هذا في ليلة ثلاث وعشرين أهم، ثم في الشهر الصيام أهم وأكد من سائر شهور العام».

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٣٠، المزار الكبير: ص ٦١٢، البلد الأمين: ص ٢٠٣، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٥٨٦.

وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرة في كتابه، فقال بإسناده إلى علي بن حسن بن علي بن فضال، عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناده، عن الصالحين (عليهم السلام)، قال: وَكَرَّرَ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَائِمًا وَقَاعِدًا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَالشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ فِي دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ (عليهم السلام): اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ، عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْلًا وَعَرَضًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ عَلَى يَدِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ فِي عَافِيَةِ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مَلِكِهِ وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ.^١

دعاء الليلة السادسة من رمضان

٤٧. إقبال الأعمال: منها ما ذكره محمد بن أبي قرة (عجلت الله فرجه) في كتابه عمل شهر رمضان، دعاء الليلة السادسة، وفيه: ... أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَفَرَجَنَا بِفَرَجِهِمْ...^٢

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٩.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٤.

دعاء اليوم الثامن من شهر الصيام

٤٨. إقبال الأعمال: دُعَاءٌ آخَرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَهُوَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ فِي كِتَابِهِ «عَمَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَقَالَ: دُعَاءُ الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِيهِ: ... أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَفَرَجِي مَعَهُمْ، وَفَرَجَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

دعاء الليلة الثانية عشر من رمضان

٤٩. إقبال الأعمال: دعاء آخر في هذه الليلة، وهو ما روينا بإسنادنا إلى محمد بن أبي قرة في كتابه «عمل شهر رمضان»، فقال: دعاء الليلة الثانية عشرة، وفيه:

... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ قَلْبِي بَارَأً وَعَمَلِي سَاراً وَرِزْقِي دَاراً، وَحَوْضَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ لِي قَرَاراً وَمُسْتَقَرّاً، وَتُعَجِّلَ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي عَافِيَةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٢

دعاء يوم الثالث عشر من رمضان

٥٠. إقبال الأعمال: دُعَاءٌ آخَرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَهُوَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ فِي كِتَابِهِ «عَمَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ»، فَقَالَ: دُعَاءُ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْهُ، وَفِيهِ: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَلِسَانِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْمِكَ وَالْمُعْظَمِ لِحُرْمَتِكَ وَالْمُعَبَّرِ عَنكَ، وَالنَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ، وَأُذُنِكَ السَّامِعَةِ وَشَاهِدِ عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ وَالْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيغُ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَأَعِنُّهُ وَأَعِنِّ عَنَّهُ، وَاجْعَلْنِي وَوَالِدِيَّ وَمَا وَلَدَا وَوُلْدِي مِنْ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨.

٢. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٤.

وَالْآخِرَةَ، اشْعَبَ بِهِ صَدَعْنَا، وَارْتُقَ بِهِ فَتَقْنَا، اللَّهُمَّ أُمَّتَ بِهِ الْجَوْرَ وَدَمْدِمَ بِمَنْ نَصَبَ لَهُ
وَاقْصِمِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ، حَتَّى لَا تَدْعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيَّاراً...^١

دعاء اليوم الحادي والعشرين من رمضان

٥١. إقبال الأعمال: فصل فيما يختص باليوم الحادي والعشرين من دعاء رواه محمد بن علي الطرازي،

قال عن عبد الباقي بن بزاد [يزداد] - أيده الله - قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد

البصري، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن جمهور، قال: حدثنا أبي عن أبيه محمد، عن حماد بن

عيسى، عن حماد بن عثمان، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ

شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ لِي: يَا حَمَّادُ، اغْتَسَلْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَدَعَا بِحَصِيرٍ،

ثُمَّ قَالَ: إِلَى لِرْزِي فَصَلِّ. فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي وَأَنَا أُصَلِّي إِلَى لِرْزِي، حَتَّى فَرَّغْنَا مِنْ جَمِيعِ

صَلَاتِنَا، ثُمَّ أَخَذَ يَدْعُو وَأَنَا أُوْمِّنُ عَلَى دُعَائِهِ، إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ الْفَجْرُ فَأَذَنَ وَأَقَامَ وَدَعَا

بَعْضَ غِلْمَانِهِ، فَقُمْنَا خَلْفَهُ فَتَقَدَّمَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي

لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْأُولَى، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا

فَرَّغْنَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّنْأَةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةِ عَلَى

رَسُولِهِ عليه السلام، وَالدُّعَاءِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الْأُولِينَ

وَالْآخِرِينَ، خَرَّ سَاجِدًا لَا أَسْمَعَ مِنْهُ إِلَّا النَّفْسَ سَاعَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقَ الْخَلْقِ بِلا حَاجَةٍ فِيكَ إِلَيْهِمْ، لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...»، إِلَى أَنْ قَالَ: «وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا لَمْ أَسْأَلْكَ مِنْ عَظِيمِ

جَلَالِكَ، مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِفَرْجِ مَنْ

بِفَرْجِهِ فَرْجُ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ وَتُهْلِكُهُمْ، عَجَّلْ ذَلِكَ يَا

رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧.

وَأَجَلِ الآخِرَةِ، يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَأَقْلِبْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، يَا خَالِقِي وَيَا رَازِقِي وَيَا بَاعِثِي، وَيَا مُحِبِّي عِظَامِي وَهِيَ رَمِيمٌ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ لِي دُعَائِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

فَلَمَّا فَرَّغَ رَفَعَ رَأْسَهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَدْعُو بِفَرَجٍ مَنْ بِفَرَجِهِ فَرَجٌ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ، أَوَلَسْتَ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: لَا، ذَاكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قُلْتُ: فَهَلْ لِيخْرُوجِهِ عَلَامَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ...^١

ر) دعاء يوم دحو الأرض

٥٢. مصباح المتهجد: يَوْمَ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ دُحِيَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ، وَيُسْتَحَبُّ صَوْمُ هَذَا الْيَوْمِ، وَرُوي أَنَّ صَوْمَهُ يَعْدِلُ صَوْمَ سِتِّينَ شَهْرًا، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْعَى فِي هَذَا الْيَوْمِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ دَاحِي الْكَعْبَةِ... اللَّهُمَّ وَالْعَن جَبَابِرَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَبِحُقُوقِ أَوْلِيَائِكَ الْمُسْتَأْثِرِينَ، اللَّهُمَّ وَاقْصِمْ دَعَائِمَهُمْ، وَأَهْلِكْ أَشْيَاءَهُمْ وَعَامِلَهُمْ، وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ، وَالْعَن مُسَاهِمَهُمْ وَمُشَارِكَهُمْ، اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ، وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِرًا وَيَأْمُرُكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِرًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِمًا لَكَ، حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا، وَيَمَحُضُ الْحَقُّ مَحْضًا وَيَرْفُضُ الْبَاطِلُ رَفْضًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ، حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ، وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامَ، وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.^٢

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٧.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٧٠، عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٩، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٦٥٩.

ش) دعاء يوم عاشوراء

٥٣. مصباح المتهجد: زيارة أخرى في يوم عاشوراء، روى عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَأَلْقَيْتُهُ كَاسِفَ اللَّوْنِ ظَاهِرِ الْحُزَنِ، وَدُمُوعُهُ تَتَحَدَّرُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَسَاقِطِ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مِمَّ بُكَاءُكَ؟ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِيكَ، فَقَالَ لِي: أَوْ فِي غَفَلَةٍ أَنْتَ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، أُصِيبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟ قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَمَا قَوْلُكَ فِي صَوْمِهِ؟ فَقَالَ لِي: صُمُّهُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيتٍ^١، وَأَفْطَرُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيتٍ، وَلَا تَجْعَلُهُ يَوْمَ صَوْمٍ كَمَلًا، وَلْيَكُنْ إِفْطَارُكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ بِسَاعَةٍ عَلَى شَرِبَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَجَلَّتِ الْهَيْجَاءُ عَنِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَانْكَشَفَتِ الْمَلْحَمَةُ عَنْهُمْ، وَفِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ صَرِيحًا فِي مَوَالِيهِمْ، يَعِزُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَصْرَعُهُمْ، وَلَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَوْمٌ حَيًّا، لَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هُوَ الْمُعَزَّى بِهِمْ.

قال: وَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، حَتَّى اخْضَلَّتْ^٢ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ النُّورَ، خَلَقَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي تَقْدِيرِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ شَهْرٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَخَلَقَ الظُّلْمَةَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَعْنِي الْعَاشِرَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ فِي تَقْدِيرِهِ، وَجَعَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سِنَانٍ، إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَأْتِي بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى ثِيَابٍ طَاهِرَةٍ، فَتَلْبَسَهَا وَتَسَلِّبَ، قَالَ: وَمَا التَّسَلُّبُ؟ قَالَ: تُحَلِّلُ أَرْزَارَكَ، وَتَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْكَ كَهَيْئَةِ أَصْحَابِ الْمَصَائِبِ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ^٣، أَوْ مَكَانٍ لَا يَرَاكَ بِهِ أَحَدٌ، أَوْ تَعْمِدُ إِلَى مَنْزِلٍ لَكَ خَالٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ مُنْذُ

١. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: قال الفيروزآبادي: رجل كاسف البال: سبى الحال وكاسف الوجه عابس».

٢. قال عليه السلام: «قوله عليه السلام: من غير تبويت؛ أي من غير أن تبويت نية الصوم من الليل، وأفطر لا على وجه الشماتة والفرح، بل لمخالفة من يصومه تبركاً».

٣. قال عليه السلام: «قوله: أخضلت، من باب الإفعال والافعال؛ أي ابتلت».

٤. قال عليه السلام: «قوله: مقفرة: أي خالية».

حِينَ يَرْتَفِعُ النَّهَارُ، فَتُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تُحْسِنُ رُكُوعَهَا وَشُجُودَهَا، وَتُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، تَقْرَأُ فِي الرِّكَعَةِ الْأُولَى سُورَةَ الْحَمْدِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الرِّكَعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْأَحْزَابِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسُورَةَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ أَوْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ تُسَلِّمُ وَتُحَوِّلُ وَجْهَكَ نَحْوَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَمَضَجِعِهِ، فَتَمَثَّلُ لِنَفْسِكَ مَصْرَعَهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَأَهْلِهِ، وَتُسَلِّمُ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ، وَتَلَعَنُ قَاتِلِيهِ فَتَبْرَأُ مِنْ أفعالِهِمْ، يَرْفَعُ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ لَكَ بِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرَجَاتِ، وَيَحْطُ عَنْكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

ثُمَّ تَسْعَى مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، إِنْ كَانَ صَحْرَاءَ أَوْ فُضَاءً أَوْ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ خُطُوتٍ، تَقُولُ فِي ذَلِكَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» رَضِيَ بِقَضَائِهِ وَتَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ، وَلِيَكُنْ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالِاسْتِرْجَاعِ فِي ذَلِكَ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ سَعْيِكَ وَفَعَلْتَ هَذَا، فَاقِفِي فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي صَلَّيْتِ فِيهِ، ثُمَّ قُلِي: «اللَّهُمَّ عَذِّبِ الْفَجْرَةَ الَّذِينَ شَاقُّوا رَسُولَكَ، وَحَارَبُوا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَبَدُوا غَيْرَكَ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَكَ، وَالْعَنِ الْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ، فَخَبِّ وَأَوْضِعْ مَعَهُمْ أَوْ رَضِي بِفِعْلِهِمْ لَعْنًا كَثِيرًا، اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَنْقِذْهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمُنَافِقِينَ وَالْمُضِلِّينَ وَالْكَفَرَةَ الْجَاهِدِينَ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَأَتِحْ لَهُمْ رُوحًا وَفَرَجًا قَرِيبًا، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا».

ثُمَّ ارْفَعِي يَدَيْكَ وَاقْنُتِي بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَقُلِي وَأَنْتِ تُوَمِّي إِلَى أَعْدَائِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَّةِ نَاصَبَتِ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَكَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ وَعَكَفَتْ عَلَى الْقَادَةِ الظَّالِمَةِ، وَهَجَرَتِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَدَلَتْ عَنِ الْحَبَلِينَ الَّذِينَ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِمَا وَالتَّمَسُّكِ بِهِمَا، فَأَمَاتَتِ الْحَقَّ وَحَادَتِ عَنِ الْقَصْدِ وَمَالَاتِ الْأَحْزَابَ، وَحَرَفَتِ الْكِتَابَ، وَكَفَرَتْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهَا، وَتَمَسَّكَتِ بِالْبَاطِلِ لَمَّا اعْتَرَضَهَا، فَضَيَّعَتْ حَقَّكَ وَأَضَلَّتْ خَلْقَكَ، وَقَتَلَتْ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ وَخَيْرَةَ عِبَادِكَ وَحَمَلَةَ عِلْمِكَ وَوَرِثَةَ

حِكْمَتِكَ وَوَحْيِكَ، اللَّهُمَّ فَزَلِّزِ أَقْدَامَ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِكَ، اللَّهُمَّ وَأَخْرِبِ دِيَارَهُمْ وَأَفْلِلْ سِلَاحَهُمْ وَخَالَفِ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَفُتِّ فِي أَعْضَادِهِمْ وَأَوْهِن كَيْدَهُمْ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَارْمِهِمْ بِحَجْرِكَ الدَّامِعِ، وَطَمِّمْهُمُ بِالْبَلَاءِ طَمًّا وَقُمَّهُمْ بِالْعَذَابِ قَمًّا وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا نُكْرًا، وَخُذْهُمْ بِالسِّنِينَ وَالْمَثَلَاتِ الَّتِي أَهْلَكْتَ بِهَا أَعْدَاءَكَ، إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ وَأَحْكَامَكَ مُعْطَلَةٌ، وَعِترَةُ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعِنِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ واقممع الباطل وأهله، وَمَنْ عَلَيْنَا بِالتَّجَاةِ وَاهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا وَانظِمْهُ بِفَرَجِ أَوْلِيَانِكَ، وَاجْعَلْهُمْ لَنَا وُودًا وَاجْعَلْنَا لَهُمْ وَفْدًا.

اللَّهُمَّ وَأَهْلِكَ مَنْ جَعَلَ يَوْمَ قَتْلِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَخَيْرَتِكَ عِيدًا، وَاسْتَهَلَّ بِهِ فَرَحًا وَمَرَحًا، وَخُذْ آخِرَهُمْ كَمَا أَخَذْتَ أَوَّلَهُمْ، وَأَضْعِفِ اللَّهُمَّ الْعَذَابَ وَالتَّنْكِيلَ عَلَى ظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَأَهْلِكَ أَشْيَاعَهُمْ وَقَادَتَهُمْ، وَأَبْرِ حُمَاتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ، اللَّهُمَّ وَضَاعِفِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى عِترَةِ نَبِيِّكَ الضَّائِعَةِ الْخَائِفَةِ الْمُسْتَدَلَّةِ، بَقِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الرَّائِيَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَعْلِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُمْ وَاكشِفِ الْبَلَاءَ وَاللَّأْوَاءَ وَحَنَادِسَ الْأَبَاطِيلِ وَالْعَمَى عَنْهُمْ، وَثَبِّتْ قُلُوبَ شِيَعَتِهِمْ وَحِزْبِكَ عَلَى طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ، وَأَعِنْهُمْ وَامْنَحْهُمْ الصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى فِيكَ، وَاجْعَلْ لَهُمْ أَيَّامًا مَشْهُودَةً وَأَوْقَاتًا مَحْمُودَةً مَسْعُودَةً يُوشِكُ فِيهَا فَرَجُهُمْ، وَتُوجِبُ فِيهَا تَمْكِينَهُمْ وَنُصْرَهُمْ كَمَا ضَمِنْتَ لِأَوْلِيَانِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

اللَّهُمَّ اكشِفْ غُمَّتَهُمْ، يَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ إِلَّا هُوَ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، وَأَنَا يَا إِلَهِي، عَبْدُكَ الْخَائِفُ مِنْكَ وَالرَّاجِعُ إِلَيْكَ، السَّائِلُ لَكَ، الْمُقْبِلُ عَلَيْكَ،

اللَّاجِي إِلَىٰ فِنَانِكَ، الْعَالِمُ بِأَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَتَقَبَّلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي، وَاسْتَمِعْ يَا إِلَهِي عِلَانِيَّتِي وَنَجْوَايَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ وَقَبِلَتْ نُسُكَهُ وَنَجَّيَتْهُ بِرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، اللَّهُمَّ وَصَلْ أَوْلَاً وَآخِرَاً عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، بِأَكْمَلِ وَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَمَلَائِكَتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ بِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَاجْعَلْنِي يَا مَوْلَايَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرِّيَّتِهِمُ الطَّاهِرَةَ الْمُنتَجِبَةَ، وَهَبْ لِي التَّمَسُّكَ بِحَبْلِهِمْ وَالرِّضَا بِسَبِيلِهِمْ وَالْأَخْذَ بِطَرِيقَتِهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ».

ثُمَّ عَفَّرَ وَجْهَكَ فِي الْأَرْضِ وَقُلْ: «يَا مَنْ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ ﴿وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، أَنْتَ حَكَمْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ مَحْمُوداً مَشْكُوراً، فَعَجَّلْ يَا مَوْلَايَ فَرَجَهُمْ وَفَرِّجْنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ ضَمِنْتَ إِعْزَازَهُمْ بَعْدَ الدَّلَّةِ وَتَكْثِيرَهُمْ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَإِظْهَارَهُمْ بَعْدَ الْخُمُولِ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَاسْأَلْكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، بَسْطِ أَمْلِي وَالتَّجَاوُزَ عَنِّي وَقَبُولَ قَلِيلِ عَمَلِي وَكَثِيرِهِ وَالتَّزْيَادَةَ فِي أَيَّامِي وَتَبْلِيغِي ذَلِكَ الْمَشْهَدَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْعَىٰ فَيُجِيبُ إِلَىٰ طَاعَتِهِمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، وَتُرِيئَنِي ذَلِكَ قَرِيباً سَرِيعاً فِي عَافِيَةٍ، ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾». ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ وَقُلْ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَكَ، فَأَعِدْنِي يَا إِلَهِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ ذَلِكَ».

فَإِنَّ هَذَا أَفْضَلُ يَا ابْنَ سِنَانٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا حَجَّةً، وَكَذَا وَكَذَا عُمْرَةً تَطَوَّعَهَا وَتُتَفَقَّحُ فِيهَا مَالِكَ، وَتَتَصَبُّ فِيهَا بَدَنِكَ، وَتُفَارِقُ فِيهَا أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ، وَاعْلَمْ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُعْطِي مَنْ صَلَّىٰ هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مُخْلِصاً، وَعَمِلَ هَذَا الْعَمَلَ مُوقِناً مُصَدِّقاً عَشْرَ خِصَالٍ، مِنْهَا أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ مِيتَةَ السَّوْءِ، وَيُؤْمِنَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ وَالْفَقْرِ، وَلَا يُظْهِرَ عَلَيْهِ عُدُوًّا إِلَىٰ أَنْ يَمُوتَ، وَيَقِيَهُ اللَّهُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَالْبَرَصِ فِي نَفْسِهِ

وَوُلْدِهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَعْقَابٍ لَهُ، وَلَا يَجْعَلُ لِلشَّيْطَانِ وَلَا لِأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى نَسْلِهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَعْقَابٍ سَبِيلاً. قَالَ ابْنُ سِنَانٍ: فَانصَرَفْتُ وَأَنَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ عَلَى بِمَعْرِفَتِكُمْ وَحُبِّكُمْ، وَأَسْأَلُهُ الْمَعُونَةَ عَلَى الْمُفْتَرَضِ عَلَيَّ مِنْ طَاعَتِكُمْ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ.^١

ت) الدعاء له بعد ذكر مصيبة جدّه عليه السلام

نقل في المكيال عن بعض أصدقائه الصالحين أنه رأى المولى الحجة عليه السلام في المنام، فقال: ما معناه؟ إنني لأدعو لمؤمن يذكر مصيبة جدي الشهيد ثم يدعو لي بتعجيل الفرج والتأييد.^٢

ث) الدعاء له في مجلس المخالفين

٥٤. كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: كُنْتُ أَنَا وَيُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَالْمُقَفَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَكَانَ أَكْبَرَنَا سِنَاءً، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَحْضَرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَعْنِي وَلَدَ س ا ب ع، فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ إِذَا حَضَرْتَهُمْ وَذَكَرْتَنَا، فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَالسُّرُورَ، فَإِنَّكَ تَأْتِي عَلَيَّ كُلَّ مَا تُرِيدُ...^٣

١. مصباح المنتهجد: ج ٢ ص ٧٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٠٣، عنه المزار الكبير: ص ٤٧٣، وذكر سنده: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الفَقِيهُ العَالِمُ عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ الطَّبْرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ وَالدِّدِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ قُوتُوبِهِ وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوتِهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الكَلِينِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ...».

وأورده في إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٦٥ بسند آخر: «بِإِسْنَادِنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الحِمَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الحَضْرَمِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ»، باختلاف كثير في غير الفقرات التي ترتبط بمقصدنا.

٢. مكيال المكارم: ج ٢ ص ٤٦.

٣. كامل الزيارات: ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥١، الكافي: ج ٤ ص ٥٧٥.

٤. الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة، غير الموقته بوقت

١. كمال الدين: أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء: وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ ١ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ ٢: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي. اللَّهُمَّ لَا تُمِتَّنِي مِثَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى وَالَيْتُ وُلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ فَتَبَّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمَلْنِي بِطَاعَتِكَ، وَلَيْتَ قَلْبِي لَوْلِيٍّ أَمْرِكَ وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَتَبَّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَن بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعَالَمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ

أقول: الظاهر هو الدعاء للدولة الحقّة، حينما يرى أنّ حقّهم ٣ في أيدي غيرهم، ولا يمكن الرخاء والسرور حقاً إلا في دولتهم، وقد نبّه بذلك في ذيله: «إِنَّكَ تَأْتِي عَلَى مَا تَرِيدُ». ثم ذكر في مكيال المكارم (ج ٢ ص ٤٦ إلى ص ٥١) موارد أخرى:

- الدعاء له عند البكاء من خشية الله.
 - الدعاء له عند تجدد كلّ نعمة.
 - الدعاء له عند عروض الهمّ والغمّ.
 - الدعاء له في الشدائد والبليات.
 - الدعاء له قبل الدعاء لنفسك وأهلك.
 - وأن يداوم بدعاء الفرج أربعين يوماً.
 - والدعاء في شهر المحرمّ.
 - وكلّ يوم وقع فيه ظلم من الأعداء على الأئمة النقباء ٤.
- و حيث لم يرد في خصوص تلك الأمور رواية، بل استفادها من الأدلة العامّة، ذكرنا فهرس ذلك ولم نشر إلى ما ذكره من الأدلة.

١. والمراد كما صرح به الشيخ في المصباح: أبا عمرو العمري.

الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبْرِي عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولَ: لِمَ؟ وَكَيْفَ؟ وَمَا بَالُ وَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ؟ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَأَفْوَضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَّتِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذًا لِأَمْرِكَ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ، أَبْرزِيَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ، وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقْرَأُ عَيْنُنَا بِرُؤْيَيْتِهِ، وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَقَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ. اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ. اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنَهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ الْقَائِمُ الْمُهْتَدِي الطَّاهِرُ النَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّكِي الرَّضِي الْمَرْضِي الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ. اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا، وَلَا تُسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالذُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يُقْنَطْنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيْفِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، قَوْ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ، حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، وَقَوَّنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاغِبِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّى تَوْفَانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ

لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَأَمَّتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقَذَ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ،
 وَانْعَشَ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ الْكَفْرَةَ، وَاقْصِمَ بِهِ رُءُوسَ الضَّالَّةِ، وَذَلَّلَ بِهِ
 الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبْرَ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي
 مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَحْرِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَاراً وَلَا
 تُبْقِي لَهُمْ آثَراً وَتُظَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ
 دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدِهِ
 غَضاً جَدِيداً صَاحِحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ،
 فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ،
 وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ،
 وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَنَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شِيَعَتِهِمُ الْمُتَّجِبِينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ
 آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ،
 حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا وَغَيَّبْنَا
 وَلَيِّنَا وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.
 اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَبِصَبْرِ مِنْكَ تُيسِّرُهُ وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسَأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي
 بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بِنِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا
 أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْناً إِلَّا هَدَدْتَهُ، وَلَا حَدّاً إِلَّا فَلَطْتَهُ، وَلَا سِلَاحاً إِلَّا كَلَلْتَهُ، وَلَا رَايَةً إِلَّا
 نَكَّسْتَهَا، وَلَا شُجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا حُبّاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، ارْمِهِمْ - يَا رَبِّ - بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ،
 وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِيَّاسِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ
 وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدَ مَنْ كَادَهُ وَامْكَرَ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ،

وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا، وَاقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَّتْهُمْ، وَأَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ،
وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً. شَدَّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ،
وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ، وَأَسْكِنَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ، وَأَصْلِهِمْ نَارًا،
وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ، فَإِنَّهُمْ ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾
وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ. اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بَوْلِيكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ
الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِم
بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ،
وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمِمَّنْ يَقْوَى بِسُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ
وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ، وَمِمَّنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الثَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أَنْتَ يَا رَبِّ، الَّذِي
تَكْشِفُ السُّوءَ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ
عَنْ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْنِي
مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ
فَأَجْرِنِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.^١

٢. جمال الأسبوع: جماعة بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي، عن ابن أبي جيد، عن محمد بن
الحسن بن سعيد بن عبد الله والحميري وعلي بن إبراهيم والصفار كلهم، عن إبراهيم بن هاشم، عن
إسماعيل بن مولى وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن ورواه جدي أبو جعفر الطوسي فيما
يرويه، عن يونس بن عبد الرحمن بعدة طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان يروي عن يونس
بن عبد الرحمن: أَنَّ الرَّضَاءَ عجل الله فرجه كَانَ يَأْمُرُ بِالذُّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بِهَذَا:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٥، جمال الأسبوع: ص ٥٢٨، عن مصباح المتهجد: ص ٤١٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠
وج ٩٩ ص ٩٢ عن مصباح الزائر: ص ٢٢٠.

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنكَ بِإِذْنِكَ
النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ عَلَيَّ بِرَيْتِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَيَّ عِبَادِكَ الْجَحْجَاحِ
الْمُجَاهِدِ الْعَائِذِ بِكَ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِن شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ،
وَاحْفَظْهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ،
بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَن حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ أُنْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ،
وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي
لَا يُقْهَرُ، وَآمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخَذَلُ مَن آمَنَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا
يُرَامُ مَن كَانَ فِيهِ، وَأَيَّدْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيَّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ، وَأَرْدِفْهُ
بِمَلَائِكَتِكَ، وَوَالِ مَن وَّلَاهُ وَعَادِ مَن عَادَاهُ، وَالْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ
حَقًّا، اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِن أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ، وَأُمِّتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطَوْلِ
بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْهُ بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَيَّ
مَن نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرَ مَن غَشَّاهُ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعَائِمَهُ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ
الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّبَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ
الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدْعَ مِنْهُمْ دِيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا، اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ
مِنْهُمْ عِبَادَكَ، وَأَعِزِّزْ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حِكْمَةِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ
بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا
مَحْضًا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُثِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ
نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ

لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْطَنَعْتَهُ عَلَى عَيْنِكَ وَاتَّمَنَنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّاتَهُ مِنَ الْغُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ، أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَا أَتَى حُوباً وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّ الْهَادِي الْمَهْدِيَّ الطَّاهِرَ النَّقِيَّ النَّقِيَّ الرَّضِيَّ الرَّضِيَّ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيُغْلَبَ بِحَقِّهِ كُلُّ بَاطِلٍ، اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْقَالِي، وَيُلْحَقُ بِهَا التَّالِي وَفُوقاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمَنَّا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّوَةِ سُلْطَانِهِ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَشُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلْنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدْنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلُ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلاةِ عَهْدِهِ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَتَبَّتْ دَعَائِمُهُمْ وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَاناً وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَاراً، فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوُلاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ بَيْنَ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ رُسُلِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.^١

١. جمال الأسبوع: ٥٠٦، عن مصباح المتهجد: ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠ وج ٩٩ ص ١١٢، عن مصباح الزائر: ص ٢٣٦، وفيه بعد: «عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيرٌ»: «اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهُدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزِّهِ ←

٣. جمال الأسبوع: قال السيد: ووجدت هذا الدعاء برواية أخرى، وهي ما حدث به زيد بن جعفر العلوي، عن إسحاق بن الحسن، عن محمد بن همام بن سهيل ومحمد بن شعيب بن أحمد معاً، عن شعيب بن أحمد المالكي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالذُّعَاءِ لِلْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ
وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنكَ بِإِذْنِكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ فِي بَرِّيَّتِكَ وَشَاهِدًا
[شَاهِدِكَ] عَلَى عِبَادِكَ الْجَحَّاحِ الْمُجَاهِدِ الْمُجْتَهِدِ عَبْدِكَ الْعَائِدِ بِكَ، اللَّهُمَّ وَأَعِذْهُ مِنْ
شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ وَأَنْشَأَتْ وَصَوَّرَتْ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ
يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ،
وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ وَأَبْنَاهُ أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَفِي جِوَارِكَ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ
وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، اللَّهُمَّ وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْدَلُ مَنْ أَمِنْتَهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ
فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ، وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْعَالِبِ وَقَوِّهِ
بِقُوَّتِكَ وَأَرِدْفَهُ بِمَلَائِكَتِكَ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَالْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ
وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ حَقًّا.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْفَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ

كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جَائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حَاكِمٍ، وَأَذَلِّ
بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، اللَّهُمَّ أَذَلِّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ
وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، وَعَلَى الْمُرْتَضَى، وَفَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى، وَجَمِيعِ أَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى
وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ،
وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْصُرْ مَسْعُودًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى».

وَارْتُق بِهِ الْفَتْقُ، وَأَمِت بِهِ الْجَوْرَ وَأُظْهِرَ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيَّنَ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ
وَأَنْصُرَهُ بِالرُّعْبِ، وَافْتَحَ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلْطَاناً
نَصِيراً. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ وَالْإِمَامَ الَّذِي بِهِ تَنْتَصِرُ، وَأَيَّدَهُ بِنَصْرِ عَزِيزٍ وَفَتْحِ
قَرِيبٍ، وَوَرَّثَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا اللَّاتِي بَارَكْتَ فِيهَا، وَأَحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ
عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، وَقَوِّ نَاصِرَهُ
وَإِخْذُلْ خَاذِلَهُ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمَّرْ عَلَى مَنْ غَشَّه. اللَّهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ
الْكُفْرِ وَعُجْمَدَةَ وَدَعَائِمَةَ وَالْقَوَامَ بِهِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعَةِ وَمُؤَمِّتَةَ
السُّنَّةِ وَمُقَوِّتَةَ الْبَاطِلِ، وَأَذِلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ
الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا، وَأَيِّنْ كَانُوا، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَّعَ مِنْهُمْ دِسَاراً وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً.

اللَّهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ
وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ
بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَاحِحاً مَحْضاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُبَيِّنَ [تَبِيرًا]
بِعَدْلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُطَهِّرَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ،
وَتُوضِحَ بِهِ مُشْكَلاتِ الْحُكْمِ، اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ
خَلْقِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ، وَاتَّمَنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ
الْغُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ، وَصَرَفْتَهُ عَنِ الدَّنَسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرَّيْبِ. اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ وَلَمْ يَأْتِ حُوباً وَلَمْ يَرْتَكِبْ لَكَ مَعْصِيَةً وَلَمْ
يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً، وَأَنَّهُ
الْإِمَامُ التَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ الْوَفِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ
وَعَلَى آبَائِهِ، وَأَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ وَأَهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ، مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ
وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكُ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبِهَا وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا، حَتَّى

يَجْرِي حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيُغْلَبُ بِحَقِّهِ عَلَى كُلِّ بَاطِلٍ.

اللَّهُمَّ وَاسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي وَيُلْحَقُ بِهَا التَّالِي. اللَّهُمَّ وَقُونَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَامْنٌ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ ذَلِكَ كَلَّةً مِّنَّا لَكَ خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبُهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى نُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ وَلَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِهِ بِالسَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالْفَشْلِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعَزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلُ بِنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيرٌ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَنْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَاناً وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَاراً، وَصَلِّ عَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ. اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَحُزَانُ عِلْمِكَ وَوُلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَانِكَ وَصِفْوَتُكَ وَأَوْلَادُ أَصْفِيَانِكَ، صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَشُرَكَاءُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأَنْسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ، وَعَطَّلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ، وَأَضْرَوْا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفَقَدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بَغِيرَ غَيْبَةٍ عَنِ مِصْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاضَدَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَنْ وَجْهِتِهِمْ، وَاتَّلَفُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنْفِكَ، وَرُدِّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ

إِيَّاهُمْ، مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهِقِ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْآفَاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطاً وَعَدْلًا وَمَرْحَمَةً وَفَضْلاً، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخُرْ لَهُمْ مِنْ تَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^١

١. جمال الأسبوع: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٢.

الباب الثاني: الصلاة عليه

١. مصباح الزائر: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَقَرِّبْ بُعْدَهُ، وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَاكْشِفْ عَن بَاسِهِ حِجَابَ الْغَيْبَةِ، وَأُظْهِرْ بُظُهورِهِ صَحَائِفَ الْمِحْنَةِ، وَقَدِّمِ أَمَامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنْدٍ ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَالْهِمَّةُ أَنْ لَا يَدْعَ مِنْهُمْ زُكْنًا إِلَّا هَدَّهٗ، وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّهٗ، وَلَا كَيْدًا إِلَّا رَدَّهٗ، وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهٗ، وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهٗ، وَلَا سِتْرًا إِلَّا هَتَكَهٗ، وَلَا عَلَمًا إِلَّا نَكَّسَهٗ، وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَبَسَهٗ، وَلَا رُمْحًا إِلَّا قَصَفَهٗ، وَلَا مِطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهٗ، وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَّقَهٗ، وَلَا مِنبْرًا إِلَّا أَحْرَقَهٗ، وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهٗ، وَلَا صَنْمًا إِلَّا رَضَّهٗ، وَلَا دَمًا إِلَّا أَرَاقَهٗ، وَلَا جَوْرًا إِلَّا أَبَادَهٗ، وَلَا حِصْنًَا إِلَّا هَدَمَهٗ، وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهٗ، وَلَا قَصْرًا إِلَّا أَخْرَبَهٗ، وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا فَتَشَهٗ، وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَنَهٗ، وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهٗ، وَلَا كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهٗ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٢. جمال الأسبوع: جماعة ياسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن جماعة من أصحابنا،

عن أبي المفضل الشيباني، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً، قلت: أن الدالية موضع بالقرب من سنجار، ووجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبي ﷺ، وهذا لفظ إسنادها: عن

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

محمد بن وهبان الهيناني، عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بائين بن محمد بن عجلان اليميني الشيخ الصالح لفظاً. أقول: ثم اتفقت الروايتان بعد ذلك كما سيأتي ذكره، وإن اختلف فيهما شيء، ذكرناه على حاشية الكتاب، قال أبو محمد عبد الله بن محمد العابد المتقدم ذكره: سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام، في مسير له بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين، أن يملي علي الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معي قرطاساً كبيراً، فأملى علي لفظاً من غير كتاب، قال: اكتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: اللهم صل على محمد كما حمل وحيك... (وذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم الصلاة على كل واحد من أهل بيته عليهم السلام. وقال: في الصلوة علي الحجة عليه السلام):

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَاءِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَاقْصِمِ قَاصِمِيهِ وَاقْصِمِ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ، آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٣. الغيبة للطوسي: (في صلوات أبي الحسن ضراب الإصفهاني):... وَ صَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ، إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ... اللَّهُمَّ صَلِّ

١. جمال الأسبوع: ص ٤٨٦ عن مصباح المنتهجد: ص ٤٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٧٤.

عَلَىٰ وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَىٰ عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ وَمُدَّنَا فِي عُمُرِهِ وَزَيَّنْ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِي مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأُظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَىٰ يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدِ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكَ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ بِمَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَىٰ فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ وَعَلِيِّ الْمُرْتَضَىٰ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ [وَ] الْحَسَنِ الرَّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَىٰ، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَمَصَابِيحِ الدُّجَىٰ وَأَعْلَامِ الْهُدَىٰ وَمَنَارِ الثَّقَىٰ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَىٰ وَلِيِّكَ، وَوَلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّنَا فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَىٰ آمَالِهِمْ دِينًا وَدُنْيَا وَآخِرَةً، ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^١

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣: «عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابَانَ الدَّهْقَانِ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الصَّرَّابِ الْعَسَائِي: فِي مَنْصَرَفِهِ مِنْ إِصْفَهَانَ، قَالَ: (فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ سَنَاتِي فِي بَابِ الْفَائِزِينَ بِلِقَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَنْ خِدْمَةِ الْمَوْضِعِ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ... فَلَمَّا كَانَتْ مِنَ الْعَدْرِ نَزَلَتْ وَمَعَهَا دَفْتَرٌ صَغِيرٌ، فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَوْصِيَائِهِ». هذه النسخة: و الصلاة مفصلة، نذكرها كلها في الأدعية الواردة منه في الباب السابع إن شاء الله. دلائل الإمامة: ص ٥٤٥ بسند آخر، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ و ج ٩١ ص ٧٨، عن جمال الأسبوع: ص ٤٩٤.

٤. مصباح الزائر: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْفَائِزِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّسِ الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصَّدِيقِ وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَعَيْنِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُتَرْقِبِ، الْخَائِفِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَالْوَتْرِ الْمَوْثُورِ، وَمُفْرِجِ الْكَرْبِ وَمُزِيلِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْبَلْوَى، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ وَالْقَادَةِ الْمِيَامِينَ، مَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ وَأُورَقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيَنْعَتِ الْأَثْمَارُ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِيَاكِهِ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^١

٥. مصباح المتهجد: (في دعاء يوم دحو الأرض):... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأَسْرَتِهِ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ، اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهَدْنَا أَيَّامَهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامَ، وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.^٢

٦. (في دعاء الندبة):... وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا غَايَةَ لِعَدَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا...^٣

٧. (في الدعاء بعد فريضة الصبح): اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَيْثُ هُمْ وَمَيَّتِهِمْ، وَعَنْ وَالِدَيْيَ وَوَلَدِي، وَعَنْيَ مِنْ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ زِينَةَ عَرْشِ

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٧٠، عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٩، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٦٥٩.

٣. قد مر في الباب السابق / ٣. الأدعية في الأوقات الخاصة، م (الأدعية في يوم الجمعة ص... الرقم ٢٩.

- اللَّهُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ، وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ بِهِ...^١.
٨. المزار للشهيد، المزار الكبير: (في الدعاء بعد زيارة الحجة: السلام عليك يا خليفة الله...): ...
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي لِسُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ
عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ...^٢.
٩. مصباح الزائر: (في الزيارة في السرداب): ... سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى
مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَالثُّور...^٣.
- وغير ذلك من الموارد التي ورد فيها: «الصلاة عليه»، وفي موارد ورد فيها: «السلام عليه»، وسيُعلم من النظر في الأدعية والزيارات في أبواب هذا الفصل.

١. وقريب منه ما في دعاء العهد، وقد مرّ كلاهما في الباب السابق ٣ / الأدعية في الأوقات الخاصة د، بعد صلاة الفجر ص ١٦ الرقم ١٠ و١١.

٢. المزار للشهيد: ص ٢٠٣، المزار الكبير: ص ٥٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦ و ص ٩٨، عن مصباح الزائر: ص ٢٢٦.

٣. مصباح الزائر: ص ٢١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٤.

الباب الثالث: الزيارة الواردة في الحجّة عليّ

قال المجلسي رحمته: ثمّ اعلم أنّه يستحبّ زيارته صلوات الله عليه في كلّ مكان وزمان، وفي السرداب المقدّس، وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل، وفي الأزمنة الشريفة، لا سيّما ليلة ميلاده، وهي النصف من شعبان على الأصحّ، وليلة القدر التي تنزل عليه فيها الملائكة والروح أنسب.^١

أقول: وقد مرّ بعض الكلام فيه في أوّل الباب الأوّل من هذا الفصل، وأوردنا بعض الروايات فيه، ونذكر هنا تفصيل الزيارات:

١. في كلّ زمان ومن كلّ مكان

١. الاحتجاج: خرج توقيع من الناحية المقدّسة - حرسها الله تعالى - بعد المسائل: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَّائِهِ تَقْبَلُونَ، «حِكْمَةٌ بِالِغَةِ فَمَا تُغْنِ التُّذْرُ» عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللّٰهِ الصّٰلِحِينَ. إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللّٰهِ تَعَالَىٰ وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ»: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي اللّٰهِ وَرَبَّنِي آيَاتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللّٰهِ وَدِيَانَ دِينِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّٰهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللّٰهِ

وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي
 أَرْضِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي
 ضَمِنَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالغُوثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ
 وَعَدَاً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ،
 السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُحَمِّدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ
 تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي «اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى»، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ،
 أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ،
 وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ
 وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ
 عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ.

وَأُشْهِدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجَعْتُمْ حَقُّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ «لَا يَنْفَعُ
 نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ نَاكِرًا
 وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأُشْهِدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ
 حَقٌّ وَالْحَشْرَ حَقٌّ وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ، يَا
 مَوْلَايَ شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكَ، فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَوَلِيِّ
 لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدْوِكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ
 بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَفَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ - وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ - يَا مَوْلَايَ - أَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ،
 آمِينَ آمِينَ».

الدُّعَاءُ عَقِيبَ هَذَا الْقَوْلِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ النَّيِّاتِ وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام، حَتَّى الْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَتَغَشِّبْنِي رَحْمَتِكَ، يَا وَلِيَّيَا حَمِيدُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالشَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَّارِ الْكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرتَقِبِ الْخَائِفِ، وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْعَمَى، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا» «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَازِلِيهِ، وَأَقْصِمِ قَاصِمِيهِ وَأَقْصِمِ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ، وَأَقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ ﷺ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^١.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤، ثم ذكر سنده من المزار الكبير الذي سيأتي في الزيارة التالية. أقول: ذكر السيد هذه الزيارة والتي بعدها في السرداب، ولعله من باب التطبيق، حيث إنه ذكر الإمام عليه السلام في أوله: قراءته كلما أراد التوجه إليه ﷺ.

٢. مصباح الزائر: (زيارة آل يس كبير) ١ زيارة أخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله، وأمر أن تُتلى في السرداب المقدس، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ، وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ، ﴿حِكْمَةٌ بِالِغَةِ﴾
فَمَا تُغْنِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، ﴿السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، سَلَامٌ
عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، لِمَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ
الْمُسْتَقِيمَ، قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ وَعِلْمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا قَضَاهُ وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ
وَأَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ، فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشَهَدَاؤُهُ وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمْنَاؤُهُ وَسَاسَةُ
الْعِبَادِ وَأَرْكَانُ الْبِلَادِ وَفُضَاةُ الْأَحْكَامِ، وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ وَسَلَالَةُ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةُ الْمُرْسَلِينَ
وَعِترَةُ خَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمِنْ تَقْدِيرِهِ مَنَاحِ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَاذُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا، فَمَا

١. قال في المزار الكبير (ص ٥٨٥): «قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَاسٍ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّعَلَجِيُّ،
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: عَرَفْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: شَكَّوْتُ
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِي إِلَى رُؤْيَةِ مَوْلَانَا، فَقَالَ لِي: مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ
لِي: شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ وَأَزَاكَ وَجَهَكَ [وَجْهَهُ] فِي يُسْرِ وَعَافِيَةٍ، لَا تَلْتَمِسْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ، فَإِنَّ أَيَّامَ الْغَيْبَةِ تَشْتَأِقُ
إِلَيْهِ، وَلَا تُسْأَلُ الْاجْتِمَاعَ مَعَهُ، إِنَّهَا عَزَائِمُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى، وَلَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَةِ؛ فَأَمَّا كَيْفَ يُعْمَلُ وَمَا أَمَلَاهُ
عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَانسخوه من عنده، وَهُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَةِ بَعْدَ صَلَاةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ فِي جَمِيعِهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾، ذَلِكَ
هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، (إمامته) مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَقَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ
يَا آلَ يَاسِينَ، وَذَكَرْنَا فِي الزِّيَارَةِ: وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

وقال المجلسي رحمه الله: «أقول: ولعله أشار بقوله: وذكرنا في الزيارة إلى أنه يتلو بعد ذلك زيارة الندبة كما مر، فظهر من هذا
الخبر أن الصلاة قبل الزيارة، وأنها اثنتا عشرة ركعة». (بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٧).

٢. قال المجلسي رحمه الله: «ومن تقديره منائح العطاء؛ المنائح جمع المنيحة، وهي العطية، وتُطلق غالباً في منحة اللبس،
كالناقة أو الشاة تعطيتها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك، فيكون المراد بها الفوائد الدنيوية؛ لكونها عارية، والتعميم أظهر.
وقوله: منائح، إما منصوب بمفعولية التقدير، فقوله: إنفاذه؛ مبتدأ، ومن تقديره خبره، وبكم متعلق بإنفاذه؛ والمعنى أن من
جملة ما قدر الله تعالى في عطاياه، أن جعل إنفاذها محتوماً مقروناً بالحصول أو بعضها ببعض بركاتكم ووسيلتكم، فما
شيء منه إلا أنتم سببه، وإفراد ضمير إنفاذه؛ لرجوعه إلى العطاء، أو مرفوع، فيحتمل وجوهاً؛ الأول أن يكون منائح العطاء
مبتدأ ومن تقديره خبره، وقوله: بكم إنفاذه، جملة مستأنفة، فكان سائلاً سأل: كيف قدره؟ فقال: بكم إنفاذه. الثاني أن يكون

شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ، خِيَارُهُ لَوْلِيَّكُمْ نِعْمَةٌ وَاتِّقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةٌ، فَلَا نَجَاةَ وَلَا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُمْ وَلَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ، يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَمَسَاكِينَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ وَيَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمَالَ نِعْمَتِهِ وَوَارِثَ أَنْبِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ مَا بَلَّغْنَا مِنْ دَهْرِنَا، وَصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لَوْعِدِ رَبَّنَا الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ وَفَرَجُنَا وَنَصْرُ اللَّهِ لَنَا وَعِزُّنَا.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمَرَأَى وَالْمَسْمَعِ الَّذِي بَعَيْنِ اللَّهِ مَوَاطِئُهُ وَيَبِيدِ اللَّهِ عُهُودَهُ وَيُقَدِّرَةَ اللَّهِ سُلْطَانَهُ، أَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الْغَضَبَةُ، وَالكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبَخِّلُهُ الْحَفِيظَةُ، وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ، مُجَاهِدْتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ مَشِيَّةِ اللَّهِ وَمُقَارَعَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ اتِّقَامِ اللَّهِ وَصَبْرِكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ وَشُكْرِكَ لِلَّهِ ذُو مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَاءِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْزُونًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُوذُ

إنفاذه بدل اشتغال؛ لقوله: منائح العطاء، والمعنى: من تقديره إنفاذ منائح العطاء بكم. الثالث أن يكون قوله: منائح العطاء، مبتدأ، وقوله: بكم إنفاذه، خبره، ويكون الجملة مع الظرف المتقدم جملة: أي من تقديره هذا الحكم وهذه القضية. (بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٢١).

١. أي كل ما اختاره لوليتكم من الراحة والبلايا والمصائب، فهو نعمة له، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم، فإنها انتقام وسخط.

وَتُسَبِّحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلَّلُ وَتُكَبَّرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَّجَ اللَّهِ وَدُعَاتَنَا وَهُدَاتَنَا وَرِعَاتَنَا وَقَادَتَنَا وَأَيْمَتَنَا وَسَادَتَنَا وَمَوَالِينَا، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتَ صَلَوَاتِنَا، وَعِصْمَتُنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُولُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةَ وَهُدَاةَ رُشْدِكُمْ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ، وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا، وَ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ، وَأَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمِرْصَادَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ، وَالْحِسَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقٌّ لَا تُرَدُّونَ، وَلَا تُسَبِّقُونَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا وَبِيَدِهِ الْحُسْنَى وَحُجَّةُ اللَّهِ التُّعْمَى، خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ، أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ، فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ قَدْ شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ، فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ تَخْزِنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمْوْتُ عَلَيْهِ وَأَنْشُرُ عَلَيْهِ، وَأَقِفْ بِهِ وَلِيًّا لَكَ بَرِيئًا مِنْ عَدُوِّكَ مَا قِتَالًا لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَادًّا لِمَنْ أَحَبَّبْتُمْ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ

وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ، عَنْهُ وَالْقَضَاءُ الْمُثَبَّتُ مَا اسْتَأْثَرْت بِهِ مَشِيَّتِكُمْ وَالْمَمْحُومُ مَا لَا اسْتَأْثَرْت بِهِ سُنَّتِكُمْ.^١

فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَحُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ الْحُسَيْنُ حُجَّتُهُ عَلِيٌّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ جَعْفَرٌ حُجَّتُهُ مُوسَى حُجَّتُهُ عَلِيٌّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ عَلِيٌّ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ وَأَنْتَ حُجَّتُهُ، وَأَنْتُمْ حُجَجُهُ وَبِرَاهِينُهُ، أَنَا يَا مَوْلَايَ، مُسْتَبَشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شَرْطَهُ قِتَالاً فِي سَبِيلِهِ اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا - مَوْلَايَ - أَوْلَكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ، وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَدَةِ، وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَارِكِكُمْ، أَنَا وَلِيٌّ وَوَحِيدٌ، وَاللَّهُ إِلَهَ الْحَقِّ جَعَلَنِي بِذَلِكَ آمِينَ آمِينَ، مَنْ لِي؟ إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دِنْتُ وَاعْتَصَمْتُ بِكَ، فِيهِ تَحْرُسُنِي، فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِترَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغْنِيَنِي أَدْنِيَنِي أَدْرِكُنِي صَلَاتِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي، اللَّهُمَّ بِهِمْ إِلَيْكَ تَوَسَّلِي وَتَقَرَّبِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي بِحُجَّتِكَ، اعصمني، وَسَلَامُكَ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ، مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَقَرَّ فِيكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا، أَيَا كَيْنُونُ أَيَا مُكُونُ أَيَا مُتَعَالٍ أَيَا مُتَقَدِّسُ أَيَا مُتَرَحَّمُ أَيَا مُتَرَتِّفُ أَيَا مُتَحَنِّنُ، أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضًّا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةَ نُورِكَ وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ، وَأَملاً قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ، وَذَكَائِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصْرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ،

١. «ما استأثرت به مشيئتكم»: أي اختارته، يقال: استأثر بالشيء: أي استبد به وخص به نفسه. وفي بعض النسخ المصححة القديمة: «والممحوم ما استأثرت به سنتكم»، بدون حرف النفي؛ فالمعنى أن قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضاء على وفق مشيئتكم وجهل قدركم في الناس، بحيث يمحوون ويتركون ما جرت به سنتكم.

وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَنَفْسِي نُورَ قُوَّةِ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى أَلْفَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَلتَسْعِنِي رَحْمَتُكَ، يَا وَلِيَّيَا حَمِيدُ بِمَرَأَى آلِ مُحَمَّدٍ وَمَسْمَعِكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي، فَوَفَّنِي مُنْجِزَاتِ إِيجابَتِي أَعْتَصِمُ بِكَ، مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمِعِي وَرِضَايَا يَا كَرِيمُ.^١

٢. في السرداب الشريف

الاستئذان عند الدخول

١. بحار الأنوار: أقول: وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا ما هذا لفظه: استئذانٌ على السرداب المقدس والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٢ وج ٩١ ص ٣٦ بهذا السند: «وَوَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبَعِيِّ نَقْلًا مِنْ حَظِّ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ عَلِيِّ بْنِ السُّكُونِ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْفَقِيهُ سَدِيدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَرَبِيٌّ مِنْ مُسَافِرِ الْعِبَادِيِّ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَحَّالِ الْمِقْدَادِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الطَّرِزِ الْكَبِيرِ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ السَّيِّدُ الْمُفِيدُ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالمَشْهَدِ الْمَذْكُورِ عَلَى صَاحِبِهِ أَفْضَلِ السَّلَامِ فِي الطَّرِزِ الْمَذْكُورِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرَّازِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَنْجَوِيهِ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنُ أَشْنَاسٍ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَخْبَرَهُ وَأَجَازَ لَهُ جَمِيعَ مَا رَوَاهُ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ تَوَقُّعًا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ - بَعْدَ الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَهَا وَالصَّلَاةَ وَالتَّوَجُّهَ، أَوَّلُهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ تَقْبَلُونَ «حِكْمَةً بِالْعَقَّةِ»، فَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّنْذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا، فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ»، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»، مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ...»

وفي المزار الكبير (ص ٥٦٦) بنفس السند مع إضافة في أوله: «حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَرَبِيٌّ مِنْ مُسَافِرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِدَارِهِ بِالْحِجَّةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْبَقَاءِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ نَمَاءِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُمْدُونَ، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْأَمِينُ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَحَّالِ الْبَغْدَادِيِّ حُجَّةً بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ...».

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَقُوَّةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمٌ زَكَّيْتَهَا، حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهَا أَدْلَةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكًا لِحِفْظِ النَّظَامِ، وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَسَاءَ لِجَمِيعِ الْأَنَامِ، وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيَامِ الْقِسْطِ فِي ابْتِدَاءِ الْوُجُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنَابَةِ أَنْبِيَائِكَ لِحِفْظِ شَرَائِعِكَ وَأَحْكَامِكَ، فَأَكْمَلْتَ بِاسْتِخْلَافِهِمْ رِسَالَةَ الْمُنذِرِينَ كَمَا أَوْجَبْتَ رِئَاسَتَهُمْ فِي فِطْرِ الْمُكَلَّفِينَ، فَسُبْحَانَكَ مِنْ إِلَهٍ، مَا أَرَأْفَكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ مَا أَعْدَلَكَ، حَيْثُ طَابَقَ صُنْعُكَ مَا فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَوَافَقَ حُكْمُكَ مَا قَرَّرْتَهُ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَقْدِيرِكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى قَضَائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّعْلِيلِ، فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يُسَأَلُ عَنْ فِعْلِهِ وَلَا يُنَازَعُ فِي أَمْرِهِ، وَسُبْحَانَ مَنْ «كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» قَبْلَ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ يُفُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَكَانِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي شَرَّفَنَا بِأَوْصِيَاءَ يَحْفَظُونَ الشَّرَائِعَ فِي كُلِّ الْأَزْمَانِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَظْهَرَهُمْ لَنَا بِمُعْجَزَاتٍ يَعْجِزُ عَنْهَا الثَّقَلَانِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَجْرَانَا عَلَى عَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفِينَ، اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ الْعَلِيُّ كَمَا وَجَبَ لَوَجْهِكَ الْبَقَاءُ السَّرْمَدِيُّ، وَكَمَا جَعَلْتَ نَبِيَّنَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ، وَمُلُوكَنَا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ وَاخْتَرْتَهُمْ «عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ»، وَفَقْنَا لِلسَّعْيِ إِلَى أَبْوَابِهِمُ الْعَامِرَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاجْعَلْ أَرْوَاحَنَا تَحِنُّ إِلَى مَوْطِنِ أَقْدَامِهِمْ، وَنُفُوسَنَا تَهْوَى النَّظَرَ إِلَى مَجَالِسِهِمْ وَعَرَصَاتِهِمْ، حَتَّى كَأَنَّا نَخَاطِبُهُمْ فِي حُضُورِ أَشْخَاصِهِمْ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَادَةِ غَائِبِينَ، وَمِنْ سُلَالَةِ طَاهِرِينَ وَمِنْ أَيْمَةٍ مَعْصُومِينَ، اللَّهُمَّ فَأَذِّنْ لَنَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيَارَتِهَا أَهْلَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ، وَأَرْسِلْ دُمُوعَنَا بِخُشُوعِ الْمَهَابَةِ وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرَضِ الطَّاعَةِ، حَتَّى نُقِرَّ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الْأَوْصَافِ، وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شُفَعَاءُ الْخَلَائِقِ إِذَا نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فِي يَوْمِ الْأَعْرَافِ، «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى» مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، ثُمَّ قَبَّلِ الْعَتَبَةَ وَادْخُلْ خَاشِعًا بَاكِيًا، فَإِنَّهُ الْإِذْنُ مِنْهُمْ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ^١.

٢. مصباح الزائر: إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهم السلام، فامض إلى السرداب المقدس وقف على بابهِ وقل:

«إِلَهِي، إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعَتِ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى بُيُوتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ»، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ يَرُونَ مَكَانِي وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي وَيَرُدُّونَ سَلَامِي عَلَيَّ، وَأَنْتَ حَجَبْتَ عَن سَمْعِي كَلَامَهُمْ وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا، وَأَسْتَأْذِنُ رُسُلَكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيًا، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلَائِكَتَكَ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُطِيعَةَ لَكَ السَّامِعَةَ، السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ الْمُبَارَكِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ، بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ وَإِذْنِ هَذَا الْإِمَامِ وَبِإِذْنِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ، مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي وَكُونُوا أَنْصَارِي، حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا الْبَيْتَ وَأَدْعُو اللَّهَ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ وَأَعْتَرِفَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ وَلِهَذَا الْإِمَامِ وَآبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ».

ثُمَّ تَنْزِلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، وَكَبَّرَ اللَّهَ وَاحْمَدَهُ وَسَبَّحَهُ وَهَلَّلَهُ.

الزيارات الواردة فيه

٣. مصباح الزائر: فإذا استقررت فيه^١، فقف مستقبل القبلة وقل:

«سَلَامُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، صَاحِبِ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ وَالذِّينِ الْمَأْثُورِ وَاللُّوَاءِ الْمَشْهُورِ وَالكِتَابِ الْمَنْشُورِ وَصَاحِبِ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ، وَخَلْفِ الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ وَالْقَائِمِ الْمُعْتَمَدِ وَالْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ وَالْكَهْفِ وَالْعَضُدِ وَعِمَادِ الْإِسْلَامِ وَرُكْنِ الْأَنْامِ وَمِفْتَاحِ الْكَلَامِ وَوَلِيِّ الْأَحْكَامِ، وَشَمْسِ الظَّلَامِ وَبَدْرِ التَّمَامِ وَنَضْرَةِ الْأَيَّامِ وَصَاحِبِ الصَّمْصَامِ، وَقَفْلَاقِ الْهَامِ وَالْبَحْرِ الْقَمْقَامِ وَالسَّيِّدِ الْهُمَامِ^٢ وَحُجَّةِ الْخِصَامِ وَبَابِ الْمَقَامِ لِيَوْمِ الْقِيَامِ، وَالسَّلَامِ عَلَى مُفْرَجِ الْكُرْبَاتِ وَخَوَاضِ الْغَمَرَاتِ^٣ وَمُنْقَسِ الْحَسَرَاتِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَصَاحِبِ فَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعِ صِدْقِهِ وَالْمُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَدَيْهِ مَوْجُودُ آثَارِ الْأَوْصِيَاءِ، وَحُجَّةِ اللَّهِ وَابْنِ رَسُولِهِ وَالْقِيَمِ مَقَامَهُ وَوَلِيِّ أَمْرِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

اللَّهُمَّ كَمَا اتَّجَبْتَهُ لِعِلْمِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ لِحُكْمِكَ وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُ بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُ بِنِعْمَتِكَ وَغَدَّيْتَهُ بِحِكْمَتِكَ وَاخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاجْتَبَيْتَهُ لِبَاسِكَ وَارْتَضَيْتَهُ لِقُدْسِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصَلَ الْقَضَايَا بَيْنَ عِبَادِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَتُفْرَجَ بِهِ عَنِ الْأَمَمِ وَتُتَبِّرَ بِعَدْلِهِ الظُّلْمَ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الظُّلْمِ وَتَقْمَعَ بِهِ حَرَّ الْكُفْرِ وَآثَارَهُ، وَتُطَهَّرَ بِهِ بِأَلَدِكَ وَتَشْفِي بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمَالِكُ كُلُّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا، عَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا شَرْقَهَا وَغَرْبَهَا سَهْلَهَا

١. أي السرداب الشريف.

٢. قال المجلسي رحمته: «الصمصام: السيف القاطع الذي لا يشقي. والهام جمع الهامة: وهي الرأس. والقمقام - بالفتح وقد يُضم - : السيد والبحر والعدد الكثير. والهمام - كغراب - : الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي.

٣. قال رحمته: «خاض الغمرات: أي اقتحمها ودخلها مبادرا، وغمرة الشيء شدته ومزدحمه، ومن الناس جماعتهم؛ أي الدخال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة، أو في الشدائد وعظائم الأمور».

وَجَبَلَهَا صَبَاها وَدُبُورَهَا شَمَالَهَا وَجَنُوبَهَا بَرَّها وَبَحْرَهَا حُزُونَهَا وَوُغُورَهَا، يَمَلَأُهَا
قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مُلِئْتَ ظُلْماً وَجوراً، وَتُمْكِنَ لَهُ فِيهَا وَتُنَجِّزَ بِهِ وَعَدَّ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى لَا
يُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً، وَحَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَحَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُظْهِرُ بِهَا حُجَّتَهُ وَتُوضِحُ بِهَا بَهْجَتَهُ وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ وَتُؤَيِّدُ بِهَا
سُلْطَانَهُ وَتُعْظِمُ بِهَا بُرْهَانَهُ وَتُشَرِّفُ بِهَا مَكَانَهُ وَتُعَلِّي بِهَا بُنْيَانَهُ وَتُعِزُّ بِهَا نَصْرَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا
قَدْرَهُ وَتُسَمِّي بِهَا ذِكْرَهُ وَتُظْهِرُ بِهَا كَلِمَتَهُ وَتُكثِرُ بِهَا نَصْرَتَهُ وَتُعِزُّ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَتَزِيدُهُ بِهَا
إِكْرَاماً وَتَجْعَلُهُ لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً وَتُبَلِّغُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِثْلَ هَذَا الْأَوَانِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ
وَأَوَانٍ مِثْلَ تَحِيَّةٍ وَسَلَاماً لَا يَبْلَى جَدِيدُهُ وَلَا يَفْنَى عَدِيدُهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلْفَ
السَّلَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْمَعْبُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا كَلِمَةَ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَمْسَ الشُّمُوسِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَهْدِيَّ الْأَرْضِ
وَمُبِينَ عَيْنِ الْفَرَضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ وَالْعَالِي الشَّانِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا خَاتَمَ الْأَوْصِيَاءِ وَابْنَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلَّ
الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَحِيدُ وَالْقَائِمُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ
الْفَرِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ وَالْحَقُّ الْمُسْتَهْرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ
الْوَلِيُّ الْمُجْتَبَى وَالْحَقُّ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجُورِ
وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُبِيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْإِمَامُ الْهَادِمُ لِبُنْيَانِ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ وَالْحَاصِدُ فُرُوعَ الْغِيِّ وَالشِّقَاقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَامِسَ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ وَقَاطِعِ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِمْتِرَاءِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى
التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِيَ
مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاصِمَ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ
الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَلَا يَبْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَكْنَ الْإِيمَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ، وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْفَتْحِ وَنَاشِرَ رَايَةِ
الهُدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُؤَلَّفَ شَمْلِ الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَالِبَ ثَارِ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالشَّائِرِ بِدَمِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَنْصُورُ عَلَى
مَنْ اعْتَدَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُنْتَظَرُ الْمُجَابُّ إِذَا دَعَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ الْخَلَائِفِ
الْبَرِّ التَّقِيِّ الْبَاقِي لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
خَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْقَادَةَ الْمُتَّقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الثُّجَبَاءِ
الْأَكْرَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَصْفِيَاءِ الْمُهْتَدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَيْرَةِ الْخَيْرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَادَةِ الْبَشَرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
الْغَطَارِفَةِ^١ الْأَكْرَمِينَ وَالْأَطْيَابِ الْمُطَهَّرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَرَّةِ الْمُنتَجِبِينَ
وَالْخَضَارِمَةَ^٢ الْأَنْجَبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْمُنِيرَةِ وَالشُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشُّهْبِ الثَّاقِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ قَوَاعِدِ الْعِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
مَعَادِنِ الْحِلْمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْكَوَاكِبِ الرَّاهِرَةِ وَالنُّجُومِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا

١. الغطارفة - بالغين المعجمة والطاء المهملة، جمع الغطريف بالكسر - : وهو السيد الشريف.

٢. الخضارمة - بالخاء والضاد المعجمتين، جمع خضرم بكسر الخاء والراء - : وهو البئر الكثيرة الماء، والبحر العظمم
والكثير من كل شيء والواسع والجواد المعطاء، والسيد الحمول والثاقبة المضينة.

ابن الشُّمُوسِ الطَّالِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَقْمَارِ السَّاطِعَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ وَالْأَعْلَامِ اللَّائِحَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ السُّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الشَّوَاهِدِ الْمَشْهُودَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْمَوْجُودَةِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالتَّبَا الْعَظِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْآيَاتِ
الْبَيِّنَاتِ وَالذَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ وَالنَّعَمِ السَّابِغَاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ طَهٍ وَالْمُحَكَّمَاتِ وَيَاسِينَ
وَالذَّارِيَّاتِ وَالطُّورِ وَالْعَادِيَّاتِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مَنْ ﴿دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى﴾، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى.

لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى أَمْ أَنْتَ بِوَادِي طُوى؟ عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ تَرَى الْخَلْقَ وَلَا
تُرَى وَلَا يُسْمَعُ لَكَ حَسِيسٌ وَلَا نَجْوَى، عَزِيزُ عَلِيٍّ أَنْ تَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، عَزِيزُ
عَلِيٍّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ الْأَعْدَاءُ، بِنَفْسِي أَنْتَ! مِنْ مُغَيَّبٍ مَا غَابَ عَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَارِ
مَا نَزَحَ عَنَّا، وَنَحْنُ نَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ».

ثُمَّ تَرَفَّعَ يَدَيْكَ وَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ كَاشِفُ الْكُرْبِ وَالْبَلَوَى وَإِلَيْكَ نَشْكُو فَقَدْ نَبَّيْنَا وَغَيَّبْنَا
إِمَامِنَا وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنَا، اللَّهُمَّ وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلماً وَجوراً،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَرِنَا سَيِّدَنَا وَصَاحِبَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوْلَانَا صَاحِبَ
الزَّمَانِ وَمَلْجَأَ أَهْلِ عَصْرِنَا وَمَنْجَى أَهْلِ دَهْرِنَا ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ هَادِيّاً مَنْ
الضَّلَالَةِ مُنْقِداً مِنَ الْجَهَالَةِ، وَأَظْهِرْ مَعَالِمَهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ وَأَعَزَّ نَصْرَهُ وَأَطْلِ عُمُرَهُ
وَابْسُطْ جَاهَهُ وَأَحْيِ أَمْرَهُ وَأَظْهِرْ نُورَهُ وَقَرِّبْ بُعْدَهُ وَأَنْجِزْ وَعْدَهُ وَأَوْفِ عَهْدَهُ، وَزَيِّنْ
الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ وَدَوَامِ مُلْكِهِ وَعُلُوِّ ارْتِقَائِهِ وَارْتِفَاعِهِ، وَأَنْرِ مَشَاهِدَهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ

وَعَظْمُ بُرْهَانِهِ وَأَمْدُ سُلْطَانِهِ وَأَعْلَى مَكَانِهِ وَقَوُّ أَرْكَانِهِ، وَأَرِنَا وَجْهَهُ وَأَوْضِحْ بَهْجَتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعِزِّزْ دَعْوَتَهُ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَبَلِّغْهُ يَا رَبِّ، مَأْمُولَهُ وَشَرَّفْ مَقَامَهُ وَعَظْمَ إِكْرَامِهِ، وَأَعِزِّزْ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَأَذِلَّ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِكَ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَكَفِّهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَأَيِّدْهُ بِجُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَاطِئِهِ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَقِيدٍ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَقِمْ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ وَاقْمَعْ بِهِ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَشَرَّفْ بِهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ وَأَظْهِرْهُ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ، وَاكْبِتْ مَنْ عَادَاهُ وَأَذِلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَأَنْكَرَ صِدْقَهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ.

اللَّهُمَّ نُورِ نُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَاكْشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرُّعْبَ وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ وَالْوَصِيَّ الْمَفْضَّلَ وَالْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَخْلَفْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَهْدِيَ بِحَقِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاحْرُسْهُ اللَّهُمَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَأَعِزِّزْهُ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ، وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَرْكَانِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَحَتِهِ، وَالْبِسْنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ، وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ وَتَأْكِيدِ عَقْدِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ، لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَالْمَشْوَى فِي خِدْمَتِهِ وَالْمَكْتَبِ فِي دَوْلَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ، فِي مَنْ يَكْفُرُ فِي رَجْعَتِهِ وَيُمَلِّكُ فِي دَوْلَتِهِ وَيَتَمَكَّنُ فِي أَيَّامِهِ، وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِهِ وَتَقْرَأُ عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْتِهِ، بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، إِنَّكَ ﴿ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ وَالْمَنَّ الْقَدِيمِ وَالْإِحْسَانِ الْكَرِيمِ».

ثُمَّ صَلَّى فِي مَكَانِكَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَاقْرَأَ فِيهَا مَا شِئْتَ، وَأَهْدِيهَا لَهُ عليه السلام، فَإِذَا سَلِمْتَ

فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَسَبِّحْ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقُلْ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ، حَيَّنَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَانِكَ الْإِمَامِ ابْنِ الْأَيْمَةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ». فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ^١ وَهُوَ دُعَاءُ مَشْهُورٌ يُدْعَى بِهِ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهُوَ «اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ...» إِلَى آخِرِهِ.^٢

٤. المزار الكبير: إِذَا وَصَلْتَ إِلَى حَرَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى، فَاغْتَسِلْ وَالْبَسْ أَطْهَرَ ثِيَابِكَ، وَقِفْ عَلَى بَابِ حَرَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ السَّرْدَابَ، وَزُرْ بِهِذِهِ الزِّيَارَةَ وَقُلْ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنْ الصَّفْوَةِ الْمُنتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَّفَكَ بِهِ اللَّهُ، وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا.

١. وقد مر في ص ٦٥ الباب الأول في ٤- الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة غير المؤقتة بوقت الرقم ١.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٣.

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمْ الْغَالِبُونَ وَأَوْلِيَاءَكَ هُمْ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءَكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ، وَفَاتِقُ كُلِّ رَتَقٍ، وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ، وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ، رَضِيْتِكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا، وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا، لَا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلًا، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا. أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ فِيكَ حَقٌّ لَا أَرْتَابُ لِطُولِ الْعَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَهَلَكَ وَجَهَلَ بِكَ، مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لِأَيَّامِكَ، وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تُتَارَعُ، وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تُدَافَعُ، ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمَارِقِينَ. أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ، وَتُرَكَّى الْأَفْعَالُ، وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ، فَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِكَ، وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ أَعْمَالُهُ، وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ، وَتُضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ، وَمُحِيَتِ سَيِّئَاتُهُ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ وِلَايَتِكَ وَجَهَلَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، كَبَهُ اللَّهُ عَلَى مِنْخَرِهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا، وَلَمْ يُقِمِ لَهُ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾.

أَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذَا، ظَاهِرُهُ كِبَاطِنِهِ، وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِهِ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ، إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَعِزُّ الْمُؤَحِّدِينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ.

فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ، لَمْ أَزِدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا وَمُعْتَمِدًا، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظَرًا، وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّبًا، فَأَبْدُلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالتَّصَرَّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، يَا مَوْلَايَ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ أَيَّامُكَ الرَّاهِرَةَ وَأَعْلَامُكَ الْبَاهِرَةَ، فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ، مُتَصَرِّفٌ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ.

مَوْلَايَ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَإِنِّي أُنَوِّسُ بِكَ وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي. مَوْلَايَ، وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ

اتَّكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ، وَرَجَوْتُ بِمُؤَالَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحَوَ ذُنُوبِي، وَسَتَرَ عُيُوبِي، وَمَغْفِرَةَ زَلِّي، فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِي، وَاسْأَلِ اللَّهَ غُفْرَانَ زَلِّيهِ، فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ، وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ، وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيَّكَ مَا وَعَدْتَهُ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ، وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ، وَأَنْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ، وَمُغَيَّبِكَ فِي أَرْضِكَ، الْخَائِفَ الْمُتَرْقَّبَ، اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا. اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ السِّدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ، وَأَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأُفُولِ، وَاجْلُ بِهِ الظُّلْمَةَ، وَاكشِفْ بِهِ الغُمَّةَ، اللَّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ، اللَّهُمَّ املَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجورًا، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، ائْذَنْ لَوْلِيَّكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

٥. المزار الكبير: القول عند نزول السرداب: «السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ، السَّلَامُ عَلَى مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَهْدِيِّ الْأُمَمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ، السَّلَامُ عَلَى خَلْفِ السَّلَفِ وَصَاحِبِ الشَّرَفِ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ الْمَعْبُودِ وَكَلِمَةِ الْمَحْمُودِ، السَّلَامُ عَلَى مُعِزِّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلِّ الْأَعْدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى وَارِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ وَالْغَائِبِ الْمُشْتَهَرِ، السَّلَامُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الزَّاهِرِ وَالنُّورِ الْبَاهِرِ، السَّلَامُ عَلَى شَمْسِ الظُّلَامِ وَبَدْرِ التَّمَامِ، السَّلَامُ عَلَى رَبِيعِ الْأَيْتَامِ^١ وَفِطْرَةِ الْأَنَامِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَامِ^٢ وَفَلَاقِ الْهَامِ^٣، السَّلَامُ عَلَى

١. في مصباح الزائر: «السلام القائم المنتظر والعدل المشتهر».

٢. في مصباح الزائر: «السلام على ربيع الأنام ونظرة الأيتام».

٣. الصمصام: السيف القاطع الذي لا ينثني.

٤. الهام - جمع الهامة - وهي الرأس.

صَاحِبِ الدِّينِ المَأْثُورِ وَالكِتَابِ المَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَيَّ بِقِيَّةِ اللّهِ فِي بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ، المُنتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الأنبياءِ، وَلَدِيهِ مَوْجُودَةٌ آثَارُ الأصْفِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَيَّ المُؤْتَمَنِ عَلَيَّ السِّرِّ وَالوَلِيِّ لِلأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَيَّ المَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الأُمَّمَ، أَنْ يَجْمَعَ بِهِنَّ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعَدَّ المُؤْمِنِينَ. أَشْهَدُ^١ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةُ مِنْ آبَائِكَ أُمَّتِي وَمَوَالِي، فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ، أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَنْ تَسْأَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلَاحِ شَأْنِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَغُفْرَانِ ذُنُوبِي، وَالأَخْذِ بِيَدِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، لِي^٢ وَلِكَافَّةِ إِخْوَانِي المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، إِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ».

ثُمَّ تُصَلِّي صَلَاةَ الزِّيَارَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الزِّيَارَةِ، فَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ البَلَاءُ، وَبَرِحَ الخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ، وَضَاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ المُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ المُعْوَلُ فِي الشِدَّةِ وَالرِّخَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، وَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً» ﴿كَلِمَةُ البَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ مِنْ ذَلِكَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، انْصُرَانِي، فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِي، وَاكْفِيَانِي، فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِي، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الغُوثَ الغُوثَ الغُوثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي».^٣

١. في مصباح الزائر: «أن يجمع به الكلم ويلتم به الشعث، ويملا به الأرض...».

٢. في مصباح الزائر: «أشهد يا مولاي أنك...».

٣. في مصباح الزائر: «لي وإخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات كافة، أنه غفور رحيم. ثم صل صلاة الزيارة بما قدمناه، فإذا فرغت فقل: اللهم صل على حجتك في أرضك وخليقتك في بلادك الداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والفائز بأمرك، ولسي المؤمنين ومبسر الكافرين، ومجلى الظلمة ومبسر الحق والصادق بالحكمة والموعظة الحسنة والصدق، وكلمتك وعيبتك وعينك في أرضك، المترقب الخائف الولي الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الوري، وخير من تقمص وارتدى، والوتر الموثور ومفرج الكرب ومزيل الهمم وكاشف البلوى، صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة الهادين والقادة الميامين، ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار وأبتعت الأنماز، واختلف الليل والنهار وعردت الأطييار. اللهم انفعنا بحبه واحشرتنا في زمرة وتحت لوائه، إله الحق آمين رب العالمين».

٤. المزار الكبير: ص ٥٨٦، المزار للشهيد: ص ٢٠٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦ و ص ١٠١، عن مصباح الزائر: ص ٢٢٨.

٦. مصباح الزائر: زيارَةُ أُخْرَى لَهُ ﷺ، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْإِسْتِذَانِ فِي أَوَّلِ زِيَارَتِهِ ﷺ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الْإِعَادَةِ فِي كُلِّ زِيَارَةٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَقُلْ:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَةَ رَسُولِهِ وَآبَائِهِ الْأَيْمَةَ الْمَعْصُومِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُنتَجِبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الزَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَشْبَاحِ الْبَاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الصُّورِ النَّيِّرَةِ الطَّاهِرَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ كَنْزِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ مَكْنُونِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ الْمَجْدِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللَّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حِجَابَ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ شَجَرَةِ طُوبَى وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا لِسَانَ اللَّهِ الْمُعَبَّرَ عَنْهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الْمُتَقَلَّبَ بَيْنَ أَظْهَرِ عِبَادِهِ سَلَامٍ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا تَعَرَّفَتْ بِهِ إِلَيْهِ، وَنَعْتَكَ بِبَعْضِ نِعُوتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقُهَا، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ، وَأَنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ وَأَوْلِيَاءُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، وَأَعْدَاءُكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، وَأَنَّكَ حَائِزٌ كُلِّ عِلْمٍ وَفَاتِحٌ كُلِّ رَتَقٍ وَمُحَقِّقٌ كُلِّ حَقٍّ وَمُبْطِلٌ كُلِّ بَاطِلٍ وَسَابِقٌ لَا يُلْحَقُ، رَضِيْتُ بِكَ يَا مَوْلَايَ، إِمَاماً وَهَادِيّاً وَوَلِيّاً وَمُرْشِداً، لَا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلاً، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً وَأَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، لَا أَرْتَابُ، وَلَا أَغْتَابُ لِأَمَدِ الْغَيْبَةِ، وَلَا أَتَحَيَّرُ لِطُولِ الْمُدَّةِ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِكَ حَقٌّ، وَنُصْرَتُهُ لِدِينِهِ بِكَ صِدْقٌ، طُوبَى لِمَنْ سَعَدَ بِوَلَايَتِكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ شَقِيَ بِجُحُودِكَ، وَأَنْتَ الشَّافِعُ الْمُطَاعُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ، ذَخْرَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِتِّقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ. الْأَعْمَالُ مَوْقُوفَةٌ عَلَى وَلَايَتِكَ، وَالْأَقْوَالُ مُعْتَبَرَةٌ بِإِمَامَتِكَ، مَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قُبِلَتْ

أَعْمَالُهُ، وَصَدَّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتَضَاعَفَ لَهُ الْحَسَنَاتُ، وَتَمَحَى عَنْهُ السَّيِّئَاتُ، وَمَنْ زَلَّ عَنْ مَعْرِفَتِكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ، أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ عَمَلًا، وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ، أَنَّ مَقَالِي ظَاهِرُهُ كَبَاطِنُهُ، وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِهِ، وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَيَّ بِذَلِكَ، وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ، وَمِيثَاقِي الْمَعْهُودُ لَدَيْكَ، إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُؤَحِّدِينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي فِيكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْصَارُ، لَمْ أَزِدْ بِكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا اعْتِمَادًا وَلِظُهُورِكَ إِلَّا تَوْقَعًا وَمُرَابَطَةً بِنَفْسِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ رَبِّي، فَإِنْ أَدْرَكَتْ أَيَّامُكَ الزَّاهِرَةَ، وَأَعْلَامُكَ الظَّاهِرَةَ، وَدَوْلَتُكَ الْقَاهِرَةَ، فَعَبُدْ مِنْ عِبِيدِكَ مُعْتَرِفٌ بِحَقِّكَ، مُتَصَرِّفٌ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِطَاعَتِكَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَبِوَلَايَتِكَ السَّعَادَةَ فِيمَا لَدَيْكَ، وَإِنْ أَدْرَكَتْ الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَأَتَوْسَّلُ بِكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ، وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي، وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي. يَا مَوْلَايَ، وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِي إِيَّاكَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ النَّادِمِينَ، أَقُولُ: عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَعَلَى شَفَاعَتِكَ يَا مَوْلَايَ مُتَّكِلِي وَمُعَوَّلِي، وَأَنْتَ رُكْنِي وَنِقْتِي وَوَسِيلَتِي إِلَى رَبِّي، وَحَسْبِي بِكَ وَوَلِيًّا وَمَوْلَى وَشَفِيعًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لَوْلَايَتِكَ، وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْ لَا أَنْ هَدَانِي اللَّهُ، حَمْدًا يَقْتَضِي ثَبَاتَ النِّعْمَةِ، وَشُكْرًا يُوجِبُ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى آبَائِكَ مَوَالِي الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَعَلَيْهِ مِنْكُمْ السَّلَامُ».

ثُمَّ صَلَّى صَلَاةَ الزِّيَارَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا فِي الزِّيَارَةِ الْأُولَى، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَقُلْ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، فَهُمْ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ

لِدِينِكَ، وَخَصَّصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكِرَامَتِكَ، وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَزَيَّنْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً دَائِمَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحِبِّي لِسُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ وَامْدُدْ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيِ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا تُقَرِّبُهُ عَيْنُهُ وَتَسْتُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ بِمَا أَحَبَبْتَ. ١

٧. مصباح الزائر: زيارَةُ أُخْرَى يُزَارُ بِهَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الْأَمْرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِذَا زُرْتَ الْعَسْكَرِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَاتِ إِلَى السَّرْدَابِ وَقِفْ مَا سِكَاً جَانِبَ الْبَابِ كَالْمُسْتَأْذِنِ، وَسَمِّ وَأَنْزِلْ، وَإِلَيْكَ [عَلَيْكَ] السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي عَرِصَةِ السَّرْدَابِ وَقُلْ:

«اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾، وَعَرَّفَنَا أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ، وَوَفَّقَنَا لِرِيزَارَةِ أَيْمَتِنَا، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ النَّاصِبِينَ، وَلَا مِنَ الْغُلَاةِ الْمُفَوِّضِينَ، وَلَا مِنَ الْمُرْتَابِينَ الْمُقْصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ أَوْلِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُدَّخِرِ لِكِرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَبَوَارِ أَعْدَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى الثُّورِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٨، وهذه نفس الزيارة السابقة التي ذكرناها عن ابن المشهدي والشهيد رحمته، ذكرناها بما فيها من اختلاف كثير. ثم ذكر بعده الزيارة: «السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ...»، كما ذكرها في المزارين.

الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَأَيَّدَهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يُظْهَرَ عَلَى يَدِهِ الْحَقُّ بِرَغْمِهِمْ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكَ صَغِيرًا، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا، وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، حَتَّى تُبْطِلَ الْجِبْتَ وَالطَّاغُوتَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَائِيهِ، وَاسْتُرْهُ سِتْرًا عَزِيزًا، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا وَاشْدُدْ، اللَّهُمَّ وَطَأْتِكَ عَلَى مُعَانِدِيهِ، وَاحْرُسْ مَوَالِيَهُ وَزَائِرِيهِ، اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا، وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا، وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي، حَتَّى أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ: ﴿كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوضٌ﴾.

اللَّهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ وَشَمِتَ بِنَا الْفُجَّارُ، وَصَعَبَ عَلَيْنَا الْإِتِّصَارُ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَوَلِيَّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَمُونِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْغَوْتِ الْغَوْتِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، قَطَعْتُ فِي وُصْلَتِكَ الْخُلَانَ وَهَجَرْتُ لِيَزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ، وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ، لِتَكُونَ شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي، وَإِلَى آبَائِكَ وَمَوَالِيٍّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي، وَإِسْبَاحِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَسَوْقِ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ، وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

ثُمَّ ادْخُلِ الصَّفَّةَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَقُلْ: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فَنَاءِ وَوَلِيَّكَ، الْمَرْوَرِ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ، وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ مِنَ عَذَابِ النَّارِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً، ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيَّتِكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بِزِيَارَتِهِ، وَلَا تَقْطَعْ أَثْرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، اللَّهُمَّ أَخْلِفْ عَلَيَّ نَفْقَتِي، وَانْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَإِلَّاخَوَانِي وَأَبَوِيَّ وَجَمِيعِ عِزَّتِي،

أَسْتَوِدُّكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي تَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ
الْمُكَذِّبُونَ، يَا مَوْلَايَ يَا ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِئْتُكَ زَائِرًا لَكَ وَلِأَيِّكَ وَجَدُّكَ، مُتَيَقِّنًا
الْفَوْزَ بِكُمْ، مُعْتَقِدًا إِمَامَتَكُمْ. اللَّهُمَّ اكْتُبْ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ،
وَبَلِّغْنِي بِلَاغِ الصَّالِحِينَ، وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^١.

٨. مصباح الزائر: زيارته أخرى له صلوات الله عليه: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَقُولُ بَعْدَهُمَا: «سَلَامٌ
اللَّهُ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ الْعَامُّ، وَصَلَوَاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ الدَّائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ
وَبِلَادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ فِي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَسُلَالَةِ التُّبُّوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ،
وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ وَمُعَلِّمِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وَمُطَهِّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ،
وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ الطَّاهِرِ، ابْنِ الْأَيْمَةِ الْمَعْصُومِينَ.
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدِعِ حُكْمِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ
الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْكَافِرِينَ
الْمُتَكَبِّرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الرَّهْمَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ الْحُجَجِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ
لَكَ فِي الْوَلَاءِ».

أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَنَّكَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، عَجَّلْ
اللَّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلْ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبْ زَمَانَكَ وَكَثِّرْ أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَنْجِزْ لَكَ وَعَدَّكَ، فَهُوَ
أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ»، يَا مَوْلَايَ حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّكَ فِي نَجَاحِهَا». وَادْعُ بِمَا
أَحْبَبْتَ وَتَتَصَرَّفُ، وَلَا تُحَوَّلْ وَجْهَكَ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ»^٢.

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٦٥٧ باختلاف يسير، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٧.

٩. ثم قال السيد رحمه الله: فَإِذَا أَرَدْتَ الْإِنصِرَافَ مِنْ حَرَمِهِ الشَّرِيفِ، فَعُدْ إِلَى السَّرْدَابِ الْمُنِيفِ، وَصَلِّ فِيهِ مَا شِئْتَ، ثُمَّ قُمْ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ: «اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ...»^١.

أقول: وسيأتي حكاية في ذلك عن الصدوق عليه السلام، عن بعض مشايخه القميين في الباب الرابع / ٥ - صلوة الاستغانة.
١. هذه الموسوعة: ج ٣ ص ٦٦ (الفصل الثامن الباب الأول، الأدعية الواردة فيه عليه السلام).

الباب الرابع: الصلوات المرتبطة به ﷺ

١ - صلاة الحجّة ﷺ

١. جمال الأسبوع: صلاة الحجّة، ركعتان، تقرأ في كل ركعة إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم تقول مائة مرّة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم تقرأ فاتحة الكتاب، وتقرأ بعدها الإخلاص مرّة واحدة، وتدعو عقيبها، فتقول: اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ بِمَا وَسِعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبُّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشِدَّةِ وَالرَّخَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَظْهِرْ إِعْزَاؤَهُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، كَفِيَانِي، فَإِنَّكُمْ كَافِيَايَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، انْصُرَانِي، فَإِنَّكُمْ نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، احْفَظَانِي، فَإِنَّكُمْ حَافِظَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ^١.

١. جمال الأسبوع: ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٩٠، الدعوات للراوندي: ص ٨٧، ذكر صلواتهم، ومنها صلواته ﷺ باختصار، ولم يذكر الأدعية بعد الصلوات، ثم قال في الآخر: «هو يصلي على النبي ﷺ مائة مرّة بعد كل صلاة من هذه الصلوات، ثم يسأل الله حاجته»، وسيأتي (في الباب الثامن الأدعية المروية عنه ﷺ من هذا الفصل) عن جنة المأوى عن الطبرسي دعاء علمه الحجّة أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث، وقد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليها من خوف القتل، فنجي ببركة هذا الدعاء، وذكر دعاءً قريباً من هذا.

٢. مهج الدعوات: رأيت في كتاب كنوز النجاح، تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (عجل الله فرجه) عن مولانا الحجة عجل الله فرجه، ما هذا لفظه: روى أحمد بن الدربي، عن خزيمة، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البروفري، قال: خَرَجَ عَنِ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَاجَةٌ، فَلْيَغْتَسِلْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ وَيَأْتِي مُصَلِّاهُ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الرِّكَعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ، فَإِذَا بَلَغَ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يُكْرَرُهَا مِائَةَ مَرَّةٍ، وَيَتِمُّ فِي الْمِائَةِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَيَقْرَأُ سُورَةَ التَّوْحِيدِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَيُسَبِّحُ فِيهِمَا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ، وَيُصَلِّي الرِّكَعَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى هَيْئَةِ الْأُولَى، وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْضِي حَاجَتَهُ الْبَتَّةَ كَاتِبًا مَا كَانَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ، وَالدُّعَاءُ:

«اللَّهُمَّ إِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحَمَدَةُ لَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ، مِنْكَ الرُّوحُ وَمِنْكَ الْفَرْجُ، سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ، سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ وَغَفَرَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ، فَإِنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكَ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَدًا وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكًا، مَنَّا مِنْكَ بِهِ عَلِيٌّ، لَا مَنَّا مِنِّْي بِهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إِلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ، وَلَا الْخُرُوجِ عَنِ عُبُودِيَّتِكَ، وَلَا الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوَايَ، وَأَزَلَّنِي الشَّيْطَانُ، فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرِ ظَالِمٍ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي، فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا آمِنًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ، أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَانًا لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي، وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، حَتَّى لَا أَخَافُ أَحَدًا وَلَا أَحْذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَبَدًا، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ يَا كَافِيَّ إِبْرَاهِيمَ نُمُرُودًا! وَيَا كَافِيَّ مُوسَى فِرْعَوْنَ! وَيَا كَافِيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ الْأَحْزَابَ! أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»، فَيَسْتَكْفِي شَرَّ مَنْ يَخَافُ شَرَّهُ، فَإِنَّهُ يَكْفِي شَرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ صَلَّى هَذِهِ

الصَّلَاةَ، وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لِلْإِجَابَةِ، وَيُجَابُ فِي وَقْتِهِ
وَلَيْلَتِهِ كَأَثْمًا مَا كَانَ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ.^١

٢- الصلاة في مسجد جمكران

جَنَّةُ الْمَأْوَى: في تاريخ قم، تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمي من كتاب مونس
الحزين في معرفة الحق واليقين، من مصنفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمي ما لفظه بالعريية: باب
ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن، وعلى آبائه
المغفرة: سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الإمام عليه السلام، على ما أخبر به
الشيخ العفيف الصالح، حسن بن مثلة الجمكراني، قال: ... قال الإمام عليه السلام: ... وقل
للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع، ويعزروه، ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية، في كلّ ركعة
يقرأ سورة الحمد مرّة وسورة الإخلاص سبع مرّات، ويسبّح في الركوع والسجود سبع
مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، كثره مائة مرّة، ثم يقرأها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية،
ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتم الصلاة يهّل ويسبّح تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح، يسجد ويصلّي على النبي وآله مائة مرّة. ثم قال عليه السلام
ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأثما في البيت العتيق...^٢

٣- الصلاة في مقام الحجة عليه السلام في الحلة

جَنَّةُ الْمَأْوَى: قال الفاضل الجليل النحرير الأميرزا عبد الله الإصفهاني الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس
من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ ابن أبي الجواد النعماني: أنه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن
الغيبة الكبرى، وروى عنه عليه السلام، ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين

١. مهج الدعوات: ص ٢٩٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣٩ (عن البرزفري مرفوعاً)، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣١.

أقول: نقل المؤلف في النجم الناقب ص ٤٥٦ حاكياً عن قول الإمام عليه السلام: «فَمَنْ صَلَّى فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ».

الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري، تلميذ الشهيد، أنه قد رأى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام، فقال له: يا مولاي، لك مقام بالنعمانية ومقام بالحلة؟ فأين تكون فيهما؟ فقال له: أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلة، ولكن أهل الحلة ما يتأدّبون في مقامي.

وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويُسَلِّم عليّ وعلى الأئمة وصلى عليّ وعليهم اثني عشرة مرة، ثم صلى ركعتين بسورتين، وناجى الله بهما المناجاة، إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

فقلت: يا مولاي، علمني ذلك، فقال: قل: «اللَّهُمَّ قَدْ أَخَذَ التَّأْدِيبُ مِنِّي حَتَّى «مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وَإِنْ كَانَ مَا اقْتَرَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ، أَسْتَحِقُّ بِهِ أَضْعَافَ مَا أَدَّبْتَنِي بِهِ، وَأَنْتَ حَلِيمٌ ذُو أَنْاةٍ، تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ، حَتَّى يَسْبِقُ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ عَذَابَكَ». وكثرها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها.

٤- صلاة الهدية

١. جمال الأسبوع: حدّث أبو محمد الصيمري، عن أحمد بن عبد الله البجلي يأسناد رفعه إليهم صلوات الله عليهم، قال: مَنْ جَعَلَ ثَوَابَ صَلَاتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم، أَضَعَفَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً حَتَّى يَتَقَطَعَ النَّفْسُ، وَيُقَالُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ رُوحُهُ عَنْ جَسَدِهِ: يَا فُلَانُ، هَدَيْتَكَ إِلَيْنَا وَالطَّافِكَ لَنَا، هَذَا يَوْمٌ مُجَازَاتِكَ وَمُكَافَاتِكَ، فَطَبَّ نَفْساً وَقَرَّرَ عَيْناً بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ، وَهَنِيناً لَكَ بِمَا صِرْتَ إِلَيْهِ، قَالَ: كَيْفَ يُهْدِي صَلَاتَهُ وَيَقُولُ؟ قَالَ: يَنْوِي ثَوَابَ صَلَاتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنْ أَمَكْنَهُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى صَلَاةِ الْخَمْسِينَ شَيْئاً وَلَوْ رَكَعَتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيُهْدِيهَا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مِثْلَ افْتِتَاحِ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ أَوْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَوْ مَرَّةٍ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ، وَيَقُولُ بَعْدَ تَسْبِيحِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ» فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَإِذَا شَهِدَ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، أْبَلِغْهُمْ مِنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِيَّاهُ عَنِّي، وَأَثْبِنِي عَلَيْهَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ، وَأَوْلِيَّائِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

مَا يُهْدِيهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُدْعَى بِالدُّعَاءِ إِلَى قَوْلِكَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُ إِيَّاهُمَا عَنِّي وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ، وَأَوْلِيَّائِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

مَا تَهْدِيهِ [يُهْدِيهِ] إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الطَّيِّبَةِ الرَّكِيَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُمَا إِيَّاهَا عَنِّي، وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ، وَالطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

مَا يُهْدِيهِ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي، وَأَبْلِغْهُمَا إِيَّاهُمَا، وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، يَا وَلِيَّ

المؤمنين» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ الرَّضِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَجْتَبَى - وَتَأْتِي بِالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَيَأْتِي بِالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَمِكَ - وَتَأْتِي بِالدُّعَاءِ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام - وَيَقُولُ الدُّعَاءَ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ - وَالدُّعَاءَ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا ابْنِ الْمَرْضِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَالدُّعَاءَ إِلَى آخِرِهِ - يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ» ثلاثاً.

مَا يُهْدِيهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَادْعُ بِالدُّعَاءِ إِلَى قَوْلِكَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ

يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ « ثلاثاً^١ .

٢. مصباح المتهجد: روي عنهم عليه السلام: أَنَّهُ يُصَلِّي الْعَبْدُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، أَرْبَعًا يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْبَعًا يُهْدِي إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام، وَيَوْمَ السَّبْتِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يُهْدِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ثُمَّ كَذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَيِّمَةِ عليها السلام إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُهْدِي إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام، ثُمَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَيْضًا ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، أَرْبَعًا يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُهْدِي إِلَى فَاطِمَةَ عليها السلام، ثُمَّ يَوْمَ السَّبْتِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُهْدِي إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يُهْدِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام. الدُّعَاءُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ حَيِّنَا، رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكَعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَلِّغْهُ إِيَّاهَا، وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ، وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ». وَفِيهِ: وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^٢.

١. جمال الأسبوع: ص ١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢١٥.

٢. مصباح المتهجد: ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٢٩ و ج ٨٨ ص ٢١٧، عن جمال الأسبوع: ص ٢٣.

ذكر في البحار بعدها حديثاً يتحد سياق دعائه معها، ولذا نذكره، ولو لم يرد فيه عليه السلام، على أنه قال في ذيله: «أشكو إلى الله وإليك حاجتي، وأشكو إلى أهل بيتك الراشدين، وبكم أتوجه إلى الله» الشامل للحجة عليه السلام.

الكافي: «علي بن إبراهيم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن زياد القندي، عن عبد الرحيم القصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، إنني اخترعتُ دعاءً، قال: دعني من اختراعك، إذا نزل بك أمرٌ فافزع إلى رسول الله ﷺ، وصل ركعتين تهديهما إلى رسول الله ﷺ، قلت كيف أصنع؟ قال: تغسل وتصل ركعتين، تستفتح فيهما استفتاح الفريضة، وتشهد تشهد الفريضة، فإذا فرغت من التشهد وسلمت قلت: اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام، اللهم صل على محمد وآل محمد، وبلغ روح محمد مني السلام، وأرواح الأئمة الصادقين سلامي، وردد علي منهم السلام، والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته، اللهم إن هاتين الركعتين هدية مني إلى رسول الله ﷺ، فأبيني عليهما ما أملت ورجوت فيك وفي رسولك يا ولي المؤمنين. ثم تخر ساجداً وتقول: يا حي يا قيوم، يا حي لا يموت، يا حي لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين... أربعين مرة... ثم ضع خدك الأيسر فتقولها أربعين مرة، ثم ضع خدك الأيمن فتقولها أربعين مرة، ثم ترفع رأسك وتمد يدك فتقول أربعين مرة... ثم ترد يدك إلى رقبتك وتلوذ بسبابيك وتقول ذلك أربعين مرة، ثم خذ لحيثك بيد [بيدك] اليسرى وأبك أو تباك، وقل: يا محمد يا رسول الله، أشكو إلى الله وإليك ←

٥- صلاة الاستغاثة

قبس المصباح: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربعين وأربعمائة، يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله، قال حدثني بعض مشايخي القميين، قال: كَرَبِنِي أَمْرٌ ضِيقْتُ بِهِ ذَرْعًا، وَلَمْ يَسْهَلْ فِي نَفْسِي أَنْ أَفْشِيَهُ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِي وَإِخْوَانِي، فَنَمْتُ وَأَنَا بِهِ مَغْمُومٌ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَجُلًا جَمِيلَ الْوَجْهِ حَسَنَ اللَّبَاسِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ، خِلْتُهُ بَعْضَ مَشَايخِنَا الْقَمِّيِّينَ الَّذِينَ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِلَيَّ مَتَى أَكَابِدُ هَمِّي وَغَمِّي وَلَا أَفْشِيَهُ لِأَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِي؟ وَهَذَا شَيْخٌ مِنْ مَشَايخِنَا الْعُلَمَاءِ! أَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ فَلَعَلِّي أَجِدُ لِي عِنْدَهُ فَرَجًا، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: ارْجِعْ فِيمَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَعِنْ بِصَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام وَاتَّخِذْهُ لَكَ مَفْرَعًا، فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمُعِينِ وَهُوَ عِصْمَةُ أَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ: زُرْهُ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ لَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجَتِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَّمَنِي كَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَدْ أَنْسَانِي هَمِّي بِمَا أَنَا فِيهِ كُلَّ زِيَارَةٍ وَدُعَاءٍ، فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَمَسَحَ صَدْرِي بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ اللَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، تَطَهَّرْ وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُمْ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ تَحْتَ السَّمَاءِ وَقُلْ:

«سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ الْعَامُّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ وَسُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ وَمُعَلِّنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، مُطَهِّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ الطَّاهِرِ، ابْنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْوَصِيِّ ابْنِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ

حَاجَتِي، وَأَشْكُو إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرَّاشِدِينَ حَاجَتِي، وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي. ثُمَّ تَسَجَّدُ وَتَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ - حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُكَ - صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَأَنَا الصَّامِرُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا تَبْرَحَ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُكَ». (الكافي: ج ٣ ص ٤٧٦، ومن لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٩).

وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَةِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعِزَّ
 الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُذِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ، السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ الْحُجَّجِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٌ لَكَ فِي الْوَلَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَنَّكَ الَّذِي
 تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ اللَّهُ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَكَثَّرَ
 أَنْصَارَكَ وَأَعْوَانَكَ وَأَنْجَزَ لَكَ مَوْعِدَكَ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، يَا مَوْلَايَ حَاجَتِي كَذَا وَكَذَا
 فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا». وَتَدْعُو بِمَا أَحَبَبْتَ.

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُوقِنٌ بِالرُّوحِ وَالْفَرَجِ وَكَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ لَيْلِي وَاسِعَةٌ، فَبَادَرْتُ
 وَكَبْتُ مَا عَلَّمَنِيهِ خَوْفًا أَنْ أَنْسَاهُ، ثُمَّ تَطَهَّرْتُ وَبَرَزْتُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ،
 قَرَأْتُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْحَمْدِ كَمَا عُنِّيَ لِي إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ
 الْحَمْدِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، فَلَمَّا سَلِمْتُ قُمْتُ وَأَنَا مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَرُرْتُ ثُمَّ دَعَوْتُ
 حَاجَتِي وَاسْتَعْتَشْتُ بِمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، ثُمَّ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَأَطَلْتُ فِيهَا
 الدُّعَاءَ حَتَّى خِفْتُ فَوَاتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْتُ وَصَلَّيْتُ وَرَدِي وَعَقَّبْتُ بَعْدَ صَلَاةِ
 الْفَجْرِ، وَجَلَسْتُ فِي مِحْرَابِي أَدْعُو فَلَا وَاللَّهِ! مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى جَاءَنِي الْفَرَجُ مِمَّا
 كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ يَعُدْ إِلَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ
 الَّذِي أَهَمَّنِي إِلَى يَوْمِ هَذَا. وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا.^١

١. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١، البلد الأمين: ص ١٥٨، قال: «فِيهِ اسْتِعَاذَةٌ إِلَى الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ بَعْدَ الْغُسْلِ وَصَلَاةِ رَكَعَتَيْنِ
 تَحْتَ السَّمَاءِ، تَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِالْحَمْدِ وَالْفَتْحِ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِالْحَمْدِ وَالنَّصْرِ، فَإِذَا سَلِمْتَ قُمْتُ وَقُلْتُ: سَلَامٌ لِلَّهِ
 الْكَامِلِ...». وقال العراقي (في دار السلام: ص ١٩٧): «لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ الَّذِي كَانَ الرَّايِ مَسْمُورًا
 بِهِ فِيهَا، وَيُسُورَةُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ، إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ إِطْلَاقٌ».

٦- صلاة ودعاء الفرج علمها الحجة عليها السلام

دلائل الإمامة: وفتح الأبواب، نقلاً منه، عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسن بن أبي البغل الكاتب، قال: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الصَّالِحَانِ، وَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَوْجَبَ اسْتِثَارِي، فَطَلَبَنِي وَأَخَافَنِي، فَمَكَّثْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا، ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَمَدْتُ الْمَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَكَانَتْ لَيْلَةَ رِيحٍ وَمَطَرٍ، فَسَأَلْتُ ابْنَ جَعْفَرِ الْقَيْمِ أَنْ يُغَلِّقَ الْأَبْوَابَ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ لِأَخْلُوعِهِ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْمَسْأَلَةِ، وَأَمَّنَ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ أَمْنُهُ، وَخِيفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ، فَفَعَلْتُ وَقَقَّلْتُ الْأَبْوَابَ وَانْتَصَفْتُ اللَّيْلَ وَوَرَدَ مِنَ الرَّيْحِ وَالْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ، وَمَكَّثْتُ أَدْعُو وَأُزُورُ وَأُصَلِّي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعْتُ وَطْأًا عِنْدَ مَوْلَانَا مُوسَى عليه السلام، وَإِذَا رَجُلٌ يَزُورُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ أَدَمَ وَأُولِي الْعِزْمِ عليهم السلام، ثُمَّ الْأَيْمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ: لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ، أَوْ هَذَا مَذْهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَأَقْبَلَ إِلَيَّ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَزَارَ مِثْلَ الزِّيَارَةِ وَذَلِكَ السَّلَامَ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَأَنَا خَائِفٌ مِنْهُ، إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَرَأَيْتُهُ شَابًا تَامًا مِنَ الرِّجَالِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ وَعِمَامَةٌ مُحَنَّكَ بِهَا بُدْوَابَةٌ، وَرِدَاؤُهُ عَلَيَّ كَتِفِهِ مُسَبَّلٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَغْلِ، أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ؟ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ:

«يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنْنِ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا سَيِّدَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مَوْلَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا

غَايَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ
وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَنَفَسْتَ هَمِّي، وَفَرَجْتَ غَمِّي،
وَأَصْلَحْتَ حَالِي»، وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا شِئْتَ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ، ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ
عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: «يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اكْفِيَانِي،
فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ وَانصُرَانِي، فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ»، وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ
مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَدْرِكْنِي»، وَتُكْرِرُهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: «الغوث الغوث الغوث» حَتَّى يَنْقَطِعَ
النَّفْسُ، وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَمَّا اشْتَغَلْتُ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ خَرَجَ. فَلَمَّا فَرَعْتُ خَرَجْتُ إِلَى ابْنِ جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ
الرَّجُلِ وَكَيْفَ دَخَلَ؟ فَرَأَيْتُ الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ:
لَعَلَّهُ بَابٌ هَاهُنَا وَلَمْ أَعْلَمْ، فَأَنْبَهْتُ ابْنَ جَعْفَرِ الْقَيْمِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ،
فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَدُخُولِهِ، فَقَالَ، الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى، مَا فَتَحْتُهَا، فَحَدَّثْتُهُ
بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ شَاهَدْتُهُ دَفَعَاتٍ فِي
مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ، فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ، وَخَرَجْتُ عِنْدَ قُرْبِ
الْفَجْرِ وَقَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَتِرًا فِيهِ، فَمَا أَضْحَى النَّهَارَ إِلَّا
وَأَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي وَيَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي، وَمَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ
الْوَزِيرِ وَرُقْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ، فَحَضَرْتُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ، فَقَامَ
وَالْتَزَمَنِي وَعَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْهُ، وَقَالَ: انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى
صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ وَمَسْأَلَةٌ، فَقَالَ
وَيَحَكَ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ يَعْنِي لَيْلَةَ
الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ وَيَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً خِفْتُهَا، فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَمُنْتَهَى الْحَقِّ، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي الْيَقِظَةِ وَقَالَ: كَذَا وَكَذَا،
وَشَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ، فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، وَجَرَتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حَسَانٌ فِي هَذَا

الْمَعْنَى، وَبَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةَ مَا لَمْ أَظُنَّهُ بِبِرَكَّةِ مَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^١

٧- صلاة الحاجة

التحفة الرضوية: إذا كان له حاجة، يصلي في ليلة الخميس والجمعة تحت السماء برأس ورجل مكشوفان، ثم يرفع يديه إلى السماء، ويقول: «يَا حُجَّةَ الْقَائِمِ» خمسمائة وخمس وتسعين مرّة.^٢

ثم يسجد ويقول سبعين مرّة: «يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَغْنِنِي»، ويطلب حوائجه.^٣

١. دلائل الإمامة: ص ٥٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٤ وج ٨٨ ص ٣٤٩ وج ٩٢ ص ٢٠٠.

٢. العدد يساوي الذكر في الأبجد.

٣. التحفة الرضوية: ص ١٣٥.

الباب الخامس: الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة

١. مهج الدعوات: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي، أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ، كُتِبَ فِي رِقِّ العُبُودِيَّةِ، وَرُفِعَ فِي دِيْوَانِ القَائِمِ عليه السلام، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الكِتَابُ، وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ، هَذَا كِتَابَ العَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ طَاهِرٌ تَقُولُ:

اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الآلِهَةِ، يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا آخِرَ الآخِرِينَ يَا قَاهِرَ القَاهِرِينَ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمَ، أَنْتَ العَلِيُّ الأَعْلَى عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ، هَذَا يَا سَيِّدِي! عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِرٌ وَعَدِي، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ وَعَدِي وَأَنْجِزْ وَعَدِي، آمَنْتُ بِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ العَرَبِيِّ وَبِحِجَابِكَ العَجَمِيِّ وَبِحِجَابِكَ العِبْرَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الشَّرْيَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الرُّومِيِّ وَبِحِجَابِكَ الهِنْدِيِّ، وَأَنْبَتِ مَعْرِفَتِكَ بِالعِنَايَةِ الأُولَى، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرِسُولِكَ المُنْذِرِ عليه السلام، وَبِعَلِيِّ عليه السلام أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الهَادِي، وَبِالحَسَنِ السَّيِّدِ

وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ، وَبِفَاطِمَةَ البُتُولِ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنِ عِلْمِكَ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَقَ بِمِثَاقِكَ وَبِمِيعَادِكَ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الحِصْرِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاظِي بِحُكْمِكَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَبْرِ الفَاضِلِ المُرْتَضَى فِي المُؤْمِنِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الأَمِينِ المُوْتَمَنِ هَادِي المُسْتَرشِدِينَ، وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ خِزَانَةَ الوَصِيِّينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالإِمَامِ الْقَائِمِ العَدْلِ المُنْتَظَرِ المَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا، صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ. يَا مَنْ جَلَّ فَعْظَمَ وَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ، يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَّفَ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفِي وَمَا قَصَرَ عَنْهُ عَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَكُنْهٍ مَعْرِفَتِكَ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ البِيضَاءِ، وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الكُبْرَى الَّتِي قَصَرَ عَنْهَا «مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى»، وَأَمَنْتُ بِحِجَابِكَ الأَعْظَمِ وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ العُلْيَا الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ البَلَاءِ، وَأَحَلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ جَنَّةَ المَأْوَى، أَمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصَّادِقِينَ أَصْحَابِ اليمِينِ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَالَّذِينَ «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا» أَلَّا تُؤَلِّيَنِي غَيْرَهُمْ، وَلَا تُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَدًا، إِذَا قَدَّمْتُ الرِّضَا بِفِصْلِ القَضَاءِ، أَمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ، فَإِنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ، يَا مَنْ أَتَحَفَّنِي بِالإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَخَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَالعَمَى، رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَبِالأَصْفِيَاءِ حُجَجًا وَبِالمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ، وَبِالرُّسُلِ أَدْلَاءَ، وَبِالمُتَّقِينَ أَمْرَاءَ، وَسَامِعًا لَكَ مُطِيعًا^١.

٢. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن العسكري بن محمد

بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سَتُصِيبُكُمْ شُبُهَةٌ فَتَبْقُونَ بِلاَ عِلْمٍ يُرَى وَلَا إِمَامٍ هُدَى، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الغَرِيقِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ دُعَاءِ الغَرِيقِ؟ قَالَ تَقُولُ: « يَا اللّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ نَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فَقُلْتُ: يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصَارِ نَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ فَقَالَ:

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٧.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَلَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^١

٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الحميري، عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: كَيْفَ أَنتُمْ إِذَا صِرْتُمْ فِي حَالٍ لَا يَكُونُ فِيهَا إِمَامٌ هُدًى وَلَا عَلَمٌ يُرَى، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ؟ فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ جُعِلَتْ فِدَاكَ، حِينِيذٍ، قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَلَنْ تُدْرِكَهُ، فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ، حَتَّى يَصِحَّ لَكُمْ الْأَمْرُ.^٢

أقول: من المحتمل اتّحاده مع الحديث السابق، فيكون دعاء الحريق تصحيف دعاء الغريق أو العكس، فيكون اسم الدعاء: «يا الله ويا رحمن...» دعاء الحريق، كما أنه يمكن تعدد الواقعة، وكان دعاء الحريق دعاءً خاصاً معروفاً أمر عليه السلام بقراءته، ومن المحتمل كونه دعاء الإمام السجاد عليه السلام.^٣

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٦، وج ٥٢ ص ١٤٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣.

٣. الكتاب العتيق الغروي: «دُعَاءُ التَّحَرُّزِ مِنَ الْآقَاتِ وَالتَّعَوُّذِ مِنَ الْهَلَكَاتِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام، يَقُولُ: قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَبَيْنَنَا قَوْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: الْحَقُّ، فَقَدِ احْتَرَقَتْ دَارُكَ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ مَا احْتَرَقَتْ، فَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ احْتَرَقَتْ دَارُكَ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ وَاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ، فَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِئِنَا وَمَوَالِينَا يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: يَا بَنِيَّ قَدْ احْتَرَقَتْ دَارُكَ، فَقَالَ كَلَّا وَاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ وَلَا كَذَبْتُ، وَأَنَا أَوْثَقُ بِمَا فِي يَدِي مِنْكُمْ وَمِمَّا أَبْصَرْتُ أَعْيُنُكُمْ! وَقَامَ أَبِي وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَنْزِلِنَا وَالنَّارُ مُشْتَعِلَةٌ عَنْ أَيْمَانِ مَنْزِلِنَا وَعَنْ شِمَالِهَا وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا، ثُمَّ عَدَلُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَرَّ سَاجِداً وَقَالَ فِي سُجُودِهِ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا رَفَعَتْ رَأْسِي مِنْ سُجُودِي أَوْ تُطْفِئُهَا. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى طَفِئَتْ، وَصَارَتْ إِلَى جَارِهِ، وَاحْتَرَقَ مَا حَوْلَهَا، وَسَلِمَتْ مَنْزِلِنَا. قَالَ فَقُلْتُ: يَا أَبَه! جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّا تَوَارَثْنَا مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كُنْزاً، هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَمِنَ الْمَالِ وَالْجَوَاهِرِ، وَأَعَزُّ مِنَ الْجُمْهُورِ وَالسَّلَاحِ وَالْخَيْلِ وَالْعَدَدِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَه! جُعِلَتْ فِدَاكَ وَمَا هُوَ؟ قَالَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أُنْسَى جَبْرَيْلُ مُحَمَّدًا عليه السلام وَعَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا أَخَاهُ وَفَاطِمَةَ عليها السلام، وَتَوَارَثَاهُ عَنْ آبَائِنَا، وَهُوَ الدُّعَاءُ الْكَامِلُ الَّذِي مَنْ قَدَّمَهُ أَمَامَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ

٤. مصباح المتعبد: ثُمَّ تَدْعُو بِدُعَاءِ الْكَامِلِ الْمَعْرُوفِ بِدُعَاءِ الْحَرِيقِ، فَتَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ، وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَسُكَّانَ سَبْعِ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِيكَ، وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَوَرِثَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، فَاشْهَدْ لِي وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَعْبُودُ وَحَدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِمَّا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ مَا خَلا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، فَإِنَّهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَصِفَ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ جَلَالِهِ، أَوْ تَهْتَدِيَ الْقُلُوبُ إِلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ، يَا مَنْ فَاقَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ فَخْرُ مَدْحِهِ، وَعَدَى وَصَفَ الْوَاصِفِينَ مَا تَرَى حَمْدِهِ، وَجَلَّ عَنِ مَقَالَةِ النَّاطِقِينَ تَعْظِيمُ شَأْنِهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ» ثلاثاً، ثُمَّ تَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾» إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ، إِلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْحَقِّ الْمُبِينِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ وَمِلءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ وَعَدَدَ مَا جَرَى بِهِ قَلَمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَرِضَاهُ لِنَفْسِهِ» إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ قُلِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

يَحْفَظُونَهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَسَدِهِ وَأَهْلِ عِنَائَتِهِ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ وَالْهَدْمِ وَالْخَسْفِ وَالْقَذْفِ، وَزَجَرَ عَنْهُ الشَّيْطَانَ، وَلَا يَحُلْ بِهِ سِحْرٌ سَاحِرٌ وَلَا كَيْدٌ كَايِدٌ وَلَا حَسَدٌ حَاسِدٍ، وَكَانَ فِي أَمَانِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَوَابَ أَلْفِ صَدِيقٍ، فَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، قُلْتُ: يَا أَبَتِي! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ عَلَمَنِيهِ، قَالَ: نَعَمْ، احْتَفِظْ بِهِ وَلَا تُعَلِّمَهُ إِلَّا لِمَنْ تَتَّقِي بِهِ، فَإِنَّهُ دُعَاءٌ لَا يُسْأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ قَائِلُهُ، يَا بَنِي إِذَا أَصْبَحْتَ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً...». (بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٤).

١. قال المجلسي رحمه الله: «بيان: فهم بعض الأصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله: وأهل المغفرة ثلاثاً...، ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾». (بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٧١).

الْمُبَارَكِينَ، وَصَلَّ عَلَى جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ،
 وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَا وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا
 مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مَلِكِ
 الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ، وَصَلِّ عَلَى رِضْوَانَ وَخَزَنَةِ الْجَنَانِ، وَصَلِّ عَلَى مَالِكِ وَخَزَنَةِ النَّيْرَانِ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَا وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَالسَّفَرَةَ الْكِرَامِ الْبَرَّةَ وَالْحَفَظَةَ لِبَنِي آدَمَ،
 وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَةِ الْهَوَاءِ وَمَلَائِكَةِ الْأَرْضِ السُّفْلَى وَمَلَائِكَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَرْضِ
 وَالْأَقْطَارِ وَالْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ وَالْقِفَارِ، وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الَّذِينَ
 أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَسْبِيحِكَ وَعِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَا
 وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 وَصَلِّ عَلَى أَبِيْنَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ وَمَا وَلَدَا ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَا وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ، وَعَلَى
 أَزْوَاجِهِ الْمُطَهَّرَاتِ، وَعَلَى ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وُلِدَ
 مُحَمَّدًا، وَعَلَى كُلِّ مَنْ فِي صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ رِضَى لَكَ وَرِضَى لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَا وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ
 مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَأَعْطِهِ
 حَتَّى يَرْضَى، وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لَنَا
 أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ صَلَّيَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ فِي صَلَاةٍ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ وَلَفْظَةٍ وَلِحِظَةٍ وَنَفْسٍ وَصِفَةٍ وَسُكُونٍ وَحَرَكَةٍ مِمَّنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَمِمَّنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَبِعَدَدِ سَاعَاتِهِمْ وَدَقَائِقِهِمْ وَسُكُونِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ وَمِيقَاتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ وَشُهُورِهِمْ وَسِنِّيهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ، وَبِعَدَدِ زَنَةِ ذَرٍّ مَا عَمِلُوا أَوْ يَعْمَلُونَ أَوْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَأَضْعَافِ ذَلِكَ أضعافاً مضاعفةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَا خَلَقْتَ وَمَا أَنْتَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ صَلَاةً تُرْضِيهِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالْتِنَاءُ وَالشُّكْرُ وَالْمَنْ وَالْفَضْلُ وَالطُّوْلُ وَالْخَيْرُ وَالْحُسْنَى وَالنَّعْمَةُ وَالْعِظْمَةُ وَالْجَبْرُوتُ وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْقَهْرُ وَالسُّلْطَانُ وَالْفَخْرُ وَالشُّوْدُدُ وَالْإِمْتِنَانُ وَالْكَرَمُ وَالْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ وَالْخَيْرُ وَالتَّوْحِيدُ وَالتَّمَجِيدُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّقْدِيسُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ، وَلَكَ مَا زَكَ وَطَابَ وَطَهَرَ مِنَ التَّنَاءِ الطَّيِّبِ وَالمَدِيحِ الفَاخِرِ وَالقَوْلِ الحَسَنِ الجَمِيلِ الَّذِي تَرْضَى بِهِ عَن قَائِلِهِ، وَتَرْضَى بِهِ قَائِلُهُ وَهُوَ رِضَى لَكَ، يَتَّصِلُ حَمْدِي بِحَمْدِ أَوْلِ الحَامِدِينَ، وَتَنَائِي بِتَنَاءِ أَوْلِ الْمُتَنِينَ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ مُتَّصِلاً ذَلِكَ بِذَلِكَ، وَتَهْلِيلِي بِتَهْلِيلِ أَوْلِ الْمُهْلَلِينَ، وَتَكْبِيرِي بِتَكْبِيرِ أَوْلِ المُكَبِّرِينَ، وَقَوْلِي الحَسَنِ الجَمِيلِ بِقَوْلِ أَوْلِ القَائِلِينَ المُجْمَلِينَ الْمُتَنِينَ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ مُتَّصِلاً ذَلِكَ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، وَبِعَدَدِ زَنَةِ ذَرٍّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ وَالرَّمَالِ وَالتَّلَالِ وَالجِبَالِ، وَعَدَدِ جُرْعِ مَاءِ البِحَارِ وَعَدَدِ قَطْرِ الأمْطَارِ وَوَرَقِ الأشْجَارِ وَعَدَدِ النُّجُومِ وَعَدَدِ الثَّرَى وَالحَصَى وَالتَّوَى وَالمَدْرَ، وَعَدَدِ زَنَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعَدَدِ زَنَةِ ذَرٍّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ لُدُنِ العَرْشِ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى.

وَبَعْدَ حُرُوفِ الْفَاطِئِ أَهْلِهِنَّ وَعَدَدِ أَرْزَانِهِمْ وَدَقَائِقِهِمْ وَشَعَائِرِهِمْ وَسَاعَاتِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ
وَشُهُورِهِمْ وَسِنِّيهِمْ وَسُكُونِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ وَأَنْفَاسِهِمْ، وَعَدَدِ زِنَةِ مَا
عَمِلُوا أَوْ يَعْمَلُونَ أَوْ بَلَغَهُمْ أَوْ رَأَوْا أَوْ ظَنُّوا أَوْ فَطَنُوا أَوْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَعَدَدِ زِنَةِ ذَلِكَ وَأَضْعَافِ ذَلِكَ وَكَأَضْعَافِ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً لَا يَعْلَمُهَا وَلَا
يُحْصِيهَا غَيْرُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ مِنِّي، وَمِنْ
جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ اسْتَحْدَثْنَاكَ، وَلَا مَعَكَ إِلَهٌ فَيَشْرَكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ، وَلَا مَعَكَ إِلَهٌ
أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا، أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا نَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ، وَأَفْضَلَ مَا سُئِلْتَ لَهُ، وَأَفْضَلَ مَا
أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أُعِيدُ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفْسِي
وَدِينِي وَذُرِّيَّتِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَقَرَابَاتِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَكُلَّ ذِي رَحِمٍ لِي دَخَلَ فِي
الْإِسْلَامِ أَوْ يَدْخُلُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُزَاتِي وَخَاصَّتِي، وَمَنْ قَلَّدَنِي دُعَاءً، أَوْ أَسَدَى إِلَيَّ
يَدًا، أَوْ رَدَّ عَنِّي غَيْبَةً، أَوْ قَالَ فِيَّ خَيْرًا أَوْ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا، أَوْ صَنِيعَةً وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ الْكَامِلَةِ الطَّاهِرَةِ الْفَاضِلَةِ
الْمُبَارَكَةِ الْمُتَعَالِيَةِ الرَّائِكَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَنِيعَةِ الْكَرِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَخْرُوجَةِ الْمَكْنُونَةِ الَّتِي لَا
يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِأَمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمَتِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ
وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعُودَةٍ وَبَرَكَةٍ وَبِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ
وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ نُورٍ أَنْارَهُ اللَّهُ، وَبِكُلِّ آلاءِ اللَّهِ وَعَظْمَتِهِ أُعِيدُ، وَأَسْتَعِيدُ
مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ مَا رَبِّي مِنْهُ أَكْبَرُ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ
الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّلَاطِينِ وَإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ
وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا دَهَمَ أَوْ هَجَمَ أَوْ أَلَمَ، وَمِنْ

شَرُّ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَآفَةٍ وَنَدَمٍ وَنَازِلَةٍ وَسُقْمٍ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَأْتِي بِهِ الْأَقْدَارُ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْطَارِ وَالْفَلَسَوَاتِ وَالْقِفَارِ وَالْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَمِنْ شَرِّ الْفُسَّاقِ وَالْفُجَّارِ وَالْكُهَّانِ وَالسُّحَّارِ وَالْحَسَّادِ وَالذُّعَارِ^١ وَالْأَشْرَارِ، وَمِنْ شَرِّ «مَا يَلْبُجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ إِلَيْهَا»، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي «أَخِذْ بِنَاصِيَتَيْهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَمِنْ ضَلَعِ السِّدِّينِ وَعَلَبَةِ الرَّجَالِ، وَمِنْ عَمَلٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَصِيحَةٍ لَا جَ تَجْعُ، وَمِنْ صَحَابَةٍ لَا تَرْدَعُ، وَمِنْ إِجْمَاعٍ عَلَى نِكْرَةٍ، وَتَوَدُّدٍ عَلَى خُسْرٍ أَوْ تَوَاحُذٍ عَلَى نُجْبٍ، وَمِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَالْأَيُّمَةُ الْمُطَهَّرُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَعِبَادُكَ الْمُتَّقُونَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلُوا، وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا، وَأَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلُهُ وَآجِلُهُ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، و«أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ».

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ^٢ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَحِبَّتِي وَوُلْدِي وَقَرَابَاتِي، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى جِيرَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَإِخْوَانِي، وَمَنْ قَلَدَنِي

١. قال المجلسي رحمته الله: «والدعار - بالبدال المهملة من الدعر - بمعنى الفساد والخبث والفسق، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة، من الدعر؛ بمعنى التخويف، وبالوجهين صححهما الكفعمي، وعندي أن الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة؛ وهو أخذ الشيء اختلاصاً، وفي الحديث: هي الدغارة المعلنة».

٢. قال رحمته الله: «بسم الله على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله: أي أستعين بالله لهم، أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم. من قلدني: أي أخذ العهد مني للدعاء، فكأنه جعله كالقلادة في عنقي، وأسدى إليه أحسن».

دُعَاءٌ أَوْ اتَّخَذَ عِنْدِي يَدًا أَوْ ابْتَدَأَ إِلَيَّ بَرًّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِسْمِ اللَّهِ عَلَيَّ مَا رَزَقَنِي رَبِّي، بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ لِي بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصِلَهُمْ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَاصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْهُمْ مِنَ الشُّؤْمِ وَالرَّذَى، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَوَلِيُّهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَفَرَجِي وَفَرِّجْ عَن كُلِّ مَهْمُومٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي نَصْرَهُمْ، وَأَشْهَدْنِي أَيَّامَهُمْ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ مِنْكَ عَلَيْهِمْ وَاقِيَةً، حَتَّى لَا يَخْلُصَ إِلَيْهِمْ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ وَعَلَى مَنْ مَعَهُمْ وَعَلَى شِيَعَتِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ، ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ... تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾، وَالتَّجِيُّ إِلَى اللَّهِ وَبِاللَّهِ، أَحَاوِلُ وَأَصَاوِلُ وَأُكَاثِرُ^٢ وَأُفَاخِرُ وَأَعْتَرُ وَأَعْتَصِمُ ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ﴾، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ عَدَدَ النَّجْمِ وَالنُّجُومِ وَالْمَلَائِكَةِ الصُّفُوفِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

٥. مصباح المتهجد: ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي: اللَّهُمَّ رَبَّ الثُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ^٣، وَمُنْزِلِ

١. قال جنة: «بسم الله: أي أستعين به، وباللَّه: أي أستعين بذاته الأقدس، ومن اللَّه: أي أستمد منه، أو وجودي وجميع أحوالي وأموري منه، إلى الله: أتوسل إليه، أو مرجعي إليه، ما شاء الله: أي كان».

٢. قال جنة: «وقال في النهاية: الحول الحركة، ومنه الحديث: اللهم بك أصول وبك أحول؛ أي أتحرَّك، وقيل: أحتال، وقيل: أَدْفَعُ وَأَمْنَعُ، من حال بين الشينين؛ إذا منع أحدهما عن الآخر. وفي حديث آخر: بك أصول وبك أحول، هو من المفاعلة، وقيل: المحاولة طلب الشيء بحيلة، وقال: أصاول؛ أي أسطو وأقهر، والصولة الحملة والثبته، وقال: يقال: كاثرت فكثرت؛ إذا غلبته وكنت أكثر منه».

٣. قال جنة: «والبحر المسجور: أي المملوء؛ وهو المحيط، أو الموقد، من قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، والمختلط ←

التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَرَبَّ الظُّلِّ وَالْحُرُورِ، وَمُنزِلِ الزُّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ، أَنْتَ إِلَهٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ، لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ وَأَنْتَ جَبَّارٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَجَبَّارٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ خَالِقٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَخَالِقٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا خَالِقَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ حَكَمٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَحَكَمٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا حَكَمَ فِيهِمَا غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمَشْرِقِ، وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ رِزْقاً وَاسِعاً حَالاً طَيِّباً، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مَا أَرْجُوهُ وَأَمْلُهُ، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^٣

٦. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيب، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: ... وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ، قَالَ زُرَّارَةُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالْزَمْ هَذَا الدُّعَاءَ: ﴿اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرَّفَنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ،

من السجيرة بمعنى الخليط».

١. قال (عليه السلام): «أشرفت به؛ أي بنفس الاسم، كما قيل: بتأثير الأسماء أو بمسماه عن الصفات، والإشراق بنور الوجود وسائر الأنوار الظاهرة والباطنة».

٢. قال (عليه السلام): «من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب؛ أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن».

٣. مصباح المتهجد: ص ٢٢٠، البلد الأمين: ص ٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٦٥، وج ٩٢ ص ٢٠٤، عن الكتاب العتيق الغروي إلى قوله: «وهو رب العرش العظيم».

فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي...»^١.

٧. مهج الدعوات: يأسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني في جملة حديث يأسناده، وذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه: قُلْتُ: كَيْفَ تَصْنَعُ شِيعَتُكَ؟ قَالَ: عَلَيكُمْ بِالْذُّعَاءِ وَانْتَظَارِ الْفَرَجِ، وَإِنَّهُ سَيَبْدُو لَكُمْ عِلْمٌ فَإِذَا بَدَأَ لَكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَتَمَسَّكُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ، قُلْتُ: فَمَا نَدْعُو بِهِ؟ قَالَ: تَقُولُ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ وَعَرَّفْتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَّفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَّفْتَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ، اللَّهُمَّ لَا آخِذُ إِلَّا مَا أُعْطِيتَ وَلَا أَقْبِي إِلَّا مَا وَقِيتَ، اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي عَنْ مَنْزِلِ أَوْلِيائِكَ وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِوَلَايَةِ مَنْ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ»^٢.

٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل): ... قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْدٍ): ... فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالسَّرَقِ، فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ:

«بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسْوِقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ». فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا، إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَالغَرَقِ وَالسَّرَقِ حَتَّى يُمَسِّي،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، الغيبة للنعمانى: ص ١٦٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، وفي كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ الحديث مختصراً مع اختلاف يسير في العبارة.

أقول: ورد هذا المضمون في أول الدعاء الطويل الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة، وحيث إنه مشتمل على الدعاء له ولفرجه، فقد ذكرنا ذلك في ص ٦٥ الباب الأول في: ٤- الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة غير المؤقتة بوقت الرقم ١، وفيه عبارات أخرى متضمنة بالحفظ عن الفتن في زمن الغيبة، وثبات الإيمان، والجعل من أنصاره، كما أن مضمون هذه الفقرة التي ذكرناها هنا، وردت في كثير من الأدعية والزيارات الواردة فيه عليه السلام، وقد مر بعضها، وسيأتي بعضها الآخر إن شاء الله.

٢. مهج الدعوات: ج ١ ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٦.

وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا، إِذَا أَمْسَى أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَالْغَرَقِ وَالسَّرَقِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنَّ الْخَضِرَ
وَإِلْيَاسَ عليهما السلام يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَإِنَّ ذَلِكَ شِعَارُ
شِيعَتِي، وَبِهِ يَمْتَازُ أَعْدَائِي مِنْ أَوْلِيَائِي يَوْمَ خُرُوجِ قَائِمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. ^١

٩. مكارم الأخلاق: عن معاذ بن جبل، قال: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَحَضَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ عَشْرِ
كَلِمَاتٍ عَلَّمَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ قُذِفَ فِي النَّارِ، أَتَجِدُهُنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا؟
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي وَأُمِّي! هَلْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ فِيهِنَّ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي أَجِدُ تَوَابَهَا فِي
التَّوْرَةِ، وَلَا أَجِدُ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ عَشْرُ دَعَوَاتٍ فِيهِنَّ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وآله: هَلْ عَلَّمَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى؟ فَقَالَ: مَا عَلَّمَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى غَيْرَ إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ عليه السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَمَا تَجِدُ تَوَابَهَا فِي التَّوْرَةِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْلُغَ تَوَابَهَا غَيْرَ أَنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا: مَا مِنْ عَبْدٍ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ،
وَجَعَلَ هُوَ لَاءَ الْكَلِمَاتِ فِي قَلْبِهِ إِلَّا جَعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِهِ، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِهِ، وَشَرَحَ
صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ لَهُ نُورًا مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَى الْعَرْشِ يَنَالُ، وَيُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتَهُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، وَيَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي لِسَانِهِ، وَيَرْزُقُهُ حِفْظَ كِتَابِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرِيصًا
عَلَيْهِ، وَيُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَيَقْدِفُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَيُؤْمِنُهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَيُؤْمِنُهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَحْشُرُهُ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ،
وَيُكْرِمُهُ اللَّهُ وَيُعْطِيهِ مَا يُعْطِي الْأَنْبِيَاءَ بِكَرَامَتِهِ، وَلَا يَخَافُ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُ
إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَيُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَيُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَلْبُهُ سَاكِنٌ مُطْمَئِنٌّ،
وَهُوَ مِمَّنْ يُكْسَى مَعَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَسْأَلُ بِتِلْكَ الدَّعَوَاتِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ،
وَلَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ، لِأَبْرَ قَسَمَهُ، وَيُجَاوِزُ الرَّحْمَنُ فِي دَارِ الْجَلَالِ، وَلَهُ أَجْرُ كُلِّ شَهِيدٍ
اسْتَشْهَدَ مِنْذُ يَوْمِ خُلِقَتِ الدُّنْيَا. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَمَا دَارُ الْجَلَالِ يَا ابْنَ سَلَامٍ: قَالَ جَنَّةُ

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٢.

عَدْنٍ وَهُوَ مَوْضِعُ عَرْشِ الرَّحْمَنِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَهِيَ فِي جِوَارِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: فَعَلَّمَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ عَلَيْنَا كَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خِرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا.

قَالَ فَخِرُّوا سُجَّدًا، فَلَمَّا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ: «يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، أَنْتَ الْمَرْهُوبُ، مِنْكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ يَا نُورَ الثُّورِ، أَنْتَ الَّذِي احْتَجَبْتَ دُونَ خَلْقِكَ فَلَا تُدْرِكُ نُورَكَ نُورٌ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، أَنْتَ الرَّفِيعُ الَّذِي ارْتَفَعْتَ فَوْقَ عَرْشِكَ مِنْ فَوْقِ سَمَائِكَ، فَلَا يَصِفُ عَظَمَتَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، يَا نُورَ الثُّورِ قَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَائِكَ، وَاسْتَضَاءَ بِضَوْوِكَ أَهْلُ أَرْضِكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، أَنْتَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَالَيْتَ عَنِ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ، وَتَعَظَّمْتَ عَنِ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ، وَتَكْرَمْتَ عَنِ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَبِيهٌ، وَتَجَبَّرْتَ عَنِ أَنْ يَكُونَ لَكَ ضِدٌّ، فَأَنْتَ اللَّهُ الْمَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَأَنْتَ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَأَنْتَ الْمَذْكُورُ فِي كُلِّ أَوَانٍ وَزَمَانٍ، يَا نُورَ الثُّورِ، كُلُّ نُورٍ خَامِدٌ لِثُورِكَ، يَا مَلِيكَ كُلِّ مَلِيكَ يَفْنَى غَيْرِكَ، يَا دَائِمٌ، كُلُّ حَيٍّ يَمُوتُ غَيْرِكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، اِرْحَمْنِي رَحْمَةً تُطْفِئُ بِهَا غَضَبَكَ، وَتَكْفُ بِهَا عَذَابَكَ، وَتَرْزُقُنِي بِهَا سَعَادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَتُحِلِّنِي بِهَا دَارَكَ النَّبِيِّ تُسَكِّنُهَا خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُوَاطِخْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِنًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، وَيَا سَيِّدَاهُ وَيَا أَمَلَاهُ وَيَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، أَنْ لَا تُسَوِّءَ خَلْقِي فِي النَّارِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: هِيَ هَاتِ هَيْهَاتَ انْقَطَعَ الْقَلَمُ، لَوْ اجْتَمَعَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ عَلَيَّ أَنْ يَصِفُوا ذَلِكَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَا وَصَفُوا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ جُزْءًا وَاحِدًا، وَذَكَرَ ﷺ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ثَوَابًا وَفَضَائِلَ كَثِيرَةً لَا يُحْتَمَلُ ذِكْرُهَا هَاهُنَا، اقْتَصَرْنَا عَلَى ذِكْرِ الْمَقْصُودِ مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ.^١

١. مكارم الأخلاق: ص ٣٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٥.

١٠. بحار الأنوار: رسالة الشهيد الثاني: وَرَوِيَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَإِنْ خَرَجَ الدَّجَالُ عُصِمَ مِنْهُ.^١

١١. ثواب الأعمال: بالإسناد إلى ابن البطائي، عن إسماعيل بن الزبير، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عجلت الله فرجه)، قال: مَنْ قَرَأَ وَأَكْتَرَمِنْ قِرَاءَةِ الْقَارِعَةِ، آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ، وَمِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

١٢. ثواب الأعمال: بالإسناد عن ابن البطائي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عجلت الله فرجه)، قال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ (عجلت الله فرجه)، فَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ.^٣

١٣. الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عجلت الله فرجه) يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم).^٤

١. بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٥٨، وفي نور الثقلين: ٣ ص ٢٤٢: «في مجمع البيان: أبي بن كعب، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: مَنْ قَرَأَهَا فَهُوَ مَعْصُومٌ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، فَإِنْ خَرَجَ الدَّجَالُ فِي الثَّمَانِيَةِ أَيَّامٍ، عُصِمَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ».

«سمرة بن جندب، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ، لَمْ يَضُرَّهُ فِتْنَةُ الدَّجَالِ، وَمَنْ قَرَأَ السُّورَةَ كُلَّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

«وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى سُورَةٍ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حِينَ تَرَلَّتْ، مَلَأَتْ عَظْمُوتُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: سُورَةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَأُعْطِيَ نُورًا يَبْلُغُ السَّمَاءَ، وَوُقِيَ فِتْنَةُ الدَّجَالِ».

«وروى الواحدي بإسناده عن سعيد بن محمد الجرمي، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: مَنْ قَرَأَ الْكَهْفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ إِلَى سَنَةٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ تَكُونُ، فَإِنْ خَرَجَ الدَّجَالُ عُصِمَ مِنْهُ».

٢. ثواب الأعمال: ١٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٣٥.

٣. ثواب الأعمال: ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨١، تفسير العياشي: ٢ ص ٢٧٦.

٤. الكافي: ٢ ص ٦٢٠، ثواب الأعمال: ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٢.

١٤. مصباح المتهجد: وعنه قال: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ.^١

١. مصباح المتهجد: ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣.

الباب السادس: الاستغاثة به والرقعة إليه عليه السلام

إنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وبفضله ورحمته خلق العباد ورباهم وأنعم عليهم، وهو يحفظهم من البلايا، وينجيهم من الهلكات، ويجيبهم إذا دعوه، ويغيثهم إذا استغاثوا به، ومن هنا وردت هذه التعابير في الأدعية والروايات:

يا غياث المستغيثين، يا غياث من لا غياث له، يا غوثي عند شدتي، يا غوثاه يا الله، أنت غياث كلِّ مكروب، اللهم أنت غياثي فبك أستغيث... وغير ذلك من الموارد الكثيرة وبعبارات مختلفة.

كما وردت نفس التعابير في أولياته عليه السلام في الاستغاثة بهم، وإليك بعضها:

١. **طَبَّ الْأُئِمَّةَ عليهم السلام**: عبد الله بن موسى الطبري، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان السناني، عن المفضل بن عمر، قال: شَكَأَ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شَكَاةَ أَهْلِهِ، مِنَ النَّظَرَةِ وَالْعَيْنِ وَالْبَطْنِ وَالسُّرَّةِ وَوَجَعِ الرَّأْسِ وَالشَّقِيقَةِ، وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تَزَالُ سَاهِرَةً تَصِيحُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ وَأَنَا فِي جَهْدٍ مِنْ بُكَائِهَا وَصُرَاخِهَا، فَمَنْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهَا بِعُودَةٍ، فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِذَا صَلَّيْتَ الْفَرِيضَةَ فَابْسُطْ يَدَيْكَ جَمِيعاً إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قُلْ بِخُشُوعٍ وَاسْتِكَانَةٍ:

«أَعُوذُ بِجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَقُدْرَتِكَ وَبَهَائِكَ وَسُلْطَانِكَ مِمَّا أَجِدُ، يَا غَوْثِي يَا اللَّهَ، يَا غَوْثِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا غَوْثِي يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، أَغْتِنِي

أَغْنِي، ثُمَّ امْسَحْ بِيَدِكَ الْيَمْنَى عَلَى هَامَتِكَ وَتَقُولُ: يَا مَنْ سَكَنَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، سَكَنَ مَا بِي بِقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَكَنَ مَا بِي»^١.

٢. بحار الأنوار: قيس المصباح، روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ وَضِغَتْ بِهَا ذِرْعًا، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا سَلِمْتَ كَبِّرِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَسَبِّحْ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عليها السلام، ثُمَّ اسْجُدْ وَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ: «يَا مَوْلَاتِي فَاطِمَةُ أَغِيثِي»، ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ، وَقُلْ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَعَشْرَ مَرَّاتٍ، وَاذْكُرْ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِيهَا^٢.

٣. البلد الأمين: تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فَإِذَا سَلِمْتَ فَكَبِّرِ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَسَبِّحْ تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام، وَاسْجُدْ وَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ: «يَا مَوْلَاتِي يَا فَاطِمَةَ أَغِيثِي»، ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ وَقُلْ كَذَلِكَ، ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ كَذَلِكَ، ثُمَّ ضَعْ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَقُلْ كَذَلِكَ، ثُمَّ عُدْ إِلَى السُّجُودِ وَقُلْ كَذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَعَشْرَ مَرَّاتٍ، وَاذْكُرْ حَاجَتَكَ تُقْضَى^٣.

فهم باب الحوائج إلى الله، وبهم يغيث عباده، كما ورد عن الصادق عليه السلام:

٤. مكارم الاخلاق: صلاة الغياث، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ اسْتِغَاثَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْجُدْ وَيَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا عَلِيُّ يَا سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِكُمَا أَسْتَعِيثُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، أَسْتَعِيثُ بِكُمَا، يَا غوثَاهُ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ - وَتَعُدُّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام - بِكُمْ أَتَوْسَلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، فَإِنَّكَ تُعَاثُ مِنْ سَاعَتِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى^٤.

فهم رحمة الله الواسعة، وقد ورد:

١. طب الأئمة عليهم السلام: ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٥٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٤.

٣. البلد الأمين: ص ١٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٤.

٤. مكارم الأخلاق: ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٣٥٧.

٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمر بن يزيد: « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَكَفِّنِي مَا أَهْمَنِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي»، تَقُولُهُ مِائَةً مَرَّةً وَأَنْتَ سَاجِدٌ.^١
ولذا نسلم على الحجّة عليه السلام:

٦. (في زيارة آل يس):... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدَاً غَيْرَ مَكْدُوبٍ.^٢
وهم الغوث والغياث لعباد الله ياذنه:

٧. تفسير العياشي: عن محمد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال: إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ شِدَّةٌ، فَاسْتَعِينُوا بِنَا عَلِيٍّ وَاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ^٣: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا». قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ وَاللَّهِ، الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا، قَالَ: فَادْعُوهُ بِهِ^٤

٨. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أبو محمد العسكري عليه السلام عن سلمان الفارسي، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا عليه السلام، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا عَبَادِي، أَوْلَيْسَ مِنْ لِي إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ، أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَخُوهُ عَلِيٌّ وَمِنْ بَعْدِهِ الْأَيْمَةُ الَّذِينَ هُمْ الْوَسَائِلُ إِلَى اللَّهِ، أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ يَفْضِي نَفْعَهَا أَوْ دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرَرِهَا، بِمُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الْأَفْضَلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَقْضِيهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا مَنْ تَسْتَشْفِعُونَ بِأَعَزِّ الْحَقِّ عَلَيْهِ...^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٢. وورد مثله أو مضمونه في موارد عديدة في الأدعية.

٢. مرّ بتمامه مسنداً في هذا الفصل ص ٧٨، الباب الثالث الزيارات الواردة في الحجّة عليه السلام ١- في كل زمان ومكان الرقم ١.

٣. الأعراف: ١٨٠.

٤. تفسير العياشي: ٢ ص ٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٦، الاختصاص: ص ٢٥٢.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٩.

٩. كشف المحجة: محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (الرسائل) عمّن سَمَاه، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى إِمَامِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يُفْضِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: فَكَتَبَ: إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّكْ شَفَتَيْكَ، فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ.^١

١٠. الخرائج والجرائح: روي عن محمد بن الفرج، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَارْتَبِهَا، وَضَعْ الْكِتَابَ تَحْتَ مُصَلَّاكَ وَدَعَهُ سَاعَةً، ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَانظُرْ، قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ جَوَابَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مُوقَّعاً فِيهِ.^٢

ما ورد في الحجة عليه السلام في أنه الغوث ويغيث شيعته

١. جمال الأسبوع: (الدعاء بعد صلوة الحجة): اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي الْأَمَانَ الْأَمَانَ.^٣

٢. الاحتجاج: (في زيارة الحجة):... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، «وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ...»^٤.

٣. مصباح الزائر: (في زيارة الحجة):... اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، قَطَعْتُ فِي وُصْلَتِكَ الْخُلَانَ وَهَجَرْتُ لَزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ...^٥.

٤. المزار الكبير: (في زيارة آل يس كبير):... يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ، أَغْنِنِي أَدْنِي أَعْنِي

١. كشف المحجة: ٢١١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٥٥ وح ٩١ ص ٢٢.

٢. الخرائج: ج ١ ص ٤١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٥٥، كشف المحجة: ص ٢١١.

٣. جمال الأسبوع: ص ٢٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٩٠ وح ٩٩ ص ٢٠.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣ (زيارة آل يس)، ومثله في زيارة آل يس الكبير: ج ٩٩ ص ٩٢، عن المزار الكبير: ص ٥٦٦.

٥. المصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٥٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

أَدْرِكْنِي، صَلِّنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي.^١

٥. عيون المعجزات: المنسوب إلى السيد المرتضى عن علي بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، قال: كُنَّا فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَضَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ عجل الله فرجه مُجِيباً لَنَا: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ مِنْهُ. ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَأَنْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَانْفَرَجَتِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَّاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خَضْرَاءٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءٌ فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، حَوْلَهَا دَائِرٌ خَضْرَاءٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرِّ الْقَائِمِ، فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيُغِيثُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْصُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ...^٢

٦. المصباح للكفعمي: (في كتابة الرقعة في الاستغاثة به): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبْتُ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَغِيثًا، وَشَكَوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ...^٣

٧. قبس المصباح: (في صلاة الاستغاثة التي علّمت لبعض مشايخ الصدوق في المنام):... قَالَ ارْجِعْ فِيمَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتَعِنْ بِصَاحِبِ الزَّمَانِ عجل الله فرجه وَاتَّخِذْهُ لَكَ مَفْرَعًا، فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمُعِينِ، وَهُوَ عِصْمَةُ أَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ...^٤

٨. دلائل الإمامة: (في دعاء الفرج الذي علّمه الحجة أبا الحسن بن البغل الكاتب):... وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: «أَدْرِكْنِي»، وَتُكْرِرُهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: «الغوث الغوث الغوث»، حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ، وَتَرْفَعُ رَأْسَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ بِكْرَمِهِ يَقْضِي حَاجَتَكَ إِنْ

١. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٩ عن خطّ الشيخ محمّد بن علي الجبعي، وج ٩٩ ص ٩٢ عن مصباح الزائر: ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٥٦٦ وفي الأول: «أغني».

٢. عيون المعجزات: ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٩.

٣. سيأتي بعد صفحه: «الاستغاثة إلى الحجة بكتابة الرقعة إليه» الرقم ١.

٤. قر في الباب الرابع الرقم ٥ من هذا الفصل.

شَاءَ اللَّهُ^١.

٩. بحار الأنوار: قيس المصباح: (فيما علمه النبي ﷺ أبا الوفاء الشيرازي في التوسل بكل واحد من الأئمة عليهم السلام): ... أَمَّا صَاحِبُ الزَّمَانِ فَإِذَا بَلَغَ مِنْكَ السَّيْفُ الذَّبْحَ فَاسْتَعِنَ بِهِ، فَإِنَّهُ يُعِينُكَ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَلْقِهِ، قَالَ: فَنَادَيْتُ فِي نَوْمِي: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي، فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي ...^٢.

١٠. بحار الأنوار: أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا هذا الخبر، رواه ياسناده عن أبي الوفاء الشيرازي، قال: ... وَأَمَّا الْحُجَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ السَّيْفُ مِنْكَ الْمَذْبَحَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - فَاسْتَعْتَبَ بِهِ فَهُوَ يُعِينُكَ وَهُوَ كَهْفٌ وَغِيَاثٌ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِهِ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، أَنَا مُسْتَعِيثٌ بِكَ، فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ تَحْتَهُ فَرَسٌ وَبِيَدِهِ حَرَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، اكْفِنِي شَرَّ مَنْ يُؤْذِينِي، فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكَ، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ، وَقَدْ اسْتَجَابَ دَعْوَتِي، فَأَصْبَحْتُ فَاسْتَدَعَانِي ابْنُ الْيَاسِ وَحَلَّ قَيْدِي، وَخَلَعَ عَلَيَّ وَقَالَ: بِمَنْ اسْتَعَيْتَ؟ فَقُلْتُ: اسْتَعَيْتُ بِمَنْ هُوَ غِيَاثُ الْمُسْتَعِيثِينَ حَتَّى سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^٣

الاستغاثة إلى الحجة عليه السلام بكتابة الرقعة إليه

١. المصباح للكفعمي: وَمِنْهَا اسْتِغَاثَةٌ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام: تَكْتُبُ مَا سَنَدُكْرُهُ فِي رُقْعَةٍ

١. مر في الباب الرابع الرقم ٦ من هذا الفصل.

٢. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥ بعد نقل الحكاية، ذكر دعاء للتوسل بالأئمة، يطابق ما نقله أبو الوفاء، وفيه: «... وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وِلَايَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَبَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَانِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، بِقِيَّةِ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَوَارِثِ أَسْلَافِهِ الصَّالِحِينَ، صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْكِرَامِ الْمُتَّقِدِينَ الْأَحْيَارِ، إِلَّا تَدَارَكْتَنِي بِهِ، وَتَجَبَّنِي مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَهَمٍّ، وَحَفِظْتَ عَلَيَّ قَدِيمَ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَحَدِيثَهُ، وَأَدْرَرْتَ عَلَيَّ جَمِيلَ عَوَانِدِكَ عِنْدِي، يَا رَبَّ أَعْيُنِي بِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْمَخَافَةِ وَمِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَعَظِيمَةٍ وَهَوْلٍ وَنَارِلَةٍ وَعَظْمٍ وَدَيْنٍ وَمَرَضٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَظُلْمٍ وَجَوْرِ وَفِتْنَةٍ، فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي، بِمَنِّكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ وَتَفَضُّلِكَ وَتَعَطُّفِكَ...».

وَتَطْرَحُهَا عَلَى قَبْرِ مَنْ قُبُورِ الْأَيْمَةِ، أَوْ فَشُدَّهَا وَاخْتَمَمَهَا وَاعْجَنَ طِيناً نَظِيفاً وَاجْعَلَهَا فِيهِ وَاطْرَحَهَا فِي نَهْرٍ أَوْ بئرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ غَدِيرٍ مَاءٍ، فَإِنَّهَا تَصِلُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَهُوَ يَتَوَلَّى قَضَاءَ حَاجَتِكَ بِنَفْسِهِ، تَكْتُبُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبْتُ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِيثاً، وَشَكَوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهَمَنِي وَأَشْغَلَ قَلْبِي، وَأَطَالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي [بعقر] بَعْضَ لُبِّي، وَغَيْرَ خَطِيرٍ نِعْمَةً اللَّهُ عِنْدِي، أَسَلَمَنِي عِنْدَ تَخْيِيلِ زُرُودِهِ الْخَلِيلِ، وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمِ، وَعَجَزْتُ عَنِ دِفَاعِهِ حِيلَتِي، وَخَانَتِي فِي تَحْمَلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي، فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي، عِلْماً بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَلِيِّ التَّدْبِيرِ وَمَالِكِ الْأُمُورِ، وَإِنَّمَا بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي، مُتَيَقِّناً لِإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَائِي سُؤْلِي، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصَدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا، فِيمَا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمَلِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقّاً لَهُ وَلَا ضَعْفَ فِي بَقِيحِ أَفْعَالِي وَتَفْرِيطِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَغْنِنِي يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ، وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، فَبِكَ بَسِطَتِ النَّعْمُ [النَّعْمَةُ]

١. نذكر مورداً ذكره في بحار الأنوار عن كتاب النجوم للسيد ابن طاووس حجة يناسب المقام:

بحار الأنوار عن كتاب النجوم: قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه وفيهم من حملوا عنه رقاعاً ورسائل عرّضت عليه... ومن ذلك ما حدثني به الرّشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي: ونحن مصعدون إلى سامراء، قال: لما توجه الشيخ - يعني جدي ورام بن أبي فراس قدس الله روحه - من الحلة متألماً من المغازي وأقام بالمشهد المقدس بمقابر فريش شهرين إلا سبعة أيام، قال: فتوجهت من واسط إلى سر من رأى، وكان البرد شديداً، فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي وعرفته عزمي على الزيارة، فقال لي: أريد أنفذ إليك رقعة تشدّها في تكة لباسك، فشدتها أنا في لباسي، فإذا وصلت إلى القبة السريفة ويكون دُخولك في أول الليل ولم يبق عندك أحد وكنت آخر من يخرج، فاجعل الرقعة عند القبة، فإذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة، فلا تقل لأحد شيئاً. قال: ففعلت ما أمرني وجئت بكرة فلم أجد الرقعة، وانحدرت إلى أهلي وكان الشيخ قد سبقني إلى أهلي على اختياره، فلما جئت في أوّل الزيارة ولقيته في منزله بالحلة، قال لي: تلك الحاجة انقضت. قال أبو العباس: ولم أحدث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفي الشيخ إلى الآن، كان له منذ مات ثلاثون سنة تقريباً. (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣).

عَلَيَّ، وَاسْأَلِ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لِي نَصراً عَزِيزاً وَفَتْحاً قَرِيباً، فِيهِ بُلُوعٌ [بِبُلُوعِ] الْأَمَالِ
وَخَيْرُ الْمَبَادِي وَخَوَاتِيمِ الْأَعْمَالِ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخَافِ كُلُّهَا فِي كُلِّ حَالٍ، إِنَّهُ جَلَّ
شَأْؤُهُ لِمَا يَشَاءُ فَعَالَ وَهُوَ حَسْبِي ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَأَلِ».

ثُمَّ تَقْصِدُ النَّهْرَ أَوْ الْغَدِيرَ وَتَعْتَمِدُ بَعْضَ الْأَبْوَابِ، إِمَّا عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ، أَوْ وَلَدَهُ
مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ، أَوْ الْحُسَيْنَ بْنَ رُوحٍ، أَوْ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ، فَهَؤُلَاءِ كَانُوا
أَبْوَابَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام فَتَنَادِي بِأَحَدِهِمْ وَتَقُولُ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ
وَفَاتِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ، وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي لَكَ عِنْدَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلَى مَوْلَانَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ،
فَأَنْتَ الثَّقَةُ الْأَمِينُ، ثُمَّ ارمِهَا فِي النَّهْرِ أَوْ الْبَيْرِ أَوْ الْغَدِيرِ تُقْضَى حَاجَتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى.^١

٢. وَمِنْهَا الْقِصَّةُ الْكُشْمَرِدِيَّةُ: تَكْتُبُ بِالْحَمْدِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَآيَةِ الْعَرْشِ^٢، ثُمَّ تَكْتُبُ: «بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الَّذِي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ
وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِكَ، يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، إِلَهِي وَإِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا [أَحْبَبْتَ] اسْتَجَبْتَ،
وَإِذَا سُئِلَتْ بِهَا أُعْطِيَتْ لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ، وَهَوْنَتْ عَلَيَّ خُرُوجَ رُوحِي وَكُنْتُ لِي قَبْلَ
ذَلِكَ غِيَاثاً وَمُجِيراً مِمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ، أَوْ أَنْ يَطْفِئَنِي». ثُمَّ تَدْعُو بِمَا تَخْتَارُ وَتَكْتُبُ
هَذَا الْقِصَّةَ فِي قِرطَاسٍ، ثُمَّ تُوَضِعُ فِي بُنْدَقَةٍ طِينِ طَاهِرٍ نَظِيفٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهَا سُورَةَ يَسَّ

١. مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٤٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٤.

٢. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: ... وآية العرش لعلها آية السخرة، كما صرح به في البلد الأمين».

ثُمَّ تَرْمِي فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ أَوْ نَهْرٍ أَوْ عَيْنٍ مَاءٍ عَمِيقَةٍ تَتَجَحُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

١. مصباح المنتهجد للكفعمي: ص ٤٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٤.

أقول: والقصة المذكورة في بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٣: «قبس المصباح: أخبرني الشيخ أبو الحسن مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّالِ بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْحَدَاءِ بِنِ الْكَرْخِ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ الْمُطَّلِبِ السَّيْبَانِيِّ يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِالشَّرْقِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ كِشْمَرْدَ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادَ، وَقَدْ سَأَلَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ بِنِ هَمَّامٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَنْ يَذْكَرَ حَالَهُ إِذْ كَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَ الْهَجْرِيِّينَ بِالْأَحْسَاءِ، فَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ كَانَ مَمَّنْ أُسِرَ بِالْهَيْجَاءِ مَعَ أَبِي الْهَيْجَاءِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو طَاهِرٍ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ مُكْرَمًا لِأَبِي الْهَيْجَاءِ مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، وَكَانَ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى طَعَامِهِ فَيَتَغَدَّى مَعَهُ وَيَسْتَدْعِيهِ أَيْضًا لِلْحَدِيثِ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ سَأَلْتُ أَبَا الْهَيْجَاءِ أَنْ يُجَرِّيَ ذِكْرِي عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ وَيَسْأَلَهُ فِي إِطْلَاقِي، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَمَضَى إِلَى أَبِي الطَّاهِرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَلَى رَسْمِهِ، وَعَادَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَلْقُنِي، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَغْشَايَ وَرَفِيقِي، يَعْنِي الْخَالَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِنْدَ عَوْدَتِهِ مِنَ التَّقَايَةِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ، فَيَسْكُنُ نَفْسَنَا وَيَعْرِفُنَا أَخْبَارَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا لَمْ يِعَاوِدْ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ مَعَ سُؤَالِي إِثَاءَ الْخِطَابِ فِي أَمْرِي، اسْتَوْحَشْتُ لِذَلِكَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهِ الْمَوْسُومِ بِهِ، وَكَانَ أَبُو الْهَيْجَاءِ مُبْرَزًا فِي دِينِهِ مُخْلِصًا فِي وِلَايَتِهِ وَسِيَادَتِهِ، مُتَوَقِّرًا عَلَى إِخْوَانِهِ، فَلَمَّا وَقَعَ طَرْفُهُ عَلَيَّ بَكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ: لِبُودِي وَاللَّهِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، إِنِّي مَرِضْتُ سَنَةً كَامِلَةً وَلَمْ أُجِرْ ذِكْرَكَ لَهُ، قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ؟ قَالَ: لِأَنِّي لَمَّا ذَكَرْتُكَ لَهُ اشْتَدَّ غَضَبُهُ، وَعَظَّمَ وَحَلَفَ بِالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ مِثْلُهُ لِيَأْمُرَنَّ غَدًا بِضَرْبِ رَقَبَتِكَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَقَدْ اجْتَهَدْتُ وَاللَّهِ فِي إِزَالَةِ هَذَا عَنْكَ بِكُلِّ حِيلَةٍ، وَأُوزِدْتُ عَلَيْهِ كُلَّ لَطِيفَةٍ، فَأَصْرَرَ عَلَى قَوْلِهِ وَأَعَادَ يَمِينَهُ لِيَفْعَلَنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ أَبُو الْهَيْجَاءِ يُطِيبُ نَفْسِي، وَقَالَ: يَا أُخِي لَوْ لَا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّ لَكَ وَصِيَّةً أَوْ حَالًا تَحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِكُمْ لَطَوَيْتُ عَنْكَ مَا أَطْلَعْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَسَتَرْتُ مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ عَنْهُ، وَمَعَ هَذَا فَتَقَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْجِعْ فِيمَا دَهَمَكَ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ الْغَلِيظَةِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ «يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ»، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ تَعَالَى بِالْعُدَّةِ وَالذَّخِيرَةِ لِلشَّدَائِدِ وَالْأُمُورِ الْعِظَامِ، لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه وأنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة واستشعار الهلكة، فاعتسلت ولبست ثياباً جعلتها أكفاني وأقبلت إلى القبلة، فجعلت أصلي وأتضرعُ إليه وأعترفُ له بذنوبي وأثوبُ منها ذنباً ذنباً، وتوجهتُ إلى الله بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بِنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بِنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بِنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بِنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بِنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بِنِ عَلِيٍّ وَوَحْجَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالْمَأْمُولَ لِأَحْيَاءِ دِينِهِ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ وَأَنَا مَكْرُوبٌ قَلْبِي أَتَضَرَّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَقُولُ: يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اتَّوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اتَّوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا مَوْلَايَ اتَّوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ فِيمَا دَهَمَنِي وَأَظْلَمَنِي، فَلَمَّ أَزَلْ أَقُولُ هَذَا، وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى أَنْ اتَّصَفَ اللَّيْلُ، وَجَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَكَمْتُ فَصَلَّيْتُ وَدَعَوْتُ وَتَضَرَّعْتُ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ وَقَدْ فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَنَا اسْتَعِيثُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِذْ نَعَسْتُ فَحَمَلَنِي التَّوَمُ فَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي مَنَامِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ كُشْمَرْدَ! قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا مَوْلَايَ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ عَلَى هَذَا الْحَالِ؟ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا يَحِقُّ لِمَنْ يَفْتَلُ صَبَاحَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ غَرِيباً عَنْ أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَبَعِيرٍ وَصِيَّةٍ يُسْنِدُهَا إِلَى مُتَكَفِّلٍ بِهَا أَنْ يَشْتَدَّ قَلْبُهُ وَجَزَّعُهُ؟ فَقَالَ: بَلْ تَحُولُ كِفَايَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدِفَاعُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِي تُوَعِّدُكَ فِيمَا أَرْضَدَكَ بِهِ مِنْ سَطْوَاتِهِ، اكْتُبْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وَتَمَامَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، وَاكْتُبْ مِنَ الْعَبْدِ السَّادِلِ ←

فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الَّذِي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وَسَلَامٍ عَلَى آلِ يَاسِينَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَحُجَّتِكَ رَبِّ، عَلَى خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ إِلَهِي وَإِلَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بِهَا أُجِبتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أُعْطِيتَ، لَمَّا صَلَّيتَ عَلَيْهِمْ، وَهَوَّنتَ عَلَيَّ خُرُوجَ رُوحِي، وَكُنْتَ لِي قَبْلَ ذَلِكَ غِيَابًا وَمُجِيرًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمُرَّطَ عَلَيَّ وَيَطْفِئَنِي، وَاجْعَلِ الرُّقْعَةَ فِي كُنْهَةِ طِينٍ وَاقْرَأْ سُورَةَ يَسٍ وَارْمِ بِهَا فِي الْبَحْرِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْبَحْرَ بَعِيدٌ مِنِّي وَأَنَا مَحْبُوسٌ مَمْنُوعٌ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيمَا أَلْتَمِسُ، فَقَالَ: ارْمِ بِهَا فِي الْبَحْرِ أَوْ فِيمَا دَنَا مِنْكَ مِنْ مَنَابِعِ الْمَاءِ. قَالَ ابْنُ كِشْمَرْدٍ: فَاتَّبَعْتُهُ وَقُمْتُ فَقَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَأَنَا فِي ذَلِكَ قَلِقٌ غَيْرُ سَاكِنٍ النَّفْسِ لِعَظِيمِ الْمِحْنَةِ وَضَعْفِ الْيَقِينِ فِي الْأَدْمِيِّينَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ اسْتَدْعَيْتُ فَلَمْ أَشْكَ أَنْ ذَلِكَ لِمَا تَوَعَّدَنِي بِهِ مِنَ الْقَتْلِ، فَمَضَيْتُ مَعَ الدَّاعِي وَأَنَا آيِسٌ مِنَ الْحَيَاتِ، فَأَدْخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي الطَّاهِرِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ كَبِيرٍ عَلَيَّ كُرْسِيٍّ، وَعَنْ يَمِينِهِ رَجُلَانِ عَلَيَّ كُرْسِيِّينَ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو الْهَيْجَاءِ عَلَيَّ كُرْسِيٍّ وَإِذَا كُرْسِيٌّ آخَرَ إِلَى جَانِبِ أَبِي الْهَيْجَاءِ لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَلَمَّا بَصُرْتُ بِأَبِي الطَّاهِرِ اسْتَدْعَانِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْسَ وَرَاءَ هَذَا إِلَّا خَيْرٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ: قَدْ كُنَّا عَزَمْنَا فِي أَمْرِكَ عَلَيَّ مَا بَلَغَكَ، ثُمَّ رَأَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَفْرَجَ عَنْكَ وَأَنْ نُخَيِّرَكَ أَحَدَ أَمْرَيْنِ: إِمَّا تَخْدِمُنَا فَحَسِنُ إِلَيْكَ، أَوْ تَصْرَفَ إِلَى عِيَالِكَ فَحَسِنُ إِجَارَتِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: فِي الْمَقَامِ عِنْدَ السَّيِّدِ التَّنْفُعِ وَالشَّرَفِ، وَفِي الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَهْلِي وَوَالِدَتِي لِي عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ تَوَابٌ جَزِيلٌ، فَقَالَ لِي: افْعَلْ مَا شِئْتَ وَالْأَمْرُ فِيهِ مَرْدُودٌ إِلَى اخْتِيَارِكَ، فَخَرَجْتُ مُنْصَرِفًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَزِدْنِي وَقَالَ: مَنْ تَكُونُ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقُلْتُ لَسْتُ نَسِيبًا لَهُ وَلَكِنِّي وَلِيُّهُ، قَالَ: فَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِهِ، فَهُوَ أَمْرُنَا بِإِطْلَاقِكَ فَلَمْ يُمْكِنَّا الْمُخَالَفَةَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِي فَجَهَّزْتُ وَأَصْحَبَنِي مَنْ أَوْصَلَنِي مُكْرَمًا إِلَى مَا مَنِي.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْمُفْضَلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَجْلِسِ أَبِي وَإِسْلِمِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ بِنَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ، وَحَضَرَ هَذَا الْمَجْلِسَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَحْيِينَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ الْبُنْدُقِيِّ الشَّاعِرُ، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَلَدِ، فَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ عِنْدَ قَوْلِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ كِشْمَرْدٍ: عَلَيَّ يَدِي كَانَ الْحَدِيثُ وَذَلِكَ: أَنِّي حَجَجْتُ فِي سَنَةِ الْهَيْبِ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي أُسِرَ فِيهَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ كِشْمَرْدٍ وَالْحَالُ وَفُلْفُلُ الْخَادِمِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ وُجُوهِ الْأَوْلِيَاءِ مَعَ أَبِي الْهَيْجَاءِ وَأُسِرَتْ فِيْمَنْ أُسِرَ مَعَهُمْ مِنَ الْحَاجِّ، فَطَالَ بِالْأَحْسَاءِ مَحَبَسَتَنَا وَكُنْتُ أَقُولُ الشِّعْرَ، فَامْتَدَحْتُ السَّيِّدَ أَبَا الطَّاهِرِ بِقَصِيدَةٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ أَبُو الْهَيْجَاءِ، فَأَذِنَ لِي السَّيِّدُ بِالذَّخُولِ وَالخُرُوجِ مِنَ الْحَبْسِ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ كِشْمَرْدٍ وَكَانَ يَأْتِسُ بِي وَيُحَدِّثُنِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فِي السَّحْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَالَ لِي: خُذْ هَذِهِ الرُّقْعَةَ وَهِيَ فِي كُنْهَةِ الطِّينِ وَامْضِ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ وَصَفَهُ لِي، وَكَانَ فِيهِ مَاءٌ جَارٍ قَالَ: وَاقْرَأْ سُورَةَ يَسٍ وَاطْرَحِ الرُّقْعَةَ فِي الْمَاءِ، فَأَخَذْتُهَا فَصِرْتُ إِلَى الْمَاءِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أَقْفَ عَلَيَّ الرُّقْعَةَ، فَقَلَعْتُ الطِّينَ عَنْهَا وَنَشَرْتُهَا وَقَرَأْتُ مَا فِيهَا. قَالَ أَبُو عُثْمَانَ وَأَخَذْتُ عُدُودًا وَبَلَلْتُهَا فِي الْمَاءِ وَكَتَبْتُ مَا فِي الرُّقْعَةِ عَلَيَّ كَفِّي وَكَتَبْتُ اسْمِي وَاسْمَ أَبِي وَأُمِّي، وَأَعَدْتُ الرُّقْعَةَ فِي الطِّينِ وَقَرَأْتُ سُورَةَ يَسٍ عَنِّي، وَغَسَلْتُ كَفِّي فِي الْمَاءِ، ثُمَّ قَرَأْتُ سُورَةَ يَسٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ كِشْمَرْدٍ وَطَرَحْتُ الرُّقْعَةَ فِي الْمَاءِ، وَعُدْتُ إِلَى مَجْلِسِي ذَلِكَ بِعَقَبِ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَلَمْ يَمْضِ إِلَّا سَاعَةٌ زَمَانِيَّةٌ، وَإِذَا رَسُولُ السَّيِّدِ يَأْتُرُ بِأَحْضَارِي، فَحَضَرْتُ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِأَبِي قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَلْقَى فِي قَلْبِي رَحْمَةً لَكَ، وَقَدْ عَمِلْتُ عَلَيَّ إِطْلَاقَكَ، فَكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ تَسِيرَ إِلَى أَهْلِكَ فِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ؟ فَخَشِيتُ إِنْ سِرْتُ فِي الْبَرِّ أَنْ يَدْرُ لَهُ فَيَلْحَقُونِي فَيُرْدُونِي، فَقُلْتُ: فِي الْبَحْرِ فَأَمْرٌ أَنْ يَدْفَعَ لِي كِفَافِي مِنْ زَادٍ وَتَمْرٍ، وَخَرَجْتُ فِي الْبَحْرِ فَصِرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِي الْبَصْرَةَ جَلَسْتُ عِنْدَ أَصْحَابِ الْكُتُبِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ كِشْمَرْدٍ رَاكِبٌ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَالْأَمْرَاءُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَدْ خَرَجَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ اسْتِقْبَالَهُ وَالْجُنْدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ←

٣. بحار الأنوار: (ذكرنا صدر الخبر أي القصة الكشمردية، في الهامش): ... فَعَجِبَ أَبُو وَائِلٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا أَبَا الْمُفَضَّلِ أَنْتَ صَادِقٌ فِي حَدِيثِكَ، وَلَقَدْ اتَّفَقَ لَكَ مَا أَكَّدَهُ، فَهَذِهِ الرُّقْعَةُ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا، يَعْمَلُونَ بِهَا، وَيُعَوَّلُونَ عَلَيْهَا فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَالشَّدَائِدِ، وَالرُّوَاةِ فِيهَا مُخْتَلِفَةٌ، لَكِنِّي أوردتُ مَا هُوَ سَمَاعِي بِبَغْدَادَ.

وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا الْمُؤَفَّقُ أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْمِصْبَاحِ وَمُخْتَصَرِ الْمِصْبَاحِ أَيْضًا، أَنَّهَا تُكْتَبُ وَتُطَوَّى، ثُمَّ تُكْتَبُ رُقْعَةٌ أُخْرَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَتُجْعَلُ الرُّقْعَةُ الْكِشْمَرْدِيَّةُ فِي طِي رُقْعَةِ الْإِمَامِ عليه السلام، وَتُجْعَلُ فِي الطِّينِ، وَتُرْمَى فِي الْبَحْرِ أَوْ الْبَيْرِ، يُكْتَبُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، رَبِّ الْأَرْبَابِ وَقَاصِمِ الْجَبَابِرَةِ الْعِظَامِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَكَاشِفِ الضُّرِّ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، مِنْ عَبْدِهِ الدَّلِيلِ الْمِسْكِينِ الَّذِي انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ، وَطَالَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ، وَهَجَرَهُ الْأَهْلُ، وَبَايَنَهُ الصَّدِيقُ الْحَمِيمُ، فَبَقِيَ مُرْتَهَنًا بِذَنْبِهِ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ، وَطَلَبَ النَّجَاءَ، فَلَمْ يَجِدْ مَلَجًا وَلَا مُلْتَجًا غَيْرَ الْقَادِرِ عَلَى حَلِّ الْعَقْدِ وَمُؤَبِّدِ الْأَبَدِ، فَفَزَعِي إِلَيْهِ وَاعْتِمَادِي عَلَيْهِ وَلَا لَجَا وَلَا مُلْتَجَا إِلَّا إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْمَاضِي وَبِنُورِكَ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُجَّتِكَ الْبَالِغَةِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

وَالْعَسَاكِرِ مُحَدِّقَةً بِهِ، وَهُوَ وَآمِيرُ الْبَصْرَةِ يَسَائِرَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَمِتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَبْصَرَ بِي نَزَلَ عَن دَائِبَتِهِ وَوَقَّفَ عَلَيَّ وَقَالَ: يَا فَتَى، كَيْفَ عَمِلْتَ حَتَّى تَخَلَّصْتَ؟ فَحَدَّثْتُهُ مَا صَنَعْتُ مِنْ كَتَبَتِي مَا كَانَ فِي الرُّقْعَةِ بِالمَاءِ عَلَيَّ كَفَّمِي وَغَسَلْتُ بِالمَاءِ يَدَيَّ مَا كُنْتُ كَتَبْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ رَمَيْتُ رُقْعَتَهُ، فَقَالَ لِي: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ طُلُقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ. وَمَضَى حَتَّى نَزَلَ فِي دَارٍ أَعَدَّتْ لَهُ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ الْهَدَايَا وَاللَّبَاسَ وَالْأَلَاتِ وَالذَّوَابَّ وَالْفُرُشَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَوْضِعِهِ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ وَحَمَلَنِي مُكْرَمًا إِلَى بَلَدِي، فَعَجِبَ أَبُو وَائِلٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا أَبَا الْمُفَضَّلِ، أَنْتَ صَادِقٌ فِي حَدِيثِكَ وَلَقَدْ اتَّفَقَ لَكَ مَا أَكَّدَهُ، فَهَذِهِ الرُّقْعَةُ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَيُعَوَّلُونَ عَلَيْهَا فِي الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَالشَّدَائِدِ وَالرُّوَاةِ فِيهَا مُخْتَلِفَةٌ، لَكِنِّي أوردتُ مَا هُوَ سَمَاعِي بِبَغْدَادَ.

وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا الْمُؤَفَّقُ أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْمِصْبَاحِ وَمُخْتَصَرِ الْمِصْبَاحِ أَيْضًا، أَنَّهَا تُكْتَبُ وَتُطَوَّى ثُمَّ تُكْتَبُ رُقْعَةٌ أُخْرَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، وَتُجْعَلُ الرُّقْعَةُ الْكِشْمَرْدِيَّةُ فِي طِي رُقْعَةِ الْإِمَامِ عليه السلام، وَتُجْعَلُ فِي الطِّينِ وَتُرْمَى فِي الْبَحْرِ أَوْ الْبَيْرِ يُكْتَبُ: «...».

وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْخُذَ بِيَدِي وَتَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَقْبَلُ دَعْوَتَهُ، وَتُقِيلَ عَثْرَتَهُ، وَتَكْشِفَ كُرْبَتَهُ، وَتُزِيلَ تَرْحَتَهُ، وَتَجْعَلَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَتَرُدُّ عَنِّي بَأْسَ هَذَا الظَّالِمِ الغَاشِمِ، وَبَأْسَ النَّاسِ يَا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ، حَسْبِي أَنْتَ وَكَفَى مَنْ أَنْتَ حَسْبُهُ، يَا كَاشِفَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

وَتُكْتَبُ رُقْعَةٌ أُخْرَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَسَّلْتُ بِحُجَّةِ اللَّهِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ عِصْمَةِ الْمَلْجَأِ، وَقَسِيمِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا بَابِيكَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْمُنتَجِبِينَ، وَأُمَّهَاتِكَ الطَّاهِرَاتِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ»، وَبِحَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَلِيلِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ تَكُونَ وَسِيلَتِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَشْفِ ضُرِّي وَحَلِّ عَقْدِي وَفَرْجِ حَسْرَتِي وَكَشْفِ بَلِيَّتِي، وَتَفْيِيسِ تَرْحَتِي وَبِ «كَهَيْعِص» وَبِ «رَيْسِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ»، وَبِ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَبِمَجَارِي الْقُرْآنِ، وَبِمُسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ، وَبِجَبْرُوتِ الْعِظَمَةِ، وَبِاللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَبِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَقِوَامِ الْبُرْهَانِ، وَبِنُورِ النُّورِ وَبِمَعْدِنِ النُّورِ وَالْحِجَابِ الْمَسْثُورِ، وَبِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَفَرَائِضِ الْأَحْكَامِ، وَالْمُكَلِّمِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْمُتَرْجِمِ بِالْيُونَانِيَّةِ وَالْمُنَاجِي بِالسَّرِيَانِيَّةِ وَمَا دَارَ فِي الْخَطَرَاتِ وَمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ لِلظُّنُونِ مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَبِسِرِّكَ الْمَصُونِ، وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَخُذْ بِيَدِي وَفَرِّجْ عَنِّي بِأَنْوَارِكَ وَأَقْسَامِكَ وَكَلِمَاتِكَ الْبَالِغَةِ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَ«حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ». وَتَطَيَّبُ الرُّقْعَتَيْنِ، وَتَجْعَلُ رُقْعَةَ الْبَارِي تَعَالَى فِي رُقْعَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَطْرَحُهُمَا فِي نَهْرٍ جَارٍ أَوْ بئرٍ مَاءٍ بَعْدَ أَنْ تَجْعَلَهُمَا فِي طِينٍ حُرٍّ^١.

١. طين حر: أي لا رمل فيه.

وَتُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام، وَتَطْرَحُهُمَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَشْعِرَ فِيهَا الْإِجَابَةَ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّجْرِبَةِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأُمُورِ الصَّعْبَةِ، وَلَا تَكْتُبُهَا لِغَيْرِ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ وَهِيَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُ عَنْهَا، وَإِذَا رَمَيْتَهُمَا فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي لَحَظْتَ بِهَا الْبَحْرَ الْعَجَّاجَ فَأَزْبَدَ وَهَاجَ وَمَاجَ، وَكَانَ كَاللَّيْلِ الدَّاجِ طَوْعاً لِأَمْرِكَ وَخَوْفاً مِنْ سَطْوَتِكَ، فَأَفْتَقَ أَجَاجُهُ وَاتَّلَقَ مِنْهَا جُهُ وَسَبَّحَتْ جَزَائِرُهُ وَقَدَّسَتْ جَوَاهِرُهُ، تُنَادِيكَ حَيْثَانُهُ بِاخْتِلَافِ لُغَاتِهَا، إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا، مَا الَّذِي نَزَلَ بِنَا وَمَا الَّذِي حَلَّ بِبِحْرِنَا؟ فَقُلْتُ لَهَا: اسْكُنِي سَأَسْكُنُكَ مَلِيًّا، وَأَجَاوِرُ بِكَ عَبْدًا زَكِيًّا فَسَكُنْ وَسَبِّحْ وَوَعَدَ بِضَمَائِرِ الْمِنَحِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ ابْنُ مَتَّى بِمَا أَلَمَ الظُّنُونَ، فَلَمَّا صَارَ فِي فِيهَا سَبَّحَ فِي أَمْعَائِهَا، فَبَكَتِ الْجِبَالُ عَلَيْهِ تَلَهُفًا، وَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ تَأْسُفًا، فَيُونُسُ فِي حُوتِهِ كَمُوسَى فِي تَابُوتِهِ لِأَمْرِكَ طَائِعٌ، وَلِوَجْهِكَ سَاجِدٌ خَاضِعٌ، فَلَمَّا أَحْبَبْتَ أَنْ تَقِيَهُ، أَلْقَيْتَهُ بِشَاطِئِ الْبَحْرِ شِلْوًا لَا تَنْظُرُ عَيْنَاهُ وَلَا تَبْطِشُ يَدَاهُ وَلَا تَرْكُضُ رِجْلَاهُ، وَأَنْبَتَ مِنْهُ مِنْكَ عَلَيْهِ، شَجْرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَجْرَيْتَ لَهُ فُرَاتًا مِنْ مَعِينٍ، فَلَمَّا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ، خَرَقَتْ لَهُ إِلَى الْجَنَّةِ بَابًا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾» وَتَذَكَّرُ الْأَيُّمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا.^١

٤. المصباح للكفعمي: عن الصادق عليه السلام: تَكْتُبُ فِي بَيَاضٍ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْكَ، وَأَعْظَمِهِمْ لَدَيْكَ، وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَنْ أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْكَ، بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَكْفِنِي شَرَّ كَذَا وَكَذَا»، ثُمَّ تَطْوِي الرُّقْعَةَ وَتَجْعَلُهَا فِي بُنْدَقَةِ طِينٍ، ثُمَّ اطْرَحُهَا فِي مَاءٍ جَارٍ أَوْ فِي بئرٍ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُفَرِّجُ عَنْكَ.^٢

١. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٧.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٤٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٥.

٥. البلد الأمين: وروي عن الصادق عليه السلام، أنه قال: مَنْ قَلَّ عَلَيْهِ رِزْقٌ أَوْ ضَاقَتْ مَعِيشَتُهُ أَوْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، فَلْيَكْتُبْ فِي رُقْعَةٍ بَيْضَاءَ وَيَطْرَحَهَا فِي الْمَاءِ الْجَارِي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَتَكُونُ الْأَسْمَاءُ فِي سَطْرِ وَاحِدٍ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، رَبِّ مَسْنِي الضُّرِّ وَالْخَوْفِ، فَاكْشِفْ ضُرِّي وَأَمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اشْفَعُوا لِي يَا سَادَاتِي بِالشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَشَأْنًا مِنَ الشَّانِ، فَقَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ يَا سَادَاتِي، وَاللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَافْعَلْ بِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا»^١.

٦. البلد الأمين: وَمِنْهَا مَا يُكْتَبُ أَيْضاً عَلَيَّ كَاغِدٍ وَيُرْسَلُ فِي الْمَاءِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، رَبِّ إِنِّي ﴿مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْشِفْ هَمِّي وَفَرِّجْ عَنِّي غَمِّي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^٢.

١. البلد الأمين: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٦، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٤٠٢.

٢. البلد الأمين: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٣٦.

أقول: ثم ذكر في البحار هنا رقاع أخرى حيث لم يكن مخاطباً للحجة عليه السلام، فلم نذكره؛ ومن أراد فليراجع، وإنما ذكرنا الثلاثة الأخيرة لخطابه إلى الأئمة كلهم، ومنهم الحجة عليه السلام، ولاختصاره، فذكرناه تسميماً للباب.

الباب السابع: الاستخارات المنسوبة إليه

١. الاستخارة بالدعاء

فتح الأبواب: دعاء مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، في الاستخارات، وهو آخر ما خرج من مقدس حضرته أيام الوكالات.

روى محمد بن علي بن محمد في كتاب جامع له ما هذا لفظه: استخارة الأسماء التي عليها العمل، ويدعو بها في صلاة الحاجة وغيرها، ذكر أبو دلف محمد بن المظفر رحمه الله: أنها آخر ما خرج: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ، اللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِیْ عَزَمْتَ بِهٖ عَلٰی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ، فَقُلْتَ لَهُمَا: ﴿اِنْتِیَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَا اَتٰیْنَا طَائِعِیْنَ﴾، وَبِاسْمِكَ الَّذِیْ عَزَمْتَ بِهٖ عَلٰی عَصَا مُوسٰی ﴿فَاِذَا هِیَ تَلْقَفُ مَا یَأْفِكُوْنَ﴾، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِیْ صَرَفْتَ بِهٖ قُلُوْبَ السَّحْرَةِ اِلَیْكَ حَتّٰی ﴿قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِیْنَ رَبِّ مُوسٰی وَهٰرُوْنَ﴾، اَنْتَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِیْنَ، وَاسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِیْ تُبْلِیْ بِهَا کُلَّ جَدِیْدٍ وَتُجَدِّدُ بِهَا کُلَّ بَالٍ، وَاسْأَلُكَ بِکُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِکُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَیْكَ، اِنْ كَانَ هٰذَا الْاَمْرُ خَیْرًا لِیْ فِیْ دِیْنِیْ وَدُنْیَایِ وَآخِرَتِیْ، اَنْ تُصَلِّیَ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتُسَلِّمَ عَلَیْهِمْ تَسْلِیْمًا، وَتُهَنِّیَهُ وَتُسَهِّلَهُ عَلَیَّ وَتَلْطَفَ لِیْ فِیْهِ، بِرَحْمَتِكَ یَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِیْنَ، وَاِنْ كَانَ شَرًّا لِیْ فِیْ دِیْنِیْ وَدُنْیَایِ وَآخِرَتِیْ، اَنْ تُصَلِّیَ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَیْهِمْ تَسْلِیْمًا، وَاَنْ تَصْرِفَهُ عَنِّیْ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ، وَتَرْضِیْنِیْ بِقَضَائِكَ وَتُبَارِكَ لِیْ فِیْ قَدْرِكَ حَتّٰی لَا اُحِبُّ تَعْجِیْلَ شَیْءٍ اَخْرْتَهُ، وَلَا تَاخِیْرَ

شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١.

٢. الاستخارة بالرقاع

الاحتجاج: قال: كَتَبَ الْحَمِيرِيُّ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام، يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ تَعْرِضُ لَهُ حَاجَةٌ مِمَّا لَا يَدْرِي، أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا، فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا: نَعِمِ افْعَلْ، وَفِي الْآخَرِ، لَا تَفْعَلْ، فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مَرَارًا، ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ، فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا، وَالْعَامِلُ بِهِ وَالتَّارِكُ لَهُ هُوَ مِثْلُ الاستِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ عليه السلام، الَّذِي سَنَّهُ الْعَالِمُ عليه السلام فِي هَذِهِ الاستِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَالصَّلَاةِ.

٣. الاستخارة بالبنادق

فتح الأبواب: قال: رَأَيْتُ بِخَطِّي عَلَى المِصْبَاحِ، وَمَا أَذْكَرُ الآنَ مَنْ رَوَاهُ لِي وَلَا مِنْ أَيْنَ نَقَلْتُهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ، الاستِخَارَةُ المِصْرِيَّةُ عَنِ مَوْلَانَا الحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَكْتُبُ فِي رُقْعَتَيْنِ، خَيْرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانَةَ، وَيَكْتُبُ فِي إِحْدَاهُمَا: افْعَلْ، وَفِي الْآخَرَى: لَا تَفْعَلْ، وَيَتْرُكُ فِي بُنْدَقَتَيْنِ مِنْ طِينٍ وَيَرْمِي فِي قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ يَنْطَهِّرُ وَيُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، وَيَدْعُو عَقِيبَهُمَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خِيَارَ مَنْ فَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ وَأَسْلَمَ إِلَيْكَ نَفْسَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي أَمْرِهِ وَاسْتَسَلَمَ بِكَ فِيمَا نَزَلَ بِهِ أَمْرُهُ، اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَلَا تَخِرْ عَلَيَّ، وَأَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَمَكِّنِّي وَلَا تُمَكِّنْ مِنِّي، وَاهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَلَا تُضِلَّنِي، وَأَرْضِنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتُعْطِي مَا تُرِيدُ. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتِ الخَيْرَةُ لِي فِي أَمْرِي هَذَا وَهُوَ كَذَا وَكَذَا، فَمَكِّنِّي مِنْهُ وَأَقْدِرْ لِي عَلَيْهِ وَأْمُرْني بِفِعْلِهِ، وَأَوْضِحْ لِي طَرِيقَ الهِدَايَةِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُمَّ غَيْرَ ذَلِكَ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي إِلَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ

١. فتح الأبواب للسيد ابن طاوس: ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٧٥، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٣٩٥.

عَلَّامِ الْغُيُوبِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، ثُمَّ تَسْجُدُ سَجْدَةً وَتَقُولُ فِيهَا: «أَسْتَخِيرُ اللَّهَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ»، مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَتَتَوَقَّعُ الْبِنَادِقَ، فَإِذَا خَرَجَتِ الرُّقْعَةُ مِنَ الْمَاءِ فَاعْمَلْ بِمُقْتَضَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

٤. الاستخارة بالسبحة والحصى

١. فتح الأبواب: فوجدت بخط أخي الصالح الرضي القاضي الآوي، محمد بن محمد بن محمد الحسيني - ضاعف الله سعاده وشرف خاتمه - ما هذا لفظه: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَخِيرَ اللَّهَ تَعَالَى، فَلْيَقْرَأِ الْحَمْدَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرِي هَذَا، مِمَّا قَدْ نِطَّتْ بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ وَبَوَادِيهِ وَحُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ، فَخِرْ لِي بِخَيْرَةٍ، تَرُدُّ شَمُوسَهُ ذُلُولًا^٢، وَتَقْعُصُ^٣ أَيَّامَهُ سُرُورًا يَا اللَّهُ! إِمَّا أَمْرًا فَاتَمِرَ وَإِمَّا نَهْيًا فَاتْتَهِيَ. اللَّهُمَّ خِرْ لِي بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ كَفًّا مِنَ الْحَصَى أَوْ سُبْحَةً.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس: هذا لفظ الحديث،

١. فتح الأبواب: ٢٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٠.

٢. قال المجلسي رحمته: «شموسة: أي صعبة، والذلول ضد الصعب».

٣. قال في البحار: «قال الكفعمي: وتقعض: أي ترد وتعطف، وقعضت العود: عطفته، وتقعض بالصاد تصحيف. وأقول: ... وأما القعض بالمعنى الذي ذكره، فقد ذكره الجوهري، قال: قعضت العود: عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج، ولم يورد الفيروزآبادي هذا البناء أصلاً، وهو غريب، وفي كثير من النسخ بالصاد المهملة، ولعله مبالغة في السرور، وهذا شائع في عرف العرب والعجم. يقال لمن أصابه سرور عظيم: مات سروراً، أو يكون المراد به الانقضاء؛ أي تنقضي السرور، والتعبير به لأن أيام السرور سريعة الانقضاء، فإن القعض: الموت سريعاً، فعلى هذا، يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول، وأيامه بالرفع والنصب معاً. وقال الفيروزآبادي: القعض: الموت، الوحي. ومات قعضاً: أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، وقعضه - كمنعه - قتلته مكانه كقعضه، وانقعض: مات، والشيء انقضى: انتهى. فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الذي ذكره في المعجم، ولا يبعد أن يكون في الأصل تقويض، فضحف، ولعل الأولى العمل بالرواية التي ليست فيها هذه الكلمة».

ولعل المراد بأخذ الحصى والسبحة، أن يكون قد قصد بقلبه أنه إن خرج عدد الحصى والسبحة فرداً كان «إفعل»، وإن خرج منه زوجاً كان «لا تفعل»، أو لعله يجعل نفسه والحصى أو السبحة بمنزلة اثنين يقترعان، فيجعل الصدر في القرعة منه أو من الحصى أو السبحة، فيخرج عن نفسه عدداً معلوماً، ثم يأخذ من الحصى شيئاً أو من السبحة شيئاً، ويكون قد قصد بقلبه أنه إن وقعت القرعة عليه مثلاً فيفعل، وإذا وقعت على الحصى أو السبحة فلا يفعل، فيعمل بذلك.

وحدثني بعض أصحابنا مرسلًا في صفة القرعة: أنه يقرأ الحمد مرة واحدة، وإننا أنزلناه، إحدى عشرة مرة، ثم يدعو بالدعاء الذي ذكرناه عن الصادق عليه السلام في الرواية التي قبل هذه، ثم يقرع هو، وآخر يقصد بقلبه أنه متى وقع عليه أو على رفيقه يفعل بحسب ما يقصد في نيته يعمل بذلك، مع توكله وإخلاص طويته.

٢. منهاج الصلاح: نوع آخر من الاستخارة، رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن

المطهر رحمه الله تعالى، عن السيد رضي الدين محمد الآوي، عن صاحب الزمان عليه السلام: وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَأَقْلَ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْأَدْوَنَ مِنْهُ مَرَّةً، ثُمَّ يَقْرَأَ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ - وَسَأَقُ الدُّعَاءَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ - اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي مِمَّا قَدْ نِيَطَتْ إِلَى قَوْلِهِ فَخِرْ لِي فِيهِ خَيْرَةً - إِلَى قَوْلِهِ مَسْرُوراً - اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَاتِمٌّ أَوْ نَهْيٌ فَانْتَهِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ

١. فتح الأبواب: ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٧.

قال المجلسي رحمته الله: «واعلم أن ما أورده السيد أولاً واختاره العلامة رحمته الله، أظهر، وأما ما ذكره السيد أخيراً، فهو بعيد، ولعل مراده أنه ينوي بقلبه عدداً خاصاً، إما نوعاً كالزوج أو الفرد، أو شخصاً كعشرة مثلاً، فيقصد إن كان موافقاً لما نواه يعمل به، وإلا فلا، أو بالعكس. والرواية التي أوردها أخيراً أيضاً في غاية الإجمال والإغلاق، ويحتمل أن يكون المراد بها القرعة المعروفة عند المخاصمات، فيكتب اسم المتخاصمين في رقعتين، فيخرج إحداهما، وأن يكون المراد الاستخارة المعروفة، فيحصل رفيقاً ويقول له: أنا أقول: افعل وأنت تقول: لا تفعل، أو بالعكس، فيكتب الاسمين في رقعتين ويخرج إحداهما ويعمل بمقتضاه، ويمكن أن يكون هذا مخصوصاً بما إذا كان له رفيق يسأله بما لا يريد أو ينهيه عما يريد.

بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَافِيَةٍ» ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ السُّبْحَةِ وَيُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَيُخْرِجُ إِنْ كَانَ عَدَدُ تِلْكَ الْقِطْعَةِ زَوْجاً فَهُوَ «إِفْعَل» وَإِنْ كَانَ فَرْداً «لَا تَفْعَل» أَوْ بِالْعَكْسِ.^١

٣. بحار الأنوار: ورويت، عن السيد السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه، ما ذكره في كتاب الاستخارات، قال: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَخِي الصَّالِحِ الرَّضِيِّ إِلَى قَوْلِهِ: عَشْرَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ: وَذَكَرَ الدُّعَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ عَقِيبَ وَالْمَحْذُورِ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرِي هَذَا مِمَّا قَدْ نَيْطَتْ وَعُقِّبَتْ سُرُوراً يَا اللَّهُ! إِمَّا أَمْرٌ...»، إِلَى قَوْلِهِ: «مِنَ الْحَصَا أَوْ سُبْحَتِهِ».^٢

٤. بحار الأنوار: أقول: سمعت والدي عليه السلام، يروي عن شيخه البهائي نور الله ضريحه أنه كان يقول: سمعنا مذاكرةً عن مشايخنا، عن القائم صلوات الله عليه: فِي الْإِسْتِخَارَةِ بِالسُّبْحَةِ، أَنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقْبِضُ عَلَى السُّبْحَةِ وَيَعْدُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فَإِنْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَهُوَ «افْعَل»، وَإِنْ بَقِيَتْ اثْنَانِ فَهُوَ «لَا تَفْعَل».^٣

أقول: نُقِلَ عَنِ الْعَلَّامَةِ شَهَابِ الدِّينِ الْمَرْعَشِيِّ النَجْفِيِّ، أَنَّهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي زَمَنِ تَحْصِيلِهِ فِي النَجْفِ كَانَ شَدِيدَ الْإِشْتِيَاقِ إِلَى زِيَارَةِ الْحَجَّةِ عليها السلام، فَعَهْدَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ وَالْعَمَلِ فِيهَا لِيَالِي الْأَرْبَعَاءِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُتَوَالِيَةً، فَوَصَلَ إِلَى مَرَادِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْرِفَهُ فِي الْمَرَّةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ أَوْ السَّادِسَةَ وَالثَّلَاثِينَ.

١. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٨، ح ٢ و عن منهاج الصلاح للعلامة الحلبي و وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٨٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٨ ح ٣ عن منهاج الصلاح للعلامة الحلبي و وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٨١.

أقول: قال في البحار: «يظهر منه أن نسخته عليه السلام من كتاب السيد، كانت مخالفة لما عندنا من النسخ، فإنها متفقة على ما أثبتنا، وكانت نسخة الشيخ الشهيد محمد بن مكّي - نور الله ضريحه - أيضاً موافقة لنسخة العلامة عليه السلام، حيث قال في الذكرى: ومنها الاستخارة بالعدد، ولم تكن هذه مشهورة في العصور الماضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه، وقد رويناها عنه، وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر، عن والده رضي الله عنه، عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر عليه السلام، ثم ذكر مثل ما أورده العلامة عن والده وعن السيد نور الله مراقدهم».

٣. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٥٠.

وإجمال ما ذكره: أنه بعد إتيانه بأعمال المسجد واقتدائه في صلاتي المغرب والعشاء، جلس بخدمته عليه السلام في المقام الصادق عليه السلام في وسط المسجد قريب من ساعتين أو ثلاث ساعات، وتكلم عليه السلام بأمور ذكر بعضها، مثل أمره عليه السلام بقراءة بعض السور بعد الفرائض، وصلاة ركعتين بين المغرب والعشاء، و... ومنها: سأله عليه السلام عن كيفية الاستخاره، فقال: أصلي علي النبي وآله عليهم السلام ثلاث مرّات، وأقول: أستخير الله برحمته خيرة في عافيه، وأخذ قبضة من السبحة، فإن بقي فرداً فهو «أفعل»، وإن بقي زوجاً فهو «لا تفعل».

فقال عليه السلام: لهذه بقية لم تصل إليكم، وهو أنه إذا كان العدد فرداً، فلا بدّ من الاستخارة مرّة أخرى لتركه، فإن كان زوجاً، فهو «إفعل»، وإن كان فرداً، فتكون وسطاً وهو بالخيار، قلت: في الاستخارة لا بدّ من دليل؟ فقال: وصلنا من مكان رفيع.^١

٥. الباقيات الصالحات: قال صاحب الجواهر في كتابه: إنّ عند بعض أهل زماننا استخارة يعمل بها، ولعلّها تنتسب إلى مولانا القائم عليه السلام، وذاك:

بعد القراءة والدعاء، تؤخذ قبضة من السبحة وبعدها ثمانية ثمانية، فإن بقيت واحدة فهو «أفعل»، وإن بقيت اثنتان ففيها نهى، وإن بقيت ثلاثة فهو بالخيار تساوي فعله وتركه، وإن بقيت أربعة ففيها نهيان، وإن بقيت خمسة، فيقول بعض: إنّه مشكل فيه زحمة، ويقول آخرون: فيه الملامة، وإن بقيت ستة ففي غاية الحسن، ولا بدّ أن يعجل به، وإن بقيت سبعة فحكمه حكم الخمسة، وإن بقيت ثمانية ففيه أربعة نواهي.^٢

٥- الاستخارة بالقرآن^١

١. بحار الأنوار: ^٢ ووجدت بخط جدّ شيخنا البهائي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي

١. شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام: ص ١٣٣ عن قبسات من حياة الأستاذ آية الله العظمى المرعشي عليه السلام، وسيأتي تفصيله في الباب الآتي تحت الرقم ٢٧.

٢. الباقيات الصالحات للمحدّث القمي.

٣. ما نقل من الأخبار هنا في الاستخارة بالقرآن، لم يرد من الحجّة عليه السلام ولكن ذكرناه تميماً للفائدة، ولما فيه من ←

قدس الله أرواحهم، نقلاً من خط الشهيد نور الله ضريحه، نقلاً من خط محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن زياد، قال: أخبرنا الشيخ الأوحى محمد بن الحسن الطوسي، إجازةً عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سيف، عن المفضل بن عمر، قال: بينما نحن عند أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ تذاكرنا أم الكتاب، فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك، إننا ربما هممنا بالحاجة، فنتناول المصحف، فنتفكر في الحاجة التي نريدها، ثم نفتح في أول الوقت، فنستدل بذلك على حاجتنا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وتُحسِنون؟ والله ما تُحسِنون، قلت: جعلت فداك، وكيف نصنع؟ قال: إذا كان لأحدكم حاجة وهم بها، فليصل صلاة جعفر وليدع بدعائها، فإذا فرغ من ذلك، فليأخذ المصحف، ثم ينو فرج آل محمد بدءاً وعوداً، ثم يقول: «اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا، فأخرج لنا آية من كتابك نستدل بها على ذلك»، ثم يعد سبع ورقات ويعد عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة، وينظر ما يأتيه في الأحد عشر من الشطور، فإنه يبين لك حاجتك ثم تعيد الفعل ثانية لنفسك.^١

٢. فتح الأبواب: قال: حدثني بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي رضوان الله عليه بمشهد الكاظم (عليه السلام) في صفة الفأل في المصحف بثلاث روايات من غير صلاة، فقال: تأخذ المصحف وتدعو بما معناه، فتقول: «اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تمن علي أمة

الأمر بالتفؤل بالكتاب لفرجه الشريف في عامه وشهره، وجعله مقدماً على التفؤل والاستخارة لحاجته، ولعله لبيان أنه لا بد أن يكون أول الحاجات لأحد ظهوره وفرجه (عليه السلام).

١. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٥ وج ٨٨ ص ٢٤١، عن فتح الأبواب ومكارم الخلاق: ص ٣٢٤، نفس الاستخاره فقط، من دون ذكر السند وصدر الحديث.

قال المجلسي (عليه السلام): «بيان: بدءاً وعوداً لعل المعنى في الحال وفي الرجعة، أو ينوي ذلك مكرراً. وقيل: أي أول مرة وفيما يفعل ثانياً، وهو بعيد وفيه دلالة ما على جواز التفؤل بالمصحف لاستعلام الأحوال.

نَبِيِّكَ بِظُهُورِ وَلِيِّكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ، فَعَجَّلْ ذَلِكَ وَسَهِّلْهُ وَيَسِّرْهُ وَتَحَمَّلْهُ، وَأَخْرِجْ لِي آيَةً
أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى أَمْرٍ، فَاتَمِرْ، أَوْ نَهْيٍ فَانْتَهِي، أَوْ مَا تُرِيدُ الْفَالِ فِيهِ فِي عَاقِبَةِ»، ثُمَّ تَعُدُّ
سَبْعَ أَوْزَاقٍ، ثُمَّ تَعُدُّ فِي الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْوَرَقَةِ السَّابِعَةِ سِتَّةَ أُسْطُرٍ وَتَقَالَ بِمَا يَكُونُ فِي
السَّطْرِ السَّابِعِ.

٣. وقال في رواية أخرى: أَنَّهُ يَدْعُو بِالذَّعَاءِ، ثُمَّ يَفْتَحُ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ وَيَعُدُّ سَبْعَ قَوَائِمٍ،
وَيَعُدُّ مَا فِي الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْوَرَقَةِ السَّابِعَةِ، وَمَا فِي الْوَجْهِ الْأُولَى مِنَ الْوَرَقَةِ الثَّامِنَةِ
مِنْ لَفْظِ اسْمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، ثُمَّ يَعُدُّ قَوَائِمَ بَعْدَ اسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ يَعُدُّ مِنَ الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ مِنَ
الْقَائِمَةِ الَّتِي يَنْتَهِي الْعَدُّ إِلَيْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا، مِمَّا يَأْتِي بِعَدِّهَا سُطُوراً بَعْدَ اسْمِ لَفْظِ اللَّهِ
جَلَّ جَلَالُهُ، وَيَتَقَالَ بِأَخْرِ سَطْرِ مِنْ ذَلِكَ.

٤. وقال في الرواية الثالثة: أَنَّهُ إِذَا دَعَا بِالذَّعَاءِ، عَدَّ ثَمَانِي قَوَائِمٍ، ثُمَّ يَعُدُّ فِي الْوَجْهِ الْأُولَى مِنَ
الْوَرَقَةِ الثَّامِنَةِ أَحَدَ عَشَرَ سَطْرًا، وَيَتَقَالَ بِمَا فِي السَّطْرِ الْحَادِي عَشَرَ. وَهَذَا مَا سَمِعْنَاهُ
فِي الْفَالِ بِالْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ قَدْ نَقَلْنَاهُ كَمَا حَكَيْنَاهُ.^١

١. فتح الأبواب: ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٢.

قال المجلسي رحمه الله: «وجدت في بعض الكتب أنه نسب إلى السيد جده الرواية الثانية، لكنه قال: يقرأ الحمد وآية الكرسي
وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ إلى آخر الآية، ثم يدعو بالدعاء المذكور ويعمل بما في الرواية. ووجدت بخط
الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله أنه وجد بخط الشيخ قدس سره رواية حسنة في التناول بالمصحف: وَذَكَرَ الرَّوَايَةَ
الثَّالِثَةَ مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ فُلُوَيْهِ قَالَ: رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ إِذَا صَلَّى
الْفَجْرَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَجَاءَ وَذُو يَوْمٍ وُلِدَ فِيهِ زَيْدٌ فَبَشَّرُوهُ بِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ: فَالْتَقَيْتُ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَوْنَ أَنْ أُسَمِّيَ هَذَا الْمَوْلُودَ؟ قَالَ: فَقَالَ: كُلُّ رَجُلٍ سَمَّهَ كَذَا سَمَّهُ كَذَا، قَالَ: فَقَالَ؟ يَا غُلَامَ عَلِيٍّ
بِالْمُصْحَفِ قَالَ فَجَاءَ وَالْمُصْحَفُ قَوْضَعُهُ عَلَى حَجْرِهِ، قَالَ: ثُمَّ فَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَوَّلِ حَرْفٍ مِنَ الْوَرَقَةِ وَإِذَا فِيهِ: ﴿وَفَضَّلَ
اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، قَالَ: ثُمَّ طَبَّقَهُ ثُمَّ فَتَحَهُ ثَلَاثًا فَنَظَرَ، فَإِذَا فِي أَوَّلِ الْوَرَقَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي الشُّرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، ثُمَّ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ زَيْدٌ هُوَ
وَاللَّهِ زَيْدٌ فَسَمِّيَ زَيْدًا.

بيان: لعلة الله لما كان علم أن الشهيد من أولاده في الجهاد اسمه زيد والآيتان دللتا على أنه يقاتل ويستشهد، فسماه
زيداً، وفيه أيضاً إيماء بجواز استعمال الأحوال من القرآن.

٥. بحار الأنوار: أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا، أنه قال: مما نقل من خط الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي رحمته ما هذا صورته: نقلت من خط الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر طاب ثراه: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الْإِسْتِخَارَةَ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، فَقُلْ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ: «إِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ بِفَرَجٍ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَيَّ خَلْقِكَ، فَأَخْرِجْ إِلَيْنَا آيَةً مِنْ كِتَابِكَ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَيَّ ذَلِكَ»، ثُمَّ تَفْتَحِ الْمُصْحَفَ وَتَعُدُّ سِتَّ وَرَقَاتٍ وَمِنْ السَّابِعَةِ سِتَّةَ أَسْطُرٍ وَتَنْظُرُ مَا فِيهِ. بيان: «الظاهر أنه سقط منه: ثم تعيد الفعل لنفسك»^١.

٦. تهذيب الأحكام: محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم، عن أبي علي، عن اليسع القمي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أُرِيدُ الشَّيْءَ فَأَسْتَحِيرُ اللَّهَ فِيهِ فَلَا يُوقِفُ فِيهِ الرَّأْيَ، أَفَعَلُهُ أَوْ أَدْعُهُ؟ فَقَالَ: انظُرْ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَانظُرْ إِلَى شَيْءٍ يَقَعُ فِي قَلْبِكَ فَخُذْ بِهِ، وَافْتَحِ الْمُصْحَفَ فَانظُرْ إِلَى أَوَّلِ مَا تَرَى فِيهِ فَخُذْ بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^٣

١. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٤.

٢. قال المجلسي رحمته: «والظاهر أن الواو في قوله: عليه السلام وافتح المصحف، بمعنى أو، كما لا يخفى على المتأمل، وأول ما ترى، لعل المراد به أول الصفحة اليمنى؛ لوقوع النظر غالباً عليه ابتداءً».

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٠، وبحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٤٣، عن كتاب الغايات لجعفر القمي صاحب كتاب العروس. قال المجلسي رحمته: «... ويؤيد أن أصل الاستخارة بالمصحف بهذا النحو الرواية السابقة، والذي مر في أول الباب وفي كتاب الغايات، فانظر ما ترى فخذ به، ولا يُنافيه ما رواه الكليني بسند فيه ضعف وإرسال عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا تَتَّقِ بِالْقُرْآنِ؛ إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ النَّهْيُ عَنِ اسْتِنْبَاطِ وَقُوعِ الْأُمُورِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَاسْتِخْرَاجِ الْأُمُورِ الْمَخْفِيَّةِ وَالْمَغْيِبَةِ، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ، لَا الْإِسْتِخَارَةَ، وَإِنْ مَرَّ بِشِعَارِ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ بِجَوَازِ الْأَوَّلِ أَيْضاً، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى التَّفَوُّلُ عِنْدَ سَمَاعِ آيَةٍ أَوْ قِرَاءَتِهَا، كَمَا هُوَ دَابُّ الْعَرَبِ فِي التَّفَوُّلِ وَالتَّطْيِيرِ بِالْأُمُورِ، بَلْ هُوَ الْمُتَبَادِرُ مِنْ لَفْظِ التَّفَوُّلِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ السَّرُّ فِيهِ أَنَّهُ يَصِيرُ سَبَباً لِسُوءِ عَقِيدَتِهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِنْ لَمْ يَظْهَرْ بَعْدَهُ أَثَرٌ، وَهَذَا الْوَجْهُ مِمَّا خَطَرَ بِالْبَالِ، وَهُوَ عِنْدِي أَظْهَرُ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَسْمُوعُ مِنَ الْمَشَايخِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

الباب الثامن: الأدعية والزيارات المروية عن الحجة عليه السلام

١. الاحتجاج: في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام، من جوابات مسأله التي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة: ... وَسَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاةِ، أَيَقُولُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبَدَعَ؟ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاةِ خَلَا حَدِيثًا فِي كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ لِلْحَسَنِ: كَيْفَ تَتَوَجَّه؟ قَالَ: أَقُولُ لَيْبِكَ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، كَيْفَ تَقُولُ: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ مُسْلِمًا قَالَ الْحَسَنُ: أَقُولُهُ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ، فَقُلْ: عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنْهَا جِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْإِتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فَأَجَابَ عليه السلام: التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ، وَالسُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالْإِجْمَاعِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْحَمْدَ، قَالَ الْفَقِيهُ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي عِلْمِهِ: الدِّينُ لِمُحَمَّدٍ، وَالْهُدَايَةُ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهَا لَهُ، وَفِي عَقِبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَمَنْ شَكَّ فَلَا دِينَ لَهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى.^١

٢. في تشرف العلامة المرعشي: تأكيده (الحجّة عليه السلام) على قراءة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع في الفرائض الخمس: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَيَّ عَجْزَنَا وَأَغْنِنَا بِهِمْ.^٢

٣. في تشرف العلامة المرعشي: تأكيده (الحجّة عليه السلام) على قراءة هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس: اللَّهُمَّ سَرِّحْنِي عَنِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ، وَوَحْشَةِ الصَّدْرِ، وَوَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^٣

٤. كمال الدين: ^٤ الهمداني، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن علي بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي، قال: ^٥... ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَاءِ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٩ وج ٨١ ص ٣٥٩.

٢. سيأتي تحت الرقم ٢٩ من هذا الباب عن قريب.

٣. سيأتي أيضاً تحت الرقم ٢٩ من هذا الباب عن قريب.

٤. قال بعد نقل الحديث: «وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الأسروشي رضي الله عنه بجبل بوبك من أرض فرغانة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر عن محمد بن عبد الله الإسكافي عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله، وحدثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم، عن عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني، عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين المازراني، عن أبي جعفر محمد بن علي المنقذي الحسني، قال: كنت بالمستجار... وذكر مثله سواء».

٥. صدر الحديث: «كُنْتُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمُسْتَجَارِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُقَصِّرَةِ، فِيهِمْ الْمُحْمُودِيُّ وَعَلَانُ الْكَلْبِيُّ وَأَبُو الْهَيْثَمِ الدِّيَّارِيُّ وَأَبُو جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ، وَكُنَّا زُهَاءً مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُخْلِصٌ عَلِمْتُهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ الْعَقِيقِيِّ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَابٌّ مِنَ الطَّوَافِ عَلَيْهِ إِزَارَانِ مُحْرَمٌ بِهِمَا وَفِي يَدِهِ نَعْلَانِ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا جَمِيعاً هَيْبَةً لَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا قَامَ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَ وَالتَفَّتْ يَمِيناً وَشِمَالاً...».

وذيله بعد ما جاء في المتن: «ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، أَنْتَ عَلَيَّ خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَقَدْ تَعَلَّمَ مَا ذَكَرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَأَنْسِينَا أَنْ تَتَذَكَّرَ أَمْرَهُ إِلَّا فِي آخِرِ يَوْمٍ، فَقَالَ لَنَا الْمُحْمُودِيُّ: يَا قَوْمَ، أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ، فُكَلْنَا؟ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَكَتٌ يَدْعُو رَبَّهُ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُرِيَهُ صَاحِبَ الْأَمْرِ سَبْعَ سِنِينَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا يَوْمَ فِي عَشِيَّةٍ عَرَفَةً، فَإِذَا بِهَذَا الرَّجُلِ ←

الإلحاح؟ قلنا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ وَزِنَةَ الْجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً»^١.

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ حِينَ انصَرَفَ وَأُنْسِينَا أَنْ نَقُولَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الطَّوَافِ، فَقَمْنَا كَقِيَامِنَا الْأَوَّلِ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ وَتَوَسَّطْنَا، ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعْوَةُ، وَلَكَ عَنَتِ الْوُجُوهُ وَلَكَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَخَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ، يَا صَادِقُ، يَا بَارِيُّ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ بِالْإِجَابَةِ، يَا مَنْ قَالَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، يَا مَنْ قَالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي

بِعَيْنِهِ فَدَعَا بِدُعَاءٍ وَعَيْنُهُ فَسَأَلْتُهُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: مِنَ النَّاسِ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ النَّاسِ؟ مِنْ عَرَبِيهَا أَوْ مِنْ مَوَالِيهَا، فَقَالَ: مِنْ عَرَبِيهَا، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ عَرَبِيهَا؟ قَالَ: مِنْ أَشْرَفِهَا وَأَسْمَحِهَا، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: بُنُو هَاشِمٍ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ بَيْتِ هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: مِنْ أَعْلَاهَا ذُرْوَةً وَأَسْنَاهَا رِفْعَةً، فَقُلْتُ: مِمَّنْ هُمْ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ فَلَقَ الْهَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسَ نِيَامًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحْبَبْتُهُ عَلَى الْعَلَوِيَّةِ، ثُمَّ افْتَقَدْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ مَضَى، فِي السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا الْعَلَوِيَّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَخُجُّ مَعَنَا كُلَّ سَنَةٍ مَا شِئْنَا، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَرَى بِهِ أَثَرَ الْمَشْيِ، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى الْمُرْدَلْفَةِ كَنِيباً حزيناً عَلَى فِرَاقِهِ، وَبِثُّ فِي لَيْلَتِي تِلْكَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رَأَيْتَ طَلِبَتَكَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي؟ قَالَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي عَشِيَّتِكَ هُوَ صَاحِبُ زَمَانِكُمْ، فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُ عَاتَبْنَا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ أَعْلَمَنَا ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ نَاسِياً أَمْرَهُ إِلَى وَقْتِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ».

١. ذكر الحكاية أخصر من هذا مع اختلافات في دلائل الإمامة: ص ٥٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٥١، وفيه: «قال: أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام في دعائه عقيب الصلاة؟ قلنا: تعلمنا. قال: كان يقول: ...»، وذكر مثل ما عن الصادق هنا باختلاف يسير.

وَلِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»، يَا مَنْ قَالَ: «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^١.

ثُمَّ نَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً بَعْدَ هَذَا الدُّعَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَدْرُونَ مَا كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ؟ قُلْنَا: وَمَا كَانَ يَقُولُ؟ قَالَ: كَانَ يَقُولُ:

«يَا مَنْ لَا يَزِيدُهُ الْإِحْسَانُ إِلَّا جُوداً وَكِرْماً، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا مَنْ لَهُ خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَجَلَّ لَا يَمْنَعُكَ إِسَاءَتِي مِنْ إِحْسَانِكَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ! افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْعُقُوبَةِ، وَقَدْ اسْتَحَقَّقْتُهَا لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي عِنْدَكَ، أَبُوءُ إِلَيْكَ بِذُنُوبِي كُلِّهَا، وَأَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُو عَنِّي، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي، بُؤْتُ إِلَيْكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَبِكُلِّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا، وَبِكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا، يَا رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ».

وَقَامَ فَدَخَلَ الطَّوَافَ، فَقَمْنَا لِقِيَامِهِ وَعَادَ مِنْ غَدٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَمْنَا لِاقْبَالِهِ كَقِيَامِنَا فِيمَا مَضَى، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطاً وَنَظَرَ يَمِيناً وَشِمَالاً فَقَالَ: كَانَ عَلِيٌّ بِنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحِجْرِ نَحْوَ الْمِيزَابِ - :

عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِبَابِكَ^٢، أَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاكَ^٣.

١. وفي الغيبة للطوسي بعده: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِي، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً»».

٢. وفي الغيبة للطوسي: «عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِينُكَ بِفِنَائِكَ فِقِيرُكَ بِفِنَائِكَ سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ، يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٨٧، وقال في ذيله: «الكتاب العتيق الغروي: رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ الثُّعْمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ الْمُسْتَجَابِ بِمَكَّةَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمِصْرِيِّينَ فِيهِمْ الْمَحْمُودِيُّ. وَذَكَرَ نَحْوَهُ»، وفي ج ٥٢ ص ٦ عن الغيبة للطوسي: ←

٥. قصص الأنبياء للراوندي: ومن دعائه: يَا مَنْ إِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَنَا بَاباً لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِأُمُورِي الْمُتَضَايِقَةَ بَاباً لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ وَهَمٌّ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

٦. مهج الدعوات: وَجَدْتُ فِي مَجْمُوعِ أَدْعِيَةِ [الْأَدْعِيَةِ] الْمُسْتَجَابَاتِ عَنِ النَّبِيِّ وَالْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَهُ أَقَلُّ مِنَ الثُّمَنِ نَحْوَ السُّدُسِ، أَوَّلُهُ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ: اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ، وَفِي آخِرِهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: دُعَاءُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ وَيَحَقُّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلَيَّ فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَى وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَيَّ مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصَّحَّةِ، وَعَلَيَّ أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَيَّ أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَيَّ غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.^٢

٧. المصباح للكفعمي: ولنختم هذه الأدعية بأدعية تتسب إلى الحسين عليه السلام وإلى التسعة من ولده عليه السلام، نقلتها من حديث طويل بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الْأَوَّلُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... الْعَاشِرُ لِلْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي

ص ٢٥٩، ودلائل الإمامة: ص ٥٤٢ وسنده وكذلك سند آخر ذكره الشيخ وهو: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام...»، مثل ما كان في الكتاب العتيق. ثم أن للحديث ذيلاً مر في هامش صدر الحديث.

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٦٥. وفي الصحيفة المهدوية: ص ٣٢٢، عن التحفة الرضوية عن العلامة سيد حسن بن آية الله سيد علي آقا شيرازي عن الحجة عليه السلام: يُقْرَأُ هَذَا الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَوْقَاتِ فِي الْمَهْمَاتِ. وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٢. مهج الدعوات: ص ٢٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٤٥٠. قال السيد بعد نقل هذا الدعاء: «وكنيت أنا بسر من رأي، فسمعت سحراً دعاءه عليه السلام، فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات وأبقيهم، أو قال: وأحييهم في عزنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا، وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة». وقال في هامش بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٣: «فكأنه يريد أنه سمع ذلك الدعاء، وقد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله: «وأحييهم في عزنا وملكنا».

القُبُورِ، صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ لِي وَلِشِيعَتِي مِنَ الضِّيقِ فَرَجاً وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً، وَأَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ، وَأَطْلِقْ لَنَا مِنْ عِنْدِكَ مَا يُفْرِّجُ، وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، يَا كَرِيمٌ^١.

٨. مهج الدعوات: حرز لمولانا القائم عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَالِكَ الرَّقَابِ وَيَا هَا زِمَ الْأَحْرَابِ، يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ، يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ سَبَّبْ لَنَا سَبباً لَا نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ^٢.

٩. مهج الدعوات: حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام: اللَّهُمَّ احْجُبْنِي عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي، وَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي، وَأَحْيِ بِي مَا دَرَسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ، وَعَجِّلْ فَرَجِي وَسَهِّلْ مَخْرَجِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَافْتَحْ لِي فَتْحاً مُبِيناً، وَاهْدِنِي صِرَاطاً مُسْتَقِماً، وَقِنِي جَمِيعَ مَا أَحَاذِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاحْجُبْنِي عَنْ أَعْيُنِ الْبَاغِضِينَ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ، وَلَا يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَيَّ أَحَدٌ بِسُوءٍ، فَإِذَا أذِنْتَ فِي ظُهُورِي فَأَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ، وَاجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُنِي لِثُغْرَةِ دِينِكَ مُؤَيِّدِينَ، وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ، وَعَلَى مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورِينَ، وَوَقِّفْنِي لِإِقَامَةِ حُدُودِكَ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى

١. مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٣٠٥.

أقول: الظاهر أنه إشارة إلى الحديث الطويل عن أبي عبد الله الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله، لأبي بن كعب في الأئمة عليهم السلام، من الحسين عليه السلام إلى الحجة عليه السلام، وأدعيتهم (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ٣٦ ص ٢٠٤): عيون أخبار الرضا عليه السلام «أحمد بن ثابت الدوابي» عن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن علي بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب... ولم يذكر فيه دعاء المهدي عليه السلام. وفي ج ٩١ ص ١٨٧ بعد نقل الحديث عن العيون قال: «وروى الشهيد رحمه الله نقلاً من كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب، عن الشيخ عبد الله الدورستبي عن جدّه، عن أبيه، عن محمد بن بابويه، عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند، وذكر الأدعية فقط، إلى أن قال: دعاء المهدي عليه السلام: يا نور الثور يا مدبر الأمور يا باعث من في القبور، صلّ على محمد وآل محمد، واجعل لي ولشيعتي من كل ضيق فرجاً ومن كل هم مخرجاً، وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك وافعل بنا ما أنت أهله يا كريم».

٢. مهج الدعوات: ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٥.

مَحْدُودَكَ، وَانْصُرِ الْحَقَّ وَأَزْهِقِ الْبَاطِلَ، ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، وَأُورِدَ عَلَيَّ مِنْ شِيعَتِي وَأَنْصَارِي [وَأَمَّنْ تَقَرَّبَ بِهِمُ الْعَيْنُ، وَيُشَدُّ بِهِمُ الْأُزْرُ، وَاجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ].^١

١٠. مهج الدعوات: وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدّثني أحمد بن جعفر، قال: حدّثني علي بن محمد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في صفة القائم عليه السلام: كَأَنِّي بِهِ قَدِ عَبَّرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ، عَلَى فَرَسٍ مُحَجَّلٍ، لَهُ شِمْرَاخٌ، يَزْهُو، وَيَدْعُو، وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبُدًا وَرِقًّا. اللَّهُمَّ يَا مُعِينَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ، وَمُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ، وَتَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضَ بِمَا رَحِبَتْ. اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ. يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا، وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا، وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوحِ الرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَتَعَزَّزُونَ، يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَوْتِهِ خَائِفُونَ. أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَصَرَ عَنْهُ خَلْقُكَ، فَكُلُّ لَكَ مُذْعِنُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُنْجِزَ لِي أَمْرِي، وَتُعَجِّلَ لِي الْفَرَجَ، وَتُكَفِّينِي، وَتُعَافِيَنِي، وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي، السَّاعَةَ السَّاعَةَ، اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٢

في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب للسيّد الأيد المتبحر السيّد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه: رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته:

١١. جنّة المأوى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَدًا رُوحَانِيًّا تُقْوِي بِهِ قُوَى

١. مهج الدعوات: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٢.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥٨، العدد القوية: ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١ وج ٩١ ص ٣٦٥.

الْكَلْبِيَّةِ وَالْجُزْيِيَّةِ، حَتَّى أَقْهَرَ عِبَادِي نَفْسِي كُلَّ نَفْسٍ قَاهِرَةٍ، فَتَنْقَبِضُ لِي إِشَارَةٌ رَقَائِقِهَا
انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ فُؤَاهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَنَارٌ قَهْرِي قَدْ أَحْرَقَتْ
ظُهُورَهُ، يَا شَدِيدُ يَا شَدِيدُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ يَا فَهَّارُ، أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِيلَ مِنْ
أَسْمَانِكَ الْقَهْرِيَّةِ فَانْفَعَلْتَ لَهُ النَّفُوسَ بِالْقَهْرِ، أَنْ تُودِعَنِي هَذَا السَّرِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ،
حَتَّى أَلَيَّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ، وَأُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنِيْعٍ بِقُوَّتِكَ، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ». تَقْرَأُ ذَلِكَ
سَحْرًا ثَلَاثًا إِنْ أَمَكْنَ، وَفِي الصُّبْحِ ثَلَاثًا، وَفِي الْمَسَاءِ ثَلَاثًا، فَإِذَا اشْتَدَّتِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَنْ
يَقْرَأُهُ، يَقُولُ بَعْدَ قِرَاءَتِهِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً: يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَسْأَلُكَ
اللُّطْفَ بِمَا جَرَّتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ.^١

١٢. العبقري الحسان: ... قال: اقرأ هذا الدعاء للخلاص عن الشدائد والحفظ من
الساوقين:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَخَافُكَ وَأَخَافُ مَنْ يَخَافُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّنْ لَا يَخَافُكَ.^٢

١. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٦، قال: «في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد علي
خان، شارح الصحيفة ما لفظه: رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلاء الصلحاء الثقات ما صورته: سمعت في
رجب سنة ثلاث وتسعين وألف الأخ العالم العامل جامع الكمالات الإنسية والصفات القدسية الأمير إسماعيل بن حسين
بيك بن علي بن سليمان الحائري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه، يقول: سمعت الشيخ الصالح التقى المتوزع الشيخ
الحاج علي المكي، قال: إني ابتليت بضيق وشدة ومناقضة خصوم، حتى خفت على نفسي القتل والهلاك، فوجدت
الدعاء المسطور بعد في جيبتي من غير أن يعطينيه أحد، فتعجبت من ذلك وكنت متحيراً، فرأيت في المنام أن قاتلاً في زي
الصلحاء والزهاد يقول لي: إنا أعطيناك الدعاء الفلاني، فادع به تخرج من الضيق والشدة، ولم يتبين لي من القائل! فزاد
تعجبي، فرأيت مرة أخرى الحجّة المنتظر عليه السلام فقال: ادع بالدعاء الذي أعطيتك وعلم من أردت. قال وقد جرّبته مراراً
عديدة، فرأيت فرجاً قريباً، وبعد مدة ضاع مني الدعاء برهة من الزمان، وكنت متأسفاً على فواته مستغفراً من سوء العمل،
فجاءني شخص وقال لي: إن هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني، وما كان في بالي أن رُحِتَ إلى ذلك المكان
فأخذت الدعاء وسجدت لله شكراً، وهو: ...».

٢. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٤٠، «ذكر حكاية في سيد وصديقه تأخرا عن القافلة من العطش، فلما وصلا إليهم بعد تعب
شديد وجدهم منهويين وبعضهم مجروحين، فوقفوا في ناحية خوفاً، فرأيا سيّداً جليلاً بجانبهما، فأعطاها سبع تمرات زاهدي،
فقال له: كل أربعة منها وأعط رفيقك ثلاثة. فلما أكلها رفع عطشها، وقال: اقرأ هذا الدعاء... فمشينا معه قليلاً، فأشار:
هذا منزلكم، فدخلنا ونمنا من شدة التعب، فلما اسيقظنا لم نجد أحداً، فعلمنا أنه الحجّة عليه السلام».

١٣. جنة المأوي: الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين، عن المهدي صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَتَبَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي إِتَاءِ جَدِيدِ بَثْرَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَغَسَلَهُ وَشَرِبَهُ، شُفِيَ مِنْ عِلَّتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ دَوَاءٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شِفَاءٌ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كِفَاءٌ، هُوَ الشَّافِي شِفَاءً وَهُوَ الْكَافِي كِفَاءً، أَذْهَبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ النَّجَبَاءِ.^١

١٤. جنة المأوي: الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح، قال: دعاء، علمه صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ الله الملك المنان، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث - رحمه الله تعالى - في بلدة بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجى منه ببركة هذا الدعاء. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ: إِنَّهُ عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ: «اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمَنْعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبَّ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشِدَّةِ وَالرَّخَاءِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، فَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً» ﴿كَلِمَةُ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، اكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي».

قال الراوي: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عند قوله: يا صاحب الزمان، كان يشير إلى صدره الشريف.^٢

١٥. الصحيفة المهدية عن كلم الطيب: روي عن الحجة دعاء عظيم الشأن، أمر أن يكثر قراءته من

١. جنة المأوي في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٦، وذكر في ذيله: «ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام، عن المهدي سلام الله عليه في منامه، وكان به علة، فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه، فأمره بكتابه وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال».

٢. جنة المأوي: في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٥. وذكر الدعاء بعد صلاة الزيارة في السرداب في المزار الكبير: ص ٥٩١، وقد تقدم في الباب الرابع: الصلوات المرتبطة / ١ - صلاة الحجة، قراءته بعد صلاة الحجة مع اختلاف يسير.

افتقد شيئاً أو له حاجة مهمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُبْدِئُ الْخَلْقِ وَمُعِيدُهُمْ، وَأَنْتَ
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ
لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ. يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاهُ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ
نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
تُعَجِّلَ خَلَاصَنَا مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ، يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ، إِنَّكَ عَلَيَّ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

١٦. المزار الكبير: بالإسناد إلى علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري، أنه قال: مَرَرْتُ بِبَيْتِي رَوَّاسٍ،
فَقَالَ لِي بَعْضُ إِخْوَانِي: لَوْ مِلْتَ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ صَعَصَعَةَ فَصَلَّيْنَا فِيهِ، فَإِنَّ هَذَا رَجَبٌ
وَيُسْتَحَبُّ فِيهِ زِيَارَةُ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمَشْرِفَةِ الَّتِي وَطَنُهَا الْمَوَالِي بِأَقْدَامِهِمْ وَصَلُّوا فِيهَا،
وَمَسْجِدُ صَعَصَعَةَ مِنْهَا. قَالَ: فَمِلْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا نَاقَةٌ مُعَقَّلَةٌ مُرْحَلَةٌ قَدْ
أُنِيخت بِبَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلْنَا، وَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ ثِيَابُ الْحِجَازِ وَعَمَّتُهُ كَعَمَّتِهِمْ قَاعِدٌ،
يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَحَفِظْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي وَهُوَ:

«اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَّنِ السَّابِغَةِ وَالْأَلَاءِ الْوَازِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالنِّعَمِ
الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَيْدِي الْجَمِيلَةِ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُنْعَثُ
بِتَمَثِيلٍ وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقًا، وَاللَّهُمَّ فَانْطِقْ، وَابْتَدِعْ

١. صحيفه مهديه: ص ٣٢٣. وورد قريب منه في المزار الكبير: ص ١٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٤٢، عن الصادق عجلت له
في مسجد السهلة قراءتها بعد الصلاة لخلاص امرأة من الحبس بعد أخذ الشرطة إياها وضربها لأنها سقطت على الأرض
فدعت على ظالمي فاطمة الزهراء عجلت له.

فَشْرَعٌ، وَعَلا فَارْتَفَعَ، وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ، وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ، وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ، وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ،
وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ، يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ، وَدَنَا فِي
اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ،
وَتَفَرَّدَ بِالْأَلَاءِ وَالْكَبْرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبْرُوتِ شَأْنِهِ، يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ
دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ، وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنْامِ، يَا مَنْ
عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ، وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ، وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ، أَسْأَلُكَ
بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَتَّبِعِي إِلَّا لَكَ، وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِذَاعِيكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِلذَّاعِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ،
وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا ذَا الثُّقُوءِ الْمَتِينِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَيَّ
أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاقْسِمْ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ، وَاحْتِمِ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا
حَتَمْتَ، وَاحْتِمِ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ، وَأَحِينِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُورًا، وَأَمْتِنِي
مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبَرْزَخِ، وَادْرَأْ عَنِّي مُنْكَرًا وَنَكِيرًا، وَأَرِّ
عَيْنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرًا».

ثُمَّ سَجَدَ طَوِيلًا وَقَامَ وَرَكِبَ الرَّاحِلَةَ وَذَهَبَ، فَقَالَ لِي صَاحِبِي: نَرَاهُ الْخَضِرَ، فَمَا بَالُنَا
لَا نُكَلِّمُهُ؟ كَأَنَّمَا أُمِسَّكَ عَلَيَّ أَلْسِنَتُنَا، وَخَرَجْنَا فَلَقِينَا ابْنَ أَبِي دَاوُدَ الرَّوَّاسِيَّ، فَقَالَ: مِنْ
أَيْنَ أَقْبَلْتُمَا؟ قُلْنَا: مِنْ مَسْجِدِ صَعَصَعَةَ، وَأَخْبَرَنَا بِالْخَبْرِ، فَقَالَ: هَذَا الرَّاكِبُ يَأْتِي
مَسْجِدَ صَعَصَعَةَ فِي الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ لَا يَتَكَلَّمُ، قُلْنَا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: فَمَنْ تَرَيَانِهِ أَنْتُمَا؟
قُلْنَا: نَظْنُهُ الْخَضِرُ عليه السلام فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا مَنْ، الْخَضِرُ عليه السلام مُحْتَاجٌ إِلَى رُؤْيَيْهِ،
فَانصَرِفَا رَاشِدَيْنِ. فَقَالَ لِي صَاحِبِي: هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ.^١

١. المزار الكبير: ص ١٤٣، المزار للشهيد الأول: ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٤٦.

قال في إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٢١١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩١: «ومن الدعوات كل يوم من رجب ما ←

١٧. إقبال الأعمال: ومن الدعوات في كل يوم من رجب ما رويناها أيضاً عن جدي أبي جعفر الطوسي، فقال: أخبرني جماعة، عن ابن عياش، قال: مما خرج علي يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيدة من الناحية المقدسة، ما حدثني به خير بن عبد الله، قال: كتبتُه من التوقيع الخارج إليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ادْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، الْمُسْتَسِرُّونَ بِأَمْرِكَ، الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ، وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا، فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَتَقُهَا، وَرَتَقُهَا بِيَدِكَ، بَدْوُهَا مِنْكَ، وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَاةٌ وَأَزْوَادٌ، وَحَفَظَةٌ وَرُؤَادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ، حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ، وَبِمَوَاقِعِ الْعِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلَامَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَرِيدَنِي إِيْمَاناً وَتَشِيئاً، يَا بَاطِئاً فِي ظُهُورِهِ، وَيَا ظَاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكُونِهِ، يَا مُفَرِّقاً بَيْنَ الثُّورِ

رويناها بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وهو مما ذكره في المصباح بغير إسناد، ووجدته في أواخر كتاب معالم الدين مروياً عن مولانا الإمام الحجة المهدي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين، وفي هذه الرواية زيادة واختلاف في كلمات، فقال - ما هذا لفظه - : ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الرَّوَاسِي: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الدَّهَّانِ إِلَى مَسْجِدِ السَّهْلَةِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ، فَقَالَ: مِلْ بِنَا إِلَى مَسْجِدِ صَعْصَعَةَ؛ فَهُوَ مَسْجِدٌ مُبَارَكٌ وَقَدْ صَلَّى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَطْنُهُ الْحُجَّجُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَمِلْنَا إِلَيْهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ نَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَعَقَلَهَا بِالظَّلَالِ، ثُمَّ دَخَلَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ - أَطَالَ فِيهِمَا - ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَنِ السَّابِغَةَ... إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى رِجْلَيْهِ وَرَكِبَهَا، فَقَالَ لِي ابْنُ جَعْفَرِ الدَّهَّانِ: أَلَا تَقُومُ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ مَنْ هُوَ؟ فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ: نَاشِدُنَاكَ اللَّهُ، مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: نَاشِدُكُمَا اللَّهُ، مَنْ تَرِيَانِي؟ قَالَ ابْنُ جَعْفَرِ الدَّهَّانِ: نَظُنُّكَ الْخَضِرَ (عجل الله فرجه)، فَقَالَ: وَأَنْتَ أَيْضاً؟ فَقُلْتُ: أَظُنُّكَ إِيَّاهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَمَنْ الْخَضِرُ مُفْتَقِرٌ إِلَى رُؤْيَيْهِ، انصَرِفَا فَاإِنَّا إِمَامٌ زَمَانِكُمَا».

أقول: ذكر في المزار الكبير: ص ١٤٠ والمزار للشهيد: ص ٢٥٨، عنهما بحار الأنوار: ٩٧ ص ٤٤٣ بالإسناد إلى علي بن ابراهيم عن أبيه: «أنهما رأيا شخصاً يصلي ويدعو في مسجد السهلة وفي زواياه، ثم ذهب إلى مسجد صغير في جنبه ودعا بدعاء طويل، فسألناه، فقال: هذا مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب (عجل الله فرجه)، وهذا دعاؤه وتهجده. ثم غاب عنا، فقال لي صاحبي: إنه الخضر (عجل الله فرجه). ولكن يحتمل أن يكون هو الحجة (عجل الله فرجه)، كما في حكاية مسجد صعصعة، وحيث إنه غير متيقن ولم يذكره في الحديث فلم ننقله؛ فليراجع من اراده».

وَالَّذِي جُورِ، يَا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهِ، وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهِ، حَادّاً كُلَّ مَحْدُودٍ، وَشَاهِداً كُلَّ مَشْهُودٍ، وَمَوْجِداً كُلَّ مَوْجُودٍ، وَمُحْصِياً كُلَّ مَعْدُودٍ، وَفَاقِداً كُلَّ مَفْقُودٍ، لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودِ أَهْلِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْجُودِ، يَا مَنْ لَا يُكَيِّفُ بِكَيْفٍ، وَلَا يُؤَيِّنُ بِأَيْنٍ، يَا مُحْتَجِباً عَنِ كُلِّ عَيْنٍ، يَا دَيْمُوماً يَا قَيُوماً وَعَالِماً كُلَّ مَعْلُومٍ، صَلِّ عَلَيَّ عِبَادِكَ الْمُتَّحِبِينَ وَبَشْرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَبِهِمُ الصَّافِينَ الْحَافِينَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الرَّجَبِ الْمُكْرَمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النَّعْمَ وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ، وَأَبْرِرْ لَنَا فِيهِ الْقِسْمَ، بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَيَّ النَّهَارَ فَأَضَاءَ، وَعَلَيَّ اللَّيْلَ فَأَظْلَمَ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا تَعَلَّمْنَا مِنْهُ وَلَا نَعْلَمُ، وَاعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيْرَ الْعِصْمِ، وَاكْفِنَا كَوَافِي قَدْرِكَ وَامْتِنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظْرِكَ، وَلَا تَكِلْنَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَا تَمْنَعْنَا مِنْ خَيْرِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا، وَأَعْطِنَا مِنْكَ الْأَمَانَ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الْإِيمَانِ، وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^١.

١٨. إقبال الأعمال: ومن الدعوات كل يوم من رجب ما رويناها أيضاً عن جدِّي أبي جعفر الطوسي - قدس الله روحه - فقال: قال ابن عيَّاش: وخرج إلى أهلي على يد الشيخ أبي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم، هذا الدعاء في أيام رجب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودِينَ فِي رَجَبٍ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي، وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَّحِبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرْبِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طَلِبٌ، وَفِيمَا لَدَيْهِ رُغْبٌ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقْتَهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْتَقْتَهُ عُيُوبُهُ، فَطَالَ عَلَيَّ الْخَطَايَا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الْأُوبَةِ، وَالتَّزْوَعَ عَنِ الْحُوبَةِ، وَمِنَ النَّارِ فَكَأَنَّكَ رَقَبْتَهُ، وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ، أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَتَقْتِهِ.

١. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٢١٤، عن مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٢.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَرَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ، أَنْ تَتَّعَمِدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةً إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ وَمَا هِيَ إِلَيْهَا صَائِرَةٌ.^١

١٩. إقبال الأعمال: روي محمد بن علي الطرازي رحمه الله في كتابه، فقال: صلاة يوم سبعة وعشرين من رجب، وهو اليوم الذي بعث فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، أبو العباس أحمد بن علي بن نوح رضي الله عنه قال: حدثني أبو أحمد المحسن بن عبد الحكم السنجري، وكتبته من أصل كتابه، قال في نسخه: نسخت من كتاب أبي نصر جعفر بن محمد بن الحسن بن الهيثم، وذكر أنه خرج من جهة أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه: أن الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسر من السور ويسلم ويجلس، ويقول بين كل ركعتين:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنْ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً، يَا عُدَّتِي فِي مُدَّتِي، وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي، يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي، يَا مُجِيبِي فِي حَاجَتِي، يَا حَافِظِي فِي غَيْبَتِي، يَا كَالِيِّي فِي وَحْدَتِي، يَا انْسِي فِي وَحْشَتِي، أَنْتَ السَّائِرُ عَوْرَتِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُقِيلُ عَثْرَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ الْمُنْفَسُ صِرْعَتِي فَلَكَ الْحَمْدُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرَ عَوْرَتِي، وَاقْلَبِي عَثْرَتِي، وَاصْفَحْ عَن جُرْمِي، وَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ، وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ».

فإذا فرغت من الصلاة والدعاء، قرأت الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ والمعوذتين و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وآية الكرسي سبعا سبعا، ثم تقول: «اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، سبع مرات، ثم ادع بما أحببت.^٢

١. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٢١٥، عن مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٣.

٢. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٢٧٣، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨١٦، المزار الكبير: ص ١٩٩.

٢٠. المصباح للكفعمي: مروي عن المهدي عليه السلام: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النَّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، وَسَدِّدِ أَسِنَّتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، [وَكَفِّ] وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسُدِّدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغَيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالِاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُّعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى الْغَزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ، وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٢١. البلد الأمين: دعاء مروي عن المهدي عليه السلام: يُسَمَّى سَهْمَ اللَّيْلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزِيزِ تَعَزُّزِ اعْتِزَّازِ عِزَّتِكَ، بِطُولِ حَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ، بِقُدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، بِتَأَكِيدِ تَحْمِيدِ تَمَجِيدِ عَظَمَتِكَ، بِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعَتِكَ، بِدَيْمُومِ قِيُومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ، بِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ رَحْمَتِكَ، بِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيْعِ سَلْطَنَتِكَ، بِسُعَاةِ صَلَاةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ بِحَقَائِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ حَقِّكَ، بِمَكْنُونِ السَّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ، بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزِّكَ، بِحَنِينِ أَنْبِيَاءِ تَسْكِينِ الْمُرِيدِينَ، بِحَرَقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ الْخَائِفِينَ، بِأَمَالِ أَعْمَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ، بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ، بِتَعَبُدِ تَهْجُدِ [تَمْجُدِ] تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ. اللَّهُمَّ ذَهَلَتْ الْعُقُولُ، وَانْحَسَرَتِ الأَبْصَارُ، وَضَاعَتِ الأَفْهَامُ، وَحَارَتِ الأَوْهَامُ، وَقَصُرَتِ الخَوَاطِرُ، وَبَعُدَتِ الطُّنُونُ عَنِ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي

١. مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٢٨٠، البلد الأمين: ٣٤٩.

عَجَائِبِ أَصْنَافِ بَدَائِعِ قُدْرَتِكَ، دُونَ الْبُلُوغِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَلَاوُهِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سَمَائِكَ.
 اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ، وَمُبْدِي نِهَائِيهِ الْعَايَاتِ، وَمُخْرِجِ يَنَابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ النَّبَاتِ، يَا
 مَنْ شَقَّ صُمَّ جَلَامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَّاتِ، وَأَنْبَعَ مِنْهَا مَاءً مَعِيناً حَيَاةً لِلْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْيَا
 مِنْهَا الْحَيَوَانَ وَالتَّنْبَاتِ، وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ
 لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ، يَا مَنْ سَبَّحْتَ وَهَلَّلْتَ وَقَدَّسْتَ وَكَبَّرْتَ وَسَجَدْتَ لِجَلَالِ
 جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ عِزَّةِ جَبْرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ، مَلَائِكَةُ السَّبْعِ سَمَاوَاتِ، يَا مَنْ
 دَارَتْ فَأَضَاءَتْ، وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النَّجُومُ الزَّاهِرَاتِ، وَأَحْصَى عَدَدَ الْأَحْيَاءِ
 وَالْأَمْوَاتِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.^١

٢٢. الصحيفة المهدية: نقل بعض المعتمدين من أهل العلم عن رجل مبتلي ببلاء شديد في مدينه يزد، أنه تشرف بخدمة مولانا الحجة عليه السلام ولم يعرفه، فقال عليه السلام له: اقرأ سورة يس، واذكر حاجتك عند قوله تعالى: «المبين» الواردة في ستة مواضع، فاذا تم قراءة سورة، اسأل الله حاجتك فيجيبك. قال: فقرأتها فوجدت فيها سبعة مواضع فيها «المبين»، ولكن بعد التأمل رأيت أن واحدة منها «المبين» باللام دون الستة الباقية، فقرأت كما أمرني فاستجاب الله دعائي.

٢٣. قد مر في الباب الأول من هذا الفصل ٣ - الأدعية في الأوقات الخاصة / الرقم ٢٩، دعاء الندبة في يوم الجمعة، وأوردنا حكايات في أمره عليه السلام بقراءتها، وتصحيح بعض فقراتها.

٢٤. قد مر في الباب الأول من هذا الفصل / ٤ - الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة غير المؤقتة بوقت / الرقم ١ دعاء: «اللهم عرّفني نفسك...» الذي أملاه العمروي، وأمر أن يُدعى به، وهو الدعاء في زمن غيبة القائم عليه السلام.

٢٥. قد مرّ الباب الرابع من هذا الفصل الرقم ٢، أمره بالصلاة في مسجد جمكران بكيفية مخصوصة.

٢٦. وقد مرّ في ذلك الباب الرقم ٤، ذكره عليه السلام لمقامه في الحلة والنعمانية، وأمره بالورود بأدب في ذلك المقام وتعليمه الدعاء فيها.

٢٧. في تشرف السيد العلامة شهاب الدين المرعشي النجفي:

● جرى الكلام حول الاستخارة، فقال: يا سيّد، كيف عملك بالاستخارة بالسبحة؟ فقلت: أصلي ثلاث صلوات وأقول ثلاث مرّات: أستخير الله برحمته خيرة في عافية، ثم أخذ قبضة من السبحة وأعدّها، فإن بقي زوج فلا، وإن بقي فرد فنعم. فقال السيّد: لهذه الاستخارة تنمة لم تصل إليكم، وهي: إذا كان الباقي فرداً، لا يحكم فوراً بأنّها حسن، بل يؤخذ مرّة أخرى على ترك العمل، فإن بقي زوجاً فيكشف أنّ الاستخارة الأولى كانت جيّدة، وإن بقي فرداً فيكشف أنّ الاستخاره الأولى كانت وسطاً. فقلت في نفسي: حسب القواعد لا بدّ أن يكون له دليل! فاجاب: وصل إلينا من مكان رفيع، فوجدت التسليم والانقياد في نفسي بمجرد هذا القول وأنا غافل أنّه من هو.

● تأكّيده على تلاوة هذه السور بعد الفرائض الخمس: (سورة يس) بعد صلاة الصبح، و(سورة عمّ) بعد صلاة الظهر، و(سورة نوح) بعد صلاة العصر، و(سورة الواقعة) بعد صلاة المغرب، و(سورة الملك) بعد صلاة العشاء.

● تأكّيده على إتيان الركعتين بين المغرب والعشاء، تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد أيّ سورة شئت، وفي الثانية تقرأ الواقعة، وقال: تكفي هذه عن قراءة سورة الواقعة بعد صلاة المغرب كما مرّ.

● تأكّيده على قراءة هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس: «اللهم سرّحني من الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان برحمتك يا أرحم الراحمين».

- تأكيده على قراءة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع في الفرائض الخمس، سيّما في ركوع الركعة الأخيرة: «اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وترحم على عجزنا وأغثنا بحقّهم».
 - لقد عظم شرايع الإسلام للمحقّق الحلّي، وقال: كلّها مطابقة للواقع، إلا معدوداً من مسائله.
 - تأكيده على تلاوة القرآن وهدية ثوابها للشيعة الذين لا وارث لهم ومن لا يذكرهم ورّاثهم.
 - قال: يوضع تحت الحنك في الصلاة كما يكون عند علماء العرب، فإنّه يدار تحت الحنك ويوضع رأسه في العمامة. هكذا ورد في الشرع.
 - التأكيد على زيارة سيّد الشهداء عليه السلام.
 - دعا في حقّي وقال: جعلك الله من خدمة الشرع.
 - قلت له: لا أدري هل عاقبة أمري بخير؟ وهل أنا مبيّض الوجه عند صاحب الشرع المقدّس؟ فقال: عاقبتك على خير وسعيك مشكور وأنت مبيّض الوجه، قلت: لا أدري هل أبواي وأساتذي وذوي الحقوق راضون عنّي؟ فقال: كلّهم راضون عنك ويدعون لك، فاستدعيته أن يدعوا لي أن أوفّق للتأليف والتصنيف فدعا لي.
 - وذكر مطالب أخرى لا مجال لتفصيلها.^١
٢٨. في تشرف السيّد العلامة شهاب الدين المرعشي النجفي:^٢
- من الفوائد التي ذكرها:
- التأكيد على تلاوة القرآن الشريف والإنكار الشديد على من يقول بتحريف القرآن، حتّى دعا على من جعل أحاديث التحريف.

١. شيفتگان حضرت مهدي: ج ١ ص ١٣٣ عن قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي.

٢. وسيأتي تفصيله في الفصل التاسع الباب العاشر الرقم ٥٧.

- تأكيده على وضع عقيق حُكَّ عليه الأسماء المقدّسة عن المعصومين (الأربعة عشرة عليهم السلام) تحت لسان الميّت.
 - تأكيده على بَرِّ الوالدين حيّاً وميّتاً.
 - تأكيده على زيارة البقاع المشرفّة للأئمّة عليهم السلام وأولادهم، وتعظيمها.
 - التأكيد على احترام الذرية العلوية، وقال: يا سيّد، اعرف قدر اتسابك إلى أهل البيت عليهم السلام واشكر لهذه النعمة التي توجب السعادة والافتخار كثيراً.
 - أكّد أيضاً على تلاوة القرآن وعلى صلاة الليل، وقال: يا سيّد، أسفأ على أهل العلم، أنّهم يعتقدون اتسابهم إلينا ولا يداومون هذا العمل.
 - أكّد على تسبيح السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وعلى زيارة سيّد الشهداء عليه السلام من بعيد وقريب، وزيارة أولاد الأئمّة عليهم السلام والصالحين والعلماء.
 - التأكيد على حفظ خطبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام في المسجد (النبوي)، وكذلك حفظ الخطبة الشقشقيّة لأمير المؤمنين عليه السلام وخطبة العلياء المخدّرة زينب الكبرى في مجلس يزيد.^١
٢٩. في تشرف السيّد العلامة شهاب الدين المرعشي النجفي:^٢
- من الأمور التي أكّد عليها:
 - أكّد على صلاة الجماعة.
 - والمطالعة في الفقه والحديث والتفسير.
 - والتأكيد على صلة الرحم.
 - ورعاية حقوق الأساتذة والمعلّمين.
 - والتأكيد على مطالعة وحفظ نهج البلاغة وحفظ أدعية الصحيفة السجّادية.^١

١. قبسات عن حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى المرعشي: ص ١٣.

٢. وسيأتي تفصيله في الفصل التاسع الباب العاشر الرقم ٥٨.

٣٠. الصلوات التي أخرج نسختها إلى يعقوب بن يوسف الإصفهاني وتعليمه كيفية الصلاة على الرسول وأهل بيته، وأمره بقراءته^١:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيِّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ. اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ [أَفْلِحْ] حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِي نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَإِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْهُدَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١. قبسات من حياة السيد الأستاذ آية الله العظمى النجفي: ص ١١٤.

٢. قد مر في حكاية طويلة ذكرناها في الفصل الرابع باب ارتباطه عليه السلام مع شيعة ومن فاز بلقائه في زمن الغيبة الصغرى الرقم ١١.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيْمَةِ الْهَادِينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ
 الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ
 فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ
 وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ
 وَغَدَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَالْبَسْتَهُمْ مِنْ نُورِكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ
 وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا
 يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ. اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ
 الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ
 وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ أَعِزِّ نَصْرَهُ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ
 اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَافِرِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ
 أَيْدِي الْجَبَّارِينَ. اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ
 وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا نَقُرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَلَهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ
 مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُبِيَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيداً
 خَالِصاً مُخْلِصاً لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُيُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بُرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمِ بَعْرَتَهُ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمِ بِهِ كُلَّ
 جَبَّارٍ وَأَخْمِدِ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَائِرٍ وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَأَذِلَّ
 بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ. اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ
 وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا
 وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التُّقَى

وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَالْحَبْلَ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَلِيَّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِهِ
وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا
وَآخِرَةً ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١.

٣١. إقبال الأعمال: فمن ذلك الدعاء الذي ذكره محمد بن أبي قرة بإسناده فقال: حدّثني أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه، قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله، أن يخرج إلي أدعية شهر رمضان التي كان عمّه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وأرضاه يدعو بها^٢، فأخرج إلي دفترًا مجلدًا بأحمر فنسخت [منه] أدعية كثيرة، وكان من جملتها: وَتَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَسْمَعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّيْءَ بِحَمْدِكَ وَأَنْتَ مُسَدِّدٌ لِلصَّوَابِ بِمَنْكَ، وَأَيَقُنْتُ أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فِي مَوْضِعِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ وَأَشَدُّ الْمُعَاقِبِينَ فِي مَوْضِعِ النَّكَالِ وَالتَّقِيمَةِ، وَأَعْظَمُ الْمُتَجَبِّرِينَ فِي مَوْضِعِ الْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ. اللَّهُمَّ أذْنَتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسَأَلَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ مِدْحَتِي، وَأَجِبْ يَا رَحِيمُ دَعْوَتِي، وَأَقِلْ يَا غَفُورُ عَثْرَتِي، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ فَرَجْتَهَا، وَعُغُومٍ [وَهُمُومٍ] قَدْ كَشَفْتَهَا، وَعَشْرَةٍ قَدْ أَقَلْتَهَا، وَرَحْمَةٍ قَدْ نَشَرْتَهَا وَحَلَقَةٍ بَلَاءٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا

١. جمال الأسبوع: ج ١ ص ٤٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٧٩ وج ٥٢ ص ١٧، عن الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، دلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٤٥ بهذا السند: «تَقَلَّتْ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَصْلِ بِحْطِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الْغَضَائِرِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ بِقَاسَانَ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ أَصْبَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: ...».

٢. ولم يسند إلى واحد من الأئمة، والظاهر بقريظة أبي جعفر العمري أنه الحجة عليه السلام، كما ذكر المجلسي: «إقبال الأعمال: نقلًا من كتاب محمد بن أبي قرة بإسناده عن محمد بن عثمان العمري، عن القائم عليه السلام، من أدعية ليالي شهر رمضان: اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ...». (بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦)، وفي زاد المعاد: «وَرُوِيَ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام، أَنَّهُ كَتَبَ لِشَيْعَتِهِ أَنْ يَقْرَأُوا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْمَعُ دُعَاءَ هَذَا الشَّهْرِ وَتَسْتَغْفِرُ لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَفْتَحُ الشَّيْءَ...».

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا»، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ كُلِّهَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مَلِكِهِ وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ [شِبَه] لَهُ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظَّاهِرِ بِالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْبَاسِطِ بِالْجُودِ يَدُهُ الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ، وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسْتِرْكَ عَلَى [عَنْ] قَبِيحِ عَمَلِي [وَ سْتِرْكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي] وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرٍ [كَبِيرٍ] جُرْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطَايَايَ وَعَمْدِي، أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ، وَعَرَفْتَنِي مِنْ إِبْجَابَتِكَ، فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا وَأَسْأَلَكَ مُسْتَأْنِسًا لَا خَائِفًا وَلَا وَجِلًا، مُدِلًا عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ [بِهِ] إِلَيْكَ، فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي [عَلَيَّ] عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيْكَ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ، فَلَمْ أَرِ مَوْلَى [مُؤْمَلًا] كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ مِنْكَ عَلَيَّ، يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأَوْلِي عَنكَ، وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَاتَّبَعْتُ إِلَيْكَ، وَتَسْوَدُّ إِلَيَّ فَلَا أَقْبُلُ مِنْكَ كَأَنَّ لِي التَّطَوُّلَ عَلَيْكَ، فَلَمْ [ثُمَّ لَمْ] يَمْنَعَكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانِ إِلَيَّ وَالتَّفْضُلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجِدْ عَلَيْهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الْفُلْكِ مُسَخِّرِ الرِّيَّاحِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ دَيَّانِ السِّدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى طَوْلِ أَنْاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ بَاسِطِ الرِّزْقِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْفَضْلِ [وَ التَّفْضُلِ] وَالْإِحْسَانِ [وَ الإِنْعَامِ] الَّذِي بَعْدَ فَلَا يُرَى وَقَرَّبَ فَشْهَدَ النَّجْوَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ

مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلَا شَيْبَةٌ [شِبْهٌ] يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ [ظَهْرٌ] يُعَاضِدُهُ، قَهَرَ بَعِزَّتِهِ الْأَعْرَاءَ
وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ
وَيَسْتُرُّ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ فَلَا أُجَازِيهِ، فَكَمِ مِنْ مَوْهَبَةٍ
هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي وَبِهَجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرَانِي، فَأُثْبِتِي عَلَيْهِ
حَامِدًا وَأَذْكُرُهُ مُسَبِّحًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلَا يُغْلَقُ بَابُهُ وَلَا يَرُدُّ سَائِلُهُ
وَلَا يُخَيِّبُ أَمَلُهُ [وَلَا يَخِيْبُ عَامِلُهُ]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي
الصَّادِقِينَ [الصَّالِحِينَ الصَّالِحِينَ] وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُتَكَبِّرِينَ [المُسْتَكْبِرِينَ]
وَيُهْلِكُ مُلُوكًا وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَّالِمِينَ [الظَّالِمَةَ] مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ
صَرِيحِ الْمُسْتَصْرِخِينَ مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ مُعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ
خَشِيَّتِهِ تَرَعُدُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعُمَمَارُهَا، وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبِخُ
[يُسَبِّحُ] فِي غَمَرَاتِهَا. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾،
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يَخْلُقْ وَلَا يَرْزُقُ وَلَا يَرْزُقُ وَيُطْعِمُ وَلَا يُطْعِمُ وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ
وَ﴿يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخَيْرَتِكَ [وَ خَلِيلِكَ]
مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ [رِسَالَتِكَ] أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ
وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْتَر [وَأَكْبَرَ] مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ
وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ [خَلْقِكَ] وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ
الْكَرَامَةِ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَأَخِي رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَيْتِكَ الْكُبْرَى وَ﴿النَّبَاِ
الْعَظِيمِ﴾، وَصَلِّ عَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ [الزَّهْرَاءِ] فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ
عَلَى سِبْطِي الرَّحْمَةِ وَإِمَامِي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،

وَصَلِّ عَلَى أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
 وَالْخَلْفِ الْمَهْدِيِّ، حُجِّجَكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَمْنَائِكَ فِي بِلَادِكَ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً. اللَّهُمَّ
 وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَاحْفَظْهُ [وَ حُفَّهُ] بِمَلَائِكَتِكَ
 الْمُقَرَّبِينَ وَأَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ
 بِدِينِكَ اسْتَخْلِفَهُ [وَ اسْتَخْلِفَهُ] فِي الْأَرْضِ، كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ
 دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا يَعْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ
 وَأَعِزِّزْ بِهِ وَانصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا مُبِينًا [يَسِيرًا]، وَاجْعَلْ
 لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ
 مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ
 وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمَلْنَاهُ وَمَا قَصَرْنَا [قَصَرْنَا] عَنْهُ فَبَلَّغْنَا، وَاهْدِنَا
 لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، اللَّهُمَّ ائْتِم بِه
 شَعْنَنَا وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا وَكَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنَا وَأَعِزِّزْ [وَ أَعِزَّ] بِهِ ذِلَّتَنَا وَأَغْنِ بِهِ
 عَائِلَتَنَا، وَاقْضِ بِهِ عَن مَغْرَمِنَا [مَغْرَمِنَا] وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتَنَا وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا،
 وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا، وَاسْتَجِبْ بِهِ
 دَعْوَتَنَا وَأَعْطِنَا بِهِ سُؤْلَنَا، وَبَلِّغْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَنَا وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا، يَا
 خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَأَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنَا، وَاهْدِنَا بِهِ
 لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَانصُرْنَا بِهِ
 عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الْحَقِّ [الْخَلْقِ] آمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبِينَا - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا [إِمَامِنَا] وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا

وَقَلَّةَ عَدَدِنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [وَآلِ مُحَمَّدٍ]، وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ [كُلَّهُ مِنْكَ بِفَتْحٍ تُعَجِّلُهُ] وَبِضُرٍّ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقٌّ تُظَهِّرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٣٢. إقبال الأعمال: ما رواه محمد بن أبي قزرة في كتابه بإسناده إلى أبي عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري رضي الله عنه، قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي - رحمه الله - أن يخرج إليّ دعاء شهر رمضان الذي كان عمه الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه - وأرضاه يدعو به، فأخرج إليّ دفتراً مجلداً بأحمر فيه أدعيته شهر رمضان، من جملتها الدعاء بعد صلاة الفجر يوم الفطر:

اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أَمَامِي، وَعَلَيٍّ مِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي، وَأَيْمَتِي عَنْ يَسَارِي، أَسْتَتِرُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ زُلْفَى لَا أَجِدُ أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ، فَهَمَّ أَيْمَتِي فَأَمِنَ بِهِمْ خَوْفِي مِنْ عِقَابِكَ وَسَخَطِكَ، وَأَدَخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا [مُوقِنًا] مُخْلِصًا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ، آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا رَغِبَ فِيهِ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْأَوْصِيَاءُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا مِنْهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا عِزَّةَ وَلَا مَنَعَةَ وَلَا سُلْطَانَ إِلَّا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ، ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُكَ فَأَرِدُنِي وَأَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ فَيَسِّرْهُ لِي وَاقْضِ لِي حَوَائِجِي، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، فَعَظَّمْتَ حُرْمَةَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَخَصَّصْتَهُ

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٣٨، وذكره غير مسند التهذيب: ج ٣ ص ١٠٨، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٥٧٧، مصباح المتهجد للكفعمي: ص ٥٧٨.

وَعَظَمَتُهُ بِتَصْيِيرِكَ فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقُلْتُ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، اللَّهُمَّ وَهَذِهِ أَيَّامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَدْ انقَضَتْ، وَلِيَالِيهِ قَدْ تَصَرَّمْتُ وَقَدْ صِرْتُ مِنْهُ يَا إِلَهِي إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَأَحْصَى لِعَدْدِهِ [بِعَدْدِهِ] مِنْ عَدْدِي، فَاسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِمَا سَأَلْتُكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْبَلَ [تَقْبَلَ] مِنِّي كُلَّمَا [مَا] تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِتَضْعِيفِ عَمَلِي وَقَبُولِ تَقَرُّبِي وَقُرْبَاتِي وَاسْتِجَابَةِ دُعَائِي، وَهَبْ لِي مِنْكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ فَزَعٍ وَمِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعَدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَعُوذُ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ وَحُرْمَةِ الصَّالِحِينَ أَنْ يَنْصَرِمَ هَذَا الْيَوْمُ، وَلَكَ قَبْلِي تَبَعَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُؤَاخِذَنِي بِهَا أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُقَاسِنِي بِهِ وَتُشَقِّبَنِي وَتَفْضَحَنِي بِهِ أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُقَاسِنِي بِهَا وَتَقْتَصَّهَا مِنِّي لَمْ تَغْفِرْهَا لِي، وَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ فَيَكُونُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ أَنْ تَزِيدَنِي فِيَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي رِضًا، فَإِنْ [وَإِنْ] كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فِي هَذَا الشَّهْرِ فَمِنَ الْآنَ فَارْضَ عَنِّي السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ، وَاجْعَلْنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ عِتْقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَطُلُقَائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَسُعْدَاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَجْعَلَ شَهْرِي هَذَا خَيْرَ شَهْرِ رَمَضَانَ، عَبْدُكَ فِيهِ وَصُمَّتُهُ لَكَ وَتَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مُنْذُ أَسْكَنْتَنِي فِيهِ، أَعْظَمَهُ أَجْرًا وَأَتَمَّهُ نِعْمَةً وَأَعَمَّهُ عَافِيَةً وَأَوْسَعَهُ رِزْقًا وَأَفْضَلَهُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ وَأَوْجَبَهُ رَحْمَةً وَأَعْظَمَهُ مَغْفِرَةً وَأَكْمَلَهُ رِضْوَانًا وَأَقْرَبَهُ إِلَيَّ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمَّتُهُ لَكَ، وَارْزُقْنِي الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا، وَحَتَّى تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنَا لَكَ مَرْضِيٌّ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ، أَنْ تَجْعَلَنِي
 مِنْ تَيْبٍ [تَبْت] وَتُسَمِّي وَتَقْضِي لَهُ وَتَزِيدُ وَتُحِبُّ لَهُ وَتَرْضَى، وَأَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ
 حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي هَذَا الْعَامِ وَفِي كُلِّ عَامٍ، الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمُ الْمَشْكُورِ سَعِيَّتِهِمْ،
 الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُتَقَبَّلِ عَنْهُمْ مَنَاسِكُهُمُ الْمُعَافِينَ [المعانين] عَلَى أَسْفَارِهِمْ،
 الْمُقْبِلِينَ عَلَى نُسُكِهِمْ، الْمَحْفُوظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَذَرَائِعِهِمْ، وَكُلِّ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ
 عَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ اقْلِبْنِي مِنْ مَجْلِسِي هَذَا فِي شَهْرِي هَذَا فِي يَوْمِي هَذَا فِي سَاعَتِي هَذِهِ
 مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً لِي، مَغْفُوراً ذَنْبِي مُعَافاً مِنَ النَّارِ، وَمُعْتَقاً مِنْهَا عِتْقاً لَا رِقَّ بَعْدَهُ
 أَبَداً وَلَا رَهْبَةً يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا شِئْتَ وَأَرَدْتَ وَقَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَحَتَمْتَ وَأَنْفَذْتَ أَنْ
 تُطِيلَ عُمْرِي وَأَنْ تَسَانِي فِي أَجْلِي وَأَنْ تُقَوِّيَ ضِعْفِي وَأَنْ تُغْنِيَ فَقْرِي وَأَنْ تَجْبُرَ فَاقَتِي
 وَأَنْ تَرْحَمَ مَسْكَنَتِي وَأَنْ تُعِزَّ ذُلِّي وَأَنْ تَرْفَعَ ضِعْتِي وَأَنْ تُغْنِيَ عَائِلَتِي وَأَنْ تُؤَنِّسَ وَحْشَتِي
 وَأَنْ تُكَثِّرَ قَلْبِي وَأَنْ تُدِرَّ رِزْقِي فِي عَافِيَةٍ وَيُسِّرَ وَخَفِضَ، وَأَنْ تَكْفِينِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجِزَ عَنْهَا وَلَا إِلَى النَّاسِ فَيَرْفُضُونِي، وَأَنْ
 تُعَافِيَنِي فِي دِينِي وَبَدَنِي وَجَسَدِي وَرُوحِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَإِخْوَانِي
 وَجِيرَانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ،
 وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ مَا أَبْقَيْتَنِي، فَإِنَّكَ وَلِيِّي وَمَوْلَايَ وَتَقْتِي وَرَجَائِي وَمَعْدِنُ
 مَسْأَلَتِي وَمَوْضِعُ شَكْوَايَ وَمُنْتَهَى رَغْبَتِي، فَلَا تُخَيِّبْنِي فِي رَجَائِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ!
 وَلَا تُبْطِلْ طَمَعِي وَرَجَائِي فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَدَّمْتُهُمْ إِلَيْكَ أَمَامِي
 وَأَمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَتِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْأَلَتِي، وَاجْعَلْنِي [فاجعلني] بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَإِنَّكَ مَنَّتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ [بِهِمْ]، فَاخْتِمْ لِي بِهِمُ السَّعَادَةَ
 [بِالسَّعَادَةِ] «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» زِيَادَةً فِيهِ مَنَّتَ عَلَيَّ بِهِمْ، فَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ
 وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالسَّعَادَةِ وَالْحِفْظِ.

يَا اللَّهُ أَنْتَ لِكُلِّ حَاجَةٍ لَنَا، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَآكِفِنَا كُلَّ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ [أُمُورِ] الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ [وَوَرَحِمْتَ] وَسَلَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^١

الحرز اليماني

٣٣. مهج الدعوات: الدعاء المعروف باليماني^٢، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي القمي

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٤٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٨١، وذكر الدعاء من غير استناد مصباح المتعجب: ج ٢ ص ٦٥٥، المصباح للكفعمي: ص ٦٥٤، المزار الكبير: ص ٦٣٧.

٢. أقول: الحرز اليماني مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما ذكرناه هنا لحكاية نقلها:

قال المجلسي عليه السلام: «أقول: ولنا سند آخر عالٍ جداً لهذا الدعاء، ولا يخلو من غرابة، فبإني أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم عليه السلام، بلا واسطة، وشرح ذلك أن...». (بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦٦). وقال في الهامش: «هاهنا بياض في نسخة الأصل، وفي هامشه: لا بد أن يكتب الباقي من هذه القصة من النسخة التي هي الآن عند الأمير محمد صالح، أو يؤخذ من ملاً ذو الفقار أو ملاً محمد رضا إن شاء الله».

وقال في ج ٥٢ ص ١٧٥: «منها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال: كان في زماننا رجل شريف صالح، كان يقال له: أمير إسحاق الأسترآبادي، وكان قد حج أربعين حجة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض. فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحجاج متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة، تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب، حتى غابت عني وضللت عن الطريق، وتحيرت وغلبني العطش حتى أيست من الحياة، فناديت: يا صالح يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله، فترأى لي في منتهى البادية شيخ، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير، فرأيتته شاباً حسن الوجه نقي الثياب أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل ومعه إداوة، فسألته عليه فرد علي السلام، وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم، فأعطاني الإداوة، فشربت، ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأرشدني خلفه وتوجه نحو مكة، و كان من عاداتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته، فقال عليه السلام في بعض المواضع: اقرأ هكذا. قال: فما مضى إلا زمان يسير، حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام، فتقدمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام أتت القافلة فأروني في مكة بعدما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض. قال الوالد رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليماني وصححته وأجازني والحمد لله».

المعروف بابن الخياط، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، عن علي بن محمد بن أحمد العلوي، عن عبد الرحمن بن علي بن زياد عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنْتَ رَبِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي يَا غَفُورٌ يَا شَكُورٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَيَّ مَا خَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ، وَمَا وَصَلْتَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ السَّابِعِ وَمَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَبَوَّأْتَنِي بِهِ مِنْ مَظِنَّةِ الْعَدْلِ، وَأَنْتَنِي مِنْ مَنَّاكَ الْوَاصِلِ إِلَيَّ وَمِنَ الدَّفَاعِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي، حَتَّى أَتَا جَيْكَ دَاعِيًا وَأَدْعُوكَ مُضَامًا وَأَسْأَلُكَ، فَأَجِدُكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَابِرًا وَفِي الْأُمُورِ نَاطِرًا وَلِذُنُوبِي غَافِرًا وَلِعَوْرَاتِي سَاتِرًا لَمْ أَعْدَمْ خَيْرَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُذْ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الْإِخْتِبَارِ، لَتَنْظُرَ مَا أَقْدَمَ لِدَارِ الْقَرَارِ فَأَنَا عَتِيقُكَ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَالْمَصَائِبِ، فِي اللَّوَاظِبِ وَالْغُمُومِ الَّتِي سَاوَرْتَنِي^٢ فِيهَا الْهُمُومُ بِمَعَارِضِ

١. قالوا: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِالْبَابِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ يَنْفَخُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ، قَالَ لَهُ: انْذَنْ لَهُ. فَدَخَلَ رَجُلٌ جَسِيمٌ وَسِيمٌ لَهُ مَنْظَرٌ زَائِعٌ وَطَرْفٌ قَاضِلٌ، فَصِيحُ اللِّسَانِ عَلَيْهِ لِيَأْسُ الْمُلُوكِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَمِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ مِمَّنْ انْتَسَبَ إِلَيْكَ، وَقَدْ خَلَفْتُ وَرَائِي مُلْكًا عَظِيمًا وَنِعْمَةً سَابِغَةً، وَإِنِّي لَفِي غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَخَفْضٍ مِنَ الْحَالِ وَضِياعٍ نَاشِئَةٍ، وَقَدْ عَجَمْتُ الْأُمُورَ وَدَرَبْتَنِي الدُّهُورَ، وَلِي عُدُوٌّ مُشِخٌّ وَقَدْ أَرَهَقَنِي وَعَلَبْتَنِي بِكَتْرَةِ نَفِيرِهِ وَقُوَّةِ نَصِيرِهِ وَتَكَافُفِ جَمْعِهِ، وَقَدْ أَعَيْتَنِي فِيهِ الْحَيْلُ وَإِنِّي كُنْتُ زَاقِدًا ذَاتَ لَيْلَةٍ، حَتَّى أَتَانِي الْآتِي فَهَتَفَ بِي: أَنْ قُمْ يَا رَجُلُ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى آلِهِمَا، فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعَلِّمَكَ الدُّعَاءَ الَّذِي عَلَّمَهُ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُهُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، فَفِيهِ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ عَزَّ وَجَلَّ، فَادْعُ بِهِ عَلَيَّ عُدُوَّكَ الْمُنَاصِبِ لَكَ، فَاتَّبَهْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أُعْرِجْ عَلَيَّ شَيْءًا، حَتَّى شَخَّصْتُ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ عَبْدٍ نَحْوِكَ، إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ رُسُلَهُ وَأَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ، وَقَدْ أَعْتَقْتَهُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظْمَتُهُ، وَقَدْ جِئْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ فَحِّ عَمِيقٍ وَبَلَدٍ شَاسِعٍ، قَدْ ضَوَّلَ جِرْمِي وَنَجَلَ جِسْمِي، فَاْمُنْ عَلَيَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِكَ وَبِحَقِّ الْأُبُورَةِ وَالرَّحِيمِ الْمَاسِيَةِ، عَلَّمَنِي الدُّعَاءَ الَّذِي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي وَهَتَفَ بِي أَنْ أُرْحَلَ فِيهِ إِلَيْكَ! فَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: نَعَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَدَعَا بِدَوَاةٍ وَقِرطاسٍ وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الدُّعَاءَ، وَهُوَ...»، (الدعاء الذي أشتتاه في المتن).

٢. ساوره الهموم: وثبت عليه. (هامش بحار الأنوار).

أَصْنَافِ الْبَلَاءِ وَمَصْرُوفِ جُهْدِ الْقَضَاءِ، لَا أَذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ وَلَا أَرَى مِنْكَ غَيْرَ
التَّفْضِيلِ، خَيْرِكَ لِي شَامِلٌ وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ وَنِعْمَتُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ وَسَوَابِقُ
[سَوَابِقُ] لَمْ تُحَقِّقْ حِذَارِي، بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي
وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي وَأَوْصَابِي وَعَافَيْتَ مُنْقَلَبِي وَمَتَوَايَ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَرَمَيْتَ
مَنْ رَمَانِي وَكَفَيْتَنِي مَثُونَةً مَن عَادَانِي، فَحَمْدِي لَكَ وَاصِلٌ وَثَنَائِي لَكَ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ
إِلَى الدَّهْرِ بِالْوَانِ التَّسْبِيحِ، خَالِصاً لِذِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً لَكَ بِنَاصِعِ التَّوْحِيدِ وَإِمْحَاضِ
التَّمَجِيدِ، بِطُولِ التَّعْدِيدِ وَمَزِيَّةِ أَهْلِ الْمَزِيدِ، لَمْ تُعْنِ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ تُشَارِكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ
وَلَمْ تُعَلِّمْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْغَرَائِزِ وَلَا خَرَقْتَ الْأَوْهَامَ حُجْبِ الْغُيُوبِ، فَتَعْتَقِدُ
فِيكَ مَحْدُوداً فِي عَظَمَتِكَ، فَلَا يَبْلُغُكَ بَعْدُ الْهَمَمِ وَلَا يَنَالُكَ غَوْضُ الْفِكْرِ وَلَا يَنْتَهِي
إِلَيْكَ نَظْرٌ نَاطِرٌ فِي مَجْدِ جَبْرُوتِكَ.

ارْتَفَعْتَ عَنِ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ، وَعَلَا عَنِ ذَلِكَ كِبَرِيَاءُ عَظَمَتِكَ لَا يَنْقُصُ
مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ وَلَا يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ، وَلَا أَحَدٌ حَضَرَكَ حِينَ بَرَأْتَ التُّفُوسَ،
كَلَّتِ الْأَوْهَامُ عَنِ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنِ كُنْهِ عَظَمَتِكَ، وَكَيْفَ تُوصَفُ
وَأَنْتَ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَرْبَاباً دَائِماً فِي الْغُيُوبِ وَحَدِّكَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُكَ وَلَمْ
يَكُنْ لَهَا سِوَاكَ، حَارَ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ، فَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذُلِّ الْإِسْتِكَانَةِ لَكَ وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ
لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَتِ لَكَ الرَّقَابُ، وَكُلُّ دُونَ ذَلِكَ تَحْيِيرُ اللُّغَاتِ وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّشْدِيرُ فِي
تَصَاريفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيراً وَعَقْلُهُ مَبْهُوراً وَتَفَكَّرَهُ
مُتَحَيِّراً. اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِراً مُتَوَالِياً مُتَّسِقاً مُسْتَوْتِقاً يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي
الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْعَالَمِ وَلَا مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ، وَلَكَ الْحَمْدُ مَا لَا تُحْصِي

مَكَارِمُهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ وَفِي الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ وَالْعُدُودِ وَالْأَصَالِ
وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَفِي الظُّهَائِرِ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي الرَّغْبَةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وِلَايَةِ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ أَبْرَحْ فِي
سُبُوحِ نِعْمَاتِكَ وَتَتَابِعِ آيَاتِكَ، مَحْفُوظًا لَكَ فِي الْمَنَعَةِ وَالِدَّفَاعِ مَحُوطًا بِكَ فِي مَشَوَايَ
وَمُنْقَلَبِي، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي إِذْ لَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاقَتِي، وَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ
بَالَغْتُ فِي الْمَقَالِ وَبَالَغْتُ فِي الْفِعَالِ بِبَالِغِ آدَاءِ حَقِّكَ وَلَا مُكَافِئًا لِفَضْلِكَ؛ لِأَنَّكَ أَنْتَ
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَعْبُ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ، وَلَمْ
تَضِلْ لَكَ فِي ظُلْمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةً، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ، وَأَضْعَافَ مَا حَمِدَكَ بِهِ الْحَامِدُونَ وَمَجْدَكَ
بِهِ الْمُمَجِّدُونَ وَكَبْرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ وَعَظَمَكَ بِهِ الْمُعْظِمُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي
فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُخْلِصِينَ
وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ وَتَسَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ، وَمِثْلَ مَا أَنْتَ بِهِ عَارِفٌ مِنْ رِزْقِكَ
اعْتِبَارًا وَفَضْلًا، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ يَسِيرًا صَغِيرًا، وَأَعْفَيْتَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنَ الْحَيَوَانِ،
وَأَرَعْبُ إِلَيْكَ فِي رَغْبَةٍ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ
وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي عَلَى شُكْرِكَ، ابْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلًا وَطَوَّلًا وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقًّا
وَعَدْلًا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافًا وَمَزِيدًا وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ اعْتِبَارًا وَفَضْلًا، وَسَأَلْتَنِي
مِنْهُ يَسِيرًا صَغِيرًا وَأَعْفَيْتَنِي مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسَلِّمْ لِي لِلشُّؤْمِ مِنْ بَلَائِكَ مَعَ مَا
أَوْلَيْتَنِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَسَوَّغْتَ لِي مِنْ كَرَامِ التُّحْلِ، وَضَاعَفْتَ لِي الْفَضْلَ مَعَ مَا أَوْدَعْتَنِي
مِنَ الْحُجَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَيَسَّرْتَ لِي مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً
وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَلَا يَمَحُّهُ إِلَّا عَفْوُكَ وَلَا يُكْفِّرُهُ إِلَّا فَضْلُكَ،

وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا يَقِيناً تُهَوِّنْ عَلَيَّ بِهِ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانَهَا بِشَوْقِي إِلَيْكَ وَرَغْبَةِ
فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ وَبَلِّغْنِي الْكِرَامَةَ وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ
عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الرَّفِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ
مَدْفَعٌ وَلَا عَن قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمَتِكَ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ، بِكَ أَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَبِكَ
أَرْجُو وَلَايَةَ الْأَحِبَّاءِ مَعَ مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلَا تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ وَطَرْفِ
رِزْقِكَ وَالْوَانِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ إِرْفَادِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي
الْخَلْقِ رِفْدُهُ، الْبَاسِطُ بِالْحَقِّ يَدَكَ وَلَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا تُتَارَعُ فِي أَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ
الْأَنْامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا تُرِيدُ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ
الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُؤَلِّجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ
تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقَدِّسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّدْتَ
بِالْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَتَعَظَّمْتَ بِالْكَبْرِيَاءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالْبَهَاءِ وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهَابَةِ وَالسَّنَاءِ،
لَكَ الْمَنْ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْجُودُ الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ، جَعَلْتَنِي مِنْ
أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَاحِجاً سَوِيّاً مُعَافِيّاً، وَلَمْ تَشْغَلْنِي نِقْصَاناً فِي
بَدَنِي، وَلَمْ تَمْنَعْكَ كِرَامَتُكَ إِتْسَائِي وَحُسْنُ صَنِيعِكَ عِنْدِي وَفَضْلُ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ، إِنْ
وَسِعَتْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً وَفُؤَاداً يَعْرِفَانِ
عَظَمَتَكَ، وَأَنَا بِفَضْلِكَ حَامِدٌ وَبِجَهْدِ نَفْسِي لَكَ شَاكِرٌ وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ
كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ تَرْتُ الْحَيَاةَ، لَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي كُلِّ

وَقْتٍ، وَلَمْ تُنَزَلْ بِي عُقُوبَاتِ النَّقْمِ وَلَمْ تُغَيَّرْ عَلَيَّ دَقَائِقُ الْعِصَمِ، فَلَوْلَمْ أَذْكَرْ مِنْ
إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ، وَإِجَابَةَ دُعَائِي حِينَ رَفَعْتُ رَأْسِي بِتَحْمِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَفِي قِسْمَةِ
الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظَ عِلْمُكَ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ
وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيَمَا بَقِيَ كَمَا أَحْسَنْتَ فِيَمَا مَضَى، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِتَوْحِيدِكَ
وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ وَبِنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوكِ
وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ وَبَهَائِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَلَّا تَحْرِمَنِي
رِفْدَكَ وَفَوَائِدَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْتَرِيكَ لِكثْرَةَ مَا يَنْدَفِقُ بِهِ عَوَائِقُ الْبُخْلِ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ
تَقْصِيرٌ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تُفْنِي خَزَائِنَ مَوَاهِبِكَ النِّعَمِ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلَاقِ
فَتَكْدِي، وَلَا يَلْحُقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ فَيَنْقُصَ فَيْضُ فَضْلِكَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً خَاشِعاً
وَيَقِيناً صَادِقاً وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ وَلَا تُسِنِّي
ذِكْرَكَ، وَلَا تُبَاعِدْنِي مِنْ جِوَارِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ،
وَكُنْ لِي أُنْساً مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ، ﴿إِنَّكَ لَا
تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَزِدْنِي وَلَا تَقْصِنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، وَانصُرْنِي وَلَا
تَخْذَلْنِي، وَآثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وَسَلِّمْ وَسَلِّمًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرْ أَنْ حَفِظَ لَكَ وَلَا تَدَعَنَّ قِرَاءَتَهُ
يَوْمًا وَاحِدًا، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تُؤَافِي بِلَدِّكَ وَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ عَدْوُكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ هَذَا الدُّعَاءَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ خَاشِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْجِبَالَ أَنْ
تَسِيرَ مَعَهُ لَسَارَتْ وَعَلَى الْبَحْرِ لَمَشَى عَلَيْهِ.

وَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى بِلَادِهِ فَوَرَدَ كِتَابُهُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا: إِنَّ

اللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ عَدُوَّهُ حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي نَاحِيَّتِهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
- صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَلَقَدْ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا اسْتَعَسَرَ
عَلَيَّ أَمْرٌ إِلَّا اسْتَيْسَرَ بِهِ.^١

٣٤. بحار الأنوار: أقول: قَدْ اشْتَهَرَ الْحِرْزُ الْيَمَانِيُّ بِوَجْهِ آخِرٍ وَلَمْ أَرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمَأْثُورَةِ،
لِكَتْنِهِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَلَهُ فَوَائِدٌ مُجَرَّبَةٌ فَأُورِدُهُ أَيْضاً وَلَهُ افْتِتَاحٌ:
يُقْرَأُ قَبْلَ الدُّعَاءِ وَهُوَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْأَسْمَاءُ التَّسْعَةُ وَالتَّسْعِينَ
[التَّسْعُونَ] بِأَحْدَى الرَّوَايَاتِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا، ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ أَغْنِنِي وَأَدْرِكْنِي بِحَقِّ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ إِلَهِي كَفَى عِلْمُكَ عَنِ الْمَقَالِ وَكَفَى
كَرَمُكَ عَنِ السُّؤَالِ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَيَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
أَسْتَغِيثُ إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي اسْتَجَارَكَ فَلَمْ تُجِرْهُ وَمَنْ ذَا
الَّذِي اسْتَعَاثَ بِكَ فَلَمْ تُعِثْهُ، وَاعُوْثَاهُ وَاعُوْثَاهُ وَأَغْنِنِي يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ.
الدُّعَاءُ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، عَمِلْتُ سُوءٌ
وَوَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا غَفُورٌ
يَا رَحِيمٌ يَا شَكُورٌ يَا حَلِيمٌ يَا كَرِيمٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَيَّ مَا
اخْتَصَصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّغَائِبِ، وَأَوْصَلْتَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ الصَّنَائِعِ، وَأَوْلَيْتَنِي بِهِ
مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ، وَبَوَّأْتَنِي بِهِ مِنْ مَطْنَةِ الصَّدَقِ، وَأَنْلَتَنِي بِهِ مِنْ مَنِّكَ الْوَاصِلَةِ إِلَيَّ،
وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ مِنْ انْدِفَاعِ الْبَلِيَّةِ عَنِّي وَالتَّوْفِيقِ لِي وَالْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أَنْادِيكَ دَاعِيًا
وَأُنَاجِيكَ رَاغِبًا، وَأَدْعُوكَ ضَارِعًا مُتَضَرِّعًا مُصَافِيًا، وَحِينَ أَرْجُوكَ رَاجِيًا فَأَجِدُكَ فِي

١. مهج الدعوات: ص ١٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤٠، ثم ذكره برواية أخرى في ج ٩٢ ص ٢٤٦ عنه ص ١١٤، حيث لم
يكن المروي عنه، الحجة ﷺ، نكتفي بما ذكرنا، ولا نورد؛ لنأ يطول، نعم نذكر الحرز المشتهر، ولو لم يكن مستنداً
لاحتتمال قراءته من الأستر آبادي عند الحجة ﷺ، حيث كونه هو المشهور.

الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا لِي جَاراً حَاضِراً حَفِيّاً بَارِئاً، وَفِي الْأُمُورِ نَاصِراً وَنَاطِراً، وَلِلْخَطَايَا
 وَالذُّنُوبِ غَافِراً وَلِلْغُيُوبِ سَاتِراً، لَمْ أَعْدَمْ عَوْنَكَ وَبَرَكَ وَإِحْسَانَكَ وَخَيْرَكَ لِي طَرْفَةَ عَيْنٍ
 مُذْ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الْإِخْتِبَارِ وَالْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ، لِتَنْظُرَ فِيمَا أُقَدِّمُ إِلَيْكَ لِدَارِ الْقَرَارِ، فَأَنَا
 عَتِيْقُكَ يَا إِلَهِي مِنْ جَمِيعِ الْمَضَالِّ وَالْمَضَارِّ وَالْمَصَائِبِ وَالْمَعَائِبِ وَاللَّوَاظِبِ وَاللَّوَاظِمِ
 وَالْهَمُومِ، الَّتِي قَدْ سَاوَرْتَنِي فِيهَا الْغُمُومُ بِمَعَارِيضِ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ وَضُرُوبِ جَهْدِ
 الْقَضَاءِ، وَلَا أذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلَ وَلَمْ أَرِ مِنْكَ إِلَّا التَّفْضِيلَ، خَيْرَكَ لِي شَامِلاً،
 وَصُنْعَكَ بِي كَامِلاً، وَلُطْفَكَ لِي كَافِلاً، وَفَضْلَكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِراً، وَنِعْمَكَ عِنْدِي مُتَّصِلاً،
 وَأَيَادِيكَ لَدَيَّ مُنْتَظَاهِرَةً، لَمْ تَخْفِرْ لِي جِوَارِي وَصَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحَبْتَ أَسْفَارِي،
 وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي وَحَقَّقْتَ آمَالِي وَشَفَيْتَ أَمْرَاضِي، وَعَافَيْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ، وَلَمْ
 تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي، وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي بِسُوءٍ وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي، فَحَمْدِي لَكَ
 وَاصِبٌ وَثَائِي عَلَيْكَ مُتَوَاتِرٌ دَائِمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِأَلْوَانِ التَّسْبِيحِ، لَكَ وَالتَّحْمِيدِ
 وَالتَّمَجِيدِ خَالِصاً لِدِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً لَكَ بِنَاصِحِ التَّوْحِيدِ وَإِخْلَاصِ التَّفْرِيدِ وَإِمْحَاضِ
 التَّمَجِيدِ وَالتَّحْمِيدِ بِطُولِ التَّعْبُدِ وَالتَّعْدِيدِ، لَمْ تُعْنِ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ تُشَارِكْ فِي إِلَهِيَّتِكَ،
 وَلَمْ تُعَلِّمْ لَكَ مَائِيَّةً وَمَاهِيَّةً فَتَكُونَ لِلْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ مُجَانِساً، وَلَمْ تُعَايِنِ إِذْ حَبَسْتَ
 الْأَشْيَاءَ عَلَى الْعَزَائِمِ الْمُخْتَلِفَاتِ، وَلَا خَرَقْتَ الْأَوْهَامَ حُجْبَ الْغُيُوبِ إِلَيْكَ، فَأَعْتَقِدُ
 مِنْكَ مَحْدُوداً فِي عَظَمَتِكَ، لَا يَبْلُغُكَ بَعْدُ الْهَمَمِ وَلَا يَنَالُكَ غَوْضُ الْفِطْنِ، وَلَا يَنْتَهِي
 إِلَيْكَ بَصَرُ النَّاطِرِينَ فِي مَجْدِ جَبْرُوتِكَ، ارْتَفَعْتَ عَنِ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتِ قُدْرَتِكَ،
 وَعَلَا عَنِ ذِكْرِ الذَّاكِرِينَ كِبْرِيَاءَ عَظَمَتِكَ، فَلَا يَنْتَقِصُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَزِدَادَ، وَلَا يَزِدَادُ مَا
 أَرَدْتَ أَنْ يَنْتَقِصَ، وَلَا ضِدُّ شَهْدِكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ، وَلَا نِدُّ حَضْرِكَ حِينَ بَرَأْتَ
 النُّفُوسَ.

كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ، وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ، وَكَيْفَ يُوصَفُ
 كُنْهُ صِفَتِكَ يَا رَبِّ! وَأَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ أَزَلِيّاً أَبَدِيّاً سَرْمَدِيّاً

دَائِمًا فِي الْغُيُوبِ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَهٌ سِوَاكَ
 حَارَتْ فِي بَحَارِ مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتِ مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ، وَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ وَعَنَتِ
 الْوُجُوهُ بِذِلَّةِ الْإِسْتِكَانَةِ لَكَ لِعِزَّتِكَ، وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِظَمَتِكَ، وَاسْتَسَلَمَ كُلُّ شَيْءٍ
 لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَتِ لَكَ الرِّقَابُ، وَكُلُّ دُونَ ذَلِكَ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي
 تَصَارِيفِ الصِّفَاتِ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُوتًا وَتَفَكَّرَهُ
 مُتَحِيرًا أَسِيرًا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا مُتَوَالِيًا مُتَوَاتِرًا مُتَسِقًا مُسْتَوْتَقًا، يَدُومُ
 وَيَبْتَغِي وَلَا يَبِيدُ، غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ، وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْمَعَالِمِ، وَلَا مُنْتَقَصٍ
 فِي الْعِرْفَانِ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَكَارِمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى فِي ﴿اللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ وَالصُّبْحِ إِذَا
 أَسْفَرَ﴾، وَفِي الْبَرِّ وَالْبَحَارِ وَالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالظُّهَيْرَةِ وَالْأَسْحَارِ، وَفِي
 كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي النَّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ
 فِي وِلَايَةِ الْعِصْمَةِ، فَلَمْ أَبْرَحْ مِنْكَ فِي سُبُوحِ نِعْمَاتِكَ وَتَتَابِعِ الْآيَاتِ، مَحْرُوسًا لَكَ فِي
 الرَّدِّ وَالْإِمْتِنَاعِ، مَحْفُوظًا لَكَ فِي الْمَنْعَةِ وَالِدَّفَاعِ عَنِّي، وَلَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي وَلَمْ
 تَرْضَ عَنِّي إِلَّا طَاعَتِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، لَمْ تَغِبْ وَلَا تَغِيبْ عَنْكَ
 غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ وَلَنْ تَضِلَّ عَنْكَ فِي ظُلْمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا
 أَرَدْتَ شَيْئًا أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ فَلَكَ الْحَمْدُ مِثْلَ مَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَضَعَفَ مَا حَمِدَكَ بِهِ
 الْحَامِدُونَ، وَمَجَّدَكَ بِهِ الْمُمَجِّدُونَ، وَكَبَّرَكَ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ، وَسَبَّحَكَ بِهِ الْمُسَبِّحُونَ،
 وَهَلَّلَكَ بِهِ الْمُهَلِّلُونَ، وَعَظَّمَكَ بِهِ الْمُعَظِّمُونَ، وَوَحَّدَكَ بِهِ الْمُوَحِّدُونَ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ
 مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلَ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ، وَتَوْحِيدِ
 أَصْنَافِ الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُخْلِصِينَ، وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ، وَتَسَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ
 وَالْمُصَلِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ، وَمِثْلَ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَعَارِفٌ، وَهُوَ مَحْمُودٌ مَحْبُوبٌ
 وَمَحْجُوبٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي بَرَكَاتِكَ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ

مِنْ حَمْدِكَ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ عَلَى شُكْرِكَ،
 ابْتَدَأْتَنِي بِالنِّعَمِ فَضْلاً وَطَوَلاً وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدَلاً، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً
 وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ وَاسِعاً اخْتِياراً وَرِضاً، وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ شُكراً يَسِيراً صَغِيراً،
 إِذْ نَجَّيْتَنِي وَعَافَيْتَنِي مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَلَمْ تُسَلِّمْ لِي سُوءَ قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ، وَجَعَلْتَ
 مَلْبَسِي الْعَافِيَةَ، وَأَوْلَيْتَنِي الْبَسْطَةَ وَالرِّخَاءَ، وَشَرَعْتَ لِي مِنَ الدِّينِ أَيْسَرَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ،
 وَسَوَّغْتَ لِي أَيْسَرَ الصَّدَقِ، وَضَاعَفْتَ لِي أَشْرَفَ الْفَضْلِ وَالْمَزِيدِ، مَعَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ مِنْ
 الْمَحَجَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ التَّيْبِينِ دَعْوَةً،
 وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً، وَأَوْضَحِهِمْ حُجَّةً، وَأَرْفَعِهِمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَسَعُهُ إِلَّا مَغْفِرَتُكَ، وَلَا يَمَحُفُهُ إِلَّا
 عَفْوُكَ، وَلَا يُكْفِّرُهُ إِلَّا تَجَاوُزُكَ وَفَضْلُكَ، وَهَبْ لِي فِي سَاعَتِي هَذِهِ وَيَوْمِي هَذَا وَلَيْلَتِي
 هَذِهِ وَشَهْرِي هَذَا وَسَنَتِي هَذِهِ يَقِيناً صَادِقاً، يُهَوِّنُ عَلَيَّ مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَأَحْزَانَهُمَا، وَيُشَوِّقُنِي إِلَيْكَ، وَيُرَغِّبُنِي فِيمَا عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ، وَبَلِّغْنِي
 الْكِرَامَةَ مِنْ عِنْدِكَ، وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْمُبْدِيُّ الرَّفِيعُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الَّذِي لَيْسَ لِأَمْرِكَ مَدْفَعٌ وَلَا
 عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنِعٌ، اللَّهُمَّ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ
 شَيْءٍ، ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَالشُّكْرَ عَلَى نِعْمِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ،
 وَأَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَعَلَّمَ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ تَعَلَّمَ وَلَا أَعْلَمُ، وَ﴿أَنْتَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ﴾، وَأَسْأَلُكَ أَمناً مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ، وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَظُلْمِ كُلِّ
 ظَالِمٍ، وَمَكْرِ كُلِّ مَآكِرٍ وَكَيْدِ كُلِّ كَائِدٍ، وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ، وَشِمَاتَةِ كُلِّ
 كَاشِحٍ، بِكَ أَصُولٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَلايَةَ الْأَحْبَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْقُرَنَاءِ

وَالْأَقْرَبَاءِ .

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَا أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلَا تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ، وَعَوَارِفِ رِزْقِكَ
وَأَلْوَانِ مَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِرْفَادِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْفَاشِي فِي
الْخَلْقِ حَمْدُكَ، الْبَاسِطُ بِالْجُودِ يَدَكَ، لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا تُتَارَعُ فِي سُلْطَانِكَ
وَمُلْكِكَ وَأَمْرِكَ، تَمْلِكُ مِنَ الْأَنْامِ مَا تَشَاءُ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْكَ إِلَّا مَا تُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ
الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْمُقْتَدِرُ الْقُدُّوسُ فِي نُورِ الْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِالْمَجْدِ
وَالْبَهَاءِ وَتَعَظَّمْتَ بِالْعِزِّ وَالْعَلَاءِ، وَتَأَزَّرْتَ بِالْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَتَغَشَّيْتَ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ،
وَتَجَلَّلْتَ بِالْمَهَابَةِ وَالْبَهَاءِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْمَنْ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْمَلِكُ الْبَازِخُ
وَالْجُودُ الْوَاسِعُ، وَالْقُدْرَةُ الْكَامِلَةُ وَالْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَالْعِزَّةُ الشَّامِلَةُ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا
جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ أَفْضَلُ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ كَرَّمْتَهُمْ وَحَمَلْتَهُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ، وَرَزَقْتَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَهُمْ مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلاً،
وَخَلَقْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَاحِياً سَوِيّاً سَالِماً مُعَافِئاً، وَلَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي
عَنْ طَاعَتِكَ، وَلَمْ تَمْنَعْنِي كَرَامَتَكَ إِيَّايَ وَحُسْنَ صَنِيعِكَ عِنْدِي، وَفَضَلَ مَنَائِحِكَ لَدَيَّ
وَنِعْمَائِكَ عَلَيَّ أَنْتَ الَّذِي أَوْسَعْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ
خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ تَفْضِيلاً، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً يَسْمَعُ آيَاتِكَ، وَعَقْلاً يَفْهَمُ إِيْمَانِكَ،
وَبَصَراً يَرَى قُدْرَتَكَ، وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عِظَمَتَكَ، وَقَلْباً يَعْتَقِدُ تَوْحِيدَكَ، فَإِنِّي لِفَضْلِكَ عَلَيَّ
حَامِداً، وَلَكَ نَفْسِي شَاكِراً وَبِحَقِّكَ شَاهِداً، فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ
وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي
كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تَقْطَعْ رَجَائِي، وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ النَّقْمِ، وَلَمْ تَمْنَعْ عَنِّي دَقَائِقَ
الْعِصْمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ وَثَائِقَ النِّعَمِ .

فَلَوْ لَمْ أَذْكَرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي، وَالتَّوْفِيقَ لِي وَالِاسْتِجَابَةَ لِدُعَائِي حِينَ رَفَعْتُ
صَوْتِي وَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَانْطَلَقْتُ لِسَانِي وَرَغَبْتُ إِلَيْكَ بِأَنْوَاعِ حَوَائِجِي فَقَضَيْتَهَا،

وَأَسْأَلُكَ بِتَمَجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَوْحِيدِكَ وَتَعْظِيمِكَ، وَتَفْضِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَهْلِيلِكَ، وَإِلَّا فِي تَقْدِيرِكَ خَلْقِي حِينَ صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، وَإِلَّا فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَهَا لِي، لَكَ فِي ذَلِكَ مَا يَشْغُلُ شُكْرِي عَنْ جَهْدِي، فَكَيْفَ إِذَا فَكَّرْتُ فِي النِّعَمِ الْعِظَامِ الَّتِي أَنْقَلَبُ فِيهَا، أَوْ لَا أَبْلُغُ شُكْرَ شَيْءٍ مِنْهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظْتَهُ عِلْمُكَ، وَعَدَدَ مَا وَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ، وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ، وَأَضْعَافَ مَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فِيمَا مَضَى مِنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَمَجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ، وَكِبْرِيَاكَ وَكَمَالِكَ وَتَعْظِيمِكَ، وَنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَعِلْمِكَ وَحِلْمِكَ وَعُلُوكَ وَوَقَارِكَ، وَمَنِّكَ وَبَهَائِكَ وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ وَسُلْطَانِكَ وَعَظَمَتِكَ، وَقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَإِحْسَانِكَ وَغُفْرَانِكَ وَامْتِنَانِكَ، وَرَحْمَتِكَ وَنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَعِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ لَا تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَضْلَكَ وَجَمَالَكَ وَجَلَالَكَ وَفَوَائِدَ كَرَامَاتِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْزِرُكَ لِكَثْرَةِ مَا قَدْ نَشَرْتَ بِهِ مِنَ الْعَطَايَا عَوَائِقُ الْبُخْلِ، وَلَا يَنْقُصُ جُودَكَ التَّقْصِيرُ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَلَا تَنْفَدُ خَزَائِنُكَ مَوَاهِبُكَ الْمُتَّسِعَةَ، وَلَا تُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ مَنَحُكَ الْفَائِقَةَ الْجَمِيلَةَ الْجَلِيلَةَ، وَلَا تَخَافُ ضَيْمَ إِمْلَاقٍ فَتَكْذِبِي وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عَدَمٍ فَيَنْتَقِصَ مِنْ جُودِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا خَاشِعًا خَاضِعًا ضَارِعًا، وَبَدَنًا صَابِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا حَامِدًا، وَيَقِينًا صَادِقًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَعِلْمًا نَافِعًا، وَوَلَدًا صَالِحًا، وَسِنًّا طَوِيلًا، وَامْرَأَةً صَالِحَةً، وَعَمَلًا صَالِحًا، وَعَيْنًا بَاكِئَةً، وَتَوْبَةً مَقْبُولَةً، وَأَسْأَلُكَ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا، وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ، وَلَا تُسِنِّي ذِكْرَكَ، وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ، وَلَا تُقْنَطِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ كَنْفِكَ وَجِوَارِكَ، وَأَعِزَّنِي وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ، وَكُنْ لِي أُنَيْسًا مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ وَوَحْشَةٍ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ، وَإِهَانَةٍ

وَذَلَّةٍ وَعِوَالَةٍ وَقِلَّةٍ، وَمَرَضٍ وَبَرَصٍ وَفَقْرٍ وَفَاقَةٍ، وَوَبَاءٍ وَبَلَاءٍ وَزَلْزَلَةٍ وَغَرَقٍ، وَحَرَقٍ
وَشَرَقٍ وَسَرَقٍ وَحَرٍّ وَبَرَدٍ، وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَغِيٍّ وَضَلَالَةٍ وَغُصَّةٍ وَمِحْنَةٍ، وَشِدَّةٍ فِي
الدَّارَيْنِ، ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اللَّهُمَّ ارْفَعْنِي وَلَا تَضَعْنِي، وَادْفَعْ عَنِّي وَلَا تَدْفَعْنِي، وَأَعْطِنِي وَلَا تَحْرِمْنِي، وَأَكْرِمْنِي
وَلَا تُهِنَّنِي، وَزِدْنِي وَلَا تَقْصِنِي، وَارْحَمْنِي وَلَا تُعَذِّبْنِي، وَانصُرْنِي وَلَا تَخْذَلْنِي،
وَاسْتُرْنِي وَلَا تَفْضَحْنِي، وَآثِرْنِي وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيَّ أَحَدًا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفَرِّجْ
هَمِّي، وَاكْشِفْ غَمِّي، وَأَهْلِكْ عَدُوِّي، وَاحْفَظْنِي وَلَا تُضَيِّعْنِي، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ مَا
قَدَّرْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ وَشَرَعْتَ فِيهِ بِتَوْفِيقِكَ وَتَدْبِيرِكَ فَتَمِّمَهُ لِي بِأَحْسَنِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
وَأَصْلَحِهَا وَأَصْوِبِهَا، فَإِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ بِأَمْرِهِ، يَا مَنْ ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَا مَنْ أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا أَبَدًا فَضْلًا
كَثِيرًا، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

دعاء العلوي المصري

٣٥. مهج الدعوات: ذكر ما نختاره لمولانا المهدي عليه السلام، وعنه صلوات الله عليه برواية أخرى ٢، فمن ذلك

الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري، لكل شديدة وعظيمة ٣، وهذا الدعاء:

١. بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٢.

٢. نقل السيد قدس سره قبل هذا رواية للدعاء وجددها في مجلد عتيق، وقد ذكرها المؤلف العلامة في تاريخ الإمام الثاني عشر (ج ٥١ ص ٣٠٧). (هامش بحار الأنوار).

٣. أخبرهم أبو الحسن علي بن حماد المصري قال: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمِصْرِيِّ، قَالَ: أَصَابَنِي غَمٌّ شَدِيدٌ وَدَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِي مِنْ ←

رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي نَاجَاكَ فَخَيَّبْتَهُ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، رَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَادِّعَائِهِ الرَّبُّوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لَا يَثُوبُ وَلَا يَرْجِعُ وَلَا يَثُوبُ وَلَا يُؤْمِنُ وَلَا يَخْشَعُ، اسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ كَرَمًا مِنْكَ وَجُودًا وَقِلَّةَ مِقْدَارٍ لِمَا سَأَلَكَ

مُلوِكِهِ، فَخَشِيْتُهُ خَشِيَّةً لَمْ أَرُحْ لِنَفْسِي مِنْهَا مَخْلَصًا، فَصَدْتُ مَشْهَدَ سَادَاتِي وَأَبَائِي صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِم بِالْحَايِرِ لَا بُدَّ بِهِمْ، وَعَانِدًا بِقُبُورِهِمْ وَمُسْتَجِيرًا مِنْ عَظِيمِ سَطْوَةِ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ، وَأَقَمْتُ بِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَدْعُو وَأَتَضَرَّعُ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَتَرَاءَى لِي قَائِمَ الزَّمَانِ وَوَلِيَّ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، فَأَتَانِي وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ خِفْتَ فَلَانَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَرَادَنِي بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ، فَالْتَجَأْتُ إِلَى سَادَاتِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَشْكُو إِلَيْهِمْ لِيَخْلُصُونِي مِنْهُ، فَقَالَ لِي: هَلَّا دَعَوْتَ اللَّهَ رَبَّكَ وَرَبَّ آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا أَجْدَادِي الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانُوا فِي السِّدَّةِ، فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَيَمَا ذَا دَعُوهُ لِأَدْعُوهُ بِهِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَقُمْ وَاغْتَسِلْ وَصَلِّ صَلَاتَكَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ قُلْ: وَأَنْتَ بَارِكْ عَلَيَّ زُكِّيَّتِكَ، وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ مُبْتَهَلًا. قَالَ: وَكَانَ يَأْتِينِي خَمْسَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ يُكْرِرُ عَلَيَّ الْقَوْلَ وَهَذَا الدُّعَاءَ، حَتَّى حَفِظْتُهُ، وَانْفَطَعَ مَجِيئُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقُمْتُ وَاغْتَسَلْتُ وَعَيَّرْتُ نِيَابِي، تَطَيَّبْتُ وَصَلَّيْتُ مَا وَجِبَ عَلَيَّ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَجَثَوْتُ عَلَيَّ زُكِّيَّتِي، فَدَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَأَتَانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ السَّبْتِ كَهَيْئَتِهِ الَّتِي يَأْتِينِي فِيهَا، فَقَالَ لِي: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُتِلَ عَدُوُّكَ وَأَهْلُكُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرَ وَدَاعِ سَادَاتِي صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَالرَّحْلَةَ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الَّذِي هَرَبْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ، إِذَا زَسُولُ أَوْلَادِي وَكُتُبُهُمْ: يَا أُمَّ الرَّجُلِ الَّذِي هَرَبْتَ مِنْهُ، جَمَعَ قَوْمًا وَأَتَّخَذَ لَهُمْ دَعْوَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَنَامَ هُوَ وَغِلْمَانُهُ فِي الْمَكَانِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ حِسٌّ، فَكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءَ، فَإِذَا هُوَ مَذْبُوحٌ مِنْ قَفَاةٍ وَدِمَاءَةٍ تَسِيلُ، وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَدْرُونَ مَنْ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ. وَيَأْمُرُونِي بِالْمُبَادَرَةِ نَحْوَ الْمَنْزِلِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ قَتْلُهُ، فَإِذَا هُوَ عِنْدَ فَرَاغِي مِنَ الدُّعَاءِ.

قال علي بن حماد: أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن بن علي العلوي العريضي، واشترط علي أن لا أبذله لمخالف ولا أعطيه إلا لمن أعلم مذهبه، وأنه من أولياء آل محمد (عليه السلام)، وكان عندي أدعوه به وإخواني، ثم قدم علي إلى البصرة، وبعض قضاة الأهواز كان مخالفاً وله علي أيادٍ، وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه، فقبض عليه السلطان، فصادر [أمواله] وأخذ حظه بعشرين ألف درهم، فرقت له ورحمته، ودفعت إليه هذا الدعاء، فدعا به، فما استتم أسبوعاً حتى أطلقه السلطان [راحه ورد أمواله] ابتداءً ولم يلزمه شيئا مما أخذ به حظه، وردّه إلى بلده مكرماً، وشيعته إلى الأبلّة (الابلة - كعتلة - موضع بالبصرة، أحد جنان الدنيا. قاله الفيروزآبادي). وعدت إلى البصرة، فلما كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده، وفتشت كتبي كلها فلم أر له أثراً، فطلبت من أبي المختار الحسيني، وكانت عنده نسخة بها، فهو أيضاً لم يجده في كتبه، فلم نزل نطلبه فلا نزال نبحت عنه في كتبنا فلا نجد ما يقرب من عشرين سنة، فعلمت أن ذلك عقوبة من الله جل وعز؛ لما بذلته لمخالف. فلما كان بعد العشرين سنة، وجدناه في كتبنا وقد فتشناها مراراً لا تُحصى، فأليت علي نفسي ألا أعطيه إلا لمن أتى بدينه ممن يعتقد ولاية آل الرسول صلى الله عليه وعليهم أجمعين بعد أن أخذ عليه العهد ألا يبذله إلا لمن يستحقه. وبالله نستعين وعليه نتوكل. (وذكره في جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢٧).

عِنْدَكَ مَعَ عِظْمِهِ عِنْدَهُ، أَخْذاً بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ وَتَأْكِيداً لَهَا حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ عَلَى قَوْمِهِ، وَتَجَبَّرَ وَبِكَفَرِهِ عَلَيْهِمْ افْتَخَرَ، وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ، وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ، فَكَتَبَ وَحَكَّمَ عَلَى نَفْسِهِ جُرْأَةً مِنْهُ أَنْ جَزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ فَجَزَيْتَهُ بِمَا حَكَّمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ رَبِّي وَإِلَيْكَ إِيَابِي، عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ وَلَا رَادًّا لِقَضَائِكَ، وَأَنَّكَ ﴿الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾، لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ تَبْنِ عَنْ شَيْءٍ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، وَلَا تُوصَفُ بِالْأَوْهَامِ وَلَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ، وَلَا تُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، وَإِنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عِبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمَرْبُوبُونَ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشَرًا سَوِيًّا، وَجَعَلْتَنِي غَنِيًّا مَكْفِيًّا، بَعْدَ مَا كُنْتُ طِفْلاً صَبِيًّا، تُقَوِّتُنِي مِنَ الشَّدِي لَبْنًا مَرِيئًا، وَغَدَيْتَنِي غِذَاءً طَيِّبًا هَنِيئًا، وَجَعَلْتَنِي ذَكَرًا مِثَالًا سَوِيًّا، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْدًا يُفُوقُ عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَفْخُمُ وَيَعْظُمُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَكُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ أَجَلِ مَا خَلَقَ وَبُوزِنَةَ [بِرِنَّةٍ] أَحْفَ مَا خَلَقَ وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي رَبِّي وَأَنْ يَحْمَدَ لِي أَمْرِي وَيَتُوبَ عَلَيَّ ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

إِلَهِي، وَإِنِّي أَنَا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُوْنَا آدَمُ عليه السلام وَهُوَ مُسِيءٌ ظَالِمٌ حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، فَغَفَرْتَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَثَبْتَ عَلَيْهِ وَاسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ! أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتَرْضَى عَنِّي، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي، فَإِنِّي مُسِيءٌ ظَالِمٌ خَاطِئٌ عَاصٍ، وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنِ عَبْدِهِ وَلَيْسَ بِرَاضٍ عَنْهُ، وَأَنْ تُرَضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ وَتُمِيطَ عَنِّي حَقِّكَ، إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ فَجَعَلْتَهُ صِدِّيقاً نَبِيّاً، وَرَفَعْتَهُ مَكَاناً عَلِيّاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَآبِي إِلَى جَنَّتِكَ وَمَحَلِّي فِي رَحْمَتِكَ وَتُسَكِّنِي فِيهَا بِعَفْوِكَ وَتُرَوِّجَنِي مِنْ حُورِهَا بِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ، إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ﴾، وَنَجَّيْنَاهُ ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسْرٍ﴾، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُتَجِنِّي مِنْ ظُلْمٍ مَنْ يُرِيدُ ظُلْمِي، وَتَكُفَّ عَنِّي شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوِّ قَاهِرٍ، وَمُسْتَخِفِّ قَادِرٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَإِنْسِي شَدِيدٍ، وَكَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَالِحٌ عليه السلام، فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَأَعْلَيْتَهُ عَلَيَّ عَدُوِّهِ، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يُرِيدُ بِي أَعْدَائِي بِهِ وَيَبْغِي لِي حُسَادِي، وَتَكْفِينِيهِمْ بِكِفَايَتِكَ، وَتَتَوَلَّانِي بِوَلَايَتِكَ، وَتَهْدِي قَلْبِي بِهُدَاكَ، وَتُوَيِّدَنِي بِتَقْوَاكَ، وَتُبَصِّرَنِي بِمَا فِيهِ رِضَاكَ، وَتُغْنِيَنِي بِغْنَاكَ يَا حَلِيمُ. إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ أَرَادَ نُمُودُ الْإِقَاءَهُ فِي النَّارِ، فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنِّي حَرَّ نَارِكَ وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهَيْبَهَا، وَتَكْفِينِي حَرَّهَا، وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ

أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ وَدِنَارِهِمْ، وَتَرَدَّ كَيْدُهُمْ فِي نَحْرِهِمْ، وَتُبَارِكَ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام، فَجَعَلْتَهُ نَبِيًّا وَرَسُولًا، وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكًا وَمَسْكَنًا وَمَأْوَى، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ رَحْمَةً مِنْكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَفْسَحَ لِي فِي قَبْرِي، وَتَحُطَّ عَنِّي وَزْرِي، وَتَشُدَّ لِي أَرْزِي، وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي، وَتَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحَطِّ السَّيِّئَاتِ، وَتَضَاعِفَ الْحَسَنَاتِ وَكَشَفَ الْبَلِيَّاتِ وَرِيحَ التَّجَارَاتِ وَدَفَعَ مَعْرَةَ السَّعَايَاتِ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ، وَقَاضِي الْحَاجَاتِ وَمُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَجَبَّازُ السَّمَاوَاتِ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَلِيلِكَ الَّذِي نَجَّيْتَهُ مِنَ الدَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَقَلَبْتَ لَهُ الْمِشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوقِنًا بِذَبْحِهِ، رَاضِيًا بِأَمْرِ وَالِدِهِ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجِيبَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ، وَتَصْرِفَ عَنِّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخِيَمَةٍ، وَتَكْفِينِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أُمُورِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي، وَمَا أَحَازِرُهُ وَأَخْشَاهُ، وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِحَقِّ آلِ يَس.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثَلِ وَالشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ، وَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ بِجَمْعِ مَا سُتَّتَ مِنْ شَمْلِي، وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصْلِحَ لِي أُمُورِي، وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ، وَتَكْفِينِي شَرَّ الْأَشْرَارِ بِالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَبْرَارِ، وَنُورِ الْأَنْوَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ، الْأَيْمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالصَّفْوَةَ الْمُنتَجِبِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَتَرْزُقَنِي مُجَالَسَتَهُمْ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرَافَقَتِهِمْ، وَتُوفِّقَ لِي صُحْبَتَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ

وَالْكَرُوبِيِّينَ .

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلْتُكَ بِهِ يَعْقُوبُ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، وَشُتَّتَ جَمْعُهُ وَفَقَدَ فُرَّةَ عَيْنِهِ ابْنَهُ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ، وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَأْذَنَ لِي بِجَمْعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي، وَتُقَرِّرَ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، وَتُصَلِّحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي، وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي وَتُصَلِّحَ لِي أَفْعَالِي، وَتَمُنَّ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَجَّيْتَهُ مِنْ غِيَابَةِ الْجُبِّ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ، وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ، وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً، وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ، وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، إِذْ قُلْتَ تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾، وَضَرَبْتَ لَهُ ﴿طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾، وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَقْتَ ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ، وَتُقَرِّبَنِي مِنْ عَفْوِكَ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَيَكُونُ لِي بَلَاغاً أُنَالُ بِهِ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ، يَا وَلِيَّيَ الْمُؤْمِنِينَ .

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَاوُدُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾، وَشَدَّدْتَ مُلْكَهُ، وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ، وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لُبُوسٍ لَهُمْ، وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

وَأَنْ تُسَخَّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي، وَتُسَهَّلَ لِي تَقْدِيرِي، وَتَرْزُقَنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ وَكَيْدَ الْمُعَانِدِينَ، وَمَكْرَ المَاكِرِينَ، وَسَطَوَاتِ الفَرَاعِنَةِ الجَبَّارِينَ، وَحَسَدَ الحَاسِدِينَ، يَا أَمَانَ الخَائِفِينَ وَجَارَ المُسْتَجِيرِينَ وَثِقَةَ الوَائِقِينَ، وَذَرِيعَةَ المُؤْمِنِينَ وَرَجَاءَ المُتَوَكِّلِينَ وَمُعْتَمَدَ الصَّالِحِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلْتُكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ قَالَ: رَبِّ ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَأَطَعْتَ لَهُ الخَلْقَ، وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ، وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ كُلِّ ﴿بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾، هَذَا عَطَاؤُكَ لَا عَطَاءَ غَيْرِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي، وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي، وَتَكْفِينِي هَمِّي، وَتُؤْمِنَ خَوْفِي، وَتُنْفِكَ أَسْرِي، وَتَشُدَّ أَرْزِي، وَتُمْهَلِنِي وَتُنْفَسِنِي، وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَسْمَعَ نِدَائِي، وَلَا تَجْعَلَ فِي النَّارِ مَاوَايَ وَلَا الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي، وَتُحَسِّنَ خَلْقِي، وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي، فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُؤَمَّلِي.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ لَمَّا حَلَّ بِهِ البَلَاءُ بَعْدَ الصَّحَّةِ، وَنَزَلَ الشَّقْمُ مِنْهُ مَنزِلَ العَافِيَةِ وَالضُّيْقُ بَعْدَ السَّعَةِ، فَكَشَفَتْ ضُرَّهُ وَرَدَدَتْ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، حِينَ نَادَاكَ دَاعِيًا لَكَ رَاغِبًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِفَضْلِكَ شَاكِيًا إِلَيْكَ: رَبِّ إِنِّي ﴿مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ ضُرِّي، وَتُعَافِنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، عَافِيَةً بَاقِيَةً شَافِيَةً كَافِيَةً وَافِرَةً هَادِيَةً نَامِيَةً، مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الْأَطْبَاءِ وَالْأَدْوِيَةِ، وَتَجْعَلَهَا شِعَارِي وَدِثَارِي، وَتُمَتِّعَنِي بِسَمْعِي وَبِصْرِي، وَتَجْعَلَهُمَا الوَارِثِينَ مِنِّي، ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي بَطْنِ الحُوتِ حِينَ نَادَاكَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَنْبَتَ ﴿عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ﴾، وَأَرْسَلْتَهُ ﴿إِلَى مِائَةِ
أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
تَسْتَجِيبَ دُعَائِي، وَتُدَارِكَنِي بِعَفْوِكَ، فَقَدْ غَرِقْتُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ لِنَفْسِي، وَرَكِبْتَنِي مَظَالِمُ
كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ، وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتُرْنِي مِنْهُمْ وَأَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ،
وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ، فِي مَقَامِي هَذَا بِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، إِذْ أَيْدَتْهُ بِرُوحِ
الْقُدْسِ وَأَنْطَقَتْهُ فِي الْمَهْدِ، فَأَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ بِهِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ، وَخَلَقَ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَائِرًا بِإِذْنِكَ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُفَرِّغَنِي لِمَا خَلَقْتَ لَهُ، وَلَا تُشْغَلْنِي بِمَا تَكَفَّلْتَهُ لِي، وَتَجْعَلْنِي
مِنْ عِبَادِكَ وَزُهَّادِكَ فِي الدُّنْيَا، وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ وَهَنَاتُهُ بِهَا، مَعَ كَرَامَتِكَ، يَا كَرِيمُ يَا
عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرَحِيَا عَلَيَّ عَرْشِ مَلَكَهَ سَيِّئًا، فَكَانَ
أَقْلَ مِنْ لِحْظَةِ الطَّرْفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّرًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ: أَهَكَذَا عَرْشُكَ؟
قَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُكْفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي، وَتَقْبَلَ مِنِّي حَسَنَاتِي، وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتُثَوِّبَ عَلَيَّ
وَتُغْنِي فَقْرِي وَتَجْبُرَ كَسْرِي، وَتُحْيِي فُؤَادِي بِذِكْرِكَ، وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتَنِي فِي
عَافِيَةٍ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيَّا، حِينَ سَأَلَكَ دَاعِيًا رَاجِيًا
لِفَضْلِكَ، فَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ يُنَادِي نِدَاءً خَفِيًّا، فَقَالَ: رَبِّ هَبْ ﴿لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي
وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾، فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَى، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ، وَكُنْتَ
مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي، وَأَنْ
تُمَتِّعَنِي بِهِمْ، وَتَجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ، رَاغِبِينَ فِي تَوَابِكَ خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ،

رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ، آيسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ، حَتَّى تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَتُمِيتَنَا مَيِّتَةً طَيِّبَةً،
إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلْتِكَ بِهِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا وَكُنْتَ
مِنْهَا قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقَرَّرَ عَيْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى
جَنَّتِكَ وَأَوْلِيَانِكَ، وَتُقَرَّرَ حَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتُوَسَّنِي بِهِ وَبِآلِهِ، وَبِمُصَاحِبَتِهِمْ وَمُرَافَقَتِهِمْ،
وَتُمْكِّنَ لِي فِيهَا، وَتُجِيبَنِي مِنَ النَّارِ وَمَا أُعَدُّ لِأَهْلِهَا مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالشَّدَائِدِ
وَالْأَنْكَالِ، وَأَنْوَعَ الْعَذَابِ بِعَفْوِكَ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَيْتَكَ عَبْدُكَ وَصِدِّيقُكَ مَرْيَمَ الْبُتُولِ وَأُمَّ الْمَسِيحِ
الرَّسُولِ ﷺ، إِذْ قُلْتَ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ذِكْرٌ وَإِسْمٌ عَظِيمٌ﴾، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيبًا
يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْصِنَنِي بِحِصْنِكَ الْحَصِينِ،
وَتَحْجُبَنِي بِحِجَابِكَ الْمَنِيعِ، وَتُحَرِّزَنِي بِحِرْزِكَ الْوَثِيقِ، وَتَكْفِينَنِي بِكَفَايَتِكَ الْكَافِيَةِ، مِنْ
شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَظَلَمٍ كُلِّ بَاغٍ، وَمَكْرِ كُلِّ مَآكِرٍ وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ، وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ وَجَوْرِ
كُلِّ سُلْطَانٍ فَاجِرٍ بِمَنْعِكَ يَا مَنِيعُ.

إِلَهِي، وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ،
وَأَمِينِكَ عَلَيَّ وَحِيكَ وَبِعَيْشِكَ إِلَيَّ بَرِيَّتِكَ، وَرَسُولِكَ إِلَيَّ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٌ خَاصَّتِكَ
وَخَالِصَّتِكَ ﷺ، فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا، وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيَا
وَ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾، وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، صَلَاةً زَاكِيَةً طَيِّبَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً مُبَارَكَةً، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْتَ عَلَيْهِمْ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ، وَسَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ، وَزِدْتَهُمْ
فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَاخْلَطَنِي بِهِمْ، وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي

زُمرتهم، حَتَّى تَسْقِينِي مِنْ حَوْضِهِمْ وَتُدْخِلَنِي فِي جُمَلَتِهِمْ، وَتَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُمْ، وَتُقَرِّرَ عَيْنِي بِهِمْ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي، وَتُبَلِّغَنِي آمَالِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَتُبَلِّغَهُمْ سَلَامِي، وَتُرَدِّ عَلَيَّ مِنْهُمْ السَّلَامَ، وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

إِلَهِي، أَنْتَ الَّذِي تُتَادِي فِي أَنْصَافِ كُلِّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبُهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ رَاجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجَاءَهُ؟ أَمْ هَلْ مِنْ مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أَمَلَهُ؟ هَا أَنَا سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ وَمِسْكِينُكَ بِبَابِكَ وَضَعِيفُكَ بِبَابِكَ وَفَقِيرُكَ بِبَابِكَ وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنَائِكَ، أَسْأَلُكَ نَائِلُكَ وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ وَأُوَمِّلُ عَفْوَكَ وَالتَّمِسُّ عُفْرَانُكَ، فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَبَلِّغْنِي أَمَلِي، وَاجْبُرْ فَقْرِي وَارْحَمْ عِصْيَانِي، وَاعْفُ عَن ذُنُوبِي وَفُكِّ رَقَبَتِي مِنْ مَظَالِمَ لِعِبَادِكَ رَكْبَتِي، وَفَوِّ ضِعْفِي وَأَعِزِّ مَسْكِنَتِي، وَتَبِّتْ وَطْأَتِي، وَاغْفِرْ جُرْمِي، وَأَنْعِمْ بَالِي، وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلَالِ مَالِي، وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْعَالِي وَرَضْنِي بِهَا، وَارْحَمْنِي وَوَالِدِي وَمَا وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ، وَالْهِمْنِي مِنْ بَرِّهِمَا مَا أَسْتَحِقُّ بِه تَوَابِكَ وَالْجَنَّةَ، وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمَا وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِهِمَا، وَاجْزِهِمَا بِأَحْسَنِ مَا فَعَلَا بِي تَوَابِكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلَهِي، وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّكَ لَا تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلَا تَرْضَاهُ وَلَا تَمِيلُ إِلَيْهِ وَلَا تَهْوَاهُ وَلَا تُحِبُّهُ وَلَا تَغْشَاهُ، وَتَعْلَمُ مَا فِيهِ هُوَ لَا يَأْتِي الْقَوْمَ مِنْ ظُلْمِ عِبَادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا، وَتَعَدِّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ، بَلْ ظُلماً وَعُدْوَاناً وَزُوراً وَبُهْتَاناً، فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ مُدَّةً لَا بُدَّ مِنْ بُلُوغِهَا، أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجَلاً يَتَأَلَوْنَهَا، فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلْتُكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ، أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ ذَلِكَ، وَتَكْتُبَ لَهُمْ الْإِضْمِحَالَ وَالْمَحَقَّ، حَتَّى تُقَرِّبَ آجَالَهُمْ وَتَقْضِي مُدَّتَهُمْ

وَتُذْهِبَ أَيَّامَهُمْ، وَتُبْتَرُ أَعْمَارَهُمْ وَتُهْلِكَ فُجَّارَهُمْ، وَتُسَلِّطُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تُتَجِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَتَفْرَقَ جُمُوعَهُمْ، وَتُكِلَّ سِلَاحَهُمْ، وَتُبَدَّدَ شَمْلَهُمْ، وَتَقْطَعَ آجَالَهُمْ، وَتُقْصِرَ أَعْمَارَهُمْ، وَتُزَلِّزَ أقدامَهُمْ، وَتُطَهَّرَ بِأَدَاكٍ مِنْهُمْ، وَتُظَهَّرَ عِبَادَكَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ غَيَّرُوا سُنَّتَكَ، وَنَقَضُوا عَهْدَكَ وَهَتَكُوا حَرِيمَكَ، وَأَتُوا مَا نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ، ﴿وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآذِن لِيَجْمَعِيَهُم بِالشَّتَاتِ، وَلِيَحْيِيَهُم بِالْمَمَاتِ وَلَا زَوَاجِهِمْ بِالتَّهْبَاتِ، وَخَلِّصْ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ، وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ هَضْمِهِمْ، وَطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ، وَآذِن بِحَصْدِ نَبَاتِهِمْ وَاسْتِصْالِ شَافَتِهِمْ وَشَتَاتِ شَمْلِهِمْ وَهَدْمِ بُنْيَانِهِمْ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدَاكَ وَرَسُولَاكَ وَنَبِيَاكَ وَصَفِيَاكَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، حِينَ قَالَا دَاعِيَيْنِ لَكَ رَاجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾، فَمَنْنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَا بِالْإِجَابَةِ لَهُمَا، إِلَى أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُمَا بِأَمْرِكَ، اللَّهُمَّ رَبِّ ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَطْمِسَ عَلَى أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمَةِ، وَأَنْ تُشَدِّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرَكًا، وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَكَ، وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَكَ عَلَيْهِمْ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ وَعَجَّلْ ذَلِكَ لَهُمْ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ، وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي، وَدُعِيَ بِاللِّسَنِ، وَشَخَّصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ، وَأَمَّتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ، وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ، وَتُحَوِّكَمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ.

إِلَهِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَبْهَائِهَا وَكُلِّ أَسْمَائِكَ بِهِي، بَلْ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرَكِّسَهُمْ عَلَى أُمَّ رُءُوسِهِمْ فِي زِيَّتِهِمْ، وَتُرَدِّيَهُمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ، وَارْمِهِمْ بِحَجَرِهِمْ، وَذَكِّهِمْ بِمَشَاقِصِهِمْ، وَاكْبُبْهُمْ عَلَى

مَنَّاخِرِهِمْ، وَاخْتَفَهُمْ بِوَتَرِهِمْ وَارْدُدْ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُوبِقَهُمْ بِبِنْدَامَتِهِمْ، حَتَّى يُسْتَخَذَلُوا وَيَتَضَاءَلُوا بَعْدَ نَخْوَتِهِمْ، وَيَتَقَمِعُوا وَيَخْشَعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذِلَّةً مَأْسُورِينَ فِي رِبْقِ حَبَائِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرُونَا فِيهَا، وَثَرِينَا قُدْرَتِكَ فِيهِمْ وَسُلْطَانِكَ عَلَيْهِمْ، وَتَأْخِذَهُمْ أَخْذَ الْقِرَى ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ إِنَّ أَخْذَكَ الْإِلِيمُ الشَّدِيدُ ﴿أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾، فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ إِيرَادَهُمْ عَذَابَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ، وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذِي لَا يَفُومُ لَهُ شَيْءٌ، وَأْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُؤَخَّرُ، فَإِنَّكَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى، وَعَالِمُ كُلِّ فَحْوَى، وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ، وَلَا يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَائِنَةٌ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، عَالِمٌ مَا فِي الصُّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ وَأُنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ سَيِّدِي، وَسَأَلُكَ بِهِ نُوحٌ، إِذْ قُلْتَ تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلْنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ أَجَلْ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ أَنْتَ نِعَمَ الْمُجِيبِ وَنِعَمَ الْمَدْعُوِّ وَنِعَمَ الْمَسْئُولِ وَنِعَمَ الْمُعْطِي، أَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ وَلَا تُمِلُّ دُعَاءَ مَنْ أَمْلَكَ، وَلَا تُتَبَّرُّ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ وَلَا بِقَضَائِهَا لَهُمْ، فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ جَمِيعِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمَحِ الطَّرْفِ، وَأَخْفَ عَالَمٍ وَأَهْوَنُ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَحَاجَتِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي فَقَدْ جِئْتُكَ بِثِقَلِ الظُّهْرِ بِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي وَرَكِبْتَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ، مَا لَا يَكْفِينِي وَلَا يُخَلِّصُنِي مِنْهُ غَيْرُكَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ سِوَاكَ، فَاْمَحْ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِسِيرِ عِبْرَاتِي، بَلْ بِقَسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ عَيْنِي، لَا بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلتَسْعِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

لَا تَمْتَحِنِّي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحْنِ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَلَا

تُهْلِكُنِي بِذُنُوبِي، وَعَجَّلْ خَلَاصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ، وَلَا تَهْتِكْ سِتْرِي، وَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ.

يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالْثَوَابِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعْدَاءِ، وَتُمِيتَنِي مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَتَقْبَلَنِي قَبُولَ الْأَوْدَاءِ، وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ مِنْ شَرِّ سَلَاطِينِهَا وَفُجَّارِهَا وَشِرَارِهَا وَمُحِبِّبِهَا وَالْعَامِلِينَ لَهَا فِيهَا، وَقِنِي شَرَّ طُغَاتِهَا وَحُسَادِهَا وَبَاغِي الشِّرْكِ فِيهَا، حَتَّى تَكْفِينِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ، وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيُنَ الْكُفْرَةِ، وَتُفْحِمَ عَنِّي أَلْسُنَ الْفَجْرَةِ، وَتَقْبِضَ لِي عَلَى أَيْدِي الظُّلْمَةِ وَتُؤْمِنَ لِي كَيْدَهُمْ وَتُمِيتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ، وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْنِدَتِهِمْ، وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ، وَحِرْزِكَ وَسُلْطَانِكَ وَحِجَابِكَ وَكَنْفِكَ، وَعِيَاذِكَ وَجَارِكَ، ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾.

اللَّهُمَّ، بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ، وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو، وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي، وَبِكَ أَسْتَعِيثُ وَبِكَ أَسْتَقْدِرُ، وَمِنْكَ أَسْأَلُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَرُدَّنِي إِلَّا بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ ﴿أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِلَهِي، وَقَدْ أَطَلْتُ دُعَائِي وَأَكْثَرْتُ خِطَابِي، وَضِيقُ صَدْرِي حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ عِلْمًا مَنِّي بِأَنَّهُ يُجْزِيكَ مِنْهُ قَدْرُ الْمِلْحِ فِي الْعَجِينِ، بَلْ يَكْفِيكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ، وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنَيْتَةٍ صَادِقَةٍ وَلِسَانٍ صَادِقٍ: يَا رَبِّ، فَتَكُونَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ، وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ قَلْبِي، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْرَنَ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ مِنْكَ، وَتُبَلِّغَنِي مَا أَمَلْتُهُ فِيكَ مِنْكَ وَطَوَلًا وَقُوَّةً وَحَوْلًا، وَلَا تُقِيمَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَّا بِقَضَائِكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ، فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَخَطَرُهُ عِنْدِي جَلِيلٌ كَثِيرٌ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

إِلَهِي، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ وَالْهَارِبِ مِنْكَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبٍ تَهْجَمْتَهُ وَعُيُوبٍ

فَضَحَّتْهُ، فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ أَفُوزُ بِهَا إِلَى جَنَّتِكَ،
وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَطْفَةً أَنْجُو بِهَا مِنْ عِقَابِكَ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَكَ وَبِيَدِكَ، وَمَفَاتِيحَهُمَا
وَمَغَالِيقَهُمَا إِلَيْكَ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسِيرٌ، وَافْعَلْ بِي مَا سَأَلْتُكَ يَا
قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^١.

دعاء العبرات

٣٦. مهج الدعوات^٢: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ، أَنْتَ الَّذِي
تَقْشَعُ سَحَابَ الْمِحْنِ^٣ وَقَدْ أَمَسَتْ تِقَالًا، وَتَجْلُو ضَبَابَ الْإِحْنِ وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالًا،

١. مهج الدعوات: ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٦٦، ونقله عن الكتاب العتيق الغروي.

٢. قال السيد جنة: «حَدَّثَنِي صَدِيقِي وَالْمُوَاحِشِيُّ لِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاضِي الْأَوْيُّ صَاعَفَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ سَعَادَتَهُ
وَسَرَفَ خَاتِمَتَهُ، وَذَكَرَ حَدِيثًا عَجِيبًا وَسَبِيًّا غَرِيبًا، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَدَّثَتْ لَهُ حَادِثَةٌ، فَوَجَدَ هَذَا الدُّعَاءَ فِي أَوْرَاقٍ لَمْ يَجْعَلْهُ
فِيهَا بَيْنَ كُتُبِهِ، فَتَسَخَّ مِنْهُ نُسْخَةً، فَلَمَّا أَنْسَخَهُ فَقَدَ الْأَصْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ وَجَدَ، وَرَأَيْتُ هَذَا الدُّعَاءَ فِي نُسْخَةٍ عَنِّيْقَةٍ قَدْ أَصَابَ
بَعْضَهَا بَلَلٌ وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ، أَحْضَرَهَا ابْنُ الْوَزِيرِ الْوَرَّاقِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اشْتَرَاهَا لَوْلَدِ مُحَمَّدِ الْمُقْرِي الْأَعْرَجِ بِدِرْهَمٍ وَنِصْفٍ،
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الدُّعَاءُ كَانَ مُوجُودًا فِي الْكُتُبِ، وَمَا كَانَ أَخِي الرِّضَا الْأَوْيُّ يَعْرِفُ مَوْضِعَهُ، فَأَنْعَمَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَيْهِ
بِتَعْرِيفِهِ كَمَا ذَكَرْنَا عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيُسَمَّى دُعَاءَ الْعِبْرَاتِ، وَسَيَاتِي ذِكْرُهُ، وَهُوَ...»، (وذكر الدعاء الذي أثبتناه في
المتن).

أقول: ذكر العلامة النوري في الحكاية الرابعة من جنة المأوى (بحار الأنوار: ٥٣ ص ٢٢١)، عن العلامة الحلبي جنة في آخر
منهاج الصلاح ما ملخصه: «دعاء العبرات المروي عن الصادق عليه السلام حكاية من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن
محمد الأوي قدس الله روحه: وهو أنه كان مأخوذاً بأمر من أمراء السلطان جرماغون مدة طويلة مع شدة وضيق، فرأى
في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة، فقال: ادع بدعاء العبرات،
فقال: وما دعاء العبرات؟ فقال: أنه في مصباحك، فقال: يا مولاي، ما في مصباحي، فقال: انظره تجده. فاتبه من منامه
وفتح مصباحه، فلقي ورقة مكتوب فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فقرأه أربعين مرة، فرأى زوجة الأمير في المنام، أن
أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بحلقها بين إصبعيه، وقال أن زوجك أخذ أحداً من أولادي وأضاق عليه في المطعم والمشرب!
قولي له: إن لم يخل عنه عنه لأخرين بيته. فأخبرته. وشاع الخبر حتى وصل إلى السلطان، فسأل عن ذلك، فقالوا: شيخ
علوي، أمرت بأخذه، فقال: خلوا سبيله. فأعطوه فرساً ودلوه على الطريق، فركبها فمضى إلى بيته».

ثم ذكر الدعاء باختلاف شديد مع هذا النقل، ونبه هو أيضاً بذلك، فراجع.

٣. أقشع السحاب: أزاله وكشفه، والضباب: ندى كالغبار، أو هو سحاب رقيق يغشى الأرض كال دخان، والإحن جمع إحنة:
الحقد والعداوة. (هامش بحار الأنوار).

وَتَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيمًا وَبُنْيَانَهَا هَدِيمًا وَعِظَامَهَا رَمِيمًا، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِبًا وَالْمَطْلُوبَ طَالِبًا وَالْمَقْهُورَ قَاهِرًا وَالْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قَادِرًا، إِلَهِي فَكُم مِّنْ عَبْدٍ نَادَاكَ رَبِّ إِنِّي ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ ﴿أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُونًا، فَالْتَقَى مَاءٌ فَرْجِهِ ﴿عَلَى أَمْرِ قُدِيرٍ﴾، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسْرِ﴾، يَا رَبِّ إِنِّي ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، يَا رَبِّ إِنِّي ﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لِي مِنْ نَصْرِكَ ﴿أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾، وَفَجِّرْ لِي مِنْ عَوْنِكَ عُيُونًا لِيَلْتَقِيَ مَاءٌ فَرْجِي عَلَى أَمْرِ قُدِيرٍ وَاحْمِلْنِي.

يَا رَبِّ، مِنْ كِفَايَتِكَ ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسْرِ﴾، يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بِهِيمٍ^١ وَلَمْ يَجِدْ صَرِيخًا يُصْرِحُهُ مِنْ وَلِيِّ حَمِيمٍ، وَجُدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخًا مُغِيثًا وَوَلِيًّا ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾، يُنَجِّيه مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ، وَيُظْهِرُ لَهُ مِنَ الْمُهِمِّ مِنْ أَعْلَامِ فَرْجِهِ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَأَيَاتُهُ بَاهِرَةٌ، وَنَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ، دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَانْظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً، تُجَلِّ بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَأَقْفَةً مُقِيمَةً، مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ وَتَلَفَّتْ مِنْهُ الزُّرُوعُ وَانْهَلَّتْ مِنْ أَجْلِهَا الدُّمُوعُ وَاشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ وَجَرَتْ وَسَكَنْتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ حِفْظًا حِفْظًا لِغَرَائِيسِ غَرَسْتَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَشُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ، أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ، وَيَفَاسِهِ تُقَطِّعُ وَتُجَزُّ، إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعًا، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِسًا، وَمَانِعًا، إِلَهِي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ وَخَسِّنْ فَالِنَهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ قَدْ كَاعَتْ فَهَمِّنْهَا،

١. ليل بهيم: شديد الظلمة لا ضوء فيها إلى الصباح. (هامش بحار الأنوار).

٢. كذا، والصحيح: «فطمناها» كما في المصدر، وكما سيأتي في النسخة الثانية، وكيعوعة القلب: جنبها وروعتها. (هامش بحار الأنوار).

وَالنُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكَّنَهَا، إِلَهِي تَدَارِكُ أقداماً زَلَّتْ وَأَفْهَاماً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةَ ضَلَّتْ،
 أَنْ رَأَتْ جَبْرَكَ عَلَى كَسِيرِهَا وَإِطْلَاقَكَ لِأَسِيرِهَا وَإِجَارَتَكَ لِمُسْتَجِيرِهَا، أَجْحَفَ الضُّرِّ
 بِالْمَضْرُورِ مَعَ دَاعِيهِ الْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيَسَةَ الْبَلَاءِ
 وَهُوَ لَكَ رَاجٍ؟ أَمْ هَلْ يَجْمُلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ فِي لُجَّةِ النِّقَمَاتِ وَهُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ؟
 مَوْلَايَ، لَئِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التَّقَى وَلَا أَبْلُغُ فِي حَمَلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ
 الرِّضَا، وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى عُمُشُ
 الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَظَهَرَ تَقْيِيلٌ بِالْخَطَاءِ وَالزَّلَلِ،
 وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٍ، أَمَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ
 وَذَرِيعَةٌ لَدَيْكَ، أَنْتَبِي لِأَوْلِيائِكَ مُوَالٍ وَفِي مَحَبَّتِهِمْ مُغَالٍ، وَلِجَلْبَابِ الْبَلَاءِ فِيهِمْ لَابِسٌ،
 وَلِكِتَابِ تَحْمُلِ الْعَنَاءِ بِهِمْ دَارِسٌ؟ أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أُرُوحَ فِيهِمْ مَظْلُوماً؟ أَوْ أَغْدُو
 مَكْظُوماً وَأَقْضِي بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُوماً؟ أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذَا حُرْمَةٌ لَا
 تَضِيعُ؟ وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يَقْتَنِعُ، فَلِمَ تَمْنَعُنِي نَصْرَكَ يَا رَبِّ وَهَذَا أَنَا ذَا غَرِيْقٍ، وَتَدْعُنِي وَأَنَا
 بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيْقٍ، أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ طَرَائِدَ وَلِمَكْرِهِمْ مَصَائِدَ وَتَقْلُدُهُمْ مِنْ
 خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ؟ وَأَنْتَ مَالِكُ نَفُوسِهِمْ، أَنْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ
 أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا، فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْفُفَ بِأَسْهُمِهِمْ؟ وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ
 حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ وَتُعْرِيهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَفْرَحُونَ وَفِي مَيْدَانِ الْبَغْيِ
 يَمْرَحُونَ؟

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَدْرِ كُنِي وَلَمَّا يُدْرِ كُنِي الْغَرَقُ وَتَدَارِكُنِي وَلَمَّا غَيَّبَ
 شَمْسِي الشَّفَقُ، إِلَهِي كَمْ مِنْ عَبْدٍ خَائِفٍ التَّجَا إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ
 وَأَمَانٍ، أَفَأَقْصِدُ يَا رَبِّ أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً؟ أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً أَمْ
 أَكْثَرَ مِنْ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَاراً؟ أَمْ أَكْرَمَ مِنْ اتِّصَارِكَ اتِّصَاراً؟ مَا عُذْرِي يَا إِلَهِي إِذَا حُرِمْتُ

فِي حُسْنِ الْكِفَايَةِ نَائِلِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ أَمْلِكَ وَلَا يُرَدُّ سَائِلِكَ.
 إِلَهِي إِلَهِي، أَيْنَ رَحْمَتِكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْأَنْامِ؟ اللَّهُمَّ أَيْنَ أَيْنَ كِفَايَتِكَ
 الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الْأَنْامِ؟ وَأَيْنَ أَيْنَ عِنَايَتِكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ
 لِجَوْرِ الْأَيَّامِ؟ إِلَهِي إِلَهِي بِهَا يَا رَبِّ ﴿نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، إِنِّي ﴿مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ
 أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، مَوْلَايَ تَرَى تَحْيِرِي فِي أَمْرِي وَتَقْلِبِي فِي ضُرِّي وَانطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ
 قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي.

فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَجُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً،
 وَيَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مِنْهَا، وَاجْعَلْ يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ لِي حِبَالاً لِيَصْرَعَنِي بِهَا
 صَرِيحَ مَا مَكَرَ، وَمَنْ حَفَرَ لِي بِنِراً لِيُوقِعَنِي فِيهَا أَنْ يَقَعَ فِيهَا حَفَرَ، وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي
 مِنْ شَرِّهِ وَمَكَرِهِ وَفَسَادِهِ وَضُرِّهِ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدِّيَانِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي
 لِلْإِيمَانِ.

إِلَهِي، عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ عُصْمَتَهُ، فَقَدْ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلِ
 إِلَّا حَبْلَكَ، وَتَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلَّكَ.

وَتَسْجُدُ وَتَقُولُ: إِلَهِي، إِنَّ وَجْهًا إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ، وَإِنْ جَبِينَا لَكَ
 بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ، وَإِنَّ خَدًّا لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُفُوزَ
 بِمُرَادِهِ وَيُظْفَرَ، وَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ تَرَى تَعَفَّرَ خَدِّي وَابْتِهَالِي وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ
 وَجِدِّي، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغْبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولاً، وَسَهَّلْ إِلَيَّ طَلِبَاتِي بِعِزَّتِكَ وَصُولاً، وَذَلَّلْ
 لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذَلِيلًا.

إِلَهِي لَا رُكْنَ أَشَدُّ مِنْكَ فَأَوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْكَ وَعَوَلْتُ فِي قَضَاءِ
 حَوَائِجِي عَلَيْكَ، وَلَا قُوَّةَ لِي أَشَدُّ مِنْ دُعَائِكَ، فَاسْتَظْهَرِ بِقَوْلٍ شَدِيدٍ وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا
 أَمَرْتَ، فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتَ، فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إِلَّا أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي
 الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَ؟ يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ، يَا مَنْ ﴿يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، رَبِّ انصُرْنِي

عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَافْتَحْ لِي ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ وَالطُّفَّ بِسِي يَا رَبِّ وَبِجَمِيعِ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٣٧. مهج الدعوات: يَقُولُ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْكَامِلُ الْفَقِيهُ الْعَلَامَةُ
الْفَاضِلُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْوَرَعُ الْمُجَاهِدُ الْمَوْلَى الْأَعْظَمُ وَالصَّدْرُ الْمُعَظَّمُ، رُكْنُ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ مَلِكُ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ فِي الْعَالَمِينَ ذُو الْحَسَبِينَ، أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّوُوسِ الْعَلَوِيِّ الْفَاطِمِيِّ، أَسْعَدَهُ اللَّهُ فِي
الدَّارَيْنِ، وَحَبَاهُ بِكُلِّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَيْنُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ: وَلَمَّا وَجَدْتُ هَذَا الدُّعَاءَ
بَعْدَ وَفَاةِ أَخِي الرَّضِيِّ الْقَاضِي الْأَوِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ صُرِيحَهُ، وَفِيهِ زِيَادَاتٌ
حِسَانٌ وَنُقْصَانٌ عَنِ الَّذِي أَحْضَرَهُ إِلَيَّ الْأَخُ عَلِيُّ الْمُسَمَّى ابْنَ وَزِيرِ الْوَرَّاقِ فِي جُمْلَةٍ
مُجَلَّدٍ أَوَّلُهُ دُعَاءُ الطَّلْحِيِّ وَهُوَ عَتِيقٌ كَمَا كُنَّا ذَكَرْنَاهُ، وَهِيَ أَنَا أَذْكَرُ الدُّعَاءِ بِمَا وَجَدْتُهُ؛
اسْتِظْهَاراً فِي حِفْظِ أَسْرَارِهِ، وَاحْتِيَاطاً لِفَوَائِدِ أَنْوَارِهِ، وَهُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ وَيَا كَاشِفَ الرَّفْرَاتِ، أَنْتَ الَّذِي تَفْشَعُ سَحَابَ
الْمِحَنِ وَقَدْ أَمْسَتْ تَقَالاً، وَتَجْلُو ضَبَابَ الْفِتَنِ وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالاً، وَتَجْعَلُ ذُرْعَهَا
[زُرْعَهَا] هَشِيمًا وَبُنْيَانَهَا هَدِيمًا وَعِظَامَهَا رَمِيمًا، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِبًا وَالْمَطْلُوبَ
طَالِبًا، وَالْمَقْهُورَ قَاهِرًا وَالْمَقْدُورَ عَلَيْهِ قَادِرًا، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ: رَبِّ إِنِّي
﴿مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾، فَفَتَحْتَ مِنْ نَصْرِكَ لَهُ ﴿أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ
عَوْنِكَ ﴿عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قُدِيرٍ﴾، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ ﴿عَلَى ذَاتِ الْوَجَّاحِ وَدُسْرِ﴾،
يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بِهِيمٍ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَرِيخًا يُصْرِخُهُ مِنْ وِلْسِيٍّ
حَمِيمٍ وَجُدَ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخًا مُغِيثًا وَوَلِيًّا يَطْلُبُهُ حَثِيثًا يُنَجِّيه مِنْ ضِيقِ أَمْرِهِ وَخَرَجِهِ
وَيُظْهِرُ لَهُ أَعْلَامَ فَرَجِهِ.

١. مهج الدعوات: ج ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٧.

اللَّهُمَّ، فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَنِعْمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ حَتَّارٍ، أَسْأَلُكَ
نَظْرَةً مِنْ نَظْرَاتِكَ رَحِيمَةً تُجَلِّي بِهَا ظُلْمَةً عَاكِفَةً مُقِيمَةً فِي عَاهَةِ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ،
وَتَلَفَّتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ، وَانْهَلَّتْ مِنْ أَجْلِهَا الدُّمُوعُ، وَاشْتَمَلَتْ لَهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَاسُ،
وَجَرَّتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ، إِلَهِي فَحِفْظًا حِفْظًا لِعِرَائِزِ غَرْسِهَا وَشُرْبِهَا بِيَدِ الرَّحْمَنِ،
وَنَجَاتِهَا بِدُخُولِ الْجِنَانِ، أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ وَيَفَاسِهِ تُقَطَّعُ وَتُجَزُّ، إِلَهِي فَمَنْ
أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حَرِيمِكَ دَافِعًا، وَمَنْ أَجْدَرُ مِنْكَ بِأَنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ مَانِعًا،
إِلَهِي إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوْنُهُ وَحَسْنُ فَالِنُهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَمَّنْهَا، وَالنُّفُوسَ
ارْتَاعَتْ فَسَكَّنْهَا.

إِلَهِي إِلَهِي، تَدَارَكَ أَقْدَامًا زَلَّتْ وَأَفْهَامًا فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةَ ضَلَّتْ، أَنْ رَأَتْ جَبْرَكَ عَلَى
كَسِيرِهَا، وَإِطْلَاقَكَ لِأَسِيرِهَا وَإِجَارَتَكَ لِمُسْتَجِيرِهَا، أَجْحَفَ الضُّرِّ بِالْمَضْرُورِ وَلَبَّى
دَاعِيَهُ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ، فَهَلْ تَدْعُهُ يَا مَوْلَايَ فَرِيَسَةً لِلْبَلَاءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ؟ أَمْ هَلْ يَخُوضُ
لُجَّةَ الْعَمَاءِ وَهُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ؟ مَوْلَايَ، إِنْ كُنْتُ لَا أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى، وَلَا أَبْلُغُ
فِي حَمَلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا، وَلَا أَنْتَظِمُ فِي سَبِيلِكَ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ حُمُصُ
الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَى، ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الظَّمَا، عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتَكَ بِضَعْفٍ
مِنَ الْعَمَلِ وَظَهَرَ تَقْيِيلٌ بِالْخَطَايَا وَالزَّلَلِ، وَنَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَلِدَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَادَةٍ.

أَفَمَا يَكْفِينِي يَا رَبِّ وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَذَرِيعةً لَدَيْكَ إِنِّي لِأَوْلِيَاءِ دِينِكَ مُوَالٍ، وَفِي مَحَبَّتِهِمْ
مُغَالٍ، وَلِجَلْبَابِ الْبَلَاءِ فِيهِمْ لِابْسٍ وَلِكِتَابِ تَحْمُلِ الْعَنَاءِ بِهِمْ دَارِسٍ؟ أَمْ مَا يَكْفِينِي أَنْ
أُروِحَ فِيهِمْ مَظْلُومًا؟ وَأَغْدُوَ مَكْظُومًا، وَأَقْضِي بَعْدَ هُمُومٍ هُمُومًا وَبَعْدَ وُجُومٍ وُجُومًا؟
أَمْ عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَا تَضِيعُ؟ وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يَقْتَنِعُ؟ فَلِمَ لَا تَمْنَعْنِي يَا رَبِّ؟
وَهَا أَنَا ذَا غَرِيْقٍ وَتَدْعُنِي هَكَذَا وَأَنَا بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيْقٍ مَوْلَايَ. أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ
لِأَعْدَائِكَ طَرَائِدًا؟ وَلِمَكْرِهِمْ مَصَانِدًا وَتَقْلُدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدًا؟ وَأَنْتَ مَالِكُ نَفُوسِهِمْ
لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا، وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا حَمَدُوا، فَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ

أَنْ تَكْشِفَ بَأْسَهُمْ؟ وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ فِي حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ وَتُعْرِيهُمْ مِنْ سَلَامَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ
يَسْرُحُونَ؟ وَفِي مِيدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرُحُونَ؟

إِلَهِي أَدْرِكْنِي وَلَمَّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ وَتَدَارِكْنِي وَلَمَّا غَيَّبَ شَمْسِي الشَّفَقُ، إِلَهِي كَمْ مِنْ
خَائِفِ التَّجَا إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفًا بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، أَفَأَقْصِدُ أَعْظَمَ مِنْ سُلْطَانِكَ
سُلْطَانًا؟ أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَانًا؟ أَمْ أَكْثَرَ مِنْ اقْتِدَارِكَ اقْتِدَارًا أَمْ أَكْرَمَ مِنْ
انْتِصَارِكَ انْتِصَارًا؟ مَا عُذْرِي يَا إِلَهِي إِذَا حُرِمْتُ فِي حُسْنِ الْكِفَايَةِ نَائِلِكَ، وَأَنْتَ أَنْتَ
الَّذِي لَا يُخَيِّبُ أَمْلَكَ وَلَا يُرَدُّ سَائِلُكَ، إِلَهِي إِلَهِي أَيْنَ رَحْمَتِكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ
الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْأَنَامِ؟ وَأَيْنَ أَيْنَ كِفَايَتِكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الْأَيَّامِ؟ إِلَهِي
إِلَهِي بِهَا يَا «رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، إِنِّي «مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»،
مَوْلَايَ تَرَى تَحْيِيرِي فِي أَمْرِي وَانْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي، فَجُدْ لِي يَا
رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَزَجًّا وَمَخْرَجًا، وَيَسِّرْ لِي نَحْوَ الْيُسْرِ مِنْهَجًا، وَاجْعَلْ مَنْ يَنْصِبُ
الْحِبَالَةَ لِي لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيحًا فِيمَا مَكَرَ، وَمَنْ يَحْفِرُ لِي الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَاقِعًا
فِيمَا حَفَرَ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَمَكَرَهُ وَفَسَادَهُ وَضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ، إِلَهِي
عَبْدُكَ عَبْدُكَ، أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرَجْ غُمَّتَهُ، فَقَدْ انْقَطَعَ بِهِ كُلُّ حَبَلٍ إِلَّا
حَبْلَكَ، وَتَقَلَّصَ عَنْهُ كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلَّكَ، مَوْلَايَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ
مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ؟ وَمَخِيلَتِي هَذِهِ إِنْ كَذَّبْتَهَا أَيْنَ تُلَاقِي مَوْضِعَ الْإِصَابَةِ؟

فَلَا تُرَدِّدْ عَن بَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَابًا، وَلَا تَمْنَعْ دُونَ جَنَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ
جَنَابًا، إِلَهِي إِنَّ وَجْهًا إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ، فَالرَّاعِبُ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يُخَيِّبُهُ، وَإِنَّ جَبِينًا
لَدَيْكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ الْمُبْتَهَلُ مَا قَصَدَ، وَإِنَّ خَدًّا عِنْدَكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ
جَدِيرٌ أَنْ يَفُوزَ السَّائِلُ بِمُرَادِهِ وَيُظْفَرُ، هَذَا يَا إِلَهِي تَعْفِيرُ خَدِّي وَابْتِهَالِي فِي مَسْأَلَتِكَ
وَجَدِّي، فَلَقَّ رَغْبَاتِي بِرَحْمَتِكَ قَبُولًا وَسَهَّلَ إِلَيَّ طَلِبَاتِي بِرَأْفَتِكَ وَصُولًا، وَذَلَّلَ لِي
قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذْلِيلًا.

إِلَهِي وَإِذَا أَقَامَ ذُو حَاجَةٍ فِي حَاجَتِهِ شَفِيعاً فَوَجَدْتُهُ مُمْتَنِعَ النَّجَاحِ مُضَيَّعاً، فَإِنِّي
 أَسْتَشْفَعُ إِلَيْكَ بِكَرَامَتِكَ وَالصَّفْوَةِ مِنْ أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ بِهِمْ أَنْشَأْتَ مَا يُقْلُ وَيُظِلُّ وَنَزَلْتَ مَا
 يَدِقُّ وَيَجِلُّ، أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِأَوَّلِ مَنْ تَوَجَّهَتْ تَاجَ الْجَلَالَةِ وَأَحَلَّتْهُ مِنَ الْفِطْرَةِ مَحَلَّ
 السُّلَالَةِ، حُجَّتِكَ فِي خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى عِبَادِكَ، مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ ﷺ، وَبِمَنْ جَعَلْتَهُ
 لِنُورِهِ مَعْرَماً وَعَنْ مَكُونِ سِرِّهِ مُعَرِّباً، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَإِمَامِ الْأَتْقِيَاءِ يَعْسُوبِ الدِّينِ،
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ، أَبِي الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِخَيْرَةِ
 الْأَخْيَارِ، وَأُمِّ الْأَنْوَارِ وَالْإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ الْبَثُولِ الْعَذْرَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَبِقُرَّتِي عَيْنِ
 الرَّسُولِ وَثَمَرَتِي فُوَادِ الْبَثُولِ، السَّيِّدِينَ الْإِمَامِينَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِ، وَبِالسَّجَادِ زَيْنِ الْعِبَادِ ذِي الثَّنِيَّاتِ رَاهِبِ الْعَرَبِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَبِالْإِمَامِ
 الْعَالِمِ وَالسَّيِّدِ الْحَاكِمِ النَّجْمِ الزَّاهِرِ وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ مَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ،
 وَبِالْإِمَامِ الصَّادِقِ مُبَيِّنِ الْمَشْكَلَاتِ مُظْهِرِ الْحَقَائِقِ الْمَفْجَمِ بِحُجَّتِهِ كُلِّ نَاطِقٍ مُخْرِسِ
 أَلْسِنَةِ أَهْلِ الْجِدَالِ مُسَكِّنِ الشَّقَاشِقِ مَوْلَايَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَبِالْإِمَامِ التَّقِيِّ
 وَالْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ وَالنُّورِ الْأَحْمَدِيِّ وَالنُّورِ الْأَنْوَرِ وَالضِّيَاءِ الْأَزْهَرِ مَوْلَايَ مُوسَى بْنِ
 جَعْفَرٍ، وَبِالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى وَالسَّيْفِ الْمُنتَضَى مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا، وَبِالْإِمَامِ
 الْأَمَّجِدِ وَالْبَابِ الْأَقْصَدِ وَالطَّرِيقِ الْأَرشَدِ وَالْعَالِمِ الْمُؤَيَّدِ يَتَّبِعُ الْحِكْمِ وَمِصْبَاحِ الظُّلَمِ
 سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ وَالْمَوْفِقِ بِالتَّأْيِيدِ وَالسَّدَادِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيِّ الْجَوَادِ، وَبِالْإِمَامِ مِنْحَةَ الْجَبَّارِ وَوَالِدِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْلُودِ
 بِالْعَسْكَرِ الَّذِي حَذَّرَ بِمَوَاعِظِهِ وَأَنْذَرَ، وَبِالْإِمَامِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْمَآثِمِ الْمُطَهَّرِ مِنَ الْمَظَالِمِ
 الْخَبَرِ الْعَالِمِ بَدْرِ الظَّلَامِ وَرَبِيعِ الْأَنَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ.

وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْحَفِيفِ الْعَلِيمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَالْأَبِ الرَّحِيمِ الَّذِي
 مَلَكَتْهُ أَرْمَةٌ الْبَسِطِ وَالْقَبْضِ، صَاحِبِ النَّقِيبَةِ الْمَيْمُونَةِ وَقَاصِفِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ،

مُكَلِّمِ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ وَالِدَّالِّ عَلَى مِنْهَاجِ الرُّشْدِ، الْغَائِبِ عَنِ الْأَبْصَارِ الْحَاضِرِ فِي الْأَمْصَارِ، الْغَائِبِ عَنِ الْعُيُونِ الْحَاضِرِ فِي الْأَفْكَارِ بَقِيَّةِ الْأَخْيَارِ، السَّوَارِثِ لِذِي الْفَقَارِ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ، الْعَالِمِ الْمُطَهَّرِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ التَّحِيَّاتِ وَأَعْظَمُ الْبَرَكَاتِ وَأَتْمُ الصَّلَوَاتِ.

اللَّهُمَّ فَهؤُلاءِ مَعَاقِلِي إِلَيْكَ فِي طَلِبَاتِي وَوَسَائِلِي، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا يَعْرِفُ سِوَاكَ مَقَادِيرَهَا، وَلَا يَبْلُغُ كَثِيرُ الْخَلَائِقِ صَغِيرَهَا، وَكُنْ لِي بِهِمْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي وَحَقِّقْ لِي بِمَقَادِيرِكَ بَهِيَّةَ التَّمَنِّي، إِلَهِي لَا رُكْنَ لِي أَشَدُّ مِنْكَ فَأَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَا قَوْلَ لِي أَسَدُّ مِنْ دُعَائِكَ، فَأَسْتَظْهِرَكَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ أَوْجَهُ مِنْ هؤُلاءِ، فَآتِكَ بِشَفِيعٍ وَدِيدٍ فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ غَيْرُ أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَالتَّحِيْبَ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ، يَا مَنْ «يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا»^١، يَا رَاحِمَ عَبْرَةٍ يَعْقُوبَ، يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَانصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وَافْتَحْ لِي فَتْحاً «وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»^٢، يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

الزيارات الواردة منه عليه السلام أو المؤيدة من عنده

٣٨. الاحتجاج: (زيارة آل يس): خَرَجَ تَوَقِيعٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ الْمَسَائِلِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ تَقْبَلُونَ، «حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ» عَنِ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ» السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّنِي آيَاتِهِ...^٢

١. مهج الدعوات: ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٨١.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤، ثم ذكر سنده من المزار الكبير الذي سيأتي في الزيارة التالية. أقول: ذكر السيد هذه الزيارة والتي بعدها في السرداب، ولعله من باب التطبيق، حيث إنه ذكر الإمام عليه السلام في أوله: قراءته كلما أراد التوجه إليه عليه السلام، وقد مر في هذا الفصل / الباب الثالث الزيارات الواردة في الحجة عليه السلام / ١ - في كل ←

٣٩. مصباح الزائر: (زيارة آل يس كبير) ١: زيارة أخرى له صلوات الله عليه وهي المعروفة بالندبة، خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله، وأمر أن تُتلى في السرداب المقدس، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ، ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِ الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ...﴾. ٢.

٤٠. المزار الكبير: ومما خرج من الناحية إلى أحد الأبواب، قال: تَقِفْ عَلَيْهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَتَقُولُ:

«السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللَّهِ خَيْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجَابِ فِي دَعْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي تَوَجَّهَ لِلَّهِ بِكِرَامَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخَلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ التُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي

زمان ومكان / الرقم ١.

١. قال في المزار الكبير: ص ٥٨٥: «قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَسٍ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْلَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ حَمْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَيْبٍ، قَالَ: عَرَفْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: شَكَّوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِي إِلَى رُؤْيَةِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ وَأَرَاكَ وَجْهَكَ [وَجْهَهُ] فِي يُسْرِ وَعَافِيَةٍ، لَا تَلْتَمِسْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ، فَإِنَّ أَيَّامَ الْغَيْبَةِ تَشْتَأِقُ إِلَيْهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْإِجْتِمَاعَ مَعَهُ، إِنَّهَا عَزَائِمُ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى، وَلَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَةِ. فَأَمَّا كَيْفَ يُعْمَلُ وَمَا أَمَلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَانْسَخُوهُ مِنْ عِنْدِي، وَهُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَةِ بَعْدَ صَلَاةِ اثْنَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً، تَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي جَمِيعِهَا رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقُولُ: قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (إمامه) مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَقَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ، وَذَكَرْنَا فِي الزِّيَارَةِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٢ و ٩١ ص ٣٦ بسند آخر، وقد مر في هذا الفصل / الباب الثالث الزيارات الواردة في الحجة / ١- في كل زمان ومكان / الرقم ٢.

رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي خَصَّهُ
اللَّهُ بِنُبُوتِهِ، السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِسُنُ بِعِزَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى
أَيُّوبَ الَّذِي شَفَّاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى عَزِيرٍ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَيِّتَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ،
السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَلَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ
وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى
مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي ثُرْبَتِهِ، السَّلَامُ
عَلَى مَنْ إِجَابَهُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ
الْأَنْبِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلَامُ عَلَى
ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى،
السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمَزَمَ وَالصَّفَا، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالدَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْشُوكِ
الْخِبَاءِ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ،
السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءَ،
السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكَيَاءُ، السَّلَامُ عَلَى
يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ، السَّلَامُ
عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّرَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الدَّابِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ
الْمُصْطَلَمَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ،
السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الدَّمَاءِ السَّائِلَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ

المُقَطَّعَاتِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُشَالَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّسْوَةِ الْبَارِزَاتِ، السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ المُسْتَشْهِدِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ، السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ، السَّلَامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ الْكَبِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَبْدَانِ السَّلِيبَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْعِتْرَةِ الْقَرِيبَةِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ، السَّلَامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الْأَوْطَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلَا أَكْفَانِ، السَّلَامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الْأَبْدَانِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلَا نَاصِرٍ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ الثَّرْبَةِ الرَّاكِئَةِ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ نِكَثَتْ دِمَّتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ هَتَكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمُغْسَلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ السَّلَامُ عَلَى الْمُجْرَعِ بِكَاسَاتِ الرَّمَاحِ السَّلَامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرَى السَّلَامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى السَّلَامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ السَّلَامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلَا مُعِينِ السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ السَّلَامُ عَلَى الْخَدِّ الثَّرِيبِ السَّلَامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ السَّلَامُ عَلَى الشَّعْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ تَهَشُّهَا الدُّنَابُ الْعَادِيَاتُ وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السَّبَاعُ الضَّارِيَاتُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ الْحَافِينَ بِتُرْبَتِكَ الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ الْمُخْلِصِ فِي وَلَايَتِكَ الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ الْبَرِيِّ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلَامٌ مِنْ قَلْبِهِ بِمُصَابِكِ مَقْرُوحٍ وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ

مَسْفُوحٌ، سَلَامَ الْمَفْجُوعِ الْحَزِينِ الْوَالِيِ الْمُسْتَكِينِ، سَلَامَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ
لَوْفَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ وَبَدَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَصَرَكَ
عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً وَأَهْلُهُ
لِأَهْلِكَ وَقَاءً، فَلَيْنَ أَخْرَتِي الدُّهُورُ وَعَاقِبِي عَن نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ
مُحَارِباً وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً وَلَا بَكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ
الدُّمُوعِ دَمًا، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا، حَتَّى أُمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ
وَعُصَّةِ الْإِكْتِيَابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْعُدْوَانِ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ وَخَشَيْتَهُ وَرَاقَبْتَهُ
وَاسْتَجَبْتَهُ، وَسَنَنْتَ الشُّنْنَ وَأَطْفَأْتَ الْفِتْنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ
السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَكُنْتَ لِلَّهِ طَائِعاً وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ تَابِعاً
وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً
وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً وَلِلْفُسَاقِ مُكَافِحاً وَبِحُجَجِ
اللَّهِ قَائِماً، وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاحِماً وَلِلْحَقِّ نَاصِراً وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِنَا
وَعَن حَوَازَتِهِ مُرَامِياً، تَحُوطُ الْهُدَى وَتَتَصَرُّهُ وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَتَشْرُهُ وَتَتَصَرُّ الدِّينَ
وَتُظْهِرُهُ، وَتَكْفُ الْعَابِتَ وَتَرْجُرُهُ، وَتَأْخُذُ لِلدُّنْيَى مِنَ الشَّرِيفِ، وَتَسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ
الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ.

كُنْتَ رَيْعَ الْإِيْتَامِ وَعِصْمَةَ الْأَنَامِ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ وَحَلِيفَ الْإِنْعَامِ، سَالِكاً
طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشَبَّهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ وَفِي الدَّمَمِ، رَضِي الشَّيْمَ ظَاهِرَ الْكَرَمِ
مُتَهَجِّداً فِي الظُّلْمِ، قَوِيَمَ الطَّرَائِقِ كَرِيمَ الْخَلَائِقِ عَظِيمَ السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ مُنِيفَ
الْحَسَبِ رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ مَحْمُودَ الصَّرَائِبِ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ، حَلِيمَ رَشِيدَ
مُنِيبَ جَوَادَ عَلِيمَ شَدِيدَ، إِمَامَ شَهِيدَ أَوَاهُ مُنِيبَ حَبِيبَ مَهِيْبَ.

كُنْتَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَوَلَدًا وَلِلْقُرْآنِ مُنْقِدًا، وَلِلْأُمَّةِ عَضُدًا وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِدًا، حَافِظًا
 لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، نَاكِبًا عَنِ سُبُلِ الْفُسَاقِ، وَبَازِلًا لِلْمَجْهُودِ طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ،
 زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاطِرًا إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا، آمَالِكَ عَنْهَا
 مَكْفُوفَةً، وَهَمَّتِكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةً، وَإِلْحَاطِكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةً، وَرَغْبَتِكَ فِي
 الْآخِرَةِ مَعْرُوفَةً، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ وَأَسْفَرَ الظُّلْمَ قِنَاعَهُ وَدَعَا الْغِيَّ اتِّبَاعَهُ، وَأَنْتَ
 فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَاتِ
 وَالشَّهَوَاتِ، تُتَكْرَرُ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ، ثُمَّ اقْتَضَاكَ
 الْعِلْمُ لِلْإِنْكَارِ وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ وَشِيعَتِكَ
 وَمَوَالِيكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾،
 وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَجَّهْتَهُ
 بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِعْزَازِ لَهُمْ وَتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، فَكَتَبُوا ذِمَامَكَ
 وَبِيعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَّوْكَ بِالْحَرْبِ، فَثَبَّتَ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَخَنْتَ
 جُنُودَ الْفُجَّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسَطَلَ الْعُبَارِ مُجَالِدًا بِذِي الْفَقَارِ، كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ.

فَلَمَّا رَأَوْكَ تَابَتِ الْجَاشِ غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ، وَقَاتَلُوكَ
 بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ فَمَنْعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْفُتَالَ
 وَعَاجَلُوكَ النَّزَالَ وَرَشَقُوكَ بِالسَّهَامِ وَالنَّبَالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِصْطِلَامِ، وَلَمْ يَرَعُوا
 لَكَ ذِمَامًا وَلَا رَاقِبُوا فِيكَ أَثَامًا فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي
 الْهَبَوَاتِ وَمُحْتَمِلٌ لِلْأَذِيَّاتِ، قَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، فَأَحْدَقُوا بِكَ
 مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَأَثَخْنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرِّوَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ،
 وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ

حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا، تَطُوكَ الْخِيُولُ بِحَوَافِرِهَا أَوْ
 تَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفْتَ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْبِسَاطِ

شِمَالِكَ وَيَمِينِكَ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ، وَقَدْ شُغِلَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ
وَأَهَالِيكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا إِلَى خِيَامِكَ قَاصِدًا مُحْمِحًا بَاكِيًا، فَلَمَّا رَأَيْنَ النَّسَاءَ
جَوَادِكَ مَخْزِيًّا وَنَظَرْنَ سَرَجَكَ عَلَيْهِ مَلُويًا، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى
الْخُدُودِ، لَاطِمَاتِ لِلْوُجُوهِ سَافِرَاتِ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ وَبَعْدَ الْعِزِّ مُدَلَّلَاتِ وَإِلَى
مَصْرَعِكَ مِبَادِرَاتِ.

وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ وَمَوْلُغٌ سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ ذَابِحٌ
لَكَ بِمُهَنْدِهِ، قَدْ سَكَنْتَ حَوَاشِكَ وَخَفَيْتَ أَنْفَاسَكَ، وَرَفَعَ عَلَى الْقَنَاةِ رَأْسَكَ، وَشَبِي
أَهْلِكَ كَالْعَبِيدِ، وَصَفَّدُوا فِي الْحَدِيدِ فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلَفَحُ وَجُوهَهُمْ حَرُّ
الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي
الْأَسْوَاقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ،
وَنَقَضُوا الشُّنْنَ وَالْأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَهَمَلَجُوا فِي
الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْثُورًا، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَهْجُورًا، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرَتْ مَقْهُورًا، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ
وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ
وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ وَالفِتْنُ وَالْأَبَاطِيلُ.

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ ﷺ فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالذَّمْعِ الْهَطُولِ قَائِلًا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتَبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُيِّتَ بَعْدَكَ ذَرَارِيُّكَ، وَوَقَعَ
الْمَحْدُورُ بِعِترَتِكَ وَذَوِيكَ، فَانزَعَجَ الرَّسُولُ وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَرَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ
وَالْأَنْبِيَاءَ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، تُعْزِي أَبَاكَ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُقِيمَتَ لَكَ الْمَائِمَةُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَلَطَمَتَ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعَيْنُ،
وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا، وَالْجِنَانُ وَخُزَانُهَا وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا، وَالْبِحَارُ وَحِيتَانُهَا
وَالْجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا، وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ، اللَّهُمَّ فَبِحَرَمَةِ

هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ، صَلَّى [عَلَى] مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَأَدْخِلْنِي
الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ،
بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ
الْعَالِمِ الْمَكِينِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ
عَصَمَةَ الْمُتَّقِينَ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَبِأَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ
وَبِعِزَّتِهِ الْمَظْلُومِينَ، وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ قِبْلَةَ
الْأَوَّابِينَ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ، وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ،
وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدِينَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ
الرَّاهِدِينَ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ، وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الصَّادِقِينَ الْأَبْرَرِينَ آلِ طِهٍ وَيَسٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي
الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ، ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾،
وَاصْرُنِي عَلَى الْبَاغِينَ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ الْمَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ
عَنِّي أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ ﴿عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ، وَبِهَذَا
الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ الْمَوْسَدِ فِي كَنْفِهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ
الْغُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدْرِ الْمَحْتُومِ وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ، اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي
بِنِعْمَتِكَ وَرَضِّنِي بِقِسْمِكَ، وَتَعَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِنْ مَكْرِكَ وَنَقِمَتِكَ،
اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ،

وَأَعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِي وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَارْحَمْ عِبْرَتِي، وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي وَنَفْسَ كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾، اللَّهُمَّ لَا تَدْعَ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ، وَلَا غَمّاً إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا رِزْقاً إِلَّا بَسَطْتَهُ، وَلَا جَاهاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا فَسَاداً إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا أَمْلاً إِلَّا بَلَّغْتَهُ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ، وَلَا مُضِيْقاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا شَمَلاً إِلَّا جَمَعْتَهُ، وَلَا أَمْراً إِلَّا أَتَمَمْتَهُ، وَلَا مَالاً إِلَّا كَثَرْتَهُ، وَلَا خُلُقاً إِلَّا حَسَّنْتَهُ، وَلَا إِتْفَاقاً إِلَّا أَخْلَفْتَهُ، وَلَا حَالاً إِلَّا عَمَّرْتَهُ، وَلَا حَسُوداً إِلَّا قَمَعْتَهُ، وَلَا عَدُوّاً إِلَّا أَرْدَيْتَهُ، وَلَا شِراً إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا مَرَضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا بَعِيداً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ، وَلَا شِعْناً إِلَّا لَمَمْتَهُ، وَلَا سُؤْلاً إِلَّا أَعْطَيْتَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ وَثَوَابَ الْآجِلَةِ، اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَالَكَ عَنِ الْحَرَامِ وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنْامِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَقَلْباً خَاشِعاً وَيَقِيناً شَافِئاً وَعَمَلاً زَاكِياً وَصَبْراً جَمِئاً وَأَجْراً جَزِئاً، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً وَعَدُوِّي مَقْمُوعاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَاكْفِنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ وَطَهَّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ وَأَحِلَّنِي دَارَ الْقَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ، وَاقْرَأْ فِي الْأُولَى سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَشَرَ وَاقْتِ وَقُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، خِلَافاً لِأَعْدَائِهِ وَتَكْذِيباً لِمَنْ عَدَلَ بِهِ، وَإِقْرَاراً لِرُبُوبِيَّتِهِ، وَخُضُوعاً لِعِزَّتِهِ، الْأَوَّلُ بِغَيْرِ أَوَّلٍ وَالْآخِرُ إِلَى غَيْرِ آخِرٍ، الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ، الْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ، لَا تَقِفُ الْعُقُولُ

عَلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَوْهَامُ حَقِيقَةَ مَا هَيْتِهِ، وَلَا تَتَّصِرُ الْأَنْفُسُ مَعَانِي كَيْفِيَّتِهِ،
مُطَّلِعاً عَلَى الضَّمَائِرِ، عَارِفاً بِالسَّرَائِرِ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، اللَّهُمَّ
إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى تَصَدِيقِي رَسُولِكَ ﷺ وَإِيمَانِي بِهِ وَعِلْمِي بِمَنْزِلَتِهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ
النَّبِيُّ الَّذِي نَطَقَتِ الْحِكْمَةُ بِفَضْلِهِ وَبَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بِهِ، وَدَعَتِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ
وَحَثَّتْ عَلَى تَصَدِيقِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
عَنهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ وَسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ، وَعَلَى أُخِيهِ وَابْنِ
عَمِّهِ الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكَا بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً، وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ،
وَعَلَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، صَلَاةَ خَالِدَةِ الدَّوَامِ عَدَدَ قَطْرِ
الرَّهَامِ وَزِينَةِ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ وَمَا أَوْرَقَ السَّلَامِ وَاخْتَلَفَ الضِّيَاءِ وَالظَّلَامِ، وَعَلَى آلِهِ
الطَّاهِرِينَ الْأَنْمَةِ الْمُهْتَدِينَ الذَّائِدِينَ عَنِ الدِّينِ: عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ
وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةَ الْقَوَامِ بِالْقِسْطِ وَسُلَالَةَ السَّبِطِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْإِمَامِ، فَرَجاً قَرِيباً وَصَبْراً جَمِيلاً وَنَصْراً عَزِيزاً، وَغِنًى عَنِ
الْخَلْقِ وَتَبَاتاً فِي الْهُدَى، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَرِزْقاً وَاسِعاً حَلالاً طَيِّباً مَرِيئاً،
دَاراً سَائِغاً فَاضِلاً مُفْضِلاً، صَباً صَباً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَكْدٍ وَلَا مِنَّةٍ مِنْ أَحَدٍ، وَعَافِيَةً مِنْ
كُلِّ بَلَاءٍ وَسَقَمٍ وَمَرَضٍ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَالتَّعْمَاءِ، وَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَاقْبِضْنَا
عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ لَكَ طَاعَةً عَلَى مَا أَمَرْتَنَا مُحَافِظِينَ، حَتَّى تُؤَدِّبَنَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْحِشْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْسِنِي بِالْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ لَا
يُوحِشُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ وَلَا يُؤْنِسُ بِالْآخِرَةِ إِلَّا رَجَاؤُكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحُجَّةُ لَا عَلَيْكَ
وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا مِنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي الظَّالِمَةِ الْعَاصِيَةِ

وَشَهْوَتِي الْغَالِبَةِ، وَاخْتِمِ بِالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نُهِيتُ قَلَّةَ حَيَاءٍ وَتَرْكِي الْإِسْتِغْفَارَ، مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ حِلْمِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ، اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤِسِّنِي أَنْ أَرْجُوكَ، وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْشَاكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَدِّقِ رَجَائِي لَكَ، وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ، وَكُنْ لِي عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَأَنْطِقْ لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْدُمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ فِي أَمْسِهِ، وَلَا يُغْبِنُ حَظَّهُ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَهُمُّ لِرِزْقِ غَدِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ اسْتَعْنَى بِكَ وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَالْفَقِيرُ مَنْ اسْتَعْنَى بِخَلْقِكَ عَنْكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ كَفًّا إِلَّا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ قَنَطَ وَأَمَامَهُ التَّوْبَةُ وَوَرَاءَهُ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيٌّ الْأَمَلِ، فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي عِبَادِكَ مَنْ هُوَ أَقْسَى قَلْبًا مِنِّي وَأَعْظَمُ مِنِّي ذَنْبًا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَوْلَى أَعْظَمُ مِنْكَ طَوْلًا وَأَوْسَعُ رَحْمَةً وَعَفْوًا، فَيَا مَنْ هُوَ أَوْحَدٌ فِي رَحْمَتِهِ، اغْفِرْ لِمَنْ لَيْسَ بِأَوْحَدٍ فِي خَطِيئَتِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا فَعَصَيْنَا وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا، وَذَكَرْتَ فَتَنَّا سَيْنَا وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا وَحَذَّرْتَ فَتَعَدَّيْنَا، وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَمْنَا وَأَخْفَيْنَا وَأَخْبَرْنَا بِمَا نَأْتِي وَمَا أَتَيْنَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخْطَأْنَا وَنَسِينَا، وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا وَأَتِمِّ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا وَأَسْبِلْ رَحْمَتَكَ عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهَذَا الصِّدِّيقِ الْإِمَامِ، وَنَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ وَلِجَدِّهِ رَسُولِكَ وَلَا بُؤْيِهِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي بِهِ قِوَامُ حَيَاتِنَا وَصَلَاحِ أَحْوَالِ عِيَالِنَا، فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مَنْ سَعَةٍ وَتَمْنَعُ مَنْ قُدْرَةٍ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَكُونُ صَلاَحًا لِلدُّنْيَا وَبَلاَغًا لِلْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَ﴿أَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

ثُمَّ تَرَكَعُ وَتَسْجُدُ وَتَجْلِسُ وَتَشْهَدُ وَتُسَلِّمُ، فَإِذَا سَبَّحْتَ فَعَفِّرْ خَدَّيْكَ وَقُلْ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَاسْأَلِ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالنَّجَاةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالتَّوْفِيقَ بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَالْقَبُولَ لِمَا تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ وَتَبْتَغِي بِهِ وَجْهَهُ، وَقِفْ عِنْدَ الرَّأْسِ، ثُمَّ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ انكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ وَقَبْلَهُ وَقُلْ: «زَادَ اللَّهُ فِي شَرَفِكُمْ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وَادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِوَالِدَيْكَ وَلِمَنْ أَرَدْتَ.^١

٤١. مصباح المتهجد: قال ابن عتياش حدّثني خير بن عبد الله عن مولاه يعني أبا القاسم الحسين بن روح

رضي الله عنه، قال: زُرَ أَيُّ الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِي رَجَبٍ تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنتَجَبِ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجُبِ، اللَّهُمَّ فَكَمَا أَشْهَدْتَنَا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلِّتِينَ عَنَّا وَرِدِّ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَأُكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَعَ شِيَعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾، أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلِكُكُمْ فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّفْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجَبَّرُ الْمَهِيضُ وَيُشْفَى الْمَرِيضُ وَمَا تَرَدَّادُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَغِيضُ، إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِحَوَائِجِي وَقَضَائِهَا وَإِمْضَائِهَا وَإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاجِهَا، وَبِشُؤْنِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا.

وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَّعٌ وَلَكُمْ حَوَائِجُهُ مُودَّعٌ، يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَرْجِعَ وَسَعِيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلَى جَنَابِ مُمْرِعٍ وَخَفِضٍ

١. المزار الكبير: ص ٤٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٧.

مُوسِعٍ وَدَعَةٍ وَمَهْلٍ، إِلَى حِينِ الْأَجْلِ وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِّ وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوَامِ الْأَكْلِ وَشُرْبِ الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ وَعَلٍّ وَنَهْلٍ لَا سَامَ مِنْهُ وَلَا مَلَلٍ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ، حَتَّى الْعُودِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ، وَصَلَوَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ وَهُوَ حَسْبُنَا ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^١.

٤٢. بحار الأنوار: الكتاب العتيق، روى أبو الحسين أحمد بن الحسين بن رجاء الصيداوي هذه الزيارة لعثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه ومعه أبو القاسم بن روح قال: عِنْدَ زِيَارَتِهِمَا لِمَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَفَا عَلَى بَابِ السَّلَامِ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَابْنَ مَوْلَايَ وَأَبَا مَوْلَايَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهِيدَ دَارِ الْفَنَاءِ وَزَعِيمَ دَارِ الْبَقَاءِ، إِنَّا خَالِصْتُكَ وَمَوْلَايَكَ وَنَعْتَرِفُ بِأَوْلَاكَ وَأُخْرَاكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى مُشَفِّعِكَ اللَّهُ تَعَالَى رَبَّنَا وَرَبَّكَ، فَمَا خَابَ عَبْدٌ قَصَدَ بِكَ رَبَّهُ وَأَتَعَبَ فِيكَ قَلْبَهُ وَهَجَرَ فِيكَ أَهْلَهُ وَصَحْبَهُ وَاتَّخَذَكَ وَلِيَّهُ وَحَسَبَهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^٢.

٤٣. جمال الأسبوع: برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام، وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم، يوم الأحد، وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام: السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالذُّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ الْمُؤَنَّقَةِ بِالْإِمَامَةِ، وَعَلَى ضَجِيْعِكَ آدَمَ وَنُوحَ عليهما السلام، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَافِينَ بِقَبْرِكَ، يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ، فَأُضْفِنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجْرِنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ، وَمَأْمُورٌ بِالْإِجَارَةِ، فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ،

١. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٢١، المزار الكبير: ص ٢٠٣، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ١٨٣، عنها بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢١١.

قال المجلسي رضي الله عنه: «أقول: لا يبعد أن تكون هذه الزيارة لأبي عبد الله الحسين، عليه السلام فصحفها الناسخون».

وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^١

٤٤. وسيأتي في باب من فاز بزيارته في الغيبة الكبرى، في حكاية حاج علي البغدادي: أنه ورد بخدمة الحجة في مشهد الكاظمين فوقف عليه السلام عند الباب وقال: «أدخل يا الله، السلام عليك يا رسول الله. ثم سلم على الأئمة واحداً بعد واحد حتى وصل إلى نفسه، فقال: أتعرف إمام زمانك؟ فقلت: نعم، كيف لم أعرفه؟ فقال: فسلم عليه؟ فقلت: السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان يا بن الحسن، فتبسم وقال: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته. فدخلنا وقبّلنا الضريح المبارك، فقال: اقرأ الزيارة! فقلت: لست بمقرء، فقال: أقرأ لك؟ فقلت: نعم، فقال: أيّ الزيارات تريد؟ فقلت: أيّها كانت أفضل؟ فقال: زيارة أمين الله أفضل، فقرأ: السلام عليكما يا أميني الله في أرضه وحبّتيه على عباده... فلما فرغ، جاء من سمت الرجل إلى خلف الإمام عليه السلام ووقف بالجانب الشرقي، فقال: أتزور جدّي الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم أزوره، وهذه ليلة الجمعة، فقرأ زيارة الوارث، فأذن المؤذّنون...^٢

٤٥. وسيأتي أيضاً في حكاية السيّد الرشتي حين ضلّ عن الطريق رآه عليه السلام في ظلمة الليل من غير أن يعرفه... فقال: نافله بخوان تا راه را پیدا کنی؛ (أي صلّ النافلة حتى تهتدي إلى الطريق)، فذهب، فلما تمّ تهجّدي جاء فقال: نرفتي؟ (أي لم تذهب؟)، قلت: لا أعرف الطريق؟ فقال: جامعه بخوان؛ (أي اقرأ الجامعة)، فلم أكن حافظاً للجامعة ولا الآن أحفظها، فقامت وقرأت الجامعة تماماً عن حفظ، فظهر وقال: هستي ونرفتي؟ (أي أنت هنا ولم تذهب؟) فبكيّت من غير اختيار وقلت: أنا هنا ولا أعرف الطريق، فقال: عاشورا بخوان؛ (أي اقرأ العاشورا)، ولم أكن حافظاً للعاشورا ولا الآن أحفظه، فقامت وقرأت العاشورا باللحن والسلام ودعاء العلقمة تماماً عن

١. جمال الأسبوع: ص ٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٢، جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧١.

٢. الباب العاشر من هذا الفصل/الحكاية ٩٦.

حفظ، فجاء فقال: نرفتي هستي؟ (أي أنت هنا ولم تذهب؟!) فقلت: لا، فقال: الآن تورا بقافله مي رسانم؛ (أي أصلك الآن إلى القافلة) ... ذكر كيفية وصوله على ما سيأتي تفصيله في ذلك الباب، فقال في الطري): شما شيعه ها چرا نافله نمي خوانيد؟ نافله نافله نافله؛ (أي أتم معاشر الشيعة! لماذا لا تُصلون النافلة؟ النافلة النافلة النافلة!) قالها ثلاث مرّات، ثم قال: شما چرا عاشورا نمي خوانيد؟ عاشورا عاشورا عاشورا؛ (أي لماذا لا تقرؤون العاشوراء؟ العاشورا العاشورا العاشورا) قالها ثلاث مرّات، ثم قال: چرا جامعہ نمي خوانيد؟ جامعہ جامعہ جامعہ؛ (أي لماذا لا تقرؤون الجامعة؟ الجامعة الجامعة الجامعة)، قالها ثلاث مرّات ...^١

٤٦. ولوالد المجلسي رضوان الله عليه حكاية في باب زيارة الجامعة، قال: زرت في زمان مولانا أمير المؤمنين وبقيت عند قبره مشغولاً بمجاهدة النفس، فظهر لي ببركة مولانا أموراً ومكاشفاتٍ. فكنت جالساً في رواق عمران، فرأيت بين اليقظة والمقام، أنه في حرم السامرة ورأيت حرم العسكرين في غاية الرفعة ومزيتاً بأحسن وجه، وعلى قبرهما لباس أخضر من البسة الجنة، وإنما أقول: من الجنة؛ لأنه لم أر مثل ذلك اللباس في البسة الدنيا، فرأيت مولاي صاحب الزمان جالساً مستقبل القبلة والقبر على خلفه، فشرعت في قراءة الزيارة الجامعة، فقرأتها بصوت عالٍ مثل المدّاحين من أوله إلى آخره، فإذا تمّ قال لي: ما أحسن هذه الزيارة! قلت: جعلت فداك، تريد زيارة جدّك؟ وأشرت إلى القبر^٢، فقال: نعم، ادخل.

فدخلت الروضة فوقفت عند الباب، فقال: تعال، قلت: أخاف أن أكفر بسوء الأدب، فقال: إذا كان ياجازتنا فلا بأس، فذهبت خائفاً من جلاله، حتى صرت قريباً منه،

١. الباب العاشر من هذا الفصل/الحكاية رقم ٦٠.

٢. أي مرادكم هذه الزيارة التي تستند إلى جدّكم، وكان غرضه تأييده عليه السلام زيارته وكونه من جدّه عليه السلام، كما يظهر من كلامه في آخر الحكاية.

فجلست بمحضره مثل جلسة غلام بمحضر مولاه، فقال: اجلس مرتباً فأنت تعبان، فقد جئت ماشياً، وأطفني وتكلم بأمر نسيت أكثرها، فانتبهت، فرزقت زيارة السامرة في ذلك اليوم بعد عدم كون الطريق مخلي السرب مدة طويلة، فذهبت ماشياً حافياً كما قاله عليه السلام لي، وبقيت هناك ليلة، وقرأت الزيارة مرّات عديدة، وظهر لي في الطريق وفي الحرم كرامات، بل معجزات عديم النظير التي يطول بيانها. على أيّ حال، لاشكّ لي في كون الزيارة من الإمام الهادي مؤيدة من مولانا الحجة عليه السلام.

الفصل التاسع

الفوز بزيارته ﷺ في زمن الغيبة

١. إمكان زيارته ﷺ في زمن الغيبة، ودفع ما وقع من الشبهة في ذلك.
٢. بيان أقسام الموارد التي زاره ﷺ الأشخاص.
٣. إنَّ زيارته ﷺ أمر عظيم، والزائر له ثبات، ولا بدَّ له من تقوى.
٤. الأمور التي تسدّ الإنسان عن زيارته ﷺ.
٥. الدعاء لرؤيته ﷺ.
٦. الأعمال التي يُرجى ببركتها التوفيق إلى زيارته ﷺ في اليقظة أو المنام.
٧. الأمكنة التي تختصّ به ﷺ، وملاقاته ﷺ فيها للكثير من الأشخاص.
٨. المرتبطون معه ﷺ في زمن الغيبة.
٩. المزور في الحكايات هو نفسه ﷺ، وبيان وجوه في ذلك.
١٠. تفصيل من فاز ببلقائه ﷺ في الغيبة الكبرى.

الباب الأول: إمكان زيارته عليه السلام في زمن الغيبة، ودفع ما وقع من الشبهة في ذلك

قد أُشكل في إمكان رؤية القائم بالتوقيع الذي خرج إلى أبي الحسن السمرى النائب الرابع من الحجّة عند وفاته، بأنّه لا توصّ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، ومن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفترٍ.

أقول: إنّ أصل رؤيته عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى أمر مسلم متواتر مقرون بإخبارات عن الأمور الغيبية والمعجزات الأخرى، لا يمكن الشكّ في ذلك، ولذا أجاب عنه العلماء بأمر أحسنها ما قاله المجلسي رضوان الله عليه، بأنّ الظاهر من الخبر - بقرينة صدوره إلى السمرى وأمره بعدم الإيضاء - أنّ المراد من المشاهدة السفارة بينه عليه السلام وبين شيعته. كما أنّ هناك جواب آخر ذكره النهاوندي رحمته الله يرجع إلى هذا، وهو أنّ المنفي المشاهدة باختيار المُشاهد، وأمّا أنّه إذا أراد أن يُرى عليه السلام نفسه لأحد من الناس، فلا مانع من ذلك. كما أنّ الجواب السادس الذي ذكره النوري رحمته الله في جنة المأوى متوافق مع هذين الوجهين، وهو أنّ يكون المراد بالمشاهدة علمه بمكان الحجّة ومستقرّه الذي هو فيه، فلا ينافي ملاقاته في سائر الأماكن والمقامات. فعلى نظري ترجع هذه الوجوه الثلاثة إلى وجه واحد، وهو أنّ الرؤيه التي تكون بيد المُشاهد بأن ترجع إليه، وتقول: إسأل لي عن الحجّة كذا، فقال: نعم، ثمّ رجع إليه عليه السلام في مستقرّه أو إلى من يعلم مستقرّه بأن كان من الملازمين له عليه السلام مثلاً، فهذا الطريق مسدود في زمن الغيبة الكبرى. فنذكر موجز كلامه؛ لشموله على فوائد:

قال المحدث النوري (ع) في خاتمة جنة المأوي: فائدتان مهمتان: الفائدة الأولى [في توجيه التوقيع الذي خرج من صاحب الدار (ع) إلى علي بن محمد السمرى: بأن من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى فهو كاذب].

روى الشيخ الطوسي في كتابه، عن الحسن بن أحمد المكنب، والطبرسي في الاحتجاج مرسلًا، أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى: يَا عَلِيُّ بْنَ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ، اسْمَعِ أَعْظَمَ اللَّهِ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعِ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يُقَوْمُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي مِنْ شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ، إِلَّا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ الشُّفِيَانِي وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.^١

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور في البحار. والجواب

عنه من وجوه:

الأول: أنه خبر واحد مرسل غير موجب علمًا، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع من مجموعها - بل ومن بعضها - المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره (ع)، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه؟ فكيف بغيره من العلماء الأعلام؟ والحال أنهم تلقوها بالقبول وذكروها في زبرهم وتصانيفهم معولين عليها معتنين بها.

الثاني: ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه: لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء؛ لئلا ينافي الأخبار التي مضت، وسيأتي فيمن رآه (ع) والله العالم.

الثالث: ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦١، وفي ج ٥٢ ص ١٥١ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٨، كمال الدين:

المازندراني: فقلت: للسيد شمس الدين محمد وهو العقب السادس من أولاده عليه السلام: يا سيدي، قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى: مَنْ رَأَى بَعْدَ غَيْبَتِي فَقَدْ كَذَّبَ، فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء، وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم. الحكاية.

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام.

الرابع: ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد، بعد ذكر التوقيعات المشهورة الصادرة منه عليه السلام في حقّه، ما لفظه: وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة المبلغ ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأولياؤه بإظهاره لهم، وأنّ المشاهدة المنفية أن يشاهد الإمام عليه السلام ويعلم أنه الحجّة عليه السلام حال مشاهدته له، ولم يعلم من المبلغ ادّعاؤه لذلك. وقال رحمه الله في فوائده في مسألة الإجماع بعد اشتراط دخول كلّ من لا نعرفه: ورتما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار، العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام، فيبرزه في صورة الإجماع جمعاً بين الأمر بإظهار الحق والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق. انتهى.

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي.

الخامس: ما ذكره رحمه الله فيه أيضاً بقوله: وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواص وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ودلالة بعض الآثار، ولعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا وفي البحار، أو خصوص

ما رواه الكليني في الكافي والنعمانى في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ

عِزْلَةٍ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ»^١.

وظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث، أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته. وقيل: إن المراد أنه على هيئة من سنه ثلاثون أبداً، وما في هذا السن وحشة، وهذا المعنى بمكان من البعد والغرابة، وهذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام في غيبته، لا بد أن يتبادلوا في كل قرن، إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم؛ عليه السلام ففي كل عصر يوجد ثلاثون مؤمناً ولياً يتشرفون بلقائه.

وفي خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي المروي في إكمال الدين وغيبة الشيخ ومسند فاطمة عليها السلام لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وفي لفظ الأخير: أنه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة وأوصله إلى الإمام عليه السلام: مَا الَّذِي تُرِيدُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: الْإِمَامَ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالَمِ، قَالَ: مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ، وَلَكِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِكُمْ. الخبر^٢.

وفيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه عليه السلام، وهو من الأوتاد أو من الأبدال في الكلام المتقدم عن الكفعمي رحمه الله.

وقال المحقق الكاظمي في أقسام الإجماع الذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء وفحاوي عباراتهم غير الإجماع المصطلح المعروف: وثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الإمام الغائب عليه السلام وصلى عليه العلم بقوله، إما بنقل مثله له سرّاً، أو بتوقيع، أو مكاتبة، أو بالسماع منه شفاهاً على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم، ولا يمكنهم التصريح بما أطلع عليه والإعلان بنسبة القول إليه، والاتكال في إبراز المدعى على غير الإجماع من الأدلة الشرعية لفقدتها. وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الإفشاء، أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج بصورة الإجماع؛ خوفاً من الضياع وجمعاً بين امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الإمكان وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان، ولا ريب في كونه حجة إماماً

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، عن الكليني بسندين، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٧.

٢. دلائل الإمامة: ص ٥٤٠.

لنفسه فلعلمه بقول الإمام عليه السلام، وإما لغيره فلكشفه عن قول الإمام عليه السلام أيضاً، غاية ما هناك أنه يستكشف قول الإمام عليه السلام بطريق غير ثابت ولا ضير فيه بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجية الإجماع، ولصحة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدل عليه، منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الإمامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الأئمة عليهم السلام وأسرارهم، ولا أمانة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة أو وجوه اعتبارية مستحسنة، هي التي دعتهم إلى إنشائها وترتيبها والاعتناء لجمعها وتدوينها، كما هو الظاهر في جملة منها.

نعم، لا نضايق في ورود الأخبار في بعضها، ومنها ما رواه والد العلامة وابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي، إلى آخر ما مر في الحكاية السادسة والثلاثين.

ومنها قصة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار وتفسير الأئمة عليهم السلام وغيرها. ومنها ما سمعه منه علي بن طاووس في السرداب الشريف. ومنها ما علم محمد بن علي العلوي الحسيني المصري في الحائر الحسيني وهو بين النوم واليقظة، وقد أتاه الإمام عليه السلام مكرراً، وعلمه إلى أن تعلمه في خمس ليال وحفظه، ثم دعا به واستجيب دعاؤه، وهو الدعاء المعروف بالعلوي المصري، وغير ذلك.

ولعل هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل، فيكون المطلع على قول الإمام عليه السلام لما وجدته مخالفاً لما عليه الإمامية أو معظمهم، ولم يتمكن من إظهاره على وجهه، وخشي أن يضيع الحق ويذهب عن أهله، جعله قولاً من أقوالهم. وربما اعتمد عليه وأفتى به من غير تصريح بدليله؛ لعدم قيام الأدلة الظاهرة بإثباته، ولعله الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الإمكان، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء؛ كيلا يجمعوا على الخطأ، ولا طريق لإلقائها حينئذ إلا بالوجه المذكور.

وقال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال: فإذا كان الإمام عليه السلام

غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ إلخ: قلنا: الجواب أول ما نقوله: إنا غير قاطعين على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد ولا يلقاه بشر، فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع عليه. إلخ. وقال أيضاً في جواب من قال: إذا كانت العلة في استتار الإمام خوفه من الظالمين واثقائه من المعاندين، فهذه العلة زائلة في أوليائه وشيعته، فيجب أن يكون ظاهراً لهم، بعد كلام له. وقلنا أيضاً: إنه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف، وإنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه، وإنّما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره. وله في كتاب المقنع في الغيبة، كلام يقرب ممّا ذكره هناك.

وقال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في كتاب الغيبة، في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له: والذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الذي ذكرناه عن المخالف، أن نقول: إنا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يبرز لأكثرهم، ولا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له، فعلته مزاحة، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه وإن لم يعلمه مفضلاً؛ لتقصير من جهته. إلخ.

وتقدّم كلمات للسيد علي بن طاووس تناسب المقام، خصوصاً قوله: مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين، وإنّما غاب من لم يلقه عنهم لغيبته عن حضرة المتابعة له ولرب العالمين. وفيما نقلنا من كلماتهم وغيرها ممّا يطول بنقله الكتاب كفاية لرفع الاستبعاد، وعدم حملهم الخبر على ظاهره وصرفه إلى أحد الوجوه التي ذكرناها.

السادس: أن يكون المخفي على الأنام والمحجوب عنهم مكانه عليه السلام ومستقره الذي يقيم فيه، فلا يصل إليه أحد ولا يعرفه غيره حتّى ولده، فلا ينافي لقائه ومشاهدته في الأماكن والمقامات التي قد مرّ ذكر بعضها وظهوره عند المضطرّ المستغيث به الملتجئ، إليه، التي انقطعت عنه الأسباب وأغلقت دونه الأبواب.

وفي دعوات السيد الراوندي، ومجموع الدعوات للتلعكبري، وقبس المصباح للصهرشتي في خبر أبي الوفاء الشيرازي، أنّه قال له رسول الله في النوم عليه السلام: وأما الحجّة،

فإذا بلغ منك السيف للذبح - وأوماً بيده إلى الحلق - فاستغث به، فإنه يغيثك، وهو غياث وكهف لمن استغاث، فقل: يا مولاي يا صاحب الزمان! أنا مستغيث بك. وفي لفظ: وأما صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف هنا - ووضعه يده على حلقه - فاستعن به، فإنه يعينك.

ما رواه الشيخ والنعمانى في كتابي الغيبة، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا يُطَوَّلُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: ذَهَبَ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.^١

وروى الكليني، عن إسحاق بن عمار، قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ، الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ.^٢

ورواه النعماني، وفي لفظه بدون الاستثناء، في الثاني، ورواه بسند آخر عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ، الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةٌ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ.^٣

وليس في تلك القصص ما يدل على أن أحداً لقيه عَلَيْهِ السَّلَامُ في مقر سلطنته ومحل إقامته. ثم لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار، أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ ظهر في الغيبة الصغرى لغير خاصته ومواليه أيضاً، فالذي انفرد به الخواص في الصغرى، هو العلم بمسئقته وعرض حوائجهم عليه عَلَيْهِ السَّلَامُ فيه، فهو المنفي عنهم في الكبرى، فحالهم وحال غيرهم فيها كغير الخواص في الصغرى، والله العالم.^٤

١. الغيبة للطوسي: ص ١٦١، الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٤١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٧٠ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٥ ح ١١.

٤. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣١٨.

الباب الثاني: بيان أقسام الموارد التي زاره عليه السلام الأشخاص

قد مرّ أنّ الله قضى بحكمته على غيبة وليّه عليه السلام إلى أن يأذن له في الظهور. ولكن ثبت منه عليه السلام بالتواتر، الموارد الكثيرة من زمن حياة أبيه وبعده في الغيبة الصغرى، ثمّ في الغيبة الكبرى إظهار نفسه لأشخاص كثيرين، فيقع السؤال عن الوجه في ذلك، بعد أن كان بناؤه عليه السلام على الغيبة.

أقول: الظاهر - والله العالم - أنّ الوجه فيه اطمينان نفس الشيعة وإتمام الحجّة على أعدائه، بأنّ الحجّة عليه السلام موجود حيّ يحيط بهم، لا تعزب عنه أخبارهم، ويفعل فيهم ما يفعل وليّ الله في أرضه وحقّته، بحيث لا يبقى لأحد شكّ في ذلك، كما سيأتي ذلك في الوجه الأوّل. ولكنّ موارد ذلك وجوه عديدة، مثل إغاثة الملهوفين، وحقّ بيت الله، والحضور في الموسم، وزيارة آبائه الطاهرين، وإغاثة الزوّار والعنايات الخاصّة بهم، وإرواء عطش العشاق، و... على الاعتراف بأنّ هذا سرّ من أسرار الله، لا يقف عليه إلاّ الله وحقّته، فليس كلّ من كان زائراً يراه، ولا كلّ من كان ملهوفاً يراه، أو كلّ من كان عاشقاً لزيارته وعمل بما ورد من الأعمال يراه، ولكنّه عليه السلام أظهر نفسه لأشخاص وكان مورده هذه الموارد.

فالامر إليه بما تقتضيه الحكمة، ولطفه في ذلك، حيث هناك موارد مشابهة له لم يظهر فيها نفسه، فأغاث شخصاً وقضى حاجته دون أن يراه المستغيث، أو وقف على أثر منه، أو كان عاشقاً طلب زيارته طول عمره ولم يره، إلى غير ذلك ممّا لا يخفى.

فهناك وجوه عديدة لا يعلمها إلاّ هو عليه السلام، بإظهار نفسه في مورد وعدم إظهاره في مورد أخرى. وفي تعريف نفسه عليه السلام للزائر بأنّه الحجّة وعدم تعريفه لآخرين، أو إراءة أثر مرّة

وعدمها أخرى؛ والموارد بحسب الظاهر مشابهة، ولكنه عليه السلام عالم بمصالح الأمور. فنتعرض ببيان ذلك للراجلين، لعلهم فازوا في مثلها ذلك الفوز، مع الاعتراف بأنه لا يمكن إلا إذا أراد عليه السلام ذلك:

١- اطمئنان نفس المؤمنين وإتمام الحجة على الأعداء والمعاندين، بأنه إمام حي محيط بالعباد وولي الله في البلاد

قد مرّ في حكاية أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، أنه قصد المدينة في طلب صاحب الزمان، ولما ورد المدينة بشره إخوانه بظهوره في صابر، ثم ذكر معجزات و... حتى وصل إلى الحجة في القصر، قال: ... فقال لي: يَا عَيْسَى، مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَرَانِي، لَوْ لَا الْمُكَذِّبُونَ الْقَائِلُونَ بِأَيْنَ هُوَ؟ وَمَتَى كَانَ؟ وَأَيْنَ وُلِدَ وَمَنْ رَأَاهُ؟ وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَبَأَكُمُ وَأَيِّ مُعْجَزٍ أَتَاكُمْ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ مَا رَوَوْهُ وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ، وَكَذَلِكَ آبَائِي عليهم السلام، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُمْ وَنَسَبُوهُمْ إِلَى السَّحْرِ وَخِدْمَةِ الْجِنِّ إِلَى مَا تَبَيَّنَ، يَا عَيْسَى، فَخَبِّرْ أَوْلِيَاءَنَا مَا رَأَيْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَدُوَّنَا فَتَسْلَبَهُ، فَقُلْتَ: يَا مَوْلَايَ، ادْعُ لِي بِالثَّبَاتِ، فَقَالَ لَوْ لَمْ يُثَبِّتَكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتَنِي، وَامْضِ بِنَجْحِكَ رَاشِدًا.^٢

و قد مرّ في باب عرض أبيه إياه لأصحابه روايات في أنه عليه السلام كان يعرضه عليه السلام لهم ويعرفهم أنه عليه السلام صاحبهم، ويأمرهم بكتمانه.

٢- إغاثة الملهوفين

سيأتي عن قريب في الباب التاسع^٤، أنه عليه السلام هو الغوث، وهذا من مناصبه.

١. ففي حكاية أبي الوفاء الشيرازي: إنه زار النبي في منامه، فقال في جملة ما قال له: إنه

١. هذه الموسوعة: الفصل الرابع: الباب السابع، ارتباطه مع شيعته، الفائزين بلقائه في الغيبة الصغرى: رقم ١٦.

٢. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨.

٣. هذه الموسوعة: الفصل الأول الباب الحادي عشر ج ١ ص ٩٩.

٤. هذه الموسوعة: الباب التاسع، باب كون المرور في الحكايات هو نفسه عليه السلام.

إذا بلغ السيف منك المذبح - وأوماً إلى حلقه - فاستغث به، فهو يغيثك وهو كهف وغياث لمن استغاث به، فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان، أنا مستغيث بك. فإذا أنا بشخص نزل من السماء تحته فرس وبيده حربة من حديد، فقلت: يا مولاي، اكفني شر من يؤذيني، فقال: قد كفيتك، فإني سألت الله عز وجل فيك وقد استجاب دعوتي. فأصحت فاستدعاني ابن إلياس وحل قيودي وخلع علي، وقال: بمن استغثت؟ فقلت: استغثت بمن هو غياث المستغيثين، حتى سألت ربه عز وجل، والحمد لله رب العالمين.^١

٢. حكاية الشخص العامي الذي كانت أمه شيعية فضل في الطريق، فخاف من السبع والهلاك، فاستغاث بالخلفاء والمشايخ فلم يجيبوه، فذكر قول أمه: إن لنا إماماً حياً يكتي أبا صالح، يرشد الضال ويغيث الملهوف، فاستغاث به فأغاثه، وأمره بالدخول في دين أمه، ودلّه على الطريق، وأنه ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال: لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد، أريد أن أغيثهم. ثم غاب عني.^٢

ما قاله عليه السلام في التوقيع للمفيد رضوان الله عليه:

٣. الاحتجاج: ... فَإِنَّا يُحِيطُ عَلِمْنَا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِّنْ أَخْبَارِكُمْ... إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ.^٣

٣- تأييد علماء الشيعة وإرشادهم إلى ما هو مهم في أمر الشيعة، من المسائل الاعتقادية أو الفقهية والفروع الشرعية والأمور الاجتماعية

١. منها حكاية مولانا أحمد الأردبيلي - قدس الله روحه - وسؤاله عن المسائل الفقهية

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٢-٣٦.

٢. الباب العاشر من هذا الفصل الحكاية ١، عن جنة المأوى الحكاية ٤٧ في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٤.

٣. الاحتجاج على أهل اللجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذهابه بأمره إلى مسجد الكوفة ليسأل عن إمام زمانه، فذهب وسأل عنه عليه السلام ورجع.^١

٢. منها إعانتة عليه السلام العلامة عليه السلام في استنساخ كتاب كبير لشيخ من العامة في ردّ الإمامية، حيث لا يودعه أحد خوفاً من أن يرده أحد منهم، فصار من خواصّه فاستعاره فأعطاه استحياءً منه، ولكن ليلة واحدة، فشرع في الاستنساخ، فغلبه النوم، وجاء عليه السلام وكتب الباقي.^٢

٣. ومنها: توقيعه عليه السلام للمفيد وإخباره بأمر مهمّة في فتن الزمان، وأمره إتياءه أن يأمر الشيعة بأمر، وفيها: إنا غير مهملين بمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك نزل بكم البلاء واصطلمكم الأعداء...^٣

٤. ومنها حكاية السيّد بحر العلوم وحوالته لصرّاف في جبل الصفا بمال كثير، حيث تمّ ماله هناك، وكان عالماً يرجع إليه^٤

٥. ومنها بيان خدعة الوزير الناصب في البحرين في حكاية طويلة في ما نقش على الرمان من اسم الخلفاء ليهلك الشيعة ويضرب بهم، وخروج محمّد بن عيسى البحريني وكان تقيّاً فاضلاً إلى الصحراء وزيارته الحجّة عليه السلام، وإخباره بخدعة الوزير وما فيه نجاة الشيعة.^٥

وهناك حكايات كثيرة في ما ورد منه عليه السلام إلى العلماء ومراجع الدين، مثل الشيخ مرتضى الأنصاري والسيّد أبو الحسن الإصفهاني والسيّد بحر العلوم، وغيرهم ممّا لا يمكننا بيانهم كلّهم هنا، وذكرنا بعضها في الباب العاشر، وعلى الطالب أن يطلبه في الكتب المؤلّفة في الفائزين بزيارته عليه السلام، وهي كثيرة جدّاً، خصوصاً في عصرنا هذا، وما

١. وسيأتي عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٢٨، عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.

٢. وسيأتي عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٢٧، عن جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٢.

٣. الاحتجاج على أهل اللجاج: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٤. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٧.

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٨.

ذُكر قليل ممّا شاع ونقل، وما لم يُنقل أو نُقل ولم يثبت، فلعلّه أكثر بمراتب، وهذا جارٍ في جميع ما تنقله في هذه الجهات التي نذكرها هنا.^١

٤- العناية الخاصّة بزوّار أجداده عليهم السلام وحجّاج بيت الله الحرام

أقول: هناك روايات كثيرة في زيارة الزوّار والحجّاج، الغائب المستور عن الأنظار، ووليّ ذي الجلال، ففي بعضها أغاثهم حيث اضطروا وضلّوا في الطرق، أو أغار عليهم العدو، وأمور أخرى ألجأتهم إلى الاستغاثة به عليه السلام، وقد مرّ ذكرها، وفي بعضها أظهر عليه السلام نفسه لعشاقه، وسيأتي الإشارة إليها، وفي بعضها أراد العناية الخاصّة بالزائرين؛ وعليك بالرجوع إلى مواردها، نذكر هنا بعضها:

١. منها حكاية حسن بن وحناء النصيبي في الحجّ في دار خديجة، وفيها: جاء في النداء: اصعد يا حسن، فصعدتُ فوقفتُ بالباب، وقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن، أتراك خفيت عليّ؟ واللّه ما من وقت من حجّك إلّا وأنا معك فيه. ثمّ جعل يعدّ أوقاتي، فوَقعت مغشياً على وجهي، فحسست بيده قد وقعت عليّ...^٢

أقول: والظاهر أنّه كان خاصّاً به ومن عشاقه، كما أنّ حكاية ابن مهزيار أيضاً في الحجّ، ولكن يستأنس في النظر بعد المراجعته إلى موارد زيارته عليه السلام، أنّ عشاقه بعد توّسّلات كثيرة في حرم أجداده وأمكنة أخرى مثل مسجد السهلة والكوفة، كانوا يزورونه فيها، ولعلّه لعناية خاصّة بهذه الأماكن أيضاً.

٢. ومنها إغاثته عليه السلام لزوّار أبي عبد الله عليه السلام، لما منعتهم عشيرة عنزة، فأقبل إليهم على فرس وبيده رمح طويل، فأخافهم وأوعدهم بورود جيش عثمانى، ففرّوا مرعوبين، ثمّ أقبل إلى الزوّار وقال لهم: إنّ عنزة قد طردوا من الطريق فالتمسه الزوّار أن يكون

١. قد مرّ بعضها في هذه الموسوعة: الفصل الرابع: الباب السابع، ارتباطه مع شيعته، من زاره في الغيبة الصغرى ومن وقف على معجزة منه عليه السلام بورود توقيع أو غيره. وسيأتي بعضها في هذه الموسوعة: في هذا الفصل الباب العاشر، تفصيل من فاز ببقائه في الغيبة الكبرى.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢.

معهم، فقبل وأوصلهم إلى كربلاء.^١

٣. منها ما حكاه النهاوندي في العبقري الحسان، عن جعفر نعلبند الإصفهاني من موت صديقه الذي صاحبه في طريق زيارة أبي عبد الله بالقرب من كرمانشاه، وأوصى إليه أن ينقله إلى كربلاء، فشدّ جنازته على الحمار ليحملها، فلم يتمكن وكان يسقط عن الحمار، حتى يأس منه، بالإضافة إلى خوفه من الطريق. بينما هو كذلك إذ أقبل نحوه أربعة فوارس، فقال أكبرهم: يا جعفر، ما تفعل بزائرنا؟ فقلت: لا حيلة لي فيه، فنزل الثلاثة، كان في يد أحدهم رمحاً فأنبته في حفرة يابسة، فنبع الماء وملاً الحفرة، فغسلوه، وصلى بهم عليه كبيرهم، وشدّوه على الحمار وذهبوا.

ثم ذكر تفصيل وصوله إلى كربلاء ورؤية الناس في يوم عرفة بصورة حيوانات، ونقل ذلك للناس واستهزاء بعضهم بهم، حتى ترك النقل، وقال في آخره: كنت في ليلة مع عيالي مشغولاً بالطعام، فدق الباب ففتحته، فإذا أنا بشخص، فقال لي: قد دعاك صاحب الأمر، فذهبت معه إلى مسجد الجمعة، فرأيت منبراً عالياً، وكان عليه المنبر والصفة مملوءة بالناس، فالتفت إليّ وقال: جعفر ييا (أي: تعال يا جعفر)، فذهبت إلى المنبر، فقال لي: لماذا لا تتقل ما رأيت في طريق كربلاء؟ فقلت: قد نقلته، ولكن أكثر الناس طعنوا عليّ فتركت المقال، فقال: ما لك وكلام الناس؟! انقل ذلك ليعلم الناس الطافنا إلى زائر جدنا الحسين.^٢

٥- زيارة أجداده عليهم السلام

أقول: هناك روايات عديدة، وقد مرّت في الأبواب السابقة^٣، ومنها:

١. وتفصيل ذلك في جنة المأوى الحكاية السادسة والأربعون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٨٨.
٢. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٣٢٨، وسيأتي في الباب العاشر الحكاية ١٥.
- أقول: وأمثال ذلك كثير، فليراجع ما نقلناه هنا في الباب العاشر، تفصيل من فاز بلقائه في الغيبة الكبرى، وغيرها في سائر الكتب؛ فإنها كثيرة جداً.
٣. في هذه الموسوعة في الفصل الثالث الباب الثاني (كونه عليه السلام في الناس يعرفهم ولا يعرفونه) ج ١ ص ٢٨٨.

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد وابن المتوكل وماجيلويه والعطار جميعاً، عن محمد العطار، عن الفزاري، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، فَيَشْهَدُهُمُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.^١

٢. بحار الأنوار: وقال السيد شمس الدين في حكاية علي بن فاضل المازندراني في جواب سؤاله: هل يحج الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في كل مدة بعد مدة؟ قال لي: يا ابن فاضل، الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.^٢ وأنت إذا راجعت باب «من فاز بلقائه»^٣ وسائر الحكايات الكثيرة التي لم نقلها، ترى أنّ كثيراً منها كانت في الأماكن المشرفة.

ولكن حيث إنه عَلَيْهِ السَّلَامُ يزور المشاهد المشرفة كثيراً ولا يعرفه أحد، فيكون لتعريف نفسه في بعض الأحيان وجوه وحكم، لعل واحدة منها صرف بيان أنه يزور الأئمة والأماكن المشرفة، حتى يعظمها الشيعة ويهتموا بها، وأما ما يرجع إلى نفسه عَلَيْهِ السَّلَامُ من وجوه الزيارة، فلا يحتاج إلى تعريفه للناس.

٦- قهر الأعداء ودفعهم، أو بيان الحجّة عليهم

هناك موارد كثيرة أظهر عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه للأعداء؛ لإتمام الحجّة عليهم، أو لدفعهم عن المؤمنين، أو لنصرة المظلومين من شيعته، ونشير إلى بعضها، وإليك نظائرها في ما نقلناه في هذا الكتاب أو في غيره من الكتب.

١. الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٧٥ (بأربعة أسانيد متفاوتة في بعض الطبقات، وفي متن بعضها إضافة، سيأتي)، دلائل الإمامة: ص ٤٨٢، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥١، وفي ص ٣٤٦ و ص ٤٤٠ منه، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٦، الغيبة للطوسي: ص ١٦١، فيشهد الموسم، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥١، وفيه: «فيشهدهم الموسم»، وليس في شيء منها، ولعله نسخة العلامة المجلسي، أو الغلط من ناسخي بحار الأنوار.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٣.

٣. الباب العاشر من هذا الفصل.

١. كمال الدين: ... منها: قد مرّ صلواته على أبيه مع حضور جعفر عمّه للصلاة، وجماعة أعوان الخليفة، بل لعلّه نفسه أيضاً، فجبّد (أي جذب) رداء جعفر وقال: تَأَخَّرَ يَا عَمِّ، فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي. فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدْ أَرَادَ وَجْهَهُ...^١

٢. كمال الدين: ... ومنها: ما مرّ من خروجه على جعفر في نزاعه على الإرث عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقال له: يَا جَعْفَرُ، مَا لَكَ تَعَرَّضَ فِي حُقُوقِي؟ فَتَحَيَّرَ جَعْفَرٌ وَبُهِتَ ثُمَّ غَابَ.^٢

٣. الغيبة للطوسي: ... ومنها ثلاثة نفر بعثهم المعتضد إلى سامراء، إلى بابيه، ووصفه لهم وأمرهم بوروده والإتيان برأس كلّ من رأوه فيه، فدخلوا ورأوا البيت كأنه بحر، وفي أقصى البيت حصير على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئةً، قائم يصلي، فلم يلتفت إليهم، فذهب أحدهم في الماء ليصل إليه فأشرف على الغرق، فأنجياه وذهب الآخر فيها ليصل إليه عليه السلام، فأشرف هو أيضاً على الغرق، واعتذر الثالث منه عليه السلام، بأنّه لا يعلم كيف الخبر؟ وإلى من يجيء، وأنه تائب إلى الله. فانصرفوا...^٣

٤. الخرائج والجرائح: ... ومنها: بعثوا عسكرياً إلى الدار، فسمعوا من السرداب قراءة قرآن، فاجتمعوا على بابيه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم حتى يصلي العسكر كلّهم، فخرج عليه السلام من السكّة التي على باب السرداب ومرّ عليهم، فلمّا غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت، قال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّنا حسبنا أنّك تراه.^٤

٥. و موارد أخرى ستأتي في الباب العاشر.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٧. وقد مرّ هذا الحديث وكذا الأحاديث الآتية في ج ١ ص ١١٨ من

هذه الموسوعة، في الفصل الأول، الباب الثالث عشر، ما جرى عليه عليه السلام وعلى أهل بيته بعد شهادة أبيه.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥١.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٢.

٧- إرواء عطش العشاق، وألطف منه ﷺ إليهم بفيوضات رحمانية

قد مرّ في باب وظائف العباد في زمن غيبته ﷺ أنه يجب على شيعته الحزن في فراقه، فهناك أناس من شيعته يكون في فراقه، ويسألون من الله لقاءه، ويواظبون على تركية أنفسهم، حتى يفوزون بهذه السعادة، هذا وعليك أن تعلم أنه ﷺ أشدّ حباً لشيعته من محبة الشيعة إياه، كما في باب إشفاقه لشيعته.

فإنّ الإمام، الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشفيق والأمّ البرّة بالولد الصغير، وهو المنتظر لاجتماعه مع شيعته^٢، ولكنّ الغيبة منعه عن ذلك، وقد تقتضي المصلحة ذلك فيظهر نفسه لبعض عشاقه، كما أنه قد آنسهم أكثر من ذلك، بل أبرز لهم محبةً شديدةً بأحسن ممّا أبرزوا له كثيراً؛ فعليك بمراجعة ما نقلناه وما سنقله ونذكر بعضه.

١. الغيبة للطوسي: ... منها علي بن إبراهيم بن مهزيار، وقد حجّ عشرين حجة طلب بها زيارة الإمام ﷺ، فلم يجد سبيلاً إلى ذلك، حتى بُشّر به في المنام: حجّ في هذه السنة. فحجّ وأرسل الإمام ﷺ أحد ملازميه وأذهب به إليه، قال: فلما رأيته بدأته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق... فأقمت عنده أياماً، وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، فخرجت نحو منزلي...^٣.

٢. كمال الدين: ... وفي نقل آخر أشدّ تفصيلاً من هذا، قال: فلَمَّا مَثَلَ لِي أَسْرَعْتُ إِلَيَّ تَلْقِيهِ، فَأَكْبَيْتُ عَلَيْهِ أَلْتِمُّ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: مَرَحَباً بِكَ يَا بَا إِسْحَاقَ، لَقَدْ كَانَتْ الْإِيَّامُ تَعْدُنِي وَشَكَ لِقَائِكَ، وَالْمَعَاتِبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَى تَشَاخُطِ الدَّارِ وَتَرَاحِي الْمَزَارِ،

١. الكافي: «أبو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الرِّضَا (في حديث طويل): قَالَ: ... الْإِمَامُ الْأَنْبِيُّ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَالْأَخُ الشَّفِيقُ وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ...». الكافي: ج ١ ص ١٩٨، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، تحف العقول: ص ٤٣٦، وفيه: «الإمام الأمين الرفيق... وكالأمّ البرّة...»، معاني الأخبار: ص ٩٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥، وفيهما: «مثل ما في التحف»، وليس فيه: «كالأمّ البرّة بالولد الصغير»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٢٠.

٢. فالإمام يحبّ شيعته والاجتماع معهم، كما قاله الصادق ﷺ.

٣. الغيبة للطوسي: ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩.

تَخَيَّلْ لِي صُورَتَكَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ نَخُلْ طَرْفَةَ عَيْنٍ مِنْ طَيْبِ الْمُحَادَثَةِ وَخَيَالِ الْمُشَاهَدَةِ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهُ رَبِّي وَلِيَّ الْحَمْدِ عَلَى مَا قَيَّضَ مِنَ التَّلَاقِي وَرَفَّهَ مِنْ كُرْبَةِ التَّنَازُعِ وَالِاسْتِشْرَافِ. ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ إِخْوَانِي مُتَقَدِّمِهَا وَمُتَأَخِّرِهَا.^١

٣. كمال الدين: ... الحسن بن وحناء النصيبي في الحج: ... فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَتَرَكَ خَفِيَّتَ عَلِيٍّ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي، فَوَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَجْهِي، فَحَسَسْتُ بِيَدِهِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيَّ قَفْمَتُ، فَقَالَ لِي: يَا حَسَنُ، الزَّمِ بِالْمَدِينَةِ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يُهَمِّنَنَّكَ طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ وَلَا مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ دَفْتَرًا فِيهِ دُعَاءُ الْفَرَجِ وَصَلَاةٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: فَبِهَذَا فَادْعُ وَهَكَذَا صَلِّ عَلَيَّ، وَلَا تُعْطِهِ إِلَّا مُحِقِّي أَوْلِيَائِي، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَفِّقُكَ. فَقُلْتُ: مَوْلَايَ لَا أَرَكَ بَعْدَهَا؟ فَقَالَ: يَا حَسَنُ، إِذَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَانصَرَفْتُ مِنْ حَجَّتِي وَلَزِمْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَنَا أَخْرَجُ مِنْهَا فَلَا أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا لِثَلَاثِ خِصَالٍ: لِتَجْدِيدِ وُضُوءِي، أَوْ لِتَوْمِ، أَوْ لِوَقْتِ الْإِفْطَارِ، فَادْخُلْ بَيْتِي وَقْتِ الْإِفْطَارِ فَأَصِيبُ رُبَاعِيًّا مَمْلُوءًا مَاءً وَرَغِيْفًا عَلَيَّ رَأْسِهِ، عَلَيْهِ مَا تَشْتَهِي نَفْسِي بِالنَّهَارِ، فَأَكُلُ ذَلِكَ فَهُوَ كِفَايَةٌ لِي، وَكِسْوَةُ الشِّتَاءِ فِي وَقْتِ الشِّتَاءِ، وَكِسْوَةُ الصَّيْفِ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ، وَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْمَاءَ بِالنَّهَارِ فَأُرْسُ الْبَيْتَ، وَأَدْعُ الْكُوزَ فَارِغًا وَأُوتِي بِالطَّعَامِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ، فَأَصَدِّقُ بِهِ لَيْلًا لِثَلَاثًا يَعْلَمُ بِي مَنْ مَعِيَ.^٢

٤. ومنها: في قضية ياقوت الذي كان أبيه من العامة وأمه من الخاصة، ونام فذهب الغافلي وضلَّ عن الطريق، فاستغاث الخلفاء فلم يظهر منهم، واستغاث بالحجة بما علمته أمه، فنجاه...^٣

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢.

٣. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٣، وسيأتي تفصيله في الباب العاشر الحكاية ١.

٥. ومنها أيضاً: ... قال: فلما دخلت الحلة، ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى، فقال: زُر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة. قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمعة إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم فما تيسر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة الأعاجم، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رأي أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه...^١

٦. ومنها: قضية السيّد بحر العلوم، قال: لميرزا القمي من بيتوته في مسجد الكوفة وإرادة رجوعه إلى النجف للتدريس، فألقى في روعه الشوق إلى مسجد السهلة وكان يزيد، فإذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت به وأمألته عن الطريق إلى أن ألقته إلى باب المسجد، فرأى شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة، فلما أن فرغ من مناجاته، التفت إليه وصاح بلسان العجم: مهدي ييا، أي هلمّ يا مهدي، فتقدم إليه بخطوات فوقف، فأمره بالتقدم، فمشي قليلاً ثم وقف، فأمره بالتقدم وقال: إنّ الأدب في الامتثال، فتقدم إليه بحيث تصل يده الشريفية إليه، وتكلم بكلمة. فسأله الميرزا القمي عن هذا الكلام الخفي، فأشار بيده شبه المنكر: بأنّ هذا سرّ لا يذكر.^٢

٧. ومنها ما، عن السيّد المذكور في جواب من سأله في محفل إفادته عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى، مخاطباً نفسه بكلام خفي، بعد أن طأطأ رأسه: ما

١. المصدر السابق.

٢. وسيأتي عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٣٠، عن جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٥.

أقول في جوابه وقد ضمني صلوات الله عليه إلى صدره...^١

٨. ومنها: ما نقله السيّد محمّد ابن السيّد مال الله ابن السيّد معصوم القطيفي رحمهم الله، قال: أتينا إلى مسجد الكوفة وليس فيها إلا رجل صالح مشغول بقراءة دعاء الكميل، فإذا بطيب قد انتشر في الهواء وملاً الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر، فرأى في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النار قد غلب عليها وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي، فإذا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، كان يمشي في سكينه ووقار وهيبة وجلال قاصداً باب السلم، ولم يبق لهما من الحوائس إلا البصر الحاسر واللبّ الطائر، فلما صار بحذائهما من طرف القبلة سلم عليهما. فلما دخل باب المسجد وغاب عنهما، تراجعت القلوب إلى الصدور، قالوا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فرأى الرجل الثالث قد خرق ثوبه وبيكي بكاء الواله الحزين، فسألاه عن حقيقة الحال، فقال: واضبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلقائه، وهذه الليلة تمام الأربعين، ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنني حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي، فالتفت إلي عليه السلام فقال: چه ميکنی؟ أو چه ميخوانی؟ أي ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ - والترديد من الفاضل المتقدم -، ولم أتمكّن من الجواب، فمضى عني كما شاهدتموه، فذهبا إلى الباب فوجداه على النحو الذي أغلقاه، فرجعا شاكرين متحسرين.^٢

إلى غير ذلك من الموارد الكثيرة المذكورة في كتابنا هذا، وفي سائر الكتب ومما لم يُكتب، ولعلّ أكثر عناياته عليه السلام لشيئته المشتاقين إليه بمراتبهم، وبالخصوص عشاقه الوالهيّن له الطالبين لزيارته بإجابتهم ذلك في اليقظة أو المنام، أو بأثر منه عليه السلام أو خبر

١. وسيأتي عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٣١، عن جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٦.

٢. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٣.

أو غير ذلك، هنيئاً لهم ورزقنا الله وإياكم بلطفه ومنه.

فنقول له عليه السلام ما علمنا جدّه الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاته: «سَيِّدِي، إِنْ كُنْتَ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، فِإِلَى مَنْ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ؟ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ، فَبِمَنْ يَسْتَعِيْثُ الْمُسِيئُونَ؟»^١.

و لقد أجاد الشاعر:

گرچه سیه رو شدم غلام تو هستم خواجه مگر بنده سیاه ندارد

٨. لبيان أمور، وأمره عليه السلام شخصاً أو أشخاصاً على أمر

١. منها: قصة بناء مسجد الجمكران في بلدة قم، وأمره حسن بن مثله الجمكراني بذلك، ومنها ما نقلوا في السنوات الأخيرة عمّن زاره عليه السلام وأمر بتوسعته بتفصيل سيأتي.^٢

ومنها: ما نقلوا في السنوات الأخيرة أيضاً من الأمر بتأسيس المسجد المسمّى بمسجد الإمام الحسن المجتبي في بلدة قم أيضاً.^٣

٢. و لعلّ منها: ما نقله في جنة المأوى عن كتاب رياض العلماء، في أحوالات الشيخ ابن أبي الجواد النعماني عن خطّ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد خازن الحائري تلميذ الشهيد، أنّه قد رأى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام، فقال له: يا مولاي، لك مقام بالنعمانية ومقام بالحلّة، فأين تكون فيهما؟ فقال له: أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة، ولكنّ أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الأئمة وصلّى عليّ وعليهم اثني عشرة مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين وناجى

١. إقبال الأعمال: ١، ١٧٣، عنه بحار الأنوار: ٩٢، ٩٥، مصباح المتّهجد: ج ٢ ص ٥٨٦ «دعاء أبي حمزة الثمالي».

٢. سيأتي في الباب العاشر من هذا الفصل، الرقم ١١٥.

٣. سيأتي في الباب العاشر من هذا الفصل، الحكاية ١١٧.

اللَّهِ بِهِمَا الْمُنَاجَاةَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَسْأَلُهُ، أَحَدَهَا الْمَغْفِرَةَ.

فقلت: يا مولاي، علّمني ذلك، فقال: قل: «اللَّهُمَّ قَدْ أَخَذَ التَّأْدِيبُ مِنِّي حَتَّى «مَسَّنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وَإِنْ كَانَ مَا اقْتَرَفْتُهُ مِنَ الذُّنُوبِ أَسْتَحِقُّ بِهِ أَوْعَافٍ أَوْعَافٍ مَا أَدَّبْتَنِي بِهِ، وَأَنْتَ حَلِيمٌ ذُو أَنْأَةٍ، تَعْفُو عَن كَثِيرٍ حَتَّى يَسْبِقَ عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ عَذَابَكَ». وكرّرها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها.^١

٣. ومنها: ما نقله الصدوق من رؤيته الحجّة عليه السلام في المنام، فأمره بكتابة كتاب في باب الغيبة، ذكر فيها غيبات الأنبياء.^٢

٤. ومنها: ما نقله صاحب كتاب المكيال من أنّه يريد أن يكتب كتاباً في الدعاء للحجّة عليه السلام، فأمره بكتابة ذلك، وأن يكتبه عربياً ويسمّيه: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم.^٣

و لعلّ هناك موارد كثيرة أخرى^٤ يمكن استئناسها من قضايا الفائزين بزيارته عليه السلام.

١. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٠.

٢. وقد مرّت منّا عبارات الصدوق في الفصل الثالث الباب السادس، غيبة الأنبياء والحجج من هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣٢٤.

٣. وقد مرّ منّا تفصيل ذلك في الفصل السادس الباب الرابع عشر، الدعاء لفرجه الشريف من هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٢٥.

٤. قد بويّننا الباب العاشر على وجوه الزيارة، وذكرنا في ذيل كلّ عنوان حكايات ذكرنا هنا بعضها ملخّصاً مع توضيحات، وبيان أمور لا بدّ منها.

الباب الثالث: إنَّ زيارته عليه السلام أمر عظيم، والزائر له ثبات، ولا بدَّ له من تقوى

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرغ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: وَفَدْتُ الْعَسْكَرَ زَائِرًا، فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ، فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةً فَقَالَتْ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: انصُرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَارْجِعِ اللَّيْلَةَ، فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ فَادْخُلِ الدَّارَ واقصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السَّرَاجُ. فَفَعَلْتُ وَقَصَدْتُ الْبَابَ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، وَدَخَلْتُ الدَّارَ وَقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفْتَهُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ اتَّحَبُّ وَأَبْكِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ وَتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُلِدْتَ أَمْرًا عَظِيمًا^١.

٢. أقول: وروي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خَرَجْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى الْحَجِّ، وَكَانَ قَصْدِي الْمَدِينَةَ حَيْثُ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ قَدْ ظَهَرَ... فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ وَلَقِيتُ بِهَا إِخْوَانَنَا بَشَّرُونِي بِظُهُورِهِ عليه السلام بِصَابِرٍ، فَصِرْتُ إِلَى صَابِرٍ... (ثم نقل تفصيل تشرفه إلی أن قال) يَا عِيسَى، فَخَبِّرْ أَوْلِيَاءَنَا مَا رَأَيْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَدُوَّنَا فَتَسْلَبَهُ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، ادْعُ لِي بِالثَّبَاتِ، فَقَالَ: لَوْ لَمْ يُثَبِّتْكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتَنِي، وَامضِ بِنَجْحِكَ رَاشِدًا. فَخَرَجْتُ أَكْثَرَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦.

حَمْدَ اللَّهِ وَشُكْرًا.^١

ومن راجع الحكايات يعرف أنّ الذين وصلوا إلى هذا الفوز كانوا من الأتقياء، وكانوا يواظبون على أنفسهم، ثم يعملون أعمالاً خاصّة، كالتضرّع الدائم إليه في التماس زيارته، ومثل زيارتهم المشاهد المشرفة من مرآقد آبائه عليهم السلام والأمكنه التي ترتبط به؛ مثل مسجد السهلة ومسجد الكوفة ومسجد جمكران، وغيرها، بل يواظبون على ذلك أربعين ليلة جمعة وغيرها من الأيام. نعم كما قلنا في الباب السابق: هذا ليس أمراً حتمياً عليه عليه السلام، بل زيارته بيده، ولا يعلم وجهه إلا الله وولّيته، وهذا سرّ من الأسرار. ولذا قد يزوره بعض المخالفين، وقد يزوره من كان من المؤمنين ولا يزوره من كان أتقى منه وأورع؛ لمصالح لا يعلمها إلا هو.

١. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨.

الباب الرابع: الموانع عن زيارته

١. ارتكاب الذنوب

ورد في بعض التوقيعات والحكايات أنّ ارتكاب الذنوب والتعلق بالدنيا يمنع عن التشرف بخدمته ﷺ.

١. الاحتجاج: في التوقيع للمفيد: ... وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ - عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ، لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا، وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا، فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَنْصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾، ﴿وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ ... ١.

٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ... وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعِمِّي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، لَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ ... ٢.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٣.

٣. دلائل الإمامة: في تشرف علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي: ... أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْفَتَى الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الَّذِي تُرِيدُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: الْإِمَامَ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالَمِ، قَالَ: مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ؛ وَلَكِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِكُمْ. الْخَبَرُ.^١

٤. الكافي: الحسن بن خفيف، عن أبيه، قال: بَعَثَ ^٢ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَعَهُمْ خَادِمَانِ، وَكَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرِجَ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِرًا، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَعُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ.^٣

٢. التعلق بالدنيا

١. جنة المأوى: حكاية من أراد الوضوء للصلاة، شيخ من المعروفين المبرزين في المشهد الغروي: فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ، وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة، فوقففت قليلاً فرأيتته كالجبل لا يحركه شيء، فقلت وقد أقيمت الصلاة - ما معناه - : لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله، فقال: لا، قلت: ولم؟ قال: لأنه الشيخ الدخني، فما فهمت مراده، فوقففت حتى أتم وضوءه، فصعد وذهب، ونزلت وتوضأت

١. دلائل الإمامة: ص ٥٤٠. وليست هذه الفقرة في كمال الدين والغيبة للشيخ للطوسي رحمته.

قال المحدث النوري رحمته (جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢١): «وفيه إشارة إلى أن من ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه ﷺ، وهو من الأوتاد أو من الأبدال في الكلام المتقدم عن الكفعمي رحمته».

أقول: مر غير مرة، أن الغيبة سر من أسرار الله، ولا يعلم وجهه إلا هو ووليّه، فيمكن أن يكون هناك من ليس له عمل سوء، ولكن لم يوفق بزيارته لجهات أخرى مانعة، أو عدم وجود جهات أخرى لازمة لزيارته وخدمته، كما سيأتي في باب الملازمين معه: إن الأوتاد والأبدال ليس له مستند في رواياتنا وكلمات الأصحاب، إلا ما قاله الكفعمي. وقيل: إن الأرض لا تخلو من قطب وأربعة أوتاد....

٢. يعني الحجّة ﷺ.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٠.

وصلّيت، فلما فُضِيَت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه، فتغيّرت حاله وأوانه، وصار متفكراً مهموماً، فقال: قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما أطلع عليه إلا الله تعالى، اعلم أنّي زرعت الدخنة^١ في هذه السنة في الرحبة؛ وهي موضع في الطرف الغربي من بحيرة الكوفة محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه، فلما قمت إلى الصلاة ودخلت فيها، ذهب فكري إلى زرع الدخنة وأهمني أمره، فصرت أتفكر فيه وفي آفاته.^٢

٢. وسيأتي منّا في الباب العاشر سؤال العطار بعض ملازميه أن يذهبوا به إليه، وذهبوا به، فلما وصلوا إلى خيمته عليه السلام، قال: ردّوه، إنّه رجل صابوني؛ وذلك لأنّ الجوّ في طريقه إلى زيارة الحجّة عليه السلام كان غائماً، فعلم أنّ المطر سيفسد صابونه الذي نثره على السطح لكي يجفّ بالشمس.^٣

وغير ذلك من الموارد التي نكتفي منها بهذا المقدار تكملةً للباب السابق.

١. الدّخن - بالضم -: حبّ الجاورس، أو حبّ أصغر منه أملس جدّاً، بارد يابس حابس للطبع (هامش بحار الأنوار).

٢. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٨.

٣. الباب العاشر من هذا الفصل الحكاية ٧٩.

الباب الخامس: الدعاء لرؤيته عليه السلام

١. مهج الدعوات: حرز لمقتدى الساجدين الإمام زين العابدين عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ... وَارْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

٢. المزار الكبير: (في زيارة الحجّة عليه السلام): ... اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمُنُونِ...^٢

٣. المزار الكبير: (في دعاء الندبة): ... كَيْتَ شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيْ أَرْضٍ تُثَقِّلُكَ أَوْ تُرَى؟ أِبْرَضَوَى أَمْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طُوَى؟ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعَ لَكَ حَسِيساً وَلَا نَجْوَى... هَلْ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فَتَلْقَى؟... يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا مَنْ «عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى...^٣

٤. مصباح الزائر: (في دعاء العهد): ... اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ...^٤

١. مهج الدعوات: ص ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٦٦.

٢. المزار الكبير: ص ٦٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨.

٣. المزار الكبير: ص ٥٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٤. مصباح الزائر: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٥. مصباح المتهجد: (في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة):... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي
وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذَ الْأَمْرِ...^١

٦. مصباح الزائر: (في زيارة الحجة عليه السلام):... وَأَرِنَا سَيِّدَنَا وَصَاحِبَنَا وَإِمَامَنَا وَمَوْلَانَا صَاحِبَ
الزَّمَانِ، وَمَلَجَأَ أَهْلِ عَصْرِنَا، وَمَنْجَى أَهْلِ دَهْرِنَا، ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنْ
الضَّلَالَةِ مُنْقِذًا مِنَ الْجَهَالَةِ...^٢

١. مصباح المتهجد: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٠.

٢. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٧.

أقول: يحتمل في الآخرين، بل الظاهر منها الدعاء بالظهور وزيارته عليه السلام عنده، ولكن مع ذلك يدعو لزيارته عليه السلام.
قال في مكيال المكارم بعد ذكر الموردين من الأدعية التي جئنا بها في المتن: هذا مضافاً إلى أنه من لوازم الحب والإيمان؛
لأن كل محب يشفق إلى لقاء حبيبه في كل أوان، ويتوسل في ذلك المقصد، بما كان له في حيز الإمكان، ومن جملة
الوسائل، الدعاء والمسألة له، فإنه مفتاح كل خير وبركة، والوسيلة إلى نيل كل مهم وحاجة. (مكيال المكارم: ج ٢
ص ٤١٩).

الباب السادس: الأعمال التي يُرجى ببركتها توفيق زيارة الحجّة في اليقظة أو المنام

١. ذكر المحدّث النوري رحمته الله في جنة المأوى تسع وخمسين حكاية فيمن تشرف بقاء الحجّة عليه السلام، ثم ذكر فائدتان، فقال في الفائدة الثانية:
إنّه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أنّ المداومة على العبادة والمواظبة على التضرّع والإنابة^٢ في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة^٣ أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة^٤ أو الحائر الحسيني^٥ على مشرفه السلام، أو أربعين ليلة من أيّ الليالي في أيّ محلّ ومكان، كما في قصّة الرّمان المنقولة في البحار^٦، طريق إلى الفوز بقاءه عليه السلام ومشاهدة جماله، وهذا عمل شائع معروف في المشهدين الشريفين، ولهم في ذلك حكايات كثيرة، ولم نتعرض لذكر أكثرها؛ لعدم وصول كلّ واحد منها إلينا

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٥.

٢. لا بدّ من التضرّع والبكاء لفراقه والمداومة عليه، كما ورد به الأخبار والأدعية على ما مرّ في أبواب متفرقة، وليس في كثير من التشرّفات الأربعين، بل أجاب عليه السلام بنفس التضرّع والالتجاء بقلب سليم وتيّة خالصة، نعم الأربعين كما ذكره المحدّث النوري من الآداب، ويكون كالختوم في حسن الإجابة وسرعته.

٣. جنة المأوى: الحكاية الثامنة عشر والثامنة والخمسين. وفيه ذكر الراوي: «أني سمعت كثيراً من أهل المعرفة والديانة ذلك، فواظبت عليه ففرت بذلك». ثم نقل تشرفه تفصيلاً، فليراجع.

٤. جنة المأوى في الحكاية السابعة عشر.

٥. الحكاية ١١٤ من الباب العاشر من هذه الموسوعة.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٨.

بطريق يعتمد عليه، إلا أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجربة، وعليه العلماء والصلحاء والأتقياء، ولم نعثر لهم على مستند خاص وخبر مخصوص، ولعلهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التي يستظهر منها أن للمداومة على عمل مخصوص من دعاء أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً، تأثير في الانتقال والترقي من درجة إلى درجة، ومن حالة إلى حالة، بل في النزول كذلك، فيستظهر منها أن في المواظبة عليه في تلك الأيام تأثير لإنجاح كل مهم أرادها.^١

٢. بحار الأنوار: عن الصادق (عليه السلام): مَنْ قَرَأَ بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ هَذَا الدُّعَاءَ، فَإِنَّهُ يَرَى الْإِمَامَ م ح م د بن الحسن عليه وعلى آباءه السلام في اليقظة أو في المنام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَيَّمَا كَانَ وَحَيْثُمَا كَانَ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، عَنِّي وَعَنْ وَالِدِيَّ وَعَنْ وُلْدِي وَإِخْوَانِي، التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ، عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ، وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ عِلْمُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي، عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُقْبِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَنُصَّارِهِ، الذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَتَوَاهِيهِ فِي أَيَّامِهِ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِّرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ بَصْرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَرْزَهُ وَقَوِّ ظَهْرَهُ وَطَوِّلْ عُمْرَهُ، اللَّهُمَّ اعْمُرْ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ

١. تم بحث تفصيلاً في عدد الأربعين وموارده وأثاره من الروايات، فليراجع.

بِشْيءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ وَيُحَقِّقُهُ، اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ
الْغُمَّةَ عَن هَذِهِ الْأُمَّةِ بِظُهُورِهِ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ.^١

٣. ثواب الأعمال: بالإسناد عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ
قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام، فَيَكُونَ مِنْ
أَصْحَابِهِ.^٢

٤. الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي
حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُ: مَنْ
قَرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ
مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.^٣

٥. مصباح المتهجد: وعنه قال: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ.^٤

أقول: نذكر هنا على الاختصار بعض الأمور التي يمكن أن يُرى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أمير
المؤمنين عليه السلام أو واحداً منهم عليه السلام، كما فعل المحدث النوري رحمته الله في جنة المأوى، وأرجع

١. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦١.

أقول: مثل هذا الدعاء ورد ما يشبهه مع اختلافات، ومنها دعاء العهد، ولعله بعضه لولا كَلَمَةُ دعاء واحد نُقِلَ بالاختلاف؛
وذكرها المحدث النوري في النجم الثاقب: ص ٩٨٠ في الباب الثاني عشر. ومَرَّ فيما سبق في الباب الثامن في الأدعية
المرتبطة به بعضها إن لم نقل جلها، وهذه الخصوصية - أي زياره الحجة عليه السلام - منحصرة بهذا النقل.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨١، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٧٦.

أقول: الظاهر أن المراد أنه يكون من أصحابه أدركه حياً، أو يرجع بعد موته؛ إذ من البعيد أن يقرأه قبل منات السنين، فبقي،
إلا أن يقال إنه لا يوفق بهذا إلا من كان قريباً من ظهوره بحيث يدركه بعمر عادي، أو يكون في أقل قليل يعمر منات أو ألف
بل ألوف (اللهم عجل لوليتك الفرج)، وتكون معجزة يراة الناس، وكلاهما بعيد، والله هو العالم وأولياؤه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠، ثواب الأعمال: ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٢.

٤. مصباح المتهجد: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣.

تفصيله إلى كتابه دار السلام، فإنها إما شاملة لرؤية الحجّة عليه السلام، أو إنها مطلوبة، مثلما يكون رؤية الحجّة مطلوباً.

١- ما يعمل لرؤيتهم عليهم السلام

الاختصاص: أبو الفرج، عن أبي سعيد سهل بن زياد، عن رجل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ وَأَرَادَ أَنْ يَرَانَا وَأَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَغْتَسِلْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُتَاجِي بِنَا، فَإِنَّهُ يَرَانَا وَيُغْفَرُ لَهُ بِنَا وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ، قُلْتُ: سَيِّدِي، فَإِنَّ رَجُلًا رَأَى فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَشْرَبُ النَّبِيذَ؟ قَالَ: لَيْسَ النَّبِيذُ يُفْسِدُ عَلَيْهِ دِينَهُ، إِنَّمَا يُفْسِدُ عَلَيْهِ تَرْكُنَا وَتَخَلُّفُهُ عَنَّا؛ إِنَّ أَشْقَى أَشْقِيَاءِكُمْ مَنْ يُكَذِّبُنَا فِي الْبَاطِنِ بِمَا يُخْبِرُ عَنَّا، يُصَدِّقُنَا فِي الظَّاهِرِ وَيُكَذِّبُنَا فِي الْبَاطِنِ ...^١

٢- ما يعمل لرؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام في النوم

المصباح للكفعمي: ورأيتُ في بعضِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا، أَنَّهُ مَنْ أَرَادَ رُؤْيَا أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَوْ النَّاسِ أَوْ الْوَالِدِينَ فِي نَوْمِهِ، فَلْيَقْرَأْ: وَالشَّمْسِ وَاللَّيْلِ وَالْقَدَرَ وَالْجَحَدَ وَالْإِخْلَاصَ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْإِخْلَاصَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَيُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مِائَةً، وَيَنَامُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ عَلَى وُضُوئِهِ، فَإِنَّهُ يَرَى مَنْ يُرِيدُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُرِيدُ مِنْ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ. ورأيتُ في نُسخةٍ أُخْرَى هَذَا بِعَيْنِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعَ لَيَالٍ بَعْدَ الدُّعَاءِ الَّذِي أَوَّلُهُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ»، إِلَى آخِرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.^٢

١. الاختصاص: ص ٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٦، فليراجع؛ فإن في ذيل الحديث مطالب راقية في الإمامة.

٢. مصباح الكفعمي: ص ٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٩.

وما ذكره هو الذي نقله في ص ٤٧ من مصباحه؛ وَمَنْ أَرَادَ رُؤْيَا مَيَّتِهِ فِي مَنَامِهِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ، وَالْإِيمَانُ يُعْرَفُ مِنْهُ، مِنْكَ بَدَتْ الْأَشْيَاءُ وَإِلَيْكَ تَعُودُ، مَا أَقْبَلَ مِنْهَا كُنْتَ مَلْجَأَهُ وَمَنْجَاةً، وَمَا أَدْبَرَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، فَاسْأَلْكَ بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَسْأَلُكَ بِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وَيَحَقُّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ، وَيَحَقُّ عَلِيِّ وَحَيْرِ الْوَصِيِّينَ، وَيَحَقُّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَيَحَقُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، اللَّذَيْنِ جَعَلْتَهُمَا سَيِّدِي سَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ السَّلَامَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُرِيَنِي مَيَّتِي ←

٣- ما يُعمل لزياره النبي ﷺ

١. بحار الأنوار: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ، فَلْيَقُمْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدُومُ عَلَى الصَّلَاةِ إِلَى أَنْ يُصَلِّي الْعَتَمَةَ، وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا، ثُمَّ يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ فِي رَكَعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ انصَرَفَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَسْجُدُ بَعْدَ تَسْلِيمِ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَيَسْتَوِي جَالِسًا، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، يَا رَبَّ يَا رَبَّ»، ثُمَّ يَقُومُ رَافِعًا يَدَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا رَبَّ - ثَلَاثًا - يَا عَظِيمَ الْجَلَالِ - ثَلَاثًا - يَا بَدِيعَ الْكَمَالِ، يَا كَرِيمَ الْفَعَالِ، يَا كَثِيرَ التَّوَالِ، يَا دَائِمَ الْإِفْضَالِ، يَا كَبِيرَ يَا مُتَعَالِ، يَا أَوَّلَ بِلَا مِثَالِ، يَا قَيُّوْمَ بَغَيْرِ زَوَالِ، يَا وَاحِدَ بِلَا اتِّقَالِ، يَا شَدِيدَ الْمِحَالِ، يَا رَازِقَ الْخَلَائِقِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَرِنِي وَجَهَ حَبِيبِي وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَنَامِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»، ثُمَّ يَنَامُ فِي فِرَاشِهِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ عَلَى يَمِينِهِ، وَيَلْزَمُ الصَّلَاةَ عَلَى

فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا. قَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِي فِي مُتَهَجِّدِهِ. (مصباح المتهجد: ص ١٢١).

أقول: ثم قال المحدث النوري: «وهذا الدعاء رواه السيد علي بن طاووس في فلاح السائل مسنداً عن بعض الأئمة عليهم السلام، قال: إذا أردت أن ترى ميتك، فبت على طهر وانضع على يمينك، وستح تسبيح فاطمة عليها السلام».

ثم ذكر الدعاء الذي مرّ آنفاً عن مصباح الشيخ، ثم قال: «ومقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة، أن يبذل آخر الدعاء بما يناسب رؤية الإمام الحي، والنبي الحي، بل الظاهر أن يكون له ذلك، إن أراد رؤية كل واحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام حياً كان أو ميتاً، بل في كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور، وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمة الهدى صلوات الله عليهم، فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله: أن تصلي على محمد وآل محمد. ثم يقول: أن تريني فلاناً، ويقرأ بعده سورة الشمس، ووالليل، والقدر، والجحد، والإخلاص، والمعوذتين، ثم يقرأ مائة مرة سورة التوحيد، فكل من أراده، يراه ويسأل عنه ما أراده ويجيبه، إن شاء الله».

نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ النَّوْمُ، فَإِنَّهُ يَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^١

٢. فلاح السائل: ومن ذلك، إذا أردت رؤية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامك: حدث الشريف أبو القاسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن علي بن أبي طالب العلوي ابن أخي الكوكبي، عن إسماعيل بن محمد رحمه الله، عن إسماعيل بن علي بن قدامة، عن أحمد بن عبدان البردعي، عن سهل بن صغير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ، فَلْيُصَلِّ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، وَلِيُغْتَسِلَ غُسْلًا نَظِيفًا، وَلْيُصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ مِائَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَلْيُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَلْيَبْتَ عَلَى تَوْبٍ نَظِيفٍ لَمْ يُجَامِعْ عَلَيْهِ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا، وَلِيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَلِيَسْبِّحَ مِائَةَ مَرَّةٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وَلِيَقُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ: «مَا شَاءَ اللَّهُ»؛ فَإِنَّهُ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ.^٣

٣. البرهان: (إدمان قراءة سورة المزمل)؛ ٤ ومن خواص القرآن: روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ [أَيَ الْمَزْمَلِ]، رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْعُسْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَلْيَطْلُبْ مِنْهُ مَا يَشْتَهِي فُوَادُهُ. وقال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدْمَنَ فِي قِرَاءَتِهَا وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ مَا يُرِيدُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَا يُرِيدُهُ مِنَ الْخَيْرِ...^٥ وقال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَهَا^٦ بَعْدَ صَلَاةٍ يُصَلِّيُهَا نِصْفَ اللَّيْلِ سِرًّا مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ مُكْمَلَةً، رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.^٧

١. بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٣٨٠، عن مجمع الدعوات.

٢. وفي نسخة البحار: أربع مَرَّات.

٣. فلاح السائل: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٥.

٤. المصباح للكفعمي: ص ٤٥٩، البرهان: ج ٥ ص ٥١٥، عن كتاب خواص القرآن، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠.

٥. البرهان: ج ٥ ص ٥١٥، عن كتاب خواص القرآن، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠.

٦. أي سورة الكوثر.

٧. البرهان: ج ٥ ص ٧٧١، عن كتاب خواص القرآن، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠.

٤. قراءة سورة القدر عند زوال الشمس مائة مرّة.^١
٥. قراءة سورة القدر بعد صلاة الزوال وقبل الظهر إحدى وعشرين مرّة.^٢
٦. إدمان تلاوة سورة الجنّ.^٣
٧. قراءة سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة.^٤
٨. قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم بعد صوم سبعة أيام.^٥
٩. قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المرويّ في مهج الدعوات، خمس مرّات على طهارة.^٦
١٠. الصلاة ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد، ثمّ قراءة هذا الدعاء مائة مرّة:
بسم الله الرحمن الرحيم، يا نور النور، يا مدبّر الأمور، بلغ منّي روح حمد وارواح آل محمّد تحيةً وسلاماً.^٧

٤- ما يعمل لزيارة أمير المؤمنين في المنام

فلاح السائل: إذا أردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامك، فقل عند مضجعتك: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَطْفُهُ خَفِيٌّ وَأَيَادِيَهُ بَاسِطَةٌ لَا تَتَّقِضِي، أَسْأَلُكَ بِلَطْفِكَ الْخَفِيِّ الَّذِي مَا لَطَفْتَ بِهِ لِعَبْدٍ إِلَّا كَفَى، أَنْ تُرِيَنِي مَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَنَامِي.^٨

١. المصباح للكفعمي: ص ٤٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠.
٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠، عن الكفعمي، ولم نجد.
٣. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠، عن كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبة الله بن أبي محمّد الموسوي المعاصر للعلامة عليه السلام.
٤. المصدر السابق.
٥. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠، عن الكفعمي في جنّته ولم نجد.
٦. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠ وتجد الدعاء في المصباح للكفعمي: ص ٣٣٦.
٧. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٠، عن بعض المجاميع المعتبرة.
٨. فلاح السائل ص ٢٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٥ وج ٥٣ ص ٣٣٠.

الباب السابع: الأمكنة^١ والأزمنة التي لها اختصاص به عليه

١- الأمكنة التي لها اختصاص به عليه.

من راجع الحكايات الواردة في زيارته، يعلم أنه عليه جوّالة في شرق الأرض وغربها، كما قال جدّه أمير المؤمنين عليه فيه^٢، وفاز بلقائه عليه أفراد كثر في أكناف العالم، ولكن يُستفاد من الأخبار ومن تلك الحكايات أنّ لبعض الأمكنة اختصاص به عليه، ونذكر بعضها على حسب الاستقصاء:

• المشاهد المشرفة^٣، فيها وفي الطريق إليها

١. مكّة المكرمة والموسم، كما مرّت الأخبار في أنّه يشهد الموسم كلّ سنة^٤، وتشهد عليه الحكايات ممّن تشرف بمحضره عليه هناك.
٢. المدينة المنورة.

١. غرضنا في هذا الباب الأمكنة التي يزوره الناس ويعملون بأعماله ويُرّجى زيارته عليه فيها، ولعل هناك أمكنة أخرى لها اختصاص به عليه، مثل ما نقل في الجزيرة الخضراء، ولكن حيث إنّها غير ممكن الوصول إليها لعامة الناس إلاّ ياعجاز لا نبحت عنه هنا، وذكرناها في الفصل الثالث باب مكانه عليه في زمن الغيبة من موسوعتنا هذه: ج ١ ص ٢٩٩.

٢. الغيبة للنعمانى: ص ١٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٢، وقد مرّ في هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٨٨ الفصل الثالث باب كونه في الناس يعرفهم ولا يعرفونه.

٣. في حكاية الجزيرة الخضراء: «قال السيّد شمس الدين: أنّه عليه يحجّ في كلّ عام ويزور آبائه في المدينة والعراق والطوس على مشرفيها السلام». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٣).

٤. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٨٨ الفصل الثالث باب كونه في الناس يعرفهم ولا يعرفونه، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٢.

٣. البقيع.
 ٤. حرم أمير المؤمنين عليه السلام.
 ٥. حرم الإمام الحسين عليه السلام وفي الطريق إليه.
 ٦. حرم الإمام الرضا عليه السلام.
 ٧. حرم الكاظمين.
 ٨. حرم عسكريين.
 ٩. السرداب المقدس.
 ١٠. مسجد الكوفة.
 ١١. مسجد السهلة.
 ١٢. مسجد زيد بن صوحان.
 ١٣. مسجد صعصعة بن صوحان.
 ١٤. مسجد الجعفي.
 ١٥. مسجد جمكران.
 ١٦. مقام صاحب الزمان خارج النجف.
 ١٧. مقام صاحب الزمان في النعمانية.
 ١٨. مقام صاحب الزمان في الحلة.
- وإلى غير ذلك من الأماكن المقدسة التي نقلت الروايات زيارته عليه السلام فيها كثيراً، ونقلنا قليلاً منها، وما لم يُنقل أكثر بمراتب^١.

• الأماكن التي شوهد عليه السلام فيها أو ظهرت على يده معجزة، أو تشرف أحد بخدمته، فتكون متبركة لأجل ذلك

١. وستأتي بعض الحكايات فيها في الباب العاشر من هذا الفصل، خصوصاً ما ذكر في الرقم ١١- زيارته عليه السلام.

• الأمكنة التي يرجى حضوره عليه السلام فيها

وذلك مثل عرفات في موسم الحج كما أشرنا إليه آنفاً، ومثل مجالس إحياء أمرهم عليه السلام، وإقامة العزاء لأجداده الطاهرين، التي شوهد فيها كثيراً، وستأتي بعض الحكايات فيها، ويشهد له كلام الإمام الباقر عليه السلام:

الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: أَتَخْلُونَ وَتَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا سِئْتُمْ؟ فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، إِنَّا لَنَخْلُو وَتَتَحَدَّثُ وَتَقُولُ مَا سِئْنَا، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي مَعَكُمْ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَسَاطِينِ، أَمَا وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ، وَإِنَّكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَدِينِ مَلَائِكَتِهِ، فَأَعِينُوا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ^١.

ومنها في تشييع جنازة المؤمن على ما قاله الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

المناقب لابن شهر آشوب: أبو علي بن راشد وغيره - في خبر طويل، فيه حضور الكاظم عليه السلام من المدينة في تشييع الشطيطة النيشابوري، فقال عليه السلام للراوي: ... عَرَّفَ أَصْحَابَكَ وَأَقْرَبَهُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَايَ مِنَ الْأَئِمَّةِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ حُضُورِ جَنَائِزِكُمْ فِي أَيِّ بَلَدٍ كُنْتُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ...^٢.

٢- الأزمنة التي لها اختصاص به عليه السلام

ليلة القدر^٣

وهي الليلة التي تنزل الملائكة بمقدرات الناس فيها إلى الإمام عليه السلام.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٠.

٢. مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٧٥.

وذكر تشييع الرضا عليه السلام في مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٩ ح ١٣. والحكاية لطيفة جداً، فلترجع، وسيجيء حضور الحجّة عليه السلام عند جنازة بعض زوّار أبي عبد الله في حكاية نعلبند الإصفهاني: في الفصل العاشر الحكاية ١٥.

٣. ما نذكره من الأزمنة هنا فنقله من المحدث النوري في النجم الثاقب: ص ٩٣٩-٩٧٠ ملخصاً.

٤. ذكر في بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١-٢٥ (الباب الثالث والخمسون في فصل ليلة القدر) ٥٦ حديثاً في ذلك.

قال المجلسي رحمته في زاد المعاد: ^١ إنه لا بدّ من التأسّي لصاحب الأمر في الاهتمام بهذه الليلة، حيث إنّه مزار الملائكة في هذه الليلة وسلامهم عليه وعرض تقدير الأمور إليه، وكذلك لا بدّ من الاشتغال بالدعاء والاستغاثة والاستشفاع منه في إصلاح جميع أموره، حيث إنّ الليلة ليلة تقدير الأمور، فيمكن أن يمحو اسمه من الأشيياء إن كان فيهم، وتبته في السعداء، على ما ورد هذا المضمون في كثير من الأدعية والأحاديث المعتمدة.

وحيث إنّه لا بدّ من تقديم الدعاء له عليه السلام على الدعاء لنفسه، فتكون في هذه الليلة أوجب، ولذا ورد بالدعاء له بهذا الدعاء في هذه الليلة (ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان):

الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين محمد بن عيسى بإسناده، عن الصالحين عليهم السلام، قال: تُكْرَرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءَ سَاجِدًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ^٢، تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ^٣ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَوَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَقَائِدًا وَعَوْنًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا.^٤

يوم الجمعة

فإنّه عليه السلام وُلِدَ فِيهِ^٥، وستأتي الأخبار في أنّ ظهوره أيضاً فيه^٦، كما يُسَلَّمُ عَلَيْهِ فِيهِ:

١. زاد المعاد: ص ١٢٣.
٢. قال في المكيال: «بدل على أنّ هذا في ليلة ثلاث وعشرين أهمّ، ثمّ في الشهر الصيام أهمّ وأكد من سائر شهور العام». (مكيال المكارم: ج ٢ ص ٤٠).
٣. أقول: ورد في غير الكافي وفلاح السائل من المصادر التي نذكرها (بعد تمجيد الله...)، حتّى الوافي: ج ١١ ص ٤٠٦ مع ذكره المصدرين (الكافي والتهذيب) ذكر التمجيد، والذي يسهل الأمر أنّ التمجيد أيضاً من مصاديق التمجيد.
٤. الكافي: ج ٤ ص ١٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٣٠، المزار الكبير: ص ٦١٢، البلد الأمين: ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي: ص ٥٨٦.
٥. وقد مرّ في الفصل الأوّل، الباب السادس تاريخ ولادته ج ١ ص ٨٢.
٦. وسيأتي في الفصل الثالث عشر الباب التاسع ج ٤ ص ٣٣٤.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ... هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدَيْكَ.^١

ونصّ على ذلك الإمام الهادي عليه السلام في حديث تفسير الأيام: ... وَالْخَمِيسُ ابْنِي، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَةُ الْحَقِّ، وَهُوَ الَّذِي يَمَلُؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا...^٢.

بل كون الجمعة عيداً للمؤمنين لأجل ذلك اليوم الشريف الذي هو قرّة عين لهم من تطهير الأرض من المشركين والكافرين والجبارين والملحدين، وأشار إليه موسى بن جعفر عليه السلام في الدعاء بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْيَوْمُ الْجَدِيدُ الْمُبَارَكُ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عِيداً لِأَوْلِيَائِهِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ، الْخَارِجِينَ عَنِ الْبَلْوَى، الْمَكْرُورِينَ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الْمُصَفَّيْنَ مِنَ الْعَكْرِ^٣، الْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي مَحَبَّةِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ تَسْلِيماً...^٤.

ووردت أدعية كثيرة في يوم الجمعة، كلّها أو جلّها في مدحه وزيارته والدعاء لتعجيل فرجه وطلب نصرته، كما مرّ في بابها.

يوم عاشوراء

ورد في حديث ضجيج الملائكة لقتل الحسين عليه السلام، وكشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام لهم، فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزّ وجلّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أُنْتَقِمُ مِنْهُمْ.^٥ وفي كثير من فقرات زيارة عاشوراء، السؤال من الله أن يزرقه الطلب بثأره مع إمام ظاهر ناطق بالحق، المهدي المنصور من آل محمّد. وكما أنّ الأئمة يعزّون أنفسهم وأصحابهم في

١. جمال الأسبوع: ص ٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٣٩٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٣٨ وج ٣٦ ص ٤١٣، عن كفاية الأثر: ص ٢٨٩.

٣. القبايح من العقائد والأعمال.

٤. جمال الأسبوع: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٢.

٥. علل الشرائع: ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٤ وج ٤٥ ص ٢٢١، دلالات الإمامة: ص ٤٥٢.

مصيبة الحسين بظهور القائم، فيوم عاشوراء يوم ظهوره على بعض الروايات الواردة التي ستأتي في باب ظهوره^١، وأن أعظم مقصوده رفع هم مصيبة الحسين عليه السلام والحزن الذي سببه عاشوراء.

فلا بدّ فيه من التأسي به عليه السلام في البكاء والحزن فيه، واللعن وطلب هلاك أعداء آل محمّد وطلب نصرته وظهوره وتعجيله^٢. وفيه (يوم عاشوراء) الدعاء بفرجه الذي ذكرناه في تفصيل باب الأدعية والزيارات الواردة فيه.

من إسفرار الشمس إلى غروبها

قسّم العلماء ساعات اليوم من مطلع الفجر إلى غروب الشمس باثني عشر قسماً، وكلّ قسم منسوب إلى إمام.

قال السيّد بن الطاووس في كتاب أمان الأخطار الذي صنّفه لأداب السفر، قال: «ذكرنا في كتابنا «مودعة في ساعات الليل والنهار»، أنّ كلّ ساعة من اليوم مختصة بواحد من الأئمة عليهم السلام، وذكرنا لها دعاءين، نقلنا إحداها من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي، والآخر من خطّ ابن مقلّة. وكلّ إمام حافظ لساعته بمقتضى الروايات، فلا بدّ من الدعاء في كلّ ساعة بما تختصّ بذلك الإمام من الدعوات، فإن اتفق بك سفر في ساعة يحميك الإمام الذي تختصّ الساعة به، فإذا نزلت منزلاً أو رحلت منه، فسلمّ عليه بما يقربك منه، واسأله ضمان ما يحدث في تلك الساعة، فلو لم يطلب من الله ذلك فلا يدلّك عليه، فإذا عملت به يهديك الله إليه وتصير حركاتك وسكناتك عبادة وسعادة في آخرتك»^٣.

و اختصاص كلامه بالسفر لأجل أنّ كتابه في آداب السفر، وإلا فيجري ذلك في كلّ أمور الشخص لدنياه وآخرته.

١. هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٣٥ في الفصل الثالث عشر الباب التاسع.

٢. تمّ ذكر المحدث النوري هنا أدعية وأوراداً في يوم عاشوراء في الدعاء لفرجه الشريف، وقد تقدّم ممّا في الفصل السابق، راجع: ص ٥٨ من هذه المجلد.

٣. الأمان من الأخطار والأسفار: ص ١٠١ و ص ١٠٢.

عصر الإثنين وعصر الخميس

وردت أخبار كثيرة في عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في كل إثنين وخميس^١. قال السيد ابن طاووس في رسالة محاسبة النفس: «لابد في كل إثنين وخميس من المحافظة بكل طريق في طلب التوفيق، ولا يهمل يومه في استظهار الطاعة، والسعي في السلامة من الإضاعة بقدر الإمكان؛ لاقتضاء العقل والنقل من الاستعداد، واستحفاظ في وقت عرض الأعمال على السلطان دون غيره من الأوقات». وقال بمثله في كتاب جمال الأسبوع، وشرح في كل من الكتابين ما يوجب الترغيب في محاسبة النفس وكيفيته بما لا مجال لذكره. وأوصي في كشف المحجة إلى ابنه: «اعرض حاجاتك في كل إثنين وخميس إلى المهدي عليه السلام بما يجب مراعاته من الأدب والخضوع، وقل في الخطاب له بالسلام بهذه الزيارة: «سلام الله الكامل التام...»^٢.

ثم قل بعده: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُوجُنَا بِيضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

وبالجملة، إن آخر هذين اليومين وقت عرض الأعمال لما في الأخبار المستفيضة، وفي بعضها تُعرض أولاً إلى الحجّة^٣، ثم إلى كل واحد من آبائه، حتى ينتهي إلى رسول الله، ثم يُعرض على الله. ومن جهة أخرى، هذه الساعة ساعته في اليوم، وكذلك وقت تبديل

١. ذكر شرطاً منها المحدث النوري هنا، فراجع.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٩٧.

٣. الغيبة للشيخ الطوسي: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُفْيَانَ الْبَرْزُوقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحِ رَضِيِّ اللَّهِ، عَنْهُ قَالَ: اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي التَّفْسُوتِ وَغَيْرِهِ، فَمَضَيْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ بِلَالٍ فِي أَيَّامِ اسْتِقَامَتِهِ، فَعَرَفْتُهُ الْخِلَافَ، فَقَالَ: أَخْرَجْتُهُ أَيَّاماً فَعَدْتُ إِلَيْهِ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ حَدِيثاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا عَرَضَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمَلًا عَرَضَ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، ثُمَّ عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ يُعْرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ يُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ، فَمَا نَزَلَ مِنَ اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا عَرَجَ إِلَى اللَّهِ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ، وَمَا اسْتَعْنَوْا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرْفَةً عَيْنٍ. (الغيبة للطوسي: ص ٣٨٧).

الحفظة وعروج ملائكة اليوم ونزول ملائكة الليل، فلا بدّ من كمال المراقبة في إصلاح الأعمال وتدارك ما فات ورفع الموانع من التوجّه والتضرّع والإنابة والتوسّل والاستغاثة به ﷺ، والاستشفاع به في إصلاح صحيفة الأعمال، وتبديل السيئات بالحسنات وإتمام الحسنات بفاضل حسناته ﷺ، على حسب دعائه المشهور منه ﷺ، وجهد أيضاً في بعض الأعمال خالصاً يرجي به العفو عن سائر أعماله بما ورد في كلا اليومين، مثل: قراءة إنّا أنزلناه الف مرّة، قراءة هل أتى في صلاة الصبح في كلّ من اليومين؛ فإنّ السورتين في هذا الزمان مختصتان بهما، وكنس المسجد في كلا اليومين أيضاً، والاستغفار المأثور في آخر الخميس، وغيرها ممّا هو مذكور في محله.

النصف من شعبان

واختصاصه به ﷺ معلوم من عناية وجوده الشريف الذي بيده إقامة الدين والعدل ودولة أهل البيت ﷺ والفرج للمؤمنين؛ فلا بدّ من شكر الله تعالى بما منّ علينا بهذه النعمة العظيمة، ولا أجد أحداً يقدر على ذلك إلا بقوة ربّانية، حيث إنّه خارج عن القوّة البشريّة، فقام كلّ أحد بما منّ الله عليه في الاجتهاد له بقدر طاقته، والسؤال من أن يجعله الله من أعوانه، وعليك بقراءة الدعاء الذي ورد في ليلة النصف من شعبان، ومضمونه السؤال من الله بحقه أن يصلّي عليه، وأن يدرك ظهوره، وأن يجعله من أنصاره، وأن يحيي في دولته...^٢.

يوم النيروز

وذكر فيه خبر معلّي بن خنيس، عن أبي عبد الله ﷺ: **يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ**

١. الظاهر أنّه إشارة إلى ما نقل عن السيّد ابن طاووس أنّه سمع في السحر في السرداب عن صاحب الأمر ﷺ: «اللّهُمَّ إِن شِيعَتْنَا خُلِقَتْ مِنْ شِعَاعِ أَنْوَارِنَا وَبَقِيَّةِ طِينَتِنَا، وَقَدْ فَعَلُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً أَتَكَالَأَ عَلَيَّ حُبَّنَا وَوَلَايَتِنَا، فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَقَدْ رَضِينَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِيهِمْ بَيْنَهُمْ فَاصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَقَاضِ بِهَا عَنْ خَمْسِنَا وَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ، وَزَحْزَحْهُمْ عَنِ النَّارِ، وَلَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِنَا فِي سَخَطِكَ...». (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٢).

٢. مصباح المتهدّد: ج ٢ ص ٨٤٢، المزار الكبير: ص ٤١٠، المصباح للكفعمي: ص ٥٤٥، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٣٠.

قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوُلَاةَ الْأَمْرِ، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالدَّجَالِ، فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ نَبْرُوزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا، حَفِظْتَهُ الْفَرَسُ وَضَيَّعْتُمُوهُ.^١
ثم إنه قد تقدم منّا في باب الأدعية وتفصيل أوقاتها.

الأوقات التي ورد فيها الدعاء له والندبة معه، ونذكر هنا فهرستها:

١. بعد كل فريضة.
٢. بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر.
٣. بعد صلاة الفجر.
٤. بعد صلاة الليل.
٥. في قنوت الصلاة.
٦. وقت العصر بعد اسفرار الشمس إلى غروبها.
٧. أربعون صباحاً.
٨. يوم الخميس.
٩. يوم الجمعة.
١٠. بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة.
١١. عند الخروج إلى الصلاة في الجمعة والعيدين.
١٢. ليلة نصف من شعبان.
١٣. يوم عرفة.
١٤. في كل ليلة من شهر رمضان.

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨، وقد تكلم المصنف في ج ٥٩ ص ٩٢ - ص ١٤٢ في حقيقة النوروز وتعيينه... بعد نقل الحديث مفصلاً.

أقول: تم إلى هنا كلام المحدث النوري.

٢. في الفصل الثامن الباب الأول.

١٥. في كلّ يوم من شهر رمضان.
١٦. ليلة السادسة من شهر رمضان.
١٧. يوم الثامن من شهر رمضان.
١٨. دعاء ليلة الثانية عشر ودعاء يوم الثالث عشر.
١٩. الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان.
٢٠. يوم عرفة.
٢١. يوم الغدير.
٢٢. بعد ذكر مصيبة جدّه.
٢٣. في الحضور في مجالس المخالفين.
٢٤. دعاء يوم الحادي عشر.
٢٥. في الزيارات في الأماكن المشرفة.
٢٦. في كلّ حالة يُشتاق فيها إليه والتوجّه به.

الباب الثامن: المرتبطون معه عليه السلام في زمن غيبته

١ - ما ورد في الروايات في الملازمين من نقبائه عليه السلام ومواليه وأعوانه وخدامه في زمن غيبته

١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام، قال: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ... وَسَيُؤْنَسُ اللَّهُ بِهِ وَحَشَّةً قَائِمًا عليه السلام فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ.^١

٢. الغيبة للشيخ الطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: ذَهَبَ، حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٩٩ وج ٥٢ ص ١٥٢، وفي الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٧٤: «وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام لِأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَدْ أَنَاهُ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ، فَقَالَ مُبْتَدِنًا: مَثَلُهُ مَثَلُ الْخَضِرِ، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقُرْتَيْنِ. إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ...»، وذكر مثله، إلا أنه ليس فيه من «وإنه ليأتينا إلي وإنه ليحضر الموسم».

٢. في الغيبة للنعماني: وكتابنا هذا في ح ٦٠ «إبراهيم بن المستنير»، ولم نجد له ترجمة في كتب الرجال لا بعنوان إبراهيم ولا بعنوان عبد الله. (هامش الغيبة للطوسي).

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٦١، الغيبة للنعماني: ص ١٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٣.

٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُورٍ - ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ، حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَأْوَى بِنَا الْجِبَالِ لَنَأْوَيْنَاهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ وَيَقُولُ: أَشِيرُوا إِلَيَّ رُؤَسَائِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةً، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، فَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي اللَّهِ...^١

٤. الغيبة للنعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ، وَنِعَمِ الْمَنْزِلِ طَيِّبَةٍ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ.^٢

٥. بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن الحسين بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ إِمَامًا... فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَصِلُ إِلَيْهِ،

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، الغيبة للنعماني: ص ١٨٢: «ابن عُدَّة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ، وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَنُصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ و ص ٣٤١.
٢. الكافي: ج ١ ص ٣٤٠، عنه الغيبة للنعماني: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧ وفي ص ١٥٣ عن الغيبة للطوسي ص ١٦٢، مثله عن أبي جعفر عليه السلام:

الغيبة للشيخ الطوسي: «بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَزَلَةٍ، وَلَا بُدَّ فِي عَزَلَتِهِ مِنْ قُوَّةٍ، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ، وَنِعَمِ الْمَنْزِلِ طَيِّبَةٍ».
قال المجلسي عليه السلام: «بيان: يدل على أن معه ثلاثين من مواليه وخواصه، إن مات أحدهم قام آخر مقامه».

وقال عليه السلام: «وما بثلاثين من وحشة؛ أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه، وليس لهم وحشة؛ لاستيناس بعضهم ببعض، أو هو عليه السلام داخل في العدد فلا يستوحش هو أيضاً، أو الباء بمعنى مع؛ أي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين، وقيل: هو مخصوص بالغيبة الصغرى، وما قيل: من أن المراد أنه عليه السلام في هيئة من هو في سن ثلاثين سنة ومن كان كذلك لا يستوحش، فهو في غاية البعد». (مرآة العقول: ج ٤ ص ٥١).

أَعَانَهُ اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ مَلَكًا بَعَدَدِ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانُوا مَعَهُ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا
وَاثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا؛ فَأَمَّا السَّبْعُونَ فَيَبْعَثُهُمْ إِلَى الْآفَاقِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ أَوْلَى،
وَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِصْبَاحًا يُبَصِّرُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ.^١

٦. المزار الكبير: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَامِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ.^٢

١. أقول - والله يعلم وأولياؤه - : لعل الثلاثون في الخبر السابق غير السبعون، فتكون من اختصاصاته، كما يمكن أن يكون الخواص منهم، واثنا عشر أيضاً يمكن أن يكون من الثلاثين، كما يمكن افتراق الثلاثة، وعلي أي حال، لا يُستفاد منها كون الثلاثين، أو النقباء يكونون معه دائماً، كما ترى وحدته عليه السلام في كثير من التشرّفات، وكونه عليه السلام مع الخضر عليه السلام فقط في بعضها ومع اثنين أو ثلاث أو أكثر في بعضها الآخر.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٩.

٣. المزار الكبير لابن مشهدي: ص ٦٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣، زيارته عليه السلام.

أقول: نقل في النجم الثاقب (ج ٢ ص ٨٦٩)، عن الكفعمي في حاشيته على جنة الواقعة أنه قال في ذيل ما ورد في أعمال أم داود: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ، وَالسِّيَاحِ وَالْعُبَادِ، وَالْمُخْلِصِينَ وَالرَّهَادِ، وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالْإِحْتِهَادِ». قيل: لا تخلو الأرض من قطب، والأوتاد الأربعة وأربعين أبدالاً وسبعين نجباء وثلاثمائة وستين صالحاً، فالمهدي هو القطب، ولا يكون الأوتاد أقل من الأربعة؛ لأن العالم يشبه خيمة يحتاج إلى عمود وهو المهدي عليه السلام، وهذه أربعة أوتادها، وقد تكون الأوتاد أكثر من الأربعة، والأبدال أكثر من الأربعين، والنجباء أكثر من السبعين، والصلحاء أكثر من ثلاثمائة وستين. والظاهر أن الخضر وإلياس من الأوتاد، فيكونان ملاصقين بالقطب، ثم ذكر عنه أوصاف كل صنف، وأنه إذا مات واحد منهم يُجعل مكانه أحد من أفراد الصنف التالي. ثم قال عليه السلام بعد ذلك: «لم أر ذلك الترتيب في أي خبر، ولكنه وحيد عصر في التسبّع والاطلاع، وعنده من كتب القدماء ما ليس عندنا، ولو لم يره في محل معتبر لا يذكره في مثل هذا الكتاب الشريف» وشم قال: «وفي مؤلفات جماعة الصوفية من العامة قريب من هذه العبارات، وليس فيه ذكر من المهدي، وليس لكلماتهم أساس».

أقول: هو بنفسه بعد ذكر كلام من علاء الدولة السمناني (النجم الثاقب: ج ١ ص ٣٠٨)، في مقام ذكر الأبدال والأقطاب من أن محمّد بن حسن العسكري وصل إلى مرتبة القطبية، فغاب فدخل في دائرة الأبدال، ثم ترقى من مرتبة إلى مرتبة حتى صار سيّد الأفاذ والقطب في زمانه علي بن حسين البغدادي، فمات وصلى عليه محمّد بن الحسن، وقام مقامه وبقي في مقام القطبية تسعة عشر سنة، حتى توفاه الله إليه وقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني، وصلى عليه مع جميع أصحابه ودفنوه في مدينة الرسول إلى آخر مزخرفاته التي لا بد من حفظ شأن الكتاب عنها. انتهى.

وعلي هذا لا يناسب التفوّه بهذه الكلمات الغير المأنوسة في لسان الأئمة الهداة وأصحابهم والعلماء الإمامية رضوان الله عليهم، فالذي ورد في الروايات ما نقلناه مع إشكال في دلالة بعضها، وإن كان ظاهرها ذلك. ونذكر ما أخرجنا ممّا ورد في أخبار المعجزات والذين فازوا ببلقائه والتوقيعات والأشخاص الذين كانوا ملازمين له أو خادمية وأعوانه في غيبته.

٢- ما نقل من المرتبطين معه عليه السلام فيما حُكي من المعجزات عنه عليه السلام والتشرّفات بخدمته

الغلمان والإماء ممّن خدموا في بيته عليه السلام في الغيبة الصغرى

١. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الزازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان

الدهقان، عن أبي سليمان داد [داود] بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن

عليّ النوبختي قال: ... دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة التي

مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخدمته عقيد وكان الخادم أسود نوبياً، قد خدم من قبله

علي بن محمد، وهو ربي الحسن عليه السلام، فقال له: يا عقيد، أغل لي ماء بمصطكي...

وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنك ترى صبياً ساجداً فأتني به. قال أبو سهل: قال عقيد:

فدخلت أتخرى، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبائبته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز

في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه... ١.

٢. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حابس ٢، قال: وحملت في هذه السنة التي

ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار، بعث بها أبو جعفر ومعني أبو الحسين محمد بن

محمد بن خلف وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور واكثرينا

ثلاثة أحمرّة، فلما بلغنا القاطول لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج

الذي فيه المال واخرج مع القافلة، حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد

يركبه، فإنه شيخ، فاكثرت له حماراً ولحقت بأبي الحسين في الحير حير سرمن رأى،

فأنا أسامرُهُ وأقول له: احمد الله على ما أنت عليه، فقال: وددت أن هذا العمل دام لي.

فوافيت سرمن رأى وأوصلت ما معنا، فأخذة الوكيل بحضرتي ووضعته في منديل وبعث

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦.

٢. أقول: قال في هامش البحار (ج ٢ ص ١٧٠): «أبي حليس». وقال في هامش المصدر: «في بعض النسخ أبي حابس،

والظاهر الصواب ما في المتن؛ لأن في المحكي عن نسخة ثمينة من الخرائج للراوندي: قال أبو القاسم الحليسي: كنت

أزور العسكر في شعبان في أوله، ثم أزور الحسين عليه السلام في النصف. الخ. بأدنى تفاوت في لفظها.

بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَصْرُ جَاءَنِي بِرُزَيْمَةٍ خَفِيفَةٍ، وَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَتَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِسْحَاقُ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: الْغُلَامُ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ جَاءَنِي بِهِذِهِ الدَّرَاهِمِ، وَقَالَ لِي: ادْفَعَهَا إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزَيْمَةَ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ، أَوْ يَعْلَمَ أَنَّ مَعِيَ شَيْئًا: لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَيْتُ أَنْ يَجِيئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمٌ أَتَبَرَّكَ بِهَا، وَكَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ...^١

٣. كمال الدين: أبي عن سعد، عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال: ... وَخَرَجْتُ زَائِرًا إِلَى الْعَسْكَرِ، فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنَا؟ وَإِلَى أَيْنَ أَقُومُ؟ قَالَ لِي: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ. قَالَ: وَمَا كَانَ عَلِمَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُؤَافَاتِي. قَالَ: فَكُنْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أُزُورَ مِنْ دَاخِلٍ، فَأَذِنَ لِي.^٢

٤. الغيبة للطوسي: محمد بن يعقوب، عن أحمد بن التضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا (عجلت الله فرجه)، قال: ... وَحَدَّثَ عَن رَشِيْقِ صَاحِبِ الْمَادِرَايِ [الْمَادِرَانِي]، قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُعْتَصِدُ وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَمَرَنَا أَنْ يَرْكَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فَرَسًا وَيَجُنُبَ آخَرَ وَنَخْرُجَ مُخَفَّفِينَ، لَا يَكُونُ مَعَنَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَلَى السَّرِجِ مُصَلَّى، وَقَالَ لَنَا: الْحَقُّوْا بِسَامِرَةَ، وَوَصَفَ لَنَا مَحَلَّةً وَدَارًا، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا تَجِدُوا عَلَى الْبَابِ خَادِمًا أَسْوَدَ، فَاكْبِسُوا الدَّارَ وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِيهَا فَاتُونِي بِرَأْسِهِ. فَوَافِينَا سَامِرَةَ فَوَجَدْنَا الْأَمْرَ كَمَا وَصَفَهُ، وَفِي الدَّهْلِيْزِ خَادِمٌ أَسْوَدٌ وَفِي يَدِهِ تِكَّةٌ يَنْسِجُهَا، فَسَأَلْنَا عَنْ الدَّارِ وَمَنْ فِيهَا، فَقَالَ:

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣١، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩١ بتفاوت يسير.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٩ ح ٥٣.

صَاحِبُهَا. فَوَاللَّهِ مَا التَّفَتَ إِلَيْنَا...^١

٥. الخرائج والجرائح: روى محمد بن الحسين أن التميمي حدثني، عن رجل من أهل أسترآباد، قال: صرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَعِيَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ فَوَافَيْتُ الْبَابَ وَإِنِّي لِقَاعِدٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ جَارِيَةٌ أَوْ غُلَامٌ - الشَّكُّ مِنِّي - قَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ، قُلْتُ: مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ: مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ خَضْرَاءَ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ وَخَاتَمٌ كُنْتُ نَسِيْتَهُ. فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ وَأَخَذْتُ الْخَاتَمَ.^٢

٦. بحار الأنوار: وروى في بعض تأليفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خَرَجْتُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى الْحَجِّ، وَكَانَ قَصْدِي الْمَدِينَةَ، حَيْثُ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَاعْتَلَلْتُ وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ فَيْدٍ، فَتَعَلَّقْتُ نَفْسِي بِشَهْوَةِ السَّمَكِ وَالتَّمْرِ، فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَةَ وَلَقِيتُ بِهَا إِخْوَانَنَا بِشُرُونِي بِظُهُورِهِ عليه السلام بِصَابِرٍ، فَصِرْتُ إِلَى صَابِرٍ، فَلَمَّا أَشْرَفْتُ عَلَى الْوَادِي رَأَيْتُ عُنَيْرَاتٍ عِجَافًا، فَدَخَلْتُ الْقَصْرَ فَوَقَفْتُ أَرْقُبُ الْأَمْرَ إِلَى أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ، وَأَنَا أَدْعُو وَأَتَضَرَّعُ وَأَسْأَلُ، فَإِذَا أَنَا بِبَدْرِ الْخَادِمِ يَصِيحُ بِي: يَا عَيْسَى بْنَ مَهْدِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ ادْخُلْ، فَكَبَّرْتُ وَهَلَلْتُ وَأَكْثَرْتُ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا صِرْتُ فِي صَحْنِ الْقَصْرِ رَأَيْتُ مَائِدَةً مَنْصُوبَةً، فَمَرَّ بِي الْخَادِمُ إِلَيْهَا فَأَجْلَسَنِي عَلَيْهَا، وَقَالَ لِي: مَوْلَاكَ يَا مُرْكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا اسْتَهَيْتَ فِي عِلَّتِكَ...^٣

٧. كمال الدين: في قصة غانم من رجال ملك الهند الذي وجدوا أوصاف النبي عليه السلام والأئمة في كتبهم، حتى وصلوا إلى الحجّة عليه السلام، فاتفقوا على أن يخرج في طلبه عليه السلام؛ حدثني محمد بن شاذان بنيسابور، قال: بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، فَتَرَصَّدْتُ لَهُ حَتَّى لَقِيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبْرِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥١.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٤.

٣. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٨.

الطَّلَبِ وَأَنَّهُ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ إِلَّا زَجْرَهُ، فَلَقِيَ شَيْخاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَرِيضِيِّ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُهُ بِضُرِيَاءَ. قَالَ: فَقَصَدْتُ ضُرِيَاءَ فَجِئْتُ إِلَى دِهْلِيْزِ مَرُشُوشٍ وَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى الدُّكَانِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَزَجَرَنِي وَاتَّهَرَنِي، وَقَالَ لِي: قُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَانصَرِفْ، فَقُلْتُ: لَا أَفْعَلُ، فَدَخَلَ الدَّارَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ وَقَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ، فَإِذَا مَوْلَايَ عليه السلام قَاعِدٌ بِوَسْطِ الدَّارِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَمَّانِي بِاسْمٍ لِي لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلِي بِكَابِلٍ...^١

٨. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن علان، عن محمد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: وَفَدْتُ الْعَسْكَرَ زَائِراً فَقَصَدْتُ النَّاحِيَةَ، فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةً فَقَالَتْ: أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: انصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَارْجِعِ اللَّيْلَةَ، فَإِنَّ الْبَابَ مَفْتُوحٌ لَكَ، فَادْخُلِ الدَّارَ وَاقْصِدِ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ السَّرَاجُ، فَفَعَلْتُ وَقَصَدْتُ الْبَابَ، فَإِذَا هُوَ مَفْتُوحٌ، وَدَخَلْتُ الدَّارَ وَقَصَدْتُ الْبَيْتَ الَّذِي وَصَفْتَهُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ الْقَبْرَيْنِ أَتَّحِبُّ وَأَبْكِي، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ وَتُبْ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَقَدْ قُلِدْتَ امْرَأً عَظِيماً.^٢

٩. كمال الدين: الطالقاني عن علي بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن إبراهيم الرقي، عن الحسن بن وجناء التصيبي، قال: كُنْتُ سَاجِداً تَحْتَ الْمِيْرَابِ فِي رَابِعِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ حَاجَةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ، وَأَنَا أَتَضَرَّعُ فِي الدُّعَاءِ، إِذْ حَرَّكَنِي مُحَرِّكٌ فَقَالَ: قُمْ يَا حَسَنُ بْنُ وَجْنَاءَ. قَالَ: فَقُمْتُ فَإِذَا جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ نَحِيفَةُ الْبَدَنِ. أَقُولُ: إِنَّهَا مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِينَ فَمَا فَوْقَهَا، فَمَشَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا لَا أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَتَتْ بِي دَارَ خَدِيْجَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَفِيهَا بَيْتٌ بَابُهُ فِي وَسْطِ الْحَائِطِ وَلَهُ دَرَجَةٌ سَاجٍ يُرْتَقَى إِلَيْهِ، فَصَعِدْتُ الْجَارِيَةَ وَجَاءَنِي النَّدَاءُ: اصْعَدْ يَا حَسَنُ، فَصَعِدْتُ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ، وَقَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، أَتَرَكَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٦.

خَفِيتَ عَلَيَّ؟ وَاللَّهِ مَا مِنْ وَقْتٍ فِي حَجِّكَ إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعَدُّ عَلَيَّ أَوْقَاتِي .
فَوَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ وَجْهِي ...^١

١٠. الغيبة للشيخ الطوسي: عنه، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصفهان، قال: حَجَجْتُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكُنْتُ مَعَ قَوْمٍ مُخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ فَآكْتَرَى لَنَا دَارًا فِي رُقَاقٍ بَيْنَ سُوقِ اللَّيْلِ وَهِيَ دَارُ خَدِيجَةَ ع، تُسَمَّى دَارَ الرَّضَا ع، وَفِيهَا عَجُوزٌ سَمْرَاءٌ، فَسَأَلْتُهَا لِمَا وَقَفْتُ عَلَيَّ أَنَّهَا دَارُ الرَّضَا ع: مَا تَكُونِينَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الدَّارِ؟ وَلِمَ سُمِّيَتْ دَارَ الرَّضَا؟ فَقَالَتْ: أَنَا مِنْ مَوَالِيهِمْ، وَهَذِهِ دَارُ الرَّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع، أَسْكَنْتِيهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع، فَإِنِّي كُنْتُ مِنْ خَدَمِهِ. فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهَا آنَسْتُ بِهَا وَأَسْرَرْتُ الْأَمْرَ عَنْ رُفَقَائِي الْمُخَالِفِينَ... فَقُلْتُ لَهَا: مَا تَكُونِينَ أَنْتِ مِنَ الرَّضَا؟ فَقَالَتْ: كُنْتُ خَادِمَةً لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع. فَلَمَّا اسْتَيْقَنْتُ ذَلِكَ، قُلْتُ لِأَسْأَلُهَا عَنِ الْغَائِبِ، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ رَأْيَتِهِ بِعَيْنِكَ؟... ثُمَّ قَالَتْ: يَقُولُ لَكَ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ نَبِيِّكَ، كَيْفَ تُصَلِّي؟ فَقُلْتُ: أَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». فَقَالَتْ: لَا، إِذَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ وَسَمِّهِمْ، فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَتْ مِنَ الْغَدِ نَزَلَتْ وَمَعَهَا دَفْتَرٌ صَغِيرٌ فَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ النَّبِيِّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ أَوْصِيَاءِهِ عَلَيَّ هَذِهِ النُّسخة. فَأَخَذْتُهَا وَكُنْتُ أَعْمَلُ بِهَا، وَرَأَيْتُ عِدَّةَ لَيَالٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْغُرْفَةِ وَضَوْءُ السَّرَاجِ قَائِمٌ، وَكُنْتُ أَفْتَحُ الْبَابَ وَأَخْرُجُ عَلَيَّ أَثَرِ الضُّوءِ، وَأَنَا أَرَاهُ أَعْنَى الضُّوءِ وَلَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَأَرَى جَمَاعَةً مِنَ الرِّجَالِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢.

مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى يَأْتُونَ بَابَ هَذِهِ الدَّارِ، فَبَعْضُهُمْ يَدْفَعُونَ إِلَى الْعُجُوزِ رِقَاعاً مَعَهُمْ، وَرَأَيْتُ الْعُجُوزَ قَدْ دَفَعَتْ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ الرِّقَاعَ، فَيُكَلِّمُونَهَا وَتُكَلِّمُهُمْ وَلَا أَفْهَمُ عَيْنَهُمْ، وَرَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي مُنْصَرَفِنَا جَمَاعَةً فِي طَرِيقِي إِلَى أَنْ قَدِمْتُ بَغْدَادَ نُسخَةَ الدَّفْتَرِ الَّذِي خَرَجَ...^١

١١. كمال الدين: أحمد بن الحسين بن عبد الله، عن الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي، عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال: لَمَّا فُيِّضَ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام وَوَفَدَ مِنْ قُمَّ وَالْجِبَالِ وَوُفِدَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَتْ تُحْمَلُ عَلَى الرَّسَمِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَبْرٌ وَفَاتِهِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ وَصَلُوا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى سَأَلُوا عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقِيلَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ فُقِدَ، قَالُوا: فَمَنْ وَارِثُهُ؟ قَالُوا: أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ فَسَأَلُوا عَنْهُ، فَقِيلَ لَهُمْ: قَدْ خَرَجَ مُتَنَزِّهاً وَرَكِبَ زورقاً فِي الدَّجَلَةِ يَشْرَبُ وَمَعَهُ الْمُغْنُونَ. قَالَ: فَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: لَيْسَتْ هَذِهِ صِفَاتِ الْإِمَامِ... فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْبَلَدِ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجهاً كَأَنَّهُ خَادِمٌ، فَنَادَى يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَجِيبُوا مَوْلَاكُمْ، قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ مَوْلَانَا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ مَوْلَاكُمْ، فَسِيرُوا إِلَيْهِ. قَالُوا: فَسِرْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا دَارَ مَوْلَانَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِذَا وَلَدُهُ الْقَائِمُ عليه السلام قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ الْقَمَرِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خَضِرٌ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ...^٢

١٢. كمال الدين: حدَّثنا أبو الأديان، قال (بعد نقل صلاة الحجَّة عليه السلام على والده عليه السلام): فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ، فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ، فَقَالُوا: فَمَنْ نُعَزِّي، فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَنَّوْهُ، وَقَالُوا:

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧، وقد مرَّ تفصيله في الفصل الرابع: ج ١ ص ٤٥٣ من هذه الموسوعة.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٧.

مَعَنَا كُتُبٌ وَمَالٌ فَتَقُولُ مِمَّنِ الْكُتُبُ وَكَمِ الْمَالُ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَتَوَابَهُ، وَيَقُولُ: يُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ! قَالَ: فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَهَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ مِنْهَا مُطْلَسَةٌ. فَدَفَعُوا الْكُتُبَ وَالْمَالَ، وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَجْلِ ذَلِكَ، هُوَ الْإِمَامُ...^١

١٣. دلائل الإمامة: أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستارة، قال: انصرفت من أردبيل إلى دینور أريد أن أخرج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشر أهل دینور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحتاج أن نحملها معك، وتسلمها بحيث يجب تسليمها... فصرت إلى أبي جعفر العمري... فقال: إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه، تخرج إلى سرمن رأي وتسال دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل، وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها، فإنك تجد هناك ما تريد، قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرمن رأي وصرت إلى دار ابن الرضا، وسألت عن الوكيل، فذكر البواب أنه مشتغل في الدار وأنه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة فقمْتُ وسَلَّمْتُ عليه، وأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي وما وردت له، فعرفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل وأحتاج أن أسلمه بحجة. قال: فقال: نعم، ثم قدّم إلي طعاماً وقال لي: تغدّ بهذا واسترح فإنك تعبت، فإن بيننا وبين صلاة الأولى ساعة فإنني أحمل إليك ما تريد. قال: فأكلت ونامت، فلما كان وقت الصلاة نهضت وصليت وذهبت إلى المشرعة، فاغتسلت ونصرت [و] انصرفت إلى بيت الرجل وسكنت إلى أن مضى من الليل رُبُعُهُ، فجاءني بعد أن مضى من الليل رُبُعُهُ ومعه درج فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٧.

الرَّحِيمِ، وَافَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينَوْرِيُّ، وَحَمَلَ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَذَا، وَكَذَا
صُرَّةً فِيهَا صُرَّةٌ فَلَانٍ بِنِ فَلَانٍ كَذَا، وَكَذَا دِينَاراً إِلَى أَنْ عَدَّدَ الصُّرَرَ كُلَّهَا، وَصُرَّةٌ فَلَانٍ بِنِ
فَلَانٍ الذَّرَاعِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَاراً...^١

الرسول من جانبه عليه السلام إلى الأشخاص

١٤. الغيبة للشيخ الطوسي: أخبرنا جماعة: عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، قال: حدثني محمد بن علي، عن محمد بن أحمد بن خلف، قال: نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسيب... فذكر أن اسمه محمد بن عبید الله وأنه من أهل قم، وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق، ويتنقل في البلدان والسواحل، وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتتبع الآثار، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين، طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله. قال: فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته، ثم صلى فخرج وسعى، فاتبعته وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام، فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب، فقصدت أثره، فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني، فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفْتُ وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيراً، فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعدلتها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربي عز وجل أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله عليه السلام، أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يتبث به قلبي ويزيد في بصري.

١. دلالات الإمامة: ج ١ ص ٥١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٠.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِنِينَ زُرْتُ قَبْرَ الْمُصْطَفَى عليه السلام، فَبَيْنَا أَنَا فِي الرَّوَضَةِ الَّتِي بَيْنَ الْقَبْرِ
وَالْمِنْبَرِ، إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَإِذَا مُحَرَّكَ يُحَرِّكُنِي فَاسْتَيْقِظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِالْأَسْوَدِ، فَقَالَ: مَا
خَبْرُكَ وَكَيْفَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَحَمَدُ اللَّهُ وَأَذْمُكَ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِمَا
خَاطَبْتُكَ بِهِ، وَقَدْ أَدْرَكْتَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَطَبَّ نَفْسًا وَازْدَدَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مَا
أَدْرَكْتَ وَعَايَنْتَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ، وَسَمَى بَعْضَ إِخْوَانِي الْمُسْتَبْصِرِينَ، فَقُلْتُ: بِبُرْقَةٍ؟
فَقَالَ: صَدَقْتَ، ففُلَانٌ، وَسَمَى رَفِيقًا لِي مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ مُسْتَبْصِرًا فِي الدِّيَانَةِ،
فَقُلْتُ: بِالإِسْكَانْدَرِيَّةِ؟ حَتَّى سَمَى لِي عِدَّةً مِنْ إِخْوَانِي، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمًا غَرِيبًا، فَقَالَ: مَا
فَعَلَ نَقْفُورٌ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَعْرِفُهُ وَهُوَ رُومِي؟ فَيَهْدِيهِ اللَّهُ فَيَخْرُجُ نَاصِرًا
مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ آخَرَ، فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
هَيْتٍ، مِنْ أَنْصَارِ مَوْلَايَ عليه السلام^١

١٥. الغيبة للشيخ الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، قال أبو عبد الله
محمد بن زيد بن مروان، وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية: حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ^٢ أَبَا الْحُسَيْنِ
مُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ، وَنَحْنُ نُزُولٌ بِأَرْضِ الْهَرِّ، فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ، جَاءَنِي رَجُلٌ
شَابٌّ فَتَوَسَّمْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً، فَصَرَفْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا
رَسُولُ الْخَلْفِ عليه السلام إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِبَغْدَادَ، فَقُلْتُ: لَهُ مَعَكَ رَاحِلَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فِي دَارِ
الطَّلْحِيِّينَ، فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ فَجِئْ بِهَا. وَوَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَامًا، فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ، وَأَقَامَ
عِنْدِي يَوْمَ ذَلِكَ وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي، وَحَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وَضَمِيرِي. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:
عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ؟ قَالَ: أَنْزِلْ إِلَيَّ هَذِهِ التَّجْفَةَ، ثُمَّ آتِي وَادِي الرَّمْلَةِ، ثُمَّ آتِي
الْفُسْطَاطَ وَأَبْتَعُ الرَّاحِلَةَ، فَأَرْكَبُ إِلَى الْخَلْفِ عليه السلام إِلَى الْمَغْرِبِ. قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ
بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى صِرْنَا إِلَى قَنْطَرَةِ دَارِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣.

٢. ذكر حديث أبي سورة قبله، وقد تقدم في ج ١ ص ٤٧١.

صَالِحٍ، فَعَبَّرَ الْخَنْدَقَ وَحَدَّهُ وَأَنَا أَرَاهُ حَتَّى نَزَلَ النَّجْفَ، وَغَابَ عَن عَيْنِي.^١

١٦. كمال الدين: أبي عن سعد، عن علان، عن الحسن بن الفضل اليماني، قال: قَصَدْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى، فَخَرَجَ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَابِيرٌ وَثُوبَانٍ فَرَدَدْتُهَا، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، فَأَخَذَتِي الْعِزَّةُ، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكُتِبَتْ رُقْعَةٌ أَعْتَذِرُ وَأَسْتَغْفِرُ، وَدَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَأَنَا أَحَدْتُ نَفْسِي وَأَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِن رُدَّتِ الصُّرَّةُ لَمْ أُحْلَهَا وَلَمْ أَنْفِقْهَا حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَيَّ وَالِدِي، فَهُوَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَخَرَجَ إِلَيَّ الرَّسُولُ: أَخْطَأْتَ إِذْ لَمْ تُعَلِّمَهُ، أَنَا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا، وَرُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، وَخَرَجَ إِلَيَّ أَخْطَأْتَ بِرَدِّكَ بَرَّنَا، وَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ، وَإِذَا كَانَ عَزِيمَتِكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُنْفِقْهَا فِي طَرِيقِكَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنكَ، وَأَمَّا الثُّوبَانِ فَلَا بَدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرِمَ فِيهِمَا.

قَالَ: وَكُتِبَتْ فِي مَعْنِيَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي الْمَعْنِيَيْنِ وَالْمَعْنَى الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَلَمْ أَكْتُبْهُ. قَالَ: وَسَأَلْتُ طِيبًا، فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطِيبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ، فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمِلِ، فَكَفَرْتُ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ وَسَقَطَ مَحْمِلِي وَتَبَدَّدَ مَا كَانَ مَعِيَ، فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ وَافْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ وَاجْتَهَدْتُ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى قَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا: مَا تَطْلُبُ؟ فَقُلْتُ: صُرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ، قَالَ: وَمَا كَانَ فِيهَا؟ فَقُلْتُ: نَفَقَتِي، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا. فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى آيَسْتُ مِنْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وَفَتَحْتُهَا، فَإِذَا أَوَّلُ مَا بَدَأَ عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ خَارِجَةً فِي الْمَحْمِلِ، فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعُ. قَالَ: وَضَاقَ صَدْرِي بِبَغْدَادَ فِي مَقَامِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَخَافُ أَنْ لَا أَحْجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا أَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِي، وَقَصَدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِيهِ جَوَابَ رُقْعَةٍ كُنْتُ كَتَبْتُهَا، فَقَالَ: صِرْ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ يَجِيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٩.

فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ، وَبَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَضَحِكَ وَقَالَ لِي: أَبَشِّرْ، فَإِنَّكَ سَتُحْجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ...^١

١٧. كمال الدين: قال: وحدثني أبو محمد الوجناني، قال: اضطرَبَ أمرُ البلدِ وثارت فتنةٌ، فعزمتُ على المُقامِ ببغدادَ ثمانينَ يوماً، فجاءني شيخٌ وقال: انصرفِ إلى بلدِكَ. فخرجتُ من بغدادَ وأنا كارهةٌ، فلَمَّا وافيْتُ سُرَّمنَ رأَى أردتُ المُقامَ بها لِمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ اضطرابِ البلدِ، فخرجتُ، فَمَا وافيْتُ المَنزِلَ حَتَّى تَلَقَّانِي الشَّيْخُ وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِي، يُخْبِرُونِي بِسُكُونِ البلدِ وَيَسْأَلُونِي القُدُومَ.^٢

١٨. كمال الدين: في قصة علي بن إبراهيم بن مهزيار: ... فَبَيْنَا أَنَا لَيْلَةً فِي الطَّوَافِ، إِذَا أَنَا بِفَتَى حَسَنِ الوَجْهِ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ طَائِفٍ حَوْلَ البَيْتِ، فَحَسَّ قَلْبِي بِهِ فَقُمْتُ نَحْوَهُ فَحَكَكْتُهُ، فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فقلت: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، فَقَالَ: ... أَتَعْرِفُ عَلِيَّ بْنَ إِبرَاهِيمَ المَازِيَارَ؟ فقلت: أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا الحَسَنِ... أَذِنَ لَكَ الآنَ يَا ابْنَ المَازِيَارِ، صِرْ إِلَى رَحْلِكَ وَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ مِنْ أَمْرِكَ، حَتَّى إِذَا لَبَسَ اللَّيْلَ جِلْبَابَهُ وَغَمَرَ النَّاسَ ظِلَامُهُ، صِرْ إِلَى شِعْبِ بَنِي عَامِرٍ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَانِي هُنَاكَ. فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا أَن حَسِسْتُ بِالوَقْتِ أَصْلَحْتُ رَحْلِي وَقَدَّمْتُ رَاحِلَتِي وَعَكَمْتُهَا شَدِيدًا، وَحَمَلْتُ وَصِرْتُ فِي مَتْنِهِ، وَأَقْبَلْتُ مُجِدًّا فِي السَّيْرِ حَتَّى وَرَدْتُ الشَّعْبَ، فَإِذَا أَنَا بِالفَتَى قَائِمٌ يُنَادِي: إِلَيَّ يَا أَبَا الحَسَنِ إِلَيَّ، فَمَا زِلْتُ نَحْوَهُ، فَلَمَّا قَرِبْتُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، وَقَالَ لِي: سِرْ بِنَا يَا أَخِ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنِي وَأُحَدِّثُهُ، حَتَّى تَخَرَّقْنَا جِبَالَ عَرَفَاتٍ وَسِرْنَا إِلَى جِبَالِ مَنِيٍّ، وَانفَجَرَ الفَجْرُ الأوَّلُ وَنَحْنُ قَدْ تَوَسَّطْنَا جِبَالَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَن كَانَ هُنَاكَ أَمْرُنِي بِالنُّزُولِ وَقَالَ لِي: انزِلْ فَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ، وَأَمْرُنِي بِالوَتْرِ، فَأَوْتَرْتُ وَكَانَتْ فَائِدَةً مِنْهُ، ثُمَّ أَمْرُنِي بِالسُّجُودِ وَالتَّعْقِيبِ، ثُمَّ فَرَعْنَا مِنْ صَلَاتِهِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٢٨.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٠.

وَرَكِبَ، وَأَمَرَنِي بِالرُّكُوبِ وَسَارَ وَسِرْتُ مَعَهُ، حَتَّى عَلَا ذِرْوَةَ الطَّائِفِ، فَقَالَ: هَلْ تَرَى شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَرَى كَثِيبَ رَمَلٍ عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعْرٍ، يَتَوَقَّدُ الْبَيْتُ نُوراً، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُهُ طَابَتْ نَفْسِي، فَقَالَ لِي: هُنَاكَ الْأَمَلُ وَالرَّجَاءُ. ثُمَّ قَالَ: سِرْنَا يَا أَخ، فَسَارَ وَسِرْتُ بِمَسِيرِهِ إِلَى أَنْ انْحَدَرَ مِنَ الذَّرْوَةِ وَسَارَ فِي أَسْفَلِهِ، فَقَالَ: انزِل، فَهَاهُنَا يَذُلُّ كُلُّ صَعْبٍ وَيَخْضَعُ كُلُّ جَبَّارٍ. ثُمَّ قَالَ: خَلَّ عَنِ زِمَامِ النَّاقَةِ، قُلْتُ: فَعَلَى مَنْ أَخْلَفَهَا؟ فَقَالَ: حَرَمُ الْقَائِمِ عليه السلام لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ. فَخَلَيْتُ عَنْ زِمَامِ رَاحِلَتِي، وَسَارَ وَسِرْتُ مَعَهُ إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ بَابِ الْخِبَاءِ، فَسَبَقَنِي بِالذُّخُولِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقِفَ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ هُنَاكَ السَّلَامَةَ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِهِ جَالِسٌ...^١

١٩. الاحتجاج: ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة - حرسها الله ورعاها - في أيام بقيت من صفر سنة

عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان - قدس الله روحه ونور ضريحه - : ذكر موصلة، أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز، نسخته للأخ السيد والولي الرشد الشيخ المفيد أبي عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان - أدام الله إعرازه - من مستودع العهد المأخوذ على العباد...^٢

٢٠. الاحتجاج: ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث

والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، نسخته من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدْقِ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهَنَا وَإِلَهَ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ...^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠، وقريب منه في ص ٣٢ و ص ٤٢.

٢. الاحتجاج: ج ٢، ٤٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٥.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٨.

٢١. جنة المأوى: عن محمد باقر الشريف حسين مؤلف كتاب نور العين: صاحبت في سنة ١١٧٣ رجلاً ورعاً موثقاً يسمى الحاج عبد الغفور في ما بين الحرمين، وهو من تجار... ثم رأيت أيضاً في اليزد وقد مرّ في رجوعه من مكة بعد ثلاث حجّات إلى بندر صوّرت من بنادر هند لحاجة له، ورجع في سنتها إلى بيته، فذكر لي عند اللقاء: أتني سمعت من مير أبو طالب، أنّ في السنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الأفرنج إلى الرئيس الذي يسكن بندر بمبئي من جانبه ويُعرف بجندران، في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف، ويدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة وخمسين سنة والآخر سبعمائة سنة، ويقولان: بَعَثْنَا صاحب الأمر ﷺ لندعوكم إلى دين محمد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ويقولان: إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدبّرتوا بديننا يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشرة سنين، - والترديد من الحاج المذكور - وقد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد، ووضعناهما على الأثواب، وأوقدنا فيهما النار فلم يحرقا، فشددنا أيديهما وأرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين... وبالجملة، الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة، والله العالم.^١

٢٢. در محضر لاهوتيان^٢: في حكاية كريم آقا التبريزي الذي أسرى روسية، عن عقيد روسي، قال: أمرنا إستانين باحتلال شمال إيران بكلّ القوي الأرضية والسماوية والبحرية، وأنا نائب رئيس قوى البحرية، فلما اقتربنا إلى سواحل إيران ما يقرب من خمسة كيلومترات، فأتانا شيئاً مدوراً لا يشبه السفن المعهودة بسرعة تامّة، فيه ثلاثة أنفار، تكلم واحد منهم بكلمة بصوت عالٍ: فأطفأ المكينات والرادار وتجهيزاتنا اللاسلكية، وتبدلت السفينة الحربية المجهزة إلى قطعة حديدية تسبح على الماء، وقال لمت ترجمه:

١. جنة المأوى: ذيل الحكاية الثلاثين في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٢، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر حكاية

٢. ما نذكره عن الكتب الفارسية مثل هذا، والعبقري الحسان، و... ترجمناه إلى العربية بتلخيص.

هاهنا حدود إيران، فما الذي ألجاكم إلى هنا؟ لعلكم ضللتهم؟ فقلت: إني مأمور بأمر لا بدّ أن أنفذه، والمأمور معذور، فقال بلسان عتب للمترجم: قل له: إن كنت مأموراً من قبل قوّات روسيا إلى احتلال شمال إيران، فإننا أيضاً مأمورون من قبل أبي صالح المهدي ونمنعكم من ذلك، فإنّ إيران بلد شيعي وكان تحت حمايتنا، ونمهلكم لحظات حتّى تخابروا هذا إلى رئاسة القوى.

ففي لحظة قال مسؤول المخابرة: إنّه يعمل، فخابرت رئيس قوّات البحريّة، وبعد نصف ساعة أمر إستالين بإيقاف العمليّة الحربيّة على إيران. وقال رئيس القوّات السماويّة في اتّصاله إليّ: لمّا أخبرت إستالين بكلامك، قال: صحيح، هذه المرتبة الثالثة التي نواجه هذه القوّة المرموزة، ولا يمكننا التقابل معه، ولكن غابات الشمال الخضراء توسوس لي، وأنّ احتلال شمال إيران منيتي من قديم الزمان.^١

الملازمون معه، وفيهم الخضر.^٢

٢٣. جنة المأوى: في قضية حسن بن مسلم الجمكراني: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين^٣ وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلما مضى نصف من الليل، فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان، فإنّه يدعوك... فلما جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر فسلمت عليهم، فردّوا ورحبوا بي وذهبوا بي إلى موضعٍ هو مسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فرش حسان وعليها وسائد حسان، ورأيت فتىً في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها وبين يديه شيخ ويده كتاب يقرأه عليه، وحوله أكثر من

١. در محضر لاهوتيان: ج ٢ ص ٣٤٠، وسيأتي تفصيله في الباب العاشر الحكاية ٤٥.

٢. ولعلّهم أشرف من هؤلاء المذكورين في القسم الثاني الذين كانوا بخدمته، وإن لم يكن هؤلاء أيضاً من الخادمين، ولكن كانوا في هذه الموارد محبوبه؛ لأنّهم بخدمته، كما يدلّ عليه ما تقدّم آنفاً في الرقمين ١٩ و ٢٠.

٣. الصحيح هو السبعين، والخطأ من الناسخ. (ذكره المحدث النوري في ذيل الحكاية).

ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض وعلى بعضهم ثياب خضر، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ودعاني الإمام عليه السلام باسمي...^١

٢٤. توجهت حضرت ولي عصر به مراجع تقليد: في حكاية السيد اللنكرودي حيث عجز عن الطواف، فسأل من الله وأقسمه بأوليائه أن يأمر وليه صاحب الزمان أن يأتيه ويناديه ويطوف معه، فرأى شاباً ذا جلاله في سن الأربعين يرافقه شيخ مسن، فطاف معهما على تفصيل سياأتي في باب من زاره في زمن الغيبة، فسمع بعد الطواف حين غابا عنه: «لقد طفت مع إمام زمانك والخضر عليهما السلام! فلا تشك وأبعد عنك الوسوسة».^٢

٢٥. ملاقات با إمام زمان در مسجد مقدس جمكران: في حكاية السيد اللطيفي، أنه زاره عليه السلام مع آخرين يصلي كل واحد منهم في محراب منه (كان في المسجد قبل بنائه الجديد ثلاث غرف بثلاث محاريب)، فأمر الأوسط منهم إياه بتوسعة المسجد، وقال: تشمل عناياتنا إياك في ذلك، ونساعدك عليها. على تفصيل ما سياأتي.^٣

٢٦. بحار الأنوار: في حكاية إسماعيل الهرقلي، قال: فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَزُرْتُ الْأَيْمَةَ عليها السلام، نَزَلْتُ السَّرْدَابَ وَاسْتَعْتَشْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِالْإِمَامِ عليه السلام، وَقَضَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ فِي السَّرْدَابِ، وَبَقَيْتُ فِي الْمَشْهَدِ إِلَى الْخَمِيسِ، ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى دِجْلَةَ وَاغْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ ثَوْباً نَظِيفاً، وَمَلَأْتُ إِبْرِيْقاً كَانَ مَعِي وَصَعِدْتُ أُرِيدُ الْمَشْهَدَ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ فُرْسَانٍ خَارِجِينَ مِنْ بَابِ السُّورِ، وَكَانَ حَوْلَ الْمَشْهَدِ قَوْمٌ مِنَ الشَّرَفَاءِ يَرَعُونَ أَعْنَامَهُمْ، فَحَسِبْتُهُمْ مِنْهُمْ، فَالْتَقَيْنَا فَرَأَيْتُ شَابَّيْنِ، أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مَخْطُوطٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُتَّقَلِدٌ بِسَيْفٍ، وَشَيْخاً مُنْقَباً

١. جنة المأوى: الحكاية الثامنة في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٠، وسياأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١١٥.

٢. وسياأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٨٩.

٣. وسياأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١١٦.

بِيَدِهِ رُمْحٌ، وَالْآخِرُ مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفٍ وَعَلَيْهِ فَرَجِيَّةٌ مُلَوَّنَةٌ فَوْقَ السَّيْفِ، وَهُوَ مُتَحَنِّكَ بِعَذْبَتِهِ. فَوَقَّفَ الشَّيْخُ صَاحِبَ الرُّمْحِ يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوَضَعَ كَعْبَ رُمْحِهِ فِي الْأَرْضِ، وَوَقَّفَ الشَّابَّانِ عَنِ يَسَارِ الطَّرِيقِ، وَبَقِيَ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ مُقَابِلَ وَالِدِي، ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَزَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ: ... فَقَالَ لِي الشَّيْخُ: أَفَلَحْتَ يَا إِسْمَاعِيلُ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِاسْمِي، فَقُلْتُ: أَفَلَحْنَا وَأَفْلَحْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ: هَذَا هُوَ الْإِمَامُ.

قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَأَحْتَضَنْتُهُ وَقَبَّلْتُ فِخْذَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَاقَ وَأَنَا أَمْشِي مَعَهُ مُحْتَضِنَةً مُتَعَانِقًا، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَقُلْتُ: لَا أَفَارِقُكَ أَبَدًا، فَقَالَ: الْمَصْلَحَةُ رُجُوعُكَ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا إِسْمَاعِيلُ، مَا تَسْتَحْيِي؟ يَقُولُ لَكَ الْإِمَامُ مَرَّتَيْنِ: ارْجِعْ، وَتُخَالِفُهُ؟! فَجَهَّيْتُ بِهَذَا الْقَوْلِ فَوَقَفْتُ، فَتَقَدَّمَتْ خُطَوَاتٍ وَالتَفَّتْ إِلَيَّ وَقَالَ: ... ثُمَّ سَارَ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ، فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا أَبْصُرُهُمْ حَتَّى بَعُدُوا، وَحَصَلَ عِنْدِي أَسْفٌ لِمُفَارَقَتِهِ ...^١

٢٧. العبقري الحسان: في قصة نعلبند الإصفهاني الذي تأخر عن القافلة في طريق زيارة أبي عبد الله: لانشغاله بصاحبه اليزدي المشرف على الموت، فأوصى إليه: إذا متُّ أوصلني بحماري هذا إلى كربلاء، وادفني هناك. ومات، فوضع جسده على الحمار وربطه جيِّداً وتحرك لكي يصل إلى القافلة، فمشى مسافة فرسخ، كلما مشى مسافة تقع الجنازة على الأرض... فغلب عليه خوف الوحدة ورأى نفسه عاجزاً عن حمله، فتوجه إلى قبر أبي عبد الله، وقال وهو يبكي: يا سيدي! ماذا أفعل بهذا الزائر القادم لزيارتك؟! إن تركته في هذه الصحراء أكون مسؤولاً أمام الله وأمامك؟ وإن أردت الإتيان به لا أقدر وأنا عاجز عن ذلك!

قال: فرأيت أربعة فرسان قد لاحوا لي، قال أكبرهم: ما تفعل يا جعفر بزائرنا؟ فقلت:

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٧.

قد تحيّرت في أمره. فنزل الثلاثة وفي يد أحدهم رمح غرسه في حفرة يابسة، فنبع الماء وامتلات الحفرة، فغسلوا الميت وجهه، وصلى بنا عليه كبيرهم، ثم ربطوه على الحمار بقوة وإحكام وغابوا عني.

وشرعت في السير، وبعد مسافة رأيت نفسي قد اجتزت قافلة كانت قد تحركت قبلي، ثم اجتزت قافلة أخرى تحركت قبل القافلة الأولى التي اجتزتها، وهكذا حتى وصلت إلى كربلاء سريعاً ودفنته هناك.

وبعد عشرين يوماً جاء رجال القافلة وسألوني كيف وصلت إلى هنا؟ فنقلت القصة إجمالاً لبعضهم فتعجبوا. فإذا كان يوم عرفة رأيت بعض الناس في الحرم على صور حيوانات، فاستوحشت من ذلك، وزرت في الغد الحرم فرأيت الجميع على صورهم الإنسانية، فذهبت بعد ذلك أسفاراً عديدة ورأيت الناس يوم عرفة بصور حيوانات، وحيث إني نقلت ذلك للبعض، فطعنوا في أنه يدعي ما ليس له لأجل زيارة رزقه الله! فتركت نقلها وحكايتها تماماً، إلى أن كنت في ليلة من الليالي أتناول الطعام مع زوجتي فإذا طارق على الباب يقول: قد دعاك صاحب الأمر عليه السلام. فذهبت معه إلى المسجد، وكان يوم الجمعة، فرأيت منبراً عالياً وكان عليه السلام على المنبر، والصفوف ممتلئة بالناس، فالتفت إليّ فقال: جعفر بيا (تعال يا جعفر). فذهبت إلى المنبر، فقال: لماذا لا تنقل ما رأيته في طريق كربلاء؟ فقلت: قد نقلته ولكن الناس طعنوا بي فتركت ذلك، فقال: ما لك وكلام الناس؟ احك ذلك ليعلم الناس الطافنا إلى زائر جدنا الحسين عليه السلام.

٢٨. في حكاية الحاج السيّد خليل الطهراني: إنه تشرف بخدمته في خيمته عليه السلام في عرفات. قال: جلس في زاوية الخيمة خلف ذلك الرجل رجلان آخران أيضاً وكلاهما

١. العقبري الحسان: ج ٥ ص ٣٢٨، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١٥.

صامتان...^١.

٢٩. بحار الأنوار: حكاية شيخ قَصَّارٍ بِالْكُوفَةِ وَكَانَ مَوْسُومًا بِالزُّهْدِ، مُنْخَرِطًا فِي سِلْكِ السِّيَاحَةِ، مُتَبَتِّلًا لِلْعِبَادَةِ، مُقْتَضِيًا لِلآثَارِ الصَّالِحَةِ. قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمَسْجِدِ جُعْفِيِّ - وَهُوَ مَسْجِدٌ قَدِيمٌ فِي ظَاهِرِ الْكُوفَةِ - وَقَدْ انْتَصَفَ اللَّيْلُ وَأَنَا بِمُفْرَدِي فِيهِ لِلْخَلْوَةِ وَالْعِبَادَةِ، إِذَا أَقْبَلَ عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَشْخَاصٍ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا صَرَحَتْهُ، جَلَسَ أَحَدُهُمْ ثُمَّ مَسَحَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وَخُضِخَ الْمَاءُ وَنَبَعٌ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ مِنْهُ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الشَّخْصِينَ الْآخَرَيْنِ بِإِسْبَاحِ الْوُضُوءِ، فَتَوَضَّأْنَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّى بِهِمَا إِمَامًا، فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ مُؤْتَمًّا بِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ وَقَضَى صَلَاتَهُ، سَأَلْتُ الشَّخْصَ الَّذِي كَانَ مِنْهُمَا عَلَى يَمِينِي عَنِ الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: لَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لِي: هَذَا صَاحِبُ الْأَمْرِ وَلَدُ الْحَسَنِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ...^٢.

٣٠. بحار الأنوار: عن السيد ابن طاووس ممن تشرف بزيارته عليه السلام: مَا عَرَفْتُ صِدْقَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ وَلَمْ يَأْذَنَ فِي تَسْمِيَّتِهِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِمُشَاهَدَةِ الْمَهْدِيِّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ شَاهِدُهُ فِي وَقْتِ أَشَارِ إِلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ الْوَقْتُ كَانَ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَسَمِعَ صَوْتًا قَدْ عَرَفَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَهُوَ يُرْوَرُّ مَوْلَانَا الْجَوَادَ عليه السلام، فَامْتَنَعَ هَذَا السَّائِلُ مِنَ التَّهَجُّمِ عَلَيْهِ، وَدَخَلَ فَوَقَفَ عِنْدَ رِجْلِي صَرِيحَ مَوْلَانَا الْكَاطِمِ عليه السلام، فَخَرَجَ مَنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ هُوَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام وَمَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ وَشَاهِدُهُ وَلَمْ يُخَاطِبُهُ فِي شَيْءٍ؛ لَوْجُوبِ التَّأَدُّبِ بَيْنَ يَدَيْهِ...^٣.

٣١. العبقري الحسان: رأى العالم العامل السيد مهدي قزويني في حرم سيد الشهداء شخصاً ذا مهابة وجلالة بزي أشرف العرب، ومعه شخصين آخرين ذوا جلالة ومهابة

١. سيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٩٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٥، وسيأتي تفصيله في الباب العاشر الحكاية ٤٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣، عن كتاب النجوم لابن طاووس.

أيضاً، فأخبر من سأل عن السيّد عن كون هذه الليلة ليلة عيد فطر، أم لا؟ بلسان فصيح غير معهود في أهل العصر: نعم، هذه الليلة ليلة الزيارة، فلمّا رأى السيّد قطعة في الجواب سأله عن مستند كلامه، هل هو قول أهل النجوم أو أمر آخر؟ فلم يعتن وقال: أقول لك هذه الليلة ليلة الزيارة. وتوجّه مع صاحبيه إلى باب الحرم، فرجع السيّد إلى نفسه، وأنّ هذه الجلالة والمهابة غير معهودة في هذا الزيّ، وهذه الأخبار البتّة لا تناسب إلاّ عن أعظم أهل الدين العارفين بالأسرار، فأسرع في عقبهما وخرج فلم يجدهم، وسأل الخدّام عنهم وذكر أوصافهم، فقالوا: لم تر أحداً هكذا، مع أنّهم يعرفون كلّ الأشراف، ويهتمّون بأموورهم، بل يطّلعون عليهم قبل ورودهم... وفتّش عنهم في الرواقات والحجرات فلم ير أثراً منهم. ثمّ جاء الخبر في آخر الليل وفي نهاره بأنّها ليلة عيد.^١

٣٢. جنّة المأوى: (في حكاية محمود الفارسي):... فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منّا، وطرح مفرشاً لطيفاً لم تر مثله، تفوح منه رائحة طيبة فالتفتنا إليه، وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش، ثمّ قام فصلى بصاحبه ثمّ جلس للتعقيب. فالتفت إليّ وقال: يا محمود...^٢

٣٣. الغيبة للشيخ الطوسي: أحمد بن عبدون، عن أبي الحسن محمّد بن علي الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم التعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفري، قال: حَجَجْتُ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَجَاوَرْتُ بِمَكَّةَ تِلْكَ السَّنَةَ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِمِائَةٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ عَنْهَا مُنْصَرِفاً إِلَى الشَّامِ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَدْ فَاتَتْنِي صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَنَزَلْتُ مِنَ الْمَحْمِلِ وَتَهَيَّأْتُ لِلصَّلَاةِ، فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِي مَحْمِلٍ فَوَقَفْتُ أَعْجَبُ مِنْهُمْ، فَقَالَ

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٣٧٢.

٢. جنّة المأوى: الحكاية الأولى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٠٢، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٥.

أَحَدُهُمْ: مِمَّ تَعَجَّبُ؟ تَرَكْتَ صَلَاتَكَ وَخَالَفْتَ مَذْهَبَكَ؟ فَقُلْتَ لِلَّذِي يُخَاطِبُنِي: وَمَا عِلْمُكَ بِمَذْهَبِي؟ فَقَالَ: تُحِبُّ أَنْ تَرَى صَاحِبَ زَمَانِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ، فَقُلْتُ: إِنَّ لَهُ دَلَائِلَ وَعَلَامَاتٍ، فَقَالَ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَرَى الْجَمَلَ وَمَا عَلَيْهِ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ؟ أَوْ تَرَى الْمَحْمِلَ صَاعِدًا إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقُلْتُ: أَيُّهُمَا كَانَ فَهِيَ دَلَالَةٌ، فَرَأَيْتُ الْجَمَلَ وَمَا عَلَيْهِ يَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ الرَّجُلُ أَوْمَأَ إِلَيَّ رَجُلٍ بِهِ سُمْرَةٌ، وَكَانَ لَوْنُهُ الذَّهَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَادَةٌ.^١

الخدامون في زمن غيبته، العاملون بأمره في إغاثة الملهوفين ونجاتهم من مشاكلهم...^٢

٣٤. كمال الدين: في حكاية راشد الهمداني: ... فَلَمَّا بَلَغْتُ الْبَابَ رَأَيْتُ خَادِمِينَ أَيْضِينَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَرَدَّا عَلَيَّ رَدًّا جَمِيلًا، وَقَالَا: اجْلِسْ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا، وَقَامَ أَحَدُهُمَا فَدَخَلَ وَاحْتَبَسَ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: قُمْ فَادْخُلْ، فَدَخَلْتُ قَصْرًا لَمْ أَرِ بِنَاءً أَحْسَنَ مِنْ بِنَائِهِ وَلَا أَضْوَأَ مِنْهُ، وَتَقَدَّمَ الْخَادِمُ إِلَى سِتْرِ عَلَى بَيْتٍ فَرَفَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَإِذَا فَتَى جَالِسٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، وَقَدْ عُلقَ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادَ خُطْبَتُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ، وَالْفَتَى بَدْرٌ يَلُوحُ فِي ظِلَامٍ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِالطَّفِ الْكَلَامِ وَأَحْسَنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ؟ فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنَا الَّذِي أَخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ - وَأَشَارَ إِلَيْهِ - فَأَمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَتَعَفَّرْتُ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، ارْفَعْ رَأْسَكَ أَنْتَ فَلَانٌ مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَلِ يُقَالُ لَهَا هَمْدَانٌ، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، قَالَ: فَتُحِبُّ أَنْ تُثَوِّبَ إِلَى أَهْلِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي،

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥.

٢. أقول: الظاهر أن كل ملازميه يعمل بخدمته ويأمره ﷺ على حسب العادة بأمر فيأتمر، ولكن العاملون بأمره قد لا يكونون من ملازميه، بل مأمورين بأوامره في أطراف البلاد، مثل الرجل الدزفولي وهالو الإصفهاني وغيرهم، فهذه عام بالنسبة إلى سابقه، وهي أخص منه.

وَأُبَشِّرُهُمْ بِمَا أَتَّاحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي . فَأَوْمَأَ إِلَى الْخَادِمِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً وَخَرَجَ وَمَشَى مَعِيَ خُطْوَاتٍ ، فَنَظَرْتُ إِلَى ظِلَالٍ وَأَشْجَارٍ وَمَنَارَةٍ مَسْجِدٍ ، فَقَالَ : أَتَعْرِفُ هَذَا الْبَلَدَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ بُقْرِبِ بَلَدِنَا بَلَدَةٌ تُعْرَفُ بِأَسْتَابَادَ وَهِيَ تُشْبِهُهَا . قَالَ : فَقَالَ : هَذِهِ أَسْتَابَادُ ، امضِ رَاشِدًا . فَالْتَفَتْتُ فَلَمْ أَرَهُ...^١

٣٥. جنة المأوى: في قضية رجل صالح كسرت فيه سفينة في عرض البحر وصار إلى جزيرة: ... فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدين الحديقة، يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال وغاية من المهابة، يعلم من ذلك أنه سيدهم، فدخلوا الحديقة ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها، وتوسّطوا القصر، فتصدّر السيّد وجلس الباقيون متأدّبين حوله... فقال: أتحبّ أن ترجع إلى أهلك؟ قلت: نعم، فأقبل على واحد منهم وأمره بإيصالني إلى أهلي، فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده. فلما سرنا قليلاً قال لي الرجل: انظر، فهذا سور بغداد، فنظرت إذا أنا بسوره، وغاب عني الرجل، فتفطنت من ساعتني هذه، وعلمت أنني لقيت سيدي ومولاي عليه السلام...^٢

٣٦. في حكاية عمّ صديقي حجّة الإسلام السيّد علي مهدي نيا، حيث بقي وحده في مرجعه من كربلاء، حيث زار صاحبها عليه السلام للاستشفاء، والهواء بارد والثلج أحاط بكلّ الأرض، فحمل عليه الذئب، فاستغاث بالحجّة، فرأى نفسه على ظهر شخص أنزله في بستان، رأى الإمام مع جمع، وأمر عليه السلام بإتيان شربة من تربة جدّه... وصلى به جماعة، ثم أمر واحداً منهم، فأوصله يمشي خطوات إلى رفقائه في كرمانشاه.^٣

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٣٩.

٢. جنة المأوى: الحكاية التاسعة والعشرون في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٠ وص ٣٠٧ قريب منه، ومن المحتمل اتحاد القضيتين، وفيه: «إن شئت الإقامة معنا في هذه الجزيرة، وإن شئت المضي إلى أهلك، أرسلنا معك من يبلغك بلدك، فاخترت على شقاوتي بلدي... فلما نزلت (باب داري)، قال لي: قد خسرت الدنيا والآخرة، ذلك الرجل صاحب الدار، فالتفت إلى الفلاة فلم أراه».

٣. وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١١٩.

٣٧. الصراط المستقيم: في حكاية تاجر عن والده، ذكر: ... فضلنا عن الطريق أياماً حتى نفذ زادنا وكدنا تتلف، فأشرفنا على قباب وخيام من الأدم، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا. فلما كان الظهر، خرج شيخ ذو هيبة لم أر أحسن منه وجهاً ولا أعظم منه هيبَةً ولا أجَلَّ قدراً، حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم يا أهل العراق، فلما سلّم سلّم عليه والدي وحكى له قصتنا، فأقمنا أياماً ولم تر مثلهم ناساً، لم يسمع عندهم هجر ولا لغو، ثم طلبنا منه المسير، فبعث معنا شخصاً، فسار بنا ضحوة، فإذا نحن بالموضع الذي نريده، فسأله والدي عن الرجل من هو؟ فقال هو: المهدي، والموضع الذي هو فيه يقال له كرعة...^١

٣٨. جنة المأوى: حكاية إعطاء حوالة إلى السيد بحر العلوم في مكة لصراف قاعد في جبل الصفا، فأعطاه تلميذه زين العابدين سلماسي، ووجهه إليه لأخذه ما أحيل إليه. قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها، وقال: عليّ بالحماميل، فذهبت وأتيت بأربعة حماميل، فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه، يزيد كل واحد على خمسة قرانات العجم، وما كانوا يقدرون على حملة، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى السدار؛ ولما كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله وممن كانت تلك الحوالة؟ فلم أر صرافاً ولا دكاناً، فسألت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصراف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً، وإنما يقعد فيه فلان، فعرفت أنه من أسرار الملك المئان والطاق ولي الرحمن.^٢

٣٩. بحار الأنوار: السيد ابن طاووس في كتابه المسمى بـ «ربيع الألباب»: روي لنا حسن بن محمد بن القاسم، قال: كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له عمّار على الطريق الحمالية من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد، فقال لي: يا حسن،

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١٢٤.

٢. جنة المأوى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٨، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٣٣.

أَحَدُكَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ... فَمَرَرْتُ بِجَارِيَةٍ تَحْطُبُ تَحْتَ الرَّايَةِ، فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ، مَنْ أَنْتِ وَمَنْ أَهْلُكَ؟ قَالَتْ: أَنَا لِرَجُلٍ عَلَوِيٍّ فِي هَذَا الْوَادِي. وَمَضَتْ مِنْ عِنْدِي... فَمَضَيْنَا، فَإِذَا بِخَيْمَةٍ فِي وَسْطِ الْوَادِي؛ فَطَلَعْنَا إِلَيْهَا مِنْهَا رَجُلٌ صَبِيحُ الْوَجْهِ أَحْسَنُ مَنْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ، ذُوَابْتُهُ إِلَى سُرَّتِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَجِئُنَا بِالتَّحِيَّةِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا وَجْهَ الْعَرَبِ، الْعَطْشُ! فَنَادَى يَا جَارِيَةُ، هَاتِي مِنْ عِنْدِكَ الْمَاءَ، فَجَاءَتِ الْجَارِيَةُ وَمَعَهَا قَدْحَانِ فِيهِمَا مَاءٌ، فَتَنَاوَلْنَا مِنْهُمَا قَدْحًا وَوَضَعْنَا يَدَهُ فِيهِ وَنَاوَلْنَا إِيَّاهُ، وَكَذَلِكَ فَعَلْنَا بِالْآخِرِ، فَشَرِبْنَا عَنْ أَقْصَانَا مِنَ الْقَدْحَيْنِ، وَرَجَعْنَا عَلَيْنَا وَمَا نَقَصَتِ الْقَدْحَانُ...^١

٤٠. العبقري الحسان: حكاية شخص كان نجاراً من أرامنة أرومية، قال: كنت في حديثي مشغولاً بقطع الخشب، فرأيت رجلاً ذا مهابة وجلالة، فعظمته من غير اختيار، فقال: أعطني بيدك واغمض على عينك! فأعطيت بيدي وغمضت عيني، فأحسست بريح شديد على جسدي وأذني؛ فعن قليل قال: افتح عينيك! فلما فتحت عيني، رأيت نفسي على صخرة على قمة جبل لا يمكن النزول منه، وقتلي في السقوط منه، وغاب عن نظري، فتحيرت في أمري واستوطنت نفسي للموت، فرأيت رجلاً آخر ناداني بالتركية باسمي وسألني عن حالي، فقلت: الحمد لله، فقال: أفلحت، وتلطف بي، فلائت نفسي، وقلت: كيف أفلحت؟ قال: ذلك الرجل إمام المسلمين المهدي عليه السلام، واختارك من أهل الشرك للهداية. فتذكرت قول بعض المسلمين إنَّ لهم إماماً غائباً، وكنت من قبل مَيْلٌ لي إلى أهل الإسلام، ولكن يمنعني عن قبول دينهم لومة العشيره والأقارب، فقلت: ذلك المهدي الغائب؟ فقال: نعم، فقلت: من أنت؟ فقال: أحد ملازميه، فقلت: ما الحيلة في أمري؟ فقال: إذا أردت سعادة الدنيا والآخرة، فلا بد من قبول الإسلام، قلت: كيف ذلك؟ قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنَّ علياً وأولاده المعصومين أوصياء رسول الله. فأقررت ذلك، فقال: لا

بدّ من تغيير اسمك باسم إسلامي، فأسميك سلمان.
 فأخذ بيدي وقال: اغمض عينيك وافتح، فغمضت عيني وفتحت، فرأيت نفسي في
 وسط ذلك الجبل العظيم، وأراني الطريق فقال: بعد طي فرسخين تصل إلى قرية،
 اسأل عن فلان ملاً يدلك على مقصدك. فقال هذا وغاب عني، فلما وصلت هناك
 خرج الرجل وقال: أنت سلمان؟ قلت: نعم. فأدخلني وأضافني ثلاثة أيام، وعلمني
 الشيعة وأسامي الأئمة، وأمرني بالتقية، ثم قال: اذهب إلى قرية الفلاني عند فلان
 فيدلك على مقصدك، فوصلت إليه فأضافني هو أيضاً ثلاثة أيام، وعلمني أحكامي
 والصلاة والصيام... وهداني إلى قرية أخرى وشخص آخر، فلما وصلت القرية عند
 الرجل أضافني واختنني وأعاد لي تلقين العقائد والأحكام، وأمر بالتقية. فبعد أيام
 قال: لا بدّ من أن تذهب إلى كربلاء! فقلت: أين كربلاء؟ فقال: حرم الإمام الثالث
 الشهيد الحسين عليه السلام، وأعطاني مبلغاً للوصول إلى آخر القصة من وصوله إلى
 الكاظمين، ومن ثمّ إلى كربلاء، وتوطنه هناك و...^١

٤١. بحار الأنوار: وَمِنْ ذَلِكَ مَا عَرَفْتُهُ مِمَّنْ حَقَّقَتْ حَدِيثَهُ وَصَدَّقْتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى
 مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ كِتَاباً يَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مُهِمَّاتٍ،
 وَسَأَلْتُ جَوَابَهُ بِقَلَمِهِ الشَّرِيفِ عَنْهَا، وَحَمَلْتُهُ مَعِيَ إِلَى السَّرْدَابِ الشَّرِيفِ بِسَرٍّ مَنْ
 رَأَى، فَجَعَلْتُ الْكِتَابَ فِي السَّرْدَابِ، ثُمَّ خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذْتُهُ مَعِيَ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ جُمُعَةٍ،
 وَانْفَرَدْتُ فِي بَعْضِ حُجَرِ مَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ. قَالَ: فَلَمَّا قَارَبَ نِصْفَ اللَّيْلِ دَخَلَ خَادِمٌ
 مُسْرِعاً، فَقَالَ: أَعْطِنِي الْكِتَابَ! اللَّهُمَّ قَالَ: - وَيُقَالُ الشُّكُّ مِنَ الرَّأْيِ - فَجَلَسْتُ
 لِأَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ وَأَبْطَأْتُ لِذَلِكَ، فَخَرَجْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْخَادِمَ وَلَا الْمَخْدُومَ...^٢

٤٢. العبقري الحسان: عن الحاج ميرزا علي قاضي الطباطبائي: كتب إليه شخص كان بينهما

١. العبقري الحسان: ج ٦ ص ٥٤٦، وسيأتي تفصيله عن قريب في ص الباب العاشر الحكاية ٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٤، عن كتاب النجوم لابن طاووس عليه السلام.

أُلفة: كتبت عريضة في ليلة النصف من الشعبان وأرسلته في الماء، فجاء رجل بعد أيام وقال: وصل عريضتك إلى الإمام عليه السلام وأجىء اليك ليلة عاشوراء وأذهب بك إليه عليه السلام. فقال: عملت بكل عمل وعبادة حتى تكون قابلاً للتشرف بخدمته عليه السلام. فجاءني ليلة عاشوراء وأوصلني في طرفة العين إلى جزيرة كان الإمام ساكنها، فرأيت ما كان خارجاً عن الوصف والبيان، رأيت أرواح الأنبياء والأوصياء هناك، ورأيت من آثار عظمتهم ما دهشني ولم ألتفت هل رأيت الإمام أم لا، حتى أرجعني الرجل إلى أهلي بطرفة عين.^١

٤٣. العبقرى الحسان: أخبرني الحاج سيد أحمد آقا الخراساني، عن شيخ، قال: كان في أيام شسباني ذلك الشيخ شاباً متديناً بربرياً منتظراً للظهور، وتهياً فرساً وسيفاً حتى يكون من أنصاره عليه السلام. فذهب في جهة، فلما رجع قال له بعض مزاحاً: جاؤوا في طلبك في غيابك، فقال: ذهبوا؟ في أيّ جهة؟ فقال مزاحاً: من هذه الجهة وأشاروا إلى جهة، فذهب الرجل إلى تلك الجهة، فبعد طي مسافة قليلة، رأينا ثلاثين فارساً، فوصل إليهم وذهب معهم فلم يرجع، ولم نره بعد.^٢

٤٤. ديدار با إمام زمان: في حكاية آية الله الشاهروودي، حين مات صاحبه في طريق كربلاء بعد خروجهما من النجف فرسخين، فاستأصل عن إرجاع جنازته إلى النجف حيث لم يكن هناك في الصحراء أحد يعينه، فرأى رجلاً جليلاً سأله عن مشكلته، فقال: أحتاج إلى مركب أحمله، فأشار ذلك السيد... وإذا برجل من العرب معه حمير قادم، وقال: أعط واحداً منها لهذا السيد...^٣

٤٥. العبقرى الحسان: حكى قدوة العلماء آقا جمال ابن حاج شيخ محمد باقر الإمام

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٥٨٣.

٢. المصدر السابق.

٣. سيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ١٦.

الجماعة ذوي الرئاسة العامة في زمانه، عن تاجر إصفهاني في تشييعه لبعض الحراس، وهو يبكي بكاءً شديداً: إني ذهبت إلى الحج فسرقت أموالي في كربلاء، فذهبت إلى الكوفة مغموماً حزيناً لعدم زاد أحجُّ به، ولا أعرف أحداً أقترض منه، فرأيت فارساً ذا مهابة مع صفات ينقلونها عن الحجّة عليه السلام قد لاح أمامي، فقال: لماذا تكون مغموماً حزيناً؟ قلت: لتعب السفر، فقال: إن كان سبباً آخر فقل. وأصرّ، فشرحت حالي، فنادى عليه السلام: هالو! فرأيت شخصاً بزّي حراس الليل، وكان عند حجرتنا واحداً منهم اسمه هالو، فتأمّلت فرأيتته هو هو؟! فقال له: قد سرق أثنائه فصّله إلى مكّة وأرجعه. وذهب، فقال لي هالو: موعدنا في الليل في المكان الفلاني حتّى أتيك بأثائك.

غاب عني، فجاء بالليل في الموعد وأعطاني أثاثي، فقال: انظر هل إنّها صحيحة؟ فنظرت فرأيت إنّها تامّة، ثمّ قال: أودعها عند أحد وائت الموضع الفلاني حتّى أصلك إلى مكّة. فحضرت في الوقت، وجاء وقال: صاحبني. فمشينا قليلاً حتّى وصلنا مكّة، وقال: موعدنا بعد الأعمال المكان الفلاني حتّى أرجعك. فجاء في الموعد وأوصلني إلى كربلاء... فلما جئت إلى إصفهان، جلست لاستقبال الناس لعودتي من مكّة المكرّمة، فرأيتته في اليوم الأوّل، فأردت أن أقوم احتراماً وإجلالاً له، فأشار بعدم الإظهار، وجلس مع خدام البيت، وأخذ يدخّن القليان كغيره من الحراس الخفر، وشرب الشاي، عندما أراد الانصراف جاءني وقال: إني أموت في اليوم الفلاني قبل ساعتين بقيتا من الظهر، ولي ثمانية تومانات وكفن في صندوقي في منزلي في السوق، تعال هناك وخذ ما ذكرته لك، وكفّني وادفني. فذهبت في الوقت لرؤيته، فرأيتته قد مات، فأخذت المال والكفن كما قال؛ ونريد دفنه. ثمّ قال الحاج: يا سيّدي! أليس هذا من أولياء الله؟ ألا يبكي عليه ولا يتأسّف.^١

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٤١٩.

٤٦. العبقرى الحسان: في قصة رجل تاجر اسمه سرة: فشرع بأعمال مسجد السهلة في أربعين ليلة أربعاء، فقليل له في النوم: إن جوابك عند المشهدي محمد علي النساج في مدينة دزفول، فذهب إليه وفحص عنه حتى وجدته في دكان صغير، فقال: حاج محمد حسين سلام عليك، إن الله يرزقك أولاداً ذكوراً. وذكر عددهم، (ورزقه الله بذلك العدد)، فتعجب من معرفته إياه بلا سابقة، وإخباره بمقصده، وكان قوته في اليوم والليلة اللبن مع أربعة أقراص من الشعير، فقال له: من أين علمت مقصدي واسمي؟ فأبى فأصر، فقال: ترى هذين القصرين من بعيد؟ هذا منزل أحد أعيان اللر، يأتي إلى هنا في كل سنة قريب ستة أشهر مع عدة من الشرطة، فجاءني أحد منهم وكان نحيفاً، فقال: ما تعمل في أمر خبزك؟ قلت: أشتري في أول السنة من الشعير بقدر أربعة أقراص في كل يوم، وأطحنه وأعطي منه كل يوم بذلك المقدار ليُطبخ، فقال: هل يمكنك أن تعمل لي بمثل ذلك؟ فقبلت، وأعطاني مبلغ ذلك، وكان يجيء في كل يوم ويأخذ مني أربعة أقراص من الشعير، فتأخر يوماً فسألت عن أصدقائه، فقالوا: اعتل ونام في مسجد، فذهبت وسألت عن حاله، فقال: أموت اليوم إلى ساعة كذا، وكفني في موضع فلان، فانتظر، فإذا جاءك أحد في الليل فأطعه، وما كان من الشعير عندك فلك. فجاءني شخص بعد ساعات من الليل، وذهبت معه إلى المسجد فوجدته قد مات، فأمرني، فجئنا به وبكفنه إلى خارج المدينة عند منبع ماء، وغسلناه وكفناه ودفناه بأمره، فذهب ورجعت أنا أيضاً إلى باب دكاني من دون السؤال عنه.

بعد شهر في ليلة من الليالي سمعت نداءً، ففتحت الباب، فقال: قد دُعيت، فخرجت معه إلى الصحراء، فرأيت جمعاً كثيراً جالساً، وكانت الصحراء مشرقة بشكل لا يوصف، فقال أعظمهم: أريد أن أجعلك مكان ذلك الشرطي؛ لأجل خدمتك إياه في

١. وهي قبيلة من قبائل إيران يعيشون في مناطق غرب إيران، مثل خرم آباد و... (م).

تهيئة خبزه، فقلت لجهلي: إني لا أقدر على عمل الشرطي، مع أنّ غايته وأعلاه السلطنة، فقال: ليس كما زعمت. فقال الرجل الذي جاء معي: هذا صاحب الأمر! فقلت: سمعاً وطاعةً، فقال: جعلتك مكانه، فإذا أمرناك بأمر فاعمل، وأحد تلك الأوامر مراسلته في أمر أولادك، الذي أبلغتك.^١

٤٧. العبقري الحسان: في تشرف عطار البصري، قال: إني كنت جالساً في الحجرة يوماً، إذ جاءني رجلان لشراء السدر والكافور، فتأملت فيهما ولم أجدهما بزيّ أهل البصرة، فسألت عن بلدهما، فلم يجيباني، فأصررت وأقسمت عليهما برسول الله وأهل بيته الأطهار، فقالا: نحن من الملازمين للحجة عليه السلام، ومات أحد الملازمين، فأمرنا بشراء السدر والكافور منك، فلمّا سمعت ذلك طلبت منهما أن يذهبا بي معهما، وألححت في ذلك...^٢

٤٨. العبقري الحسان: حكى حاج ميرزا محمود كلباسي من أحفاد المحقق الكلباسي، عن السيّد أبي محمّد ساوجي، قال: إنّه كان في ساوة في محضر والده أعلى الله مقامه، فدخلت امرأتان، عند إحداهما كتاب، وقالت: العطار الفلاني بعلي، وأمرني أن أسلم هذا الكتاب إليكم، فقال الوالد: ليس لي عنده كتاب؟ فقالت: أنا لا أدري، هو أمرني بذلك، فقالت لي: خذ كتابه. فلمّا كان الغد أمرني بمهر حجرة العطار، وفي الغد جاءت زوجة العطار وعندها دفتر صغير، وقالت لوالدي: ذهب بعلي ثلاثة أيام أو أربعة ولا خبر عنه، وفحصنا عنه في جميع الأطراف ولم نجده، قال والدي: ذهب بعلك وكتب لي بخطّ، وجعله في كتاب ليس لي، حتّى لا تعلم أنت ولا غيرك عن أمره، ومضمون كلامه هكذا: كنت جالساً في حجرتي، فجاءني نفران أو ثلاثة، وقالوا: دعاك الحجة عليه السلام، فأصلح أمرك وجيء معنا، قلت: أتعلمون لماذا أحضرنني عليه السلام؟ قالوا: لا، ولكن نظنّ أنّه يريد أن ينصبك مقام أحد من أصحابه مات

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٣٢٥، وسيأتي تفصيله في الباب العاشر الحكاية ١٠٥.

٢. العبقري الحسان: ج ٦ ص ٥٣٧، وسيأتي تفصيله عن قريب في الباب العاشر الحكاية ٧٩.

عن قريب. فأصلحت أمري فلا أكون مديناً لأحد، ومطالباتي في دفتري. فبعد ذهابي قسّموا أموال علي ما فرض الله وطلّقوا زوجتي، وإنّها مختارة في أمر طلاقها، واحفظوا بنتي حتّى تكبر وتبعل، والسلام.
و قال والدي: لم أر العطار إلى الآن.^١

٤٩. قال صديقي العزيز سلالة السادات حجة الإسلام والمسلمين السيّد علي مهدي نيا: إنّ الحاج حسين مظلوم كان من الأخيار، وله بستان عند الخطوط الحديدية في نهاية شارع دور شهر، وله معنوية، وقد يزوره بعض العلماء مثل آية الله الشيخ مرتضى الحائري، ولذا كنت أزوره، وكان في بدء تحصيلي وابتداء شبابي^٢. وقد أعطى غرفة لطالب حوزويّ يُسمّى شيخ إبراهيم، وكان في أيامه صائماً وفي لياليه مشغولاً بالعبادة، فدخلت عليه يوماً فرأيتته يبكي بكاءً شديداً، فقال: إنّ شيخ إبراهيم قد ذهب، وذكر أنّه كان يقول له ذات يوم: عن قريب لا تراني، فلا تحزن، فلا أذهب إلى مكان سوء.

قال: وجاء يوماً، فقال: إنّ الحجّة عليه السلام أمرك أن تعطيني خمسة تومانات، فقلت: هو أمرك؟ لماذا؟ فقال: إنّ الخبّاز الذي بقربنا أعطاني ذلك. فأخذته فرأيتته عليه السلام، فقال: لا تأخذ منه ذلك، فقلت: لم أرد ذلك، بل هو أعطاني بإصرار، فقال عليه السلام: ردها إليه، فذهبت إلى الخبّاز ورددت المال إليه فلم يقبل، فرجعت فقلت للإمام عليه السلام: إنّهُ لا يقبل، فقال: ألقيها في دكانه، ففعلت، فقال عليه السلام: إذا أردت مالاً فقل لي حتّى أمر السيّد المظلوم أن يعطيك، فقلت له عليه السلام: أنا الآن محتاج إلى ذلك، فقال: اذهب إليه فقل له عني أن يعطيك ذلك. قال السيّد المظلوم: فأعطيته، وبعد ذلك أتيت الخبّاز وسألته عن شيخ إبراهيم! فقال: قد أعطيته خمسة تومانات وذهب، ثمّ رجع ليردّ فلم أقبل،

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٨١.

٢. هذه القضية جرت قبل ثلاثين سنة، ومات السيّد المظلوم عليه السلام قريباً من ذلك.

فألقاه في الغرفة وذهب. ثم بعد أيام كنت خارجاً من البستان، فأتيت فرأيتَه قائماً ينتظرنِي، فقال لي: كنت أنتظرِكَ لأودّعَكَ، فقلت: إلى أين؟ فقال: مات أحد من خدام الامام (عجل الله فرجه)، فاخترني مكانه. قال هذا وغاب عني، فرجعت إلى بيته، فلم يكن ما يكون له من الأثاث القليلة أيضاً.

طلب خدمته وإجابته، وهو أمر مشكل يحتاج إلى الصبر

٥٠. بحار الأنوار: ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره، قال: كنت قد سألت مولانا المهدي صلوات الله عليه، أن يأذن لي في أن أكون ممن يشرف بصحبته وخدمته في وقت غيبته، أسوة بمن يخدمه من عبديه وخاصته، ولم أطلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا الرشيد أبو العباس الواسطي المقدم ذكره يوم الخميس تاسع عشرين [عشر من] رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقال لي ابتداءً من نفسه: قد قالوا لك ما قصدنا إلا الشفقة عليك، فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل المراد، فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهدي صلوات الله عليه.^٢

١. قال السيد المهدي نيا: «الظاهر أنه كان في صباح ذلك اليوم التي حكى لي ذلك، وكان يحكي ويجري دموعه على خديه».

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٤، عن كتاب النجوم للسيد ابن طاووس (عجل الله فرجه).

الباب التاسع: في بيان أن المزور في الحكايات هو الحجّة عليه السلام نفسه

أقول: سيرة العلماء قديماً وحديثاً هو ذكر هذه الحكايات في أشخاص فازوا بزيارته عليه السلام، حيث صُرح في بعضها بذلك، وفي بعضها الآخر ما يدل عليه بوضوح، وألحقوا الباقي بها مع شباهتها لتلك الموارد تماماً في كثير منها. وممن تكلم في ذلك، العالم المحدث النوري رحمه الله، فإنه عقد باباً في بيان وجه نقل بعض الحكايات في باب من فاز بلقاء الحجّة عليه السلام، مع عدم التصريح بكونه عليه السلام هو المغيث والمنجي فيها، فأجاب رحمه الله:

إنه عليه السلام هو الغوث، وهذا من ألقابه عليه السلام ومناصبه، ونقل حديث أبي الوفاء الشيرازي: بحار الأنوار: قيس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد، في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً لي، أنه قبض عليه أبو علي الياس صاحب كرمان، قال: فقيدني وكان الموكّلون بي يقولون: إنه قد همّ فيك بمكروه، فقلقتُ لذلك وجعلتُ أناجي الله تعالى بالأئمة عليه السلام، فلما كانت ليلة الجمعة وفرغتُ من صلاتي نمتُ، فرأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نومي، وهو يقول: لا تتوسّل بي ولا بابني لشيءٍ من أعراض الدنيا إلا لما تبغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأما أبو الحسن أخي فإنه يتتقم لك ممن ظلمك.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَنْتَقِمُ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَقَدْ لُبَّسَ فِي حَبْلِ فَلَمْ يَنْتَقِمْ
وَعُصِبَ عَلَيَّ حَقُّهُ؟ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ!؟

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ كَالْمُتَعَجِّبِ وَقَالَ: ذَلِكَ عَهْدٌ عَاهَدْتُهُ إِلَيْهِ وَأَمْرٌ أَمَرْتُهُ بِهِ، فَلَمْ يَجْزَلْهُ إِلَّا
الْقِيَامُ بِهِ وَقَدْ أَدَّى الْحَقُّ فِيهِ، إِلَّا أَنَّ الْوَيْلَ لِمَنْ تَعَرَّضَ لَوْلِيَّ اللَّهِ، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
فَلِلنَّجَاةِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَنَفْثِ الشَّيَاطِينِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلْآخِرَةِ
وَمَا تَبَتَّغِيهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَالْتِمِسْ بِهِ الْعَافِيَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَاطْلُبْ بِهِ السَّلَامَةَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْبِحَارِ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
فَاسْتَنْزِلْ بِهِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلِلنَّوَافِلِ وَبِرِّ الْإِخْوَانِ وَمَا تَبَتَّغِيهِ
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَلِلْآخِرَةِ^١، وَأَمَّا صَاحِبُ الزَّمَانِ فَإِذَا بَلَغَ
مِنْكَ السَّيْفُ الدَّبِيحَ فَاسْتَعِنْ بِهِ فَإِنَّهُ يُعِينُكَ. وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَلْقِهِ. قَالَ: فَتَادَيْتُ فِي
نَوْمِي: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَدْرِكْنِي فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي. قَالَ أَبُو الْوَفَاءِ: فَانْتَبَهْتُ
مِنْ نَوْمِي وَالْمُوكَّلُونَ يَأْخُذُونَ قِيُودِي.^٢

ثم ذكر دعاءً يُدعى به ويتوسل بهم، مطابق لمضمون هذه الرواية، وفي آخره:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ، إِلَّا أَعَنْتَنِي بِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي،
وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَثُونَةَ كُلِّ مُؤَذٍ وَطَاغٍ وَبَاغٍ، وَأَعَنْتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي، وَكَفَيْتَنِي كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ

١. وفي دعوات الراوندي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ٩١ ص ٣٥: «وَأَمَّا الْحُجَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ مِنْكَ السَّيْفُ الْمَدْبِيحَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ
إِلَى الْحَلْقِ - فَاسْتَعِنْتُ بِهِ، فَإِنَّهُ يُعِينُكَ وَهُوَ غِيَاثٌ وَكَهْفٌ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِهِ. فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ! أَنَا
مُسْتَعِينٌ بِكَ. فَإِذَا أَنَا بِشَخْصٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ تَحْتَهُ فَرَسٌ وَبِيَدِهِ حُرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، أَكْفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ
يُؤْذِينِي، فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتُكَ، [فَأَتَيْتَنِي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَقَدْ اسْتَجَابَ دَعْوَتِي]. فَأَصْبَحْتُ فَاسْتَدْعَانِي [ابن] الْيَاسِ
[وَحَلَّ قَيْدِي وَخَلَعَ عَلَيَّ]، وَقَالَ: بِمَنْ اسْتَعَنْتَ؟ فَقُلْتُ: [اسْتَعَنْتُ] بِمَنْ هُوَ غِيَاثُ الْمُسْتَعِينِينَ، [حَتَّى سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ].

٢. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢ وج ٩٩ ص ٢٤٩: «عن الكتاب العتيق الغروي، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الواحد الدارمي
الكاتب النصبي، قال: وجدت بخط أبي علي محمد بن أحمد بن الجنيد رحمه الله علي ظهر جزء من كتبه بعد وفاته،
حدّثني أبو الوفاء الشيرازي، قال: ...».

وَعَمَّ وَدَيْنٍ وَوُلْدِي وَجَمِيعَ أَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ وَخَاصَّتِي، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^١
 ثم ذكر إنه الغوث كما مرّ في الروايات^٢، وإنه ليس مجرد اسم ولا يتحقق إلا بقوة سامعة،
 يسمع استغاثة كل مستغيث به في كل مكان، بل بعلمه يحيط بالملهوفين حتى يعلم حالهم
 من دون استغاثة، كما صرّح به في التوقيع إلى الشيخ المفيد، ولا بدّ له من قدرة حتى ينجي
 المستغيث إذا اقتضت المصلحة، ولا يكون ذلك إلا من ولي الله وحجته على خلقه.
 ويؤيد أيضاً ما مرّ في لقبه «أبو صالح»^٣، وما هو المعروف من أنّ المضطرّ إذا خاطبه
 بهذا اللقب ينجيه، وقد كرّر في السنة الشعراء المعروفون هذا اللقب.^٤

وفي حكاية ياقوت الذي ضلّ الطريق وكان أبوه من العامة وأمه من الشيعة، أنّ أمّه
 ذكرت له أنّ لهم إماماً حياً يُكْنَى أبا صالح، يرشد الضالّ ويغيث الملهوف ويعين الضعيف،
 فاستغاث به (بعدما استغاث بالمشايخ على دين أبيه فلم يجيبوه)، فرأى شخصاً عنده، علّمه
 الطريق وأمره بالدخول في دين أمّه، وقال له: إنه سيصل عن قريب إلى قرية كلّهم من
 الشيعة. فسأله ألا تصحبني إليها؟ فقال: ما معناه... لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في
 أطراف البلاد أريد أن أغيثهم. ثم غاب عنه...^٥

أقول: وفي البحار: قال الشيخ أمين الإسلام الطبرسي صاحب التفسير في كتاب كنوز
 النجاح: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المّان، أبا الحسن محمّد بن
 أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى، في بغداد في مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب
 إلى مقابر قريش والتجأ إليها من خوف القتل، فنجى منه ببركة هذا الدعاء:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ: إِنَّهُ عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ: اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرِحَ الْخَفَاءُ، وَانْقَطَعَ

١. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤.

٢. وقد مرّ في ج ١ ص ١٧٨ من الفصل الثاني الباب الأول، في ذكر أسمائه الشريفة.

٣. وقد مرّ في ج ١ ص ١٥٦ من الفصل الثاني الباب الأول، في ذكر أسمائه الشريفة.

٤. النجم الثاقب: الباب التاسع ص ٨٦٣.

٥. جنة المأوى: الحكاية ٤٨ في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٣، وسيأتي تفصيله إن شاء الله عن قريب في الباب العاشر

الرَّجَاءِ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءَ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ وَمَنَعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى وَعَلَيْكَ
 الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ
 عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ، فَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرَّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرْجاً عَاجِلاً كَلْمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ
 أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَانصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَايَ يَا
 صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوثَ الْغَوثَ الْغَوثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي.

قال الراوي: إنه عليه السلام عند قوله: «يا صاحب الزمان»، كان يشير إلى صدره الشريف^١.

وكذلك مرّ في باب الاستغاثة به صلاة علمها أبا الحسن بن أبي البغل لخلاصه من أيدي
 الظلمة، وبعدها دعاء، ثم يضع خده الأيمن على الأرض يقول مائة مرّة: «يا محمد يا علي،
 يا علي يا محمد، اكفياني فإنكما كافيان، وانصُراني فإنكما ناصران»، ويضع خده الأيسر
 على الأرض ويقول مائة مرّة: «أدركني»، وتكررها كثيراً، ثم تقول: «الغوث الغوث الغوث»،
 حتى ينقطع النفس.^٢

فعلى هذا، إنّ الذي أغاث المستغيثين في الحكايات وأنجاهم من المهلكات هو
 الحجّة عليه السلام، كما فهمه العلماء الناقلين لهذه الحكايات وغيرهم. وقد صرح بذلك في
 بعضها، وفي بعضها الآخر لم يعلم الزائر أولاً، ثم رأى بعد من أخبره بالحكاية، وقال له: إنّ
 الذي زاره هو الحجّة عليه السلام، أو وجد شاهد آخر مقروناً بمعجز يعلم منه ذلك. ورأيت في
 حكايات المرتبطين، وترى في الحكايات التي ستأتي في الباب الآتي أنّ المستغيث هو
 الإمام، ويصرّح بذلك نفسه، وقد بيّن ذلك ملازميه، أو أنّ الإمام عليه السلام يأتيه، ثم ينادي فيظهر
 أحد ويأمره بأمر فيأتمر. وفي بعضها رأى شخصاً فقال له عن الإمام عليه السلام شيئاً، فقال له:
 لعلك نفسه؟ فأجابه أنا عبد من عبده، ولكنه أرسلني بهذا، فلا ترى مورداً رأى أحد من
 المرتبطين ولم يُبيّن له حين رآه، فتخيّل أنّه الحجّة عليه السلام، ثم علم بعد أنّه ليس هو بل من
 المرتبطين، بخلاف الإمام عليه السلام، فإنّه في كثير منها يخبره هو عليه السلام أو أحد ملازميه، بأنّه

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٩.

الحجّة عليه السلام، أو يعلم ذلك بعد في المنام، أو اليقظة، بقريئة من الأخبار المرتبطة بالحكاية، ويذكر أنّ المزور هو الحجّة، أو قرائن أخرى كما ذكرنا.

هذا كلّه لإثبات أنّ المزور هو الإمام عليه السلام، وأمّا إذا استغرب أحد حضوره عليه السلام في هذه الحكايات، وألجأه استبعاده إلى القول باحتمال كون المغيث هو أحد من ملازميه والمرتبطين معه، فلا يكون ذلك إلا لعدم مراجعته إلى الحكايات، ويخرجه عن هذا التوهم أدنى مراجعة، فإنّ في كثير منها تصريح بكون المزور هو الإمام، والباقي غير المصّرح كثيراً، منها مثلها في السياق، بل كثيراً منها أعظم شأناً في ذلك، بل هذا هو الذي ألجأنا إلى عدم تفكيك الحكايات بالحكايات التي عرف الزائر الإمام عليه السلام، والحكايات التي ليست كذلك كما صنعه النهاوندي في العبقرى الحسان، حيث بوبّتها بجهات وعناوين، تشبه مواردنا التي عرف الإمام فيه، والموارد التي لم يعرفه.

الباب العاشر: تفصيل^١ من فاز بزيارة الحجّة ﷺ في زمن الغيبة الكبرى

بعض كلمات العلماء في إخبارهم عن جمع إجمالاً

قال السيّد ابن طاووس رحمته الله في كتاب النجوم: قَدْ أَدْرَكْتُ فِي وَقْتِي جَمَاعَةً يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ شَاهَدُوا الْمَهْدِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَفِيهِمْ مَنْ حَمَلُوا عَنْهُ رِقَاعاً وَرَسَائِلَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ...^٢
قال الإربلي رحمته الله في كشف الغمّة: والأخبار عنه ﷺ في هذا الباب كثيرة، وأنه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها، فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كافٍ...^٣

قال الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله في إثبات الهداة: وقد أخبرني جماعة من ثقاة الأصحاب أنهم رأوا صاحب الأمر ﷺ في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعدّدة وأخبرهم بعدّة مغيبات، ودعا لهم بدعوات صارت مستجابات، وأنجاهم من أخطار مهلكات تضيق عن

١. كما تبيننا سابقاً أنّ ما ذكرنا هنا من الحكايات ليس جميع ما نقلوه في الكتب، كما أنّ ما نقلوه ليس جميع ما في أيدي الناس، وذلك أيضاً ليس كلّ الحكايات الواقعة لكتمان أصحابها كثيراً، فما ذكر قليل ممّن فاز بزيارته ﷺ، إن لم يكن أقلّ القليل منهم، ثم إنّ العناوين التي نذكرها ليس كلّ ما كان من الوجوه التي نالوا لأجلها بزيارته ﷺ، كما بيّنا ذلك واضحاً في الباب الثاني، بل نذكر ذلك لتبويب إجمالي في الحكايات، كما أنّ قضية واحدة قد تكون ذات وجوه، فما ذكر من الحكايات تحت عنوان ليس تمامها، بل فيما تنقل تحت عنوان آخر أيضاً قد يوجد ما يرتبط بهذا العنوان، ولكن ذكرناها تحت عنوان آخر لكونها أنسب معه أو لجهة أخرى أوجبت ذلك.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٣.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٥.

تفاصيلها الكلمات، وكلها من أوضح المعجزات...^١

١- بعض الحكايات في زيارته عليه السلام، وفيها إتمام حجة أو هداية الناس إلى الحق

١. جنة المأوى: حدّثني العالم الجليل والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفي الوفي المولى علي الرشتي طاب ثراه، وكان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً من تلامذة السيّد السند الأستاذ الأعظم دام ظلّه، ولما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه، من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم، عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله، وقد صاحبه مدة سفراً وحضراً، ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً.

قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويريج، رأيت أهلها من أهل حلّة ومن طويريج تفترق طريق الحلّة والنجف، واشتغل الجماعة باللّهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار، لا يمازح ولا يضحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً، فأخرَجنا صاحب السفينة، فكنا نمشي على شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبتة عن أصحابه وذمّهم إياه وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ الله منّ عليّ بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام، فسألت عن كيفية إيمانه، فقال: اسمي ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه، وحملتته على حماري

١. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٤١.

ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في بَرِيَّة قفر ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة.

فقممت وجعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم، فضل عني الطريق وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة، وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء، فقلت في نفسي: إنني سمعت من أمي أنها كانت تقول: إن لنا إماماً حياً يُكَنَّى أبا صالح يرشد الضال ويغيث الملهوف ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخل في دين أمي. فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء. قال رحمه الله: وأشار حينئذٍ إلى نبات حافة النهر وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثم دلني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة. قال: فقلت: يا سيدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟ فقال: ما معناه - لا؛ لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم. ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي يوم، فلما دخلت الحلة، ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى، فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة. قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمعة إلى أن بقي واحدة، فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم، فما تيسر لي، وإذا بصاحب صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم، عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته

استغثت به، فخرج وأخذني معه وأدخلني من الباب، فما رأني أحد، فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية.^١

٢. ديدار با إمام زمان^٢: كان أحد علماء الزيدية رجل يدعى السيّد بحر العلوم اليمني ينكر وجود ولي العصر والزمان عليه السلام، بعث برسائل إلى العلماء ومراجع الشيعة آنذاك، وطلب منهم برهاناً لإثبات وجود ولي العصر والزمان عليه السلام وحياته، وكانوا يقيمون له الدليل والبرهان من كتب أخبار وتواريخ الشيعة والسنة، إلا أنه لا يقتنع بذلك ويقول: أنا أيضاً شاهدت هذه الكتب! فبعث برسالة إلى المرحوم آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الإصفهاني، وطلب منه جواباً قاطعاً ومقنعاً، أجابه السيّد على سؤاله، فقال: احضر هنا لأجيبك على سؤالك.

سافر إلى النجف الأشرف، تشرف السيّد بحر العلوم مع ابنه السيّد إبراهيم وبعض مريديه بزيارة النجف الأشرف، فزاره كافة العلماء ومنهم المرحوم آية الله الإصفهاني، قال له السيّد بحر العلوم: لقد أقدمت على السفر بناءً على طلبكم، وأنا بانتظار إجابتكم كما وعدتم، فقال آية الله الإصفهاني: تعالوا إلى بيتي بعد ليلتين.

جاء ليلاً بعد ليلتين إلى بيت السيّد الإصفهاني، وبعد تناول العشاء وذهاب أكثر الضيوف وقد مضى وطر من الليل، طلب آية الله الإصفهاني خادمه مشهدي حسن چراغدار، وقال له: قل للسيّد بحر العلوم وابنه أن يقفا خارجاً. خرجنا معاً من البيت، قال لنا: لا تأتون أنتم! ذهب هو مع السيّد وابنه، ولا ندري أين ذهبوا.

في اليوم الثاني، التقيت بالسيّد إبراهيم اليمني ابن السيّد بحر العلوم، وسألته عمّا حدث في الليلة الماضية؟ قال: لقد وصلنا إلى الحقيقة والحمد لله! وتشيعنا بمذهب

١. جنة المأوى: الحكاية السابعة والأربعون في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٢.

٢. ما نذكره هنا عن الكتب الفارسية مثل هذا، والعبقري الحسان و... كان بلسان فارسي ترجمناه بالعربية.

الشيعة الاثني عشرية، قلت: كيف؟! قال: لأن آية الله الإصفهاني أرى ولي العصر والزمان عليه السلام لأبي، وشاهده مشاهدة عين، سألته تفصيل ذلك، قال: خرجنا من البيت، ولا نعلم أين نذهب، فخرجنا من المدينة ودخلنا وادي السلام... في وسط الوادي يوجد مقام يُدعى مقام المهدي عليه السلام، أخذ آية الله الإصفهاني المصباح من مشهدي حسين، فدخل هو وأبي وأنا إلى ذلك المكان... تناول السيد الإصفهاني دلواً من ماء بثر هناك وأسبغ وضوءه، كُنّا نضحك من فعله! دخل آية الله الإصفهاني المقام وصلى أربع ركعات، وتلقظ ببعض الكلمات. فجأة شاهدت المكان وقد امتلأ نوراً. وطلب آية الله الإصفهاني أبي للدخول إلى المقام، لم تمرّ فترة من الوقت، وإذا بصوت أبي قد علا وهو ينشج بالبكاء والنحيب، صرخ ثم وقع على الأرض مغشياً عليه، اقتربت منهما، فرأيت الشيخ الإصفهاني يمرّغ أكتاف أبي إلى أن أفاق. عندما عدنا من هناك، قال أبي: لقد زرت ولي العصر الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام، واخترت المذهب الشيعي الاثني عشري.

بعد أيام، عاد السيد بحر العلوم من النجف الأشرف إلى اليمن، وتشيع على يديه من مرّديه أربعة آلاف شخص بالمذهب الشيعي الاثني عشري.^١

٣. كشف الغمّة: وحكى لي السيد باقي بن عطوة الحسيني أنّ أباه عطوة كان آدر^٢، وكان زيديّ المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية، ويقول: لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي عليه السلام - فيبرئني من هذا المرض. وتكرّر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي،

١. محمّد أصغري نجاد، السيد أبو الحسن الإصفهاني، شكوه مرجعيت: ص ٦٩، نقلاً عن كتاب «ديدار با إمام زمان»: ص ٢٥.

٢. آدر كآزر: من به الأدرّة، وهو انفتاق الصفاق بحيث يقع القصب في الصفن، وتكون الخصية منتفخة بذلك. (هامش بحار الأنوار).

فخرجنا فلم تر أحداً، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنه دخل إلي شخص وقال: يا عطوة، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثراً. قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه. واشتهرت هذه القصة، وسألت عنها غير ابنه، فأخبر عنها فأقرّ بها.^١

٤. العبقري الحسان: كتب الفاضل الجليل الآخوند الملاً أبو القاسم القندهاري بخطّ يده: في عام ألف ومائتين وستّ وستين من الهجرة في مدينة قندهار، كنت أدرس عند الملاً عبد الرحيم ابن المرحوم الملاً حبيب الله أفغان، كتاب الهيئة والتجريد باللغة الفارسية، ذهبت إليه عصر الجمعة لزيارته، كان قد حضر عنده في شرفة السطح من الصحن الخارجي جماعة من العلماء والقضاة والخوانين الأفغان... وكان الملاً غلام محمّد قاضي القضاة، والسردار محمّد علم خان ابن السردار رحم دلخان، وعالم مصري، وجماعة آخرون جالسين في صدر المجلس بخلاف القبلة وإلى جهة المشرق. كنت أنا ورجل شيعي آخر والعطار الخاصّ بالسردار المذكور، مع أولاد المرحوم ملاً حبيب الله، جالسين بعكس الجهة الشماليّة، وابن قاضي القضاة والمفتين يجلسون على العكس من ذلك. وكان جماعة من الخوانين يجلسون أيضاً باتجاه القبلة وإلى خلف جهة المشرق في أسفل المجلس. جرّ الحديث في ذمّ وانتقاص مذهب الشيعة... قال قاضي القضاة: من خرافات الشيعة أنهم يقولون: محمّد المهدي - عليه السلام - ابن العسكري - عليه السلام - وأنه في سامراء، وأنه ولد في عام مائتين وخمس وخمسين للهجرة، وغاب في سرداب بيته عام مائتين وستين للهجرة، وهو حيّ إلى الآن يرزق، وهو قطب العالم يدور بوجوده!

اتّحد كلّ من في المجلس على ذمّ وانتقاص الشيعة والإساءة إليهم وإلى عقائدهم... إلا العالم المصري الذي كان أكثر من يذمّ وينتقص الشيعة قبل ذلك، كان صامتاً هذه

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦٥.

المرة لا يتكلم... انتهى كلام قاضي القضاة، فقال العالم المصري: كنت في فلان سنة أحضر الدرس في جامع طولون، وكان فلان فقيه يتحدث، وصل الحديث في وصف شمائل المهدي - عجلت - ، فعلا القيل والقال وحصل الشغب والسؤال، فجأة سكت الناس، إذ أنهم رأوا شاباً بهذه الشمائل واقفاً، ولا يقدر أحد أن ينظر إليه. عندما وصل كلام العالم المصري إلى هنا سكت، رأيت كل أهل المجلس ساكتين صامتين أيضاً، كأنّ على رؤوسهم الطير... كانت الأنظار متجهة إلى الأرض، والعرق يتصبّب من جباه الجالسين.

احترت في مشاهدتي هذه الحالة، فرأيت فجأة شاباً مستقبلاً القبلة في وسط المجلس، بمجرد النظر إليه تغيّر حالي ولم أقدر على النظر إلى وجهه النير البشوش، ولم يكن لي لسان لأنطق به، فصرت مثلهم في السكوت والصمت، استغرق علينا هذا الحال ما يقرب الربع ساعة، انتبهنا لأنفسنا وكل من انتبه لنفسه قام وخرج، إلى أن قام الجميع تدريجاً وتفريقاً دون أن يسلموا بقول: «السلام عليكم» المتعارف عندهم! بتّ تلك الليلة إلى الصباح وأنا في غاية الفرح والانشراح والحزن أيضاً؛ الفرح لأننا زرناه والتقينا به عجلت، والحزن لأنني لم أستطع النظر مرة أخرى إلى جمال وجهه الكريم، وأتعرّف على شمائله العطرة جيّداً.

ذهبت في اليوم التالي إلى الدرس، طلب الملا عبد الرحيم منّي أن نجلس اثنين اثنين. قال: رأيت ما حصل أمس؟ لقد شرفنا قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، وقد تصرّف بأهل المجلس بنحو أنهم لم يستطيعوا النظر والتكلم، وكانّ على رؤوسهم الطير، وقد تصبّبوا عرقاً، وتفرّقوا من دون توديع. أمّا أنا... فأنكرت هذه الواقعة من جهتين: إحداهما: للتقية، ثانيها: أن أتيقن أنّ ما رأيته لم يكن خيال. قلت: أنا لم أر أحداً! وما قلته عن أهل المجلس أيضاً لم أشاهده. قال: الأمر أوضح من أن تتكر، لقد كتب لي كثير من الناس في الليلة الماضية واليوم، وجاءني البعض وقالوا لي ذلك مشافهة.

نعم، رأيت العطار في اليوم التالي، قال: لقد تورت أبصارنا بهذه الكرامة! وقد ضعف سردار محمد علم خان أيضاً عن معتقده، وقرب أن يتشيع.

التقيت بعد أيام في الطريق بابن قاضي القضاة، قال لي: أبي يطلبك، قدمت له الكثير من الاعتذار، لكنّه لم يقبل، اضطررت إلى الذهاب إليه. كان قد حضر مجلسه جماعة من المفتين، وفيهم العالم المصري وغيرهم... بعد التحيّة والسلام... سألتني قاضي القضاة عن كفيّة ذلك المجلس، قلت: ما رأيت وما علمت من أهل هذا المجلس إلا الصمت والسكوت، وأنهم تفرّقوا كلّ منهم عن الآخر دون توديع. قال أهل المجلس لقاضي القضاة: هذا الرجل يكذب! كيف يمكن في مجلس وفي وضح النهار أن يراه كلّ الحاضرين وهو لا يرى؟! قال قاضي القضاة: بما أنّه طالب علم فهو لا يكذب، لعلّ ذلك السيّد قد أظهر نفسه للمنكرين ليرفع إنكارهم، وبما أنّ الناس بلغتهم الفارسية في هذا البلد كان آباءهم شيعة، وبقي لهم من عقائد الشيعة هذا الاعتقاد (أي الاعتقاد بوجوده ﷺ)، فلهذا لم يره، صدّق أهل المجلس طوعاً أو كرهاً كلام قاضي القضاة، واستحسنه البعض.^١

٥. جنة المأوى: حدّث السيّد المعظم المبجل، بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي، المعاصر للشهيد الأوّل في كتاب الغيبة، عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاجّ المعتمر شمس الحقّ والسيد محمد بن قارون، قال: دُعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح، فزوّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيمان، وكان محمود هذا أشدهم في الباب، وقد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها: وا عجباه! كيف سمح أبوك بك وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف اتفق

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٣١٤، عن دار السلام للعراقي.

لزوجك مخالفة أهله حتى ترفضهم؟ فقالت: يا أيها المقرئ، إنَّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنَّها من العجب! قلت: وما هي؟ قالت: سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ: فلما حضرنا عنده، قلت له: يا محمود، ما الذي أخرجك عن ملة أهلك وأدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ، لما اتضح لي الحق تبعته، اعلم أنه قد جرت عادة أهل الفرس^١ أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم، فاتفق أنا سمعنا بورود قافلة كبيرة فخرجت ومعي صبيان كثيرون، وأنا إذ ذاك صبي مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا، ولم نفكر في عاقبة الأمر، وصرنا كلما انقطع منا صبي من التعب خلوه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق ووقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه وفيه شوك وشجر ودغل لم تر مثله قط، فأخذنا في السير حتى عجزنا، وتدلت السننتنا على صدورنا من العطش، فأيقنا بالموت وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك، إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريباً منا وطرح مفرشاً لطيفاً لم تر مثله، تفوح منه رائحة طيبة، فالتفتنا إليه، وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش، ثم قام فصلّى بصاحبه ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إليّ وقال: يا محمود! فقلت بصوت ضعيف: لبيك يا سيدي، قال ادنُ مني، فقلت: لا أستطيع^٢؛ لما بي من العطش والتعب، قال لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجددة، فسعيت إليه حبواً، فمرّ^٣ يده

١. الظاهر أنه بالفتح، موضع لهذيل، أو بلد من بلدانهم كما في القاموس، منه رحمه الله. (هامش بحار الأنوار).

أقول: بل هو بالضم؛ لما سبق قبل أسطر من قوله: «و أهل فارس مشهورون بشدة التسنن والنصب والعداوة». (هامش بحار الأنوار).

٢. هذا هو الظاهر، والنسخة «لم أستطع»، منه رحمه الله. (هامش بحار الأنوار).

٣. فامرّ. ظ. (هامش بحار الأنوار).

على وجهي وصدري ورفعتها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى، ودخل لساني في فمي وذهب ما بي، وعُدت كما كنت أولاً.

فقال: قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل، وكان في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظلة كبيرة، فقسمها نصفين وناولنيها، وقال: كلّ منها، فأخذتها منه ولم أقدم على مخالفته، وعندني أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلمّا ذقتها فإذا هي أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، شبت ورويت.

ثمّ قال لي: ادعُ صاحبك، فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك، فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي، ثمّ نهض ليركب، فقلنا: بالله عليك يا سيّدنا إلّا ما أتممت علينا نعمتك وأوصلتنا إلى أهلنا! فقال: لا تعجلوا، وخطّ حولنا برمحه خطّة وذهب هو وصاحبه، فقلت لصاحبي: قم بنا حتّى نقف بإزاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا، وإذا بحائط في وجوهنا، فأخذنا في غير تلك الجهة، فإذا بحائط آخر وهكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا، ثمّ قلت لصاحبي: اتنا من هذا الحنظل لناكله، فأتى به فإذا هو أمرّ من كلّ شيء وأقبح، فرمينا به، ثمّ لبثنا هنيئة، وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمين حتّى أصبحنا وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ وأخذنا العطش، فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلوا وفعلاً كما فعلاً بالأمس، فلمّا أرادوا مفارقتنا قلنا له: بالله عليك إلّا أوصلتنا إلى أهلنا! فقال: أبشرا، فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما، ثمّ غابا.

فلمّا كان آخر النهار، إذا برجل من فراسنا ومعه ثلاث أحمرّة قد أقبل ليحتطب، فلمّا رأنا ارتاع منّا وانهمز وترك حميره، فصحنا إليه باسمه وتسمّينا له، فرجع وقال: يا

ويلكما! إنَّ أهاليكما قد أقاموا عزاء كما، قوما لا حاجة لي في الحطب. فقمنا وركبنا تلك الأحمره، فلما قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر أهلنا، ففرحوا فرحاً شديداً، وأكرموه وأخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثم أنساني الدهر حتى كأن لم يكن ولم يبق علي خاطري شيء منه، حتى بلغت عشرين سنة وتزوجت، وصرت أخرج في المكاراة، ولم يكن في أهلي أشد مني نصباً لأهل الإيمان، سيما زوار الأئمة عليهم السلام بسر من رأى، فكنت أكرهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة وغيرها، وأعتقد أن ذلك ممّا يقربني إلى الله تعالى.

فاتفق أنني كريت دوابي مرّة لقوم من أهل الحلة وكانوا قادمين إلى الزيارة، منهم ابن السهيلي وابن عرفة وابن حارب وابن الزهدري، وغيرهم من أهل الصلاح، ومضيت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلما خلّوا بي من الطريق وقد امتلئوا علي غيظاً وحنقاً، لم يتركوا شيئاً من القبيح إلا فعلوه بي، وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي، فنزلوا هناك وقد امتلأ فؤادي حنقاً.

فلما جاء أصحابي، قمت إليهم ولطمت علي وجهي وبكيت، فقالوا: ما لك وما دهاك؟ فحكيت لهم ما جرى علي من أولئك القوم، فأخذوا في سبهم ولعنهم وقالوا: طب نفساً، فإننا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلما جنّ الليل أدركتني السعادة، فقلت في نفسي: إنَّ هؤلاء الرافضة لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلا لأنّ الحق معهم، فبقيت مفكراً في ذلك وسألت ربّي بنبيّه محمداً عليه السلام أن يريني في ليلتي علامة أستدلّ بها علي الحق

الذي فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم، فإذا أنا بالجنة قد زخرفت، فإذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار، ليست مثل أشجار الدنيا؛ لأن أغصانها مدلاة وعروقها إلى فوق، ورأيت أربعة أنهار من خمر ولبن وعسل وماء وهي تجري وليس لها جرف، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ورأيت نساء حسنة الأشكال، ورأيت قوما يأكلون من تلك الثمار ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك، فكلمت أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق، وكلمت هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت، فقلت للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أطيق ذلك؟ فقالوا: إنك لا تأتي إلينا بعد.

فبينما أنا كذلك، وإذا بفوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد أقبلت، فنظرت فإذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حاقون بها، فلما دنت وإذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل، قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام، فلما رأيته عرفته وذكرت تلك الحكاية، وسمعت القوم يقولون: هذا محمد بن الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلموا على فاطمة عليها السلام.

فقلت: السلام عليك يا بنت رسول الله، فقالت: وعليك السلام يا محمود، أنت الذي خلصك ولدي هذا من العطش؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقالت: إن دخلت مع شيعتنا أفلحت، فقلت: أنا داخل في دينك ودين شيعتك، مقرّ يمامة من مضي من بنيك ومن بقي منهم، فقالت: أبشر فقد فزت.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي وقد ذهلت عقلي ممّا رأيت، فانزعج أصحابي لبكائي

١. الجرف - بالضم وبضمّتين - : ما تجرفه السيول، وأكلته من الأرض، ومنه المثل: «فلان يبني على جرفٍ هار، لا يدري ما ليل من نهار»، وجمعه: أجراف، ويقال للجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر أيضاً. أو هو بضمّتين؛ فكأنه أراد أن تلك الأنهار كان لها جداول مستوية، وكانت المياه تجري فيها مملوءة، بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ولم تقع فيها. (هامش بحار الأنوار).

وظنوا أنه ممّا حكيت لهم، فقالوا: طب نفساً، فوالله لنتقمنّ من الرفضة، فسكتّ عنهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذن يعلن بالأذان، ففقت إلى الجانب الغربي ودخلت منزل أولئك الزوّار فسلمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً ولا سهلاً، اخرج عنّا لا بارك الله فيك! فقلت: إني قد عدت معكم ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب، وقال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت، فقالوا: إن صدقت فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فامض معنا حتّى نشيّعك هناك، فقلت: سمعاً وطاعة. وجعلت أقبل أيديهم وأقدامهم، وحملت إخراجهم، وأنا أدعو لهم، حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة، فاستقبلنا الخدام ومعهم رجل علويّ كان أكبرهم، فسلموا على الزوّار، فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا، فقال: حبّاً وكرامَةً، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع، ورأيت في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع، فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيتّه الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجّبين، فشرع ينظر إلى واحد واحد، فقال: الله أكبر هذا والله هو الرجل الذي رأيتّه. ثمّ أخذ بيدي، فقال القوم: صدقت يا سيّد وبررت، وصدق هذا الرجل بما حكاها، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى، ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة وشيّعني وتولّيت وتبرّيت. فلما تمّ أمري قال العلوي: وسيّدتك فاطمة تقول لك: سيلحقك بعض حطام الدنيا، فلا تحفل به، وسيخلفه الله عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو، فقلت: السمع والطاعة، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار، فماتت وخلف الله عليّ مثلها وأضعافها، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت وفرّج الله عني بهم، وأنا اليوم أوالى من والاهم وأُعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة. ثمّ إني سعيت إلى رجل من الشيعة فزوّجني هذه المرأة وتركت أهلي، فما قبلت أتزوّج منهم.

وهذا ما حكى لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة هجرية، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، والصلاة على محمد وآله.^١

٦. العبقري الحسان: نقل المعاصر العراقي رحمته في كتابه دار السلام: كنت في كربلاء في بيت أحد من أهل آذربايجان في خطبة جماعة منهم جارية في البيت لرجل، فقالوا في أثناء كلامهم: إنه لا بد من رعايته؛ لأنه جديد الإسلام، فسألته عن ذلك، فقال: أنا من أرامنة أرومية في قرية من قراها، وأبي وأمي وأهلي وعشيرتي كلهم ساكن هناك الآن، وإنتهم نجار ومهرة في تلك الصنعة، ولنا هناك شهرة واعتبار. القصة: ... في يوم من الأيام كنت في حديقتنا مشغولاً بقطع الخشب، فرأيت رجلاً ذا مهابة وجلالة، فعظمتته من غير اختيار، فقال أعطني بيدك واغمض على عينك، فأعطيت بيدي وغمضت عيني، فأحسست بريح شديدة على جسدي وأذني، فعن قليل قال: افتح عينيك، فلما فتحت عيني رأيت نفسي على صخرة على قلة جبل لا يمكن النزول منه، وقتلي في السقوط منه، وغاب الرجل عن نظري، فأوحشت حتى تخيلت أنني في المنام، ولكن وجدت نفسي يقظان، فتحيّرت في أمري واستوطنت نفسي للموت، فرأيت رجلاً آخر ناداني بالتركية باسمي وسألني عن حالي، فقلت: الحمد لله، فقال: أفلحت، وتلطّف بي، فلأنت نفسي وقلت: كيف أفلحت؟ قال: كان ذلك الرجل إمام المسلمين المهدي عليه السلام، واختارك من أهل الشرك للهداية، فتذكرت قول بعض المسلمين: إن لهم إماماً غائباً، وكنت من قبل ميل لي إلى أهل الإسلام، ولكن يمنعني عن قبول دينهم ملامة العشيره والأقارب، فقلت: ذلك الرجل هو المهدي الغائب؟ فقال: نعم، فقلت: من أنت؟ فقال: أحد ملازميه، فقلت: أين هنا؟ فقال: جبل من جبال إيروان والمسافة بينها وبين أرومية بعيدة، فقلت: ما الحيلة في أمري؟ فقال: إذا أردت سعادة الدنيا والآخرة فلا بد من قبول الإسلام. فلما سمعت كلامه أحسست بنور الإيمان ومحبة

١. جنة المأوى: الحكاية الأولى في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٠٠.

ذلك الرجل في قلبي، فقلت: كيف أسلم؟ قال: قل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن علياً وأولاده المعصومين أوصياء رسول الله وخلفائه. فأقررت بذلك، فقال: لا بد من تغيير اسمك باسم إسلامي، فأسميك سلمان، فقبلت.

فأخذ بيدي وقال: غمض عينيك وافتح، فغمضت عيني وفتحت، فوجدت نفسي في وسط ذلك الجبل العظيم، وأراني الطريق، فقال: بعد طي فرسخين تصل إلى قرية، فإذا دخلتها اسأل عن بيت فلان ملاً (وذكر اسم القرية والملاً، وكلما أُعبر عنه فيما بعد ب: فلان) يدلك على مقصدك. فقال هذا وغاب عني، فلما وصلت هناك ودققت باب الملاً، خرج وقال: أنت سلمان؟ قلت نعم، فأدخلني وأبشرنى بالسعادة، فأضافني في بيته ثلاثة أيام، وعلمني اعتقادات الشيعة وأسامي الأئمة الاثني عشر، وأمرني بالتقية، ثم قال: لا بد أن تذهب إلى القرية الفلانية عند فلان حتى يدلك على مقصدك.

فوصلت إليه فوجدته كسابقه بزّي الروميين ولباسهم، فسُرّ بلقائي وسمّني باسمي وألطف بي، وأضافني ثلاثة أيام، وعلمني أحكام الصلاة والصيام... ثم هداني إلى قرية أخرى وشخص آخر، فلما وصلت القرية عند الرجل وجدته أيضاً بزّي الروميين، بل أشبه منهما بهم، وكان منصوباً برئاسة شرعية من قبل سلطان الروم، فهو أيضاً سمّاني باسمي وألطف بي وأضافني، واختنني وأعاد لي تلقين العقائد والأحكام، وأمرني بالتقية، فبعد أيام قال: لا بد من أن تذهب إلى كربلاء، فقلت: وما كربلاء؟ فقال: بلد استشهد فيه الإمام الثالث الحسين الشهيد عليه السلام ودُفن هناك، قلت: كم المسافة إليه؟ قال: أكثر من أربعين يوماً، قلت: كيف أصل إليها من دون زاد ومصاحب؟ فقال: إن الله هو المعين، وأعطاني اثني عشر من النقود الرومية، وأصحبني شخصاً حتى يدلني على الطريق، فأوصلني إلى شارع عام ورجع.

فلما ابتعدت عن القرية رأيت ماشياً يمشي وحده، فسألني عن مقصدي، فقلت: أذهب إلى كربلاء، فقال: أنا أصحابك إلى قريب من نواحيها، قلت: قد طويت الطريق قبلاً وتعرفه؟ فقال: أعرف، فسُررت، فوجدته في طول المصاحبة على عمل الشيعة

واعتقادهم، فلم أكشف عن مذهبي على سبيل الاحتياط، ولكن لم أتق منه أيضاً. فبعد طي الطريق في يومين، ظهر في اليوم الثالث نخلاً وقبتين مذهبيتين، فقال: هذا مشهد الكاظمين؛ الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام والإمام التاسع محمد بن علي الجواد عليه السلام، وليس بينه وبين مشهد الحسين عليه السلام أكثر من منزلين، فتبقى هنا لزيارتها البتة، وبعد أيام تذهب مع الزوّار إلى كربلاء. فقال هذا وفارق وغاب عن نظري.

ثم ذكر (ما ملخصه): إني بقيت هناك أياماً، ثم سمعت زوّاراً يذهبون إلى كربلاء فصاحبتهم إليها، واشتغلت بالزيارة أياماً، ثم عزممت حسب ما أمرت بالإقامة في كربلاء على أخذ دكان حتى أشتغل بالنجارة، فراجعت في ذلك إلى الشيخ الجليل عبد الحسين الطهراني حينما أشتغل بمرمة الصحن الشريف، فلما أطلع على حالي فقال: الأصلح أن تكون رأساً على العملة العاملين في الصحن الشريف، وتُدبر الأمور ولك كذا من الأجرة، فأنا الآن رئيس العملة في الصحن، ولا حاجة لي إلى أحد، ويمكنني بصنعتي من إعالة عشرة نفرات، تركت أهلي وأريد أن أبقى إلى آخر عمري بجوار الإمام الشهيد عليه السلام، فلذا كصدت اختيار زوجة من المجاورين أدخل في زيتهم، ومن أراد معرفة صدقي فليسأل الزوّار الذين يزورون هذه الأماكن من أهل الأرومية في كل عام، فإن أكثرهم يعرفونني.^١

وفي الحكاية ٤٣ ما يرتبط بهذا المقام.

٢. حكايات فيها قضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين ونجاتهم من المهالك

٧. كشف الغمّة: وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني، وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني: كان في البلاد الحليّة شخصٌ يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل، مات في زماني وما رأيت، حكى لي ولده شمس

١. العبقري الحسان: ج ٦ ص ٥٤٦.

الدين، قال: حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شابّ على فخذة الأيسر توتة^١ مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دمٌ وقيحٌ ويقطعه ألمها عن كثيرٍ من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاووسٍ رحمه الله وشكا إليه ما يجده، وقال: أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الأكل وعلاجها خطرٌ، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت، فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه: أنا متوجهٌ إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فأصحبني. فأصعد معه وأحضر الأطباء، فقالوا: كما قال أولئك، فضاقت صدره، فقال له السعيد: إنَّ الشَّرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله، فقال له والدي: إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد، فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه.

قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام، نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسانٍ خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شاتين أحدهما عبداً مخطوطاً، وكل واحدٍ منهم متقلدٌ بسيفٍ، وشيخاً منقياً بيده رمحاً والآخر متقلدٌ بسيفٍ وعليه فرجية ملونةٌ فوق السيف، وهو متحنكٌ بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين

١. «التوتة» وهكذا «التوتة»: لحمة متدلّية كالتوت؛ أعني الفرصاد، قد تكون حمراء وقد تصير سوداء، وأغلب ما تخرج في الخد والوجنة، صعب العلاج حتى الآن، ويظهر من الجوهرى أنّ الصحيح «التوتة» لا «التوتة». (هامش بحار الأنوار).

الطريق ووضع كعب رمحه في الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال له: نعم، فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك، قال: فكرهت ملامستهم وقلت: أهل البادية ما يكادون يحترزون من التّجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثمّ إني مع ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيدي ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التّوثة فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله. قال: فقال: هذا هو الإمام. قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه، ثمّ إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا أفارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه؟ فجّهني بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطواتٍ والتفت إليّ وقال: إذا وصلت ببغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفرٍ يعني الخليفة المستنصر، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل: لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنّي أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا، وحصل عندي أسفٌ لمفارقتهم، فقعدت إلى الأرض ساعةً ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أوجعك شيءٌ؟ قلت: لا، قالوا: خاصمك أحدٌ؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبرٌ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخمني

الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي، فأدخلني القوام خزانةً ومنعوا الناس عني، وكان ناظر بين النهريين بالمشهد، فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرفته أنّي خرجت في أول الأسبوع، فمشى عني.

وبت في المشهد وصليت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عني ووصلت إلى أواني^١، فبت بها وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت؟ فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي، ولم يبق لي في روعي حكم، وكان ناظر بين النهريين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين، وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة، فوافينا باب التوبي، فرد أصحابه الناس عني، فلما رأني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا، هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبراً؟ فقالوا في شهرين، ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعراً، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام. فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها. ثم إنه أحضر عند الخليفة المستنصر

١. أواني - كسكاري - : بلدة ببغداد. (هامش بحار الأنوار).

فسأله عن القصة، فعرفه بها كما جرى، فتقدم له بألف دينار، فلما حضرت، قال: خذ هذه فأنفقها! فقال: ما أجسر أخذ منه حبةً واحدةً، فقال الخليفة: ممن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً. فبكى الخليفة وتكدر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال علي بن عيسى عفا الله عنه: كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعةٍ عندي، وكان هذا شمس الدين محمدٌ ولده عندي وأنا لا أعرفه، فلما انقضت الحكاية، قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق وقلت له: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا، لأني أصبو عن ذلك، ولكني رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعراً، وسألت السيد صفى الدين محمد بن محمد بن بشير العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى، وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي، فأخبراني بصحة القصة وأنها رأياها في حال مرضها وحال صحتها، وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرة؛ طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرتة، وانتقل إلى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته.^١

٨. قال مؤلف هذا الكتاب: حكى لي صديقي المحترم الثقة حجة الإسلام والمسلمين السيد علي مهدي نيا، جعله الله من خير انصار الحجة عن إن الحاج الشيخ حسين الفاضلي رحمته الله وكانت له حكايات عديدة عن الحجة عليه السلام: أنه ظهرت غدة كبيرة على

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٦١.

٢. توفي رحمته الله منذ سنوات.

وجهه، لكننا لم نر لها أثراً بعد مدة أصلاً، وكأنها لم تكن من قبل.^١
 قال: كانت هذه الغدة تؤلمني وتشتد حرقتها عندما كنت في جبهات القتال في الحرب المفروضة على إيران، وقد قرأت في الكتب حادثة إسماعيل الهرقلي وكنتم أتذكروها. خرجت من الموقع فرأيت رجلاً ليس من أهل تلك المواقع، خرج من أحدها واقترب مني، سلم علي فأجبته، ثم سألتني: هل عندك دبوس؟ كنت أحمل معي دبوساً من باب الصدفة، أعطيته له، فوخز به تلك الغدة والدمل، فخرج منها قيح وبرئت منها ولم يبق لها أثر، وكأنها لم تكن من قبل.

٩. العبقري الحسان: رأى المرحوم الحاج السيد عبد الله الملايري الإمام المهدي عليه السلام في غرفة مدرسة حرم عبد العظيم، ولم يعرفه.

حكى الفاضل المعاصر الحاج السيد أبو القاسم الملايري - وهو من أجلاء علماء مشهد المقدسة - عن المرحوم والده الحاج السيد عبد الله الملايري طاب ثراه، قال: كان المرحوم صاحب همّة عالية... وقال: قررت السفر إلى مدينة مشهد المقدسة للاستمرار في الدراسة والتحصيل، وقد غضضت النظر عن جميع العلائق الدنيوية من مال ومنال. سرت مشياً على الأقدام، مشيت من المسافة قليلاً، فصادفت بعض أقربائي كان يخدم سابقاً في الجند، وهو من ذوي المناصب، وقد التفّ به جماعة، أكرمني عندما رأني، وأوصلني إلى قم المقدسة، ذهبت في قم المقدسة لزيارة العالم الجليل الحاج السيد جواد القمي، وهو من كبار علماء قم المقدسة، وقد حصل بيني وبينه حديث ارتاح لي واستذاق كلامي عند الوداع، أعطاني مبلغاً من المال أجرة الذهاب إلى طهران.

صادفت في طريقي رجلاً من أهل طهران، طلب مني أن أحلّ عليه ضيفاً في طهران ولا أحلّ ضيفاً على آخر، استضيفته في طهران، فكان يزيد كلّ يوم في إكرامي إلى

١. أقول: شاهدت كلا الحالتين بأمّ عيني.

درجة أنني كنت أخجل من كثرة إكرامه، ولم أكن أقدر أن أحلّ ضيفاً على آخر غيره، ذهبت إلى منزل أمير كبير - يعني الصدر الأعظم الميرزا علي أصغر خان - لإصلاح حالتي، ولأجهز مبلغاً من المال للذهاب إلى خراسان، جلست في الساحة الأمامية في بيته، وانتظرتة لأن يخرج من داخل البيت.

حان موعد أذان الظهر، صعد المؤذن إلى أعلى السطح ليؤذن، قلت لنفسي: إن هذا المؤذن لم يصعد إلى أعلى السطح في بيت الصدر الأعظم ليؤذن إلا بأمر الصدر الأعظم؛ نظراً لالتزامه بالدين الإسلامي الحنيف، وهو محترم عند الناس، فمن هم أغيار هم محترمون؛ لا تتسابهم للإسلام، وأنت الذي تتسب لأهل بيت النبوة رجل محترم، لماذا جئت إلى بيوت الأغيار؟! لذا قررت أن لا أفشي بسرّي للصدر الأعظم ولا أطلب منه شيئاً.

بعد عهدي هذا لنفسي، خرج الصدر الأعظم إلى الساحة الأمامية في خارج البيت إلى ساحة الاستقبال، فقام إليه الناس كلهم احتراماً له، بقيت أنا جالساً ولم أقم، لم يلتفت إلى هؤلاء بل انتبه لي، فجاء وجلس إلى جانبي.

لم أعتن به، ذهب مرتين أو ثلاث، لكنني كنت أفكر في حالتي. عندما رأيته يكرّر الذهاب والإياب، استحيت وقلت في نفسي: غير مناسب أن ينتبه لي هذا الرجل العظيم ولا أعيره أهمية، قمت إليه في المرة الأخيرة،

قال: يا سيّد تطلب شيئاً؟ قلت: لا، لا شيء، قال: غير ممكن، لا بدّ أن تقول، قلت: ليس لي شيء أقوله.

قال: لا بدّ، أنّ لك شيئاً، تفضّل. فرأيتته مصرّاً، لكنني لم أظهر له المطلب الأوّل لي، وقلت: قصدي الاشتغال في المدرسة، مُر أن يعطوني غرفة في المدرسة التي في حرم الشاه عبد العظيم الحسيني.

فقال لكاتبه: اكتب إلى صدر الحفّاظ - مدير المدرسة - أن يعطي لسيدنا العزيز ضيفنا غرفة في المدرسة.

بعد تناول أطراف الحديث، أصرّ عليّ وأخذني معه إلى غرفة كان قد أعدّ فيها طعام الغداء، أمر خادمه بعد تناول الغداء أن يأتي ببعض النقود، مَدَّ يده إلى جيبِي ووضع النقود فيه. وبما أنّي كنت أستشكّل في صرف هذا المبلغ، أودعت هذا المال عند شخص وتشرفّت إلى حرم عبد العظيم، وكنت أصرف على نفسي من المال الذي سلّمني الحاجّ السيّد جواد إلى أن نفذ، وجدت نفسي في صباح يوم من الأيام أنّي لا أملك شيئاً من المال لأشترّي لي رغيف الخبز، قلت: لا إشكال في ذلك على كلّ حال، سأصرف ذلك المبلغ، لم أجد أحداً أرسله لي بذلك المبلغ، دخلت إلى الغرفة وخاطبت نفسي وقلت: عبد الله! أسألك أنت - ولم يكن في الغرفة غيري - قل لي: أتعقد بالله أم لا؟ إن كنت تعتقد بالله، فما معنى إشكالك في صرف ذلك المبلغ أو عدم صرفه؟ وإن كنت معتقداً بالله، قل لي إذاً: كيف ترى صفة الله؟ قلت: أنا معتقد بالله تعالى، فهو مسبّب الأسباب ومفتّح الأبواب، ثمّ قلت: على هذا لا تخرج من الغرفة، وسيحصل كلّ ما هو مكتوب ومقدّر لك.

أغلقت باب الغرفة، لم يكن للغرفة منفذ ولو صغيراً بقدر دخول طائر صغير كالعصفور، بقيت ثلاثة أيّام إلى الزوال ولم يحصل شيء، في اليوم الآخر صلّيت صلاة الظهر والعصر وسجدت بعد الصلاة سجدة الشكر، أتني إذا متّ أن أموت وأنا على هذه الحال.

عندما سجدت اعترضتني غشوة، ومعلوم أنّ من تصيبه الغشوة بسبب الجوع لا يقيم إلا بعد أن يصل إليه الطعام؛ إذا بي أرى وكأنّني جالس ورجل جليل واقف أمامي، نظرت إلى باب الغرفة فرأيتُه مغلقاً، لقد استولى عليّ هيبتُه وجلال هذا الرجل بنحو أنّي فقدت القدرة على الكلام.

قال: يا فلان! رجل من تجار طهران اسمه إبراهيم، قد تعرّض إلى الإفلاس، قد تحصّن في حرم عبد العظيم، له صديق اسمه سليمان، يأتيانك ويتناولان طعام الغداء في

غرفتك، فتناول طعام الغداء معهم. وبعد ثلاثة أيام يأتي أحد تجّار طهران في صلح أمرك!

قال هذا الكلام، وقد كنت أنظر إليه بكافة أعضائي وجوارحي، لكنني لم أجده فجأة وغاب عن نظري، فلا أدري هل علا إلى السماء أم هبط إلى الأرض أم خرج من الجدار! وضعت يدي على يدي متحسراً وأنا أقول: لقد حصل لي المطلوب وخرج من يدي.

رأيت أن لا فائدة من التحسّر، ولكون الغشوة قد اعترتني، قلت: أخرج من الغرفة وأجدد الوضوء، كنت في حالة الغثيان، ولم يكن نظري إلى ملك أو فلك. خرجت من الغرفة، ووقفت في وسط المدرسة، كانت هناك مصطبة يباع عليها الشاي، ورجل جالس... عندما أردت أن أعبر من جانبه، قال: تفضّل يا سيّد اشرب الشاي،

قلت: غير مناسب أن أشرب الشاي هنا، إن كنت ترغب، تعال إلى غرفتي لتشرب الشاي، وعندي السكّر أيضاً،

قال: أتأذن لي أن أتناول عندك طعام الغداء؟ قلت: إن كنت أنت فلان وتسالني من أخبرني هذا؟ فأنت مرخص، وإلا فلا. ذكرت اسم صديقه ولم يكن حاضراً، وقلت: إن كان اسم صديقك هو فلان وأنتك تسألني عن اسم من أخبرني عن هذا، فأنت مرخص! أكثر تعجبه واندهاشه عندما ذكرت اسم صديقه الذي لم يكن حاضراً، قلت: إن كان مجيئك إلى هنا هو لسبب إفلاسك والأمر كذلك، فأنت مرخص، وإلا فلا، ازداد تعجبه وحيرته... ذهب إلى صديقه وقال: هذا السيّد يخبر عن الغيب، إنّ هناك إصلاح لأمرنا وحالنا، فإنّه بيد هذا السيّد.

اشتروا الخبز والكباب وأتوا إلى الغرفة، تناولنا الغداء وأكلت أنا معهم؛ ولأنني لم أتم جيداً وأستريح بعد عدّة أيام من شدّة الجوع، نمت بعد تناول الغداء. عندما استيقظت، كانوا قد أحضروا الشاي، شربت الشاي، ثمّ سألوا وألحوا عليّ بالسؤال، متى يصلح

أمرنا وحالنا؟ قلت: بعد ثلاثة أيام يأتي تجار طهران ويصلحون أمركم وحالكم. جاء تجار طهران بعد ثلاثة أيام وأصلحوا أمرهم وحالهم، وذهبوا إلى طهران. ذكروا هذا الأمر إلى الناس، فجاء الناس وأخذوني إلى طهران، رأيت الناس يتعاملون معي بغير ما كانوا يتعاملون بي من قبل، يقبلون عتبة الباب، ويتعاملون معي معاملة المرید مع المراد، بمشاهدة هذه الحال خرجت منهم، وتوجهت إلى خراسان.^١

١٠. بحار الأنوار: روى السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع وملا البقاع وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصة أبو [أبي] راجح الحمّامي بالحلّة، وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمثال وأهل الصدق الأفاضل، منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلّمه الله تعالى، قال: كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى مرجان الصّغير، فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصّحابة، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى إنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلةً من الحديد^٢، وخرق أنفه ووضع فيه شركة من الشعر وشدّ فيها حبلاً، وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلّة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض وعين الهلاك، فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنّه شيخٌ كبيرٌ وقد حصل له ما يكفيه وهو ميّتٌ لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه ولا تتقلّد بدمه، وبالغوا في ذلك، حتّى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت ولم يشكّ أحدٌ أنّه يموت من ليلته، فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائمٌ يصلي على أتمّ حاله، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها أثرٌ،

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٥٣٥.

٢. المسلة: الإبرة العظيمة التي يُخاط بها العدول ونحوها، يقال لها بالفارسية «جوالدوز». (هامش بحار الأنوار).

والشَّجَّة قد زالت من وجهه، فعجب النَّاس من حاله وسألوه عن أمره، فقال: إنِّي لَمَّا عاينت الموت ولم يبق لي لسانٌ أسأل الله تعالى به، فكنت أسأله بقلبي، واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزَّمان عليه السلام، فلَمَّا جنَّ عليَّ اللَّيْل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزَّمان قد أمرَّ يده الشَّريفة على وجهي، وقال لي: اخرج وكَدَّ على عيالك فقد عافاك الله تعالى، فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدِّين محمَّد بن قارون المذكور، قال: وأقسم بالله تعالى أن هذا أبو راجح، كان ضعيفاً جدًّا، ضعيف التَّركيب أصفر اللُّون شين الوجه مقرَّض اللِّحية، وكنت دائماً أدخل الحمَّام الذي هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشَّكل، فلَمَّا أصبحت كنت ممَّن دخل عليه، فرأيتَه وقد اشتدَّت قوَّته وانتصبت قامته وطالت لحيته واحمرَّ وجهه، وعاد كأنه ابن عشرين سنةً، ولم يزل على ذلك حتَّى أدركته الوفاة، ولَمَّا شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم وأحضره عنده، وقد كان رآه بالأمس على تلك الحالة، وهو الآن على ضدها كما وصفناه، ولم ير بجراحاته أثراً وتشاياه قد عادت، فدخل الحاكم في ذلك رعبٌ عظيمٌ، وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلَّة، ويعطي ظهره القبلة الشَّريفة، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطف بأهل الحلَّة ويتجاوز عن مسيئهم ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلاً حتَّى مات.^١

١١. بحار الأنوار: قال السيِّد علي بن عبد الحميد في الكتاب المزبور، ومن ذلك ما حدَّثني الشيخ الصَّالح الخيِّر العالم الفاضل شمس الدِّين محمَّد بن قارون المذكور سابقاً: أن رجلاً يقال له التَّجم ويلقب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصَّلاح، وكان له زوجة تدعى بفاطمة، خيرةً صالحه، ولها ولدان: ابنٌ يدعى عليًّا، وابنةٌ تدعى زينب، فأصاب الرَّجل وزوجته العمى، وبقياً

على حالةٍ ضعيفةٍ، وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائةٍ، وبقياً على ذلك مدّةً مديدةً، فلما كان في بعض الليال أحسّت المرأة بيدٍ تمرّ على وجهها وقائلٍ يقول: قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي عليّ فلا تقصّرين في خدمته، ففتحت عينها فإذا الدار قد امتلأت نوراً وعلمت أنه القائم عجلت ^١.

١٢. جنّة المأوى: بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل، تلميذه محمّد

بن علي بن الحسن العودي، قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه: واتفق له في الطريق الطاف إلهية وكرامات جليلة حكى لنا بعضها، منها: ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة، أنه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه، فانفتح فنزل إلى الغار، واشتغل بالصلاة والدعاء، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته، وأخذ يمشي على أثرها وحده، فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق، إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً، فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي، فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله، وقال له: اذهب إلى رفقتك، ودخل هو في القافلة. قال: فتحريته مدّة الطريق أني أراه ثانياً، فما رأته أصلاً ولا قبل ذلك. ^٢

١٣. جنّة المأوى: في كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعي السيّد محمّد شريف

الحسيني الأصبهاني، عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الأميرزا محمّد تقى بن

١. المصدر السابق: ج ٥٢ ص ٧٤.

٢. جنّة المأوى: الحكاية التاسعة والأربعون في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٦.

الأميرزا محمد كاظم بن الأميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقي المجلسي الملقب بالألماسي، وهو من العلماء الزاهدين، وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلامة المجلسي رضوان الله عليه، قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: حدثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد وهو حي إلى هذا الوقت؛ أي سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف، قال: إنني كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة، فركبنا السفينة وسرنا في البحر، فاتفق أنه انكسرت سفينتنا وغرق جميع من فيها، وتعلقت أنا بلوح مكسور، فألقاني البحر بعد مدة إلى جزيرة، فسرت في أطراف الجزيرة، فوصلت بعد اليأس من الحياة بصحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر إلا طرفاً منه يتصل بالصحراء، واستشمت منه رائحة الفواكه ففرحت، وزاد شوقي، وصعدت قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه أبداً، فتحيّرت في أمري، فصرت أتفكر في أمري، فإذا أنا بحيّة عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك وتعالى في النجاة من شرّها كما نجاني في الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيّة مسرعاً من أعلى الجبل، حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيّة إلى ذلك الحجر الأملس، وبقي ذنبه فوق الحجر، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فمه حمة مقدار إصبع فأدخلها في رأسها، ثم نزعها وأدخلها في موضع آخر منها، وولّى مدبراً، فماتت الحيّة في مكانها من وقتها، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من راثحتها الكريهة، فما كان بأسرع من أن

١. الحمة - وزان ثبة -: الإبرة يضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك، أو يلدغ بها، وتأؤها عوض عن اللام المحذوفة؛ لأن أصلها حمو، أو حمي. (هامش بحار الأنوار).

ذاب لحمها وسال في البحر، وبقي عظامها كسالم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه، فتفكرت في نفسي وقلت: إن بقيت هنا أموت من الجوع، فتوكلت على الله في ذلك وصعدت منها حتى علوت الجبل، وسرت من طرف قبلة الجبل، فإذا أنا بحديقة بالغة حد الغاية في الغضارة والنضارة والطرارة والعمارة، فسرت حتى دخلتها، وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة وبناء عالٍ مشتمل على بيوتات وغرف كثيرة في وسطها، فأكلت من تلك الفواكه واختفيت في بعض الغرف، وأنا أتفرج الحديقة وأطرافها، فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة، يقدمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال وغاية من المهابة، يعلم من ذلك أنه سيدهم، فدخلوا الحديقة ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها وتوسّطوا القصر، فتصدّر السيّد وجلس الباقيون متأدّبين حوله، ثم أحضروا الطعام، فقال لهم ذلك السيّد: إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية، ولا بدّ من دعوته إلى الطعام، فجاء بعضهم في طلبي، فخفت وقلت: اعفني من ذلك، فأخبر السيّد بذلك، فقال: اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله، فلما فرغنا من الطعام أمر يا حضاري وسألني عن قصتي، فحكيت له القصة، فقال: أتحبّ أن ترجع إلى أهلك؟ قلت: نعم، فأقبل على واحد منهم وأمره يايصالي إلى أهلي، فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده.

فلما سرنا قليلاً قال لي الرجل: انظر فهذا سور بغداد، فنظرت إذا أنا بسوره، وغاب عني الرجل، فتفطنت من ساعتني هذه وعلمت أنّي لقيت سيدي ومولاي عليه السلام، ومن سوء حظي حرمت من هذا الفيض العظيم، فدخلت بلدي وبيتي في غاية من الحسرة والندامة.

قلت: وحدثني العالم الفقيه النبيه الصفّي الحاجّ المولى الهادي الطهراني رحمته، أنّه رأى هذه الحكاية في الرسالة المذكورة، والظاهر أنّ اسمها بهجة الأولياء.^١

١. جنة المأوى: الحكاية التاسعة والعشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٩ وص ٣٠٧ قريب منه، ومن المحتمل اتّحاد القضيتين، وفيه: «إن شئت الإقامة معنا في هذه الجزيرة، وإن شئت المضي إلى أهلك أرسلنا معك من يبلغك بلدك، فاخترت على شقاوتي بلدي... فلما نزلت (بياب داري)، قال لي: قد خسرت الدنيا والآخرة، ذلك الرجل صاحب الدار، فالتفت إلى الفلاة فلم أره».

١٤. جنّة المأوى: في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين، ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمة، وهو الآن في تصرّف الإنجيز ومن بلدة كلكتة، قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستّة أيام من البحر مع المراكب الدخانية، وكان أبوه من أهل شيراز، ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، وكان له أقارب في بلدة كاظمين عليهم السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب وسلّموه إلى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه؛ لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرا للتوجّه في أمره. فلما ورد تلك الأرض المشرفة والناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة، العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين، إلى أن أتى إلى الصفة المباركة، فبكى وتضرّع فيها زمناً طويلاً، وكان يكتب قبيلة حاله على الجدار ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعة.

فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلا وقد فتح الله تعالى لسانه وخرج ياعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق وكلام فصيح، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة وتاج الشريعة، المنتهى إليه رئاسة الإماميّة، سيّدنا الأفخم وأستاذنا الأعظم الحاجّ الأميرزا محمد حسن الشيرازي، متعّ الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة، بنحوٍ أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، وأضأوا فضاءه من المصابيح والقناديل، ونظّموا القصّة ونشروها في البلاد،

وكان معه في المركب مادم أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصفار
الزنوزي البغدادي، فقال - وهو من قصيدة طويلة - وراه مريضاً وصحيحاً.

وفي عامها جئت والزائرين
رأيت من الصين فيها فتى
يشير إذا ما أراد الكلام
وقد قيد السقم منه الكلام
فوافى إلى باب سرداب من
يروم بغير لسان يزور
وقد صار يكتب فوق الجدار
أروم الزيارة بعد الدعاء
لعل لساني يعود الفصيح
إذا هو في رجل مقبل
تأبط خير كتاب له
فأوما إليه ادع ما قد كتب
وأوصى به سيّداً جالساً
فقام وأدخله غيبة الإمام
وجاء إلى حفرة الصفة
وأسرج آخر فيها السراج
هناك دعا الله مستغفراً
ومذ عاد منها يريد الصلاة
وقد أطلق الله منه اللسان
إلى بلدة سرّ من قد رآها
وكان سمّي إمام هداها
وللنفس منه براهها
وأطلق من مقلتيه دماها
به الناس طراً ينال مناها
وللنفس منه دعت بعناها
ما فيه للروح منه شفاها
ممن رأى أسطري وتلاها
وعلي أزور وأدعو الإلهها
تراه ورأى البعض من أتياها
وقد جاء من حيث غاب ابن طه
وجاء فلما تلاه دعاها
أن ادعوا له بالشفاء شفاها
المغيّب ممن أوصياها
التي هي للعين نور ضياها
وأدناه من فمه ليراها
وعيناها مشغولة بيكاها
قد عاود النفس منه شفاها
وتلك الصلاة أتمّ أداها

و لما بلغ الخبر إلى خريّت صناعة الشعر السيّد المؤيّد الأديب اللبيب فخر الطالبين
وناموس العلويين السيّد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي - أيّده الله تعالى - بعث إلى
سرّ من رأى كتاباً صورته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَمَّا هَبت من الناحية المقدّسة نسّمت كرم الإمامة فنشرت
نفحات عبيره اتيك الكرامة فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله، عندما قام عندها في تضرّعه
وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا
المعجز العظيم ونشره، وأن أهتئ علامة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّدية
ومنار الملة الأحمدية، علم الشريعة وإمام الشيعة؛ لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين
الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرًا، راجياً أن تقع
موقع القبول، فقلت: ومن الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر	ويشهد البرّ والفاجر
وتروى الكرامة مأثورة	يبلغها الغائب الحاضر
يقرّ لقوم بها ناظر	ويقذى لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع	وقلب بها فرحاً طائر
أجل طرف فكرك يا مستدلّ	وأنجد بطرفك يا غائر
تصفّح مآثر آل الرسول	وحسبك ما نشر الناشر
ودونك نباء صادقاً	لقلب العدو هو الباقر
فمن صاحب الأمر أمس استبان	لنا معجز أمره باهر
بموضع غيبته مذالم	أخو علة داؤها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللسان	رام هو الزمن الغادر
فأقبل ملتمساً للشفاء	لدى من هو الغائب الحاضر
ولقّنه القول مستأجر	عن القصد في أمره جائر

فبيناه في تعب ناصب
 إذ انحلّ من ذلك الاعتقال
 فراح لمولاه في الحامدين
 لعمرى لقد مسحت داءه
 يد لم تنزل رحمة للعباد
 تحدر وإن كرهت أنفس
 وقل إن قائم آل النبي
 أيمنع زائره الاعتقال
 ويدعوه صدقاً إلى حلة
 ويكبو مرجيه دون الغياث
 فحاشاه بل هو نعم المغيث
 فهذي الكرامة لا ما غدا
 آدم ذكرها يا لسان الزمان
 وهن بها سرّ من رأى ومن
 هو السيّد الحسن المجتبي
 وقل يا تقدّست من بقعة
 كلاً أسميك في الناس باد له
 فانت لبعضهم سرّ من رأى
 وانت لبعضهم ساء من
 لقد أطلق الحسن المكرمات
 ومن ضجر فكرة حائر
 وبارحة ذلك الضائر
 وهو لألائه ذاكر
 يد كلّ خلق لها شاكر
 لذلك أنشأها الفاطر
 يضيق شجي صدرها الواغر
 له النهي وهو هو الأمر
 ممّا به ينطق الزائر
 ويقضي على أنه القادر
 وهو يقال به العاثر
 إذا نضنض الحارث الفاجر^١
 يلققه الفاسق الفاجر
 وفي نشرها فمك العاطر
 به ربّعها أهل عامر
 خضم الندى غيثة الهامر
 بها يهب الزلّة الغافر
 بأوجههم أثار ظاهر
 وهو نعت لهم ظاهر
 رأى وبه يوصف الخاسر
 مهّيّاك فهو بهي سافر

١. الحارث: لقب الأسد. والفاغر: الذي فتح فاه، يقال: نضنض لسانه: إذا حرّكه، فالسُّع إذا فغر فاه ونضنض لسانه أشد ما يكون. (هامش بحار الأنوار).

فأنت حديقة زهوبه
عليم تربى بحجر الهدى
وأخلافه روضك الناظر
ونسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلمه الله تعالى:

كذا فلتكن عترة المرسلين
وإلا فما الفخريا فاخر

وفي الحكايات: ٣ و ٥ و ٣٨ و ٧٢ و ٩١ و ١١١ و ١٢٠ ما يرتبط بهذا المقام.

٣- حكايات فيها أطفاه عليه السلام إلى الزوار وإغاثتهم في الطريق ونجاتهم من المهالك
وإيصالهم إلى المشاهد المشرفة ...

١٥. العبقرى الحسان: قال ثقة الإسلام الميرزا محمد باقر الإصفهاني: في الأرض المقدسة خراسان، وفي يوم الأحد السابع من شهر شعبان المعظم عام ألف وثلاثمائة وستين هجرية، قال مولاي المعظم المسدد والسيد الأجلّ السند، سيد العلماء الأعلام، وسليل السادات الفخام العظام، التقي الزكي النقي السيد الحاج ميرزا محمد علي گلستانه الإصفهاني موطناً وخراساني مسكناً، دامت بركاته العالية: حكى لي عمي السند الصالح السيد محمد علي طاب ثراه، قال:

كان في زماننا في إصفهان رجل يدعى جعفر نعلبند، كان يتحدث بكلام أوجب طعن الناس فيه وردهم عليه، مثل: طيه الأرض ووصوله إلى كربلاء المقدسة، أو أنه رأى الناس بصور وأشكال مختلفة، أو إدراك شرف خدمة صاحب الأمر صلوات الله عليه... إلخ، ولسوء كلام الناس فيه... ترك نقلها.

في أحد الأيام أردت زيارة المقبرة الشريفة «تخت فولاد» في إصفهان، رأيت السيد جعفر نعلبند يذهب إلى هناك أيضاً، اقتربت منه وقلت له: أترغب أن نكون معاً في

أثناء الطريق؟ قال: وما الضير في ذلك؟ نتحدث معاً، ونقلل من تعب وعناء الطريق، تحدثنا قليلاً، ثم سألته: ما هذا الحديث الذي يتحدث الناس فيه عنك؟ صحيح هو أم لا؟ قال: دعنا يا سيّد من هذا الكلام. أصرت عليه... وقلت: لا أريد سوءاً، ولا مانع من أن تقول، قال: يا سيّد، سأشرح حالي لك:

تشرّفت خمس وعشرين مرّة لزيارة كربلاء المقدّسة في يوم عرفة من كسبي من عملي في إصلاح النعل من الشهر، صادقني في السفرة الخامسة والعشرين رجل من مدينة يزد أثناء الطريق، اجتزنا عدّة منازل... مرض الرجل، واشتدّ مرضه وعلّته... وصلنا إلى منزل موحش مقفر، فتوقّفت القافلة يومين في محطّ القوافل لتصل القوافل الأخرى، وتزداد أعداد الناس؛ تفاقمت حالة الرجل سوءاً، وأصبحت صعبة للغاية، أشرف فيها على الموت. أرادت القافلة أن تتحرّك في اليوم الثالث، فتحيّرت في أمر صديقي، كيف أتركه وهو بهذه الحال؟ فأنا مسؤول عنه من قبَل الله، وكيف أتخلف عن زيارة عرفة التي كنت ذا عزيمة وإصرار لإدراكها؟ وأن لا تفوتني خلال أربع وعشرين سنة! وأخيراً وبعد تفكير طويل قرّرت الذهاب، واقتراناً مع حركة القافلة سرت وتركته، وقلت: أنا أذهب وأدعو لك بالشفاء. سمع بما قرّرت، فجرت دموعه على خدّيه وبكى، وقال: سأموت بعد ساعة! اصبر وخذ الخورجين والمتاع وحماري الذي أركبه... خذها كلّها لك! لكن أوصلني بهذا الحمار إلى كرمانشاه! ومن هناك أوصلني إلى كربلاء المقدّسة بأيّ نحو تيسّر لك.

قال هذا الكلام ورأيت بكاءه، فرق له قلبي وكأنّه انتزعه من مكانه... بقيت عنده وذهبت القافلة. مضى قليل من الوقت، وتوفّي رحمه الله، وضعت على الحمار وربطته جيّداً وتحركت. خرجت من محطّ القوافل، لكنني لم أر القافلة، إلّا أنني أرى ترابها وغبارها من بعيد. مشيت مسافة فرسخ، وبأيّ نحو ربطت الميّت على الحمار، كلّما مشيت قدراً من المسافة، تقع الجنازة على الأرض ولا تستقرّ... استولى عليّ

خوف الوحدة واستوحشت...

وأخيراً رأيت نفسي عاجزاً عن حملي، وأنا متشئت البال، مشلول الحال! توجهت إلى جهة سيّد الشهداء - صلوات الله عليه - وعيناي تدمع، فقلت: يا سيدي، ماذا أفعل بهذا الزائر القادم لزيارتك؟ إن تركته في هذه الصحراء أكون مسؤولاً أمام الله وأمامك، وإن أردت الإتيان به لا أقدر وأنا عاجز عن ذلك!

بينما أنا في هذا الحال، إذا بأربعة فرسان قد لاحوا لي، قال أعظمهم: ما تفعل يا جعفر مع زائرنا؟ قلت: ماذا أفعل يا سيدي؟! لقد تحيّرت في أمره. نزل الثلاثة الآخرون من خيولهم، كان بيد أحدهم رمحاً، غمس الرمح في حفرة فيها مستنقع من الماء قد جفّ، إذا بالماء يفور وينبع! فامتألت الحفرة بالماء، غسّلو الميّت وجّهزوه. وقف كبيرهم واقتدينا به للصلاة على الجنازة، ثمّ ربطوا الميّت على الحمار بقوة وإحكام وغابوا.

تحركت أنا متابعاً طريقي، إذا بي أرى نفسي قد اجتزت قافلة كانت قد تحركت قبلنا، ثمّ بعد اجتزت قافلة تحركت قبل ذلك، وهكذا.

لم تطل المدّة، فرأيت جسراً أبيض قريباً من كربلاء المقدّسة، تعجّبت وتحيّرت ممّا حدث! ثمّ دفنته في الوادي الأيمن.

بعد عشرين يوماً تقريباً، وصلت قافلتنا، سألت كلّ من أهل القافلة: متى وكيف جئت؟ فصّلت للبعض وأجملت للبعض الآخر، وهم يتعجّبون.

حان موعد يوم عرفة، ذهبت إلى الحرم الشريف، كنت أرى الناس بأشكال مختلفة، منهم على شكل الذئب، ومنهم على شكل الخنزير أو القرد... وغيرها، والبعض بشكل إنسان، أخذني الرعب وأصبت بالخوف والدهشة، فرجعت.

تحركت وسرت قبل الظهر، كنت أرى أيضاً هذه الحالة، ورجعت، تحركت وسرت عصراً أيضاً، فشاهدت مثل تلك الحالة، ذهبت في اليوم التالي، فرأيتهم بأجمعهم على

صورة إنسان!

تشرّفت بعد هذا السفر بسفريات متعدّدة، رأيت الناس في يوم عرفة أيضاً على أشكال حيوانات مختلفة، وفي غير ذلك اليوم بصورة الإنسان، لهذا قرّرت أن لا أتشرّف لهذا السبب بالذهاب لزيارة الإمام الحسين في يوم عرفة،

ولمّا كنت أقصّ هذه الأمور والوقائع على الناس، كانوا يطعنون بي ويسيوون لي في الكلام، ويقولون: أيّ دعاوي يدّعي لنفسه في سفر الزيارة؟ ولهذا تركت نقلها وحكايتها تماماً.

كنت في إحدى الليالي أتناول الطعام مع زوجتي، فسمعت صوت دقّ الباب قد علا، قمت وفتحت الباب، رأيت شخصاً يقول: لقد طلبك صاحب الأمر عليه السلام رافقتك إلى باب مسجد الجمعة، فرأيت منبراً مرتفعاً جداً في الصّفّة والإمام المهدي - صلوات الله عليه - قد ارتقى المنبر الشريف، وقد امتلأت الصّفّة بالناس وعليهم ثياب كثياب العامّة من أهالي مدينة شوشتر.

أخذت أفكّر وأنا بين الجماعة من الناس، كيف يمكنني أن أصل إلى خدمته عليه السلام؟ التفت إليّ وناداني: تعال يا جعفر! وقفت أمام المنبر، قال: لماذا لا تحدّث الناس بما جرى من وقائع في طريق كربلاء؟ قلت: سيّدي كنت أحكي، لكن لشدة إيذاء الناس وإساءتهم لي تركت ذلك، قال: لا عليك بكلام الناس، احك ما رأيت، احك إلى الناس ليفهموا أنّنا ننظر إلى زوّار جدّي سيّد الشهداء - صلوات الله عليه - نظر الرحمة واللفظ.^١

١٦. ديدار با إمام زمان: تشرّف المرحوم آية الله العظمى السيّد محمود الشاهرودي بزيارة الإمام الحسين عليه السلام قادماً من النجف الأشرف مشياً على الأقدام ما يقرب من ٢٦٠

١. العبقرى الحسان: ج ٥ ص ٣٢٨، عن خطّة ثقة الإسلام آقا ميرزا محمّد باقر الإصفهاني، ابن أخت حجّة الإسلام الحاج آقا منير الدين البروجردى الإصفهاني عليه السلام.

مرّة، لم يترك هذه العادة حتّى ناهز عمره التسعين عاماً. وكان يعيش في مدرسة المرحوم الآخوند الخراساني رجل ضخّم الهيكل قوي الجسم يدعى الشيخ حسن الهمداني من منطقة تدعى حاجي زادة من مناطق همدان.

قال لآية الله الشاهروودي في أحد أيام الزيارات: أريد هذه المرّة أن أرافقك السفر مشياً على الأقدام للتشرف بزيارة كربلاء المقدّسة.

قال السيّد الشاهروودي: إنك لم تعتدّ على الذهاب إلى كربلاء المقدّسة سيراً على الأقدام من قبل، لذا لا يمكنك أن ترافقني في السفر، فقال الشيخ حسن: أنا مهتماً أمكن أقوى منك جسماً وأقدر على ذلك. وأصرّ عليه كثيراً. قبل السيّد الشاهروودي، فانطلقا معاً.

كان الشيخ حسن يتقدّم في المشي إلى مسافة فرسخ، وبما أنّهما ابتعدا فرسخين عن مدينة النجف الأشرف، ظهرت آثار التعب على محيّاها، وعجز عن السير، فاضطراً إلى الوقوف والراحة حتّى مضى وقت الظهر،

بقيا في غاية التعب والعطش... ولم يكن على مقربهما ترعة ماء ولا أبنية، قال الشيخ حسن: لقد أوجعني قلبي... وطلب من السيّد أن يمرّغ يديه قليلاً على صدره، فأخذ السيّد يساعده، لكنّ الأجل المحتوم لم يمهل الشيخ، ففارقت روحه الدنيا وتوفّي في الحال.

بقي السيّد الشاهروودي مع الجنازة في تلك الصحراء لوحده، وكلّما حاول أن يستخدم طريقة ليحمل الجنازة ويعود إلى النجف الأشرف لم يتمكّن من ذلك، وكانت الشمس تميل إلى الغروب، بقي مضطرباً متحيّراً للغاية، ماذا يصنع بهذه الجنازة؟ وهو في هذا الحال، وإذا به يسمع قعقة فرس قادم، نظر وإذا بفارس عربي يرتدي ثياباً بيضاء قد اقترب منه، فقال له باللغة الفارسيّة ما معناه: ماذا حصل يا سيّد محمود الشاهروودي؟ قلت: هذا الشيخ حسن لم يصغ إلى كلامي ورافقني السفر، وقد مات وهذه جنازته،

وأنا متحير فعلاً، ماذا أفعل بهذه الجنازة؟ قال: وماذا تطلب الآن؟ فقال: أطلب حيواناً يحمل لي هذه الجنازة لنعود بها إلى النجف الأشرف. أشار ذلك السيّد... وإذا برجل من العرب معه حمير قادم نحونا، قال: أعط واحداً منها لهذا السيّد، فأعطى ذلك الرجل واحداً منها إلى السيّد دون أن يسأله، قال السيّد الشاهروودي: سيّدنا، كم أُجرة هذا مع حمّله؟! قال: قد سُدد الثمن من قبل،

قلت: لمن أسلم هذا الحيوان إذا وصلنا إلى النجف الأشرف؟ قال: اطلق سراحه، فهو يعرف الطريق ويذهب!

قلت: ما اسمك؟ قال: عبد الله بن الحسن، قلت: وأين يمكن أن ألتقي بك؟ قال: في ظهر مدينة النجف الأشرف باتجاه المدينة قرب كورة الطابوق، ثم ودّعني وذهب، في ذلك الوقت اتبته السيّد الشاهروودي إلى أنّ هذا الرجل هو إمام العصر والزمان عليه السلام، وأسف على أنّه لم يعرفه من قبل. بالتالي أتى بالحيوان والجنازة الثقيلة، ولكنه وضعها على ظهر الحيوان بسهولة، وبعد قليل من المشي وصل إلى بوابة مدينة النجف الأشرف، فوضع الجنازة على مغسل الجنائز... سمع صوتاً يقول: يا سيّد محمود الشاهروودي، جئت بالجنازة؟ قلت: بلى.

ثم ذهب إلى المدرسة ودعا الأصدقاء، جاؤوا في الصباح الباكر إلى مغسل الجنائز، فأروا الجنازة قد تمّ تغسيلها وتحنيطها وتكفينها، وهي حاضرة جاهزة! فشيّعوها ودفنوها في وادي السلام.^١

١٧. العبقرى الحسان: رأى الحاجّ الملاً هاشم الصلواتي الإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى، ولكن لم يعرفه عند التشرّف.

قال المدرّس المزبور الحاجّ الجدّ رحمه الله: تشرّفت إلى الحجّ مرّة أخرى من مدينة

١. محمّد مهدي باقرى الشاهروودي، تاريخچه زندگاني آيت الله شاهروودي: ص ٤٠، نقلاً عن كتاب ديدار با إمام زمان:

بوشهر، ذهبت لآخذ ورقة ترخيص العبور من مكتب صاحب السفينة، كان الوقت ضيقاً والمسافرون كثيرون جداً، في نفس الوقت كانت السفينة جاهزة لاستقبال الحجّاج وحملهم. كمل عدد المسافرين من الحجّاج، واستوعبت أعداد إضافية أكثر ممّا هو مطلوب، كانت أوراق العبور قد نفذت عند مراجعتي، لم تُبع لنا ولم يقد إصرارنا في شيء. جلس أصدقائي معي في الزورق وقد دبّ فينا اليأس والقنوط، تحرّكنا بالزورق إلى جانب السفينة، نُصبت السلالم وصعد الحجّاج بالترتيب إلى أعلى السفينة.

صعدت أنا أيضاً لأجلس في السفينة، لكن منعني الحارس والمفتّش عند صعودي السلالم؛ لأنني لا أملك ورقة ترخيص العبور، فقلت مع نفسي بقلب منكسر وحال مضطرب: إن لم تسمحوا لي بالذهاب بالسفينة فسألقي بنفسي في الماء، لم يعتن المفتّش بكلامي، وقد شهد ذلك بعض المسافرين ممّن رافقتهم ويعلمون بحالي، ولكنهم كانوا عاجزين عن إسداء خدمة لي، قلت بانفعاليّة وحالة جنونيّة: إلهي أملني بك! ثمّ ألقيت بنفسي في الماء....

ولم أعلم بعد ذلك كم شربت من الماء وغبت عن الوعي... عندما أفقت رأيت ثيابي مبلّلة وأنا ملقى على الرمل الرطب، رأيت إلى جانبي سيّداً شاباً يرتدي ثياباً عربيّة، فصيح مليح معطر، وهو يلين أكتافي برفق وفي غاية اللطف! سألتني عمّا حدث وكيف وقعت في الماء؟ فشرحت له بالتفصيل ما حصل لي، قال: لا تيأس، نحن سنركبك في السفينة ونوصلك إلى مقصودك، ونعيّن لك مكاناً للضيافة والاستقبال، فليس لنا حصّة في تلك السفينة، قم وأمسك بهذا الحبل واصعد إلى أعلى.

رأيت راسية مثلثة إلى جانب حائط وفيها حبل مسدل، أمسكت بالحبل وأمسك السيّد بذراعي وأكتافي، وصعدت إلى أعلى، فرأيت أنّ الركب لم يجلسوا في أماكنهم بعد، أخذت أتجوّل وارتحت لطاغم السفينة.

جلست، واستغرقت في النوم من شدة التعب.

استيقظت، فرأيت أن السفينة من شدة الازدحام فيها لا يمكن الحركة والتجوال فيها. جلس إلى جانبي أحد أبناء الأمراء من أهل شيراز... سألني: من أين أنت؟ ألسنت أنت الذي وقعت في الماء؟ كلما بحث عنك الملاحون لم يجدوك؟ قلت: بلي. وحكيت له قصة نجاتي من الغرق، بكى كثيراً، وملاه شعور بالغبطة على ما أنا عليه، وقال: أنت ضيفي ما دمت معي في السفر، في هذا الحال جاء المفتش ليدقق الجوازات، نظر في أوراق ترخيص عبور الركاب واحداً واحداً، كان هذا المفتش يُعرف بعبد الله الكافر! قال الأمير: قم واختف في صندوقي! فإنه فارغ؛ إلى أن يتعدى المفتش، قلت: إن جوازي هو أقوى من جوازك، لن أختفي أبداً! وصل المفتش في تلك الأثناء وطالب بأوراق تراخيص العبور، فتحت يدي الفارغة، فلم يغني صاحب السفينة شيئاً. أرادوا عزلي بعنف عن طاقم السفينة، فتشاجرت معهم أنكم منعموني عن السفر، فأوصلني شريك السفينة من الطريق الضال إلى هنا. علت الأصوات وارتفع الضجيج، فنطق الناس: إن هذا هو الطائش المتهور الذي منعموه من الصعود بالسلم وألقى بنفسه في الماء ولم يعثر عليه الملاحون البحارة. عندما أطلع عبد الله على القضية وشاهد جزءاً من القضية أيضاً بنفسه، مضى عني وتركني.

جاءني ربان السفينة والطاقم بعد مدة، واعتذروا لي، وطلبوا مني استضافتهم لي، وخاصة ربان السفينة الذي كان رجلاً مسلماً، قال: إن لبقية الله الأعظم عليه السلام حصة وسهم في هذه السفينة، وهذه الحكاية مقرونة بالصدق، ولكن الأمير منع وقال: لقد أمرني الهادي المنجي القيام بأمر الضيافة، والإنصاف أنه قام بأمر الضيافة خير قيام وكما هو حقه، ولم يقصر في شيء أبداً إلى حين عودتي، وتجاوز في شيراز أيضاً حدود المحبة لي واللفظ بي.

شرح حال الحاج المرقوم أيضاً في قصة أخرى بوقوعه في النار وعدم الاحتراق،

وبعض الكرامات الأخرى التي شوهدت منه على أثر رياضاته الشرعية وتقواه؛ كما إذا أراد عبد الله استحضار ذلك أو الاستفسار عنه من الرجال المستئين الزوّار السدهيين من إصفهان، ومن الممكن أن أحكيها في وقت آخر أيضاً^١.

١٨. العبقري الحسان: حكى لنا أيضاً الميرزا هادي - سلمه الله - عن مؤمن متّق عابد زاهد ورع يدعى صديق الذاكرين الطهراني، قال:

تشرّفت عدّة سنوات بمجاورة حرم سيّد الشهداء في كربلاء المقدّسة، وحصل لي كمال الاتحاد مع الداعي.

بعد إقامتي لصلاة الجماعة في جوار حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كنت أقرأ المصيبة وأنا في حال طيبة، كنت ولا أزال أطلب - وهو من أهمّ حوائجي دائماً - تعجيل الظهور والفرج والتوسّل بولي العصر عليه السلام، قال:

تشرّفت قبل عشرين عاماً تقريباً بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة، كنت أركب في سفري على بغلي أحمل عليه أمتعتي، وقد كنت أحمل على ظهري همياناً وضعت فيه نقودي ومسكوكات من الذهب، وأشياء أخرى.

كانت القافلة تستريح في كلّ منزل... نقيم مجلس العزاء ثم نرحل، وكنت أحمل معي جوزاً من النوع الجيّد. وصلت القافلة إلى آخر منزل وهو مدينة المسيّب، وتحركت القافلة في وقت السحر، في وسط الطريق صادقني رجل من العرب كان راكباً على فرس، كُنّا نتحدّث، فسبقتنا القافلة، بعد ساعة قال هذا الرجل: سيهجم علينا قطاع الطرق من اللصوص. قال هذا وأخذ الفرس ومضى بسرعة، رافقته قليلاً، لكنّه ذهب وبقيت لوحدي. وصل السراق وقطاع الطرق، وأشهبوا رماحهم وخنابجرهم بوجوهنا. سقطت على الأرض وفقدت الوعي، عندما استعدت الوعي سمعت منهم نزاعاً حول تقسيم الأموال. رأوا منّي حركة وعلموا أنّي على قيد الحياة، فصرخ واحد منهم:

١. العبقري الحسان: ج ٥ ص ٤١١.

اذبحوه!

جاؤوا لي ووضعوا الخنجر على رقبتني، شاهدت الموت بالعيان. في هذا الحال وفي حال اليأس والانقطاع والتوسل بولي الصنع الإلهي ناموس العصر عليه السلام عبر البرقية الروحانية لا بالإشارة الجسمانية أو الكلام اللساني، فرأيت وبطرفة عين صعوده وعلوه إلى عنان السماء، وكأنه يحوم حول الأرض كجبل طور، قد تجلّى فوقه النور، وقال بعذب الكلام: قم! كان رأسي قد أصيب بالدوران وأشرفت على الموت، وكان دمي ينزف من أثر جراحي، لكن دبّ في جسمي وروحي ببركة كلام روح العالم وحياة أرواح المؤمنين حياة جديدة، وقمت من مصرع موتي. قال: هذا هو قبر جدّي الكريم، فاذهب.

نظرت، فرأيت أضواء المأذنة والقبّة الطاهرة الشريفة قد لاحت لي، ولا أثر لهذا الفارس ولا الأثاث الذي كان معي، قمت من مكاني، فرأيت نفسي في شوارع حدائق كربلاء، وقد أشرقت الشمس وطلع النهار، قلت: لا الحق أن أصلي في المدينة. توضّأت هناك وصليت، لقد كنت أشعر بالضعف وبألم الجراح، صليت ركعتين بمشقة بالغة من جلوس، وفقدت الوعي. بعد فترة فتحت عيني وإذا بي أرى نفسي في بيت المرحوم الشيخ حسين نجل حجة الإسلام المازندراني قدس سرّه، علمت بعد ذلك أن أصحاب العربات التي تمرّ من الكاظمين وبغداد قد وقع نظرهم علي، فحملوني وجاؤوا بي إلى بيت الشيخ.

عندما رأني الشيخ وأنا على قيد الحياة، قال: لا تغتم، صار عدد شهداء كربلاء ثلاث وسبعين؛ يعني أنك واحد منهم!

عولجت جراحاتي، واستغرق ذلك عدّة شهور حتّى شفيت وعوفيت ببركة الأنفاس القدسية والمباركة لصاحب الزمان روعي له الفداء، ولله الحمد.^١

١٩. قال مؤلف هذا الكتاب: حكى لي صديقي المحترم حجة الإسلام والمسلمين السيّد

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٤٨٢.

علي مهدوي نيا جعله الله من خير أنصار الحجّة عليه السلام، قال:
 تعرّض عمّي حجّة الإسلام والمسلمين السيّد أحمد النحوي - وهو من رجال الدين في
 إصفهان - في شبابه إلى وعكة صحّية.
 قرّر بعض أرحامه السفر إلى كربلاء المقدّسة، لزيارة الإمام الحسين والأئمّة
 الأطهار عليهم السلام.

قالت لهم أمّه: خذوا معكم السيّد أحمد ليشفيه الإمام الحسين عليه السلام. وبما أنّ المجموعة
 ليس لديهم جوازات سفر، لذا قرّروا الدخول إلى العراق بطريقة غير قانونية والذهاب
 إلى كربلاء المقدّسة.

بعد العودة إلى إيران، عندما وصلوا قرب الحدود قالوا: علينا أن نفرق، وكلّ منا يركب
 في الباصات المتّجهة إلى إيران بعنوان صانع في السيّارة في مقابل دفع مبلغ للسائق.
 وموعدا الاجتماع في البيت الفلاني في كرمانشاه. فجاءت سيّارة، فأشار بيده، وسلّم
 كلّ ما عنده إلى السائق.

عند الاقتراب من السيطرة، قال السائق للسيّد أحمد: حيث لم يكن عندك انزل هنا
 حتّى نعبّر السيطرة، وتمشّ عدّة أمتار إلى الجهة الأخرى خفاءً واركب معننا بعد
 السيطرة.

بعد السيطرة عند حلول الموعد، رأى السائق أنّ حالة هذا الشابّ الصحّية غير مناسبة -
 أي السيّد أحمد - ، وقد سلّم ماله كلّه، فناداه: هناك كرمانشاه! وأشار بإصبعه إلى تلّ
 ولم يتوقّف حتى يركب.

سار السيّد نحو التلّ بتخيل أن كرمانشاه وراءه، فعند ما صعد على التلّ رأى تلاً آخر
 أمامه، سار نحو الأمام، فرأى تلاً آخر أيضاً، وهكذا...

كان قد هطل الثلج بغزارة على الأرض وأصبحت بيضاء كقطع الثلج، والطقس في غاية
 البرودة، علا أحد التلال، وإذا به يرى مجموعة من الذئاب الكاسرة الجائعة وهي تصعد
 إلى أعلى التلّ وتتّجه نحوه، لم يجد بداً إلا الصراخ والاستغاثة بصوت عال: يا أبا صالح

المهدي أدركني! ثم وقع على الأرض مغشياً عليه.

قال السيّد أحمد: ما إن قلت هذا، إذا بي قد شعرت وكأنّي راكب خلف شخص، فلمّا استعدت ذاكرتي رأيت بيتاً وبستاناً بأشجار كثيرة كثيفة وصالة جميلة، أخذني هذا الرجل إلى داخل غرفة، وإذا برجل جالس وعليه هالة من نور؛ سلّمت عليه وجلست إلى جواره. قال هذا السيّد لبعض من حوله: اتنوني بكأس فيه شراب من تربة جدّي أبي عبد الله عليه السلام.^١

جاءوا إليّ بقدر من خزف جميل مليء بشراب تربة الإمام الحسين عليه السلام، شرب هو منه وناولني، قال: اشرب، أرجو من الله أن يمنّ عليك بالشفاء العاجل. شربت منه، وقد كان يفوح منه رائحة عطرة، وشممت رائحة زكية لتربة سيّد الشهداء عليه السلام. لم أكن أفكر في الآخرين، وشربت كلّ ما في القدر. ثمّ قال: السيّد أحمد متعب، افرشوا له فراشاً ليستلقّ عليه ويستريح.

استيقظت منتصف الليل، فرأيت السيّد يصليّ هو والجماعة التي معه، تظاهرت بالنوم، وإذا بي أسمع السيّد يقول: جيئوا بالماء إلى السيّد أحمد ليتوضّأ، ففهمت أنّه عرف أنّي قد استيقظت، قمت وسلّمت، ثمّ أسبغت الوضوء بالماء الذي أتوا به لي من الصحن واشتغلت بصلاة الليل.

حان وقت صلاة الفجر، فأذن أحد الحاضرين، وصلينا نافلة الفجر واقتدينا بالسيّد صلاة الفجر جماعة، بعد الانتهاء من الصلاة قال السيّد للشخص الذي جاء بي إلى هنا: أوصل السيّد أحمد إلى رفاقه وزملائه، فهم ينتظرونه.

جئت مع هذا الشخص لكنني لم أر ثلجاً! لم نمض سوى خطوات إذا به يقول لي: هنا بيت رفاقك وزملائك، نظرت إلى باب البيت فإذا بالرجل قد غاب عني فلم أره بعد ذلك. عدت إلى نفسي، وتذكّرت الثلج والذئب الجائعة المفترسة وذلك البستان،

١. أقول: الظاهر - والله العالم - بما أنّه ذهب إلى كربلاء للاستشفاء من الإمام الحسين عليه السلام، فقد تلطف الحجة عليه السلام عليه بالشفاء بتربة جدّه.

والسيد الذي ناداني باسمي، وقوله: شراب تربة جدّي، ومعرفته بيقظتي، فثبت لي وتيقنت بأنني تشرفت بلقاء سيدي الإمام المهدي عليه السلام، وشفيت على يديه.

٢٠. العبقرى الحسان: حكى الميرزا هادي أيضاً عن السيد العالم الفاضل الجليل السيد

محمد علي التبريزي، قال: في العام الذي تشرفت بزيارة العتبات المقدسة... كان بين تبريز وكرمانشاه في أحد المنازل نهر. تخلفت أنا عن القافلة، أردت أن أعبّر النهر، نزلت لأغسل يدي، إذا بالبغل الذي ركبته يرى الماء فترتعش قدماه ويطمسف في الوحل، ولأنه كان يحمل أمتعتي، ألقيت بنفسي بصعوبة في الماء لأسحبه وأخرجه، ولم أكن أعلم أنّ النهر عميق، فقد كان عمقه يصل إلى قدر بعير.

ركست قدمي في الوحل، فأخذني مجرى الماء وجرفني مع بغلي، فمرة تصل أقدامي إلى الأرض ومرة أغطس إلى رأسي تحت الماء. كان مجرى الماء يجرفني معه أربع ساعات تقريباً، وأنا في هذا الحال أسير مع تيار الماء ومجراه، حتى امتلأ جوفي بالماء، وأشرفت على الهلاك، فتوسلت بولي عليه السلام، وإذا بي أصاب بحالة الغشيان، فرأيت سيداً إلى جانب النهر.

فمدّ يده في الماء، وسحبني وأخرجني من الماء مع الحيوان الذي معي. كانت عيني ترى، ولكن لساني وسائر أعضائي شلت، وفقدت الحس والحركة. وقعت إلى جانب النهر على الأرض وغبت عن الوعي.

مضى وقت قليل، إذا بي أسمع صوت المدّاح وسائر أفراد القافلة يتصايحون، وقد حلت عتمة الليل واطلمّ الهواء، عندما وصلوا إلي، علّقوني فترة ليُخرجوا الماء من جوفي، واستعدت صحّتي قليلاً، أخذوني بعدها إلى البيت، وقد كانت المسافة ثلاث فراسخ تقريباً. بقينا ليلتين هناك، استعدت فيهما عافيتي وصرت بصحة جيّدة.

لم أر بعدها ذلك السيد، ولا يحتمل أن يكون من أهل تلك البلاد؛ لأنّ أهالي تلك المنطقة كانوا كلّهم أكراد نواصب، ومن أهل السنة المتعصّبين المتعطّشين لدّم الزوّار.

ببركة اليد الشريفة لهذا السيد، ويمن قدومه المبارك، كنت قد حللت من هذا المنزل

حتى الدخول إلى النجف الأشرف ضيفاً على الزوّار وغيرهم، ونلت السعادة الكاملة والطمأنينة في كل ذلك.^١

٢١. جنة المأوى: العالم الفاضل السيّد علي خان الحويزاوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم (عجلت الله تعالى)، قال: فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثقّ به، أنّه حجّ مع جماعة على طريق الأحساء في ركب قليل، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى، فاتفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره، ولم يتفق لذلك الرجل الركوب، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا ثمّ رحلوا من هناك، لم يتنبّه ذلك الرجل من شدّة التعب الذي أصابه، ولم يفتقدوه هم، وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس، فلمّا انتبه لم ير أحداً، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك، فاستغاث بالمهدي (عجلت الله تعالى)، فبينما هو كذلك فإذا هو برجل في زيّ أهل البادية راكب ناقته.

قال: فقال: يا هذا، أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم. قال: فقال: أتحبّ أن ألحقك برفقائك؟ قال: قلت: هذا والله مطلوبي لا سواه، فقرب منّي وأناخ ناقته وأردفني خلفه ومشى، فما مشينا خطأً يسيرة إلا وقد أدركنا الركب، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال: هؤلاء رفقائك، ثمّ تركني وذهب.^٢

٢٢. جنة المأوى: ومن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا، يقال له الشيخ قاسم، وكان كثير السفر إلى الحجّ، قال: تعبت يوماً من المشي، فنمت تحت شجرة، فطال نومي ومضى عني الحاجّ كثيراً، فلمّا انتبهت علمت من الوقت أن نومي قد طال، وأن الحاجّ بُعد عني، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه، فمشيت على الجهة وأنا أصيح بأعلى صوتي: يا أبا صالح! قاصداً بذلك صاحب الأمر (عجلت الله تعالى)، كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٤٧٠.

٢. جنة المأوى: الحكاية الثانية والخمسون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٩.

فبينما أنا أصبح كذلك، وإذا براكب على ناقة وهو على زي البدو، فلما رأيته قال لي: أنت منقطع عن الحاج؟ فقلت: نعم، فقال: اركب خلفي لألحقك بهم. فركبت خلفه، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج، فلما قربنا أنزلني وقال لي: امض لشأنك، فقلت له: إن العطش قد أضربني، فأخرج من شداده ركة فيهما ماء وسقاني منه، فوالله إنه ألد وأعذب ماء شربته.

ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج، والتفت إليه فلم أراه ولا رأيته في الحاج قبل ذلك ولا بعده حتى رجعنا...^١

٢٣. العبقرى الحسان: رأى المرحوم الزاهد المتقى والعابد المهتدي الحاج الملا هاشم السدهي الإصفهاني للإمام المهدي عليه السلام في الغيبة الكبرى، ولكن لم يعرفه عند التشرف.

اعلم: أن هذا الحقير الفقير كتب عريضة إلى العلماء الأبرار في إصفهان، طلبت منهم أن يكتبوا لي بخط يدهم قضية تتعلق برؤية إمام العصر عليه السلام حكاها لهم الثقات الأثبات، لأثبتها في هذا الكتاب، فكتب لي السيد المستطاب عمدة العلماء الأطياب وزبدة المحصلين والطلاب، الشيخ حيدر علي صلواتي هذه المرقومة، وتفصيلها:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ بعد إظهار العبودية والإخلاص والولاء: الجواب المرقوم الشريف الذي أوصله الملا حسين لمن رأى بقية الله - روعي فداه - وتشرف بزيارته في عالم الرؤيا أو اليقظة إلى تراب أقدام المحصلين والمدرسين في مدرسة الجد الكبير في إصفهان، الشيخ حيدر علي صلواتي جدّ أبي داعي، المعروف بالحاجّ ملا هاشم صلواتي السدهي الأصل والمسكن، الذي مضى من عمره ما يقرب المائة وعشر سنوات، المتوقى في عام ألف وثلاثمائة وثمانية، قد عُرف بالزهد والتقوى والكرامات العديدة، ويستحضر حاله حالياً بعض الأهالي من أهل البلدة، وهم على

١. جنة المأوى: الحكاية الثالثة والخمسون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٠.

معرفة وإطلاع تامّ به، يمكنكم أن تتحقّقوا من الزوّار الذين يتشرّفون بزيارة السدهي الإصفهاني كذلك. من القصص التي سمعتها بنفسي عدة مرّات منه، قال:

تشرّفت بالذهاب إلى الحجّ، فتخلّفت ليلاً عن القافلة، وقد عجزت عن إيصال نفسي إليها، فضلت في وادٍ في الصحراء - ذكر اسمه ونسبته - كنت أسمع صوت جرس القافلة، ولكنّي عجزت عن إيصال نفسي، فضلت عن الطريق، وتعرّضت إلى وخز الأشواك، فتمزّقت ثيابي وأحذيتي، وأصبت بجراحات شديدة إثره، قد شللت فيه عن الحركة، فجلست على الأرض بمشقة بالغة إلى جانب عشب فيه شوك، وأنا آيس من الحياة، كانت أقدامي تنزف بالدماء، وقد تعرّضت كعبا الرّجل إلى ييوسة جراء ما لحق بها من التعب والتصاق الدم الكثير إثر النزيف والجراحات، ولكوني قد اعتدت على قراءة الأذكار والأوراد، شرعت بقراءة دعاء الغريق وسائر الأدعية إلى ما يقرب من وقت أذان الفجر، وقد سطع نور القمر بإشراقه ضئيلة في الصحراء.

في الأثناء، إذا بي أسمع صوت حوافر فرس قد علت، ظننت أنّ أحد رجال الصحراء الرّحل من البدو يجوب الصحراء، جاء ليقتل أو يأسر أو يسرق من تخلف عن الركب، تابعت أنفاسي من الخوف، وفي ظلّ الأشواك طأطأت برأسي على ركبتي، ظاناً بأنني قد أخفيت نفسي واستترت عن هذا الفارس، وإذا به يقف أمامي ويقول لي باللغة العربية: قم يا حاج! بقيت صامتاً لا أجيب من الخوف حذراً، كان بيده الرمح، وقف عند قدمي وقال باللغة الفارسية: هاشم برخيز؛ يعني قم يا هاشم. رفعت رأسي، سلّمت، لكنني لم أسمع الجواب، قال: لماذا أنت مطأطي منحني كأنك نائم؟ وماذا تقول من أذكار؟

شرحت له بالتفصيل ما جرى، قال ذلك الفارس: قم الآن لنذهب، قلت: مولانا! لا طاقة لي بالنهوض والحركة، فرجلي مليئة بالأشواك، وهي تنزف بالدم وفيها الجراحات، قال: لا بأس، وقد التثمت جراحك وتحسّنت! تحرّكت حركة عنيفة ومشيت حافياً خطوة أو خطوتين.

قال: تعال اردف بي واركب. أظهرت له عجزتي عن ذلك؛ لأنّ الفرس عالياً والأرض مسطّحة. قال: ضع رجلك في الركاب ويديك بيدي واركب. وضعت رجلي في الركاب وأمسك بيدي.

قال: لقد شعرت باللذّة في إمساكي بيده، قد أنستني آلامي في الماضي، وشممت رائحة عطرة من عباتته أحييت قلبي وأنعشت خاطري. كان أكثر حديثه يدور حول خصوصيات الطريق وعن أحوال بعض المسافرين، اعتقدت أنّه من الحجّاج الإيرانيين الذين رافقوني في السفر.

ظهرت في هذا الحال خيوط طلوع الفجر، قال: أترى هذا المصباح الذي أمامك؟ هذا هو منزل زملاؤك الحجّاج. ذكر اسم صاحب المقهى أيضاً، وقال: بقرب المقهى يوجد ماء، اغسل يدك ورجلك، واخلع ثوبك، وصلّ، وابق في مكانك ليراك مرافقوك وأصدقائك.

عندما أردت النزول من الفرس، وضعت يدي على ركبتي لأرى آثار التعب وألم الجراح، هل بقيت أو تحسنت حالي؟ وغفلت عن الفارس، عندما انتبهت لنفسي، لم أر أثراً لهذا الفارس. دخلت إلى المقهى وناديت صاحبها باسمه،

تعجّب الرجل. حكيت له ما جرى لي، فتأثّر وبكى كثيراً، وقام لي بكثير من الخدمة. وصلت قافلة الحجّاج عصراً إلى هذا المنزل، فنزعت ثوبي وقد علّق فيه كثير من الدماء، لكن لم يبق لي جرح، بل بقي أثر الجراحات فقط، فالجرح قد اندمل وتحسّن، كان لون الجلد أبيض.

عندما وصل الحجّاج والأصدقاء، تعجّبوا لحياتي، وقالوا: لقد تيقنا بأنك قُتلت على يد قطاع الطرق في تلك الصحراء. فلما سمعوا قصّة وصولي من صاحب القهوة في اليوم السابق، وقد شدّ انتباههم ببقية الله - روعي له الفداء - وازداد تعلقهم بالإمام^١.

٢٤. جنة المأوى: قال (أي السيد مهدي القزويني) أيده الله: وحدّثني الوالد (أي السيد باقر القزويني) أعلى الله مقامه، قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه، فلما وصلت إلى شطّ الهندية وعبرت إلى الجانب الغربي منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية، ولا طريق لهم إلى كربلاء؛ لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق وقطعوه عن المارة، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء، ولا أحداً يلج إلا انتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب وصليت صلاة الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً.

فبينما نحن جلوس، إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلاء، فقلت لبعض من معي: اخرج واسأل ما الخبر؟ فخرج ورجع إليّ وقال لي: إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية وتجمّعوا لإيصال الزوّار إلى كربلاء، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة.

فلما سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له؛ لأنّ بني طرف لا قابلية لهم على مقابلة عنزة في البرّ، وأظنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم؛ لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم وفي ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك، إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت، فلم تدخل الزوّار إلى البيوت، وجلسوا في ظلالها والسماء متغيّمة، فأخذتني لهم رقّة شديدة وأصابني انكسار عظيم، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي وآله، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال، إذ أقبل فارس على فرس رابع^١ كريم، لم أر مثله، ويده رمح

١. يعني أنه داخل في السنة الخامسة، يقال: أربع الغنم: دخلت في السنة الرابعة، والبقر وذوات الحافر دخلت في السنة الخامسة، وذوات الخفّ دخلت في السابعة. (هامش بحار الأنوار).

طويل وهو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده حتى وقف على البيت الذي أنا فيه، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب، فسلم فرددناه عليه السلام، ثم قال: يا مولانا - يسميني باسمي - بعثني من يسلم عليك، وهم كنج محمد آغا وصفر آغا - وكانا من قواد العساكر العثمانية - يقولان: فليات بالزوّار، فإنّا قد طردنا عنزة عن الطريق، ونحن نتنظره مع عسكرنا في عرقوب السلمانية على الجادة، فقلت له: وأنت معنا إلى عرقوب السلمانية؟ قال: نعم، فأخرجت الساعة، وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت بخيلنا، فقّدمت إلينا، فتعلّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده، وقال: يا مولاي، لا تخاطر بنفسك وبالزوّار، وأقم الليلة حتى يتّضح الأمر! فقلت له: لا بدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة.

فلما رأنا الزوّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب، فسرنا والفراس المذكور بين أيدينا، كأنه الأسد الخادر ونحن خلفه، حتى وصلنا إلى عرقوب السلمانية، فصعد عليه وتبعناه في الصعود، ثم نزل وارتقينا على أعلى العرقوب، فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً، فكأنما صعد في السماء أو نزل في الأرض، ولم تر قائداً ولا عسكرياً.

فقلت لمن معي: أبقى شكّ في أنّه صاحب الأمر؟ فقالوا: لا والله. وكنت وهو بين أيدينا أطيل النظر إليه، كأنني رأيته قبل ذلك، لكنني لا أذكر أين رأيته، فلما فارقتنا ذكرت أنّه هو الشخص الذي زارني بالحلّة، وأخبرني بواقعة السلمانية.^٢

وأما عشيرة عنزة، فلم تر لهم أثراً في منازلهم ولم تر أحداً نسأله عنهم سوانا.

رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ، فوردنا كربلاء تخبّ بنا خيولنا، فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد فنادوا: من أين جئتم؟ وكيف وصلتتم؟ ثم نظروا إلى سواد الزوّار ثم قالوا: سبحان الله، هذه البرية قد امتلأت من الزوّار، أجل! أين صارت

١. الخبب: مراوحة الفرس بين يديه ورجليه؛ أي قام على إحداهما مرّة وعلى الأخرى مرّة، وقيل: هو السرعة. (هامش بحار الأنوار).

٢. سيأتي تفصيل ذلك في الحكايتين ٣٧ و٣٨.

عنزة؟ فقلت لهم: اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم ولمكة ربّ يرهاها. ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالساً على تخت قريب من الباب، فسلمت عليه فقام في وجهي، فقلت له: يكفيك فخراً أنك ذكرت باللسان، فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصة، فقال لي: يا مولاي، من أين لي علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولاً؟ وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد، لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة، ثم قال: فأين صارت عنزة؟ قلت: لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ، كأنها غبرة الطعائن، ثم أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف، فكان مسيرنا كله في ساعة، وبين منازل بني طرف وكربلاء ثلاث ساعات، ثم بتنا تلك الليلة في كربلاء.

فلما أصبحنا، سألنا عن خبر عنزة، فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء، قال: بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم، إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم وييده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزة! قد جاء الموت الزؤام^١ عساكر الدولة العثمانية، تجبّث عليكم بخيلها ورجلها، وها هم على أثري مقبلون فارحلوا، وما أظنكم تتجون منهم.

فألقي الله عليهم الخوف والذلل، حتى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعة حتى ارتحلوا بأجمعهم، وتوجهوا نحو البرّ، فقلت له: صف لي الفارس! فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين. حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسيني^٢.

١. الزؤام من الموت: الكريه أو المجهّز السريع. (هامش بحار الأنوار).

٢. أقول: قال في قبيله: قلت: وهذه الحكاية سمعتها شفاهاً منه أعلى الله مقامه، ولم يكن هذه الكرامات منه ببعيدة، فإنه ورث العلم والعمل من عمّه الأجلب الأكمل السيّد باقر القزويني، خاصّة السيّد الأعظم والطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجاتهم، وكان عمّه أدبه وريّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار، حتى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار.

منها: أنه بعدما هاجر إلى الحلة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته ←

وفي الحكايات: ٥٢ و ٦٠ و ٦٢ و ٨٢ و ٨٩ و ٩٣ و ٩٤ و ١٠٩ ما يرتبط بهذا المقام.

٤- حكايات فيها ألطافه عليه السلام إلى علماء الشيعة

٢٥. الخرائج والجرائح: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لِلْحَجِّ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجَرَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ الْبَيْتِ، كَانَ أَكْبَرُ هَمِّي مَنْ يَنْصِبُ الْحَجَرَ؟ لِأَنَّهُ مَضَى فِي أَثْنَاءِ الْكُتْبِ قِصَّةُ أَخْذِهِ، وَأَنَّهُ

من داخل الحلة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً، موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله.

بل حدّثني طاب ثراه: أنه لَمَّا وَرَدَ الْحَلَّةَ، لَمْ يَكُنْ فِي الَّذِينَ يَدْعُونَ التَّشْيِعَ مِنْ عَلَائِمِ الْإِمَامِيَّةِ وَشِعَارِهِمْ إِلَّا حَمَلُ مَوْتَاهُمْ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ، وَلَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَحْكَامِهِمْ شَيْئاً، حَتَّى الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَصَارُوا بِهَدَايَتِهِ صَلْحَاءَ أَبْرَاراً أَنْقِيَاءَ، وَهَذِهِ مَنْقِبَةٌ عَظِيمَةٌ اخْتَصَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَتَأَخَّرَ.

ومنها: الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى وتحمل أعباء العبادة وسكون النفس ودوام الاشتغال بذكر الله تعالى، وكان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده ما يحتاج إليه، من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها عند وقتها، ولا يأمر عبده وإمامه بشيء منها، ولولا التفاتهم ومواظبتهم، لكان يمز عليه اليوم والليله من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة، وكان يجيب الدعوة ويحضر الولائم والضيافات، لكن يحمل معه كتباً ويقعد في ناحية ويشغل بالتأليف، ولا خبر له عمّا فيه القوم، ولا يخوض معهم في حديثهم إلا أن يسأل عن أمر دينهم فيجيبهم.

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلي المغرب في المسجد ويجتمع الناس، ويصلي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان، ثم يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلي العشاء بالناس، ثم يصلي نوافلها المرتبة، ثم يأتي منزله والناس معه على كثرتهم، فلَمَّا اجتمعوا واستقروا، شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع، آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والموعظة، ممّا يذوب منه الصخر الأصم ويرق القلوب القاسية، ثم يقرأ أخيراً خطبة من مواضع نهج البلاغة، ثم يقرأ أخيراً تعزية أبي عبد الله عليه السلام، ثم يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السحور، فينتفرون ويذهب كل إلى مستقره.

وبالجملة: فقد كان في المراقبة ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة - مع كونه ظاعناً في السن - آية في عصره، وقد كنا معه في طريق الحج ذهاباً وإياباً، وصلينا معه في مسجد الغدير والجحفة، وتوفي رحمه الله الثاني عشر من ربيع الأول سنة ألف وثلاث مائة قبل الوصول إلى سماوة بخمسة فراسخ تقريباً، وقد ظهر منه حين وفاته من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال وصدق اليقين ما يقضي منه العجب، وظهر منه حينئذٍ كرامة باهرة بمحضر من جماعة من الموافقين والمخالفين، ليس هنا مقام ذكرها.

ومنها: التصانيف الرائقة الكثيرة في الفقه والأصول والتوحيد والكلام وغيرها، ومنها: كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الإمامية، أحسن ما كتب في هذا الباب طوبى له وحسن مأب.

إِنَّمَا يَنْصِبُهُ فِي مَكَانِهِ الْحُجَّةَ فِي الزَّمَانِ، كَمَا فِي زَمَانِ الْحَجَّاجِ وَضَعَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ فِي مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ، فَأَعْتَلْتُ عِلَّةً صَعْبَةً خِفْتُ مِنْهَا عَلَى نَفْسِي، وَلَمْ يَتَّهَيَّأْ لِي مَا قَصَدْتُهُ، فَاسْتَنْبْتُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ هِشَامٍ وَأَعْطَيْتُهُ رُقْعَةً مَخْتُومَةً، أَسْأَلُ فِيهَا عَنْ مُدَّةِ عُمْرِي، وَهَلْ يَكُونُ الْمَوْتَةُ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ أَمْ لَا؟ وَقُلْتُ: هَمِّي إِيصَالُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ إِلَى وَاضِعِ الْحَجَرِ فِي مَكَانِهِ وَأَخْذُ جَوَابِهِ، وَإِنَّمَا أَنْدُبُكَ لِهَذَا، قَالَ: فَقَالَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ هِشَامٍ: لَمَّا حَصَلْتُ بِمَكَّةَ وَعُزِمَ عَلَيَّ إِعَادَةَ الْحَجَرِ، بَدَلْتُ لِسِدْنَةِ الْبَيْتِ جُمْلَةً تَمَكَّنْتُ مَعَهَا مِنَ الْكُونِ، بِحَيْثُ أَرَى وَاضِعَ الْحَجَرِ فِي مَكَانِهِ، فَأَقَمْتُ مَعِيَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُ عَنِّي أَزْدِحَامَ النَّاسِ، فَكُلَّمَا عَمَدَ إِنْسَانٌ لِيَوْضِعَهُ اضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ فَتَنَاوَلَهُ وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَامَ، كَأَنَّهُ لَمْ يَزُلْ عَنْهُ وَعَلَتْ لِدَلِكِ الْأَصْوَاتِ، فَانصَرَفَ خَارِجاً مِنَ الْبَابِ، فَنَهَضْتُ مِنْ مَكَانِي أَتْبَعُهُ وَأَدْفَعُ النَّاسَ عَنِّي يَمِيناً وَشِمَالاً، حَتَّى ظَنَّ بِي الْإِخْتِلَاطُ فِي الْعَقْلِ وَالنَّاسُ يَفْرَجُونَ لِي، وَعَيْنِي لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، فَكُنْتُ أُسْرِعُ الشَّدَّ خَلْفَهُ وَهُوَ يَمْشِي عَلَيَّ تُؤَدِّ السَّيْرَ وَلَا أُدْرِكُهُ، فَلَمَّا حَصَلَ بِحَيْثُ لَا أَحَدٌ يَرَاهُ غَيْرِي وَقَفَ وَالتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: هَاتِ مَا مَعَكَ. فَتَنَاوَلْتُهُ الرُّقْعَةَ، فَقَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا: قُلْ لَهُ: لَا خَوْفَ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ وَيَكُونُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً. قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ الدَّمْعُ حَتَّى لَمْ أُطِقْ حَرَكَاتاً، وَتَرَكَنِي وَانصَرَفَ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: فَأَعْلَمَنِي بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ، فَلَمَّا كَانَ سَنَةً سَبْعٍ وَسِتِّينَ، اعْتَلَّ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَخَذَ يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ وَتَحْصِيلِ جَهَازِهِ إِلَى قَبْرِهِ، فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْجِدَّ فِي ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الْخَوْفُ؟ وَنَرَجُو أَنْ يَنْفُضَلَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ! فَمَا عَلَيْكَ بِمُخُوفَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ السَّنَةُ الَّتِي خُوفْتُ فِيهَا. فَمَاتَ فِي عِلَّتِهِ.^١

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٨.

٢٦. جنّة المأوى: قال السيد القاضي نور الله الشوشتری في مجالس المؤمنین ما معناه: أنه وجد

هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام، مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم

و القائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم

٢٧. جنّة المأوى: السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتری في مجالس المؤمنین في ترجمة آية الله العلامة

الحلي عليه السلام: إن من جملة مقاماته العالية أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض علماء أهل

السنة ممن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون، ألف كتاباً في ردّ الإمامية، ويقراً

للناس في مجالسه ويضللهم، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الإمامية،

فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب، إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه

الكتاب منه عارياً، فالتجأ الرجل واستحى من رده، وقال: إنني آليت على نفسي أن لا

أعطيه أحداً أزيد من ليلة، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى

به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه.

فلما اشتغل بكتابه وانتصف الليل، غلبه النوم، فحضر الحجة عليه السلام، وقال: ناولني

الكتاب وخذ في نومك. فاتته العلامة وقد تم الكتاب بإعجازه عليه السلام.^٢

١. جنّة المأوى: الحكاية الخامسة والعشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٥.

٢. رأيت هذه الحكاية في مجموعة كبيرة، من جمع الفاضل الألمي علي بن إبراهيم المازندراني وبخطه، وكان معاصراً

للشيخ البهائي رحمه الله، هكذا: «الشيخ الجليل جمال الدين الحلي، كان علامة علماء الزمان». إلى أن قال: «وقد

قيل: إنه كان يطلب من بعض الأفاضل كتاباً لينتسخه، وهو كان يأبى عليه، وكان كتاباً كبيراً جداً، فاتفق أن أخذه منه

شرطاً بأن لا يبقى عنده غير ليلة واحدة، وهذا كتاب لا يمكن نسخه إلا في سنة أو أكثر. فألى به الشيخ رحمه الله،

وشرع في كتابته في تلك الليلة فكتب منه صفحات وملة، وإذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز، فسلم

وجلس، ثم قال: أيها الشيخ أنت ممصطر لي الأوراق وأنا أكتب. فكان الشيخ يمصطر له الورق وذلك الرجل يكتب،

وكان لا يلحق الممصطر بسرعة كتابته، فلما نقر ديك الصباح وصاح، وإذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً. وقد قيل: إن

الشيخ لما مل الكتابة نام فانتبه، فرأى الكتاب مكتوباً، والله أعلم. منه رحمه الله». (هامش بحار الأنوار).

وظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاة والمكالمة كان في اليقظة، وهو بعيد، والظاهر أنّه في المنام؛ واللّه العالم.^١

٢٨. بحار الأنوار: أقول: ولنلحق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عمّن قرب من زماننا.

فمنها ما أخبرني جماعة عن السيّد الفاضل أمير علام، قال: كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدّسة بالغرّي على مشرفها السلام، وقد ذهب كثير من الليل، فبينما أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فأقبلت إليه، فلمّا قربت منه عرفت أنّه أستاذنا الفاضل العالم التقي الزكي، مولانا أحمد الأردبيلي قدّس اللّه روحه.

فأخفيت نفسي عنه، حتّى أتى الباب وكان مغلقاً، فانفتح له عند وصوله إليه ودخل الروضة، فسمعتة يكلم كأنه يناجي أحداً، ثمّ خرج وأغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغرّي وتوجه نحو مسجد الكوفة.

فكنت خلفه بحيث لا يراني، حتّى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه عنده، ومكث طويلاً ثمّ رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغرّي.

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة، فأخذني سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إليّ فعرّفتني، وقال: أنت مير علام؟ قلت: نعم، قال: ما تصنع هاهنا؟ قلت: كنت معك حيث دخلت الروضة المقدّسة إلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية. فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلك منّي، قال: كنت أفكّر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك، فلمّا وصلت إلى الباب فُتح لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى اللّه تعالى في

١. جنة المأوى: الحكاية الثانية والعشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٢.

أن يجيبني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتاً من القبر: أن انت مسجد الكوفة وسل عن القائم عليه السلام، فإنه إمام زمانك، فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجبت، وها أنا أرجع إلى بيتي.

٢٩. **جَنَّةُ الْمَأْوَى:** قال العالم النحرير النقاد البصير المولى، أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تلميذ العلامة المجلسي، وهو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام من طرف أمه، وينقل عنه في الجواهر كثيراً صاحب التفسير الحسن الذي لم يؤلف مثله، وإن لم يبرز منه إلا قليل، إلا أنّ في مقدماته من الفوائد ما يشفي العليل ويروي الغليل وغيره، قال في كتاب ضياء العالمين، وهو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد قليل النظير، قال في أواخر المجلد الأول منه في ضمن أحوال الحجّة عليه السلام بعد ذكر قصة الجزيرة الخضراء مختصراً ما لفظه: ثم إن المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جداً، حتى في هذه الأزمنة القريبة، فقد سمعت أنا من ثقّات أنّ مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة وسأل منه مسائل، وأنّ مولانا محمّد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق بأصبهان. والحكاية الأولى موجودة في البحار، وأمّا الثانية فهي غير معروفة ولم نعر عليها، إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصحيفة.

قال رحمه الله: إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ساعياً في طلب رضاه، ولم يكن لي قرار بذكره، إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم بأصبهان قريباً من باب الطنّبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله، فلم يدعني وأخذني، فقبّلت يده وسألته عنه مسائل قد أشكلت عليّ.

منها: إنّي كنت أوسوس في صلاتي، وكنت أقول: إنّها ليست كما طلبت منّي؟ وأنا مشتغل بالقضاء ولا يمكنني صلاة الليل، وسألته عنه شيخنا البهائي رحمه الله تعالى،

فقال: صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنت أفعل هكذا، فسألت عن الحجّة عليه السلام، أصلي صلاة الليل؟ فقال: صلّها، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي.

ثم قلت: يا مولاي، لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت، فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً، فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج، وكنت أعرفه في النوم، فقال عليه السلام: رح وخذ منه. فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطيخ؛ محلة من أصبهان، فلما وصلت إلى ذلك الشخص، فلما رأيته قال لي: بعثك صاحب عليه السلام إلي؟ قلت: نعم. فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فلما فتحته ظهر لي أنه كتاب الدعاء، فقبلته ووضعته على عيني، وانصرفت عنه متوجّهاً إلى صاحب عليه السلام، فاتبعت ولم يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب، إلى أن طلع الفجر، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أنّ مولانا محمّد هو الشيخ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع، فرأيتته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة، وكان القارئ السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني، فجلست ساعة حتى فرغ منه، والظاهر أنه كان في سند الصحيفة، لكن للغم الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي، فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي، وكنت أبكي لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلهية والمعارف اليقينية وجميع ما كنت تطلب دائماً. وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف، وكان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبي، وخرجت باكياً متفكراً إلى أن ألقى في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم، فلما وصلت إلى دار البطيخ، رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، وكان يلقب بتاج، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفية التي عندي كلّ من

١. يعني الشيخ البهائي رحمه الله. (هامش بحار الأنوار).

يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف، وأنت تعمل به. وقال: وانظر إلى هذه الكتب، وكلما تحتاج إليه خذه.

فذهبت معه إلى بيت كتبه، فأعطاني أول ما أعطاني الكتاب الذي رأته في النوم، فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني، وليس في بالي أنني ذكرت له النوم أم لا، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جد أبيه مع نسخة الشهيد، وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها، وكانت النسخة التي أعطانيها صاحب مكتوبة من خط الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة، حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي، وبيركة إعطاء الحجّة عليه السلام، صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كل بيت وسيما في أصبهان، فإن أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة، وصار أكثرهم صلحاء وأهل دعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام، والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها، وذكرها العلامة المجلسي رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً^١.

٣٠. جنّة المأوى: ما حدّثني به العالم العامل والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافي الزهد والتقوى، صاحبنا المفيد وصديقنا السديد الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائيني رحمهما الله تعالى، عن العالم البدل الورع التقي صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي رحمه الله، تلميذ آية الله السيّد السند والعالم المسدّد فخر الشيعة وزينة الشريعة، العلامة الطباطبائي السيّد محمّد مهدي المدعو ببحر العلوم، أعلى الله درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية، قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغروي، إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمي - صاحب القوانين - في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمة عليهم السلام وحاجاً لبيت الله

١. جنّة المأوى: الحكاية الحادية والأربعون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٧.

الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة، وبقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين رتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقق الأيد إلى جناب السيّد وقال: إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة، وقرب المكان الظاهري والباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان وثمره من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان؛ كي تتشرح به الصدور وتطمئنّ به القلوب، فأجاب السيّد من غير تأمل، وقال: إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح؛ لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة، وهكذا كان دأبه في سنين عديدة.

فلما خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينما أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق، فكأنتها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقنتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوّار، إلّا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي وتغيّرت حالي ورجفت ركبتني، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ولم ترها عيني ممّا وصلت إليه من الأدعية الماثورة، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً، إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم: مهدي بيا؛ أي هلّمّ يا مهدي، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم وقال: إنّ الأدب في الامثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ويده الشريفه إليّ، وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلماسي رحمه الله: ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا، أضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً، وشرع في الجواب عمّا سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلّة تصانيفه مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوهاً، فعاد المحقق القمّي فسأل عن هذا الكلام الخفي، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّ لا يذكر.^١

٣١. جنّة المأوى: حدّثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي رحمه الله تعالى، قال: كنت حاضراً في محفل إفادته، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمّى عند العجم بغليان، فسكت عن الجواب وطأطأ رأسه، وخاطب نفسه بكلام خفي. أسمعته، فقال ما معناه: ما أقول في جوابه وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره؟ وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية في أيام الغيبة، فكرر هذا الكلام.

ثم قال في جواب السائل: إنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة عليه السلام، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه.^٢

٣٢. جنّة المأوى: وبهذا السند عن المولى المذكور، قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهم السلام، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة، فوقف هنيئة ثم قام. ولما فرغنا تعجّبنا كلنا ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترئ أحد منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل وأحضرت المائدة، فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت: لا، وأنت أقرب منّا، فالتفت رحمه الله إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت: وكنت أجسر الناس عليه، إنهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عليه السلام دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام، فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.^٣

١. جنّة المأوى: الحكاية التاسعة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٤.

٢. جنّة المأوى: الحكاية العاشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٦.

٣. جنّة المأوى: الحكاية الحادية عشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٧.

٣٣. جنة المأوى: بهذا السند، عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة، قال: كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربية منقطعاً عن الأهل والإخوة، قوي القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً، فعرفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يقل شيئاً، وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس في القبة المختصة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب، فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقه أحد، فاضطرب أشد الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة، وقعد السيد عند بابها في نهاية الذلة والمسكنة وأشار إلى أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعة يتحدثان، ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب وقبل يده، وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ومضى لشأنه، ورجع السيد متغير اللون، وناولني براتاً، وقال: هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا، اذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلما نظر إليها قبلها، وقال: علي بالحماميل، فذهبت وأتيت بأربعة حماميل، فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له ريال فرانسه، يزيد كل واحد على خمسة قرانات العجم، وما كانوا يقدرون على حملها، فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار.

ولما كان في بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله، وممن كانت تلك الحوالة؟ فلم أر صرافاً ولا دكاناً، فسألت من بعض من حضر في ذلك المكان عن

الصرف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صرافاً أبداً، وإنما يقعد فيه فلان، فعرفت أنه من أسرار الملك المئان وألطف ولي الرحمن.

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقق الوجيه، صاحب التصانيف الرائقة والمناقب الفائقة، الشيخ محمّد حسين الكاظمي المجاور بالغريّ أطال الله بقاءه، عمّن حدّثه من الثقات، عن الشخص المذكور.^١

٣٤. جنة المأوى: عن العالم المحقق الخبير السيّد علي سبط السيّد المذكور المرحوم المغفور له، وكان عالماً مبرزاً، عن السيّد المرتضى صهر السيّد أعلى الله مقامه على بنت أخته، وكان مصاحباً له في السفر والحضر، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية، قال: كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته، وكان السيّد ينام في حجرة وحده، وكانت لي حجرة بجانب حجرته، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر الليالي، فاتفق أنه في بعض الليالي قعد على عادته، والناس مجتمعون حوله، فرأيت أنه يكره الاجتماع ويحبّ الخلوة، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده، فتفرّق الناس ولم يبق غيري، فأمرني بالخروج فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة، فمنعني الرقاد فصبرت زماناً، فخرجت مخفياً لأتفقّد حاله، فرأيت باب حجرته مغلقاً، فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد، فدخلت الحجرة فعرفت من وضعها أنه ما نام في تلك الليلة، فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره وأقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف، فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقة، فتفقّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً، فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب، فرأيت مفتّح الأبواب، فنزلت من الدرج حافياً متخفياً متأنياً بحيث لا يسمع من حسّ ولا حركة، فسمعت همهمة من صفة

١. جنة المأوى: الحكاية الثانية عشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٧.

السرداب، كأنّ أحداً يتكلّم مع الآخر، ولم أُميّز الكلمات، إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها، وكان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصمّاء، فإذا بالسيّد قد نادى في مكانه هناك: يا سيّد مرتضى، ما تصنع، ولمّ خرجت من المنزل؟ فبقيت متحيّراً ساكناً كالخشب المسنّدة، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثمّ قلت في نفسي: كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواسّ؟ فأجبتته معتذراً نادماً، ونزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصّفّة، فرأيتّه وحده واقفاً تجاه القبلة ليس لغيره هناك أثر، فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة.^١

٣٥. جنّة المأوى: حدّثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين، الأميرزا حسين اللاهيجي المجاور للمشهد الغروي أيّده الله، وهو من الصلحاء الأتقياء، والثقة الثبت عند العلماء، قال: حدّثني العالم الصفي المولى زين العابدين السلماسي المذكور قدّس الله روحه: أنّ السيّد الجليل بحر العلوم أعلى الله مقامه، ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام، فجعل يترنّم بهذا المصراع.

چه خوش است صوت قرآن ز تو دل ربا شنیدن

فُسئِلَ رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصراع، فقال: لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال، فلمّا سمعت صوته قرأت المصراع المزبور، ولمّا وردت الحرم، ترك قراءة القرآن وخرج من الحرم الشريف.^٢

٣٦. العبقرى الحسان: رأى السيّد بحر العلوم الإمام عليه السلام في طريق سامراء، ولكنّه لم يعرفه.

ذكر العالم العامل فخر الأواخر والأوائل، الحاجّ الشيخ علي أكبر النهاوندي في

١. جنّة المأوى: الحكاية الثالثة عشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٨.

٢. جنّة المأوى: الحكاية الرابعة والخمسون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٣.

كتاب جنّته العالية:

اعلم أنه وردت في بعض أرباب المقاتل توضيحاً وتشريحاً للأخبار في فضيلة البكاء على سيّد الشهداء عليه السلام، مثل:

إنّ الله يغفر ذنوب الباكي ولو بقدر دمعة. تشبّث المرحوم بحر العلوم في لقائه الإمام الحجّة عليه السلام وهو في طريقه إلى سامراء بما هو معروف، وملخصه:

بينما كان المرحوم بحر العلوم سائراً إلى سامراء، كان وهو في الطريق يفكّر هذه المسألة: البكاء على الحسين عليه السلام يغفر الذنوب؟ إذا به يرى فارساً من العرب راكباً على جواد يعترض طريقه، سلّم وسأل: أراك يا سيّد تفكّر، بم تفكّر؟ إن كانت مسألة علمية فتكلّم! ربّما تكون لي صلة بها. قال السيّد بحر العلوم: أفكّر في هذا الأمر: كيف للحقّ تعالى يُعطي كلّ هذا الثواب لزائري وبكائي سيّد الشهداء عليه السلام؟! فيعطي في كلّ خطوة لزياره ثواب حجّة وعمرة مبرورة، تُكتب في صحيفة أعماله، وتُغفر ذنوبه كبيرة وصغيرة؛ لأجل قطرة واحدة تُذرف من الدموع على الحسين عليه السلام؟! قال ذلك الفارس: لا تتعجّب، سأتي لك بمثال لتحلّ مشكلتك.

دخل سلطان إلى خيمة امرأة عجوز تعيش مع ابنها، بعد أن ابتعد كثيراً عن غلمانها في الصحراء وقد تتبّع صيداً، وكان في ركن تلك الخيمة عنيزة تُحلب لبنها، فذبحوها إكراماً للضيف، وأحضروا الطعام للسلطان، ولم تكن لهم قدرة على غير ذلك، ولم يعرفوا أنه سلطان!

بات السلطان هناك في تلك الليلة، وتتبع غلمانها أثره، فعثروا عليه في اليوم التالي وعادوا إلى المدينة، وهناك أعلن السلطان في الملأ العام: إتنى كنت في الصيد فابتعدت عن غلماني وظللت الطريق، كنت عطشاناً جائعاً في تلك الصحراء، وفيها الوحوش المفترسة، وكان الطقس حاراً، فجئت إلى خيمة هذه العجوز ولم تكن تعرفني، لم تكن تملك هذه العجوز سوى شوية يحلبونها ويعيشون عليها، فذبحوها

وشووا لي لحمها وأحضروه لي، فماذا أفعل الآن؟ وما أعطيها مقابل ذلك لأردّ عليها صنيعها الحسن وابنها؟ قال رجل: أعطها مائة شاة، وقال آخر من الوزراء: أعطها مائة شاة ومائة أشرفي، وقال الثالث: أعطها المزرعة الفلانية!

قال السلطان: كل ما أعطيها قليل في حقها، لو أعطيتها التاج والعرش والحكم لعلي أوفي حقها وقد كافأتها بالمثل؛ لأنها أعطتني كل ما عندها، وعلي أن أعطيها كل ما عندي لأكافئها على فعلها.

والحال، يا سيّد بحر العلوم! لقد ضحى سيّد الشهداء عليه السلام بكل ما عنده بالمال والأهل والعيال، بالوُلد والإخوة، بالبنات والأخوات، بالرأس والجسد الشريف في سبيل الله، فإن وهب الله لزيارته وباكيه كل هذا الأجر والثواب فلا تتعجب. قال هذا وغاب السيّد عن الأنظار.^١

٣٧. العبقري الحسان: حكى سيّد الفقهاء والمجتهدين المرحوم آية الله الحاج السيّد علي الشوشتري، أستاذ الشيخ الأنصاري في درس الأخلاق وتلميذه أيضاً في الفقه والأصول... قال: كان المتعارف بيني وبين الشيخ الأنصاري أننا نتشرف في أوقات الزيارة الخاصة بالذهاب إلى كربلاء المقدّسة من مدينة النجف الأشرف، في أحد تلك الأوقات، بعد يومين أو ثلاثة قمنا بهذه الزيارة.

قال الشيخ: علينا الرجوع والعودة، قلت: لا بأس. عندما حلّ الليل وخيم الظلام ورددنا، في منتصف الليل شاهدت الشيخ قد استيقظ من نومه، قام فأسبغ الوضوء ورجع ليضع عباؤه على رأسه، لبس نعليه وخرج من العمارة التي نقيم فيها.

قلت مع نفسي: لعلّ الشيخ قد أخطأ قطعاً وتصور أنّ الفجر قد بزغ، قام من مكانه رغم أنّ الوقت منتصف الليل ولم يحن بعد وقت التهجد، عندما شاهدته يخرج من فناء البيت انتبهت إليه وقلت: لأقوم وأمشي خلفه وأتبعه.

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٤٥.

قمت من مكاني وارتديت ثيابي وأخذت أتبعه من خلفه، أراه وهو لا يراني، حتى عبرنا أزقة وطرقات كربلاء المقدسة واحدة تلو الأخرى، وصلنا إلى بوابة تُسمى بـ «بوابة بغداد»، حيث كان هناك بيت عربي صغير، لمّا وصل إليه الشيخ وقف محاذياً له، سلّم فجاء جواب سلامه من داخل البيت.

قال الشيخ: هل يسمح لي أن أذهب غداً؟ فأجاب: هل أنجزت ذلك الأمر؟ قال: كلاً، فأجاب: لا يسمح لك. عاد الشيخ، وسبقته بالعودة ونمت في فراشي. جاء الشيخ ونام أيضاً، بعد أن طلع الصباح، قلت للشيخ: هل نسير اليوم؟ قال: لا، لم أسأله عن السبب حتى حلّ الليل وأسدل الظلام الستار. قلت لنفسي: ينبغي أن لا أنام الليلة. استلقيت على فراشي، لكنني حرصت على أن لا أنام وأبقي مستيقظاً، حتى صار مثل وقت الليلة الماضية، رأيت الشيخ أيضاً قد استيقظ وأسبغ وضوءه، ووضع عباءته على رأسه وخرج. قمت من مكاني ومشيت خلفه بنحو لا ينتبه لي.

ذهبنا حتى وصلنا إلى مكان الليلة الماضية، عندما وصل إلى تلك البقعة سلّم الشيخ أيضاً وجاءه جواب السلام، فقال: أيسمح لي غداً بالذهاب؟ فجاء الجواب: وهل أنجزت الأمر؟ قال: بلى، جاء الجواب: أمّا الآن فمسموح لك.

عاد الشيخ وسبقته بالعودة، واستلقيت على فراشي، فجاء الشيخ واستلقى أيضاً هو على فراشه. عندما بزغ الفجر في اليوم التالي، تقرّر المسير والحركة. خرجنا من سور المدينة وتوسطنا الصحراء واختلينا لوحدنا، قلت للشيخ: عندي سؤالان أريد أن أسألهما، ربّما كان الشيخ يتصوّر أنّ السؤالين علميّان، قال: أسألهما، قلت: أولاً: لماذا ينبغي أن يترك الصحن والغرف خالية ولا ينزل فيها، ثمّ يذهب إلى سور مدينة بغداد ويقوم في بيت صغير؟ نظر الشيخ إليّ نظرة خاطفة متجاهلاً، وقال: عمّن تتحدّث؟ قلت: أنا أعرف، وعندي خبر عمّا كان، أرجوك أن تخبرني عن سرّ ما حصل. لمّا عرف الشيخ أنّني أعرف كلّ ما جرى، وكوني على علم بذلك (لكونه صاحب كرامات، ظنّ الشيخ أنّ هذا قد حصل من باب الكرامات).

فقال الشيخ مجيباً: احتراماً؛ لأنَّ الإمام عليه السلام لم يجعل بيته في الصحن، وأنَّ الصحن لا يناسب أن يكون له منزلاً ومحلاً للنوم.

قلت: السؤال الثاني: إنَّ الإمام عليه السلام قال لك: أنجزت ما عليك في الليلة الأولى؟ وأنت أجبت: كلاً، ولم يأذن لك بالذهاب، وفي الليلة الثانية، سألك: أنجزت ذلك؟ وأجبت: نعم، فأذن لك بالذهاب، ماذا كان يقصد من ذلك؟ فقال الشيخ: هذا ما سوف لن أخبر به. وكل ما أصرَّ عليه السيّد لم يجبه عن ذلك. تعهد الشيخ أن لا ينقل هذا لأحد في حياته، ولم ينقل السيّد هذا إلى ما بعد وفاة الشيخ رحمة الله عليهما، وعلى سائر العلماء المرضيين.^١

٣٨. جنة المأوى: حدّثني جماعة من الأفاضل الكرام والصلحاء الفخام، منهم السيّد السند والحبر المعتمد زبدة العلماء الأعلام وعمدة الفقهاء العظام، حاوي فنون الفضل والأدب وحائز معالي الحسب والنسب، الأميرزا صالح - دام علاه - ابن سيّد المحققين ونور مصباح المجاهدين وحيد عصره وفريد دهره، سيّدنا المعظم السيّد مهدي المتقدّم ذكره - أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه - : وقد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظم، التي سمعتها من الجماعة، فإنَّ أهل البيت أدري بما فيه، مع ما هو عليه من الإتيان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطلاع، وقد صاحبته في طريق مكّة المعظمة ذهاباً وإياباً، فوجدته أيده الله بحراً لا ينزح وكنزاً لا ينفد، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة.

وكتب أخوه العالم النحرير وصاحب الفضل المنير، السيّد الأمجد السيّد محمّد سلّمه الله تعالى في آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقدّه. صورة ما كتبه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلة، قال:

١. رضا أستاذي، شرح أحوال آية الله العظمى أراكي: ص ٥٤٩، نقلاً عن ديدار با إمام زمان عليه السلام: ص ١١٢.

خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه، فصار ممّري في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذي الدمعة، فرأيت على شباكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحة الكتاب، فتأمّلته، فإذا هو غريب الشكل وليس من أهل الحلة.

فقلت في نفسي: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب، ونحن أهل البلد نمّر ولا نفعل ذلك، فوقفنا وقرأت الفاتحة والتوحيد، فلما فرغت سلّمت عليه فردّ السلام، وقال لي: يا علي، أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي؟ قلت: نعم، قال: فإني معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لي: يا علي، لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة، فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدياً للحق، وقد قضيت ما فرض الله عليك، وأمّا المال فإنه عرض زائل يجيء ويذهب. وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطلع عليه أحد مخافة الكسر، فاغتمت في نفسي وقلت: سبحان الله، كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجنبي، إلا أنّي قلت له في الجواب: الحمد لله على كلّ حال، فقال: إنّ ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدّة، وترجع كحالك الأول وتقضي ما عليك من الديون.

قال: فسكت، وأنا مفكّر في كلامه، حتّى انتهينا إلى باب داركم، فوقفنا ووقف، فقلت: ادخل يا مولاي، فأنا من أهل الدار، فقال لي: ادخل أنت أنا صاحب الدار، فامتنعت، فأخذ بيدي وأدخلني أمامه، فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد عليه السلام من داخل الدار لأجل البحث، ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له، وفيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل وجلس في الموضع الذي كان السيّد عليه السلام يعتاد الجلوس فيه، ثمّ أخذ الكتاب وفتحه، وكان الكتاب شرائع المحقق عليه السلام، ثمّ استخرج من الكتاب كراريس مسوّدة بخط السيّد عليه السلام، وكان خطّه في غاية الضعف لا يقدر كلّ أحد على قراءته،

فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة: ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام، وهو كتاب عجيب في فنه، لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهارة إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته: لما خرجت من داخل السدار رأيت الرجل جالساً في موضعي، فلما رأني قام وتحنى عن الموضع، فألزمته بالجلوس فيه، ورأيت رجلاً بهي المنظر وسيم الشكل في زيّ غريب، فلما جلسنا، أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة وسؤال عن حاله، واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه؟ ثم شرعت في البحث، فجعل الرجل يتكلم في المسألة التي نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط، فبهرني كلامه، فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت وهذا؟ فتبسّم وسكت.

قال رحمه الله: فلما انقضى البحث، قلت له من أين كان مجيئك إلى الحلة؟ فقال: من بلد السلিমانيّة، فقلت: متى خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها، وما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف، وقد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلب عليها، وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا، وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعة الدولة العثمانية، وادّعى السلطنة لنفسه في السلیمانيّة.

قال الوالد عليه السلام: فبقيت مفكراً في حديثه، وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكام الحلة، ولم يخطر لي أن أسأله: كيف وصلت إلى الحلة وبالأمس خرجت من السلیمانيّة، وبين الحلة والسلیمانيّة ما تزيد على عشرة أيام للراكب المجدد؟ ثم إن الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء، فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحبّ، فناداه لا تفعل، فإنّ في الإناء حيواناً ميتاً، فنظر فيه فإذا فيه سام أبرص ميت، فأخذ غيره وجاء بالماء إليه، فلما شرب قام للخروج.

قال الوالد عليه السلام: فقامت لقيامه، فودّعني وخرج، فلما صار خارج السدار قلت للجماعة: هلا أنكرتم على الرجل خبره في فتح السلیمانيّة؟ فقالوا: هلا أنكرت عليه؟

قال: فحدّثني الحاجّ عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق، وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة وإظهار العجب من الفروع التي فيها. قال الوالد أعلى الله مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل، وما أظنّكم تجدونه، هو والله صاحب الأمر روي فداه، فتفرّق الجماعة في طلبه، فما وجدوا له عيناً ولا أثراً، فكأثما سعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السلিমانيّة، فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوي الدولة العثمانية.

قلت: الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم ذا الدمعة حسين، ويلقب أيضاً بذي العبرة، وهو ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين عليه السلام، ويكنى بأبي عاتقة، وإنّما لُقّب بذي الدمعة لبكائه في تهجّده في صلاة الليل، وربّاه الصادق عليه السلام، فأورثه علماً جمّاً، وكان زاهداً عابداً، وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة، وزوّج ابنته بالمهدي الخليفة العبّاسي، وله أعقاب كثيرة، ولكنّه - سلّمه الله - أعرف بما كتب.

٣٩. جنّة المأوى: قال سلمه الله: وحدّثني الوالد أعلى الله مقامه، قال: لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنن، وببركة هداية الوالد قدّس سره وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإمامية كما هم عليه الآن، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس، وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم، يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيرة، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً.

قال عليه السلام: فكنت أستطرق الجزيرة وأمرّ عليه ولا أزوره؛ لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الريّ مع عبد العظيم الحسيني، فخرجت مرّة على عادتي ونزلت

ضيفاً عند أهل تلك القرية، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور، فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف، وكان المزار المذكور. قلت: رغبت الناس فيه لإعراضي عنه. ثم ركبت من عندهم وبتت تلك الليلة في قرية المزيدية عند بعض ساداتها، فلما كان وقت السحر جلست لنافلة الليل وتهيّأت للصلاة، فلما صلّيت الناافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر وأنا على هيئة التعقيب، إذ دخل علي سيّد أعرفه بالصلاح والتقوى من سادة تلك القرية، فسلمّ وجلس.

ثم قال: يا مولانا، بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة وما زرته؟ قلت: نعم، قال: ولمّ ذلك؟ قلت: لأتّي لا أزور من لا أعرف، والحمزة ابن الكاظم مدفون بالريّ، فقال: ربّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الإجازة وأهل الحديث! وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثّوا عليه بالعلم والورع، فقلت في نفسي: هذا السيّد من عوامّ السادة وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلك السيّد وخرج وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا؛ لأنّ الفجر قد طلع وتشاغلّت بالصلاة.

فلما صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلعت الشمس، وكان معي جملة من كتب الرجال، فنظرت فيها، وإذا الحال كما ذكر، فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيّد، فقلت: جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي، فمن أين لك هذا، وعمّن أخذته؟ فقال: واللّه ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة، ولقد كنت ليلة أمس بائناً خارج القرية - في مكان سمّاه - وسمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك. فقلت لأهل القرية: الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة، فإنّي لا أشكّ في أنّ الشخص الذي رأيتّه هو صاحب الأمر عليه السلام.

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تاماً على وجه صار بحيث تُشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة.

قلت: في رجال النجاشي: حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو يعلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال، وهو كتاب حسن.

وذكر الشيخ الطوسي أنه يروي عن سعد بن عبد الله، ويروي عنه التلعكبري رحمه الله إجازةً، فهو في طبقة والد الصدوق^١.

وفي الحكايات: ٢ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩ و ٥١ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٧ و ٨٩ و ٩٠ و ١٠١ و ١٠٧ و ١١٠ ما يرتبط بهذا المقام.

٥- حكايات فيها الطافه عليه السلام إلى طلاب علوم الدين

٤٠. العبقرى الحسان: ونقل عن نفسه^٢ أيضاً: تشرفت برؤية حضور باهر النور المولى المهدي عليه السلام أيضاً ولم أعرفه، وقال: تعرّضت إصفهان في إحدى السنوات إلى برد قارص جداً، ولم يُشاهد فيها إطلالة الشمس وبزوغها ما يقرب من خمسين يوماً، كان الثلج ينزل باستمرار، ولشدة برودة الهواء اصطكت الأنهار الجارية بالثلج وانجمدت، كانت لي غرفة في المدرسة الباقريّة - درب الكوشك -، كانت غرفتي تقع على النهر، وأمام الغرفة مثل الجبل قد تجمّع الصقيع والثلج عليه، وانقطع السير والحركة في الطريق المؤدّي إلى المدينة من القرية؛ لكثرة الثلج وشدة البرودة، وقد عانى فيها الطلاب القرويون بما لا يوصف من الضيق والصعوبة.

جاء أبي في أحد الأيام بصعوبة ليأخذني إلى «سدة»؛ لتوفّر وسائل الراحة بشكل

١. جنة المأوى: الحكاية الخامسة والأربعون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٨٦.

٢. أبي جناب الشيخ حيدر علي الصلواتي، المدرّس الإصفهاني.

أفضل، ولتتحسّن حالي، لكن برودة الهواء وهطول الثلج بغزارة وباستمرار قد حال دون الذهاب، ولم يتوفّر الفحم لفاقدية، ولا يمكن الحصول عليه وكان ذلك أمراً مستحيلاً.

ومن باب الصدفة نفذ وقود المدفئة، وبرد الكرسي الذي نضع تحته أقدامنا وعليها يوضع اللحاف بنار هادئة ومعتدلة لتدفئتنا، وفرغت المدرسة من الطلاب، وحتى الخادم أقفل باب المدرسة في أوّل الليل وعاد إلى بيته، فلم يبق إلا طالباً واحداً فقط في الجانب الآخر من المدرسة، قد نام في غرفته.

في ذلك الوقت بدأت وأبي نتشاجر، قال أبي: إلى أيّ حدّ قد أوقعتني في المشقة والشدة؟! فالدرس والبحث غير منتظم وغير مرتّب فعلاً، لماذا بقيت في المدرسة ولم تأت إلى البيت حتى لا أتعرض أنا وأنت إلى هذه الصعوبة. لم أجد غير السكوت والصمت مهرباً أو مفراً، والشكوى إلى الله، فالنوم قد طار من عيوننا لشدة البرودة.

مضى قليلاً من منتصف الليل تقريباً، وإذا بباب المدرسة يطرق، كان شخص يطرق الباب، لم أعره أهميّة. أخذ يطرق الباب بعنف، امتنعنا عن الجواب اعتقاداً منا أننا لو خرجنا من تحت اللحاف فسوف لن ندفاً بعدها، طرق الباب ثالثة بعنف، ولشدّتها كأنّ المدرسة كلّها قد ارتجت، اضطررنا هذه المرّة للإجابة، قمت من مكاني، فتحت باب الغرفة، فرأيت كثرة الثلج المتساقط في الساحة، بحيث حين وضعت أقدامي في الثلج وصل إلى ركبتيّ أو أكثر، أوصلت نفسي بمشقة إلى دهليز المدرسة، قلت: من أنت في هذا الوقت؟ ليس أحد في المدرسة! ناداني باسمي ولقبني وقال: أناديكم أنتم. ارتعش جسمي وقلت مع نفسي: في هذا الوقت من الليل يحلّ علينا ضيف من معارفنا؟! وفكرت في أن أختلق عذراً حتى يرجع، قلت: لقد أغلق الخادم الباب وذهب إلى البيت، وأنا لا أقدر على فتحه، قال: تعال وخذ من الثقب الأعلى هذه السكين وافتح بها الباب من المكان الفلاني. تعجّبت جدّاً؛ لأنّ هذا الرمز لا يعرفه إلا اثنين أو ثلاث من أهل المدرسة!

علي أيّ حال، أخذت السكّين وفتحت بها الباب، كان باب المدرسة مضيئاً، وإن كان أوّل الليل المصباح الكهربائي كان مضيئاً أمام المدرسة، ولكن الآن كان طافئاً، لكنني غافل عن ذلك الغرض، رأيت شخصاً بزّي السوّاق يضع قلنسوة صوف على رأسه وشيئاً شبيهاً بالنظارات على عينيه، وقد توشّح بلفاف مشمّر من صوف وضعه على رقبته، وأزرار قميصه مقلّعة، وعليه معطف صوف، ويديه قفازان من الجلد، وقد أغلق أقدامه برسغ الأبريم بقوة. سلّمت عليه، فردّ جواب السلام بأحسن منه، دققت جيّداً لعلّي أعرفه من نبرات صوته من يكون من أقاربنا المطّلع على كافّة خصوصياتنا والمدرسة؟ مدّ يده، فرأيتها مملوءة بالنقود من العملة الجديدة من فئة الريال - نوع من العملة الإيرانية -، سطرها في يدي، وأخذ منّي سكّينه الذي أعطانيه لفتح الباب، وقال: سيأتون لك غداً صباحاً بالفحم، ينبغي أن يكون اعتقادك أكثر من هذا، وقل لأبيك: لا تهذرم مع نفسك كثيراً، فنحن لسنا بلا صاحب.

سررت كثيراً، وضاعفت له حفاوة التكريم والإجلال، وطلبت منه أن يتفضّل، اعتذرت له أن لا تقصير لأبي في ذلك؛ لأنّ كافّة أمتعته قد نفذت حتّى نبط المدفنة، قال: أوقدوا الشمع الجصّي الذي على رفّ الدولاب. قلت مرّة أخرى: سيّدي، أيّ مال هذا؟ قال: مالكم، انفقوها.

كان مستعجلاً على الذهاب، وعندما كنت أكلمه لم أشعر بقسوة برودة الهواء وألمه، أردت أن أغلق الباب، تذكّرت أمراً، فتحت الباب لأسأله عن اسمه الشريف، رأيت جذوة الضوء القليل الذي كانت تُشاهد، قد تبدّل إلى ظلام حالك، فتنبّهت، فحصت عن آثار أقدامه الشريفة أنّه في كلّ هذا الوقت كان واقفاً خلف الباب على الثلج، فستظهر آثار أقدامه على الثلج، إلّا أنّ الثلج علا ولم يكن فيه أثر قدم أصلاً. طال وقوفي عند الباب، ناداني أبي وقد استوحش، فقال: تعال وليكن من كان.

والخلاصة، يأسّت عن رؤيته، أغلقت الباب ثانية، ورجعت إلى الغرفة، رأيت أبي وهو غاضب جداً وأكثر قسوة من قبل، يقول: في هذا الجوّ البارد ينجمد لسانك وشفتيك

وفمك، مع من كنت تتحدث؟

بحثت عن الشمع الجصّي، فوجدته على الرف الذي قال عنه، مددت يدي لأخرج الشمع الجصّي الذي وضعته هنا قبل سنتين وقد اختفى تماماً عن عيني، جئت به وأوقدته، نشرت النقود على الكرسي، وذكرت القصة لأبي. حصل لي انشراح صدر وخاطر أعجز عن وصفه لأجلها، ولحرارة الشمع لم نجد برودة الهواء، بقينا بهذا الحال إلى الصباح.

ذهب أبي للتحقيق إلى خلف المدرسة، كان أثر قدمي ولكن لا أثر لأقدام الإمام عليه السلام. كنا نعقب تعقيبات الصلاة، وإذا بأحد أصدقائي أرسل إلينا الفحم لطلاب المدرسة، وقد كان كافياً إلى نهاية البرودة وفصل الشتاء.

٤١. ديدار با إمام زمان: روى أحد علماء الحوزة عن سماحة آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبايكاني (قدس سره)، عنه قال: في عصر آية الله العظمى المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري، طلب عدد من طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلميّة - وعددهم ما يقارب أربعمئة طالب في فصل الشتاء - من آية الله الحاج الشيخ محمد تقي بافقي مقسم نفقات الرواتب وشهريّة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري، أن يوزّع عليهم العباءات الشتويّة، فأحال الطلب على المرحوم الحائري، قال المرحوم الحائري: من أين آتي لهم بأربعمئة عباءة؟ فقال له الشيخ البافقي: نأخذها من حضرة ولي العصر ارواحنا فداه، قال الشيخ الحائري: ليس عندي سبيل لأخذها منه عليه السلام، فقال الشيخ البافقي: سأخذها أنا منه إن شاء الله.

وفي ليلة الجمعة ذهب الشيخ البافقي إلى مسجد جمكران وتشرف بخدمة المولى عليه السلام. وفي يوم الجمعة قال الشيخ البافقي للمرحوم آية الله الحائري: لقد وعدني صاحب الزمان عليه السلام أنه سيتفضّل علينا غداً بإرسال العباءات.

وفي يوم السبت جاء أحد تجّار طهران ومعه أربعمائة عباءة شتوية، وُزّعت على الطلاب^١.

٦- حكايات فيها أطفاه عليه السلام إلى السادات

٤٢. تنبيه الخاطر: حدّثني السيّد الأجلّ علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، عن علي بن علي بن نما، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف، علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي، قال: كان بالكوفة شيخاً قصّاراً، وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتلاً للعبادة مقتضياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبلٌ عليه، قال: كنت ذات ليلةً بمسجد جعفيٍّ وهو مسجدٌ قديمٌ في ظاهر الكوفة، وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، إذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاصٍ فدخلوا المسجد، فلما توسّطوا صرحتهم، جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنةً ويسرةً وخضخض الماء ونبع فأسبغ الوضوء منه، ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء، فتوضّئا، ثم تقدّم فصلّي بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمماً به، فلما سلّم وقضى صلاته بهرني حاله واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الذي كان منهما عليّ يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول الله، ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو عليّ الحقّ؟ فقال: لا، وريّما اهتدي، إلا أنّه لا يموت حتّى يراني.

فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهةً طويلةً، فتوفّي الشريف عمر ولم يسمع أنّه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية، أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرّادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب

الأمر الذي أشرت إليه؟ فقال لي: ومن أين علمت أنه لم يره؟
ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشَّريف أبي المناقب ولد الشَّريف عمر بن حمزة
وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في
مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته، والأبواب مغلقة علينا إذ دخل
علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي
وجعل يحدثه ملياً ووالدي يبكي، ثم نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي
وقال: أجلسوني، فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟
فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: اطلبوه! فذهبنا في أثره، فوجدنا الأبواب مغلقة ولم
نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنا لم نجد له وسألناه عنه، فقال: هذا صاحب
الأمر، ثم عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه.^١

٤٣. العبقري الحسان: حكى السيّد السند والحبر المعتمد الحاج السيّد محمود الشوشري المرعشي في
بيته في النجف الأشرف في شهر ذي القعدة الحرام، عام ألف وثلاثمائة واثنين وستين، عن السيّد الجليل
الفاضل المعاصر الممجد، السيّد علي مدد الخراساني، عن فخر المحدّثين الميرزا هادي واعظ
الخراساني، عن العالم الأجل الحاج محسن سلطان آبادي رحمه الله، قال: تشرفت عن طريق الشام
إلى حج بيت الله الحرام، وركبت على بعير، تأخرت القافلة في بعض المنازل لأيام،
ضاق صدري، وسألت: هل في هذه القرية عالم نجتمع به ونستأنس؟ قالوا: ليس من
علماء الجعفرية أحد، ولكن هناك عالم من علماء السنة، وذكر اسمه، قلت: لا بأس
أن نستأنس به ونتحدّث معه.

ذهبت إليه، ودخلت عليه، كان منشغلاً بالتدريس، عندما رأني أكرمني غاية الإكرام
والتعظيم، وأجلسني في صدر المجلس، وقال لتلاميذه: نترك اليوم الدرس إكراماً
لهذا السيّد.

١. مجموعة وزّام: ج ٢ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٥.

ذهب التلاميذ، وسألت الشيخ: هل هذا الإكرام والتعظيم خاصّ بي، أم أنك تكرم كلّ من يدخل عليك بهذا النحو؟ قال: كلاً، إنّما هو خاصّ بك، وهو غير من يدخل علي، وأنا أفعل هذا كذلك مع كلّ من هو فاطمي مثلك. سألته عن مذهبه، قال: أنا جعفري المذهب، قلت: فكيف تُدرّس لهؤلاء إذا؟ قال: أنا من أهل هذه القرية وأعمل بالتيّة، سألت عن سبب تشييعه؟ قال: كنت أفكر في أمرين: أحدهما: أنّ الشيعة يقولون: العلويّون يموتون على الحقّ، وأرى الكثير من هؤلاء هم من الأشرار ويموتون على هذا الحال. وثانيهما: أنّهم يعتقدون بإمام غائب لا يراه أحد، فما الفائدة من وجود الإمام؟ تشرفت إلى الحجّ، وقد كان شريف مكّة - الشريف حسين - مريضاً، ذهبت إليه وقد كان لوحده، قد أصيب بمرض مزمن مُعدي، فكانوا يتجنّبون الاقتراب منه، رأيت أنه وهو ينازع الموت، وفجأة دخل سيّد يسطع منه النور، فلقنه الشهادتين وأسماء الأئمّة عليهم السلام، ومات في الحال، التفت إلي هذا السيّد وقال: يكون حال أولاد فاطمة عليها السلام بهذا النحو، والإمام الغائب له فائدة بهذا النحو. ثمّ غاب. خرجت ولم أخبر أحداً بوفاة؛ لكي لا أتهم بقتله، لمّا وصلت إلى البيت، علت الصيحة من البيت، حينئذٍ عرفت صحّة النسب الشريف، كيفيّة حال أولاد فاطمة أثناء الموت وفائدة وجود الإمام الغائب.

يقول هذا الحقيّر: شريف مكّة في هذه القضيّة الشريف حسين، وهو غير الشريف حسين الذي كان شريف مكّة قبل تسلّط ابن مسعود الوهابي، ولعلّه جدّ الشريف حسين، أو حصول الخطأ في اسمه؛ لأنّ وفاة المرحوم الحاجّ الملاّ محسن العراقي قد وقعت لسنوات قبل وفاة الشريف حسين المخذول في الزمن الوهابي، فتنبّه.

٧- حكايات فيها ألطافه عليه السلام إلى الشيعة

٤٤. ديدار با إمام زمان: في فترة الحرب العالميّة الأولى، كان للمرحوم آية الله العظمى

النائيني تجليات وشكاوى عديدة لأمر المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وخاصة هذه الشكوى العظمى للحدث الجلل والتوسل بالساحة الشريفة بإمام العصر والزمان عليه السلام، قال: يا ابن العسكري، حصل كذا وكذا، الناس بلا مأوى، والنظام والأمن في مهت الریح! كان بهذا يشكو لإمام العصر والزمان عليه السلام.

حكى هذه القصة المرحوم النائيني للميرزا مهدي الإصفهاني، ثم حكاه الميرزا لي، وأنا الراوي الثاني للقصة. أقسم بالقرآن الكريم أنني لا أريد إغواءكم وإضلالكم، فأني رذالة وخبث وشقاء أن أحاول إغواءكم وإضلالكم؟! إلا إذا كنت شمراً أو عمر بن سعد! أنا أحكي لكم هذه الأمور، ولها ركائز صلبة وراسخة.

أقول: حكى لي هذه القصة ذلك الرجل الصالح المتقي، وقد كنت كاتماً لأسراره - يقصد الميرزا مهدي الإصفهاني -.

قال أستاذي الفاضل الميرزا مهدي الإصفهاني: قال لي المرحوم الميرزا النائيني: كثرت آهاتي وشكواي، وتوسلت بصاحب العصر والزمان عليه السلام، وشكوت إليه. وبينما كنت أتوسل إليه، وفي عالم المكاشفة زرت بقية الله الأعظم عليه السلام، رأيته واقفاً وكان إلى جانبه حائط مرتفع جداً قد يصل إلى عشرين متراً، أشار الإمام إليّ بإصبعه أن انظر. مال واعوج الحائط بشكل رهيب، وصارت قاعدة الحائط نصف شبر، ولكن تحرك من فوقه ما يقرب خمسة أو ستة أمتار من مكانه الأصلي، ثم رأيت إصبعه عليه السلام موجهاً به إلى جهة الحائط، وأشار لي أن انظر، ثم قال عليه السلام: هذا الحائط هو إيران يعوج، ولكننا نحفظه بإصبعنا، لا ندعه يتهدم، هنا شيعة بيتنا يعوج، ولكن لا ندعه يتهدم.

وحكى هذه العبارة أستاذنا عن أستاذه الميرزا النائيني، أعلم العلماء المتأخرين الآيات العظام السادة، كل من: الشاهروودي، الخوئي، والمرحوم الحكيم، وهم تلامذة الميرزا النائيني.

حكى هذا السر المرحوم النائيني لتلميذه الخاص المرحوم الميرزا مهدي الإصفهاني

كما ذكرنا^١.

٤٥. در محضر لاهوتيان: نقل السالك الواله الشيخ رحمته عن بعض المنتظرين حقيقة للحجة عليه السلام في عائلة آذربايجان وحرب پيشه وري، عامل الاتحاد السوفياتي في إيران، وقتل كثير من الناس، وإسارة كثير منهم في آذربايجان بيد جماعة سالدات الروسيين، وممن أسر مع جماعة من أهل تبريز، وانتقل على ما نُقل إلى بعض السجون المخوفة في روسيا، أحد أرحامي ممن له اعتبار وشأن في سوق تبريز المسمّى بكريم آقا.

بعد مضي سنوات سافرت إلى روسيا للتجارة، وبعد فحص كثير عن الإيرانيين الآذريين الذين أسكنوا على إجبار بعد إيذاء كثير من قبل السجانيين في مدائن مختلفة من روسيا، علمت مكان كريم آقا وأته قريب من بعض مدنه في عيش ضنك، يبيع اللبن لإمرار معاشه، فذهبت إليه بحذر شديد، فلما رأني بهت وتذكر دياره وفراقه عن الأحبة، فبكي بكاءً شديداً.

وذهبنا إلى بيته المحقر، فأسكنني في پستو^٢ وقال: اعتذر من إسكانك هنا، فإنك على خطر عظيم من جماعة سالدات، فإنهم يراقبون الآذربايجانيين، وفي كل لحظة يمكن أن يفتشوا الدار إذا ظنوا بنا، فإذا جاء الليل أهديك إلى ترك هذا المكان عن طريق متروك؛ حتى لا يظفروا بك.

فذهب إلى غرفته لبيع الحليب، فرجع بعد الظهر حتى يهتئ لي الطعام، فسمعت صوتاً يقول: رفيق كريم رفيق كريم! فدهش ودهشت، فسمعتة يقول: يا أبا صالح المهدي أدركني واحفظ صديقي. فقال: فأجابه وقال: آتيك الساعة يا سيدي. ورجع بعد مدة، فلما رأى حالي ودهشتي، قال: لم يكن هناك خطر فعلاً، جاء رئيسهم القسي الخبيث، فشرب حليباً وذهب، فإن ظنّ بنا سوءاً لم يأت وحده ولم يترك هنا حتى أخذك وإياي إلى السجن.

١. محمّد رضا باقي الإصفهاني، مجالس حضرت مهدي عليه السلام: ص ٢٦٢ نقلاً عن ديدار با إمام زمان: ص ٩.

٢. وهو بيت خاص صغير يقع داخل الغرف، محل أمن للاختفاء «م».

فتغدينا، فسألته عن حاله فإنه مشوب بالدهشة والاضطراب دائماً، فهل هناك أمر يعجبك في طول هذه السنوات؟ فقال: نعم، حكاية واحدة: أسرني وهو في أول سنة كنت هنا، كان الحاكم هو إستانين الجبار السفاك (١٨٧٩-١٩٥٣ م)، ويغيرون على أموال الناس ونواميسهم بعناوين مختلفة، واشتد ذلك في الحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٥ م)، والحاكم علينا هنا العقيد الروسي مسن، وكان خشناً جداً ويخاف الناس منه، حتى لا يستطيع أحدهم أن يتكلم من غير إذنه، فضلاً عن الإنكار عليه أو الشكوى منه، وكان يأتي في كل يوم إلى دكاني ويشترى مني إناءً كبيراً مملوئاً من الحليب، ويشرب ويذهب إلى مقره، ففي يوم من الأيام نسيت أن أحضر له إناء الحليب لكثرة المشتريّة، فلم يبق إلا نصف إناء، فلما رأيته يجيء تذكرت، فدهشت حتى لم يخطر على قلبي إلا أن أزيد إليه نصف الإناء ماء حار، فما شرب جرعة حتى غضب، وأسبل باقي الحليب ونزل عن سيارته وأخذ أسلحته وجاء إلي، ووضعته على شقيقتي وصاح عليّ بغضب: خائن خائن.

فرايت الموت بعيني، فصحت من أعماق قلبي: يا أبا صالح المهدي أدركني، يا أبا صالح المهدي أدركني. فانكسر العقيد الروسي دفعةً، وأخذ عني سلاحه من دون اختيار، وتكلم بزحمة وقال: صاحبني. وذهب إلى جانب السيارة، وقال للسائق: اليوم لا يساعدني حالي للعمل، ولا بد أن أستريح، فارجع إلى البيت فوراً، فتعجبت من تغيير حاله دفعةً، وكنت أنظر إلى خارج السيارة وأرى في نفسي قوة على خلاف حال العقيد، فنزلنا عند باب البيت ودخلنا ولا خوف عليّ، ولكن العقيد يمشي بزحمة، فجاء خادمه وقال: هل أحضر طبيباً؟ فقال: لا، وأنت مرخص فاتركنا. بقيت أنا وإياه وحده، فسألته لما أرى في نفسي من عزة (مع عدم الجرأة على أي سؤال عن جندي روسي، فضلاً عن العقيد وهو مسنّ خشن أدهش الناس خشونته)، لماذا طلبت مصاحبتي؟ فقال: عند وضع الأسلحة على شقيقتك أردت قتلك، فمن الذي تتاديه واستغثت به، وما كان نسبته منك؟ فقلت: استغثت بإمام زمانني، فقال: أنت

ذكرت اسماً غير هذا؟ فقلت له: أسماء عديدة: أبا صالح، وإمام الزمان، والمهدي الموعود، وقائم آل محمّد و... فسأل من أيّ زمان تعرفه؟ فقلت ضاحكاً: من زمان عرفت نفسي! فتحيّر وقال: لا أفهم ما تقول، فقل من هو؟ قلت: نحن الشيعة قائلون بأئمة اثني عشر معصوم يكونون أوصياء نبينا، وهذا آخرهم الذي استغثت به. فقال: هل هو بقربنا فناديته؟ فلا بدّ أن تعلمني محلّ إقامته، فقلت: هو حاضر في كلّ مكان ويسمع الآن كلامنا. فدهش ونظر حوله، فلما اطمانّ من عدم حضور شخص قال متعجباً: لا أرى أحداً هنا، فقلت: ولكننا نحسّ ذلك من أعماق قلوبنا، فلا أشكّ في أنك تخفي أمراً، وما الذي يعجبك ويوجب خوفك من صاحب هذا الاسم المقدّس حتّى انصرفت من قتلي؟ فالآن أنا السائل منك في ذلك، فقال: لم أره إلى الآن، ولكن ذو قوّة مرموزة، وقادر على أن يعمل ويمنعنا عن جميع ما أردناه، ولا أشكّ في حضوره في كلّ مكان؛ لما رأيت منه قبل سنوات بعيني، فلا يمكنني إنكاره، وحيث إنّه لم يبق من عمري إلاّ سنة أو سنتين، لا أريد أن أذهب بسرّي يكون في صدري إلى قبري، ولا أدري هل يُعتمد عليك أم لا؟ فلا بدّ أن تعاهدني بحفظ سرّي، فالخبر الذي أقوله لك يُذكر عنه في إدارة الاستخبارات الروسية بعنوان خبر فوق السرّي، وإفشاؤه يوجب هلاكه، ولكن لا أدري لماذا أريد إفشائه اليوم لك؟ ولكن أسألك قبل ذلك، لماذا خنت بصبّ الماء في الحليب؟ وكم قيمة ذلك، وما يعود إليك من ذلك؟ فقلت: ليس كما ظننت، بل نسيت إتيانك وبعث جميع الحليب ولم يبق لي منه إلاّ نصف إناء، فسوء خلقك وخشونتك أوجبني إلى ذلك، فخفت أن لا تقبل عذري ومن نسياني وتعذّبي.

فلما سمع ذلك قام وصافحني واعتذر منّي، وأنا أيضاً عاهدته على حفظ سرّه طول حياته. فبعد ذلك لم يكن معي كظابط ذي مقام عال في الجيش والحكومة، بل كان يرافقني ولا يغضب عليّ إذا عاتبته ببعض الكلام، بل يقبل منّي.

فقال: في سنة ١٩٢٧ م، وكان بعد وفات لينين بثلاث سنوات، أحضر ستالين رؤساء

الجيش البرية والجوية والبحرية إلى الكرملين باجتماع طارئ، وأمرهم بإراءة تقرير خلال أربعة وعشرين ساعة لكيفية الهجوم على شمال إيران، فأبلغوا الأمر لرؤساء الجند بكافة رتبهم، وكنت نائب رئيس القوات البحرية، ووظيفتنا أن نقرب إلى حدود إيران بما يقرب من كيلومتر، ونربط حتى يأتينا الأمر بالهجوم.

فلما اقتربنا إلى سواحل إيران بمسافة خمس كيلومترات، أخبرني عين الجيش عن حركة شيء على الماء واقتربه منهم بسرعة، أخذت منه الناظور، ونظرت حيث كان يشير، فرأيت شيئاً مدوراً لا يشبه السفن المعهودة يقرب بسرعة عجيبة، فما كانت إلا دقائق حتى وصل إلينا لما يقرب من خمسين متر، فأمرت بإبطاء سرعة السفينة، فلم تكن بيننا فاصلة يعتد بها، وكان فيه ثلاثة أنفار، والذي أثار ناظري علم أخضر علي سارية ليست طويلة، كتب عليه شيء، فتكلم واحد منهم وكان شاباً يافعاً وهو يشير إلى سفينتنا بصوت مرتفع: اطفئ جميع مكائن السفينة وادارها وجميع وسائل المخابرات، فتحوّلت سفينتنا الحربية إلى قطعة حديد عائمة على الماء، فبقيت متحيراً، وقلت للمترجم: أسأله، لماذا منعنا عن السير؟ فقال بعد كلام معه: هذا الشاب عارف بالسنة متعددة، ويطلب مني أن أسألكم أنتم، ما تفعلون هنا؟ فهذه مياه إيران الإقليمية، لعلكم ضللت الطريق؟ فقلت له: أنا مأمور من قبل رئاسة القوى الروسية ومعذور، ولا بد من القيام بوظيفتي، فتكلم الشاب مع المترجم دقائق وعاتبه، وكان مضمون كلامه، قل له: إن كان هو مأمور بالهجوم على إيران، فنحن أيضاً مأمورون من قبل أبي صالح المهدي أن نمنعه وجنود الروس عن الهجوم على إيران؛ فإنها بلد الشيعة، وكان في حمايتنا، ففي زمن لينين أيضاً قرر الجيش الروسي احتلال شمال إيران مرتين، فمنعناه عن ذلك، لم يمكنهم أن يخطو خطوة، نمهله فترة حتى يخبر ذلك رئاسة قيادة الجيش في موسكو ما رأى منا بعينه وسمع بأذنيه، فلعل استالين كان يتذكر مرارة محاولاته الاعتداء على إيران مرتين.

فأخبرت من مخابرات السفينة في تلك اللحظة أنّ الرادار بدأ يشتغل، فاتصلت برئاسة

القوى البحريّة، وقلت: لم أخبركم متّصلاً لإطفاء أجهزة السفينة، وأنّ قواتنا البحريّة في معضلة لا يمكن الخروج منها، وقلت له: الظاهر أنّ استالين مطلع على مقابلة هذه القوّة غير العاديّة مع القوات الروسية مرّتين، حين أرادت الهجوم على إيران في زمن لينين، بعد نصف ساعة أمر استالين بتوقّف العمليّة العسكرية، فقال لي رئيس القوّة الجوية في ضمن اتّصاله إليّ: لمّا أخبرنا استالين بخبرك، قال: هذه المرّة الثالثة من زمن لينين قد فشلت عملياتنا الحربيّة ضدّ إيران، فلا يمكننا مقابلة هذه القوّة الغيبية، رغم ما يوسوس لي من اهمّية غابات شمال إيران، وكان هذه مناي من قديم أن احتلّ المناطق الشماليّة من إيران.

فعهد إليّ ثانياً إخفاء هذا، وكنت أخفيها، وبيننا صداقة في تقيّة، ولكنّه مات قبل سنوات، فأخبرتكَ بذلك. فعند الغروب سار بي من طريق متروك وأوصلني إلى صديقه ورجع، فبعد أيّام رجعت إلى إيران، والآن مرّت على ذلك سنوات، ولا أدري إن كان كريم آقا أخي العزيز حيّ أم توفّي وانتقل إلى جوار رحمة الله؟

٤٦. بحار الأنوار: ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به، يرويه عمّن يثق به ويطريه، أنّه قال: لمّا كانت بلدة البحرين تحت ولاية الأفرنج، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين، ليكون أدعى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها، وكان هذا الوالي من النواصب، وله وزير أشدّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام، ويحتال في إهلاكهم وإضرارهم بكلّ حيلة. فلمّا كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي وببده رمانة فأعطاهما الوالي، فإذا مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله، فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة، بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر، فتعجّب من ذلك وقال للوزير: هذه آية بينة، وحجّة قويّة على

إبطال مذهب الرافضة، فما رأيك في أهل البحرين؟ فقال له: أصلحك الله، إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين، وينبغي لك أن تحضرهم وتريبهم هذه الرمانة، فإن قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك، وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم، فخيرهم بين ثلاث، إما أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين، وأحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى فيهم، [فقال]: إن لم يأتوا بجواب مقنع شاف [فعليكم] من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار، فتحيروا في أمرها ولم يقدرُوا على جواب وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم. فقال كبارهم: أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام، لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه، وإلا فاحكم فينا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا، ثم اختاروا من العشرة ثلاثة، فقالوا لأحدهم: اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بإمام زماننا وحجة الله علينا، لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً، يدعو الله ويستغيث بالإمام عليه السلام، حتى أصبح ولم ير شيئاً، فأتاهم وأخبرهم، فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر، فازداد قلقهم وجزعهم. أحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء، وكانت الليلة مظلمة، فدعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البلية عنهم، واستغاث بصاحب الزمان.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى، ما لي أراك على هذه الحالة؟ ولماذا خرجت إلى هذه البرية؟ فقال له: أيتها الرجل دعني، فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم، لا أذكره إلا لإمامي ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني. فقال: يا محمد بن عيسى، أنا صاحب الأمر، فاذا حاجتك، فقال: إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك، فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كُتب عليها، وما أوعدكم الأمير به. قال: فلما سمعت ذلك توجهت إليه، وقلت له: نعم يا مولاي، قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عنا.

فقال صلوات الله عليه: يا محمد بن عيسى، إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان، فلما حملت تلك الشجرة، صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة، وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة، ثم وضعهما على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة، فأثر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالي، فقل له: جئتك بالجواب، ولكني لا أؤديه إلا في دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة، فقل للوالي: لا أجيبك إلا في تلك الغرفة، وسيأبى الوزير عن ذلك، وأنت بالغ في ذلك، ولا ترض إلا بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، ولا تتركه وحده يتقدم عليك، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه، فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها، لينكشف له جليّة الحال، وأيضاً يا محمد بن عيسى، قل للوالي: إن لنا معجزة أخرى، وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان، وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام، فرح فرحاً شديداً وقبّل بين يدي الإمام صلوات الله عليه، وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي، ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام وظهر كل ما أخبره، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له: من أخبرك بهذا؟ فقال: إمام زماننا وحجة الله علينا، فقال: ومن إمامكم؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى صاحب الأمر صلوات الله عليهم.

فقال الوالي: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثمّ أقرّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم السلام، وحسن إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم. قال: وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين، وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.^١

أقول: هاتان حكايتان في الطافة إلى الشيعة مقابل الأعداء، وأمّا إلى الأشخاص فتجد في كلّ حكايات هذا الباب الطافة عليه السلام إليهم بوجوه مختلفة؛ من نجاتهم أو قضاء حوائجهم أو إعطاءهم شيئاً أو شفائهم أو... كما نبهنا عليه أول الباب. هذا وقد مرّ منا في باب شفقتة إلى الشيعة^٢ ما يدلّ على ذلك تفصيلاً.

٨ - حكايات فيها إرواء العطاشى من عشاقه

٤٧. العبقرى الحسان: حكى العالم الجليل والمعاصر النبيل النورى - نور الله مرقدته - في كتاب النجم الثاقب^٣، عن الصالح المتقى الشيخ محمد طاهر النجفى خادم مسجد الكوفة لسنوات، والذي كان يعيش هناك مع أهله وعياله، يعرفه أغلب أهل العلم من النجف الأشرف ممّن يتشرف لزيارة المسجد، ولا يذكره أحد إلا بالذكر الحسن والصلاح، ونحن نعرفه أيضاً منذ سنوات بهذه الصفات، وذكر بعض العلماء المتقين

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٩.

٢. هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٢١٣ الفصل السادس الباب الثامن.

٣. النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب: ج ٢ ص ٧١٨-٧١٥.

المعتكف هناك مدة طويلة، عن غاية تقواه وورعه وصلاحه، لكنّه الآن كيف البصر. ذكر هذا العالم عنه هذه القضية، عندما سألته عنه في العام الماضي في المسجد الشريف: قبل ثماني سنوات لم يتردد الزوّار بسبب الحرب الدامية التي وقعت بين الطائفتين «الزكرد» و«الشميرت»، وهما من كبار الطوائف المعروفة في النجف الأشرف، وتسببت هذه الحرب الطاحنة بقطع تردد أهل العلم إلى مسجد الكوفة. أصبحت حياتي مريرة لا تطاق مع كثرة عيالي، وبعض الأيتام الذين تكفلتهم؛ لأنّ إمرار معاشي كان ينحصر بالارتزاق من هاتين الطائفتين. كانت ليلة الجمعة، ولم أكن أقوى فيها على عمل شيء، الأطفال يصرخون ويبكون تضرّواً من الجوع. ضاق صدري وكنت غالباً ما أقرأ بعض الأوراد والأختام والأدعية في مثل تلك الليلة، وقد وصل سوء حالي ذروتها. توجّهت نحو القبلة بين محلّ السفينة المعروف بمكان التّور ودكّة القضاء، جلست لأشكو حالي إلى القادر المتعال، وأظهر رضاي بما ابتليت به من الفقر والتدمر... خاطبت ربّي قائلاً: إلهي، لا أريد شيئاً أفضل من أن تريني وجه سيدي ومولاي الإمام المهدي عليه السلام، ولا أرجو شيئاً آخر سواه. بينما أنا في هذه الحالة، إذا بي أرى نفسي واقفاً على رجلي، يا حدى يدي سجادة بيضاء، ويدي الأخرى قد وضعتها بيد شابّ جليل القدر عالي المنزلة والمقام، تبدو عليه آثار الهيبة والجلال! كان يرتدي ثياباً نفيسة مائلة إلى السواد، فتصوّرت أنّه أحد السلاطين، لكنّه كان معمّماً، وبقره شخص آخر يرتدي ثياباً بيضاء... سرنا معاً باتجاه الدكّة بقرب المحراب، فقال ذلك الرجل الجليل الذي كانت يدي بيده: يا طاهر! افرش السجادة.

فرشت السجادة، فوجدتها بيضاء تشعّ بالأنوار! لم أعرف ما هيئتها ونوعها، وقد كتب عليها بخطّ جليّ شيئاً، فرشتها إلى القبلة مع رعاية الانحراف الذي في المسجد، فقال لي: كيف فرشتها؟! أخذتني الدهشة من هيئته، قلت: وأنا مندهش من دون وعي وشعور منّي: فرشتها بالطول والعرض! قال: من أين أتيت بهذه العبارة؟! قلت: هذا

كلام الزيارة التي يُزار بها القائم عليه السلام. تبسّم بوجهي وقال: لك شيئاً من الفهم! فرش السجادة واتّجه نحو القبلة، كبر للصلاة، فازداد تلاًلواً ونوراً وبهاءً بنحوٍ لا يمكن النظر إلى وجهه الشريف من إشراقته، ووقف الشخص الآخر خلفه متأخراً بأربعة أشبار.

صلى الاثنان معاً وأنا واقف أمامهما أنظر إليهما، في الأثناء وقع في قلبي شيء، وفهمت أنهم ليسوا هم الأشخاص العاديين الذين أظنهم، فرغوا من الصلاة، وإذا بي لا أرى ذلك الشخص وصاحبه بعد ذلك! إلا أنني رأيت على كرسي مرتفع أربعة أذرع تقريباً والسقف يعلوه النور، يعجز عن وصفه نظر البصر. توجه لي وقال: يا طاهر، أي سلطان من السلاطين ظننت؟! قلت: يا مولاي! أنت سلطان السلاطين، سيّد العالم، أنت لست منهم، قال: يا طاهر، بلغت مقصودك، ما ذا تريد؟ ألا نرعاكم كل يوم؟ ألا تُعرض أعمالكم علينا؟ وعدني بحسن الحال والفرج.

في هذه اللحظة دخل علي رجل من جهة صحن مسلم بن عقيل عليه السلام إلى المسجد، وقد كنت أعرفه بشخصه واسمه، كانت له أفعال قبيحة، فبدت آثار الغضب تلوح على وجه الإمام عليه السلام، ويتصبّب عرقاً، فتوجه إليه وقال: يا فلان، إلى أين المهرب؟ أليس لنا السماء والأرض؟ وإن أحكامنا تجري فيهما، فلا حيلة لك إلا أن تكون تحت أمرنا. ثم تبسّم وقال: يا طاهر، هل وصلت إلى غايتك ومقصودك؟ ماذا تريد بعد؟ تحيّرت لهيبة الإمام وجلالته وعظمته، فلم أقدر أن أتكلّم.

قال هذا الكلام للمرّة الثانية وأنا في حال لا توصف... لم أقدر على جوابه ولا على مسألة منه عليه السلام. في هذه اللحظة وجدت نفسي وحيداً وسط المسجد، ولم يكن معي أحد، نظرت إلى جهة المشرق، فرأيت الفجر قد طلع.

قال الشيخ طاهر: أصبت بالعمى منذ سنوات، وقد ضاق وأقفل علي الكثير من طرق إمرار المعاش، ومنها خدمة العلماء وطلاب العلوم الدينية الذين يتشرّفون إلى مسجد الكوفة؛ ولكن حصل ما وعدنا به الإمام عليه السلام، وأنا أعيش حالياً والحمد لله في سعة من

الرزق منذ ذلك الوقت ولحد الآن، دون أن أعاني من صعوبة أو ضائقة مالية أبداً.^١

٤٨. **جَنَّة المَأْوَى:** حَدَّثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهم السلام المتولي لأمر الشموعات لتلك البقعة العالية، فيما ينيف على أربعين سنة، وهو أمين السيد الأجل الأستاذ دام علاه عن أمه، وهي من الصالحات، قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف مع أهل بيت العالم الرباني والمؤيد السبحاني، المولى زين العابدين السلماسي المتقدم ذكره رحمه الله، وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها.

قالت: وكان يوم الجمعة والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة، وكنا نقرؤها بقراءته، وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضح ضجيج المستصرخين، وكنا نبكي ببيكائه، ولم يكن معنا فيه غيرنا. فبينما نحن في هذه الحالة، وإذا بشروق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاً فضاءه، وأخذ هواؤه واشتد نفاحه بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة، فسكتنا كأن على رؤوسنا الطير ولم نقدر على حركة وكلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنا نستشمه من تلك الرائحة الطيبة، ورجعنا إلى ما كنا فيه من قراءة الدعاء. فلما رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب، فقال: ما لك والسؤال عن هذا؟ وأعرض عن جوابي.

وحَدَّثني الأخ الصفي العالم المتقي، الآغا علي رضا الإصفهاني الذي مر ذكره، وكان صديقه وصاحب سره. قال: سألته يوماً عن لقائه الحجة عليه السلام، وكنت أظن في حقه ذلك كشيخه السيد المعظم العلامة الطباطبائي كما تقدم، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف، وقد ذكرت في دار السلام بعض كراماته ومقاماته رحمة الله عليه.^٢

٤٩. **جَنَّة المَأْوَى:** حَدَّثني العالم النبيل والفاضل الجليل الصالح الثقة العدل الذي قل له البديل، الحاج المولى محسن الإصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام حياً وميتاً، وكان من أوثق أئمة الجماعة،

١. العبقري الحسان: ج ٦ ص ٤٥٣.

٢. جنة المأوى: الحكاية الثالثة والثلاثون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٩.

قال: حدّثني السيّد السند والعالم المؤيّد التقي الصفي، السيّد محمّد ابن السيّد مال الله ابن السيّد معصوم القطيفي رحمهم الله، قال: قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمعة، وكان في زمان مخوّف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلا مع عدّة وتهيئة؛ لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معي واحد من الطلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلاً واحداً من المشتغلين، فأخذنا في آداب المسجد، فلما حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب^١ والمدر إلى أن اطمأنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادةً.

ثم دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاة والدعاء، فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجي، وكانت ليلة قمراء صاحية، وكنت متوجّهاً نحو السماء.

فبينما نحن كذلك، فإذا بطيب قد انتشر في الهواء وملاً الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر وأروح للقلب من النسيم إذا تسخّر، ورأيت في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشعلة النار قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي، فالتفت فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال قاصداً باب المسلم، ولم يبق لنا من الحواسّ إلا البصر الخاسر واللبّ الطائر، فلما صار بحدائنا من طرف القبلة سلّم علينا.

قال رحمه الله: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ولم يتمكن من الردّ، وأمّا أنا

١. الطوب: الأجر بلغة أهل مصر.

فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة، فلَمَّا دخل باب المسجد وغاب عَنَّا، تراجعت القلوب إلى الصدور، فقلنا: من كان هذا؟ ومن أين دخل؟ فمشينا نحو ذلك الرجل، فرأيناه قد خرق ثوبه ويكي بكاء الواله الحزين، فسألناه عن حقيقة الحال، فقال: واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بقاء خليفة العصر وناموس الدهر عليه السلام، وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزود من لقائه ظاهراً، غير أنني حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي، فالتفت إليه عليه السلام، فقال: چه ميکنی؟ أو چه ميخوانی؟ أي ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ - والترديد من الفاضل المتقدم - ولم أتمكن من الجواب، فمضى عني كما شاهدتموه، فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسرين.

قلت: وهذا السيد كان عظيم الشأن جليل القدر، وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه، كثيراً ما يذكره بخير ويشني عليه ثناءً بليغاً. قال: كان رحمه الله نقياً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً قارئاً، غريقاً في بحار محبة أهل البيت عليهم السلام، وأكثر ذكره وفكره فيهم ولهم، حتى أنا كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا ويستشهد في خلال كلامه بما أنشده هو وغيره في المراثي، فتتغير حاله فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي، وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس المصيبة والكرب، وله رحمه الله قصائد رائقة في المراثي دائرة على السن القراء...^١

٥٠. العبقري الحسان: حكاية الشيخ كاظميني: أخبرني فخر الذاكرين السيد حسن النجفي الأصل مشهدي المسكن في بيتي في سنة ١٣٦٤هـ حينما تشرفت من سامراء إلى المشهد، أنه بن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضي بن ميرزا كوچك

١. جنة المأوى الحكاية الحادية والثلاثون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦٣.

بن محمد تقي ابن السيد مهدي بحر العلوم، وجدّ أبي من ناحية الأمّ الشيخ حسن الكاظميني. ثمّ إنّه أخبرني والدي عن جدّه السيد محمد تقي، عن الشيخ الحسن الكاظميني، أنّه قال: كنت في سنة ١٢٢٤ هـ في الكاظمين بطلب زيارة الحجّة عليه السلام، واشتدّ شوقي بذلك إلى حدّ منعني عن التحصيل، فأخذت غرفة واشتغلت ببيع الأدوية، فكنت ألبس في الجمعات بعد الغسل ثوبي الإحرام مصلتاً سيفي مشتغلاً بالذکر، (وكان هذا السيف معلقاً في غرفته دائماً)، ولا أشتغل بالبيع والشراء فيها، بل كنت أنتظر فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام. ففي جمعة من الجمعات كنت مشغولاً بالذکر، إذ ظهر ثلاث نفرات؛ اثنتين منها في سنّ الكمال، وبينهما شابّ من أبناء أربعة وعشرين سنة تقريباً، والنور يلمع من وجوههم، وكنت أنظر إليهم حتّى غفلت عن ذكرى، وأتمنّى أن يشرفونني بقدمهم في الغرفة، فجاءوا بهدوء حتّى وقفوا على غرفتي، سلّموا إليهم فأجابوني وقالوا: هل عندك، وذكروا دواءً نسيتهما، وكانت في آخر الغرفة، فعلى خلاف سيرتي من عدم المعاملة في يوم الجمعة، قلت في الفور: نعم، فقالوا: انت بها، فقلت: نعم.

وانصرفت إلى آخر الدكان حتّى أتى بها، فلمّا رجعت لم أر أحداً، ولكن بقي هناك عصاء كانت للشابّ الوسط، فقبّلتها ووضعتها في آخر الغرفة، وخرجت منها وسألت عن الأشخاص الذين كانوا هناك، أين ذهب هؤلاء الذين كانوا في غرفتي؟ فقالوا: لم نر أحداً فيها. فرجعت إلى الغرفة حيران متأسفاً على عدم معرفتي به عليه السلام حين زيارته بعد طول انتظاري واشتياقي إليه. فأذن بمجروح يحملونه إلى حرم موسى بن جعفر عليهما السلام للاستشفاء، فقلت لهم: ارجعوا أنا أداوي مريضكم. فأتوا به إلى غرفتي، فوضعتة مستقبلاً إلى القبلة على كرسي لي عقب الغرفة كنت أنام عليها في أثناء النهار، وصليت ركعتين للحاجة، كنت على يقين بأنّ الذي تشرفت بخدمته هو الإمام عليه السلام، مع ذلك لكي يطمئنّ قلبي نويت في نفسي إن كان هو الإمام، فيشفي

المريض يامراري العصا عليه، فأمررتها عليه من رأسه إلى قدمه، فشفي فوراً ولم يبق له أثر جراحة، بل نبت عليه لحم جديد.

فقام المريض وأعطاني من شوقه ليرة، فلم أقبل منه، فتخيل أنني استقللتها، فخرج من الغرفة وذهب مسرعاً فخرجت في عقبه حتى أدركته ورددتها إليه ورجعت إلى الغرفة، ويجري دموعي على وجهي من عدم معرفتي له عليه السلام، فلما دخلت الغرفة فقدت العصا، فمن شدة همّي وغمّي لعدم معرفتي إياه ولافتقادي العصا، صحت: من كان يحبّ مولاي الحجّة ابن الحسن عليه السلام فليأخذ من غرفتي كلّ ما يريد، فقالوا: أمجنون؟ فقلت: إن لم تقبلوا أخرج بها كلّها في وسط السوق.

وأخذت أربعة وعشرين أشفياً الذي جمعت، وتركت السوق وجئت إلى بيتي، وقلت لأهلي: إنّي عازم إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام فليأت معي من كان يريد منكم. فأتوا معي إلا ابني الأكبر المسمّى بمحمّد أمين. فلما وصلت إلى مشهد، اشتغلت ببعض مالي عند باب الصحن الشريف ببيع المهر والسبحة، وكنت إذا مرّ بي أحد من السادات يعجبني سماحته، دعوته إلى شرب الشاي، وكنت أعقد ثوبي بثوبه وأقسمه بالإمام الرضا عليه السلام: هل أنت إمام الزمان؟ فيخجل ويقول: لست حتى تراب قدميه.

ففي يوم من الأيام بينما كنت في الحرم الشريف، رأيت سيّداً أخذ بالضريح ويكي بشدة، فقلت له: لماذا تبكي؟ فقال: كيف لا أبكي ولم يكن عندي درهم واحد للمعاش؟ فقلت: خذ هذا القران الخمس لقضاء أمورك، ثم ارجع هنا حتى أشتري منك شيئاً، فقال: ليس لي شيء أبيعك، فقلت: إنّي اعتقد أنّ لكل سيّد بيت في الجنّة، هل تبعني ذلك؟ فقال: إنّي لا أعلم لنفسي بيتاً فيها، ولكن أبيعك حيث تريد شراءه، وقد جمعت من المال أحد وأربعين أشفياً لأن أشتري لأهلي بيتاً، فأتيت به واشتريت به بيت السيّد منه، فجاء السيّد بدوات وقلم وكتب: بمحضر الشاهد العادل الإمام الرضا، بعت البيت الذي يعتقد هذا الشخص أنّها لي في الجنّة بأحد وأربعين

أشرفياً الذي يكون من نقود الدنيا، فقلت له: قل: بعثُ، فقال: بعث، فقلت: اشتريتُ.

سلمت المال إليه وأخذت الورق وجئت إلى بيت بنتي. فقالوا: ما فعلت؟ قلت: اشتريت لكم داراً تجري فيها الأنهار مملوءاً من الأشجار وأنواع الفواكه، فتخيّلوا أنه في هذا الدنيا، فقالوا بسرور: لا بدّ من أن نزور البيت ونعرف جيراننا، فقلت: ستأتون وترون، فأحد حدوده بيت خاتم النبيين صلى الله عليه وآله، وحده الآخر بيت أمير المؤمنين عليه السلام، وحده الثالث بيت الإمام الحسن عليه السلام، والحَد الرابع بيت سيّد الشهداء عليه السلام! فقالوا: ما فعلت يا شيخ؟ فقلت: اشتريت بيتاً لا خراب له ولا زوال.

بعد مدّة جاءني شخص موقر، فسلمت فأجابني وناداني باسمي: يا شيخ حسين، يقول لك مولاك: لماذا تؤذي السادات وتخجلهم؟ فماذا حاجتك إلى إمام زمانك؟ أخذت بحجزته وقلت: جعلت فداك، أنت صاحب الزمان؟ فقال: لا، لكنني رسوله صلى الله عليه وآله إليك، فما حاجتك؟ وأخذ بيدي وذهب بي إلى زاوية من الصحن الشريف، وذكر بعض علامات لا يعلمها غيري ليطمئن قلبي، ومنها قال: ألم تكن جالساً بفناء دجلة فجاءت سفينة بموج فغرقت؟ فبمن توّسّلت ومن أنجأك؟ فتمسّكت به وقلت: أنت هو؟ فقال: لست إياه صلى الله عليه وآله، ولكن هذه علامات ذكرها لك مولاك، وقال: ألسنت صاحب الغرفة في الكاظمين؟ وذكر حكاية العصا، فقال: هل عرفت التجائي بالعصا وأخذها؟ فإنه هو مولاك، فاذكر حوائجك، فقلت: ثلاثة أمور؛ أحدها: هل أموت مؤمناً؟ وثانيها: هل أكون من أنصار الحجّة؟ وهل صحّ بيعي مع السيّد؟ والثالث: أريد العلم بموعد وفاتي! فودّعني وخطا خطوة وغاب عني.

فانتظرت أياً ففقرت عيني بجماله في عصر، وأخذ أيضاً بيدي وذهب بي إلى زاوية من الصحن الشريف خال عن الزوّار، وقال أبلغت سلامك إلى مولاك، فأبلغك السلام وقال: تيقن أنك تموت مؤمناً، وتكون من أنصاري، وثبت اسمك فيهم، ويبيعك مع

السيد في غاية الصحة، وأما وفاتك فإذا حان مواعده ترى في المنام أثناء الأسبوع أنه ينزل إليك ورقتان كتب في إحداهما: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكتب في الأخرى: علي ولي الله حقاً حقاً، فترد إلى جوار رحمة ربك في طلوع الفجر من يوم الجمعة منه. فحين تم كلامه غاب عني.

ذكر السيد التقي: رأيت في يوم من الأيام يرجع من الحرم إلى بيته في غاية السرور، فقلت: أراك في غاية السرور في هذا اليوم؟ فقال إني ضيفكم في هذا الأسبوع فقط، فأضيفوني كيف تيسر لكم، وصام الأسبوع كله ولم ينم في ليلته، بل كان يقبل ويستيقظ مضطرباً، وكان مشغولاً بالدعاء والذكر دائماً في الحرم الشريف أو في بيته. فلما صار الخميس أخذ بأنظف أثوابه إلى الحمام وأطال وخضب بالحناء محاسنه ويديه ورجليه، ولم يأكل يومه ولا ليله، بل تشرف من الحمام إلى الحرم، وخرج بعد مضي ساعتين ونصف من المغرب، وذهب إلى بيته وقال لي: أحضرنى جميع أهلي. فأحضرتهم، فتكلم معهم ساعة ومزح معهم، وقال: اجعلوني بحل، فهذا آخر كلامي ولا تروني بعدها، فودعهم وأخرجهم من الحجرة، وقال لي: لا تتركني وحدي، فاسترح ساعة، وقم سريعاً.

وكان مشغولاً بالدعاء، فلم أتم فقامت، فقال: لماذا لا تنام؟ فلا عليك شيء، فاسترح ساعة، وأما أنا فأكاد أن أستريح، فقد أوصيت ولكن أوصي ثانياً: أنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وأولاده المعصومين حجج الله، وأن الموت حق وسؤال منكر ونكير حق، وأن الله يبعث من في القبور، وأن المعاد حق والصراط حق والميزان حق؛ أما بعد، فلم أكن مديناً لأحد حتى درهماً، ولم يقض لي ركعة واحدة، وليس علي من مظالم العباد ولو درهماً، ولم يبق مني شيئاً إلا ليرتين للغسال وحق الدفن ومجلس عزاي، أستودعكم الله، فادفنوا معي ما في كفني، واجعلوا الورق الذي أخذته من السيد فيه، ولا تتكلموا معي، والسلام على من

اتبع الهدى.

فاشتغل بأذكاره، وصلى صلاة الليل على سيرته، ثم جلس بعدها على مصلاه كأنه ينتظر الموت، فإذن رأيته قام ودعا أحداً بخضوع تام، وهكذا إلى ثلاث عشر مرة، ثم وثب إلى الباب كأنه طائر يطير وصاح: يا مولاي يا صاحب الزمان، ووضع رأسه على العتبة لحظات وبكى، فقمت وأخذته، فقلت: ما شأنكم؟ فأشار بالسكوت وقال: بلسان عربي: الأنوار المقدسة الأربعة عشر كلهم موجودون، فلم أتذكر أن هذه سكراته، حيث إنه في كمال الصحة، بل قلت في نفسي: إنه يتوهم ذلك؛ لشدة شوقه إليهم، فعن قليل رأته تبسم وتحرك من مكانه وقال ثلاث مرات: مرحباً يا قابض الأرواح، فجعل يده على صدره وأدار وجهه إلى أطراف الحجر، وقال: السلام عليك يا رسول الله، أتأذن؟ ثم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، أتأذن؟ ثم سلم إلى تمام الأربعة عشر، واستأذن منهم، وقال: أتوسل إليكم وأخذ بحجزتكم. ونام على قفاه، فقال ثلاث مرات: يا الله، بحق هذه الأنوار المقدسة الأربعة عشر. ووضع الملحفة على وجهه، ووضع يديه إلى جانبه، فأخذت الملحفة من وجهه فرأته قد مات رحمة. فاستيقظ أهله لصلاة الصبح وكنت أبكي، فعلموا من بكائي وفاته، وشيعنا جنازته في جمع كثير إلى المغتسل عليه السلام، ودفناه في حرم الإمام الرضا عليه السلام ليلاً^١.

وفي الحكايات ١ و٣٠ و٣١ و٦٩ و٧٣ و٧٥ و٧٧ و٨٨ و١١٠ ما يرتبط بالمقام، كما أن كثيراً من حكايات الباب تكون في الذين يعملون بعمل أو يدعون الله كثيراً حتى يتشرفوا بمحضرة عليه السلام، ولو لسؤال حاجة يريدون قضاءها، أو جهة أخرى.

٩- حكايات فيها إعطاء أمر معنوي أو مادي إلى الأشخاص

٥١. جنة المأوى: حدثني سيّد الفقهاء وسند العلماء العالم الرباني المؤيد بالألطف الخفية، السيد مهدي

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٧٤.

القزويني الساكن في الحلة السيفية، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية - أعلى الله تعالى مقامه - فيما كتب بخطه، قال: حدّثني والدي الروحاني وعمّي الجسماني، جناب المرحوم المبرور العلامة الفهامة صاحب الكرامات والإخبار ببعض المغيّبات، السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسيني القزويني، أنّ في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف، وهرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم، حتّى العلامة الطباطبائي والمحقّق صاحب كشف الغطاء وغيرهما، بعدما توفّي منهم جمّ غفير، ولم يبق إلا معدودين من أهله، منهم السيّد رحمه الله.

قال: وكان يقول: كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم، إلا رجلاً معتمماً من مجاوري أهل العجم كان يقعد في مقابلي، وفي تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبجلاً في بعض سكك مشهد، ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده، مع كون أهل مشهد في تلك الأيام محصورين، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج. قال: ولما رأيته قال - ابتداءً منه - : أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

وحدّثني السيّد المعظم عن عمّه الجليل أنّه رحمه الله بعد ذلك، في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه، بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة، ويبيده الأخرى ميزان، فأخذا يجعلان في كلّ كفة من الميزان لوحاً يوزنونها، ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها، وهكذا إلى آخر الألواح، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواص أصحاب النبي ﷺ وخواص أصحاب الأئمة عليهم السلام مع عقيدة أحد من علماء الإمامية من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين، ومن الكليني والصدوقين والمفيد والمرتضى والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خال العلامة الطباطبائي ومن بعده من العلماء.

قال: فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة وأصحاب

الأئمة عليهم السلام وبقية علماء الإمامية، وإذا أنا محيطة بأسرار من العلوم، لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة لما أحطت بعشر معشار ذلك، وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للملك الآخر الذي بيده الألواح: اعرض الألواح على فلان، فإنا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحت وأنا علامة زماني في العرفان.

فلما جلست من المنام وصلت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح، فإذا بطارق يطرق الباب، فخرجت الجارية فأتت إلي بقراطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم، فيه أبيات يمدحني فيها، فإذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الإجمال، قد ألهمه الله تعالى ذلك، وأمّا أبيات المدح فمنها قوله شعراً:

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإمامية، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خال العلامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين هم من خواصه، وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور أو ينقصون، إلا أنّ هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكل أحد؛ لعدم تحمّل الخلق لذلك، مع أنه رحمه الله أخذ علي العهد ألا أبوح به لأحد، وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي.

قلت: وهذا السيد المبجل كان صاحب أسرار خاله العلامة بحر العلوم وخاصته، وصاحب القبة المواجهة لقبة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام في النجف الأشرف. وحدثني السيد المعظم المزبور وغيره بجملة من كراماته، ذكرناها في دار السلام.^١

٥٢. العبقرى الحسان: رأى الحاج أبو القاسم اليزدي الإمام المهدي عليه السلام في طريق مكة

١. جنة المأوى الحكاية الثالثة والأربعون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٨٠.

المكرمة ولم يعرفه، واقترن هذا التشرف بمعجزة منه عليه السلام.

حكى فخر المحدثين والذاكرين المعروف بمروّج الإسلام عن أربعة أشخاص من كبار السنّ، سمعوا من الحاجّ أبي القاسم اليزدي؛ طلبت هذه الحكاية منهم، فحكوها ودوّنوها لي. قال الحاجّ أبو القاسم: كنت أحد وكلاء الحاجّ السيّد أحمد، وهو من التجّار المحترمين في يزد، وقد عُرف بـ«كلاهدوز»، وكنت قد تشرفت معه من النجف الأشرف عن طريق الجبل في الذهاب إلى الحجّ.

اجتزنا ثلاث منازل من النجف الأشرف، وقد سرنا في الصباح الباكر. مضى قدراً من بزوغ الشمس وقد مشينا فرسخين تقريباً، وإذا بالبعير الذي يحمل أمتعتي قد جمح، وأنا راكب عليه فألقى بي وأمتعتي إلى الأرض وولّى شارداً، كان سيدي غافلاً.

ناديت عدّة مرّات: تعالوا وساعدوني أمسكوا بزمام البعير، لكن لم يستجب أحد لكلامي، وكذلك كلّ من كان خلفي أيضاً، كلّما قلت: تعالوا ساعدوني، لم يعر أحد منهم الأهمية لكلامي، حتّى انتهى السير وحركة القوافل، ولم يبق هناك أحد، وتخوفت كثيراً؛ لأنني سمعت أنّ عرب «عنيزة» يقتلون ويسلبون مال الحجّاج.

مضى من الوقت ساعتين تقريباً وأنا أفكّر، في الأثناء جاء رجل من خلفي وهو راكب على بعير موشح بالصوف، سأل: ماذا تنتظر؟ قلت: أنا لا أفهم اللغة العربية، ماذا تقول؟ قال لي باللغة الفارسية: لماذا وقفت؟

قلت: ماذا أفعل؟ البعير رماني إلى الأرض وولّى شارداً، وقد بقيت وسط الصحراء متحيّراً وتائهاً.

لم يقل شيئاً، وأمسك بذراعي وركبت من خلفه، قلت: بقيت أمتعتي هنا، قال: اتركها؛ فإنّها ستصل إلى صاحبها. سرنا قليلاً فوصلنا إلى تلّ ترابي صغير جداً، كانت بيده خشبة صغيرة تشبه العصا، أشار بها إلى رقبة البعير فرغى إلى الأرض وأنزلني.

وأشار بالعصا إلى التلّ فانشقّ نصفين، ذهب نصف إلى جانب والنصف الآخر إلى

جانب آخر، وظهر في الوسط باب وقد فُتح. كان الباب أبيض اللون براق، ولم ألتفت أن كيف فُتح؟ قال لي: تعال معي يا حاج.

نزلنا عدّة درجات من السلم، فكان مكاناً كالدهليز، ومن جهة سعدنا عدّة درجات، شاهدت صحناً واسعاً فيه غرف كثيرة، ورأيت بستاناً لا يوصف وفيه شوارع. طأطأت برأسي إلى أسفل. قال ذلك الرجل: انظر، نظرت، فرأيت قصوراً مشيّدة عالية. عندما وصلنا إلى الغرف، أراني غرفة وقال: هذا مقام الرسول صلى الله عليه وآله، صلّ ركعتين، قلت: لست على وضوء، قال: تعال لنذهب.

صعدنا درجتين أو ثلاث، رأيت حوضاً صغيراً فيه ماء عذب صافي، وكأنّ الأرض قد نبع منها هذا الحوض من الماء، قال: أسبغ الوضوء. أسبغت الوضوء بالطريقة المتعارفة عندنا، ولكن بخوف وخشية أن لا يكون هذا الرجل من أهل السنّة، وأتوضأ على الطريقة المخالفة لوضوئهم، قال: يا حاج ليس هكذا، أسبغ الوضوء هكذا. بدأ أولاً بغسل اليد، ثم ألقى الماء على الوجه وجزّ إصبع الإبهام والسبابة إلى أسفل الذقن، ومسح بعد ذلك على العين وبعدها على الأنف، ثم اشتغل بغسل اليدين من المرفق إلى أطراف الأصابع، ومن ثم مسح رأسه ورجليه بطريقتنا، قال بعد المسح: لا تترك هذا النحو من الوضوء.

ذهبنا بعدها إلى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: صلّ ركعتين، قلت: حسناً، أنت قف إلى الأمام وأقتدي بك؟ قال: صلّهما على انفراد. صلّيت ركعتين، مشينا قليلاً، فوصلنا إلى غرفة، قال: صلّ هنا ركعتين، هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام صهر الرسول صلى الله عليه وآله. قلت: حسناً أنت تقف إلى الأمام وأقتدي بكم، قال: صلّ على انفراد. صلّيت ركعتين. مشينا قليلاً، قلت: صلّ هنا أيضاً ركعتين، هذا مقام جبرائيل عليه السلام، صلّيت ركعتين أيضاً، ثم أتيت إلى وسط الصحن وساحته، قال: صلّ هنا ركعتين بنية مائة وأربعة وعشرين نبياً، صلّيت أيضاً بهذه النية.

كان مقام رسول الله أخضر اللون، ومقام أمير المؤمنين أبيض اللون ومنيراً، والخط الذي حوله أبيض اللون ومنيراً، والغرف مسقفة، عدا مقام جبرائيل لم يكن له سقف ومفتوح أعلاه. فرغنا من صلاتنا، ثم قال: تعال يا حاج لنذهب.

عدنا من نفس الطريق الذي جئنا منه، عندما خرجنا قلت: أذهب إلى السطح لأنظر مرة أخرى؟ قال: تعال يا حاج لنذهب، ليس له سطح. أركبني مرة أخرى أيضاً، عندما رممتي البعير إلى الأرض، كنت عطشاناً جداً، ولكنتني بعد أن ركبت معه، أينما ذهبنا لم يكن أثر للعطش وقد ارتفع، بعد الركوب كنت أرى الأرض بشكل غير طبيعي وكأنها تدور تحت أرجلنا، وإذا بي أرى سواداً، قلت: معلوم أنّ هنا قرية، قال: كيف؟ قلت: تبدو وكأنها نخيل التمر، قال: هذه أعلام الخجاج وخيامهم. ثم قال: من رئيس قافلتهم الحملدار؟ قلت: الحاج مجيد الكاظميني. لم تستغرق مدّة إذا بنا قد وصلنا إلى المنزل.

وكان بعيرنا يسير كالبرق الخاطف بين أطناب وحبال الخيام، ولا تعثر أقدامه بأيّ منها، فجئنا إلى خلف الخيم التي فيها رئيس القافلة الحملدار، أشار مرة أخرى إلى تلك الخشبة المعلقة على خيمة رئيس القافلة الحملدار، فخرج الحاج مجيد. عندما وقع بصره علي، ساء خلقه وتغيّر حاله وقال: أين كنت؟ وكم أتعبتني ولم أجذك. أمسك ذلك الرجل بحزامه وسحبه، والحال أنّ الحاج مجيد رجل قوي الهيكل والجسم، قال له: أنت ذاهب إلى الحجّ وزيارة قبر النبي ﷺ، ومن يذهب إلى الحجّ وزيارة النبي، لا ينبغي له أن يسيء أخلاقه! ما هذا الكلام؟ تب إلى الله.

ثم ذهب ووصل فوراً إلى خيمة رئيس قافلته وتقدر المسافة تخميناً بقدر السير إلى ميدان... وبدون أن يسأل من أحد أشار بالخشبة التي تشبه العصا التي بيده نحو الخيمة. خرج رئيس قافلته عندما وقع بصره علي. قال: يراكب البعير، جاء السيّد أبو القاسم. قال الحاج السيّد أحمد: تفضّل ادخل.

دخلت أنا وذلك الرجل إلى الخيمة، قال: يا حاج، هذه الأمانة بقيت في وسط الطريق. تغير الحاج السيد أحمد وقال: أين كنت يا حاج؟ قال ذلك الرجل: يا حاج أين ما كان فقد وصل، فلا حاجة إلى الكلام. ثم وضع ذلك الرجل رجله في الركاب، جلس وأراد الانصراف، قال الحاج السيد أحمد لابنه: اذهب وائت للحاج بقهوة، قال: أنا لا أشرب القهوة، قال الحاج السيد أحمد لابنه: اذهب وائت بهديّة وجائزة لهذا الرجل. ذهب وأتى بطاقة مشمر «خليل خاني» وعلبة سُكّر، أخذ علبة السُكّر ووضعها إلى جانب، وقال: احتفظ بها لنفسك، وأخذ المشمر وقال: أوصله إلى مستحق. خرج وخرج معه رئيس القافلة لمشايعته. مجرد أن خرجا، غاب عن الأنظار مرّة واحدة ولم يرونه.

حكيت بعد ذلك قصّتي، وتأسّف رئيس القافلة لذلك. خيم علينا الليل، وفي الصباح وقبل حمل المتاع والحركة، خرجت عن الخيمة لأمرٍ ما، فرأيت رجلاً يحمل متاعاً على ظهره وهو آتٍ بها إلينا. عندما وصل إليّ قال: هذه أمتعتك، خذها. أخذتها عن ظهره وذهب، لكن لم يكن هذا هو الرجل السابق.^١

٥٣. كمال الدين: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكايةً حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطي ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها وعهدتها إلى من حكاها، وذلك أنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشدٍ وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة.

فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان، فقال لي شيخٌ منهم، رأيت فيه صلاحاً وسمتاً: إنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجاً، فقال: إنّه لما صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال: فنشطت في النزول والمشى، فمشيت طويلاً حتّى أعيبت وتعبت، وقلت في نفسي أنام نومةً تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٦٣.

قمت، قال: فما انتبهت إلا بحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحشت ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكلت على الله عزّ وجلّ، وقلت: أسير حيث وجّهني، ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريصة عهدٍ بغيثٍ، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء^١ تلك الأرض إلى قصرٍ يلوح، كأنه سيفٌ، فقلت: يا ليت شعري! ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟ فقصدته، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردّا عليّ ردّاً جميلاً وقالا: اجلس، فقد أراد الله بك خيراً، وقام أحدهما فدخل واحتبس غير بعيدٍ، ثم خرج فقال: قم فادخل، فدخلت قصرًا لم أر بناءً أحسن من بنائه ولا أضواً منه، وتقدّم الخادم إلى سترٍ على بيتٍ فرفعه، ثم قال لي: ادخل، فدخلت البيت، فإذا فتى جالسٌ في وسط البيت وقد علق على رأسه من السقف سيفٌ طويلٌ، تكاد ظبته^٢ تمسّ رأسه، والفتى بدرّ يلوح في ظلامٍ، فسلمت فردّ السلام بالطف الكلام وأحسنه، ثم قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آل محمّدٍ عليه السلام، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فسقطت على وجهي وتعفّرت، فقال: لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلانٌ من مدينةٍ بالجبل يقال لها همذان، قلت: صدقت يا سيدي ومولاي، قال: فتحبّ أن تتوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيدي، وأبشّره بما أتاح الله عزّ وجلّ لي. فأوماً إلى الخادم فأخذ بيدي وناولني صرّةً وخرج ومشى معي خطواتٍ، فنظرت إلى ظلالٍ وأشجارٍ ومنارةٍ مسجدٍ، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلدةٌ تعرف بأستاباد وهي تشبهها. قال: فقال: هذه أستاباد امض راشداً. فالتفت فلم أره، ودخلت أستاباد^٣، وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همذان وجمعت أهلي وبشّرتهم بما أتاح الله لي، ويسره عزّ وجلّ، ولم

١. قال المجلسي رحمته: «بيان: قوله في سواء تلك الأرض: أي وسطها».

٢. قال رحمته: «ظبة السيف - بالضم مخففاً - : طرفه».

٣. قال رحمته: «لعلّ أستاباد هي التي تُعرف اليوم بأسدآباد».

نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.^١

٥٤. بحار الأنوار: ومنها^٢ ما أخبرني به جماعة، عن جماعة، عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادي تَوَرَّعَ اللهُ مَرَقَدَهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَطُوفُ حَوْلَ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، إِذْ أَتَى شَابَّ حَسَنَ الْوَجْهِ، فَأَخَذَ فِي الطَّوَافِ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنِّي أَعْطَانِي طَاقَةَ وَرْدِ أَحْمَرٍ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَشَمَمْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَيْنَ يَا سَيِّدِي؟ قَالَ: مِنَ الْخَرَابَاتِ. ثُمَّ غَابَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهُ.^٣

٥٥. جنة المأوى: قال العالم النحرير النقاد البصير المولى، أبو الحسن الشريف العاملي الغروي تلميذ العلامة المجلسي، وهو جدّ شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام من طرف أمّه، وينقل عنه في الجواهر كثيراً صاحب التفسير الحسن الذي لم يؤلّف مثله، وإن لم يبرز منه إلا قليل، إلا أنّ في مقدّماته من الفوائد ما يشفي العليل ويروي الغليل وغيره. قال في كتاب ضياء العالمين، وهو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد قليل النظر، قال في أواخر المجلد الأوّل منه في ضمن أحوال الحجة عليه السلام بعد ذكر قصّة الجزيرة الخضراء مختصراً ما لفظه: ثمّ إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جداً، حتّى في هذه الأزمنة القريبة، فقد سمعت أنا من ثقّات أنّ مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة، وسأل منه مسائل، وأنّ مولانا محمّد تقّي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق بأصبهان، والحكاية الأولى موجودة في البحار، وأمّا الثانية فهي غير معروفة ولم نعر عليها، إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكّل بن عمير راوي الصحيفة.

قال رحمه الله: إِنِّي كُنْتُ فِي أَوَائِلِ الْبُلُوغِ طَالِباً لِمَرْضَاةِ اللهِ سَاعِياً فِي طَلْبِ رِضَاةِ، وَلَمْ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠. وقال في ذيله: «أقول: روى الراوندي مثل تلك القصّة عن جماعة سمعوها منهم».

٢. أي من بعض الحكايات التي سمعها جنة عمّن قرب من زمانه.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٦.

يكن لي قرار بذكره، إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم بأصبهان قريباً من باب الطنّبي الذي الآن مدرسي، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجلاه، فلم يدعني وأخذني، فقبلت يده وسألت عنه مسائل قد أشكلت عليّ.

منها: إني كنت أوسوس في صلاتي وكنت أقول: إنها ليست كما طلبت منّي، وأنا مشغول بالقضاء ولا يمكنني صلاة الليل، وسألت عنه شيخنا البهائي رحمه الله تعالى، فقال: صل صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنت أفعل هكذا، فسألت عن الحجّة عليه السلام، أصلي صلاة الليل؟ فقال: صلّها، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل. إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي.

ثم قلت: يا مولاي، لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت؟ فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً، فقال عليه السلام: أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج، وكنت أعرفه في النوم، فقال عليه السلام: رح وخذ منه.

فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطيخ، محلّة من أصبهان، فلما وصلت إلى ذلك الشخص، فلما رأني قال لي: بعثك الصاحب عليه السلام إليّ، قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فلما فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدعاء، فقبلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه، متوجّهاً إلى الصاحب عليه السلام، فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر، فلما فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أنّ مولانا محمّد^١ هو الشيخ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع، فرأيتته مشتغلاً بمقابلة

١. يعني الشيخ البهائي رحمه الله. (هامش بحار الأنوار).

الصحيفة، وكان القاري السيّد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني، فجلست ساعة حتّى فرغ منه، والظاهر أنّه كان في سند الصحيفة، لكن للغمّ الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي، فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلهيّة والمعارف اليقينيّة وجميع ما كنت تطلب دائماً، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف، وكان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبي، وخرجت باكياً متفكراً إلى أن أُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم، فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، وكان يُلقب بتاج، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفيّة التي عندي كلّ من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف، وأنت تعمل به. وقال: وانظر إلى هذه الكتب، وكلّما تحتاج إليه خذه.

فذهبت معه إلى بيت كتبه، فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الذي رأيت في النوم، فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني، وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد، وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها، وكانت النسخة التي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خطّ الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة، حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي، وببركة إعطاء الحجّة عليه السلام، صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت، وسيّما في أصبهان، فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام، والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها، وذكرها العلامة المجلسي

رضوان الله عليه في إجازات البحار مختصراً^١.

٥٦. الصحيفة المهدية: ولوالد المجلسي رضوان الله عليه حكاية في باب الزيارة الجامعة، قال: زرت في زمان مولانا أمير المؤمنين، وبقيت عند قبره مشغولاً بمجاهدة النفس، فظهر لي ببركة مولانا أموراً ومكاشفات، فكنت جالساً في رواق عمران بن شاهين، فرأيت بين اليقظة والمقام أنه في حرم السامرة، ورأيت حرم العسكريين في غاية الرفعة ومزياً بأحسن وجه، وعلى قبرهما لباس أخضر من ألبسة الجنة، وإتما أقول: من الجنة؛ لأنه لم أر مثل تلك اللباس في ألبسة الدنيا، فرأيت مولاي صاحب الزمان جالساً مستقبل القبلة والقبر على خلفه. فشرعت في قراءة الزيارة الجامعة، فقرأتها بصوت عال مثل المداحين من أوله إلى آخره، فإذا تم قال لي: ما أحسن هذه الزيارة، قلت: جعلت فداك، تريد زيارة جدك؟ وأشارت إلى القبر^٢، فقال: نعم ادخل. فدخلت الروضة، فوقفت عند الباب، فقال: تعال، قلت: أخاف أن أكفر بسوء الأدب، فقال: إذا كان ياجازتنا فلا بأس. فذهبت خائفاً من جلاله حتى صرت قريباً منه، فجلست بمحضره مثل جلسة غلام بمحضر مولاه، فقال: اجلس مرتباً فأنت تعبان، فقد جئت ماشياً. وألطفني وتكلم بأمور نسيت أكثرها، فاتبعت فُرزقت زيارة السامرة في ذلك اليوم بعد عدم كون الطريق مخلي السرب مدة طويلة.

فذهبت ماشياً حافياً كما قاله عليه السلام لي، وبقيت هناك ليلة وقرأت الزيارة مرّات عديدة، وظهر لي في الطريق وفي الحرم كرامات بل معجزات عديمة النظير التي يطول بيانها. على أي حال، لاشك لي في كون الزيارة من الإمام الهادي مؤيداً من مولانا الحجّة عليه السلام^٣.

١. جنة المأوى: الحكاية الحادية والأربعين، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٧.

٢. أي مرادكم هذه الزيارة التي تستند إلى جدكم، وكان غرضه تأييده عازياً عليه السلام، وكونه من جدّه عليه السلام، كما يظهر من كلامه في آخر الحكاية.

٣. الصحيفة المهدية: ٥٣٩، عن دار السلام للنوري: ج ٢ ص ١٤٣.

٥٧. قبسات من حياة السيّد للأستاذ آية الله العظمى النجفي: تشرف العلامة السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي رحمته الله بمحضر صاحب الأمر، وقد لخصنا ما كتبه بقلمه الشريف: كنت في أيام تحصيلي للعلوم الدينيّة وفقه أهل البيت عليهم السلام في النجف الأشرف مشتاقاً أشدّ الشوق لزيارة جمال مولانا بقية الله الأعظم رحمته الله، وتعاهدت مع نفسي أنني أذهب ماشياً في كلّ ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة إلى أربعين مرّة، قاصداً لزيارة مولانا صاحب الأمر عليه السلام؛ حتّى أفوز بذلك الفوز العظيم.

فكنت أعمل بذلك إلى أن كان المرّة (٣٦) أو (٣٧)، ومن الصدفة أنني تأخرت في خروجي من النجف، وكان الجوّ بارداً ممطراً، فوصلت إلى خندق كان بقرب المسجد في ذلك الليل المدلهم، مع وحشة وخوف من قطاع الطريق، وكانوا كثيرين آنذاك، فسمعت صوت قدم من خلفي، فزاد خوفاً، فالتفتت ورائي، فرأيت سيّداً عربياً بزّي أهل البادية اقترب منّي، فقال بلسان فصيح: يا سيّد، سلام عليكم، فاطمأنت نفسي، ولكنّي في غفلة أنّه كيف علم أنني سيّد في مثل تلك الليلة المظلمة، فسألني أين تريد؟ قلت: إلى مسجد السهلة، فقال: وما تريد بذلك؟ قلت: قصدي التشرف بزيارة مولاي صاحب العصر عليه السلام.

فبعد أقدام وصلنا إلى مسجد زيد بن صوحان قريب من مسجد السهلة، فقال: حبّذا أن ندخل هذا المسجد ونصلّي فيه ونؤدّي تحيّة المسجد. فدخلنا وصلّي، ثمّ قرأ دعاءً كأنّ الجدران والأحجار تقرأ معه. ثمّ بعد الدعاء قال: يا سيّد، لو تعشينا فأنّت جائع. فأخرج مائدة من تحت عباته وكان فيها ثلاثة أقراص من الخبز، واثنان أو ثلاثة خيرات خضراوات طريّة (كأنّها جاءت الآن من البستان، وكانت آنذاك أربعينيّة الشتاء في شدّه البرودة، وأنا في غفلة عن هذا)، فتعشينا، ثمّ قال: قم حتّى نذهب إلى مسجد السهلة، فدخلنا المسجد، وكان السيّد العربي يأتي بالأعمال الواردة في المقامات، وأنا أتابعه، وصلّي المغرب والعشاء، واقتديت من دون اختيار، ولم التفت

أنه من يكون هذا السيّد؟ وبعد الفراغ من الأعمال قال السيّد العربي: يا سيّد، هل تذهب بعد الأعمال إلى مسجد الكوفة كما يفعل الناس، أم تبقى في مسجد السهلة؟ فقلت: أبيت في المسجد.

فجلسنا في وسط المسجد في مقام الإمام الصادق عليه السلام، فقلت للسيّد: هل تشتهي الشاي أو القهوة أو الدخانيات حتى أعدّه لكم؟ فأجاب بكلمة جامعة: هذه الأمور من فضول المعاش، ونحن نجتنب عن فضول المعاش. فأثرت هذه الكلمة في أعماق وجودي حتى الآن حينما أشرب الشاي، وأتذكّر ذلك الموقف وتلك الكلمة فترتعد فرائصي. فطال المجلس بنا ما يقارب الساعتين، وجرت مطالب أشير إلى بعضها:

- جرى الكلام حول الاستخارة، فقال: يا سيّد، كيف عملك بالاستخارة بالسبحة؟ فقلت: أصلي ثلاث صلوات وأقول ثلاث مرّات: «أستخير الله برحمته خيرة في عافية»، ثم أخذ قبضة من السبحة وأعدّها، فإن بقي زوج فلا، وإن بقي فرد فنعم. فقال السيّد: لهذه الاستخارة تنمة لم تصل إليكم، وهي: إذا كان الباقي فرداً لا يحكم فوراً بأنها حسن، بل يؤخذ مرّه أخرى على ترك العمل، فإن بقي زوجاً فيكشف أنّ الاستخارة الأولى كانت جيّدة، وإن بقي فرداً فيكشف أنّ الاستخارة الأولى كان وسطاً. فقلت في نفسي: حسب القواعد لا بدّ أن يكون له دليل، فأجاب: وصل إلينا من مكان رفيع، فوجدت التسليم والانقياد في نفسي بمجرد هذا القول، وأنا غافل من يكون!

- تأكّيده على تلاوة هذه السور بعد الفرائض الخمس: «سورة يس» بعد صلاة الصبح، و«سورة عمّ» بعد صلاة الظهر، و«سورة نوح» بعد صلاة العصر، و«سورة الواقعة» بعد صلاة المغرب، و«سورة الملك» بعد صلاة العشاء.

- تأكّيده على إتيان الركعتين بين المغرب والعشاء؛ تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد أيّ سورة شئت، وفي الثانية تقرأ الواقعة. وقال: تكفي هذه عن قراءة سورة الواقعة بعده

صلاة المغرب كما مرّ.

- تأكيده على هذا، قراءة هذا الدعاء بعد الفرائض الخمس: «اللَّهُمَّ سَرِّحْنِي مِنَ الْهَمُومِ وَالْغَمُومِ، وَوَحْشَةِ الصَّدْرِ وَوَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».
 - تأكيده على قراءة هذا الدعاء بعد ذكر الركوع في الفرائض الخمس، سيّما في ركوع الركعة الأخيرة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلَيَّ عَجْزَنَا وَأَعْتِنَا بِحَقِّهِمْ».
 - لقد عظم شرائع الإسلام للمحقق الحلّي، وقال: كلّها مطابقة للواقع، إلا معدوداً من مسائله.
 - تأكيده على تلاوة القرآن وهدية ثوابها للشيعّة الذين لا وارث لهم ومن لا يذكرها ورّاثهم إياهم.
 - قال: يوضع تحت الحنك في الصلاة كما يكون عند علماء العرب، فإنّه يُدار تحت الحنك ويوضع رأسه في العمامة، هكذا ورد في الشرع.
 - التأكيد على زيارة سيّد الشهداء (عجل الله فرجه).
 - دعا في حقّي، وقال: جعلك الله من خدمة الشرع.
 - قلت: له لا أدري، هل عاقبة أمري بخير؟ وهل أنا مبيضّ الوجه عند صاحب الشرع المقدّس؟ فقال: عاقبتك على خير، وسعيك مشكور، وأنت مبيضّ الوجه، قلت: لا أدري، هل أبواي وأساتذتي وذوي الحقوق راضون عنّي؟ فقال: كلّهم راضون عنك ويدعون لك، فاستدعيته أن يدعو لي أن أوفق للتأليف والتصنيف، فدعا لي.
 - وذكر مطالب أخرى لا مجال لتفصيلها.
- ثمّ بدا لي حاجة، فأخذت في الخروج عن المسجد، فأتيت الحوض الذي هو في وسط الطريق قبل أن أخرج من المسجد، فتبادر إلى ذهني أيّ ليلة هذه؟ ومن هذا السيّد العربي صاحب الفضائل؟ فلعلّه من هو مقصودي؟ فرجعت مضطرباً، فلم أجد أثراً

لذلك السيّد، ولم يكن شخص في المسجد، فعلمت أنّي وجدت من أتفحص عنه، ولكن أصابتنى الغفلة، فبكيت ناحية وأنا أطوف أطراف المسجد حتّى الصباح، كالعاشق الولهان الذي ابتلي بالهجران بعد الوصال^١.

٥٨. قبسات من حياة السيّد الأستاذ آية الله العظمى النجفي: قال العلامة المرعشي رحمه الله: في زيارتي للعسكريين عليه السلام في طريقي إلى حرم السيّد محمد ضللت الطريق إثر عطش شديد وجوع، وهبوب رياح في قلب الأسد، فينست من حياتي، فغشي عليّ وسقطت على الأرض صريعاً مغمىً، وإذا بي أفتح عيني فأجد رأسي في حضن شخص جليل القدر، فسقاني ماءً عذباً لم أذق مثله طيلة عمري؛ لحلاوته وعذوبته. وبعد الارتواء فتح مائدة وإذا فيها اثنان أو ثلاثة أقراص من الخبز، فأكلت، ثم قال ذلك الشخص العربي: يا سيّد، اغتسل في هذا النهر، فقلت: يا أخي، لم يكن هناك نهر وكدت أن أموت عطشاً، وأنت الذي نجيتني. فقال: هذا ماء عذب ومعين. وما أن قال هذا حتّى رأيت نهراً بكلّ صفاء وعذوبه، فتعجّبت وقلت في نفسي: نهر بهذا القرب منّي وأنا وصلت إلى الموت من العطش؟ على كلّ.

قال العربي: يا سيّد، أين تقصد؟ قلت: الحرم المطهر للسيّد محمد عليه السلام، فقال العربي: هذا حرم السيّد محمد، فوجدت نفسي في ظلّ بقعة السيّد محمد، والحال أنّي تهت عن الطريق في الجادسية (القادسية)، بينها وبين سيّد محمد عليه السلام مسافة بعيدة. وعلى كلّ حال، من الفوائد التي ذكرها ذلك العربي خلال البرهة التي كنت بخدمته:

- التأكيد على تلاوة القرآن الشريف، والإنكار الشديد على من يقول بتحريف القرآن، حتّى دعا على من جعل أحاديث التحريف.
- تأكيد على وضع عقيق حكّ عليه الأسماء المقدّسة المعصومين (الأربعة عشر عليهم السلام) تحت لسان الميّت.

١. شيفتگان حضرت مهدي: ج ١ ص ١٣٣، عن قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي.

- تأكيده على برّ الوالدين حيّاً وميتاً.
 - تأكيده على زيارة البقاع المشرفة للأئمة (عليهم السلام)، وأولادهم وتعظيمهم.
 - التأكيد على احترام الذرية العلوية، وقال: يا سيّد، اعرف قدر انتسابك إلى أهل البيت (عليهم السلام)، واشكر هذه النعمة التي توجب السعادة والافتخار كثيراً.
 - أكّد أيضاً على تلاوة القرآن، وعلى صلاة الليل، وقال: يا سيّد، أسفاً على أهل العلم، إنهم يعتقدون انتسابهم إلينا ولا يداومون هذا العمل.
 - أكّد على تسبيح السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وعلى زيارة سيّد الشهداء (عليه السلام) من بعيد وقريب، وزيارة أولاد الأئمة والصالحين والعلماء.
 - التأكيد على حفظ خطبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في المسجد النبوي، وكذلك حفظ الخطبة الشقشقيّة لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وخطبة العلياء المخدّرة زينب الكبرى في مجلس يزيد.
- إلى غير ذلك من الوصايا والفوائد، وما إن خطر على ذهني من يكون هذا العربي حتّى غاب عن بصري.^١

٥٩. قبسات من حياة السيّد للأستاذ آية الله العظمى النجفي: قال العلامة المرعشي: عند إقامتي في سرّ من رأى، بتّ ليالي في السرداب المقدّس من ليالي الشتاء، وفي آخر الليل سمعت صوت أقدام، مع أنّ باب السرداب كان مغلقاً، فاضطربت؛ إذ ربّما كان من المخالفين من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) ليقتصد قتلي، وقد ذابت الشمعة التي كانت معي، وإذا بصوت جميل يقول: سلام عليكم يا سيّد. وذكر اسمي، فأجبتّه وقلت: من أنتم؟ قال: نفر من بني أعمامك، فقلت: لقد كان الباب مغلقاً، فمن أين أتيتم؟ فقال: إنّ الله على كلّ شيء قدير، فقلت: من أيّ بلد؟ فقال: من الحجاز. ثمّ قال السيّد الحجازي: لماذا تشرفتم في هذا الوقت؟ فقلت: لحوائج، فقال: إنّها

١. قبسات عن حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى المرعشي: ص ١٣.

تُفضى. ثم أكد علي أمور:

- على صلاة الجماعة.
 - المطالعة في الفقه والحديث والتفسير.
 - التأكيد على صلة الرحم.
 - رعاية حقوق الأساتذة والمعلمين.
 - التأكيد على مطالعة وحفظ نهج البلاغة وحفظ أدعية الصحيفة السجّادية.
- فسألته أن يدعو لي، فرفع يده ودعا لي قائلاً: الهي بحق النبي وآله، وفق هذا السيّد لخدمة الشرع، وأذقه حلاوة مناجاتك، واجعل حبه في قلوب الناس، واحفظه من الشرّ وكيد الشياطين سيّما الحسد.

وفي أثناء الحديث والكلام قال السيّد الحجازي: معي تربة سيّد الشهداء عليه السلام، وهي أصله من دون خليط، فأكرمني ببعض المثاقيل منها، ولازال معي بعضها، كما أعطاني خاتم عقيق لازال معي، وشوهدت آثاراً عظيمة له، ثم غاب السيّد الحجازي بعد ذلك.^١

٦٠. النجم الثاقب: لقيت التقيّ الصالح، سيّد أحمد ابن السيّد هاشم ابن السيّد حسن الموسوي الرشتي التاجر الساكن في رشت، في الكاظمين عند رجوعي من النجف الأشرف، ورجوعه من سامراء وكان عازماً إلى العجم، فسألته عن قصّته، فحكى لي: قصدت حجّ بيت الله الحرام في سنة ١٢٨٠، فنزلت في تبريز، ولكن ليس هناك قافلة، فتحيّرت في أمري حتّى قصد «حاجي جبار جلو دار سدهي»، حمل الأمتعة إلى طربوزن، فاكتريت منه مركباً، فذهبت في الطريق، ففي المنزل الأوّل ألحق بنا ثلاثة أنفار: الحاج ملاًباقر التبريزي، والحاج السيّد حسين التاجر التبريزي، وحاج يُسمّى حاج علي نامي، فأخذنا في الطريق حتّى وصلنا إلى أرزنة الروم، ومن هناك

١. قيسات من حياة السيّد للأستاذ آية الله العظمى النجفي: ص ١١٤.

إلى طربوزن، ففي أحد المنازل ما بين المدينتين أتانا الحاج جبارجلودار، وقال: استعجلوا قليلاً لكي تصحبوا القافلة، فإنّ هذا الطريق مخوف، (وإنّما قال ذلك لتأخّرنا غالباً في الطريق، وكنا نمشي خلف القافلة بفاصلة).

فأخذنا في الطريق قبل الفجر بثلاث ساعات تقريباً، فابتعدنا عن المنزل نصف فرسخ وثلاثة أرباعه، فأظلم الجوّ ونزل الثلج، فأسرع الرفقة في السير، ولكن لم أوفق بمصاحبتهم، وتأخّرت وبقيت وحدي. فنزلت عن الفرس وجلست على الطريق، وكنت قلقاً في غاية الاضطراب، حيث إنّ عندي ستمائة تومان. فبعد التأمل قررت الوقوف هناك حتّى يطلع الفجر، فأرجع إلى المنزل الذي خرجت منه، وأستأجر عدداً من المحافظين وألحق بالقافلة. في تلك اللحظة رأيت بستاناً هناك، ورأيت فلاحاً بيده معوله يضرب به الأشجار حتّى يسقط ثلجه، فاقترب منّي وقال: من أنت؟ قلت: ذهب رفقائي وضللت لا أعرف الطريق، فقال بالفارسيّة: نافله بخوان تا راه را پیدا کنی؛ (أي صلّ النافلة حتّى تهتدي إلى الطريق).

واشتغلت بالنافلة، وبعد الفراغ من التهجد جاء فقال: نرفتي؟ (أي لم تذهب؟)، قلت: واللّه لا أعرف الطريق، فقال: جامعہ بخوان؛ (أي اقرأ الجامعة)، فلم احفظ الجامعة ولا الآن أحفظها مع كثرة ترددي في العتبات وزيارتي بها فيها، فقممت وقرأت الجامعة تماماً عن حفظ، فظهر وقال: هستي ونرفتي؟ (أي أنت هنا ولم تذهب؟)، فبكييت من غير اختيار، وقلت: أنا هنا ولا أعرف الطريق، فقال: عاشورا بخوان؛ (أي اقرأ زيارة عاشوراء)، ولم أكن حافظاً لها، ولا الآن أحفظها، فقممت وقرأت زيارة عاشوراء باللحن والسلام، ودعاء علقمة تماماً عن حفظ، فجاء فقال: نرفتي، هستي؟ (أي أنت هنا ولم تذهب؟)، فقلت: لا، أبقى إلى الصبح، فقال: الآن تورا بقافله مي رسانم؛ (أي أصلك الآن إلى القافلة)، فذهب وركب حماراً وجعل المعول على كتفه، وجاء وقال: اركب ردفي. فركبت ردفه وأخذت عنان فرسي، فلم

يمكن ولم يتحرّك، فقال: أعطني مقدم الفرس، فأعطيته، فوضع المعول على كتفه الأيسر وأخذ العنان بيده اليمنى وتحرك وتبعه الفرس في غاية التمكين، فوضع يده على ركبتي وقال: شما شيعه ها چرا نافله نمي خوانيد؟ نافله نافله نافله؛ (أي أنتم معاشر الشيعة لماذا لا تصلّون النافلة؟ النافلة النافلة النافلة)، قالها ثلاث مرّات، ثمّ قال: شما چرا عاشورا نمي خوانيد؟ عاشورا عاشورا عاشورا؛ (أي لماذا لا تقرّأون زيارة عاشوراء؟ عاشوراء عاشوراء عاشوراء)، قالها ثلاث مرّات، ثمّ قال: چرا جامعه نمي خوانيد؟ جامعه جامعه جامعه؛ (أي لماذا لا تقرّأون دعاء الجامعة؟ الجامعة الجامعة الجامعة)، قالها ثلاث مرّات، وكان يسير مستديراً، فالتفت إليّ وقال: هؤلاء رفقاؤك.

فرايتهم نزلوا عند نهرهم مشغولين بالوضوء لأداء فريضة الصبح، فنزلت عن الحمار لأركب فرسي، فلم أتمكن، فنزل ووضع معوله في الثلج وأركبني فرسي، وحول وجهه إليهم. فتذكرت من هذا الرجل الذي يتكلّم بالفارسيه؟ ولم يكن هناك إلا اللسان التركي، وغالبهم عيسوي، وكيف أوصلني بهذه السرعة إلى رفقائي؟ فالتفت خلفي فلم أر أحداً، ولم أجد منه أثراً، فالتحقت برفقائي.^١

٦١. جنة المأوى: قال آية الله العلامة الحلبي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات، الدعاء المعروف، وهو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، وله من جهة السيّد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي - قدس الله روحه - حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضوع، روى المولى السعيد فخر الدين محمد ابن الشيخ الأجل جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد رضي المذكور: أنه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون مدّة طويلة مع شدّة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

١. النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب: ج ٢ ص ٧١٢.

فقال عليه السلام: ادعُ بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: إنه في مصباحك، فقال: يا مولاي، ما في مصباحي، فقال عليه السلام: انظر تجده. فانتبه من منامه وصلى الصبح وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوب فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا به أربعين مرّة.

وكان لهذا الأمير امرأتان؛ إحداهما عاقلة مدبرة في أمورها وهو كثير الاعتماد عليها، فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً وكان نور الشمس يتلأأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين إصبعيه، ثم قال: أرى بعلك أخذ ولدي ويضيق عليه في المطعم والمشرب. فقلت له: يا سيدي، من أنت؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قولي له: إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاعت قصة هذا النوم حتى وصلت إلى السلطان، فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوابه فقال: من عندكم ماخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوي، أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فرساً يركبه، ودلّوه على الطريق، فمضى إلى بيته. انتهى.

وقال السيد الأجلّ علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات^١: ومن ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي، محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته وشرف خاتمته، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً، وهو أنه كان قد حدثت له حادثة، فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة، فلمّا نسخته فقد الأصل الذي كان قد وجدته، إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه.^٢

٦٢. بحار الأنوار: ومنها^٣ ما أخبرني به والدي رحمه الله، قال: كان في زماننا رجل

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٩ و٣٤٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٧٧ وص ٣٨١.

٢. جنة المأوى: الحكاية الرابعة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢١، وقد نقلنا الدعاء بنسختين في الباب الثامن من هذا الفصل الرقم ٣٦.

٣. أي من بعض الحكايات التي سمعها رحمته عن قرب من زمانه.

شريف صالح، كان يقال له أمير إسحاق الأسترآبادي، وكان قد حج أربعين حجة ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة إصفهان، فأتيته وسألته عما اشتهر فيه، فقال: كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام، فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة، تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني، وضللت عن الطريق وتحيرت، وغلبني العطش حتى أيست من الحياة، فناديت: يا صالح يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله، فترأى لي في منتهى البادية شبح، فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شاباً حسن الوجه نقي الثياب أسمر، على هيئة الشرفاء، راكباً على جمل ومعه إداوة، فسلمت عليه فرد علي السلام، وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم، فأعطاني الإداوة فشربت. ثم قال: تريد أن تلحق القافلة؟ قلت: نعم، فأردفني خلفه وتوجه نحو مكة. وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم، فأخذت في قراءته، فقال ﷺ في بعض المواضع: اقرأ هكذا.

قال: فما مضى إلا زمان يسير، حتى قال لي: تعرف هذا الموضع؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال: انزل، فلما نزلت رجعت وغاب عني، فعند ذلك عرفت أنه القائم ﷺ، فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته، فلما كان بعد سبعة أيام، أتت القافلة، فأروني في مكة بعدما أيسوا من حياتي، فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد رحمه الله: فقرأت عنده الحرز اليماني وصححته وأجازني، والحمد لله.

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧٥.

قال في ج ٩٢ ص ٢٦٦ بعد نقل نسختين من الحرز اليماني: «ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة، فإني أرويه عن والدي، عن بعض الصالحين، عن مولانا القائم ﷺ بلا واسطة، وشرح ذلك أن...» وقال في هامش البحار: «هاهنا بياض في نسخة الأصل، وفي هامشه: لا بد أن يكتب الباقي من هذه القصة من النسخة التي هي الآن عند الأمير محمد صالح، أو يؤخذ من ملاً ذو الفقار أو ملاً محمد رضا إن شاء الله».

أقول: والظاهر أنه إشارة إلى هذه الحكاية. ثم إننا نقلناه بنسخته في الباب الثامن من هذا الفصل الرقم ٣٣.

٦٣. قال مؤلف هذا الكتاب: حكى لي صديقي المحترم حجة الإسلام والمسلمين السيد علي مهدوي نيا - جعله الله من خير أنصار الحجة عجلت - عن الحاج الشيخ حسين الفاضلي قال: كنت أسير مشياً على الأقدام من مزار علي بن جعفر إلى مسجد جمكران، وأقرأ زيارة الناحية... رأيت الإمام يمشي إلى جانبي ويردد قراءة الدعاء معي، عندما وصلنا قرب جمكران تمت الزيارة، قلت: هذه الزيارة من ناحيتكم؟ قال: بلى، قلت: أين بيتكم في قم؟ قال: كان إلى جانب علي بن جعفر ونقلته إلى الشهداء. قال هذا ثم غاب عني فلم أراه.

تشرّفت بزيارة مسجد جمكران، وأديت أعمال المسجد، وعند الرجوع مررت بمزار علي بن جعفر لأرى بيت الإمام عجلت، رأيت قد جاؤوا بجناز بعض الشهداء، فكان هذا أول مشهد يُدفن فيه.^١

٦٤. إثبات الهداة: محمد الحز، مؤلف هذا الكتاب: قد رأيت من المهدي عجلت معجزات في النوم مراراً. منها: أتتني كنت في عصر الصبا، وستي عشر سنين أو نحوها، أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهدأوا للتعزية، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلمت عليهم صلوات الله عليهم، وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق عجلت كلام لم يبق في خاطري، إلا أنه دعا لي، فلمّا سلمت على صاحب الزمان عجلت وصافحته، بكيت وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقضِ وطري من العلم والعمل، فقال لي: لا تخف، فإنك لا تموت في هذا المرض، بل يشفيك الله وتعمّر عمراً طويلاً. ثم ناولني قدحاً كان في يده، فشربت منه وأفقت في الحال، وزال عني المرض بالكلية، وجلست فتعجب أهلي وأقاربي، ولم أحدثهم

١. توجد حالياً مقبرة الشهداء قد دُفن فيها معظم الشهداء. وقد كان الشهداء في بداية الحرب يُدفنون في مقبرة شيخان، وبما أن مكانهم لا يمكن اتساعه، أخذوا يدفنون الشهداء في هذا المكان، ويُعلم من كلام الإمام عجلت أن هذا المكان العظيم هو البيت المهدي. الهداة للشهداء الذين بذلوا محجهم في سبيل جده امام الحسين عجلت.

بما رأيت إلا بعد أيام.^١

٦٥. إثبات الهداة: إنا كنا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد، ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل، من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً ومن يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمّد وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر وعيد آخر إلى ستّ وعشرين سنة. وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكنّي رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف، فإنّ الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنة، ثمّ ناولني كأساً كان في يده، فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان. فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة (١٠٤٩)، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة (١٠٧٢)، فلما كانت السنة الأخيرة، وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وسنته، فرأيت قد مضى منه ستّة وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلا مدّة نحو شهر أو شهرين، حتّى جاءني كتاباً من أخي، وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.^٢

٦٦. العبقري الحسان: نقل المعاصر العراقي في دار السلام، عن خطّ الثقة الضبط ذي ذكاوة وحفظ

وفتانة، الميرزا حسن الشوكت: قال المرحوم الملا قاسم الرشتي طاب ثراه^٣:

١. جنة المأوى: الحكاية الثامنة والثلاثون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢١، عن إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٣٨، وفي ذكر مناماته اكتفينا بنقل هذا المورد.

٢. جنة المأوى: الحكاية السابعة والثلاثون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٢١، عن إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٤٠.

٣. قال العراقي رحمته: «الآخوند الملا قاسم المزبور، فهو من معارف وثقاة القوم، وقد التقيت به بنفسي في عام ألف ومائتين وثلاث وستين للهجرة في طهران».

في زمن الخاقان المرحوم المغفور المبرور، فتح علي شاه القاجار، لإصلاح النزاع بين الحاجّ محمّد إبراهيم الكلباسي والمير محمّد مهدي حول مسجد الحكيم... ونظراً للصدقة القديمة التي كانت لي مع المرحوم الحاجّ محمّد إبراهيم الكلباسي، عقدت السفر إلى إصفهان، وأثناء الدخول إلى المدينة، ومن خلال الجلوس مجلسين أو ثلاثة معهما، وإيصال رسالة التهديد والوعيد الملوكية، حُسم الأمر وتصالحا، وتبدّلت الكدورة إلى ودّ وصفاء، وكنت نزلت في منزل الحاجّ الكلباسي. خرجت عدا يوم الخميس من أيام الأسبوع إلى مقبرة «تخته فولاد» في إصفهان، وهي أرض مباركة.

وبما أنّني غريب لست من هذه الديار، لم أكن أعلم أنّ أهل المدينة عدا ليلة الجمعة التي يأتون إلى زيارة القبور إلى هنا، لذا كانت تزدهم المقبرة جداً، ويوجد كلّ شيء، لكنّها فارغة في سائر الأيام، ولا يمرّ أحياناً إلا مزارع أو مسافر، لا أكثر من ذلك، ولا يوجد شيء. اتّجهت نحو الشارع، فتمنّيت أن أدخّن القليان والدخانيات، قال الخادم الذي كان يرافقني: إن كنت تتوي هذا، كنت تقول لي لأصطحبه معي، إذ لا يأتي الناس في سائر الأوقات عدا ليلة الجمعة إلى هنا، ولا يجتمعون، فكذلك بانعي دخان القليان والدخانيات، لا يأتون إلى هنا عادة، قلت: سوف لن أبدل رأبي لأجل القليان والدخانيات، سأذهب لزيارة مراقد العظماء الكبار في هذه المقبرة.

ذهبنا إلى محلّة، فيها قبر المرحوم المير محمّد باقر الداماد - أعلى الله مقامه - هناك، دخلنا من ذلك الباب، ووقفت وبدأت أقرأ سورة الفاتحة، رأيت رجلاً جالساً في زاوية لم يكن له تاج وشيور، لكنّه كان أشبه بال دراويش، خاطبني وقال: ملا قاسم، لماذا عندما تأتي إلى هنا لا تعمل بسنة النبي - أرواح العالمين له الفداء - ولا تسلّم؟ استحييت منه واعتذرت له، وقلت: لبُعدي منكم، وأردت السلام حين الوصول إليكم. قال: لا، أتم الملالي لا أدب لكم.

لقد كانت له هيبة عظيمة وجلال قد خيم على قلبي. تقدّمت إليه وسلّمت عليه،

أجاب عليّ السلام، وذكر اسم أبي وأُمِّي، وقال: إنَّهما لا يبقى لهما ولد ذكر، ويموتون، فنذر أبوك إن رُزق ولداً ذكراً يجعله من أهل الحديث والآثار، فأكرمهما الله بك، ووفى هو بنذره. قلت: بلى، سمعت هذا التفصيل.

ثم قال: أترغب الآن في تدخين القليان والدخانيات؟ في هذا الهميان^١ قليان، أخرجته وأحضّره لك، وسأدخن أنا معك.

أردت أن أنادي خادمي ليجهّزه ويحضّره لنا، بمجرد أن تبادل هذا إلى ذهني، قال: كلا، جهّزه أنت بنفسك، قلت: حاضر سيّدي، على عيني. أدخلت يدي بينها وأخرجت من بينها نار جيلة كأنها قد أفرغ فيها الماء تَوّاً، جئت بالتبّاكو والفحم والحجر والجقماق، وعملتها لمرة واحدة فقط. دخّنت أنا أولاً ثمّ دفعتها له، بعد استنشاق واحد، تعاطاها مرة أخرى وقال: بدّل نار القليان، ألقه وضعه في الهميان. أطعت كلامه فوراً.

قال: دخلت هذا المكان منذ أيام وأنا لا أحبّ أهل هذه المدينة، لذا لا أرغب في دخولها، وأردت الآن الذهاب إلى مازندران لزيارة صديق لي هناك. قال لي: إنّه مدفون في هذه المقبرة بعض الأنبياء، لا يعلم بهم أحد، تعال معي لنزورهم معاً.

قام وأخذ معي الهميان، وذهبنا معاً. وصلنا إلى مكان، فقال: هنا قبور الأنبياء. زارها، ولم أكن قد رأيت عبارات الزيارات في الكتب. ورافقتة أيضاً، ابتعد عن المقبرة وقال: قرّرت الذهاب إلى مازندران، اطلب منّي شيئاً تحتفظ به منّي كذكرى، طلبت منه زاد المسافرين، قال: لا أعلم، أصررت عليه، قال: رزقك مقدر مادمت حيّاً ويصل إليك، قلت: لعلّه لا يصل لما نحن عليه من الضياع والتشرّد! قال: ليست الدنيا بهذه الحالة وبهذا القدر. قلت: ليس هذا الاستدعاء لحبّ الدنيا، قال: إذاً لماذا اخترت أشياء من الدنيا؟ أعدت استدعائي وطلبي مرة أخرى، فقال: أعلم

١. شبه حقيبة تُحمل على الظهر، له عدّة جدران ومنافذ لوضع الأشياء.

دعائين أحدهما يخصك، والآخر نفعه عام؛ إذا ابتلي مؤمن يقرأه، فهو مجرب.

فقرأ كلا الدعائين، قلت: مع الأسف أنني لم أحضر معي أقلاماً ولا أقدر على الحفظ، قال: عندي أقلام، فأخرجه من الهيئان. أدخلت أصابعي فيه، ولكن لم يكن فيه قليلاً، ولا وسائل عمل القليان! كان قلم ودواة فقط، و الورقة بقدر كتابة تلك الأدعية، تأملت وتعجبت من ذلك، قال لي بحدة: أسرع لا تؤخرني، أريد أن أذهب.

طأطأت برأسي وأنا مشوش مشغول البال مضطرب، واستعددت للكتابة. أملى أولاً الدعاء الخاص بي، فكتبته، ثم قرأ الدعاء الثاني هكذا: «يا محمد يا علي يا فاطمة، يا صاحب الزمان أدركني ولا تهلكني». مكثت قليلاً، قال: أنتقد أن هذه العبارة خطأ؟ قلت: بلى؛ لأنها خطاب لأربعة أشخاص، ينبغي أن يكون الفعل بعدها يقال بصفة الجمع، قال: أخطأت هنا، ناظم الكل هو صاحب الأمر عليه السلام، ولا تصرف للغير في ملكه، نرجو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام عنده عليه السلام، ونستمد منه وحده. رأيت جواباً مقنعاً ومتيناً، فكتبت. عندما انتهيت من الكتابة رفعت رأسي وأخذت أنظر إلى كل جهة، لكنني لم أراه، وغاب عن نظري! سألت من الخادم، فلم يكن يرى شيئاً أصلاً.

بتلك الحالة التي لم يكن لي مثلها من قبل، جئت إلى المدينة وإلى بيت الحاج محمد إبراهيم، وقد كان في المكتبة، قال: هل أصيب الآخوند بالحمتي؟ قلت: كلا، حصلت لي حادثة. جلست وتحدثت له عنها، قال: لقد علمني السيد بيد آبادي آقا محمد هذا الدعاء، وكتبته خلف الكتاب. قام وجاء بالكتاب، وقد كتب فيه عبارة: «أدركوني ولا تهلكوني». كتب كلا الفعلين بصيغة المفرد. لم أحك هذه الواقعة بعد ذلك لأحد.

سافرت بعد أيام إلى طهران، وحيث لم أزر حين الذهاب المرحوم الحاج السيد محمد تقي پشت مشهدي في كاشان، أردت أن أعوض عن ذلك بعد العودة. كان عصر يوم

الخميس، ذهبت إلى پشت مشهدي وزرته، كان قد أقام ماتم العزاء، كلّفني أيضاً أن أرقى المنبر وأروي حديثاً، أجبته إلى ذلك.

كان الوقت يقرب من غروب الشمس، أردت الذهاب إلى البيت، لكنّه لم يدعني أذهب، وبقينا إلى أن حان وقت النوم، كان السيّد أيضاً ينام في الساحة في الخارج، قال: افرشوا فراشاً للآخوند في الغرفة التي أنام فيها. أتوا بي، وذهبنا كلانا للنّام، فتمدّدنا واسترحنا. بعد النوم والراحة قليلاً، قال السيّد: يا آخوند، إن كنت مصراً، لم تكن تبقى محروماً من زاد المسافرين أيضاً. قمت عند سماعي هذا الكلام، وقلت: بلى، قال: نم، أنا صديق ذلك الرجل، لا تتقل عني هذا الكلام ما دمتُ حيّاً، وإن حكيتّه فسوف لن أعفو عنك ولن أسامحك. لم يكن لمرحوم الحاجّ الملاً أحمد النراقي حينها شأناً وشهرة في ذلك الوقت، وكان أمر السيّد مخفياً... .

بعد أن عُرف الفاضل النراقي واشتُهر في ساحة العلم والمعرفة، حصلت بينهما مشاجرة، تمّ إحضارهما معاً إلى طهران، ذهبت لزيارة السيّد المذكور... عندما رأيته قال لي: كلاً، لم تقل هذا لأحد الآن، فما دام السيّد - رحمه الله - حيّاً، لم أقل هذا لأحد.

٦٧. توجهات حضرت ولي عصر: آية الله العظمى الفشاركي رحمته، من كبار علماء الشيعة وأستاذ فقهاء كبار، مثل الحاجّ الشيخ عبد الكريم الحائري رحمته. واجه في أحد أبحاثه شبهة في أحد الموضوعات العلميّة، وكلّ ما فكّر فيها لم يتوصّل إلى حلّها إلا باليسير، طرح هذا الموضوع على العلماء، فأعطاه كلّ واحد منهم جواباً، ولكن لم يكن أيّ منها جواباً شافياً لحلّ شبهته، فبقي الإشكال أخيراً على حاله.

قال آية الله الفشاركي: اضطررت لحلّ إشكالي في يوم من الأيام فجراً، أن أخرج من مدينة سامراء المقدّسة لأفكّر في هذه المسألة في اختلاء، بعيداً عن ضوضاء الناس

وضجيج السيارات وحركة النقل، وانتقادات محيط المدرسة حول هذه المسألة، لذا اتّجهت إلى شاطئ كبير يمرّ من جانب المدينة، كانت الأمواج المتلاحقة للنهر تداعب النسيم، فيجري في حركة هادئة لتتناغم مع الأفكار الخامدة والمتعبة لكلّ إنسان، وتحرك مشاعره وعواطفه، جلست على ساحل الشاطئ في مكان منخفض قد أوجده الماء أثناء الفوران والحركة السريعة للنهر، وسرحت في التفكير. لم أغطّ في عمق التفكير، إذ لاح لي رجل من العرب بملامح راعي غنم، سألت: يا سيّد محمّد، ما تفعل هنا؟ عندما عدت من تفكيري بسبب هذا التدخل السريع والمفاجئ، قلت: وما عليك أنت؟ اذهب لشغلك، أنا أريد أن أفكر في مسألة، سألت الشاب: أيّ مسألة؟ بيّن لي لأسمع. ولأنتي كنت أحاول إبعاد هذا الشاب من أمامي، بيّنت المسألة له بشكل واضح ودقيق، وكان هذا الشاب يصغي إليّ بكلّ دقّة، ويفهم كلّ ما أقول، نعم، لقد عرفت من هيئته أنّه يفهم جيّداً كلّ ما أقول.

بينما كنت منشغلاً ببيان المسألة والمقدّمة، اعترض عليّ الشاب قائلاً: سيّد محمّد، لقد أخطأت في هذه المقدّمة، فأوصلتك إلى نتيجة خاطئة، فيها شبهة. عندما بيّن الشبهة في المقدّمة زالت حينها كلّ شبهاتي، ولم يبق أقلّ شكّ أو شبهة في ذهني. ذهب الشابّ العربي وسرح ذهني في التفكير والسؤال، من هذا الرجل؟ من أين أتى؟ وأين ذهب؟ الأحسن أن أسأله، لكنني ما أن أخرجت رجلي من حفرة مسار النهر، نظرت إلى ما حولي فلم أراه، ولم أر أيّ أثر لأقدامه المباركة، عندها علمت أنّي تشرّفت باهتمام الإمام المهدي عليه السلام، ومع الأسف لم أعرفه وقت حضوره.^١

٦٨. العبقرى الحسان: حكى لنا السيّد الميرزا هادي البجستاني، عن العالم الفاضل الجليل السيّد محمّد عليّ التبريزي المذكور، قال: تعرّضت والدتي في ليلة من الليالي وهي في تبريز إلى

١. جهره هابي كه در جستجوی قائم پیروز شدند: ص ٩٠، عن آية الله فريد محسنی الأراکي رحمته الله، نقلاً عن توجّهات حضرت ولي عصر: ص ٥٨.

حادث، فأصيبت بالكآبة، فاشتغل بالبكاء والعيول والتوسل في حسنيّتها التي كانت تقيم مجالس العزاء والمآتم. كان في هذا المكان شجرة قد سطع منها في تلك الليلة نور كالقنديل، فملاً ضوءه البيت كله وبيت الجيران.

تشرفت هذه المرأة العفيفة في فجر تلك الليلة برؤية ولي العصر عليه السلام، وأعطاهما أشرفياً واحداً من النقود، فهطلت ببركته عليها من الخيرات والبركات وعلى ذريتها، وتشرفت إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة الإمام الرضا في مشهد المقدّسة، وكانت تعدّ من الأثرياء^١.

٦٩. العبقري الحسان: وحكى أيضاً الميرزا هادي في كتاب دعوة الإسلام، قال: في الأعوام السابقة، تشرف سيّد جليل من أهل إصفهان لزيارة العتبات المقدّسة، حكى قصة غريبة وحكاية عجيبة في كربلاء المعلاة، نذكرها على نحو الاختصار والإيجاز: حكى لنا ذلك السيّد بعد وقوع القضية وظهور أمارات الصدق عليها، وقد دوّنت شهادتنا في ورقة بخطّ يدي وختمتها بختمي وسلّمتها إلى السيّد عبد الحسين كليددار، فقال: توتّلت مدّة بضريح الإمام الحسين الشريف على مشرفه السلام، وطلبت التشرف بحضوره المبارك أو الحضور المبارك لولي العصر أرواحنا له الفداء.

نفذ صبري عندما حلّت عليّ ليلة الجمعة، فوقفت أمام الضريح المبارك، وقد أقيت على رقبتني ذؤابة مشمري، وذؤابته الأخرى قد عقدتها بالضريح الشريف، وبقيت أبكي وأولول إلى الصباح. قريباً من طلوع الفجر، جاء الناس إلى الحرم مرّة أخرى، كنت قد طلبت من أوّل الليل أن تلبّي دعوتي وأعطى مرادي. لمّا رأيت أن قد مضى من الوقت، يسّست وقنطت، فقمت من مكاني وأخذت بيدي عمّامتي من رأسي وأهويت بها على الضريح الشريف، وقلت: هذه السيادة لكم أيضاً، فما دام قد آيستني أنا ذاهب، وأدرت ظهري على الضريح غير معتنٍ بشيء، وخرجت من الحرم الشريف.

التقى بي سيّد جليل في وسط الصحن الشريف، وقال: تعال لنذهب لزيارة العباس عليه السلام. بمجرد سماع الأمر أطعته ونسيت غضبي في الخروج، وقد سحر كلامه عيني وسمعي وسرت خلفه.

لبسنا أحذيتنا بعد أخذهما من مستودع الأحذية الواقع أمام باب قاضي الحاجات في طرف القبلة على يمين الخارج، وانطلقنا معاً وقد انشغلنا بالكلام. قال ذلك الفاضل الجليل: ما شأنك؟ فأجبت: أريد أن أصل إلى خدمة سيّد الشهداء عليه السلام، قال: لا يمكن في هذا الوقت، قلت: لأصل إلى خدمة صاحب الأمر، قال: هذا ممكن، ثم ذكرت أموراً وسمعت الجواب.

ثم قال ونحن تقترب من سوق «الداماد» بقرب الصحن الشريف: لا شيء علي رأسك! أجبت: لقد رميت بعمامتي على الضريح.

فمررنا في تلك الأثناء بدكان بزّاز على الجهة اليمنى للسوق، وقال لصاحب الدكان: أعط عدّة أمتار قماش أخضر من قماش العمامة لهذا السيّد. فجاء بقماش أخضر من قنطار، وأعطاني قماش العمامة، فلففتها علي رأسي.

ذهبنا إلى زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام، وتشرفنا بالدخول من الباب الأمامي على يسار الداخل، وقمنا بأداب الزيارة وصلينا صلاة الزيارة وسائر الأعمال. قال: سنتشرف مرّة أخرى بزيارة حرم سيّد الشهداء عليه السلام.

جئنا، ودخلنا أيضاً من مستودع الأحذية المتقدّم، اشتغلنا بالزيارة، وإذا بصوت الأذان قد علا، جئنا إلى جهة أعلى الرأس الشريف، فقال: السيّد أبو الحسن هو الذي يصلي، اذهب وصلّ معه. جئت من جهة القيراط الواقع في أعلى الرأس الشريف، اصطفت في الصف الأول أو الثاني - الترديد من المؤلف -، وقف السيّد الجليل أمام الصف إلى جانب القيراط، وكان السيّد أبو الحسن أقرب إليه، وكأنه هو الذي يصلي صلاة السيّد أبي الحسن الإصفهاني، كنّا مشغولين بصلاة الفجر، وأرى هذا السيّد

يصلّي، أضمرت في قلبي: ما يعني هذا؟ لماذا قال لي: صلّ مع السيّد أبي الحسن، ولكنّه صلّى فرادى ووقف أمام السيّد أبي الحسن؟

كنت أفكر بهذا، وصلّيت، فلمّا انتهت الصلاة قلت: أذهب وأتحقق من هذا السيّد الجليل، نظرت، لكنني لم أجده في مكانه، ذهلت لذلك ودهشت، نظرت إلى هذه الجهة وتلك الجهة، فلم أره، هرولت نحو الضريح الشريف، لكنني لم أر أحداً. قلت: أذهب إلى محلّ إيداع الأحذية. جئت وسلّمت و... فقال: لقد خرج الآن، قلت: وهل عرفته؟ قال: كلاً، كان شخصاً غريباً. هرولت مرّة أخرى، وقلت مع نفسي: أذهب إلى دكان البزاز وأسأله.

جئت إلى السوق، فرأيت جميع الدكاكين والحوانيت مغلقة وقد أظلم الهواء، ذهبت من هذا الدكان إلى ذلك الدكان، ومن هذا الحانوت إلى ذلك الحانوت، فرأيتها كلّها مغلقة، وليس هناك دكان أو حانوت مفتوح أبداً.

هكذا، مشيت فعدت أيضاً إلى الصحن الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام. قلت: لعلّه كان مفتوحاً، وقد مررت من جانبه، جئت حتّى صحن سيّد الشهداء عليه السلام، فلم أعثر له على أثر أبداً، وعرفت حينئذٍ أنّي تشرفت بحضور النور الباهر وروح عوالم الإمكان، ولكنني لم أفهم ذلك.

بعد يومين أو ثلاثة، أنزل السيّد عمامتي السوداء من أعلى الضريح، فأخذت قدراً منها ومن التربة المباركة، ولا تزال معي قد وضعتها تحت الحنك لعمامتي، وكانت معي دائماً حتّى افتقدتها^١.

٧٠. العبقري الحسان: روينا عن المرحوم الشيخ أسد الله الزنجاني رحمه الله عن الشيخ الأجل المعتمد السيّد عبد الصمد الزنجاني، قال: وقع عليّ دين في مدّة عام ما يقرب من ثمانين تومانياً، وكنت عاجزاً عن أدائه، مررت بظروف صعبة للغاية، فانشغلت ببعض الختومات

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٠٦.

والرياضات الشرعيّة والتوسّلات. في أحد الليالي رأيت صاحب العصر عجل الله فرجه في عالم الرؤيا، قرّرت عيني بحضوره، افتتح عليه السلام باب الكرامة، وقال: أرني ساعتك. أخرجت ساعتني من جيبني وسلّمتها باليد الطاهرة الخالية من كلّ درن وعيب في عالم الشهود والغيب. أخذ الساعة منّي، ومن ثمّ أعادها لي، فأخذتها منه واستيقظت من نومي. عندما انتبهت، أخذت أتألّم حرقّة من عدم قابليّتي واستعدادي، أنّه بعد كلّ هذه الجهود، قد اكتفى عليه السلام بالنظر بهذا القدر إلى ساعتني فقط، وحرمت من فيوضات مصدر فيض الرحمن، ولم يحصل منه لي سؤال ولا نلت منه نوال.

على أيّ حال، شعرت بالضيق والخمول، وواصلت الليل إلى الصباح بالذهول، وذهبت إلى بيت بعض الأصدقاء. بعد قليل، أخرجت ساعتني من جيبني، نظرت لأعرف وقت الساعة، وإذا بواحد قال: يا فلان، أين وجدت الساعة الذهبية هذه؟ قلت: ماذا تقول؟ أين أنا وأين الساعة الذهبية، إنّها ساعة نحاسية، اشتريتها من فلان. نظر الآخر، وقال: ما تقوله، إنّها ذهب أحمر خالص مصقّى. تأملت، فأخذني العجب، أرسلنا إلى الشخص الذي اشتريت منه الساعة، فحضر، قال: بلى، بعت ساعة نحاسية، وهذا ليس فيه شكّ، أنا أيضاً اشتريتها من فلان شخص وبعتها.

أرسلنا إلى ثالث، فقال هو أيضاً: هي نحاسية، فزاد تعجّبي جداً، فذكرت رؤيا الليلة الماضية وشرحت قصّة رؤياي على حضّار المجلس، فظهر للجميع أنّها من تأثير اليد الشريفة المباركة التي اختارها الله، أن يستبدل النحاس الأصفر بالذهب الأحمر. قال واحد من أهل المجلس: كم ديتك؟ قلت: سبعون أو ثمانون تومان، قال: أنا أدفع دينك، واهد لي هذه الساعة من فضلك. قلت له: أفره الله بيتك وأقرّ عينك. فقال واحد من أصدقائي: لماذا أضعت الساعة؟ لو احتفظت بها لربحت سبعين ألف تومان.^١

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٤٥٩.

٧١. ملاقات با إمام زمان عليه السلام در مسجد جمكران: يتعلق هذا المطلب بالسيد حيدر رمضان علي زاغري الذي يسكن كرج قريباً من طهران. حكى لأخي العزيز الفاضل الحاج السيد غلام عباس الحيدري هذه القصة، ودونها عنده، وسلموها لي. القصة كالتالي: في حدود خمسة وعشرين عاماً مضت، شاركت شخصاً يدعى محمد الكميلي في بناء البيوت وبيعها في طهران. بنينا بعض البيوت، وكنا نترقب مجيء المشتري.

في يوم من الأيام، جاء مشتري ولم يكن شريكي حاضراً، فقبل بشراء أحد البيوت، وقال: حقّ أبي الفضل العباس أحسن لي في المعاملة. خفّضت له من سعر البيت، لكن شريكي لم يقبل بالتخفيض في ما يخص حصّته من البيت، تألمت كثيراً، وقررت الانفصال عنه.

في تلك الليلة وفي عالم الرؤيا رأيت أنّ كلّ البيوت التي جهّزناها للبيع قد تهاوت وتحطّمت، وصار مكانها حفرة عميقة مخيفة وخطيرة. عندما أصبح الصباح أخبرت زوجتي بذلك، وقلت: لقد رأيت رؤياً تدلّ على بؤسنا وإفلاسنا؟

لم تمض أيام، وإذا بثلاثة رجال من الشرطة ورجال الأمن السافاك جاؤوا إلى شريكي، فألقوا القبض عليه وأخذوه، ولم يعرفوا أنّي شريكه، لكنهم حجزوا على كافة ممتلكاتنا، وصار معلوماً بعد ذلك - ولم أكن أعرف أنا به مسبقاً - أنّ شريكي كان يتعامل في التهريب وبضائع غير مرخصة. ورغم براءتي لكنني تخوفت أن يلقوا القبض عليّ أنا أيضاً، خرجت من البيت الذي كنت أستأجره، واستأجرت بيتاً آخر لامرأة عجوز مسنة، يضمّ غرفتين، وسكنت فيه مع أهلي وعيالي. من جهة أخرى، كان لي صكاً بمبلغ ٥٠٠ ألف تومان بيد شخص، سلّمته ماله، ولكنّ الصكّ بقي في يده، وصار معلوماً بعد ذلك أنّه بهائي، وعندما عرف أمرنا وانكشف له، قال: سوف أصرف هذا الصكّ. الله يعلم كم امتلأ قلبي من الألم والحسرة والغمّ، وكان هموم

العالم كلّها قد ملأت قلبي، فصرت مهموماً مغموماً حزيناً دائماً، وأحياناً وبشكل عفوي أبكي وأنتحب، لقد أصبحت إنساناً مفلساً عاطلاً عن العمل وحزيناً.

عندما رأت المرأة العجوز المُسنّة ما نحن فيه، رقت على حالي وقالت: بني، إن شئت أن تتجو من الهمّ والغمّ، تعال مع الحاجّ السيّد الكافي (كان حيناً آنذاك) إلى زيارة مسجد جمكران ليالي الأربعاء، واطلب من إمام العصر عليه السلام أن يحلّ لك مشكلتك.

قررت أن أتشرّف مع هيئته لزيارة مسجد جمكران، ولأثني أملك سيارة صغيرة لنقل الركاب، أخذت أذهب إلى قم بسيارتي إلى مسجد جمكران، وأقوم بالوظيفة، إلى أن صار تشرفي أربعين ليلة الأربعاء، ولمّا لم أحصل على نتيجة تألمت كثيراً، وقلت لنفسني: ما نتيجة الأربعين ليلة وزيارة مسجد جمكران إذاً؟

في صباح ذلك اليوم كتبت عريضة وألقيتها في بئر كان هناك، وخاطبت السفير الثالث الحسين بن روح النوبختي: أوصل منّي سلامي وعريضتي إلى الإمام صاحب العصر عليه السلام.

خرجت من مسجد جمكران متّجهاً نحو قم المقدّسة لزيارة السيّدة معصومة عليها السلام، ثمّ عدت إلى طهران، ذهبت إلى البيت وأنا متعب حزين.

في اليوم التالي؛ يعني عصر يوم الخميس، قررت أن أذهب لزيارة مزار السيّد عبد العظيم الحسيني عليه السلام وأخذ الأجرة من مسافري سيارتي أيضاً؛ ليتمكني من إحضار شيءٍ لعائلتي.

ابتعدت مائة متر عن ميدان «إعدام»، فوقع بصري على رجل إلى جانب الطريق يلوّح لي بيده ويأشارته، توقفت سيارتي بغير اختياري، فتحت باب السيارة دخل وجلس. لم يكن يتجاوز عمره الأربعين عاماً تقريباً، ويده مسبحة، وقد ارتدى ثياباً طويلة، قال: أين تذهب؟ قلت: مزار السيّد عبد العظيم، قال: أنا أيضاً أريد الذهاب إلى تلك الجهة.

حرّكت مقود سيارتي، فقال هذا الراكب الجديد: أنت قلق جداً، ومشئت الفكر! قلت: يا سيدي، همومي وغمومي قد ازدادت إلي حدّ أنني شبت من الدنيا وما فيها، قال: لقد فهمت هذا من وجهك، قلت: مشاكلي ليست واحدة أو اثنتين؛ الإفلاس، الديان، الصكوك بيد أشخاص سلّمتمهم أموالهم لكنني لم أستلم منهم الصكوك والوصولات، وهؤلاء صرفوا هذه الصكوك والوصولات... ومخلص الكلام، الشرطة تبحث عني رغم أنني بريء، لكن كرامتي تهان، ولا أدري ماذا أفعل. قال: لا تعباً بهذا ولا تتألّم، سوف تصير كلّ أمورك جيّدة إن شاء الله.

أدخل يده في جيبه فأخرج ورقة مطوية، أعطانيها وقال: احتفظ بهذه الورقة دائماً، فما دامت هي معك لا تخف من شيء ولا من أحد، يمكنك اليوم أن تذهب إلى من يعتقدون أنهم ديان وتخاف منهم ويريدون إلقاء القبض عليك، ستري أن لا شغل لهم معك، وليهدأ بالك واطمئنّ لذلك. أخذت الورقة ووضعتها في جيبتي، وكان همومي كلّها قد زالت، فهدأت وارتحت. عندما وصلنا إلى شارع «نازي آباد»، قال: إنّ لي شغلاً هنا أريد أن أنزل.

أوقفت السيارة، ثمّ أوصاني مرّة أخرى: الورقة التي سلّمتها لك فيها دعاء مكتوب، لتبق كما طويتها ولا تفتحها، ولتكن معك دائماً واعرف قدرها.

في الوقت الذي نزل من السيارة، أعطاني بعض سكك نقود بدل الأجرة، رفضت أن أخذها، لكنّه أدخلها في داخل إناء وضعته في مقدّمة السيارة لجمع النقود، ثمّ نزل. بمجرد أن نزل، أغلق باب السيارة ولم أر هذا الرجل، فخطر إلى قلبي أنّ هنا بئراً سقط فيه؟ فنزلت ونظرت إلى الطريق، وإذا بالشارع هادئ وليس لهذا السيّد أثر! تبادر إلى ذهني أنّ هذا الشخص الراكب هو إمام العصر أرواحنا فداه، وهو من كنت أدعوه أربعين ليلة أربعاء في مسجد جمكران وكتبت له عريضة، فتداعت كلّ تلك الأمور في مخيلتي وذهني، جلست هناك لوحدي وأنا أبكي وأتحنّب. كان الشارع

فارغاً وليس من حركة أو سير، فأكثر البكاء لدرجة أنني غبت عن الوعي، وبينما أنا في غيبوتي رأيت هذا الرجل واقفاً على رأسي، قال: قم واذهب، إن مشاكلك قد انتهت، قم. فتحت عيني ولم أره.

من جهة أخرى كنت مغموماً حزيناً، لِمَ لم أعرف هذا السيد؟ ومن جهة أخرى كنت مسروراً أن قلقي قد زال، ومن هنا عدت إلى بيتي وحكيت القصة لزوجتي.

كان لي صديق يدعى السيد حسن مطهري كيا، قد عرف قصتي، ذهبت في تلك الساعة مع زوجتي إليه، وبعد البكاء الكثير نقلت ما جرى لي في مسجد جمكران، واللقاء بالسيد في السيارة. قال: نذهب الآن إلى دكان عباس درخشان الذي لم يدفع الصك (٥٠٠ ألف تومان)، وصدر بحقك حكم إلقاء القبض عليك.

تحركنا نحن الثلاثة وذهبنا إلى دكانه، وبمجرد أن نزلنا من السيارة أمام دكانه ووقع بصره علينا رغم أنه بهائي، جاءنا فرحاً مسروراً ضاحكاً، اعتنقني وقبلني، وقال: أين كنت؟ فعلت حسناً وجئت، كأن شخصاً مأموراً يحمل سلاحاً قد وجهه وأوقعه خلف رأسي ما يقرب من أربع أو خمس ساعات، وهو يقول لي: لماذا نقدت صكوك هذا الرجل؟ وأصدروا حكم إلقاء القبض عليه، كنت أنتظر مجيئك لكي أعيد لك هذا الصكوك.

أعاد لي الصكوك مع زيادة ثلاثة آلاف تومان التي دفعتها له، وقبلني واعتذر مني. بدأنا نبكي مرة أخرى، وبقي هو متعجباً.

قال عباس درخشاني البهائي: بدل أن تفرحوا تبكون؟ قلت: هذا هو بكاء الفرح، ولأجل العناية والمحبة لإمام زماننا بالنسبة لي، وأنت لا تعرفه ولا تعرف قدره، لكننا نحن الشيعة، هو عليه السلام لنا ملجأ ومأوى ومجيب، نتوسل به عند الابتلاء.

تعجب وقال: لم يكن من دون دليل أن أتأبتي، ولساعات طويلة حالة عجيبة، ولم يكن باختياري أن بقيت أنتظرك؟

افترقت عنه وراجعت سائر الديان، وكما قال السيّد، استقبلني الجميع بصدور منشرحة رحبة، وحلّت مشاكلي، وارتفعت همومي وآلامي، وحتى الآن وهو عام ١٤١٤ للهجرة، أعيش حياة كريمة بدون قلق واضطراب، وبنحوٍ جيّد، وهو من آثار بركته، وعناية إمام العصر عليه السلام، وتلك الرسالة التي سلّمها الإمام عليه السلام لي.^١

٧٢. قال مؤلف هذا الكتاب: حكى لي صديقي المحترم حجة الإسلام والمسلمين السيّد علي مهدي نيا - جعله الله من خير أنصار الحجة عليه السلام - عن مهدي شيرزاد، قال: تزوّجت عام ١٣٣١ هـ ولم تنجب أولاداً، راجعنا عدّة أطباء أخصائيين. قال لنا الطبيب البروفسور: إنكم لن تتجبوا الأطفال.

ذهبت إلى دار الحضانة، واخترت من الأطفال وليداً، ملأ علينا فراغ حياتنا. بعد أربع سنوات، وقع الطفل في الماء واختنق، فزداد حزننا وأسفنا، ولم يكن لنا القدرة على عمل شيء. أخذت أبكي باستمرار، ولم يهدأ قلبي، وكانت حالتي سيئة للغاية، فوقع في قلبي أن أنذر شيئاً.

كنت قد اشتريت لتوي سيارة ميني بوس «باص صغير ١٨ راكباً»، وكان يتولّى سياقتها أخي رضا، نذرت لله أن آخذ الناس بسيارتي إلى مسجد جمكران لمدة سنة في ليالي الأربعاء وأعود بهم دون أن أطلب منهم أجره، وفي قبال هذا أن يتفضّل عليّ إمام العصر والزمان عليه السلام أن يمنّ الله عليّ بأن أرزق ولداً.

كنت مشتغلاً بأخذ مجموعة من طلاب العلوم الدينية بسيارتي مع السيّد مير أبي القاسم الروحاني، الذي كان يأخذهم مشياً على الأقدام. تحرّكنا عصر يوم ثلاثاء، فوصلنا وقت الغروب إلى مسجد جمكران، كان قد بقي أسبوعين فقط على نهاية السنة، وكان أخي هو السائق، وقد جلست إلى جانب مير سيّد أبي القاسم الروحاني،

١. شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام؛ ج ٢ ص ٥٥، نقلاً عن ملاقات با إمام زمان عليه السلام در مسجد جمكران.

٢. توفي قبل سنوات وانتقل إلى جوار رحمة الله.

وكان الباص مليئاً بالركّاب. تحرّكنا من جسر «أهنجي»، واتّجهنا من جهة «جبل النبي خضر (ع)»، وقد كان آنذاك الطريق الموصل إلى مسجد جمكران، فلم نصل إلى جسر حجتية، إذ رأيت سيّداً بسيماء حسنة وملامح جميلة قد خرج من بين الأشجار وهو يلوح بيده إلينا، عندما اقتربنا منه قال: أتذهبون إلى جمكران؟ قلت: بلى، فقال أخو السائق: لا يوجد مكان، قلت: وكيف يمكن أن لا يركب سيّدنا العزيز؟ أنا أقوم ويجلس هو مكاني. فتحت الباب وقلت: تفضّلوا حضرتكم اركبوا، قال: لا يوجد مكان، قلت: تتشرّف بقدمكم، تفضّلوا سيّدنا اجلسوا في مكاني.

جلس إلى جانب مير سيّد أبي القاسم الروحاني، وقال لي: تفضّل أنت اجلس أيضاً، يوجد مكان. جلست، فوجدت أنّ الكرسي الذي يسع لاثنتين قد اتسع لثلاثة وجلس هو في وسطنا، فلم تتضايق أبداً.

أخذ يتكلّم مع مير سيّد أبي القاسم الروحاني بالعربية، ولم أكن أفهم ما قالوا. لقد كان كلامه لي شيقاً للغاية، وقد نفذ إلى أعماق قلبي وجوارحي، جعلني ألتفت إليه مرّات عديدة أنظر إليه.

في الأثناء التفت إليّ وقال: نذركم مقبول، سيرزقك الله أولاداً ذكوراً، تسمّيهم بأسماء أجدادي الكرام واسم جدّي الغريب الرضا، وتُرزق بنتاً، فسّمّها باسم أمّي فاطمة (ع). كنت أنصت إلى كلامه، ولم أملك أيّ خيار غيره.

وصلنا إلى مسجد جمكران، فأعطاني قطعة نقود، قلت: لقد نذرت أن لا آخذ النقود من أحد، لكنّه وضعها في جيب سترتي الصغير، وقال: اذهب وتوضّأ لنصلي الصلاة معاً. والعجيب أنّه قال: احتط في الصلاة بهذه الشلوار.

كنت دائماً أدقّق في أن لا تبقى نافذة من نوافذ السيارة مفتوحة، وأغلق أبوابها بيدي، ليطمئنّ قلبي على أنّ الأمور على ما يرام وأكون آخر من يأتي، ولكنني هذه المرّة ولشدة شوقي وانشدادي للسيّد، قلت مع نفسي: ينبغي الليلة أن أصلي الجماعة

خلف السيّد. قلت لأخي: اغلق ابواب السيارة، فانا ذاهب.

ذهبت وأسبغت الوضوء، ولم أصل في تلك الشلوار أيضاً. صلى صلاة المغرب فصليت بصلاته، وصلى نافلتها ومن شدة تعلقى به تابعته في افعالها وأقوالها من دون نية الجماعة فكذلك في صلاة العشاء ونافلتها ومن بعدها صلاة تحية المسجد، ثم الصلاة المخصوصة لصاحب الزمان عليه السلام. وبعد الانتهاء من الصلاة التفت إليّ وقال: سبح تسبيحة أمي الزهراء عليها السلام، ثم اسجد وصلّ مائة مرّة على محمّد وآل محمّد، ثم اطلب حاجتك، فأنا أسئله الله أن يقضي حاجتك. فشرعت بتسبيحة الزهراء، ولما رأيته سجد سجدة معه، وسمعتة يرسل الصلوة، فقلت في نفسي: من يكون هذا السيّد النوراني؟ وكيف عرف بنذري وحاجتي، ربّما هو المهدي عليه السلام.

انتهيت من صلواتي بسرعة لكي أرفع رأسي من السجدة بسرعة وأسأله كيف عرف بنذري وحاجتي؟ لكنني عندما رفعت رأسي من السجود لم أراه! نظرت أطرافني فلم أعر عليه، هرولت نحو باب المسجد، فوجدت مير سيّد أبا القاسم الروحاني يخطو خطوات، قلت: أين ذهب السيّد؟ قال: مضى لي عشرون دقيقة وأنا أمشي هنا، لم يذهب من هنا بعد. فقلت للطلبة: تعالوا نبحت عن السيّد. فتشنا الصحراء المحيطة بالمسجد ولم نعثر على أثر له، فقالوا: لقد ذهب السيّد، لنذهب نحن أيضاً. قال الحاج مير السيّد أبو القاسم الروحاني: من كان هذا السيّد؟ لقد قال لي أسراراً ونحن في الطريق، لا يعلمها إلا إمام العصر والزمان عليه السلام، قلت له: وقال لي أنا أيضاً مثلها، وأعطاني قطعة من نقود. وأريتهم القطعة. ثم قال: أنا لا أشك في أنّه هو إمام العصر صاحب الزمان عليه السلام.

١. في السابق كان عبارة عن مسجد صغير تحيطه مناطق شاسعة خالية من السكان.

٢. في جهة منها قد كُتب عليها في الوسط: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وحولها آية: «وإن يكاد...»، وفي الجهة الأخرى: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي ولي الله» أنظر في الصفحة الآتية تصوير مكبر لوجهي قطعة النقود أصلها بقطر



أخذنا هذا التصوير من صديقنا حجة الإسلام سيّد علي مهدي نيا حفظه الله

وأضاف: أنا اشتري منك قطعة النقود هذه بأربعين تومان، فقلت: لو أعطيتني أربعين مليون تومان لن أبيعكها. قبل الآخرون وجهي، وقالوا لي: هنيئاً لك، حالتني تغيّرت وكنت أجهش بالبكاء.

رجعت إلى البيت وبقيت عدّة أيام أبكي، كانت زوجتي تسألني: لماذا تبكي؟ لم أجبها.

مضت عليّ أيام وتم الاسبوعين وسنة نذري، فرأيتها هي أيضاً تبكي! قلت: حان الآن دورك في البكاء؟ قالت: أشاهد آثار الحمل في بطني، قلت: أتعلمين ما اسمه؟ اسمه محمّد رضا. عندما ولد لي المولود، سمّيته كما قال لي السيّد محمّد رضا.

ذهبنا بعدها إلى ذلك البروفسور، قال: مستحيل أن يكون هذا! ليس لك هذا المولود، قلت: بلى، هو ليس لي، لقد منّ به عليّ إمام العصر والزمان، ولنا حالياً بفضل كرامة إمام العصر والزمان عليه السلام أربعة أولاد، هم: محمّد رضا، علي رضا، حميد رضا، وفاطمة.

٧٣. قال مؤلف هذا الكتاب: حكى لي صديقي المحترم حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي مهدوي نيا - جعله الله وإيانا من خيرة أنصار الحجّة عليه السلام - قصة أخرى عن الحاجّ الشيخ حسين الفاضلي أيضاً، قال: في عام ١٣٦٣ هـ عُقد مجلس عزاء ليلة الأربعاء في آخر شارع باجك في قم المقدّسة، وكان قد حضر هناك أيضاً وشرف المجلس. قطعة النقود التي أخذتها من السيّد شيرزاد أعطيتها له، وقلت له: قد وهبها سيّد منوّر في مسجد جمكران إلى شخص يُدعى السيّد شيرزاد يعتقد أنّه الإمام الحجّة عليه السلام. كان قد بكى كثيراً بسبب مشاهدته قطعة النقود، وودّعنا وذهب.

في اليوم التالي وفي مجلس العزاء هذا، شرفنا وكان يبكي بصوت عالٍ منذ أن بدأ القارئ إلى أن انتهى. بعد أن انتهى مجلس العزاء، دعاني أنا وابنه وآخر وذهبنا إلى غرفة أخرى، قال: أنا لا أشك أنّ قطعة النقود التي أريتها ليلة أمس، هي من الإمام

الحجّة أرواحنا فداء، قلت: كيف؟ قال: ليلة أمس عندما أريتني قطعة النقود هذه، تشرفت بزيارة مسجد جمكران مشياً على الأقدام، وبقيت حتى الصباح وأنا أفكر: هل أنّ الحجّة عليه السلام يعطي قطعة النقود في غير المسجد الحرام كذلك؟ في الصباح وعند عودتي إلى مزار علي بن جعفر، ومن هناك إلى مقبرة شيخان، كانت مواكب العزاء تتجه نحو حرم السيّدة معصومة عليها السلام، تبادر إلى ذهني هذا السؤال: إنّ هذا العدد من الناس وهم من أهل المعاصي والذنوب، يرتكبونها في حياتهم اليوميّة كلّ يوم، قد جاؤوا وهم يرتدون الثياب السود ويلطمون، فهل هؤلاء محلّ عناية ولطف الإمام الحجّة عليه السلام؟ قرب مقبرة شيخان ناداني سيّد منوّر باسمي، وقال: يا شيخ حسين، هؤلاء الناس الذين يرتدون الثياب السود، ويتشرفون بزيارة عمّتي السيّدة معصومة عليها السلام، لماذا يلبسون ثياب العزاء ويلطمون؟ أليس ذلك لأربعين جدّي الإمام الحسين عليه السلام؟ أتتصور أننا لا نتوجه لهم ولا نهتمّ بهم؟ قلت: لم أقل أنكم لا تتوجهون لهم ولا تهتمّون بهم، بل أردت بذلك اليقين، قال: تيقن أننا نتوجه لهم كلّهم ونهتمّ بهم. ثمّ قال: هل عندك نقود؟ كان عندي نقود من عملة التومان الواحد والتومانين للجمهورية الإسلاميّة، أخرجتها وسلّمتها له، قلت: عندي عملة ورقية أيضاً، قال: هذه أفضل، أعاد تلك الكلمة علي، وقال: خذ هذه لتبق عندك، ثمّ قال: أريد أن تأخذها لتتيقن أننا في أيّ مكان ولكلّ أحد يمكننا أن نهب قطعة النقود هذه. ثمّ قال: هذه القطع من النقود استبدلت من قبلي (أنا في تلك اللحظة تذكرت إنّ قصده أنّ هذه القطع من النقود التي عليها صورة الشاه ملك إيران، قد استبدلت إلى قطع نقود وعملة الجمهورية الإسلاميّة). قال هذا ولم أر بعد ذلك أحداً.

قال حجة الإسلام السيّد مهدي نيا: كانت أربع قطع من النقود، أخذ هو واحدة، وأعطى الأخرى لابنه، والثالثة أعطها لي، والرابعة للرجل الآخر.

٧٤. حكى لي وكتب بخطّه عمّي العزيز أبو زوجتي الحاجّ سيّد محسن ميرباقرى حفظه

اللَّه تعالى وجعله من خيرة أنصار الحجَّة ﷺ: تعقد في أيام الأربعاء مجالس العزاء لسيد الشهداء ﷺ في بيت المرحوم الحاج إسماعيل أربابي^١، كنت يوماً هناك بعد الصلاة أثناء الظهر مع من حضر المجلس، وفيهم المرحوم ميرزا محمد علي فشندي، قال له الحاج إسماعيل: اذكر لنا قصة عرفة وما جرى لك هنا. فقال السيد فشندي في غاية الهدوء: كنت أحد خدمة قافلة الحج، أخذنا احتياجات القافلة من أثاث وأمتعة في اليوم السابع من ذي الحجَّة إلى عرفات، (كان في ذلك الوقت يؤتى بكافة الأمتعة والأثاث من مكة المكرمة)، تقرّر بقاء واحد منّا في خيام عرفات ليراقب الأمتعة فيها والأثاث، بقيت أنا وقد مضى قليلاً من بعد منتصف الليل. عبر رجال الشرطة من أمامي وحذروني من السراق.

دخل بعد ساعة رجل جليل القدر إلى الخيمة، سلّم وأخذ يتحدث معي ويؤنسني بحديثه، سألتني: ما عندك؟

قلت: عندي شاي، قال: لا، لا أشرب الشاي، قلت: عندي لبن مرّوب مخثر، وخبز محلي من إيران، قال: آتأ به. أخذ المائدة وفرشها، ثم وضع عليها اللبن المرّوب المخثر، وأقراص الخبز. دخل في الأثناء ثلاثة رجال، فدعاهم هذا السيد لتناول الطعام معنا، فجلسوا في أعلى المائدة وتناولوا الطعام ثم ذهبوا، أمّا أنا فلم أسأل من كان هؤلاء؟ ولم يقل لي السيد من كان هؤلاء.

مضى وطر من الليل، كنت قد سألته مسائل فأجابني عليها، قلت له: صحيح إن إمام العصر والزمان يتشرف بالمجيء إلى عرفات؟ أجابني بالإيجاب، ثم قال: سيقراً في خيمتكم دعاء عرفة عصرًا ويقراً القارئ مصيبة أبي الفضل ﷺ، وسوف أحضر في هذا الوقت. وأضاف: قم واغتسل وصل صلاة الليل... اغتسلت وأخذت أصلي إلى

١. المخلص المحب لأهل البيت في طهران، وكان بيته بيت توسل في طول السنة خلال سنوات كثيرة، وبقي بعد وفاته أيضاً دائراً.

جانبه. قرأ في الصلاة دعاء في غاية الروعة وبمضامين عالية، لم أسمع مثله من قبل. بقراءة هذا السيد لهذا الدعاء، حفظته تماماً. تمت صلاتي، قال: سبح تسبيحات السيدة الزهراء عليها السلام، سألته: ما هذا الدعاء الذي قرأته؟ كم كان جميلاً، وقد حفظته وسأقرأه دائماً، قال: هذا الدعاء لا يقرأه إلا الإمام فقط، وستنساه أنت. وصار الأمر كما قال هذا السيد، إذ إنني لا أتذكره وحتى كلمة واحدة من هذا الدعاء.

لما أراد الانصراف أعطاني نقوداً، وقال: صل لأبي، قلت: ما اسم أبيك؟ قال: السيد حسن، قلت: وما اسمك؟ قال: السيد مهدي، قلت: وهل أشرك أمك أيضاً في الصلاة؟ قال: لا مانع في ذلك.

خرج من الخيمة وخرجت من دون اختيار خلفه، عاد من خارج الخيمة وأعطاني حفنة من النقود، وقال: لا تتبعني. نظرت إلى هدية السيد، رفعت رأسي وإذا بي لا أرى أحداً، وقد غاب عن ناظري، انتبهت لذلك. كنت في يوم عرفة جالساً في الخيمة، بدأ قارئ العزاء يقرأ مصيبة أبي الفضل العباس عليه السلام، فتذكرت كلام السيد، نظرت إلى باب الخيمة، فرأيتته واقفاً أمام الباب، أردت القيام له، وتقديم الاحترام له والإجلال، أشار لي: لا تقم. طأطأت برأسي حسب أوامره، واشتغلت باستماع ذكر المصيبة، رفعت رأسي ثانية لكنني لم أر له أثراً.

وفي الحكايات ١٣ و ١٩ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٦ و ٤١ و ٩١ و ٩٦ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٨ و ١١٩ ما يرتبط بالمقام.

١٠- حكايات فيها بين عليه السلام أن كثيراً ممن يدعي انتظاره وشوقه إليه، غير صادق في ادعائه، وإلا لما كان محجوباً

٧٥. وحكى السيد مهدي نيا أيضاً حكاية أخرى، قال: قد قرأنا مع الحاج شيخ حسين الفاضلي في يوم الجمعة دعاء الندبة خلف الركن اليماني وكنا بحالي طيبة وجيدة عندما انتهت قراءة الدعاء حيث أن له حكاية عديدة عن الحجّة عليه السلام قلت هل

تشرفتم بزيارته عليه السلام، في بيت الله الحرام؟ أجب بتعجب: هاهنا بيت الإمام عليه السلام لقد كان أغلب صلواته يقيمها هنا في بيت الله الحرام، وهل لا يمكن التشرف في بيته عليه السلام؟ قلت: يتنوا لي واحدة منها.

قال: قمت في إحدى المرات بحج واجب لنفسي، وبعده متى ما جئت إلى الحج، نويته نيابة عن الإمام الحجّة عليه السلام. في إحدى المرات التي تشرفت إلى الحج ونويته عنه عليه السلام، كانت ليلة الحادي عشر من ذي الحجّة، وقد عدنا من منى إلى مكة المكرمة لأداء ما بقي من أعمال الحج، وبينما كنت أطوف تغيرت حالي، ولما وصلت للسعي بين الصفا والمروة بكيت كثيراً، وقلت: ماذا يكون لو أحصل على قطعة من النقود كالتى أعطيتها للسيد بحر العلوم والعلامة الحلّي والسيد ابن طاووس، أن أحصل أنا مثلها... مخاطباً الإمام المهدي عليه السلام... كنت أذرف الدموع، وأجهش بالبكاء وأقول:

گلي گم کرده ام می جویم او را به هر گل می رسم می بویم او را

جئت وأدّيت طواف النساء، ووقفت لأصلي خلف المقام. لما صلّيت ركعتي الطواف، وضعت رأسي على حجر المسجد الحرام، وأخذت أجهش بالبكاء بشدة، رفعت رأسي من السجود، رأيت سيّداً جليل القدر قادم نحوي من جهة حجر إسماعيل، قمت وسلّمت عليه، فأجاب على سلامي، وقال: يا شيخ حسين، أحبّ أن تصلي ركعتين لأمي نرجس. قلت: الصلاة، أنا لا أليق لهذا أن تطلب مني أن أصلي لأُمك؟ قال: لا، عليك، فصلاتك تُقبل، صلّ، قلت: سمعاً وطاعة، تفضّلوا أي صلاة أصلي؟ قال: مثل تلك الصلاة التي تصليها كلّ يوم لابنها المهدي.

كان يقول: لقد اعتدت أن أصلي كلّ يوم صلاة الحجّة المعروفة، لسلامته ولتعجيل فرجه. قمت وصلّيت ركعتي صلاة الحجّة، وبعد أن فرغت، رأيت وكان حائلاً من

١. أي: أضعت زهرة وأنا أبحث عنها * أينما شاهدت زهرة شممت عطرها ونسيمها.

حولي لشدة زحام الحجاج، وقد كنت خلف المقام، ولكن لم يزاحمني أحد. انتهت صلاتي، فقلت في نفسي: لا يكون هذا السيد قد ذهب من هنا؟ فرأيتته جالساً إلى جانبي أدخل يده في جيبه، وأخرج منه قدرًا من المال وأعطانيه. قلت: إني لم أصل لأخذ المال، فقال: إذا ماذا قلت وأنت في السعي بين الصفا والمروة: إنا نهب النقود للعلامة بحر العلوم والعلامة الحلّي والسيد ابن طاووس، فهذه مثل تلك النقود، خذها. أخذتها، وقبّلت يديه الشريفتين، ومسحت بهما عيني.

قلت: سيدي، بين العلماء اختلاف في أنه يمكن الوصول إلى الإمام الحجّة عليه السلام في عصر الغيبة أم لا؟ وهل يمكن معرفته أم لا؟ فقال: يا شيخ حسين، أنت تشكّ أيضاً؟ قلت: أنا على يقين، لكنني أحبّ أن أسمع الجواب من شفّيتك المباركتين العظرتين، قال: تتذكّر قضية إخوة يوسف عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: كيف أنّ بنيامين وحده هو الذي عرف أخاه يوسف؟ وكنت أنا أبكي فقط، وأضاف السيد: لأنهم كانوا عصاة مذنبون، ماذا نفعل نحن؟ يأتينا الشيعة، ولكن ذنوبهم ومعاصيهم تمنع من أن يعرفوننا. قال هذا وغاب عني ولم أره.

٧٦. توصيه هاي امام مهدي عليه السلام در توقيعات وتشرفات: قال المرحوم الحاجّ محمد علي فشندي الطهراني: رأيت في مسجد جمكران سيّداً يشعّ منه النور، فقلت في نفسي: هذا السيد وفي هذا الهواء الحارّ من الصيف عطشان. ناولته إناء بيده ليشرب، وقلت له: سيدي، اطلب من الله أن يعجّل في فرج إمام العصر والزمان؟ فقال: شيعتنا لا يريدوننا بقدر ماء الشرب؟ لو أرادوا ودعوا، لفرّج عنا.

٧٧. توصيه هاي امام مهدي عليه السلام در توقيعات وتشرفات: المرحوم آية الله السيد محمد باقر مجتهد السيستاني، الوالد الجليل لمرجع الشيعة الأعلى آية الله العظمى الحاجّ السيد علي السيستاني حفظه الله تعالى، بدأ بقراءة ختمة كاملة لزيارة عاشوراء في

١. شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٥٥، نقلاً عن توصيه هاي امام مهدي عليه السلام در توقيعات وتشرفات: ص ٤٥.

أربعين جمعة كلّ أسبوع في مسجد من مساجد مدينة مشهد المقدّسة؛ ليتشرّف بالمحضر المقدّس لإمام العصر والزمان عليه السلام.

قال: في الجمعة الأخيرة شاهدت نوراً فجأةً يعلو من أحد البيوت المجاورة إلى المسجد الذي اشتغلت فيه بزيارة عاشوراء، فأصابتنني حالة عجيبة، قمت من مكاني، وسرت خلف هذا النور إلى ذلك البيت، كان بيتاً صغيراً ومتواضعاً، يسطع من داخله نور عجيب، طرقت الباب، شاهدت عندما فتح لي الباب ولي العصر والزمان عليه السلام في أحد غرف البيت، علماً أنّ في تلك الغرفة كانت جنازة مطروحة، قد لفّ عليها قماش أبيض.

دخلت وأنا أنحبّ بالبكاء، فقال لي الإمام عليه السلام: لماذا تتبعني هكذا وتحمّل المتاعب؟ كن مثل هذه (في إشارة منه إلى الجنازة) لآتي إليك أنا بنفسني.

ثمّ قال: هذه السيّدة في فترة كشف الحجاب (كشف الحجاب في زمن حكم رضا خان في إيران) لم تخرج سبع سنوات من البيت حتّى لا يراها غريباً.

٧٨. العبقرى الحسان: قال العالم الجليل الحبر المآلّ خوند المآلّ علي القزويني في كتاب معدن الأسرار: حُكي عن أحد الثقات: عند اجتماع الكثير من المقدّسين في النجف الأشرف، قال كلّ منهم للآخر: أيّ زمن يكون الناس فيه أفضل منّا، ويكون اجتماعهم خير منّا؟ فقد ورد في الحديث الشريف: يجتمع من المؤمنين ثلاثمائة وثلاثة عشر، ويظهر صاحب الزمان عليه السلام. فإن كان هذا الحديث صحيحاً، فينبغي أن يظهر في هذا الزمان إذاً؛ لأنّ ما كان من الصلحاء في الربع المسكون إذا بلغوا رتبة الإيثار على الدنيا والتغرّب عن الأوطان، يجاورون أرض كربلاء المقدّسة، ومن كثر زهده منهم، ويمتنع عن شرب الماء الحلو والفواكه وغيرها من اللذائذ، يتخلّى عن

١. آية الله أستاذي، كشكول برای منبر: ص ٤١٦، مطبعة ارزشمند، نقلاً عن توصيه هاي امام مهدي عليه السلام در توقيعات وتشرفات: ص ٤٦.

مجاورة كربلاء المقدّسة، ويختار مجاورة النجف الأشرف.

وحصيلة ما ذكر: إنّ الصلحاء في النجف الأشرف حالياً هم زبدة صلحاء الربع المسكون، ويتجاوز عددهم الثلاثمائة والثلاثة عشر. فإذا كان الحديث صحيحاً إذاً، كان ينبغي أن يظهر صاحب الزمان عليه السلام البتّة.

بعد التفكير والتعارض الكثير، اتفقوا على أنّ اختيار واحد من المؤمنين وهو الأزهد المسلّم عند الجميع، وإرساله إلى الخارج. جمعوا المؤمنين وأقسموهم بقسمين، واحتفظوا بقسم اعترف القسمان بأفضليّته، وتركوا القسم الآخر، وحصل الاختيار بهذا المنوال حتّى انتهوا إلى اختيارهم واحداً، وأقرّوا له بالأفضليّة على الجميع، ثمّ أرسلوه بعد التوكّل الكثير على الله إلى وادي السلام خارج النجف الأشرف، لعلّه يكشف لهم عن هذا السرّ، وهو: لماذا لا يظهر إمام العصر والزمان عليه السلام حالياً؟

ذهب ذلك الشخص العالم الفاضل المتّقي إلى خارج النجف الأشرف، وبعد مدّة عاد إلى أصدقائه وزملائه، وقال:

عندما خرجت قليلاً من النجف الأشرف، لاح لي من بعيد شيئاً، بدأ لي أنها مدينة، تقدّمت ودخلت المدينة، سألت شخصاً: ما اسم هذه المدينة؟ قال: هذه مدينة صاحب الزمان عليه السلام، سألته عن بيت الإمام عليه السلام؟ فأوصلت نفسي وأنا في غاية الوله والشوق للوصول إلى باب بيت الإمام عليه السلام.

طرقت الباب، جاء أحد الملازمين للإمام عليه السلام، قلت له: أريد أن أتشرّف بزيارة الإمام عليه السلام. ذهب ذلك الرجل وعاد فقال: قال الإمام: لقد عقدت لك هذه الليلة على ابنة باكرة هي ابنة فلان، اسمها فلانة، وهي بهذه المنزلة والدرجة الرفيعة من الحساب والنسب، اذهب إلى بيت فلان هذه الليلة، قف هناك، ثمّ عد إلينا في يوم غد.

وجدت بيت ذلك الشخص، وأوصلت إليه رسالة الإمام عليه السلام، فحصل الاتفاق على أن تُرّف لي تلك الفتاة المسمّاة لي. حان الليل، فجاؤوا بالعروس إلى الغرفة، أردت أن

أصل إليها، إذا بي أسمع قرع طبول الحرب! سألت: ما الأمر؟ قالوا: سيخرج صاحب الزمان عليه السلام، قلت مع نفسي: سوف نلحق به.

كنت أفكر في هذا، وإذا بقاصد من قبل الإمام عليه السلام يقول: بسم الله، لقد خرجنا، تعال معنا لنقاتل الأعداء. قلت: أوصل إلى الإمام عليه السلام عني: ليسيروا وسأتي خلفهم. ذهب القاصد، وعاد سريعاً فقال: يقول الإمام عليه السلام: احضر إلينا فوراً، قلت: وإن قال ذلك، لكنتي لن آتي فوراً. قلت هذا، وإذا بي أرى نفسي في صحراء النجف الأشرف، ولم أر ليلاً ولا مدينة ولا عروساً تُعقد لي ولا غرفة. فعلمت أنه قد كان في عالم الكشف لا الشهود، وفهمت لا قدرة ولا قوة لنا على طاعة الإمام عليه السلام، وأن طلبنا للإمام عليه السلام هو مجرد لقلقة لسان.^١

٧٩. العبقري الحسان: نقل المعاصر العراقي عن الفاضل الثقة مولا محمد أمين عراقي، ونسيت مستنده، عن عطار صالح في البصرة: إني جالس في الحجرة يوماً، إذ جاءني رجلان لشراء السدر والكافور، فتأملت فيهما ولم أجدهما بزي أهل البصرة، فسألت عن بلدهما فلم يجيباني، فكلما زادوا في الكتمان زدت في الإصرار، حتى قاسمتهما برسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، فقالا نحن من الملازمين للحجة عليه السلام، ومات أحد ملازميه عليه السلام، فأمرنا بشراء السدر والكافور منك. فلما سمعت ذلك طلبت منهما أن يذهبا بي معهما، وألححت في ذلك وتضرعت. فقالا: لا بد من الاستئذان منه عليه السلام، فقلت: اذهبا بي إليه، فإن أذن أفوز بزيارته، وإن لم ياذن أرجع.

فلما جاوزت الحد في الإلحاح، ترحموا علي بالاجابة، فسألت إليهما السدر والكافور بالتعجيل، وأقفلت الباب وذهبت معهما، حتى وصلنا إلى بحر عمان، فمشيا على الماء، ولكني وقفت على الماء، فالتفتا إلي وقالوا: لا تخف، وقاسم الله بحق الحجة عليه السلام حتى يحفظك، فقل: بسم الله وامش على الماء. فقاسمت الله بحق

الحجّة عليه السلام في حفطي، ومشيت على الماء. فيما كنا في وسط الماء، اجتمع الغيم والمطر، فاضطربت وخفت على إصابة المطر بما طبخت من الصابون ووضعته على السطح حتى يبس! فانغمست في الماء، فالتفتا إليّ وأخرجاني من الماء، وقالوا: تب ممّا خطر ببالك وجدّد القسم. فتبت وجدّدت القسم ومشيت على الماء حتى وصلنا إلى الساحل، فذهبنا إلى المقصد، فرأيت خيمة في تلك الصحراء يتلألأ منها النور إلى السماء، فقالوا: مقصودك هناك، فدخل أحدهما في الخيمة واستأذن لي، فلم أراه عليه السلام؛ لكون الخيمة حائلاً، ولكن سمعته يقول: ردّوه، فإنه رجل صابوني. فوجدت كلامه مطابقاً للعقل والشرع، وأخذت الطمع من ذلك، وعلمت أنّه لا يكون القلب محلاً للمحبوب ما دام يتعلّق بالدنيا، فكيف أن يكون من ملازميه.^١

٨٠. جنة المأوى: حدّثني السيّد الثقة التقي الصالح، السيّد مرتضى النجفي رحمه الله، وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي، وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد، وصاحبته سنين سفاً وحضراً، فما وقفت منه على عثرة في الدين، قال: كنا في مسجد الكوفة مع جماعة، فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي، وقد سألته عن اسمه غير مرّة، فما كشف عنه؛ لكونه محلّ هتك الستر وإذاعة السرّ.

قال: ولما حضرت وقت صلاة المغرب، جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة، والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ومؤذّن ومتطهّر، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتّور ماء قليل من قناة خربة، وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانئ بن عروة، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة لا تسع غير واحد. فجئت إليه، وأردت النزول فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضّأ، وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف عدم

١. العبقري الحسان: ج ٦ ص ٥٣٧.

إدراك الجماعة، فوقفت قليلاً، فرأيتة كالجبل لا يحركه شيء، فقلت وقد أُقيمت الصلاة: ما معناه؟ لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردت بذلك تعجيله، فقال: لا، قلت: ولم، قال: لأنّه الشيخ الدخني، فما فهمت مراده فوقف، حتى أتم وضوءه فصعد وذهب.

ونزلت وتوضّأت وصلّيت، فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس، وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه، فتغيّرت حاله وأوانه، وصار متفكراً مهموماً، فقال: قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى، اعلم أنّي زرعت الدخنة في هذه السنة في الرحبة، وهي موضع في الطرف الغربي من بحيرة الكوفة محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المترددين إليه، فلما قمت إلى الصلاة ودخلت فيها، ذهب فكري إلى زرع الدخنة، وأهمني أمره، فصرت أتفكر فيه وفي آفاته.

هذا خلاصة ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة، وأستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته.^٢

٨١. العبقرى الحسان: حكى العالم الربّاني السيّد الميرزا هادي الخراساني البجستاني، عن الشيخ الفاضل النبيل الشيخ عبد الحسين الحويزاوي، قال: قبل خمسة وعشرين عاماً تقريباً، كان رئيس بلدية النجف الأشرف رجل يُدعى الميرزا أحمد، وهو صاحب مضيف المصلّى، بناه من ماله الخاص. وهو رجل متدين أجبر على قبول رئاسة البلدية. رأيت في عالم الرؤيا محلاً قد وُضع فيه سريران في الوسط مع سجادة مفروشة، كان ناموس الدهر بقيّة الله الأعظم عليه السلام جالساً عليها، وكان هذا الرجل المتدين - رئيس البلدية - جالساً إلى جانب الإمام عليه السلام. قال له الإمام عليه السلام - وقد تغيّر وجهه - : لماذا دخلت في أمر حكومي وعددت اسمك في زميرتهم؟

١. الدخن - بالضم - : حبّ الجاورس، أو حبّ أصغر منه أملس جداً، بارد يابس حابس للطبع. (هامش بحار الأنوار).

٢. جنة المأوى: الحكاية الثامنة والعشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٨.

وقال كلاماً في الأثناء لم يفهمه ذلك الرجل، فأردت أن أفهمه. قلت: يقول الحجّة: «وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ». ^١ أدار الإمام عليه السلام وجهه لي وقال: أنت لماذا تمدحهم؟ قلت: اتقيت. فوضع الإمام يده على فمه الشريف وقال ثلاث مرّات متبسّماً: تقيّة تقيّة تقيّة؛ كأنه ردّ وأنكر عليّ؛ يعني ليس هكذا، وكونه عن خوف وتقيّة. كررها الإمام مرّتين على رئيس البلديّة، وقال: لم يبق من عمرك سوى سبعة أيّام، اذهب غداً واردد الختم الحكومي.

خرجت في الصباح من البيت، وكنت أفكر في الرؤيا، رأيت البعض يقول للبعض الآخر: أعندك خبر عمّا حصل؟ ذهب رئيس البلديّة إلى الحكومة، وقدم استعفاءه وسلّم المفاتيح، وتعبّبت لما فعله. في اليوم التالي تدهورت حالته الصحيّة، واستصعب مرضه، قلت: أذهب وأرى. دخلت بيته، فرأيت حاله قد تدهور، وغاب عن الوعي، جلست عنده، لمّا عاد إليه الوعي وفتح عينيه، وقع نظره عليّ، وقال: ها يا شيخ عبد الحسين أنت كنت حاضراً. أمسك بيدي وقال - وهو في غاية الضعف وهو يذرف الدموع ويبكي - : أنت كنت حاضراً في ذلك المجلس، رأيت وسمعت. أردت أن أشجّعه وأطمئنّه، فقلت: بلى، إن شاء الله تعالى ستتحسّن صحتك، فلا تشائم. قال: ماذا تقول؟ فالأمر هو كذلك. لم يطلع أحد من أهل المجلس والحضّار على ما نقول، تصوّروا أنّنا نتحدّث عن ذكريات في الماضي، وما حصل بيننا. على كلّ حال، تفاقم مرضه قليلاً قليلاً، وتوفّي في الموعد المقرّر، وفارقت روحه الدنيا. ^٢

حكايات فيها عقوبة الأعداء أو الفساق من الشيعة

٨٢. بحار الأنوار: أقول: روى السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفترج، عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: ومن ذلك ما نقله، عن بعض أصحابنا الصّالحين من خطّه

١. هود: ١١٣.

٢. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٤٥٧.

المبارك ما صورته، عن محيي الدين الإربلي، أنه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسانٌ من غزّة^١، فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين، لرويت سيفي من عليٍّ وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليٍّ^٢ ومعاوية، فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا، فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي، فبينما أنا كذلك وإذا بإنسانٍ يوقظني بطرف رمحه ففتحت عيني، فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت، فقال: البث هنا تمّ غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدوابّ معه، فقال لي: هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا فنصرتناك، ولينصرنّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان؛ يعني صاحب الأمر^٣، ثمّ قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين^٤.

٨٣. بحار الأنوار: ومن ذلك ما صحت لي روايته، عن السيّد الزاهد الفاضل رضي الملة والحقّ والدين علي بن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسني في كتابه المسمّى بربيع الألباب، قال: روى لنا حسن بن محمّد بن القاسم، قال: كنت أنا وشخصٌ من ناحية الكوفة يقال له عمّارٌ مرّةً على الطريق الحمالية من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم من آل محمّد^٥، فقال لي: يا حسن، أحدثك بحديثٍ عجيبٍ، فقلت له: هات ما عندك، قال: جاءت قافلةٌ من طيّبٍ يكتالون من عندنا من الكوفة، وكان فيهم رجلٌ وسيّمٌ، وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلويّ، فقال البدويّ: وعندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله، معظم الكوفة علويّون، فقال البدويّ: العلويّ والله تركته ورائي في البريّة

١. بلد بفلسطين، به مات هاشم بن عبد مناف، ورملة ببلاد بني سعد.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٥.

في بعض البلدان، فقلت: فكيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاث مائة فارسٍ أو دونها، فبقينا ثلاثة أيامٍ بلا زادٍ، واشتدَّ بنا الجوع، فقال بعضنا لبعضٍ: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها، فاجتمع رأينا على ذلك ورمينا بسهمٍ فوقع على فرسي، فغلطتهم وقلت: ما أقنع، فعدنا بسهمٍ آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل، وقلت نرمي بثالثٍ فرمينا فوقع عليها أيضاً، وكانت عندي تساوي ألف دينارٍ وهي أحبُّ إليَّ من ولدي، فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوارٍ، فإلى اليوم ما أجد لها غايةً، فركضتها إلى رابيةٍ بعيدةٍ منّا قدر فرسخٍ، فمررت بجاريةٍ تحطب تحت الترابية، فقلت: يا جارية من أنت ومن أهلك؟ قالت أنا لرجلٍ علويٍّ في هذا الوادي، ومضت من عندي. فرفعت منزري على رمحي، وأقبلت إلى أصحابي، فقلت لهم: أبشروا بالخير، الناس منكم قريبٌ في هذا الوادي.

فمضينا، فإذا بخيمةٍ في وسط الوادي، فطلع إلينا منها رجلٌ صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرّته، وهو يضحك ويحيئنا بالتحية، فقلت له: يا وجه العرب، العطش! فنادى: يا جارية، هاتي من عندك الماء. فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماءً، فتناول منهما قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إياه، وكذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين، ورجعنا علينا وما نقصت القدحان، فلما روينا قلنا له: الجوع يا وجه العرب. فرجع بنفسه ودخل الخيمة، وأخرج بيده منسفةً^١ فيها زادٌ، ووضع يده فيه، وقال: يجيء منكم عشرةً عشرةً، فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله يا فلان ما تغيّرت ولا نقصت، فقلنا: نريد الطريق الفلاني، فقال: ها ذاك دربكم. وأوماً لنا إلى معلمٍ ومضينا.

فَلَمَّا بَعَدْنَا عَنْهُ، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَنْتُمْ خَرَجْتُمْ عَنْ أَهْلِكُمْ لِكَسْبٍ، وَالْمَكْسَبُ قَدْ حَصَلَ لَكُمْ، فَتَهَى بَعْضُنَا بَعْضًا وَأَمَرَ بَعْضُنَا بِهِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ رَأَيْنَا عَلَيَّ أَخْذَهُمْ، فَرَجَعْنَا،

١. المنسفة - كمكسة - : الغريال.

فَلَمَّا رَأَى رَاجِعِينَ شَدَّ وَسَطَهُ بِمَنْطِقَةٍ، وَأَخَذَ سَيْفًا فَتَقَلَّدَ بِهِ، وَأَخَذَ رِمْحَهُ وَرَكِبَ فَرَسًا
أَشْهَبَ وَالتَّقَانَا، وَقَالَ: لَا تَكُونُ أَنْفُسَكُمْ الْقَبِيحَةَ دَبَّرَتْ لَكُمْ الْقَبِيحَ، فَقَلْنَا: هُوَ كَمَا
ظَنَنْتَ، وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ رَدًّا قَبِيحًا، فَرَزَعَقَ بِزَعَقَاتٍ^١، فَمَا رَأَيْنَا إِلَّا مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ الرَّعْبَ،
وَوَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَنْهَزِمِينَ، فَخَطَّ خَطَّةً بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَقَالَ: وَحَقَّ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ، لَا
يَعْبِرُنَّهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبَتْ عُنُقَهُ. فَرَجَعْنَا وَاللَّهِ عَنْهُ بِالرَّغْمِ مَنَّا، هَا ذَاكَ الْعَلَوِيُّ هُوَ
حَقًّا هُوَ، وَاللَّهِ لَا مَا هُوَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ.^٢

٨٤. جنة المأوى: وحدثني الثقة الأمين آغا محمد^٣ المتقدم ذكره، قال: كان رجل من أهل سامراء
من أهل الخلاف يسمي مصطفى الحمود، وكان من الخدام الذين ديدنهم أذية الزوار
وأخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدس
على الصفة الصغيرة خلف الشباك الذي وضعه هناك، ومن جاء من الزوار ويشغل
بالزيارة، يحول الخبيث بينه وبين مولاه، فينبهه على الأغلاط المتعارفة التي لا تخلو
أغلب العوام منها، بحيث لم يبق لهم حالة حضور وتوجه أصلاً.

فراى ليلة في المنام الحجة من الله الملك العلام^٤، فقال له: إلى متى تؤذي زوّاري،
ولا تدعهم أن يزوروا؟ ما لك وللدخول في ذلك؟ خل بينهم وبين ما تقولون. فاتبه
وقد أصمّ الله أذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئاً، واستراح منه الزوار، وكان كذلك إلى
أن أحقه الله بأسلافه في النار.^٥

٨٥. جنة المأوى: حدثني العالم الجليل والمولى النبيل العدل الثقة الرضي المرضي، الأميرزا إسماعيل
السلامسي، وهو من أوثق أهل العلم والفضل وأئمة الجماعة في مشهد الكاظم^٦، عن والده العالم
العليم المتقدم ذكره، المولى زين العابدين السلامسي، أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السن

١. زعق - مثل صعق -؛ أي صاح صيحة شديدة.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٦.

٣. تقدّم في الحكاية ٤٨.

٤. جنة المأوى: الحكاية التاسعة والثلاثون في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٧٤.

الأميرزا محمد باقر رحمه الله، قال سلمه الله: - والترديد لتطاول الزمان لأن سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة - قال: قال والدي ممّا ذكر من الكرامات للأئمة الطاهرين عليهم السلام في سرّ من رأى في المائة الثانية، والظاهر أنّه أواخر المائة الثانية أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة: أنّه جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليهما السلام، وذلك في زمن الصيف وشدة الحرّ، وقد قصد الزيارة في وقت كان الكليددار في الرواق، ومغلقاً أبواب الحرم ومتهيئاً للنوم عند الشبّاك الغربي.

فلما أحسّ بمجيء الزوّار، فتح الباب وأراد أن يزوره، فقال له الزائر: خذ هذا الدينار واتركني حتّى أزور بتوجه و حضور، فامتنع المزور وقال: لا أخرم القاعدة، فدفع إليه الدينار الثاني والثالث، فلما رأى المزور كثرة الدنانير ازداد امتناعاً ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير.

فتوجّه الزائر إلى الحرم، وقال بانكسار: بأبي أنتما وأمّي، أردت زيارتكما بخضوع وخشوع وقد اطلعتما على منعه إيتاي. فأخرجه المزور وغلق الأبواب ظناً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه، وتوجّه إلى الطرف الشرقي قاصداً السلوك إلى الشبّاك الذي في الطرف الغربي.

فلما وصل إلى الركن وأراد الانحراف إلى طرف الشبّاك، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافين، إلّا أنّ أحدهم متقدّم على الذي في جنبه ييسير، وكذا الثاني ممّن يليه، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح وفي رأسه سنان، فبهت المزور عند رؤيتهم، فتوجّه صاحب الرمح إليه وقد امتلاً غيظاً واحمرّت عيناه من الغضب، وحرك الرمح مريداً طعنه قائلاً: يا ملعون ابن الملعون، كأنّه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته؟ فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً: جارك، ارفق بـجارك، فأمسك صاحب الرمح، ثمّ هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرمح قائلاً ما قاله أولاً، فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل، فأمسك صاحب الرمح.

وفي المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه، ولم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره، أتوا به أقاربه بعد أن فتحوا الباب عند المساء لَمَّا رأوه مغلقاً، فوجدوه كذلك، وهم حوله باكون، فقَصَّ عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص، وصاح: أدركوني بالماء، فقد احترقت وهلكت، فأخذوا يصبّون عليه الماء، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه، فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ، وهو يقول: قد طعنني صاحب القطعة.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد وعرضوه على الأطباء، فعجز الأطباء من علاجه، فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الأفرنجي، فتحير في علاجه؛ لأنه جسّ يده فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج، وما رأى ورماً ومادّة في الموضع المذكور، فقال مبتدئاً: إنّي أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء، فاشتدّ بهذا البلاء. فلَمَّا يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد، فمات في الرجوع، إمّا في الطريق أو في بغداد، والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حسّاناً.^٢

٨٦. الخرائج والجرائح: روي أنّ أبا محمّد الدعلجي كان له ولدان، وكان من أختيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطّريقة المستقيمة وهو أبو الحسن كان يغسّل الأموات، وولّد آخر يسلك مسالك الأحداث في الأجرام، ودفع إلى أبي محمّد حجّةً يحجّ بها عن صاحب الزّمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ، فلَمَّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه أسمر اللّون بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدّعاء والتّضرّع وحسن العمل، فلَمَّا قرب نفر الناس التفت إليّ فقال: يا شيخ، أما تستحيي؟ فقلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟ قال: يدفع إليك حجّةً

١. يقال: جسّ الشيء يجسّ - بالضم - : مسّه بيده ليتعرّفه؛ والمراد أنّه أخذ نبضه فلم يجد اختلالاً في الدم، يكون سبباً لاحتراقه والتهابه.

٢. جنة المأوى: الحكاية الثامنة والأربعون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٩٤.

عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسقٍ يشرب الخمر؟ يوشك أن تذهب عينك هذه، - وأوماً إلى عيني - وأما [أنا] من ذلك إلى الآن على وجلٍ ومخافةٍ. وسمع أبو عبد الله محمد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها فرحةً فذهبت.^١

٨٧. بحار الأنوار: أقول: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفترج، عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم (عجل الله فرجه)، قال: ومن ذلك ما حدّثني الشيخ المحترم العامل الفاضل، شمس الدين محمد بن قارون المذكور، قال: كان من أصحاب السلاطين، المعمر بن شمسٍ يسمّى مذور يضمن القرية المعروفة ببرسٍ ووقف العلويين، وكان له نائبٌ يقال له ابن الخطيب وغلّامٌ يتولّى نفقاته يدعى عثمان، وكان ابن الخطيب من أهل الصّلاح والإيمان بالضد من عثمان، وكانا دائماً يتجادلان، فاتفق أنهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل (عجل الله فرجه) بمحضر جماعةٍ من الرعية والعوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان، الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدي من أتولاه: وهم عليّ والحسن والحسين، واكتب أنت من تتولاه: أبو بكرٍ وعمر وعثمان، ثمّ تشدّ يدي ويدك، فأتيهما احترقت يده بالنار كان على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعية والعوام بالعياط عليه هذا، وكانت أمّ عثمان مشرفةً عليهم تسمع كلامهم، فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيظون على ولدها عثمان، وشتمتهم وتهدّدت وبالغت في ذلك فعميت في الحال، فلما أحست بذلك نادى إلى رفاقها فصعدن إليها، فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها ومضوا بها إلى الحلة، وشاع خبرها بين أصحابها وقرائنها وترائبها، فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحلة فلم يقدرُوا لها على شيءٍ، فقال لها نسوةٌ مؤمناتٌ كنّ أخذانها: إنّ الذي أعماك هو القائم (عجل الله فرجه)، فإن تشييعتي

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٥٩.

وتولّيتي وتبرّأتني^١، ضمناً لك العافية على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص، فأذعنت لذلك ورضيت به، فلمّا كانت ليلة الجمعة حملتها حتّى أدخلتها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزّمان عليه السلام، وبتن بأجمعهنّ في باب القبّة، فلمّا كان ربع اللّيل فإذا هي قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عنها، وهي تقعدهنّ واحدةً بعد واحدةٍ وتصف ثيابهنّ وحليهنّ، فسررن بذلك وحمدن الله تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك؟ فقالت: لمّا جعلتني في القبّة وخرجتنّ عنّي، أحسست بيدٍ قد وضعت على يدي، وقائل يقول: اخرجي، قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عنّي، ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً ورأيت الرّجل، فقلت له: من أنت يا سيّدي؟ فقال: محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنّي، فقمنا وخرجنا إلى بيوتهنّ وتشيع ولدها عثمان، وحسن اعتقاده واعتقاد أمّه المذكورة، واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة^٢.

١١- زيارته عليه السلام في الأماكن المقدّسة

زيارته عليه السلام في مكّة والمدينة

٨٨. قال أخي الأعزّ حجة الإسلام السيّد علي المهدوي نيا: كنت مرشداً لأحد القوافل الذاهبة إلى مكّة المكرمة في سفر الحجّ عام ١٣٦٥هـ، وكان الحاجّ الشيخ الحسين الفاضلي أحد الزائرين، يذهب كلّ ليلة من المدينة إلى أحد لزيارة قبر حمزة سيّد الشهداء ويعود سيراً على الأقدام. وكنت أتشرف معه للزيارة أيضاً. لقد كان يقول: كانت سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء تمشي إلى هناك سيراً على الأقدام ونحن نقتدي بها ونذهب سيراً على الأقدام، وأحياناً يأتي البعض الآخر أيضاً كذلك.

١. ياشباع الكسرة حتّى يتولّد الياء، وهي لغة عامية، والأصل: «وإن تشيعت وتولّيت وتبرّأت».

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧١.

قال في أحد الليالي: قال الإمام عليه السلام: ستزورون الليلة عمي حمزة سيّد الشهداء من قرب^١. ولا مانع من ذلك. كان كلّ ليلة يتواجد الزوّار، هناك اثنان من الحراس على باب المقبرة، وتراقب سيّارة الشرطة بتجوّالها. وفي أثناء الطريق إلى المزار شاهدنا أحد سيارات الشرطة تعرّضت لعطل فني، أمّا الأخرى فقد وقفت إلى جانبها لمساعدتها. عندما وصلنا أحد لم يكن أحد هناك ولم يكن الحارسان أيضاً.

كنا خمسة أشخاص: هو وآية الله خزعلي وأنا، وشخص آخر من زوّار طهران يدعى الحاجّ كرم، وزوجتي. نزع الحاجّ حسين حذاءه وتسلق من أعلى الباب، ولم يكن حائط فوقه سابقاً، وصار في داخل المقبرة، وذهب إلى زيارة قبر سيّد الشهداء حمزة عليه السلام، وفعلنا نحن مثل ما فعل الحاجّ حسين، وبقيت زوجتي واقفة بجانب أحدىتنا الأربعة، فلو قدم شخص يعلم أنّ أربعة دخلوا إلى المقبرة ولو لم ينظر إلى داخل المقبرة، فالوهّايون حسّاسون جدّاً، لم يعلم ما يفعل، لكنني رأيت يقبل القبر الشريف واشتغل بالصلاة. هدأ قلبي وقلت: كلّ ما يفعل مع نفسه يفعلونه معاً.

صلينا وقرأنا زيارة حمزة سيّد الشهداء عليه السلام، ثمّ قرأنا مجلس عزاء، وتعزينا لسيّد الشهداء حمزة عليه السلام. قال: تعالوا لنزور قبر سائر الشهداء. أخذنا إلى الجهة الأخرى وقال: هنا قبر حنظلة غسيل الملائكة، وهنا قبر فلان وهكذا. قال آية الله خزعلي: لم أكن أعرف من قبل هذه المعلومات التاريخية التي يقولها، مضافاً إلى ذلك لم توضع علامة تشخّص سائر القبور.

خرجنا من المقبرة، خرج أولاً الحاجّ كرم وبعده آية الله خزعلي، ومن ثمّ أنا، وخرج هو أخيراً. استعدنا للعودة، لكن بدا وكأنّ سيلاً من أمامه قد منعه وتركه، وفي خمس دقائق جاء ما يقارب مائة شخص من الزوّار، فجاء الحارسان السعوديان وجلسا، ووصلت سيّارة الشرطة، أردنا أن نطلق إذا بسيّارة بيضاء راقية توقّفت، فنزل منها

١. الزيارة عند القبر لا من خلف القضبان، على خلاف ما منعه السعوديون من الدخول إلى القبر.

شابّ يلبس الدشداشة العربية البيضاء، نزع حذاءه فسلم على حمزة سيّد الشهداء عليه السلام، ثم عاد ففتح باب السيّارة، وقال لنا: تفضّلوا. جلس الحاجّ الشيخ حسين والسيد خزعلي إلى الأمام والسيد الحاجّ كرم وأنا والعائلة إلى الخلف، كُنّا في غاية العطش لا يعلم به إلا الله، فأخرج لنا من مخزن وسط السيّارة عصيراً بارداً، فأعطى لكل واحد منّا، كان لذيذاً وبارداً لم نعرف أيّ عصير فاكهة هذا؟

بدأ يتحدث عن الإمام الخميني والثورة الإسلامية الإيرانية، ويشيد بهما، وقال: تيقنوا أنّ ثورتكم ستصل بثورة صاحبنا الإمام المهدي عليه السلام. فجاء بنا وأوقف السيّارة أمام المبنى الذي نسكن فيه (في آخر شارع قربان في أزقة ملتوية)، تعجّبت، نزلنا من السيّارة، قال آية الله خزعلي: يا سيّد مهدي هل كنت قد أعطيت العنوان للسائق؟ قال: اعتقدت أنك أنت والسيد الحاجّ الشيخ حسين جلستم إلى الأمام، أعطيتم العنوان. بدأ السيد فاضلي بالبكاء، وقال: إنّه لا حاجة له بالعنوان، السيد (الإمام) هو قال: سأرسل لكم سيّارة عند رجوعكم وعودتكم.

في تلك السنة ضاع [هو] في منى، فوجدناه في مسجد الخيف، كان يبكي بشدّة وبصوت عال، وقد كان دأبه عندما يتشرف بمحضر الحجّة عليه السلام يبكي بهذا النحو، قلت: ماذا حصل؟ قال: السيد ذهب الآن، لقد كنت طوال تلك المدة في خدمته، وذكر لي كلّ ما جرى علينا في طول سفرنا، وما صدر من أمور في القافلة وغيرها، ومنها: أنّه قال: زارت زوجتي (أي السيد المهدي) عمّي - يقصد حمزة سيّد الشهداء عليه السلام - خمس مرّات سيراً على الأقدام، وقبلها منها، لم أكن أعلم كم مرّة قد تشرفت؟ بعد مدّة سألتها: كم مرّة تشرفت بزيارة قبر حمزة سيّد الشهداء عليه السلام سيراً على الأقدام من المدينة المنورة؟ قالت: عندما تشرفت في الليلة الأولى، نذرت أن أزور قبر حمزة سيّد الشهداء عليه السلام مشياً على الأقدام خمس مرّات بالنيابة عن خمسة أصحاب الكساء عليهم السلام.

٨٩. توجهات حضرت ولي عصر به مراجع تقليد: كتب العالم الكبير آية الله السيّد محمّد

مهدي مرتضوي اللنكرودي دامت بركاته قصة تشرفه بإمام العصر والزمان عليه السلام في مكة المكرمة، قال: السيد المستطاب الفاضل حجة الإسلام والمسلمين، الحاج السيد أحمد القاضي الزاهدي دامت شوكته العالمة، قد أتم كتابة هذه المقطوعة من قبلي أنا السيد محمد مهدي مرتضوي اللنكرودي، بطلب من فضيلتكم؛ ليتحقق هذا بشكل عملي، وعملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

قبل ثمانية وعشرين عاماً في أول تشرفي إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وفي أثناء الطواف، كل ما أردت الطواف حسب فتوى المذهب الجعفري لم أقدر على ذلك؛ فأهل السودان من أهل السنة لا يراعون الطواف في بعض الأعوام، ويحرفون الحجاج من هذه الجهة وتلك الجهة، ولم أقدر أن أمثل الأمر الشرعي، فأطوف أحياناً خمسة أشواط ويحرفونني وأنا في الشوط السادس، تكرر مني هذا الفعل عدة مرات، فخرج زمام أمري من يدي واخترت العزلة، جلست في زاوية من زوايا المسجد الحرام في غاية الحزن والألم، وأجهشت بالبكاء وقد علا صوتي، فتوسلت بالله الحق وأنا أنحب وأبكي، وقلت: إلهي أقسم عليك بأرواح الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين أوامر ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام ليكلمني ويناديني وأطوف معه.

لم تمض فترة إذا بي أرى شخصاً له من العمر أربعين عاماً، في رأسه شعرة واحدة بيضاء، ومحاسن لحيته المباركة في غاية الحسن والجمال... ناداني باسمي وقال: تريد أن تطوف؟ قلت: بلى، قال: تعال معنا لنطوف. كان يرافقه رجل مسن قد صبغ محاسنه بالحناء، لم أتبه أبداً أن ذلك السيد هو ولي العصر وإمام الزمان عليه السلام، لذا قلت له: لا يمكن الطواف بناء على الأمر الشرعي، فقال: كلاً، هو مقدور، تعال معنا لنطوف. فخطر في قلبي فوراً أن أطلب منه طلباً، وهو أنني قلت له: سيدي، اسمح لي أن أمسك بلباس إحرامك وأطوف من خلفك معك كما تطوف أنت، قال: لا مانع من ذلك، أمسك بلباس إحرامي، قلت: في هذه الحالة يكون هذا الرجل المسن

خلفي فما العمل؟ قال: لا عيب في ذلك، أنت ابن رسول الله، وسيرضى هو بذلك. أمسكت بيدي لباس إحرام ذلك السيد، وبدأنا في الطواف أنا في الوسط وذلك السيد الجليل في الأمام وذلك الرجل المسنّ من خلفي. شاهدت في أثناء الطواف أن لا أحد أمامنا ولا إلى جانبنا، وكأن بيت الله قد وضع في اختيارنا وحدنا، ولكنني لم أتبه أيضاً، من هذا الرجل الفاضل الذي معي؟ إلى أن قال: إذا انتهت الأشواط السبعة، استلم الحجر، قلت: سيدي، كأنها ستة أشواط لا سبعة أشواط، إذا بهما قد غابا عن نظري، لكنني سمعت صوتاً يقول: لقد طفت مع إمام زمانك والخضر عليهما السلام، فلا تشكّ وأبعد عنك الوسوسة. اشتدّ بي الحزن والألم حينها، وقلت مع نفسي: ليتني عرفت إمام زمانني وكنت معه وصليت إلى جانبه صلاة الطواف وسعيت معه بين الصفا والمروة. ثم قلت مع نفسي: لا أهميّة لتأثرك بهذا، فقد نلت حظاً وشرفاً وافراً لم تحظ به من قبل؛ لأنك لم تره قبل الطواف.^٢

٩٠. العبقري الحسان: قال الفاضل المعاصر الربّاني، الشيخ محسن المعروف بالشيخ بزرگ الطهراني صاحب كتاب الذريعة إلى كتب الشيعة - مطبوع في خمس مجلّدات -، عن خاله السيد الجليل والفاضل النبيل، الحاجّ السيد خليل الطهراني والمرحوم المبرور الشيخ إسماعيل المحلّاتي، وهو من أجلة العلماء المعاصرين، عن الحاجّ السيد خليل أنه طلب كتابة كفيّة هذه الرؤية، وقد كان من تلامذة المرحوم الآخوند الملام محمد علي المحلّاتي والد المرحوم الشيخ إسماعيل، فدوّنها، ونقلتها من خطّه، وهذا هو:

تشرّفت سنة ألف وثلاثمائة واثني عشر للمرة الرابعة إلى زيارة مكّة المكرّمة، رافقت

١. إتني أقول: سيّد؛ لأنني رأيتُه يضع مشمراً أخضر قد شدّه على وزرته.

٢. أحمد قاضي الزاهدي، شيفتگان حضرت مهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٨، نقلاً عن توجّهات حضرت ولي عصره مراجع تقليد.

بها المرحوم الملا محمد علي رستم آبادي؛ وهو من أزهده علماء عصره في طهران، تشرفنا عن طريق الشام، وقع الاختلاف في تلك السنة في هلال شهر ذي الحجة بين فريقَي العامة والخاصة.

ففي اليوم السابع الذي اتخذوه اليوم الثامن، أحرم عامة الحجاج من العامة والخاصة وذهبوا إلى منى، وكان من بينهم المرحوم الآخوند الملا محمد علي، وكنت أيضاً معهم ممن تخلف، قد أحرمنا وبتنا تلك الليلة في مكة المكرمة. ذهبنا في صبيحة اليوم الثامن الذي كان عند العامة هو اليوم التاسع إلى منى، لم نمكث فيها وتوجهنا إلى عرفات، ودخلنا مع عامة الحجاج، نصبنا خيمتنا واستقررنا فيها، خرجت من الخيمة لزيارة السيد حسين الطهراني صهر الحاج الملا هادي أندرماني.

كنت أبحث وأتفحص إلى ما يقرب الظهر بين الحجاج، تعبت كثيراً ولم أعثر على خيمته، وصلت إلى موقف الحجاج، ويقع خلف نهر علي يسار الجبل، كانت هناك خيمة - وليس بعدها خيمة - محاكاة بوبر من الصوف الأسود، وفيها خطوط بيضاء، جلست في ظل تلك الخيمة لأستريح قليلاً، دخل رجل إلى الخيمة وناداني باسمي، وقال: يا حاج سيد خليل! نظرت فرأيت رجلاً يناديني باسمي، وقف في داخل الخيمة، قلت: ما تقول؟ قال: تعال وادخل. دخلت وسلمت، فرد علي سلامي، رأيت أنه قد وقف في وسط الخيمة على الأرض وأمام القبلة، كانت الخيمة قد فرشت ببساط من صوف البعير وجلدين لم يكونا من جلود الغنم، أو جلود الدواجن أو جلود الصيد، جلس في زاوية الخيمة خلف ذلك الرجل رجلان آخران أيضاً، وكلاهما صامتان، سأل ذلك الرجل: تبحث عن من؟ ثم قال: أتبحث عن الحاج السيد حسين صهر المرحوم الحاج ملا هادي؟ قلت: بلى، قال: حاله وزوجته بخير، وهو في ذلك المكان. وأشار بيده إلى المكان. وقال: نصبوا لهم خيمة قرب فلان صاحب القافلة. وأسماءه، وقد نسيته اسمه.

سأل: من أي طريق قدمت؟ ثم قال: جئت عن طريق الشام ومن طهران؟ قلت: بلى.

كان يسأل عن كل ما حدث أثناء الطريق بطريق الاستفهام، ويجيب عنه أيضاً، فمن بين الأمور التي حصلت أثناء الطريق: وقع كلام بيني وبين رجل من العرب في وادي ليمو، وكنت محرماً، فضربني ذلك الرجل بعصاه عدّة مرّات على رأسي، ولأنتي كنت محرماً لم أجه، وكنت صامتاً أخبر عن هذه القضيّة، وقال: كل ما يقع على العباد أمر جيّد وحسن.

رأيت أنّ الوقت يقترب من الظهر، فأردت أن أنوي نية الوقوف احتياطاً، إلاّ أنّه قال: اليوم هو الثامن وغداً اليوم التاسع، لا تنو اليوم نية الوقوف. قبلت من البداية، قمت بعد ذلك والتمست منه الدعاء. خرجت من تلك الخيمة وعدت إلى خيمتنا ونمت. في اليوم التالي المصادف اليوم التاسع من ذي الحجّة، ذهبت أنا والحاجّ الملاّ محمّد علي ورجلان آخران لزيارة الحاجّ السيّد حسين، كنّا نسأل عن خيمته من المارّين في أثناء الطريق، وإذا بشخص يذكر اسم صاحب تلك القافلة التي ذكرها ذلك الرجل يوم أمس ونسيته، رأيت الحاجّ السيّد حسين، فذهبنا إلى المسجد وصلّينا عدّة ركعات، وفي أثناء العودة من المسجد رأيت تلك الخيمة، قال بعض الأصدقاء: لكثرة الحجّاج أنّهم نصبوا إلى هناك خيامهم، وقال البعض الآخر: هذه خيمة بيّاعي الحطب، قلت: هذه خيمة الحجّاج.

اقترب وقت الزوال، فقامت واغتسلت في النهر، وعدت إلى خيمتي، حملنا أمتعتنا بعد غروب الشمس من عرفات متّجهين إلى المشعر. في صباح اليوم التالي اتّجهنا مع أمتعتنا إلى منى، وفي وقت ذبح الهدى أخذ كلّ منا هديه واتّجهنا إلى المكان المعيّن لذبح الهدى، كنّا قد خرجنا من بين الخيام، وإذا بنا نرى أنفسنا على قارعة الطريق، رأينا رجلاً كان يوم أمس في تلك الخيمة وكلمني؛ جاء إليّ وسألني عن اسمي وقال: لا تأخذ هديك إلى ذلك المكان! وذكر لي مكاناً آخر مشيراً إليه بيده، قبلت منه، وتابعتني أصدقائي الثلاثة أيضاً، ولكن لم يقبل البقيّة منه، كانت بيده عصا

صغيرة أو ما يشبهها وهو يتكلم، ما فهمته من كلامه وأتذكره هو أنه قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾.

عندما فرغنا من ذبح الهدى وسائر الأعمال عدنا إلى مكة، انشغلت في المسجد الحرام بالطواف، رأيت ذلك الشخص وهو واقف أمام الحجر الأسود لا يبعد عنه سوى ذراعين أو أقل، قد رفع يديه أمام وجهه وهو يقنت، رأيت في الأشواط السبع بهذه الحالة رافعاً يديه أمام وجهه وهو يقنت. بعد الفراغ من الطواف أردت أن أقبل الحجر الأسود، فذهبت إلى الجهة التي كان فيها واقفاً، رأيت جماعة من الحجّاج وهم يطوفون، عندما يصلون إليه لا يمشي أمامه أحد، كان واقفاً كالطود الأشم والناس يطوفون من خلفه، أردت تقبيل ولمس الحجر الأسود، أمسك ذلك الرجل بيدي وأوصلها إلى الحجر الأسود، قبّلت ولمست الحجر الأسود بكلّ اطمئنان وثقة، ووضعت يدي على كتفه وقلت: التمس منكم الدعاء وأسألکم الدعاء، قبل ذلك ودعالي.

انتهيت لصلاة الطواف في مقام إبراهيم عليه السلام، وأهديت مبلغاً لخادم المقام، فوقفت في مقابل المقام واشتغلت بصلاة الطواف، رأيت ذلك الرجل مقابل الحجر الأسود ولم يحل بيني وبينه شيء، لا نفس المقام ولا الضريح، لم يكن أيّ منها حائلاً، في هذه الأثناء بدأت أفكر، ولما دخلت في التشهد، تفتّنت وقلت مع نفسي: هيهات! كيف لم تحل هذه الجماعة بيني وبينه مع أنها حائلة؟ وكيف قد مكث في كلّ هذه المدة؟! أردت أن أقطع الصلاة، فأشار إليّ أن لا تتحرّك، أكملت صلاتي وقمت من مكاني، هرولت قليلاً فوقعت على الأرض، عندما وصلت إلى المكان الذي كان واقفاً فيه لم أره، وكلّما نظرت في أطراف البيت نظر المتفحص لم أره، تيقّنت أنه كان بقيّة الله تعالى. قال بعض الحجّاج: ما بك؟ قلت: لقد أضعت همياني، كنت أضرب بيدي على رأسي وأنحب وأبكي بشدّة، وقد اختنقت بعبرتي واختفى صوتي، بقيت عدّة أيام

وأنا بهذه الحالة، وكلّ من سألني عن السبب أقول: دخلت تحت الماء البارد وأصبت بالزكام.^١

وفي الحكايات ٢٥ و ٥٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٦ ما يرتبط بالمقام.

زيارته عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام

٩١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفترج، عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: فمن ذلك ما أخبرني من أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلم الله تعالى على مشرفه، ما صورته: أنّ الدار الذي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها، كانت لرجلٍ من أهل الخير والصّلاح يدعى حسين المدلل، وبه يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهورٌ بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام، وكان الرجل له عيالٌ وأطفالٌ، فأصابه فالجٌ فمكث مدّةً لا يقدر على القيام، وإنّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّةً مديدةً فدخل على عياله وأهله بذلك شدّةً شديدةً، واحتاجوا إلى الناس واشتدّ عليهم الناس، فلمّا كان سنة عشرين وسبعمائة هجريةً في ليلةٍ من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا في الدار، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءني، وقال لي: قم يا حسين! فقلت: يا سيدي أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي، وها أنا صحيحٌ على أتمّ ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام، فأغلقه في كلّ ليلةٍ، فقلت: سمعاً وطاعةً لله ولك يا مولاي، فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية، وزار الإمام عليه السلام، وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضّرورات، فلا يكاد يخيب ناذره

من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

٩٢. **جَنَّةُ الْمَأْوَى:** حَدَّثَنِي الْعَالِمُ الْجَلِيلُ وَالْفَاضِلُ النَّبِيلُ مَصْبَاحُ الْمُتَّقِينَ وَزَيْنُ الْمُجَاهِدِينَ السَّيِّدُ الْأَيْدِ مَوْلَانَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَالِمِ السَّيِّدِ هَاشِمِ بْنِ مِيرِ شَجَاعَتِ عَلِيِّ الْمَوْسَوِيِّ الرَّضَوِيِّ النَّجْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهِنْدِيِّ، سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمُتَّقِينَ، وَكَانَ يَوْمَ الْجَمَاعَةِ فِي دَاخِلِ حَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَهُوَ خَبِيرٌ وَبَصِيرَةٌ بِأَغْلَبِ الْعُلُومِ الْمُتَدَاوِلَةِ، وَهُوَ الْآنَ مِنْ مَجَاوِرِي بَلَدَتِنَا الشَّرِيفَةِ - عَمَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِوُجُودِ الْأَبْرَارِ وَالصَّالِحِينَ - : رَأَيْتُ فِي رِوَايَةٍ مَا يَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَاقْرَأْ حَمَّ الدِّخَانِ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِائَةً مَرَّةً إِلَى لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ. فَعَمَلْتَ ذَلِكَ وَبَدَأْتَ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ أَقْرَأَ عَلَيَّ حَفْظِي بَعْدَ الْفُطُورِ إِلَى أَنْ خَرَجْتَ إِلَى الْحَرَمِ الْعُلَوِيِّ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ، فَلَمْ أَجِدْ لِي مَوْضِعًا أُسْتَقَرُّ فِيهِ إِلَّا أَنْ أَجْلِسَ مُقَابِلًا لِلْوَجْهِ، مُسْتَدْبِرًا لِلْقِبْلَةِ بِقَرْبِ الشَّمْعِ الْمَعْلُوقِ؛ لِكثْرَةِ النَّاسِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

فَتَرَبَّعْتُ وَاسْتَقْبَلْتُ الشَّبَّكَ، وَبَقِيتُ أَقْرَأُ حَمَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ وَجَدْتُ إِلَى جَنْبِي أَعْرَابِيًّا مُتَرَبِّعًا أَيْضًا مَعْتَدِلَ الظَّهْرِ أَسْمَرَ اللَّوْنِ حَسَنَ الْعَيْنِينَ وَالْأَنْفِ وَالْوَجْهِ، مَهْيَبًا جَدًّا، كَأَنَّهُ مِنْ شِيُوخِ الْأَعْرَابِ، إِلَّا أَنَّهُ شَابٌّ، وَلَا أَذْكَرُ هَلْ كَانَ لَهُ لَحْيَةٌ خَفِيفَةٌ أَمْ لَمْ تَكُنْ، وَأَظَنَّ الْأَوَّلَ.

فَجَعَلْتُ فِي نَفْسِي أَقُولُ: مَا الَّذِي أَتَى بِهَذَا الْبَدْوِيِّ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؟ وَيَجْلِسُ هَذَا الْجُلُوسَ الْعَجْمِيَّ؟ وَمَا حَاجَتُهُ فِي الْحَرَمِ وَأَيْنَ مَنْزِلُهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ؟ أَهْوَمِنْ شِيُوخَ الْخِزَاعَةِ؟ وَأَضَافُهُ بَعْضَ الْخِدْمَةِ مِثْلَ الْكَلِيدِدَارِ أَوْ نَائِبِهِ؟ وَمَا بَلَّغَنِي خَبْرَهُ وَمَا سَمِعْتُ بِهِ!

ثُمَّ قَلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَلَّهُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام، وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَى الزُّوَارِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَاعٍ فِي الْإِلْتِفَاتِ يَنَافِي الْوَقَارِ، وَجَلَسْتُ امْرَأَةً قَدَّامِي لِاصْقَةِ بَظْهَرِهَا رِكْبَتِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ مُتَبَسِّمًا لِيَرَاهَا عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالَةَ، فَيَتَبَسَّمُ عَلَيَّ

حسب عادة الناس، فنظر إليها وهو غير متبسم وإلي، ورجع إلى النظر يميناً وشمالاً، فقلت: أسأله أنه أين منزله، أو من هو؟

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذيت منه جداً، وظننت أن وجهي اصفر من هذه الحالة وبقي الألم في فؤادي، حتى قلت في نفسي: اللهم إني لا أسأله فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم، فإني قد عرضت عما أردت من سؤاله، وعزمت على السكوت، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكير في أمره.

وهممت مرة ثانية بالاستفسار منه، وقلت: أي ضرر في ذلك، وما يمنعني من أن أسأله؟ فانكمش فؤادي مرة ثانية عندما هممت بسؤاله، وبقيت متألماً مصفراً حتى تأذيت وقلت: عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي، وأنا أقرأ لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته، وأفكر فيه قلباً، حتى أخذني الشوق إلى العزم مرة ثالثة على سؤاله، فانكمش فؤادي وتأذيت في الغاية، وعزمت عزمًا صادقاً على ترك سؤاله، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته غير الكلام معه، وهو أنني لا أفارقه وأتبعه حيث قام ومشى، حتى أنظر أين منزله؟ إن كان من سائر الناس، أو يغيب عن بصري إن كان الإمام عليه السلام.

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ولا فاصل بيني وبينه، بل الظاهر أن ثيابي ملاصقة لثيابه، وأحببت أن أعرف الوقت والساعة وأنا لا أسمع من كثرة أصوات الناس صوت ساعات الحرم، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة، فقامت لأسأله عنها وخطوت خطوة ففاتني صاحب الساعة لتزاحم الناس، فعدت بسرعة إلى موضعي ولعل إحدى رجلي لم تفارقه، فلم أجد صاحبي وندمت على قيامي ندماً عظيماً، وعاتبته نفسي عتاباً شديداً^١.

وفي الحكايات ٣٥ و ٥١ و ٥٦ ما يرتبط بالمقام.

١. جنة المأوى: الحكاية التاسعة عشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٦.

زيارته عليه السلام في حرم أبي عبد الله عليه السلام

٩٣. العبقرى الحسان: حكى أستاذنا المحدث النورى فى دار السلام عن الآخوند ملاً فتحلى سلطان آبادى، عن والده المرحوم وهو من الصلحاء المتيقنين، قال: عندما تشرف الوالد المرحوم مع جماعة من الزوار إلى كربلاء المقدسة، أقاموا فى بيت مبتعد من الحرم الشريف، وقد اعتاد المرحوم أن يبقى فى داخل الحرم الشريف إلى أن يأتى أحد المرافقين له ويعود به إلى البيت. حصل من باب الصدفة فى أحد الليالى أن كل واحد من المرافقين يعتقد أنه هو الذى يأتى بأبى من الحرم الشريف إلى البيت، وكل اعتمد على الآخر، ولم يذهب أحد منهم فى الموعد المقرر ليأتى بأبى، فبقي لغاية إغلاق أبواب الحرم الشريف، وبعد ذلك خرج إلى الصحن الشريف متحيراً، فرأى رجلاً يتزى بزى العرب وقف أمامه، وناداه باسمه، قال: يا فلان، أتحتب أن أوصلك إلى بيتك؟ أمسك بيدي، وأخرجني من الصحن الشريف. قلت مع نفسي: أنا رجل غريب، ولا أعرف من هذا الرجل، وكان معي قدرًا من المال، ولم أكن أعرف أين كان هذا الرجل يأخذني معه؟

كنت أفكر بهذا مع نفسي، فرأيت أنه قد توقف وقال: هذا بيتكم! لم تكن قد مشينا سوى خطوات من الحرم الشريف إلى البيت، وكأن بيتنا متصل بالحرم الشريف! ثم نادى أصدقائي وزملائي كلاً منهم باسمه واسم بلدته. فتحوا الباب وخرجوا مستعجلين من البيت، قلت: انظروا الرجل الذى معي وأوقفوه لا تدعوه يذهب. لم ير أصدقائي وزملائي أحداً، تفرقوا فى الأزقة والشوارع وهم يبحثون عنه، فلم يروا له من أثر.^١

٩٤. العبقرى الحسان: رأى المرحوم الحاج السيد عزيز الله الطهرانى الإمام المهدي عليه السلام ولم يعرفه وتعقب رؤيته معجزة. حكى السيد الجليل النبيل العالم الثقة، الحاج السيد حسن رحمه الله، عن ابن خالة السيد آقائي - سلمه الله - نجل الزكى العالم الزاهد

١. العبقرى الحسان: ج ٥ ص ٤٠٦.

العابد، السيّد عزيز الله ابن المرحوم الحاج السيّد نصر الله الطهراني المعروف بدعانويس، وقد كان يكتب أدعية للحوائج وشفاء الأمراض، وهو مجرب جداً، وخاصة لمرض الصداع. حكى لنا عن والده الحاج السيّد عزيز الله وقال:

في الأيام التي تشرفت بها في النجف الأشرف، اشتغلت بمجاهدات نفسيّة ورياضات شرعيّة من الصيام والصلاة والأدعية وغير ذلك، ثم تشرفت للزيارة في عيد الفطر إلى كربلاء المقدّسة، وأقمت في مدرسة الصدر في غرفة بعض أصدقائي، لقد كنت غالباً ما أتشرف بزيارة الحرم المطهر، وأتي في بعض الأوقات إلى الغرفة لأستريح فيها، سألت بعض الأصدقاء والزوّار في تلك الغرفة عني وعن أحوالي، وإرادة العودة إلى النجف الأشرف، فقلت: لا أريد العودة، أردت هذا العام التشرف مشياً على الأقدام إلى الحجّ، طلبت هذا تحت القبة المقدّسة من الله وأرجو الاستجابة. قال الجميع بسخريّة واستهزاء: لقد أضرت بمحكّ كثرة الرياضات، كيف وأنت بضعف مزاجك هذا تقدر أن تحجّ مشياً على الأقدام بلا زاد وراحلة ومؤونة؟

سخروا بي كثيراً، فضاقت صدري وحزنت واكتنبت وتغيّرت حالي، خرجت من الغرفة بنحو لم أكد أشعر بشيء، ودخلت الحرم الشريف، وزرت باختصار، ثم اتّجهت نحو جهة أعلى الرأس الشريف. كنت أجلس في هذا المكان دائماً، لكنني جلست هذه المرة وأنا في غاية الحزن، وتوسّلت بالحضرة الحسينيّة المقدّسة، لكنني شعرت بيد قد وُضعت على كتفي، رفعت رأسي لأنظر إلى صاحب اليد، فرأيت رجلاً كأنه من العرب، تكلمت باللغة الفارسية، فناداني باسمي، وقال: أتريد الحجّ سيراً على الأقدام؟ قلت: بلى، قال: أنا أردت الحجّ أيضاً، أترافقني؟ قلت: بلى، قال: جهّز قدراً من الخبز اليابس يكفي أسبوعاً واحداً، وخذ معك مطهرة وإحرامك، تعال في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية إلى هنا، وزر زيارة الوداع لننطلق من هذا المكان إلى المكان الذي قصدته هناك، قلت: سمعاً وطاعة.

خرجت من الحرم الشريف، وأخذت معي قدراً من الحنطة وأعطيتها إلى نساء

أقربائنا لتخبزها لنا، ورجع أصدقائي في نفس اليوم إلى النجف الأشرف. حان اليوم الموعود، أخذت معي الخبز والمطهرة، وتشرفت بزيارة الحرم الشريف لزيارة الوداع، حضر الرجل في الموعد المقرر، وخرجنا من الحرم الشريف والصحن المقدس وعن البلد، مشينا تقريباً ساعة واحدة، لم يتكلم هو معي ولم أتكلم أنا معه حتى وصلنا ماء غدِير، خطّ خطاً وقال: هذا الخطّ هو القبلة، وهذا هو الماء، ابق هنا، تناول غداءك وصلّ، وسأتي إذا حان وقت العصر.

ذهب وغاب عن نظري ولم أعد أراه، تناولت الغداء، توضأت وصلّيت، وبقيت هناك، حان وقت العصر، فجاء الرجل وقال: انهض لنذهب. قمت وراففته ساعة، وصلنا إلى ماء غدِير أُخر، خطّ خطاً وقال: هذا خطّ القبلة، وهذا هو الماء، تبيت هذه الليلة هنا، وسأتي إليك في الصباح. وعلمني بعض الأوراد ورجع، استرحت لوحدي تلك الليلة، عندما أصبح الصباح وأشرقت الشمس، جاء الرجل وقال: قم لنذهب.

سرنا بقدر اليوم الأوّل، ثم وصلنا أيضاً إلى مياه غدِير أُخرى، خطّ خطاً للقبلة وقال: سأتيك عصراً. حان وقت العصر، حضر مثل اليوم الأوّل، وانطلقنا بذلك النحو، وهكذا كان يصنع كلّ صباح وعصر، يأتي ونمضي قدراً من المسافة، ولم أكن أشعر بالتعب؛ لقلّة المسافة التي نمشيها معاً، [إلى أن] استمرّ الأمر على ذلك المنوال إلى اليوم السابع، عندما أصبح الصباح، جاء ذلك الرجل وقال: اغتسل هنا للإحرام مثل الغسل الذي أغتسله، والبس إحرامك ولبي مثل تلبيتي. فعلت كما فعل هو، مشينا قليلاً، وفجأة سمعنا صوتاً كالصوت الذي يحصل بين الجبال، سألته عن هذا الصوت، فقال: إذا صعدت هذا الجبل ستري بلدة، ادخل تلك البلدة.

قال هذا وذهب عني، بقيت لوحدي فوق الجبل، ورأيت بلدة عظيمة، هبطت من سفح الجبل، ودخلت هذه البلدة، سألت أهلها عن اسمها، فقالوا: هذه مكّة المكرّمة! التفتّ حينئذٍ إلى نفسي وانتبهت من غفلتي، وعلمت بجهلي بحال ذلك الرجل، وقد فاتني خير كثير وشرف عظيم، ندمت، ولم يكن حينها ينفعني الندم.

بقيت هناك العشرة الثانية والثالثة من سؤال، وكلّ ذي القعدة وأيام من ذي الحجة، حتى وصل الحجاج، وجاء ابن عمّي الحاج السيّد خليل ابن الحاج السيّد أسد الله الطهراني، وقد كان مع جماعة من حجاج طهران عن طريق الشام ولم يعرف بتشرّفي، عندما وقع بصره عليّ أعطاني نفقتي ومصاريفي ونفقة رجوعي، وأخذ إتّوة، وسأيرني بعد الحجّ عن طريق الجبل إلى النجف الأشرف، ومن النجف إلى طهران.^١

٩٥. العبقرى الحسان: رأى السيّد هاشم نائب تولية الحرم الحسيني والشيخ حسين الشّماع الإمام المهدي عليه السلام في الحرم الشريف لسيّد الشهداء عليه السلام، ولكنّه لم يعرف الإمام عليه السلام، حكى لنا العبد الصالح الثقة، الشيخ حسين الشّماع - الشخص المتولّي لإشعال الشموع في داخل الحرم الحسيني الشريف - وهو من الثقة ومعمّري خدام الحائر الحسيني عليه السلام، وقال: كنت أنا والسيّد الجليل السيّد هاشم المرحوم نائب التولية - طاب ثراه - نباشر فتح وغلق أبواب الحرم الحسيني الشريف، ونبئت في الصحن المقدّس. اعتدنا على أن تتفحص أولاً جميع زوايا الرواق المقدّس والحرم الشريف، ثمّ نغلق الأبواب وتتفحص أيضاً بعد فتح الأبواب جميع الزوايا أن لا يكون أحد قد اختفى.

في إحدى الليالي وكالعادة تفحصنا كافة الزوايا، ثمّ أغلقنا الأبواب ونمنا، في تلك الليلة، استيقظت مبكراً قليلاً ليس كسائر الليالي، وأيقظت السيّد هاشم. قال: بقيت ساعة للأذان، ولا بأس أن نشتغل بالصلاة في الحرم الشريف، وإذا حان وقت الصلاة نفتح الأبواب. لذا فتحنا الرواق المقدّس وأغلقناه من الخلف، وفتحنا أحد الأبواب الثلاثة للحرم الشريف الذي في واجهة الإمام عليه السلام، دخلنا وتفحصنا، فوصلنا إلى أعلى الرأس الشريف، رأينا سيّداً تسطع منه الأنوار واقفاً رافعاً يديه أمام وجهه بالدعاء

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٥١٧.

والقنوت. قال السيّد هاشم: يا فلان! ألم تتفحص في أوّل الليل إغلاق الأبواب؟ قلت: لقد تفحصت بدقّة ولم يكن هناك أحد. قال السيّد هاشم: آتتا بالقنديل لننظر إلى وجهه هل نعرفه أم لا؟ جئت بالقنديل ونظرت، قلت: لا أعرفه ولم أره أبداً. وقفنا ننتظر إلى أن يتمّ الصلاة، تعبنا، وهو لم ينته من القنوت. قال السيّد هاشم: تعال لنذهب وتفحص أن لا يكون غيره في الحرم. ذهبنا من خلف الضريح الشريف إلى الجهة الأمامية الشريفة، ومن هناك إلى أعلى الرأس الشريف، لكننا لم نره هناك، أخذنا نتفحص فلم نجد له أثراً أبداً.

قال السيّد هاشم: الأبواب كانت مغلقة! فمن أين خرج هذا السيّد إذا؟ تمّ ألقى عمامته عن رأسه وأخذ يلطم على رأسه! قلت: ما بك يا سيّد؟ قال: تيقنت أنّ هذا السيّد هو مولانا الحجّة عليه السلام ولم نعرفه. بكى كثيراً من شدّة التأثر. عندما دخل الوقت فتحنا الأبواب للزوّار.^١

وفي الحكاية ٦٩ زيارته عليه السلام في حرم سيّد الشهداء، والذهاب معه إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، والرجوع ثانياً إلى حرم أبي عبد الله عليه السلام.

زيارته عليه السلام في حرم الكاظمين عليهم السلام

٩٦. جنّة المأوى: حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيّد السند والحبر المعتمد العالم العامل والفقير النبيه الكامل المؤيد المسدّد، السيّد محمّد ابن العالم الأوحّد السيّد أحمد ابن العالم الجليل والحبر المتوحد النبيل السيّد حيدر الكاظمي أيده الله تعالى، وهو من أجلاء تلامذة المحقّق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهم السلام، وملاذ الطلاب والزوّار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه أهل بيت جليل معروفون في العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوى، يعرفون بيت السيّد حيدر جدّه سلّمه الله تعالى، قال فيما كتبه إليّ^٢ وحدّثني به شفاهاً أيضاً، قال محمّد بن أحمد

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٥٥٥.

٢. قال في النجم الثاقب: «ثم بعد مدّة تشرفنا مع جمع من السادة إلى كاظمين، ومنها إلى بغداد لزيارته النواب الأربعة،»

بن حيدر الحسيني الحسيني: إني منذ سنين متطاوله كنت أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، وكنت أعرف ذلك الرجل، وبينني وبينه مودة، وهو ثقة عدل معروف بأداء الحقوق المالية، وكنت أحب أن أسأله بيني وبينه؛ لأنه بلغني أنه يخفي حديثه ولا يبيده إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكر ولادة المهدي وغيبته أو ينسبه العوام إلى الفخر وتزويه النفس، وحيث إن هذا الرجل في الحياة، لا أحب أن أصرح باسمه؛ خشية كراهته^١.

وبالجملة، فإني في هذه المدة كنت أحب أن أسمع منه ذلك تفصيلاً، حتى اتفق لي أنني حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة، وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية الشريفة في حضرة الإمامين مولانا موسى بن جعفر وسيدنا محمد بن علي الجواد سلام الله عليهما، وكان الرجل المزبور في جملة المشييعين، فذكرت ما بلغني من قصته ودعوته، وجلسنا في الرواق الشريف عند باب الشباك النافذ إلى قبة مولانا الجواد، فكلفتني بأن يحدثني بالقصة،

فوردنا بيت العالم العامل السيد حسين الكاظمي، أخ السيد محمد المذكور، واستدعينا منه إحصار الحاج المزبور، فلما جاء استدعينا من جنبه نقل الحكاية، فأبى، ولكن أجابنا بعد الإلحاح.

١. ومن عجيب الاتفاق أنني لما اشتغلت بتأليف هذه الرسالة صادف أيام الزيارة المخصوصة، فخرجت من سامراء، ولما دخلت بلدة الكاظمين نزلت على جنبه سلمه الله، فسألته عما عنده من تلك الوقائع، فحدثني بهذه الحكاية. فسألته أن يكتب إلي، فقال: إني سمعتها منذ سنين، ولعله سقط عني منها شيء، وصاحبها موجود نسأله مرة أخرى حتى نكتبها كما هي، إلا أن لقائي إياه صعب جداً، فإنه منذ اتفقت له هذه القصة قليل الأوس بالناس، إذا جاء من بغداد للزيارة يدخل الحرم ويזור ويقضي وطره ويرجع إلى بغداد، ولا يطلع عليه أحد، فكان يتفق أنني لا أراه في السنة إلا مرة أو مرتين في الطريق. فقلت له سلمه الله: إني أزور المشهد الغروي وأرجع إلى آخر الشهر، ونرجو من الله أن يتفق لقاؤكم إياه في هذه المدة.

ثم قمت من عنده ودخلت منزلي، فدخل علي - سلمه الله - بعد زمان قليل من هذا اليوم، وقال: كنت في منزلي فجاءني شخص، وقال: جاؤوا بجنازة من بغداد في الصحن الشريف وينظرونك للصلاة عليها، فقممت وذهبت معه ودخلت الصحن وصليت عليها، وإذا بالمؤمن الصالح المذكور وهو فيهم. إلى آخر ما ذكره - أيده الله تعالى -، وهذه من بركات الحجّة عليه السلام، منه رحمه الله.

فقال ما معناه: إنه في سنة من سني عشرة السبعين كان عندي مقدار من مال الإمام (عجلت الله فرجه)، عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان لي طلب على تجارها، فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين سلام الله عليه في إحدى زيارته المخصوصة، واستوفيت ما أمكنتني استيفاؤه من الديون التي كانت لي، وأوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام (عجلت الله فرجه)، لكن لم يف بما كان علي منه، بل بقي على مقدار عشرين تومانا، فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلما رجعت إلى بغداد، أحببت أداء ما بقي في ذمتي على التعجيل، ولم يكن عندي من النقد شيء، فتوجهت إلى زيارة الإمامين (عجلت الله فرجه) في يوم الخميس، وبعد التشرف بالزيارة دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقي في ذمتي من مال الإمام (عجلت الله فرجه)، وسألته أن يحول ذلك علي تدريجاً، ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغل كان لي، وتوجهت إلى بغداد ماشياً؛ لعدم تمكّني من كراء دابة.

فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين (عجلت الله فرجه) ماشياً، فسلمت عليه فردّ علي السلام، وقال لي: يا فلان - وذكر اسمي - لم تبق هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين (عجلت الله فرجه)؟ فقلت: يا سيّدنا، عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك، فقال لي: ارجع معي^١، وبثّ هذه الليلة

١. في النجم الثاقب: «وبسط يديه للمصافحة والمعانقة، وقال: أهلاً وسهلاً. وعانقنا وقبلنا كل صاحبه، وعلى رأسه عمامة خضراء، وعلى خده خال أسود كبير».

٢. في النجم الثاقب: «قال لي: ارجع حتى أشهد بآئك من موالي جدّي أمير المؤمنين ومن موالينا، ويشهد الشيخ أيضاً؛ لأنّ الله تعالى أمر بأخذ الشاهدين، وهذا إشارة إلى ما في نفسي من الاستدعاء من الشيخ بأن يكتب ويشهد بأنّي من موالي أهل البيت، وأردت أن أجعله في كفني، فقلت: من أين علمت أنّي كذلك؟ وكيف تشهد؟ فقال: من يوصلون إليه حقّه، كيف لا يعرف المعطي؟ قلت: أيّ حق؟ فقال: ما أوصلته إلى وكيلي؟ قلت: من وكيلك؟ فقال: الشيخ محمّد حسن، قلت: إنه وكيلك؟ فقال: نعم».

الشريفة عند الإمامين، وارجع إلى مهمك غداً إن شاء الله.

فارتاحت نفسي إلى كلامه ورجعت معه^١ منقاداً لأمره، ومشيت معه بجانب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة متدلّية على رؤوسنا وهواء عذب، وأنا غافل عن التفكّر في ذلك، وخطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه، ثمّ قلت في نفسي: لعله هو يعرفني وأنا ناسٍ له.

ثمّ قلت في نفسي: إنّ هذا السيّد كأنه يريد منّي من حقّ السادة، وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي، فقلت له: يا سيّدنا، عندي من حقّكم بقيّة، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأؤدّي حقّكم يا ذنّه؛ وأنا أعني السادة، فتبسّم في وجهي وقال: نعم، وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً. وجرى على لساني أنّي قلت له: ما أدبته مقبول؟ فقال: نعم. ثمّ خطر في نفسي أنّ هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام وكلائنا، واستعظمت ذلك، ثمّ قلت: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة، وشملتني الغفلة.

ثمّ قلت^٢: يا سيّدنا، قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أنّ رجلاً^٣ رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عمّن فيه؟ ف قيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟ ف قيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة، ليلة

١. في النجم الثاقب: «ويده اليمنى بيدي اليسرى، ويميمتنا نهر جار فيه ماء أبيض، وأظلمنا من الأشجار المختلفة بأثمارها التي لم تكن أوانها، من الليمون وال نارنج والرمان والعنب وغيرها، فقلت: ما هذه الأشجار؟ فقال: من زار جدنا من موالينا وزارنا، تكون هذه معه».

٢. في النجم الثاقب: «قبل هذا قلت: سيّدنا مسألة، قال: اسأل، قلت: قال الشيخ عبد الرزاق المرحوم، وكان مدرّساً؛ ومن صام طول عمره نهاره وقام ليله بالعبادة، وحجّ أربعين مرّة، واعتمر كذلك، ومات بين الصفا والمروة، ولم يكن من موالى أمير المؤمنين لم يكن له شيئاً؟ قال: نعم، والله ليس له شيء! فسألته عن حال بعض أرحامي، هل إنّه من موالى أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم، هو ومن يتعلّق بك».

٣. في النجم الثاقب: «أنقرأ تعزية الحسين؟ يقولون: إنّ سليمان الأعمش سأل رجلاً عن زيارة الحسين عليه السلام، فقال: بدعة، فرأى في المنام...».

الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج، مكتوب فيها: أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، هذا الحديث صحيح؟ فقال عليه السلام: نعم، زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة.^١

قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام، فقلت له: يا سيدنا، قد زرت^٢ الرضا علي بن موسى عليه السلام، وقد بلغني أنه ضمن لزواره الجنة، هذا صحيح؟ فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن، فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال: نعم مقبولة.

وكان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف، فقلت له: يا سيدنا، إن فلاناً^٣ كان معي في الزيارة، زيارته مقبولة؟ فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة. ثم ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة، وقلت: إن فلاناً وفلاناً - وذكرت أسماءهم كانوا معنا - زيارتهم مقبولة؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأخرى وأعرض عن الجواب^٤، فهبته وأكبرته وسكت عن سؤاله.^٥

١. في النجم الثاقب بعد ذكر هذا مع تفاوت يسير لا يغير المطلب: «وجرى دموعه على خديه».
٢. في النجم الثاقب: «قلت: زرت الإمام الرضا عليه السلام في سنة ١٢٦٩ الهجرية، زرت الإمام الرضا عليه السلام، فأضفت أحداً من الأعراب الذي كان من البوادي في شرق النجف الأشرف، فسألته كيف تكون ولاية الرضا عليه السلام؟ فقال: الجنة والله، وإلى الآن خمسة عشر يوماً أكلت من مال مولاي الرضا عليه السلام، ونبت لحمي من مضيفه، فكيف يمكن لنكير ومنكر أن يتعرضوا بي؟ فهل هذا صحيح؟ وسألت الإمام الرضا عليه السلام وينجيه منهما؟ فقال: نعم والله، قال لي: فإن جدّي ضامن...».
٣. في النجم الثاقب: «الحاج أحمد بزبار باشي».
٤. في النجم الثاقب: «قال: إنهم كانوا جماعة من مترفي أهل بغداد، وكانوا في السفر مشغولين باللهو واللعب، وقد قتل أمه أيضاً».
٥. في النجم الثاقب: «قبل هذا وفي الطريق وصلنا إلى موضع كان من البساتين لبعض الأيتام من السادات، وقد أدخله الحكومة في الجادة جوراً، وأهل التقوى كانوا يجتنبون عنه، فرأيتهم يمشي فيه، فقلت: سيدي، هذه لبعض الأيتام من السادات، ولا يجوز التصرف فيه؟ فقال: هذا الموضع لجدهنا أمير المؤمنين وذريته وأولادنا، فحللنا على موالينا التصرف فيه. وفي قرب المكان بستان لشخص يسمى الحاج ميرزا هادي، وكان من المتمولين من العجم، وقد سكن بغداد، فقلت: سيدنا، صح أن أرض بستان الحاج ميرزا هادي ملك لموسي بن جعفر عليه السلام؟ فأعرض وقال: مالك وذلك؟ فوصلنا إلى موضع تشق الطريق إلى طريقين؛ أحدهما الطريق السلطاني، والآخر طريق السادات، فمال إلى طريق السادات، فقلت: ←

فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف، ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام، فوقفت بجانبه وقلت له: يا سيّدنا، اقرأ حتى أقرأ معك، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، وساق على باقي أهل العصمة عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ثم التفت إليّ بوجهه الشريف^٢ ووقف متبسماً وقال: أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ما تقول؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان. قال: فدخل الروضة الشريفة^٣ ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام والقبلة بين كتفيه، فوقفت إلى جنبه وقلت: يا سيّدنا، زر حتى أزور معك. فبدأ عليه السلام بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة، فزار بها وأنا أتابعه^٤، ثم زار مولانا الجواد عليه السلام، ودخل القبّة الثانية

تعال نمشي من هذا الطريق؛ أي الطريق السلطاني، فقال: لا، نمشي من هذه الطريق الذي يكون لنا. فلم نخطوا خطوات إلا وجدنا أنفسنا قبال الكشوانية في الصحن الشريف، ولم أرسوقاً ولا شارعاً ولا بيتاً».

١. في النجم الثاقب: «فقال: اقرأ، فقلت: لست قارئاً، قال: اقرأ لك؟ قلت: نعم، فقال: أدخل يا الله؟ السلام عليك يا رسول الله...».

٢. في النجم الثاقب: «قال: تعرف إمام زمانك؟ قلت: لم لا أعرفه؟ فقال: سلّم إلى إمام زمانك، فقلت: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان، يابن الحسن. فتبسّم وقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته».

٣. في النجم الثاقب بعده: «وأخذنا بالضريح وقبلناه».

٤. في النجم الثاقب: «قال: اقرأ الزيارة، فقلت: لست قارئاً، فقال: اقرأ لك الزيارة؟ فقلت: نعم، فقال: أيّ الزيارات أقرأ؟ فقلت: اقرأني أيّ الزيارات أفضل، فقال: أمين الله أفضل. فشرع فقال: السلام عليكما يا أميني الله في أرضه وحجّتيه على عباده... واشعلوا الشموع في هذا الوقت، فرأيتها يضيء، ولكن كمصباح في ضوء الشمس، وكان الحرم منوراً بنور آخر، وأخذتني الغفلة على حدّ لم أكن التفت إلى هذه الآيات».

٥. في النجم الثاقب: «فلما فرغ من الزيارة، جاء من ناحية الرجلين إلى الخلف، ووقف في الجانب الشرقي، فقال: أتزور مولاي الحسين؟ قلت: نعم أزور، وهذه ليلة جمعة. فقرأ زيارة وارث، وفرغ المؤذّنون من أذان المغرب، فقال لي: صلّ والحق بالجماعة. فجاء إلى المسجد في الخلف، وانعقدت الجماعة هناك، فصلى منفرداً محاذياً ليمين الإمام، ودخلت أنا في الصفّ الأوّل ووجدت مكاناً فيه، فلما فرغت لم أجد، فخرجت من المسجد وفحصت عنه في الحرم فلم أجده، وقد قصدت أن أعطيه قرانات، وأبيته عندي وأضيفه...».

قبة محمد بن علي عليه السلام، ووقف يصلي فوقفت إلى جنبه متأخراً عنه قليلاً احتراماً له، ودخلت في صلاة الزيارة، فخطر ببالي أن أسأله أن يبيت معي تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته، ورفعت بصري إلى جهته وهو بجنبي متقدماً عليّ قليلاً، فلم أره. فخففت صلاتي وقمت وجعلت أتصّفح وجوه المصلّين والزوّار لعليّ أصل إلى خدمته، حتّى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلّا ونظرت فيه، فلم أر له أثراً أبداً، ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادي لأمره، مع ما كان لي من الأمر المهمّ في بغداد، ومن تسميته إتيّاي مع أنّي لم أكن رأيت ولا عرفته، ولما خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حقّ الإمام عليه السلام، وذكرت لي أنّي راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة ياذنه، قال لي ابتداءً منه: نعم، وأوصلت بعض حقننا إلى وكالاتنا في النجف الأشرف.

ثمّ تذكّرت أنّي مشيت معه بجانب نهر جارٍ تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ! وذكرت أيضاً أنّه سمّي خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه ووصفه بالعبد الصالح، وبشّرنى بقبول زيارته وزيارتي، ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوق كانوا معنا في طريق الزيارة، وكنت أعرفهم بسوء العمل مع أنّه ليس من أهل بغداد ولا كان مطلعاً على أحوالهم، لولا أنّه من أهل بيت النبوة والولاية ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

ومما أفادني اليقين بأنّه المهدي عليه السلام، أنّه لما سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري، التفت إليّ وقال لي: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان. فتبسّم، ودخل الروضة المقدّسة، ثمّ افتقادي إياه وهو في صلاة الزيارة لمّا عزمت

١. في النجم الثاقب: «فتبسّم وأجابني».

على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة، إلى غير ذلك مما أفادني القطع بأنه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^١.

وينبغي أن يعلم أن هذا الرجل والرجل المتقدم ذكره في القصة السابقة هما من السوق، وقد حدثاني بهذين الحديثين باللغة المصحفة التي هي لسان أهل هذا الزمان، فاللفظ مني مع المحافظة التامة على المعنى، فهو حديث بالمعنى، وكتب أقل أهل العلم محمد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً.

قلت: ثم سألته أيده الله تعالى عن اسمه، وحدثني غيره أيضاً أن اسمه الحاج علي البغدادي، وهو من التجار، وأغلب تجارته في طرف جدة ومكة وما والاها بطريق المكاتب، وحدثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظمين، بأن الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق، وهو في هذا التأريخ طاعن في السن^٢ أحسن الله عاقبته.^٣

٩٧. بحار الأنوار: ما عرفت صدق ما حدثني به، ولم يأذن في تسميته، فذكر أنه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه، فرأى في منامه أنه شاهده في وقتٍ أشار إليه، قال: فلما جاء الوقت، كان بمشهد مولانا موسى بن

١. في النجم الناقب: «بتَّ الليله عند مضيي، وفي الصباح تشرفت بخدمة جناب الشيخ محمد حسن، ونقلت له ما رأيت، فوضع يده على فمه وأمرني بالكتمان، وقال: وفكك الله. فكتمته ولم أظهره لأحد، حتى مضى من ذلك شهر، فكنت يوماً في الحرم الشريف، فجاءني سيد جليل وقال: ما رأيت؟ وأشار إلى حكاية ذلك اليوم، فقلت: ما رأيت شيئاً، فأعاد الكلام، فأكرتها غاية الإنكار، فذهب وغاب عني، فلم أره بعد قط».

ثم قال المحدث النوري رحمته: «أقول: إن الحاج علي المذكور ابن الحاج القاسم البغدادي، وكان من التجار، وكل من سألته عنه من العلماء والسادات العظام في الكاظمين وبغداد مدحه بالخير والصلاح والصدق والإمانة، والمجانبة من عادات سوء أهل عصره، وفيما شاهدته وكلمته، ظهر لي آثار هذه الأوصاف، وكان يتأسف في طول نقله الحكاية من عدم معرفته الإمام عليه السلام بنحو يعلم آثار الصدق والإخلاص والمحبة فيه، هنيئاً له».

٢. يقال: طعن في السن: شاخ وهرم.

٣. جنة المأوى: الحكاية التاسعة والخمسون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣١٢.

جعفر عليه السلام، فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام، فامتنع هذا السائل من التّهجم عليه، ودخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم عليه السلام، فخرج من أعتقد أنه هو المهدي عليه السلام ومعه رفيق له وشاهده، ولم يخاطبه في شيءٍ لوجوب التّأدب بين يديه...^١

زيارته عليه السلام قريباً من مرحوم السيد محمد عليه السلام

في الحكاية ٥٨ ما يرتبط به.

زيارته عليه السلام في حرم الجوادين في سامراء

في الحكاية ٥٨ ما يرتبط به.

زيارته عليه السلام في السرداب

٩٨. توجهات حضرت ولي عصر: قال العالم المتتبع آية الله السيد حسن الصدر الكاظميني (قدس

سره) صاحب كتاب تأسيس الشيعة (ابن عم آية الله السيد إسماعيل الصدر): عندما كنت في

سامراء، تتلمذت عند المرحوم الميرزا الشيرازي (قدس سره). كان يقيم في بيتي

عندما يتشرف المرحوم وحيد زمانه صاحب الذكر العطر، آية الله السيد الحاج الملا

علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام،

وكان كالمعتاد يأتي إلى بيتي عند مجيئه إلى النجف الأشرف.

حلّ الليل وحن وقت التهجد، استيقظت فسمعته يناديني: قم وصل صلاة الليل،

قلت له مماًزحاً: أطلع في أول الليل، وهو أهمّ من صلاة الليل، والآن علي أن

أستريح، قال: قم بهذه النية، واشتغل بصلاة الليل، ففي يوم القيامة عندما يسير

المصلون لصلاة الليل خلف جدك أمير المؤمنين عليه السلام، ويتقدمهم أمير المؤمنين قائد

الغُرَّ المحجَّلين، تزيد أنت ثواب عدد تلك الجماعة. قمت وأسبغت الوضوء، ثم قال: يحسن أن نذهب إلى السرداب الشريف ونشتغل هناك بالتهجد والعبادة، قلت: حسناً جداً.

سار الحاج الملا علي إلى الأمام وأنا من خلفه حتى وصلنا إلى الصحن الشريف، فتحنا الباب ودخلنا الصحن، حتى وصلنا إلى أول سلالم المدرج الذي ينزل إلى أسفل السرداب الشريف، إذا بنا نشاهد هيكل إنسان واقف، عليه هالة من نور في تلك الليلة الظلماء، أدار نفسه نحوي وقال: «تشوف»؟ وتعني: أتري؟ قلت: بلى. بقينا على هذا الحال ولم تتحرك من مكاننا، وبقي ذلك النور المقدس في مكانه أيضاً ونحن ننظر إليه. مضى ما يقارب عشر دقائق تقريباً، ثم انتقل إلى داخل السرداب، وسرنا نحن أيضاً إلى أسفل من سلم الدرج، عندما دخلنا إلى السرداب لم يبدو شيئاً مرئياً لأشاهده بعيني، ولكن في عين الحاج الآخوند، هل كان هناك شيء مرئي أم لا؟ العلم عند الله^١.

٩٩. جنة المأوى: حدّثني مشافهة، العالم العامل فخر الأواخر وذخر الأوائل شمس فلك الزهد والتقوى، وحاوي درجات السداد والهدى، الفقيه المؤيد النبيل شيخنا الأجل، الحاج المولى علي ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في الغري حياً وميتاً، وكان يزور أئمة سامراء في أغلب السنين، ويأنس بالسرداب المغيب، ويستمد فيه الفيوضات، ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات، وكان يقول: إنني ما زرت مرة إلا ورأيت كرامة ونلت مكرمة، وكان يستر ما رآه، غير أنه ذكر لي وسمعه عنه غيري، أنني كثيراً ما وصلت إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم وحين هدوء من الناس، فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يشرق من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول، ويتحرك من موضع إلى آخر، كان بيد أحد هناك شمعة مضيئة،

١. رضا أستاذي، شرح أحوال آية الله أراكي: ص ٥٢٦، نقلاً عن توجهات حضرت ولي عصر: ص ٦٠.

وهو ينتقل من مكان إلى آخر، فيتحرّك النور هنا بحركته، ثم أنزل وأدخل في السرداب الشريف، فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً.^١

وقد ذكرنا في الفصل الثامن في باب الرقاع إليه موردين في السرداب الشريف من قبول الرقعة فيه، وفي الحكاية ١٤ هنا من التوسّل فيه وشفاء المتوسّل. وفي الحكايات ٣٤ و ٤٨ و ٥٩ ما يرتبط بالمقام.

زيارة عليه السلام قريباً من حرم طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام

١٠٠. العبقرى الحسان: رأى الحاجّ صادق التبريزي الإمام المهدي عليه السلام قرب بقعة أطفال مسلم، ولكنّه لم يعرفه.

وقال أيضاً: كتب لنا الميرزا هادي حفظه الله: قال العبد الصالح الثقة البرّ التقيّ الحاجّ صادق التبريزي نجل المرحوم الحاجّ محمّد علي ابن الحاجّ الله وردى التبريزي النجفي المسكن والمدفن رحمهم الله جميعاً: في عام ألف وثلثمائة وستّ، كان أول سفر لي إلى كربلاء المقدّسة، عندما دخلت مدينة المسيّب، اغتسلت وأردت التشرّف لزيارة مرقد طفلي مسلم نور الله مرقدهما، كان الطريق مخيفاً، استأجرت حيواناً، رافقني الميرزا أحمد الذي كان سابقاً وزيراً، ولكنّه تاب وندم من استلام الوزارة، وكان معه اثنين من إخوته. ذهبنا معاً، اقتربنا من المرقد الشريف.

ولأننا لم نعتدّ على ركوب الحيوان، فقد تشققت رجلاي من ركوب الحيوان. نزلت ومشيت ما يقرب عشرين قدماً سبقتُ فيه من معي، فوصلت إلى نهر قرب تلك القبّة المنوّرة، رأيت سيّداً قد خرج من ذلك النهر وكأته قد فرغ من زيارة طفلي مسلم ويريد العودة، وهو يرتدي الثياب الفاخرة الثمينة، ظننت أنّه من أهل العراق، وخلفه زوّار، ولهذا كان يمشي بكلّ ثقة واطمئنان في هذا الطريق المخيف، وإلا لا يجرو

١. جنة المأوى: الحكاية السابعة والعشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٧.

أحد أن يمشي وهو بهذه الثياب الفاخرة. نزعنا ثيابنا ومشينا بالقباء. ظننت أنه من السادة يمشي مع الزوّار لأخذ سهم السادات أو سهم الإمام عليه السلام، وقد لبس هذه الثياب الفاخرة والشمينة لكي يعظّمونه ويحترمونه، ويتعاملون معه تناسباً مع شأنه وقدره، كان قد لفّ مشمراً أخضر، معصفاً على رأسه، وكأنّه قد اشتراه الآن من دكان تاجر، ولهذا لكي لا يظنّ أنني خفت منه، سلّمت عليه. كان قد ابتعد أربعة أقدام عن النهر، إذا به يعود إلى المسيّب، التفت إلينا وقال بصوت عال غير معتاد: يا أهل تبريز، يا ناظم التجار! لا تظنوا أنّ هؤلاء أطفال، إنّ لهما عند الله تعالى منزلة عظيمة، فبواسطتهما وبيركتهما اطلبوا من الله تعالى ما تريدون. لم يؤثّر في كلامه كثيراً؛ لأنني كنت عارفاً بمقامهما، وكان كلامه عندي بمنزلة تحصيل حاصل.

دخلت النهر وكان من العمق يمنع من مشاهدة الطرف الآخر، عندما خرجت من النهر لم أر أحداً في الجانب الآخر، فظننت أنّهم خلف السيّد، وتعبّبت أنّ شخصاً بهذه الهيئة وهو يمشي لوحده في هذا الطريق المخيف، ولا يخاف. رجعت لأرى من هذا السيّد؟ لكنني لم أر أحداً، فناديت الأشخاص الذين يبعدون عني عشرين خطوة تقريباً، وقلت: أين ذهب هذا السيّد الذي مرّ من جانبي؟ قالوا: أيّ سيّد تقول؟ نحن لم نر سيّداً!

دخلت إلى الحرم الشريف، وقد أحسست بثورة عنيفة في أعماقي، لم يكن معهوداً عني ذلك من قبل رؤيتي ذلك السيّد، كان مربع القامة وأشفار عينيه سوداء، وكأنّه قد اكتحل ولم يكتحل^١.

الزيارة عليه السلام عند عمل أربعين ليلة أربعاء أو الجمعة في المسجد السهلة أو الكوفة أو جمكران، أو غيرها

١٠١. جنة المأوى: حدّثني العالم الجليل والفاضل النبيل مصباح المتّقين وزيّن المجاهدين السيّد الأيد،

مولانا السيد محمد بن العالم السيد هاشم بن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي النجفي المعروف بالهندي - سلمه الله تعالى - وهو من العلماء المتّقين، وكان يؤمّ الجماعة في داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وله خبرة وبصيرة بأغلب العلوم المتداولة، وهو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفة - عمرها الله تعالى بوجود الأبرار والصلحاء ... قال نضر الله وجهه: وأخبرني الشيخ باقر المزبور، عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره، قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة، فلما قاربناها قلت له هذه الكلمات التي أسمعها من الناس: أنّ من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء، فإنه يرى المهدي عليه السلام، أرى أنها لا أصل لها. فالتفت إلي مغضباً وقال لي: ولم ذلك؟ لمحض أنك لم تره؟ أو كل شيء لم تره عينك فلا أصل له؟!

وأكثر من الكلام علي حتى ندمت علي ما قلت. ثم دخلنا معه المسجد، وكان خالياً من الناس، فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة، أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام ومرّ بالسيد فسلم عليه وصافحه، والتفت إلى السيد والدي وقال: فمن هذا؟ فقلت: أهو المهدي عليه السلام؟ فقال: فمن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه.^١

١٠٢. جنة المأوى: وقال أصلح الله بالله: وأخبر الشيخ باقر المزبور^٢، عن رجل صادق اللهجة، كان حلاقاً وله أب كبير مسنّ، وهو لا يقصر في خدمته، حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه، ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء، فإنه يمضي إلى مسجد السهلة ثم ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء، فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج

١. جنة المأوى: الحكاية السابعة عشرة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٥.

٢. أي الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي، المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي الذي سيأتي في الحكاية ١٠٣.

إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة، فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي، فلما انتهى إليّ كلمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدخل يدك في جيبك، هذا نُقل بالمعنى، وأما اللفظ «دورك يدك لجيبك»، فقلت: ليس فيه شيء. فكرر عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيبتي، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندي ونسيته، فبقي في جيبتي.

ثم قال لي الأعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود؛ والعود في لسانهم اسم للأب المسن. ثم غاب عن بصري، فعلمت أنه المهدي عليه السلام، وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء، فلم أعد.

١٠٣. جنة المأوى: قصة العابد الصالح التقي، السيد محمد العاملي رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله آل العباس شرف الدين الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل: وكان من قصته أنه رحمه الله لكثرة تعدي الجور عليه، خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدة فقره وقلة بضاعته، حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقداراً لا يسوى قوت يومه، وكان متعقفاً لا يسأل أحداً.

وساح في الأرض برهة من دهره، ورأى في أيام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف، على مشرفها آلاف التحية والتحف، وسكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس، وكان في شدة الفقر، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليل، وتوفي رحمه الله في النجف الأشرف بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته، وكان أحياناً يراودني وكان كثير العقبة والحياء، يحضر عندي أيام إقامة التعزية، وربما استعار مني بعض كتب الأدعية لشدة

ضيق معاشه، حتى أن كثيراً ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات، يواظب الأدعية الماثورة لسعة الرزق، حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية الماثورة. واشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان - عليه سلام الله الملك المئان - أربعين يوماً، وكان يكتب حاجته ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد، ثم يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها أحد نوابه سلام الله عليه ويرميها في الماء، إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً. فلما فعل ما يفعله كل يوم ورجع، قال: كنت في غاية الملالة وضيق الخلق، وأمشي مطرقاً رأسي، فالتفت فإذا أنا برجل كأنه لحق بي من ورائي، وكان في زي العرب، فسلم علي فرددت بأسنانه بأقل ما يرد، وما التفت إليه لضيق خلقي، فسأيرني مقداراً وأنا على حالي، فقال بلهجة أهل قريتي: سيّد محمّد، ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني وترمي العريضة في الماء؟ تظنّ أن إمامك ليس مطلعاً على حاجتك؟

قال: فتعجبت من ذلك؛ لأنني لم أطلع أحداً على شغلي ولا أحد رأني، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنه لا لبس الكفية والعقال، وليس مرسوماً في بلادنا، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى وفوزي بالنعمة العظمى، وأنه الحجّة على البرايا إمام العصر عجل الله فرجه.

وكنت سمعت قديماً أن يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلت في نفسي: أصافحه، فإن كانت يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته. فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمدّ يده المباركة فصافحته، فإذا يده كما سمعت، فتيقنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسي ووجهت له وجهي، وأردت تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً.

قلت: ووالده السيّد عبّاس حيّ إلى حال التأليف، وهو من بني أعمام العالم الحبر الجليل والسيّد المؤيّد النبيل وحيد عصره وناموس دهره، السيّد صدر الدين العاملي المتوطن في أصبهان، تلميذ العلامة الطباطبائي بحر العلوم أعلى الله مقامهما.^١

١٠٤. جنة المأوى: حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيّد السند، والحبر المعتمد العالم العامل والفقير النبيه، الكامل المؤيّد المسدّد، السيّد محمّد ابن العالم الأوحد السيّد أحمد ابن العالم الجليل، والحبر المتوحد النبيل، السيّد حيدر الكاظمي أيده الله تعالى، وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري طاب ثراه، وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوّار والمجاورين، وهو وإخوته وأباؤه أهل بيت أجلاء، معروفون في العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيّد حيدر جدّه سلّمه الله تعالى، قال فيما كتبه إليّ وحدّثني به شفاهاً أيضاً: قال محمّد بن أحمد بن حيدر الحسيني الحسيني: لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية، وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبويّة، كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه، أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، فطلبت معرفة شخصه حتّى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً، وكنت أحبّ الاجتماع معه في مكان خال؛ لأستفهم منه كيفيّة رؤيته مولانا الحجّة روي فداه، فصرت كثيراً ما أسلم عليه وأشتري منه ممّا يتعاطى ببيعه، حتّى صار بيني وبينه نوع مودّة، كلّ ذلك مقدّمة لتعريف خبره المرغوب في سماعه عندي، حتّى اتّفق لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد، رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتتمت الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتّى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد

١. جنة المأوى: الحكاية العشرون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٨.

سهيل، وتوجَّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدّام والمساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف واستقرّ بنا المقام وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثني بالقصة تفصيلاً، فقال ما معناه: إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة، أنّ من لزم بعمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنية رؤية الإمام المنتظر عجلت، وُفق لرؤيته، وأنّ ذلك قد جُرب مراراً، فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدة حرّ ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتّى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة، وأبات^١ في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثمّ إنني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي، وكان الزمان شتاءً، وكانت تلك العشيّة مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجَّهت إلى المسجد وأنا مطمئنّ بمجيء الناس على العادة المستمرّة، حتّى وصلت إلى المسجد، وقد غربت الشمس واشتدّ الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة؛ لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجئ تلك الليلة.

فاستوحشت لذلك للغاية، ثمّ قلت في نفسي: ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالاً، وأمضي إلى مسجد الكوفة، فصبرت نفسي، وقمت إلى صلاة المغرب فصلّيتها، ثمّ توجَّهت لعمل الاستجارة، وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه.

١. قال الفيروز آبادي: «بات يفعل كذا بيت وبيات بيتاً ومبيتاً ومبيتة: أي يفعله ليلاً وليس من النوم، ومن أدركه الليل فقد بات. (هامش بحار الأنوار).

فبينما أنا في صلاة الاستجارية، إذ حانت مني التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام، وهو في قبلة مكان مصلاي، فرأيت فيه ضياءً كاملاً وسمعت فيه قراءة مصلى، فطابت نفسي وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزوّار، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد، فأكملت عمل الاستجارية، وأنا مطمئن القلب.

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً، لكنّي لم أر بعيني سراجاً، ولكنّي في غفلة عن التفكير في ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلي، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء؛ لأنّي تأملتّه في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف. فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام، وصليت صلاة الزيارة، فلما فرغت أردت أكلّمه في المضي إلى مسجد الكوفة، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدة الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟ فقلت: نعم يا سيّدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ونبات فيه؛ لأنّ فيه سكّاناً وخداماً وماء. فقام وقال: قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة.

فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلّق بالرجل، وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو روي فداه معي وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته، ولم أر ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجة عن المسجد، وكانت مغلقة فأجابني الخادم: من الطارق؟ فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلت: من

مسجد السهلة. فلما فتح الخادم الباب، التفت إلى ذلك السيد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر، فجعلت أنادي: يا سيدنا يا مولانا، تفضل فقد فتحت الباب.

ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وأنادي، فلم أر أحداً أصلاً، وأضرب بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلي، وكأني كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت أوم نفسي على عدم التنبيه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكر ما شاهدته، وأنا غافل من كراماته من الضياء العظيم في المقام الشريف، مع أنني لم أر سراجاً، ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء، وذكرت أن ذلك السيد الجليل سماني باسمي مع أنني لم أعرفه ولم أره قبل ذلك.

وتذكرت أنني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرعد، وإنني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقتني شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأمور العجيبة التي أفادتني اليقين بأنه الحجة صاحب الزمان عليه السلام الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته، وتحملت مشاق عمل الاستجارة عند قوة الحر والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه، فشكرت الله تعالى شأنه، والحمد لله.

١٠٥. جنة المأوى: حدث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي المجاور في النجف الأشرف آل

الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي، قال: كان في النجف الأشرف رجل مؤمن يسمي الشيخ محمّد، حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم ذاتية صادقة، وكان معه مرض السعال، إذا سعل يخرج من صدره مع الأخطاط دم، وكان مع ذلك

١. جنة المأوى: الحكاية الثمانية والخمسون، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٠٩.

في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعيراً، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه، مع شدة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها، وما أجابوه إلى ذلك؛ لقلّة ذات يده، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلما اشتدّ به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء، فلا بد أن يرى صاحب الأمر عليه السلام من حيث لا يعلم ويقضي له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سرّه: قال الشيخ محمّد: فواظبت على ذلك أربعين ليلة أربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة، فيها قليل من المطر، وأنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد، وكانت الدكّة الشرقية المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد، وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري، واشتدّ عليّ همي وغمّي، وضافت الدنيا في عيني، وأفكر أنّ الليالي قد انقضت وهذه آخرها، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت من هذا التعب العظيم، وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، ويكون لي الأياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحدٌ أبداً، وقد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعودي بها، وكانت قليلة جداً، إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّها إليّ، فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي: هذا أعرابي من أطراف المسجد، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة، وإني بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد عليّ همي وغمّي.

فبينما أنا أفكر، إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي، فتعجبت

من معرفته اسمي، ووطنته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أيّ العرب يكون؟ قال: من بعض العرب. فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: لا لا، وكلّما ذكرت له طائفة قال: لا لست منها، فأغضبني وقلت له: أجل، أنت من طريطرة؛ مستهزئاً، وهو لفظ بلا معنى، فتبسّم من قلبي ذلك، وقال: لا عليك، من أين ما كنت، ما الذي جاء بك إلي هنا؟ فقلت: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور؟ فقال: ما ضرك لو أخبرتني؟ فتعجبت من حسن أخلاقه وعدوية منطقته، فمال قلبي إليه، وصار كلّما تكلم ازداد حبي له، فعملت له السبيل من التتن وأعطيته، فقال: أنت اشرب فأنا ما أشرب.

وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثمّ ناولني الباقي وقال: أنت اشربه. فأخذته وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبي له أنا فأناً.

فقلت له: يا أخي، أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تأنسني، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام وتحدّث؟ فقال: أروح معك، فحدّث حديثك، فقلت له: أحكي لك الواقع، أنا في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي، ومع ذلك معي سعال أتخّع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها. وقد غرّني هؤلاء الملائية، وقالوا لي: اقصد في حوائجك صاحب الزمان وبت أربعين ليلة أربعاء في مسجد الكوفة، فإنّك تراه ويقضي لك حاجتك، وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيت فيها شيئاً، وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي، فهذا الذي جاء بي هنا، وهذه حوائجي.

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت: أمّا صدرك فقد برأ، وأمّا المرأة فتأخذها عن قريب،

١. من اصطلاحات أهل العراق. (هامش بحار الأنوار).

وأما ففرك فيبقى على حاله حتى تموت. وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً، فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟ قال: قم. فقممت وتوجه أمامي، فلما وردنا أرض المسجد، فقال: ألا تصلي صلاة تحية المسجد؟ فقلت: أفعل.

فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة. فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً، فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعله هذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك، ثم نظرت إليه بعدما خطر في قلبي ذلك، وهو في الصلاة، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه، فأكملتها على أي وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكي وأنضج وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أكلّم النور، وإذا بالنور قد توجه إلى جهة مسلم، فتبعته، فدخل النور الحضرة، وصار في جو القبة، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي، حتى إذا طلع الفجر عرج النور. فلما كان الصباح، التفت إلى قوله: أما صدرك فقد برأ، وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سعال أبداً، وما مضى أسبوع إلا وسهل الله علي أخذ البنت من حيث لا أحتسب، وبقي فقري على ما كان، كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين.^٢

١٠٦. العبقري الحسان: نقل عمدة العلماء وثقة المسلمين آقا ميرزا محمد باقر الإصفهاني في ما كتب إلي بخطه عن العلامة المحقق الثقة العدل الزكي، الآقا حاج ميرزا

١. في النسخة «المسلم». (هامش بحار الأنوار).

٢. جنة المأوى: الحكاية الخامسة عشر، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٤٠.

محمد تقى، عن الثقة المعتمد الجليل الحاج خواجه طاهر شوشترى من تجار إصفهان، عن تاجر ثقة يسمّى حاج محمد علي أنّه قال: سألتني يوماً في السوق تاجر يسمّى حاج محمد حسين: من أيّ البلاد أنتم؟ قلت: من دزفول، فعانقني وتلطف بي ودعاني إلى بيته للعشاء، فلما وردت إليه في الليل رأيته قد بالغ في الضيافة، فقال: شدّة محبّتي وتعظيمي لكم لَمّا وصل إليّ من دزفولكم من الفيض العظيم؛ وهو أنّي كنت مهموماً مغموماً مع مالي من المال الكثير، حيث لم يكن لي ولد، حتّى تشرفت بزيارة كربلاء، فسألت عن أهل العلم في ذلك، فقالوا: من المجربات، عمل أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة في التوسّل بصاحب الأمر، فعملت بأعمال مسجد السهلة كما علموني، حتّى قال لي رجل في ليلة من الليالي في المنام: أنّ جوابك عند المشهدي محمد علي نساخ في مدينة دزفول، فلم أكن أسمع اسم دزفول إلى ذلك اليوم، فسألت عنه وسافرت إليه، فتفحصت عنه طول اليوم في زقاقه، فعلمت أنّه لا يعرفه، حتّى وصلت عصراً إلى زقاق، فسألت رجلاً عنه، فقال: له دكان في نهاية الشارع، فذهبت إليه فوجدته جالساً في غرفة صغيرة له، فلما رأيته قال: حاج محمد حسين، سلام عليك، إنّ الله يرزقك أولاداً ذكوراً. فذكر عددهم، وكان كما قال.

فتعجبت من معرفته إياي بلا سابقة ومن إخباره بمقصدي، فعلم أنّي لم أتعدّ فاتى ياناء من خشب فيه اللبن وقرصان من شعير، فتغذيت وصلّيت، فقال لي: بيتي ههنا وليس لي لحاف، فقلت: أنا أيضاً أكتفي بعبائي فأجاز.

فلما كان الليل أذن وصلّى المغرب والعشاء، ثمّ أتى بالإناء وفيه اللبن وأربعة أقراص من الشعير، فتعشينا ونام، عند طلوع الفجر قام وأذن وصلّى واشتغل بعمله... فقلت له: من أين علمت مقصدي؟ فقال: وصلت إلى مقصودك، فما تريد؟ فأصررت، فقال: ترى هذين القصرين من بعيد؟ هذا منزل أحد أعيان اللّز، يأتي إلى هنا في كلّ سنة قريب ستة أشهر مع عدد شرطه، فجاءني أحد منهم وكان نحيفاً، فقال لي: ما تعمل

في أمر خبزك؟ قلت: اشتري في أول السنة من الشعير بقدر أربعة أقراص في كل يوم وأطحنه، ويطبخون لي منه كل يوم بقدره، فقال: هل يمكنك أن أعطيك الفلوس وتعمل بمثل ذلك لي؟ فقبلت.

وكان يجيء في كل يوم ويأخذ مني أربعة أقراص من الشعير، فتأخر يوماً فسألت عن أصدقائه، فقالوا: اعتلّ ونام في المسجد، فذهبت إليه وسألت عن حاله، فقال: أموت اليوم إلى ساعة كذا، وكفّني في موضع فلان فانتظر، فإذا جاءك أحد في الليل فأطعه، وما كان من الشعير عندك فلك. فبعد مضي ساعات من الليل، جاءني شخص وناداني، فقممت وذهبت معه إلى المسجد، فوجدته قد مات، فأمرني فجئنا به وبكفنه إلى خارج المدينة عند منبع ماء، فغسلناه وكفّناه ودفناه، فذهب ورجعت إلى باب دكاني من دون أيّ سؤال عنه.

بعد شهر في ليلة من الليالي سمعت نداءً، ففتحت الباب، فقال: قد دُعيت. فقممت وخرجت معه إلى الصحراء، فرأيت جمعاً كثيراً جالساً، وكان الصحراء مشرقاً بحدّ لا يوصف، فقال أعظمهم: أريد أن أجعلك موضع ذلك الشرطي؛ لأجل خدمتك إياه في تهيئة خبزه، فقلت لجهلي بالأمر: إني لا أقدر على عمل الشرطي، مع أنّ غايته وأعلاه السلطنة، فقال: ليس كما زعمت، فقال الرجل الذي جاء معي: هذا صاحب الأمر عليه السلام، فقلت: سمعاً وطاعة، فقال عليه السلام: جعلتك موضعه، فإذا أمرناك بأمر فاعمل. ومن أحد تلك الأوامر رسالته في أمر أولادك الذي أبلغتك^١. وفي الحكايات ٥٧ و ٧١ و ٧٢ و ١٠٨ و ١١٢ ما يرتبط بالمقام.

زيارته عليه السلام في مسجد الكوفة

١٠٧. العبقرى الحسان: رأى الحاج الشيخ محمد الكوفي الإمام المهدي عليه السلام في مسجد الكوفة ولم

١. العبقرى الحسان: ج ٥ ص ٣٢٥، عن خط نعمة الإسلام آقا ميرزا محمد باقر الإصفهاني ابن أخت حجة الإسلام الحاج آقا منير الدين البروجردى الإصفهاني رحمته الله.

يعرفه. حكى أيضاً الميرزا محمد علي في كتابه المذكور عن الحاج الشيخ محمد التستري^١ ابن الحاج محمد طاهر، نزيل شريعة الكوفة، في ليلة الأربعاء الحادية والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وسبع وخمسين في مسجد السهلة، قال: في حدود سنة ألف وثلاثمائة وخمسة وثلاثين، وفي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك قصدت مسجد الكوفة، وهي ليلة ضربة أمير المؤمنين عليه السلام، وأردت المبيت في ليلة الحادي والعشرين، وهي ليلة وفاته عليه السلام واستشهاده، وقد كنت أفكر في هذا الأمر الجليل والحادثة الكبرى، وأتعزى بهذا العزاء، قلت: أصلي صلاة المغرب والعشاء في المقام المشهور بمقام أمير المؤمنين عليه السلام، صليت واتجهت إلى زاوية من زوايا المسجد لأتأول طعام الإفطار^٢، كنت قد جلبت معي الخبز والخيار، سرت إلى الجانب الشرقي من المسجد، اجتزت الغرفة الأولى ووصلت إلى الغرفة الثانية، رأيت بساطاً مفروشاً، وشخص ملتف بعباءته نائم على فراش، وشخص معتم بزّي أهل العلم جالس عنده^٣، سلّمت عليه، ردّ عليّ سلامي وقال: تفضّل اجلس. فجلست، أخذ يسأل عن حال واحد واحد من العلماء والأفاضل، وأنا أقول: بخير وعافية^٤.

١. قال آية الله الزنجاني حفظه الله: «إن آية الله الوحيد الخراساني حفظه الله، كان يعظّم الشيخ المزبور، ويقول: يصلي الصلاة معجباً وكان موجهاً».

٢. نقل هذا الحكاية آية الله السيد أبو القاسم الخوئي رحمته مشافهة عن الشيخ محمد الشوشترى رحمته، الساكن في الكوفة بعدما كان ساكناً في النجف من قبل، وتذكر بعض ما كان فيها، وليس في المتن: «قال الشيخ المزبور رحمته: اتجهت بعد الصلاة الي أن أتأول الإفطار، وقد خطر ببالي فيما قيل: لتقرّ عيني أن من الله عليّ بزيارة الحجّة حتى أعزّيه بهذه المصيبة».

٣. في نقل آية الله الخوئي رحمته: «ناداني الجالس باسمي، فقال: شيخ محمد، كجا ميروى؟ (أي: أين تذهب؟)، فتعجبت من أين يعرفني هذا الغريب بالاسم؟! قلت: أريد أن أذهب إلى مكان أفطر، وكان إفطاري الخبز والخيار، قال: اجلس هنا وأفطر».

٤. في نقل آية الله الخوئي رحمته: «فتعجبت من سعة معرفته بالعلماء، ثم سألتني عن حال السيد أبي الحسن الإصفهاني رحمته، ولم أكن أعرفه كاملاً، حيث لم يكن هو في ذلك الوقت من المعاريف، ولكن لكي لا يسألني عن حال الطلبة فرداً فرداً، قلت: كلهم بخير».

أقول: قد ذكرنا في ج ١ ص ٥٣٧ من هذه الموسوعة توقيع من الحجّة عليه السلام لآية الله السيد أبي الحسن الإصفهاني، وذكر رحمته أن الآتي به هو الشيخ المذكور.

ثم قال له النائم كلمة لم أفهم ما هي فسكت، فشرعت أنا في السؤال، فقلت: من هذا النائم؟ قال: هذا سيّد العالم - بفتح اللّام -، كان في نظري كلاماً عظيماً، وحسبت أنه يقول: إنّ هذا الشخص عالم، قلت في نفسي: سيّد العالم هو الحجّة المنتظر سلام الله عليه. قلت: هذا السيّد، عالم - بالكسر -، قال: كلاً! هذا سيّد العالم - بالفتح - . التزمت السكوت والصمت، ولكنني بقيت متحيراً مندهشاً من كلامه، ومما أراه على الجدران من نور ساطع كنور القنديل، والحال أنّ الليلة مظلمة، وقد كان أوّل الليل، ولم ألتفت إلى هذا النور الظاهر ولا لمعنى كلام هذا الرجل الذي يقول: هذا سيّد العالم - بالفتح - .

قال الشيخ محمّد: طلب الرجل الجالس الماء، فظهر شخص، بيده إناء فيه ماء فأعطاه، شرب منه وأعطاني الباقي، قلت: لست عطشاناً. أخذ ذلك الرجل الإناء، سار خطوات وغاب، قمت لأداء الصلاة في المقام، وأخذت أفكّر في المصيبة العظمى لأمر المؤمنين عليهم السلام، سألتني ذلك الرجل عن مقصدي، فذكرت له اتجاهي، وكان قد رحّب بي غاية الترحيب ودعا لي.

جئت إلى المقام، صلّيت عدة ركعات، واستولت عليّ الكسل والنعاس، نمت، وعندما استيقظت رأيت الهواء مشرقاً كأنه النهار، أخذت ألوم نفسي لفوات قصدي من العبادة وسوء حالي، وحرّنت لمصيبتني بالإمام عليه السلام، وأي شيء قد جرّني إلى النوم في هذا المقام، والحال أنّه كان سُعدي وسروري هو القيام في هذا المقام. ثمّ رأيت^١

١. في نقل آية الله الخوئي رحمته الله: «فكرهت كلامه وقلت: كيف يباليغ في الكلام؟ فإنّ هذا يناسب الحجّة أرواحاً فداها، وكان الشيخ عليه السلام يبكي بكاء الشكلى حين نقل هذا الكلام».

٢. في نقل آية الله الخوئي رحمته الله: «حتّى رأيت الفرج في الجدار، فتيقّنت بالصبح...».

٣. في نقل آية الله الخوئي رحمته الله: «فرايت الرجل النائم وجماعة من العلماء مشغولين بالصلاة جماعةً، وكان هو إمامهم، وقد تمت صلاتهم، وهم في التعقيب قلت في نفسي: إنهم صلّوا صلاة الصبح فاشتغلوا بالتعقيب. وكان الشخص الجالس من المأمومين، فسأل عن الإمام تأخذ بهذا الشابّ معنا؟ فأجاب: لا، إنّ عليه اختبارات ثلاث، وعيّن لكل واحد منها ←

جماعة قد اصطفوا صفين لصلاة الجماعة، ووقف رجل لإمامة صلاة الجماعة، قال أحد المصلين جماعة: لناخذ هذا الشاب معنا، قال إمام الجماعة سيّد العالم: كلاً، فإنّ عليه اختبارين لا بدّ أن يمرّ بهما؛ أحدهما: في السنة الأربعين، والآخر في السنة السبعين.

قال الحاجّ محمّد: ذهبت إلى خارج المسجد لأسبغ الوضوء، وعندما رجعت كان الهواء قد اظلم ولا أثر لتلك الجماعة، تتبّعت بعد ذلك أنّ سيّد العالم هو الحجّة المنتظر الذي كان متمّداً مستلقياً، والنور الساطع على الجدران هو نور الإمامة، وقد أثار الهواء من أنواره عليه السلام، أمّا هؤلاء الجماعة، فهم من خواصّه عليه السلام، وإتيان ذلك الرجل بالماء ورجوعه هو من إعجاز الإمام عليه السلام.

١٠٨. العبقرى الحسان: رأى الحاجّ علي قاو الإمام المهدي عليه السلام في مسجد الكوفة ولم يعرفه. حكى لنا السيّد الجليل النبيل محمّد علي المعروف بالسيّد بهشتي، عن العالم الكامل الفاضل الشيخ عبد الهادي المعروف بـ«شابله» في الناحية المقدّسة سامراء، في محضر قدوة الفقهاء الراسخين والعلماء الزاهدين الحاجّ الشيخ حسن علي الطهراني - أعلى الله مقامه -، عن المؤمن الثقة المتقي الحاجّ علي قاو - طاب ثراه - وقد وثق وعدّل السيّد الراوي، قال: التقيت به في النجف الأشرف، وكان مواظباً دائماً على التشرّف إلى مسجد السهلة في ليالي الأربعاء.

قال الشيخ عبد الهادي: سألته يوماً: هل التقيت في طول هذه المدّة بسيّدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام؟ قال: كنت في سنّ الشباب مع ثلاثة عشر شخصاً في مجموعة

وقتها، ويصادف آخرها الستين من عمري».

١. في نقل آية الله الخوني رحمته: «فقمتم للوضوء خوفاً من أن تفوت صلاتي، فلما رجعت إلى المسجد كان الجو مظلماً وليس أثر منهم، فعلمت أنه أول الليل ولم يطل منامي، وكان الإمام هو الحجّة المنتظر عليه السلام، والصلاة التي كانوا يصّلون هي صلاة العشاء. (جرعه اي از دريا: ج ٢ ص ٥٣٨)، وذكر أنّ الحكاية موجودة بخط آية الله الخوني رحمته.

٢. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٥٥١.

من المؤمنين... كُنّا نواصل العمل (أي العمل في مسجد السهلة) بجديّة ولا توجد مشكلة تعيقنا عن عملنا، وقد كان متعارفاً بيننا أن يُعدّ لنا كلّ واحد منّا في أحد من تلك الليالي الشاي والعشاء. وقعت المهمة في أحد الليالي على رجل من أصدقائنا وقد كان سراجاً، قام بإعداد الشاي والعشاء، فأحضر الخبز والمتاع، ووضعها في الدكان. شاء القضاء والقدر أنّه نسي العشاء في الدكان وأغلق دكانه كالأسابيع السابقة، وذهب إلى مسجد السهلة، كان الطقس في ذلك اليوم بارداً جداً والهواء متغيّراً.

ذهب على سبيل المثال اثنان اثنان منّا على انفراد، واجتمعنا معاً في مسجد السهلة. صلّينا - كما هو المعتاد - صلاة المغرب، ثمّ سرنا إلى مسجد الكوفة، جلسنا مستنديين إلى الحائط عند باب الغرفة، قلنا: احضروا طعام العشاء. رأيت أنّه لم يجب أحداً! قلت: نوبة من في هذه الليلة؟ نظر كلّ منّا إلى الآخر، فقال: النوبة هذه الليلة للرجل السراج، قلنا له: لم فعلت هذا يا مؤمن؟ تركتنا هذه الليلة جوعاً، لماذا لم تقل لنا ونحن في النجف أن يكون غيرك؟ قال: صدّقوا أنّي قد أحضرت كلّ شيء وجئت بها إلى الدكان، لكنني نسيت بالمرّة وقت الحركة، وها أنا ذا أتذكر الآن، تعالوا إلى الدكان عندما نعود إلى النجف، وانظروا لتصدّقونني.

كانت تلك الليلة شديدة البرد، ولم يكن هناك أحد في المسجد، أغلقنا باب الغرفة، ولكننا لم ننم من شدة الجوع، كُنّا نتحدّث مع بعضنا، مضى قليل من الوقت على هذه الشاكلة، إذا بنا نرى باب الغرفة يُطرق، ظننا أنّه من تأثير الهواء، طُرق الباب مرّة أخرى، كُنّا في ذلك الوقت في غاية التعب ولم نكن بحالة منضبطة مستقرّة، صاح أحدنا: من الطارق؟ أجاب رجل من وراء الباب بلسان عربي: افتحوا الباب! قام واحد من زملائنا وقد ساء خلقه، فتح الباب بحدّة وقال: ما تريد؟ ظنّ أنّه رجل غريب يطلب إبريقاً أو شيئاً آخر، نظرنا إليه، وإذا به رجل جليل وسيّد كريم. سلّم علينا، فأحيانا بهذا السلام الواحد، وصيّرنا غلماناً له! استأنسنا جميعاً به وسررنا

بقدومه، قال: هل عندكم مكان لأكون معكم هذه الليلة؟ قلنا: تفضل على الرحب والسعة.

دخل، فقمنا جميعاً إكراماً له وإجلالاً، جلس وجلسنا نستمع لحديثه الشيق، وقد داعب قلوبنا وأحياناً من جديد. ثم قال: إن رغبتم في تناول الشاي فهو موجود في هذا الجراب.

قام أحد الزملاء فأخرج من أحد الجراب سماور من النوع الجيد مع مستلزماته، انشغلنا بالحديث، وكان كل منا يشير للآخر: اشربوا الشاي ما قدرتم بدل العشاء. في الأثناء قال ذلك الرجل الجليل: قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأخذ يروي الأحاديث الصحيحة، بعد تناول الشاي قال: إذا كنتم قد طلبتم العشاء، فعندي في الجراب قليل من الطعام. نظر بعضنا إلى الآخر، ثم قام أحدنا فأخرج من الجهة الثانية من الجراب طعاماً يقال له: «طاس كباب» في قدر وضعه وسط المجلس، رفعنا الغلق عن القدر، إذا به مليء بالأرز المطبوخ وعليه المرق، والبخار يعلو منه وكأنه قد طبخ الآن ورفع من أعلى النار. بدأنا بالأكل حتى شبع الجميع، وقد زاد من الطعام شيئاً أيضاً! قال: خذوا هذا وأعطوه إلى خادم المسجد. أخذنا نبحث عن الخادم، وجدناه وسلمناه الأكل.

ثم قال السيد الجليل: لقد مضى وطر من الليل، اذهبوا واستريحوا، فاسترحنا جميعاً، فإذا حان وقت الفجر قمنا واحداً واحداً وأسبغنا الوضوء، واجتمعنا في مقام آدم عليه السلام وقرأنا الأوراد والأدعية المتعارفة، وصلينا الفريضة.

عندما أردنا الحركة إلى النجف الأشرف، قلنا: حسن أن نذهب برفقة ذلك السيد الجليل إلى النجف الأشرف. سأل كل منا الآخر: أين ذهب هذا السيد الجليل؟ فقلنا بأجمعنا: إننا لم نلتق بالسيد الجليل بعدما رأيناه في أول الليل. بحثنا عنه في المسجد، وفتشنا ملحقاته وكل محل نحتمل، فلم نعثر له على أثر ولا اسم ولا عنوان، سألنا خادم المسجد: هل التقيت بمثل هذا الرجل؟ قال: لم أر مثل هذا

الرجل أصلاً، ولا يزال باب المسجد موصداً مقفلاً لحدّ الآن، ولم يخرج من هنا أحد. يأسنا أخيراً من لقائه ثانياً، وكنا نتساءل: ما هذه الغرائب والعجائب؟ قال واحد منّا: أين ذهب هذا السيّد؟ وماذا حصل؟ فباب المسجد لا يزال لحدّ الآن مقفلاً؟ وقال آخر: رأيتم في هذه الليلة الباردة وفي هذا الوقت كيف كان البخار يعلو من القدر؟ وقال ثالث: أيّ حديث كان يعني بقوله: قال جدّي رسول الله! فاستيقن الجميع أن لا أحد غير ولي العصر عليه السلام! وأسفنا على مفارقتة وعدم معرفته في ذلك الوقت.^١

١٠٩. العبقري الحسان: رأيت بخط ثقة الإسلام آقا ميرزا باقر إصفهاني عن السيّد الجليل الثقة الصالح التقي النقي، السيّد محمّد تقي من وعاظ إصفهان، عن قدوة العلماء العظام الحاج السيّد جمال الدين رحمته الله ابن حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمّد باقر رحمته الله إمام الجماعة، وذوي الرئاسة العامة في زمانه في مسجد شاه إصفهان، قال: جئت لأداء صلاة الظهر في مسجد الشيخ لطف الله الواقع في ميدان شاه إصفهان، فرأيت قرب المسجد جنازة محمولة يحملها عدد من الحمّالين والحراس الليليين، ويمشي خلف الجنازة تاجر مهمّ من أقاربي، يبكي بشدّة ويذرف الدموع، تعجّبت، أنّ هذا الميّت إن كان من أقارب هذا الحاجّ التاجر الذي يبكي عليه بهذه الحرقة واللوعة، فلماذا تُحمل جنازة هذا الميّت بهذا الشكل الموهون؟! وإن لم يكن له قرابة ورحم معه، فلماذا كلّ هذا الجزع والفرع والبكاء منه على هذا الميّت إذا؟ اقترب منّي الرجل التاجر وقال: يا سيّد، ألا تأتي إلى تشييع جنازة أولياء الحقّ؟

سمعت هذا الكلام وانصرفت من الذهاب إلى المسجد والجماعة، وذهبت مسائراً هذه الجنازة إلى منطقة «سرجشمه» أو القلعة، في إصفهان، وقد كانت محلاً مهمّاً لتغسيل الأموات في البلدة سابقاً.

عندما وصلت هناك، كنت متعباً بسبب بُعد الطريق والمشى، وكنت أتتفّس الصعداء، وقد شعرت بالملل والضجر، لماذا تركت الصلاة والجماعة في أول الوقت وتحملت

كلّ هذا العبء والعناء بسبب كلمة سمعتها من هذا الحاجّ، جلست أفكر وقد أصبت بالكآبة. جاءني ذلك الحاجّ التاجر وقال: أنت لم تسألني لمن هذه الجنازة؟ قلت: قل، قال: تعلم أنني تشرفت هذا العام بالذهاب إلى الحجّ، عندما اقتربت في سفري من كربلاء المقدّسة، سرق سارق كلّ أموالني ونفقات سفري مع باقي أمتعتي وحوائجي التي كانت فيها، وليس لي أيّ معارف في كربلاء المقدّسة لأقترض منه المال، كان في تصوّري أنّ ما عندي من مال لا يسمح لي أبداً بالحجّ والوصول إلى هناك، تألمت كثيراً واغتيمت وأصبت بالكآبة، أخذت أفكر وأنا أعتصر الماء، أن ماذا أصنع؟.

ذهبت ليلاً إلى مسجد الكوفة، في وسط الطريق كنت لوحدي وأنا في حزن وألم، وإذا بي أرى فارساً في غاية الجلال والهيبة والوقار بالأوصاف المذكورة لساحته المقدّسة ووجوده الشريف - صلوات الله عليه - قد لاح أمامي.

وقف وقال: لماذا أنت كئيب حزين؟ قلت: أنا مسافر، وهذا هو تعب السفر، قال: لو كان سبباً آخر غير ذلك فقل. أصرّ عليّ فشرحت له حالي، فنادي: «هالو»! إذا بي أرى رجلاً عليه ثياب الحرس الليلي والخفارة الليلية يرتدي ثياباً ملبدة. كان لنا حارس ليلي في إصفهان في السوق قرب غرفة التجارة اسمه «هالو»، عندما حضر هذا الرجل، نظرت جيّداً فرأيت أنه ذاك الرجل «هالو» بعينه الذي في إصفهان. قال له: أوصل إليه امتعته المسروقة منه، وخذه إلى مكّة المكرّمة وارجع. ثمّ غاب. قال لي ذلك الرجل: تعال في الساعة الفلانيّة من الليل وفي المكان الفلاني؛ لأحوّل إليك أمتعتك.

لما حضرت وحضر هو أيضاً، سلّمني الهميان الذي فيه المال وأمتعتي التي فيها، وقال: افتح قفله وانظر بدقّة، هل صحيح؟ نظرت فلم أر شيئاً منها ناقصاً. ثمّ قال: اذهب وأودعها عند شخص، واحضر في الوقت الفلاني والمكان الفلاني لأخذك إلى مكّة المكرّمة.

حضرت في الموعد المقرّر وحضر هو أيضاً، قال: امش من خلفي. مشيت من خلفه قليلاً، فرأيت أنني في مكة المكرمة! قال: احضر بعد أعمال الحجّ في المقام الفلاني لأرجعك، وقل لأصدقائك أنني رجعت مع رجل في طريق أقصر؛ لكي لا يلتفتوا. كان ذلك الرجل في الذهاب والعودة يتكلم معي بعض الكلام بشكل متناغم وملائم، لكنني متى ما أردت أن أسأله: هل أنك «هالو» الذي عندنا في إصفهان؟ كانت هيبته تمنعني من هذا السؤال. بعد الفراغ من أعمال الحجّ، حضرنا في المكان المقرّر، وأوصلني إلى كربلاء المقدّسة كما أوصلني بالنحو الأوّل.

قال: هل ثبت لك حقّ المحبّة من قبلي؟ قلت: بلى، قال: عندي مطلب، عندما أطلب منك ذلك افعله عوضاً. وذهب. إلى أن جئت إلى إصفهان، وجلست لاستقبال الناس لعودتي من مكة المكرمة، في اليوم الأوّل رأيت «هالو» قد دخل، أردت أن أقوم احتراماً وإجلالاً له نظراً للشأن والمقام الذي رأيت له، فأشار بعدم إظهار المطلب.

جلس في المقهى مع الخدام وأخذ يدخن القليان كغيره من الحراس الخفر، شرب الشاي، وعندما أراد الانصراف جاءني وقال لي بصوت منخفض: المطلب الذي قلت لك هو أنني سأموت في يوم كذا قبل ساعتين قد بقيتا للظهر، لي ثمانية تومانات من المال، ولي كفن موضوع في الصندوق في منزلي في السوق، تعال هناك وخذ ما ذكرته لك وكفني وادفني. ذهبت في هذا اليوم لرؤيته، وكان قد فارق الدنيا وتوفّي. اجتمع الحراس الخفر، فذهبت إلى المكان الذي حدّده لي، وأخرجت صندوقاً بنفس الحالة التي وصفها لي، كان فيه الكفن مع ثمانية تومانات، أخذتها وأنفقتها على تغسيله وتكفينه ودفنه.

ثمّ قال الحاجّ: يا سيّدي، أليس هذا من أولياء الله، ألا يُبكي عليه ولا يُتأسّف؟

وفي الحكايات ٢٨ و ٤٧ و ٤٩ و ٨٠ و ١٠٤ و ١٠٨ ما يرتبط بالمقام.

زيارته (عليه السلام) في مسجد الجعفي

وفي الحكاية ٤٢ ما يرتبط بالمقام.

زيارته (عليه السلام) مقام صاحب الزمان في وادي السلام

١١٠. العبقرى الحسان: أخبرنا الفاضل المعاصر الشيخ إسماعيل المحلاتي رحمه الله، وكتب لنا عن الشيخ الجليل والثقة النبيل الميرزا عبد الجواد المحلاتي أنه من الأتقياء المجاورين في النجف الأشرف، وكان للشيخ محمد تقي القزويني بيتاً في مدرسة الصدر، وكان في مراتب العلم، العمل، التقوى والزهد، منقطع التظير وكان يقول دائماً: أنا أطلب من الله أمراً وأدعوه به في الروضة المقدسة وأوقات الدعاء، وهو أن أتشرف في خدمة حجة العصر صاحب الزمان (عجلت الله له الفرج) وتقبيل أقدامه (عليه السلام) في يوم من الأيام، وكان يقول في غاية العجز والإنكسار: اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة.

أصيب بمرض السل، ومع أنه كان مبتلياً بالفقر والفاقة، لكنه كان في غاية العفاف سائراً حاله، وكان متنعماً مدة ثماني عشر عاماً بالاشتغال بالعلم وبنعمة المجاورة، طال مرضه، أصيب بمرض السعال، وكان يسعل في كل لحظة ويخرج من صدره دم وقيح، نقل من غرفته إلى مخزن المدرسة، لكي لا يتلوث أطراف الغرفة بالبلغم ودم القيح الذي يخرج من صدره. بقي مدة في ذلك المخزن، وهو يخرج القيح والدم الذي يلقيه من صدره، حتى يأسوا منه، ولم يظن أحد أنه سيشفى من مرضه.

مضت أيام، وإذا بهم يرونه في كامل الصحة والعافية! تعجب الجميع من حصوله على العافية والسلامة والشفاء من مرضه الشديد، مع ما كان له من حال في قذفه الدم والبلغم، كيف تعافى فجأة؟ وقالوا: لم يكن ذلك إلا بسبب غيبي.

سألوه عن سبب شفائه؟ فقال: ليلة من الليالي، تغيّرت حالتي بأسوأ حال، ووصلت لحدّ أنني لا أحسّ ولا أتحرّك ولا أشعر بشيء، في أوّل الفجر رأيت كأنّ سقف المخزن قد انشقّ فهبط رجل ومعه كرسي، وضعه أمامي، ثمّ هبط رجل آخر وجلس على ذلك الكرسي، كأنّه يقول لي: هذا الشخص هو أمير المؤمنين عليه السلام. لقد التفت الإمام التفاتة لي وتفقدّ حالي. قلت: يا سيّدي ومولاي! مطلبي المهمّ أن أشفى من هذا المرض ويُرفع عني الفقر. قال: أمّا المرض فستشفى منه. قلت: لي أمنية عريضة طويلة، أدعو الإمام عليه السلام، وأطلب من الله أن يستجيب لي، قال: اذهب غداً قبل طلوع الشمس واصعد على مرتفع وادي السلام واجلس، إذا التفتت إلى طريق كربلاء نادِ ابني صاحب العصر والزمان أن يأتي من كربلاء ومعه اثنين من مرافقيه، سلّم عليهم واذهب معهم أينما ذهبوا.

أحسست حينها بالقوّة وعودة مشاعري وحواسي، وعدت إلى وعيي، ولكنني لم أرَ أحداً، وقلت مع نفسي: هذا من ضرب الخيال والسفاسف والوساوس! مضت مدّة من الزمن فلم أسعل، ورأيت أنني قد شفيت وعوفيت بأحسن وجه، تعجّبت ولم أكد أصدق أنني قد شفيت وعوفيت. لمّا حان الليل لم أسعل أبداً، ولم يبق له أثر. قلت: إن كان قد وعد أن أرى الغد، فقد وقع حتماً وأتشرّف بزيارة مولاي صاحب الزمان عليه السلام، وأصل حظّ السعادة بما قال عليه السلام من دون شكّ وريب.

لمّا أصبح الصباح، ذهبت مبكراً قبل إشراق الشمس إلى المحلّ الذي أمر به، وجلست هناك، وأخذت أراقب الطريق المؤدّي إلى كربلاء المقدّسة، إذا بي أرى ثلاثة أشخاص، المتقدّم منهم في غاية المتانة والكمال والوقار والسكون، والاثنين الآخرين كانا في خلفه، ثيابهما من صوف، وهما ينتعلان جيوتين - نوع من الأحذية - .

أخذتني هيبة ذلك الرجل العظيم وجلاله، أمسك بي، بحيث إنّه لمّا اقترب منّي لم أقدر على شيء أصلاً سوى السلام. سلّمت، وردّ السلام، صعد على مرتفع، وخرج

من خلف حزام المدينة من الطريق المؤدي باتجاه الثلثة، وسار نحو مقام يعرف بمقام المهدي عليه السلام.

جلس الإمام عليه السلام على الصفة التي في المقام، ووقف الاثنان الآخران على الجهة الأخرى باتجاه الصفة، ووقفت أنا أيضاً بقربهم، كان هذان الرجلان صامتين لا يتكلمان أبداً. ارتفع ضوء النهار وعلت الشمس في الأفق، نفذ صبري، فقلت: أدخل في الصفة وأتشرّف بتقبيل أقدام مولاي الشريفتين. لمّا وضعت أقدامي في فضاء الغرفة التي فيها الصفة، لم أر أحداً، اظلمت الدنيا بعيني، وبقيت إلى الليل إلى جانب بحر النجف القديم، لطخت نفسي بالتراب والطين وأنا أصرخ وأصيح، وقررت إهلاك نفسي للوعة والحزن الذي اتابني، لكنني تأملت أنّ دعائي: «اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة» قد استجيب، فلا وجه لأن أهلك نفسي، على هذا عدت إلى محلي، ولم أنقل هذه القصة لأحد إلى الآن.^١

١١١. بحار الأنوار: ومنها^٢ ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام: إنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجّهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتلّ علّةً شديدة حتّى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء، كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة وذهبوا إلى الحجّ.

فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إنّني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت.

قال: فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج

١. العبقري الحسان: ص ٥٢٨.

٢. أي من بعض الحكايات التي سمعها عليه السلام عن قرب من زمانه.

النجف، فأجلسني هناك، وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشاب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن وسلم علي، وذهب إلى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابئلت ببليّة ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها، ولا يذهب بي فأستريح، فقال: لا تحزن، سيُعطيك الله كليهما. وذهب. فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقممت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة، فتفكرت في أمري وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة. فلما أتاني صاحب الحجر، سألني عن حالي وتحير في أمري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجر. قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً، مرض ومات ودُفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً. وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني بها ثقاتهم وصلحاؤهم. وفي الحكاية ٢ ما يرتبط بالمقام.

زيارته عليه السلام في مسجد السهلة

١١٢. العبقرى الحسان: حكى السيّد الجليل والعالم الثقة النبيل الحاج السيّد نصر الله الإصفهاني، عن السيّد التقى النقي الشاب، حائك العباءات النجفي في سرطمة الحمام قرب مدرسة القزوينيين، المسمّى بالسيّد مهدي. حكى عن أقاربه وأقرباء

أبي المرحوم المبرور العالم التقي الحاج السيد محمد الكاشاني، كان ذلك السيد الفاضل المرحوم يتشرف على الدوام بزيارة مسجد السهلة في ليالي الأربعاء، قال: تشرفنا ليلة من الليالي مع مجموعة من الأصدقاء لزيارة مسجد السهلة، فرأينا ركن قبلة المسجد - الطرف الشرقي في المكان الذي فيه مقام الحجّة عليه السلام - تشع منه الأنوار. سبقتهم إلى ذلك المكان، فرأيت سيّداً جليلاً القدر في المحراب منشغلاً بالعبادة، ولم يكن ذلك الضوء والنور ضوء قنديل أو مصباح، بل نور وجهه المبارك عليه السلام قد انعكس على الباب والجدران، فأشرقت وأضاءت من نوره.

عدت إلى مكاني، ثم نظرت أيضاً فرأيت تلك الصفة مضيئة مشرقة وكان قنديلاً ومصباحاً من نور قد أشرق. اقتربت ثانية، فرأيت نفس الحالة السابقة، وتيقنت أنه الإمام المهدي عليه السلام، إمام الأبرار ونجل الأئمة الأطهار. لقد استولت علينا هيبتة، فوقفنا كالشجرة عن الحركة! مشيت خطوات عن أصدقائي إلى الأمام، أردت أن أقرب منه عليه السلام أو أقول شيئاً، لكنني استذكرت شيئاً، وقلت له: استخر لي رجاء. فتح يديه الشريفتين، وقبض على المسبحة بعد عدّه حصيات، وقال: حسناً. التفت إلي بوجهه الشريف، وكأنه عليه السلام يرجو أن أطلب حاجاتي للدنيا والآخرة من ساحة فضله وعطفه، إلا أنّ سعادتنا واستعدادنا لم يسعفنا ويغتنا، وكان قفل الصمت قد أغلق لذتنا وسعادتنا.

اتجه هذا الفاضل إلى المسجد قليلاً، فإذا بالقوة تدبّ إلى رجلي، وقد استطبت ذلك. أراد أن يخرج من باب المسجد، فنظر بوجهه الشريف نحوي مرتين، وبقي على هذا الحال فترة، كنت أبعد عنه خطوات، فأصبت بالشلل وعدم الشعور بالحركة ثانياً وفقدت القدرة.

خرجنا من المسجد أخيراً، ووصلنا إلى العرصة بين البابين، خرج الإمام عليه السلام من الباب الثاني بطرفة عين، وازدادت قوتي وشعوري نحوه. ركضت فوراً وبسرعة

مهرولاً باتجاه الباب الثاني، لكنّه خرج بطرفة عين، وفتشت عنه في الأطراف والأكناف، لكنني لم أجد أحداً، وليس له أثر، وانكشف أنّه بمجرد خروجه ﷺ من الباب الثاني، قد استتر عن الأنظار، فأسفت وتأثرت كثيراً لعدم قابليتي وفوات ذكر مقاصدي.^١

١١٣. العبقرى الحسان: رأت زوجة السيّد عبد الله القزوينى الإمام المهدي ﷺ في مسجد السهلة وعرفته. حكى لنا السيّد آقا ميرزا هادي - سلّمه الله تعالى - أيضاً عن السيّد الجليل النبيل السيّد عبد الله القزوينى، قال: في صباح يوم الخميس الحادي عشر من صفر الخير سنة ألف وثلاثمائة وأربع وأربعين الهجري الموافق لسنة ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين الشمسي، تشرفت مع زوجتي لزيارة العتبات المقدّسة. قمنا في يوم الثلاثاء بزيارة مسجد الكوفة. أراد الأصدقاء التشرف إلى مدينة النجف الأشرف، قلت: من المستحسن أن نذهب ليلة الأربعاء لأداء الأعمال في مسجد السهلة، وتشرف يوم الأربعاء بالذهاب إلى النجف الأشرف. قبلوا اقتراحي.

قلنا للخادم: اذهب واستأجر لنا ستة عشر حملاً على عددنا، قالوا: لا نرغب بالسفر ليلاً في الصحراء. أخيراً، دفعت كلّ الأجرة، وقد رافقنا في سيرنا ثلاث نساء. اتجهنا إلى مسجد السهلة وقد كنّا نسحب الحمير بأيدينا، صلينا صلاة المغرب والعشاء جماعةً في المسجد، وانشغلنا بالدعاء والبكاء والتضرّع، كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل، راودني شعور بالخوف أن كيف نعود إلى الكوفة في ليلة مظلمة ومعنا ثلاث نسوة ومعنا هذا المكارى العربي الغريب؟!

كان قد شاع في أوساط الناس أنّه قد ظهر رجل يدعى «عطية» مناهض للحكومة وهو يسرق المارّة، توّسّلت - وأنا في شدّة القلق والاضطراب - بولي العصر رحمته الله، توجّهت نحو عالم العطف والرحمة طلباً للحاجة بقلب مليء بالقلق.

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٤٧٩.

بينما نحن بهذا الحال، إذا بنظرنا يقع على مقام المهدي عليه السلام، ورأيت هذا المقام الكريم قد أشرق من طور الكليم، مشينا نحوه، وإذا بي أرى سيِّداً جليلاً القدر في غاية الوقار والهيبة والجلال والعظمة، قد جلس في محراب العبادة، تقدّمت إليه وقبّلت يديه الشريفتين، أردت أن أضعهما عليّ جبهتي، لكنّه سحبهما ولم يدعني أفعل هذا.

انشغلت بالدعاء والزيارة، أجابني الإمام صاحب الزمان عليه السلام عندما سلّمت، بقوله: وعليكم السلام. دهشت لهذا الأمر، أتني أسلم على الإمام فلماذا يجيبني هذا السيّد، وما معنى هذا؟ كأنّ المقام الشريف قد أشرق بنور وجهه مائة مصباح وقنديل بالأنوار. التفت بوجهه الشريف إلينا وقال: ادعوا بطمأنينة وسكينة، لقد أوصيت السيّد أكبر كبايان أن يوصلكم إلى مسجد الكوفة ويعود. ثمّ طلب منه أن يوزّع عليهم العشاء.

استأنست بسماعي هذا، والتمست الدعاء وطلبت منه ثلاث حاجات: الأولى: رفع العسر والفاقة، الثانية: أن أُدفن في كربلاء. قبل منّي هذين الأمرين. الثالثة: طلبت ولداً صالحاً، فأقسم أنّ هذا الأمر هو ليس بأيدينا.

قال السيّد: سكّت، ولم أقل أطلب أنت من الله. لقد كان لأبي زوجة أخرى، وكان لها ابنة سالحة من زوج آخر، لم يكونوا يوافقوا أن يزوّجوها لي، وكانوا يريدون تزويجها لرجل ثري، كنت قد دعوت من خلف مقام الإمام الثامن عليه السلام أن يزوّجوني إياها، ولا أريد من الله بعدها أن يكون لي أبناء. بقيت هذه القضية عالقة في ذهني، لذا امتنعت من إعادة السؤال عليه والإصرار.

جاءت زوجتي بعد ذلك وطلبت هي أيضاً ثلاث حاجات: الأولى: التوسعة في الرزق، الثانية: أن أدفنها بيدي إذا ماتت، الثالثة: أوصت أن تُدفن في مشهد أو كربلاء المقدّستين. فأجاب على كلّ هذه الحاجات بالإيجاب، وحصل ما هو كذلك، توفّيت

في مشهد المقدسة، ودفنتها أنا بيدي.

جاءت المرأة الأخرى التي كانت معنا، وطلبت ثلاث حوائج أيضاً: الأولى: الشفاء لزوجة ابنها. قال: سيشفيها جدّي موسى بن جعفر عليهما السلام. الثانية: التوسعة على ابنها في الرزق، والثالثة: طول عمرها. فأجاب على كافة الحاجات بالإيجاب، وحصل كذلك. شوفيت زوجة ابنها في حرم الكاظمين عليهما السلام، وبلغ عمرها الخامسة والتسعون. سألت: وكم سنة بلغ من وفاتها؟ قال: توفيت قبل خمس سنوات تقريباً. فيعلم: أن قد بقي بعد هذه الواقعة أكثر من عشرين عاماً، ولا يزال ابنها من التجار المتمولين، وسمّاه، لكنني نسيت اسمه.

بعد الدعاء والزيارة، وضعنا أقدامنا على أعتاب مقام المهدي عليه السلام، قالت زوجتي: أعلمت من كان هذا السيّد الجليل؟ هل عرفته؟ قلت: لا، قالت: إنه الإمام الحجّة عليه السلام. أدت وجهي من الدهشة، فلم أرسو فأنوس معلق، ولا أثر لتلك الأنوار التي تقدّر أنوارها بمائة مصباح.

دبّ الظلام كلّ مكان، ولا علامة لذلك السيّد الجليل! علمت أنّ تلك الأنوار إنّما شعت من النور الساطع من وجه ذلك السيّد الكريم.

جئنا إلى المسجد، فجاءني شابّ وقال: متى ما انتهيتم، سأخذكم إلى مسجد الكوفة، قلت: ومن أنت؟ قال: أكبر بهاري. فزعت وارتعدت فرائصي لسماع اسمه؛ ظننت أنه يقول: بهائي، قلت: ما تقول؟ بهائي؟! قال: لا، أنا أكبر بهاري، أسكن في همدان في محلة كبايان، من قرية بهار، أحد توابع همدان، والسيّد المستطاب العالم السالك وبدر المسالك السيّد الميرزا محمّد بهاري هو من هذه القرية.

تعرفت عليه واستأنست بحديثه، قلت: هل عرفت ذلك السيّد الجليل؟ قال: لم أعرفه، لكنني رأيته في غاية الجلالة والوقار. أمرني: أن أوصلكم إلى مسجد الكوفة، ولم أقدر أن أتكلّم لهيبته، وقبلت فوراً. قلت: هذا السيّد هو صاحب الأمر عليه السلام، وذكرت علاماته. طرب ذلك الشابّ لما قلت ونشط من عقالي.

أردنا العودة، فسار ذلك الشاب ومرافقيه الأربعة في ركبنا مشياً على الأقدام، كانت الحيوانات الاثني عشر حماراً التي اصطحبناها معنا في السفر، ودفعت أجرتها مسبقاً، كلها شاغرة لم تُركب أصلاً ولو متراً واحداً، ولشدة اشتياقنا لأمر الإمام عليه السلام، فإنه كان يحوم حولنا كالفراشة. وصلنا إلى جامع الكوفة، فأحضر طعام العشاء بأمر الإمام عليه السلام وتعشينا معاً.^١

وفي الحكايات ٣٠ و ٥٧ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٤ ما يرتبط بالمقام.

زيارته عليه السلام في مسجد زيد بن صوحان

وفي الحكاية ٥٧ ما يرتبط به.

زيارته عليه السلام في مسجد صعصعة

١١٤. العبقرى الحسان: حكى الشيخ الجليل النبيل الحاج الشيخ عبد الحسين البغدادي، عن السيد الجليل فخر الذاكرين السيد حمود بن السيد حسون البغدادي، وكان من أخصار أصدقائه وفي كامل النزاهة والتدين، عفيف النفس أبي الطبع، إلا أنه قد ابتلي بشعار الصالحين «الفقر»، قال: قررت التشرف لرؤية ولي العصر - أرواحنا فداه - أربعين ليلة جمعة، للوصول إلى هذا الغرض، فعزمت على زيارة سيد الشهداء، وتحركت من بغداد إلى كربلاء المقدسة. ابتعت حيواناً لهذا الغرض، وتكلفت بمصاريفه، وقد كانت مكلفة باهضة، ولم يبق لي سوى فلس واحد، خرجت بزاد التوكل ومتاع التوسل. لقد ألقى الله بلطفه محبته في قلوب الأنام من أهل المحمودية الذين هم غالباً من أهل السنة والجماعة أن كانوا في انتظاري وأعينهم على الطريق، مرتقبين لقدمي عليهم، بمجرد أن عرفوا بقدومي ودخولي مدينتهم، اجتمعوا حولي مرحبين بي غاية الترحيب، وأكرموني غاية التكريم، وهَيَّؤوا لي الماء والطعام، ولحيواني العلف، كان أهل الإسكندرية كلهم من

١. العبقرى الحسان: ج ٢ ص ٤٨٤.

أهل السنّة النواصب المتعصّبين.

انتهت مدّة الأربعين، لكنّي غفلت في آخرها أنّ هذه الليلة هل هي ليلة الأربعين أم ليلة التاسع والثلاثين؟!

صادفت تلك الليلة الزيارة الخاصّة بأبي الأئمّة الطاهرين أمير المؤمنين عليه السلام.

تشرّفت مع بعض زملائي للذهاب إلى النجف الأشرف والبيتوتة ليلة الأربعاء في مسجد السهلة، فلمّا كان يوم الأربعاء، سافرت إلى كربلاء المقدّسة، وأديت أعمال مسجد السهلة، وتشرّفت مع جماعة بزيارة مسجد صعصعة. صلّيت ركعتين واشتغلت بقراءة الدعاء المكتوب على اللوح.

سجد جماعة، وقرأ لهم السيّد دعاء السجدة، ثمّ سجد السيّد وقال لأصدقائه: اقرأوا لي أنّتم أيضاً دعاء السجدة. ولأنّ هؤلاء كانوا من العوامّ وكان خطّ اللوح ممتزج غير واضح، لم يقدرُوا أن يقرأوه جيّداً، وقرأوه بشكل مكسّر وغير مفهوم. كان السيّد حادّ المزاج، فتكلّم بطريقة مستفزّة إلى زملائه وبكلمات بذيئة: ما هذه الحالة؟ إذا بشعاع أنوار الكبرياء ولمعات الجمال الرّبّاني قد اخترق حجب الباب وجدّان المسجد كوادي طور المقدّس، وكذي طوى، يشعّ بشعاع الأنوار. وإذا بندااء روح الإمام يعالو كنداء الربّ الرحيم لموسى الكليم، ليصلّ أسمع السيّد العظيم وأصدقائه، وقال: ولدي حمّود! أنا أتّم لك الدعاء.

بدأ بقراءة دعاء السجدة، فوافقت القراءة باب المسجد وجدّانه، واستمع المؤمنون الحاضرون أنوار أسرار القراءة والأذكار، لكنّهم لا يرون شخصه. أراد السيّد الجليل أن يرفع رأسه من السجدة ويتوسّل بمسجود الملائكة، لكن عقله منعه، وكان قد تذكر أمر الإمام بوعد ذلك السيّد بإتمام الدعاء، ورفع رأسه من السجود بألف أمنية وانتظار ليرى جمال طلعتة الرشيدة مصباح جلال وجمال الكبرياء - تعالى شأنه - .

لقد ملأ الإمام بنوره فضاء المسجد كمشكاة الأنوار في زجاجة كأنّها كوكب دري تشرق منه لمعات نور العلم إلى عنان السماء، فهو نفحة من نفحات الإمامة إلى يوم

القيامه.

قال بدرر الكلام للسيد، أزالته عن قلبه الغم والكآبة: شكر الله سعيك. في إشارة منه إلى عظمة هذا العمل، وضرورة المداومة والاستمرار على زيارة سيّد الشهداء عليه السلام وقبوله، ونيل فيض المقصود! قال هذا، وغاب عن أنظار السيد، واختفى ذلك النور. فتشنا عنه في كل مكان... الباب والأطراف والأكناف... ودققنا النظر في الصحراء، لكننا لم نعثر له على أثر. كان جماعة منهم أيضاً في مسجد السهلة، منهم: الشيخ الفقيه الأعظم الشيخ محمد حسين الكاظمي، مصنف هداية الأنام رحمة الله عليه، قد شاهدوا من هنا أنوار مسجد صعصعة، ورأوا آثاره. خرج الجميع إلى الخارج، فرأوا جميع المؤمنين وهم يفتشون بدهشة وذهول عن آثار هذا القمر الساطع والضوء اللامع. مزّقوا ثياب هذا السيد المذكور للتبرّك وسلبوها إلا قباهه، لهذا لم يترك السيد بعد ذلك زيارة ليلة الجمعة في كربلاء المقدّسة، وواظب عليها إلى آخر عمره، وقبل وفاته بقليل.^١

زيارته عليه السلام في مسجد جمكران

١١٥. جنّة المأوى: في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين، من مصنفات أبي جعفر محمد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية: باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة؛ سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الإمام عليه السلام، على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني، قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلما مضى نصف من الليل، فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان، فإنّه يدعوك.

١. العبقري الحسان: ج ٢ ص ٥٠٢.

قال: فقممت وتعبأت وتهيأت، فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: هو ما كان قميصك. فتركته وأخذت سراويلي، فنودي ليس ذلك منك، فخذ سراويلك، فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقممت إلى مفتاح الباب أطلبه، فنودي: الباب مفتوح! فلما جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم فردوا ورحبوا بي وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتىً في زي ابن ثلاثين متكئاً عليها، وبين يديه شيخ ويده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم وقل له: إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها ونحن نخربها، زرعت خمس سنين والعام أيضاً، أنت على حالك من الزراعة والعمارة، ولا رخصة لك في العود إليها، وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي، وشرفها وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين، فلم تنتبه عن غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثلة: قلت: يا سيدي، لا بدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدّقون قولي، قال: إنا سنعلم هناك، فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن، وقل له: يجيء ويحضره ويطلبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردهال، ويتم المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كلّ عام ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية، في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة وسورة الإخلاص سبع مرّات، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان (عجلت)، هكذا يقرأ الفاتحة، فإذا وصل إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرره مائة مرة، ثم يقرأها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتم الصلاة يهّلل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء (عجلت)، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة. ثم قال (عجلت) ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكانت في البيت العتيق.

قال حسن بن مثله: قلت في نفسي: كان هذا موضع أنت تزعم أنّما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان؟! مشيراً إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد، فأشار ذلك الفتى إلى أن أذهب.

فرجعت، فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: إنّ في قطع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه، وإلا فتعطي من مالك وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثم تتفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ومن به علة شديدة، فإن الله يشفي جميعهم، وذلك المعز أبلق كثير الشعر، وعليه سبع علامات؛ سود وبيض، ثلاث على جانب، وأربع على جانب، سود وبيض كالدرهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثة، وقال (عجلت): تقم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعمائة، فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون، وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثله: فعدت حتى وصلت إلى داري، ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر

١. الظاهر أنه يقول: «لا إله إلا الله وحده وحده». منه رحمه الله. (هامش بحار الأنوار).

الصبح فأدّيت الفريضة، وجئت إلى علي بن المنذر فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: واللّٰه إنّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها: أنّ هذه السلاسل والأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلى السيّد الشريف أبي الحسن الرضا، فلمّا وصلنا إلى باب داره، رأينا خدامه وغلمانه يقولون: إنّ السيّد أبا الحسن الرضا ينتظرُك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة وسألته عليه وخضعت، فأحسن في الجواب وأكرمني، ومكّن لي في مجلسه وسبقني قبل أن أُحدّثه، وقال: يا حسن بن مثله، إني كنت نائماً، فرأيت شخصاً يقول لي: إنّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثله يأتيك بالغدوّ، ولتصدقنّ ما يقول واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتي وكنت أنتظرُك الآن.

فقصّ عليه الحسن بن مثله القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتُسرج وخرجوا فركبوا، فلمّا قربوا من القرية، رأوا جعفر الراعي وله قطع على جانب الطريق، فدخل حسن بن مثله بين القطيع وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثله، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به، فأقسم جعفر الراعي أنّي ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلاّ أنّي رأيت، وكلّما أريد أن أخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم. فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع وذبحوه، وجاء السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردّوا منه الغلات، وجاؤوا بغلات رهق، وسقّفوا المسجد بالجدوع، وذهب السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد، وأودعها في بيته، فكان

١. الجازع: الخشبة توضع في العريش عرضاً، وتطرح عليها قضبان الكرم، فإن نعت تلك الخشبة، قلت: خشبة جازعة، وكلّ خشبة معروضة بين شيئين ليحمل عليها شيء، فهي جازعة، كذا في أقرب الموارد. أقول: وأمّا الجزوع، فإنّما هو جمع جزع، إلاّ أن يكون تصحيف «الجدوع»، وكلاهما في هذا المورد بمعنى، ويقال له بالفارسية «تير». (هامش بحار الأنوار).

يأتي المرضى والأعلاء^١، ويمتسون أبدانهم بالسلاسل فيشفاهم الله تعالى عاجلاً ويصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة، أنّ السيّد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها.^٢

١١٦. ملاقات با امام زمان در مسجد مقدّس جمكران: في ليلة الأربعاء ٧٤/١٢/٩ «ه.ش» الموافق للتاسع من شوال عام ١٤١٥ «ه.ق»، وفي المكتب الخاص

١. جمع عليل، كأجلاء جمع جليل، والعليل: من به عاهة أو آفة. (هامش بحار الأنوار).

٢. انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأمة.

قال المؤلف: لا يخفى أنّ مؤلف تاريخ قم هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمي، وهو من معاصري الصدوق رضوان الله عليه، وروى في ذلك الكتاب عن أخيه حسين بن علي بن بابويه رضوان الله عليهم، وأصل الكتاب على اللغة العربية، ولكن في السنة الخامسة والسّتين بعد ثمان مائة نقله إلى الفارسيّة حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك، بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم، ابن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود، ابن الصاحب الخاجا شمس الدين محمد بن علي الصفي.

قال العلامة المجلسي في أول البحار: إنّه كتاب معتبر، ولكن لم يتيسر لنا أصله، وما بأيدينا إنّما هو ترجمته، وهذا كلام عجيب؛ لأنّ الفاضل الألمعي الأميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصراً له ومقيماً بإصفهان، وهو ينقل من النسخة العربية، بل ونقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهي في حواشيه على نقد الرجال في باب الحاء في اسم الحسن، حيث ذكر الحسن بن مثله، ونقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربية، وأعجب منه أنّ أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً. وذكر العالم الخبير الأميرزا عبد الله الإصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في كتابه الموسوم برياض العلماء، في ترجمة صاحب هذا التأريخ، أنّه ظفر على ترجمة هذا التأريخ في قم، وهو كتاب كبير حسن كثيرة الفوائد، في مجلّدات عديدة، ولكنّي لم أظفر على أكثر من مجلّد واحد مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع.

وقد نقلنا الخبر السابق من خطّ السيّد المحدث الجليل، السيّد نعمة الله الجزائري، عن مجموعة نقله منه، ولكنّه كان بالفارسية فنقلناه ثانياً إلى العربية؛ ليلانم نظم هذا المجموع، ولا يخفى أنّ كلمة التسعين الواقعة في صدر الخبر بالمشاة فوق، ثم السين المهملة، كانت في الأصل سبعين، مقدّم المهملة على الموحدة، واشتبه على الناسخ؛ لأنّ وفاء الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين، ولذا نرى جمعاً من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء، حذراً عن التصحيف والتحرّيف، والله تعالى هو العالم (جّة المأوى: الحكاية الثامنة، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٠).

بمكتب الأمانة في مسجد جمكران في مجلس خاص، التقيت مع أحد الأعزاء، من هم محلّ عناية لصاحب الأمر أرواحنا فداه، ولم يرض بذكر اسمه، وقد أصرّ على هذا كثيراً، فسمعت منه مطالب قيّمة جداً وجديرة بالاهتمام حول إعمار وتجديد بناء مسجد جمكران المقدّس، المثبتة أنّ هذا المكان الشريف كما كان منذ البداية محلّ اهتمام يوسف الزهراء عليها السلام، وبني بأمره، وقد طرأ عليه تغيير حالياً بأمر بقيّة الله الأعظم أرواحنا فداه وياشرفه، وكذلك توسعته.

أحكى هذه القصة عن هذا الإنسان المتّقّي والعاشق الحقيقي لإمام العصر عليه السلام، سمعته منه ودوّنته، قال: في سنة ١٣٤٨ أو ١٣٤٩ «هـ.ش»، وفي منتصف ليلة النصف من شعبان، قدمت مع أحد الأصدقاء إلى مسجد جمكران، وقرّرنا المبيت فيه حتّى الصباح.

يعيش خادم المسجد السيّد «لساني» في غرفة جنب المسجد داخل الرواق، كان الزوّار قليلين، مضت ساعات، جاء السيّد الخادم وأعلن أنّ على الجميع المغادرة؛ لأنّه يريد إغلاق باب المسجد. ذهب الجميع وبقينا نحن الإثنين، جاء ثانية وقال: لماذا لا تذهبا؟ قلت: نبقى هنا هذه الليلة، قال: أريد أن أغلق باب المسجد وأقفله، قلت: أجل، قال: لا تأتون منتصف الليل فتزاحموني وتوقظونني! قلت: أجل.

ذهب وانشغلنا نحن الإثنين بالصلاة، كان الطقس قارصاً وجوّ المسجد بارد جداً أيضاً، تعب صديقي بعد منتصف الليل من العبادة وأراد النوم، قال: أنا لا أقدر بعد ذلك، أنا متعب، قلت: اذهب واسترح، قال: أين؟ قلت: داخل غرفة الخادم، اذهب على مهل، المكان هناك دافئ، استلق فيه واسترح، وسنرضي خادم المسجد بعد ذلك.

ذهب صديقي على مهل واستلقى في تلك الغرفة ونام، بقيت لوحدي مشتغلاً بالمناجاة والعبادة والتوسّل، إلى درجة أنّي لم أشعر ببرودة الهواء، وكنت مستغرقاً

في التوجّه والتوسّل بالساحة المقدّسة لإمام العصر أرواحنا فداه. في الساعة الثالثة من منتصف الليل سمعت صوتاً من داخل القاعة، قمت من مكاني لأرى هل الصوت لخادم المسجد أم صديقي أم شخص آخر، خرجت من داخل المسجد إلى القاعة، فشاهدت ثلاثة أشخاص من السادات مبيضة وجوههم، دخلوا المسجد، لقد كان على البناء القديم للمسجد ثلاثة محاريب، فذهب كلّ واحد منهم إلى محراب ليصلي فيه، وقفت خلف السيّد الذي يصلي في المحراب الأوسط، فانتبهت إلى أنّ جوّ المسجد قد تغيّر! أولاً: شعّت منه هالة من نور لا توصف، وثانياً: ملأت الروائح الزكيّة جوّ المسجد، وثالثاً: أنّي لم أشعر بالبرودة بعد ذلك!.

وقف ما يقرب ساعة واحدة للصلاة، انتهت صلاته، جاء نحوي، وبينما كان يتبسّم، وضع يده على كتفي وقال: هل أنت بخير؟ قلت: الحمد لله، قال: موفّقون إن شاء الله. ثمّ قال: أسرع في العمل وأخرج هذا المسجد من حالة الخراب، واجعله لائقاً! سرى في قلبي أنّي لا أقدر على القيام بهذا الفعل، فليس لي مال ولست قادراً على هذا الفعل، لكنّه تفرّس في وجهي، وعلم ما في قلبي، فقال: قم أنت بهذا العمل وستشملك عنايتنا وسنساعدك.

انتبهت إلى أنّه اطّلع على ما في قلبي وخاطري، وأجابني على السؤال الذي خطر في ذهني، لكن عاد إلى ذهني سؤال مرّة أخرى، وقلت: من أيّ طريق ينبغي عليّ أن أدخل؟ وكيف أقوم بذلك؟! قال: اذهب إلى السيّد أحمددي وسيفتح لك الباب من هذا الطريق مع شمول عنايتنا. لم أكن أعرف من هو السيّد أحمددي؟

سلّمني بطاقة خضراء قد كتب على جهة منها أسماء الله، وفي الجهة الثانية فيها خارطة، لم أكن أعرف ما تعني هذه الخارطة، ولكن علمت بعد ذلك أنّها خارطة بناء المسجد، قد رسمها المهندسون بعد ذلك.

خرج من المسجد، وتبعته لكنني لم أر أحداً، وتغيّر المشهد! حصلت لي حالة عجيبة

وأصبت بالدهشة. لم تطل المدة، وإذا بخادم المسجد وصديقي أيضاً قد استيقظا، عندما جاء صديقي ودخل المسجد، قال: ما أطيب الرائحة التي عمّت أجواء المسجد؟ قلت: بلى. ولم أقل شيئاً.

حان وقت الفجر، قمنا وصلينا صلاة الفجر، لكنني انشغلت بالتفكير، وأخذت أتساءل مع نفسي: من أحمدى هذا؟ عندما أردت أن أخرج من باب المسجد، إذا بي أرى صديقاً قديماً يُدعى السيّد نقيبى، لم أره منذ عشر سنوات، كان واضعاً ملحفاً على رأسه، أنا لم أعرفه لكنه عرفني وسلم عليّ واحتضنني، ثم قبّلني، وقال: يا هذا، لقد كنت أفكر فيك الآن؟ قلت: كيف؟ قال: كنت أسبغ الوضوء، فذكرت أن كيف أجلك وأشرح لك وضع المسجد؟ وأن تقوم بعمل ليتحسن وضع المسجد ويتغير من هذه الحالة، فجرى على لساني من دون اختيار منّي، وقلت: قالوا لي نفس هذا الكلام في هذه الليلة أن يعمر هذا المكان، لكن قيل لي أن أرى السيّد أحمدى وأنا لا أعرفه.

قال: السيّد أحمدى؟ قلت: بلى، قال: هو رئيس دائرتنا (قريبة لدائرة الأوقاف). قال: هو إنسان طيب جداً، عاشق ومولع بحبّ إمام العصر أرواحنا فداه، أعطاني العنوان، وأنه في الطابق الثامن.

ذهبت في اليوم التالي، عندما وصلت إذا بي ألتقي بالسيّد نقيبى، قال: كُنّا ننتظرك منذ وقت طويل، لقد قلت للسيّد أحمدى، وهو ينتظر قدومك. سعدنا إلى الطابق الثامن، فجاء من خلف مكتبه لاستقبالي وعانقني، قال: هل صحيح أنّ إمام العصر قد نطق باسمي، وسمعت باسمي وأنت نائم؟ قلت: طلب الإمام عليه السلام منّي أن أزورك.

أمسك بالهاتف، واتصل بالسيّد نصير عصار ابن المرحوم آية الله عصار، رئيس دائرة الأوقاف في إيران، وقال: الحاجّ الذي حكيت لك عنه أنّه رأى المنام قد قدم، قال: أرسله لي مع شخص. جاء شخص معي وذهبنا معاً إلى دائرة الأوقاف، دخلنا إلى

غرفة السيد عصار، وقد كان هو أيضاً في انتظاري، احتضنني بذراعيه ورحب بي أشدّ الترحيب، وسألني: كيف كانت الرؤيا؟

حكيت له القصة، وإذا به يتأثر غاية التأثر، فقال: اذكروا لي أشخاصاً تثقون بهم، ويكونوا من هيئة الأمناء لنصوّت عليهم، وتبدأوا بالبناء والإعمار، وسوف لا نقصر عن مساعدتكم. أعطاني رقم الهاتف، وطلب منّي أن لا أتجشّم العناء والمجيء إلى هنا، وكلّ ما اقتضى الأمر اتّصل بي على هذا الرقم مباشرة.

أعطينا قائمة بالأسماء، وجاءت البلاغات بعد ثلاثة أيام. أتينا المسجد يوم الخميس، وبدأنا بالعمل والحمد لله، ولا يزال العمل متواصلاً إلى الآن بكلّ خير، وبانسيابية عالية.

ورأينا معجزة أخرى: قرّرنا افتتاح عمل البناء في يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وآله، وقد اجتمع قريب من مائة وخمسين نفرًا من طهران وكثير من الطلاب، فإذن جاء رئيس الأوقاف وسيارات كثيرة بأشخاص لا نعرفهم، فعلمنا أنه دعا المحافظ وعدّة أشخاص آخرين، بل عدّة أشخاص من ساواك أيضاً؛ لكي يفتتح المسجد بأيديهم.

فدخلت المسجد سريعاً وصلّيت، فسجدت وقلت: أستغيث بك يا صاحب الزمان، فلما رفعت رأسي من السجود، جاء شخص وقال لي: لا تحزن، إنّ الذي تريد أن يفتتح بيده لا بدّ أن يقف بجانب المحافظ.

فخرجت من المسجد، وكانت الساعة العاشرة والنصف، وقد اجتمع رئيس الأوقاف والجماعة، والمصوّر أيضاً كان موجوداً. فذهب الذي بنينا على كون الافتتاح بيده إلى جنب المحافظ، فجاءوا بمعول الافتتاح في صينية إلى المحافظ، فلما أخذه ارتعشت يده وناولته من دون اختيار إلى الذي في جنبه، وقال: اتمّ أولى بذلك.

فأخذه وقرأ خطبة بليغة، ثمّ قال: على شرف حضرة ولي العصر والزمان الحجّة بن الحسن المهدي أرواحنا فداه. وارتفعت الأصوات بالصلواة. وضرب المحرّث

بالأرض.

والمعجزة الأخرى: بعد ثلاثة أشهر قصدنا لحفر بئر عميق، فجاء أحد الأصدقاء بشخص، وعاهدنا معه على ذلك بسبعمائة تومان، ويكون العمل كله عليهم. فجاؤوا بالمكيئة، وعيّنوا موضع الحفر، وقالوا: نبدأ العمل من يوم السبت.

ففي ليلة الجمعة كنت في المسجد، فبعد الصلاة ضرب شخص على كتفي وقال: تعال إلى خارج المسجد. فذهبت ورأيت شخصاً هناك، فسلم إليّ وقال: قال الإمام عليه السلام: المكان الذي يريدون فيه حفر البئر، ستواجههم فيه صخرة عظيمة تمنعهم، فليحفروا ذلك الموضع، (وأشار إلى مكان هو الآن موضع البئر).

فوضعت هناك بعض الأحجار علامة. فلما جاؤوا صباحاً للحفر قلت لهم: لا تحفروا هنا، بل احفروا في ذلك الموضع، فقالوا: إن المكيئة تشير إلى هذا المكان، ولا بدّ من حفرها، فقلت: بل تحفرون ما أنا أمر به، فقالوا: بضمانكم إن لم يوجد ماء؟ فقلت: نعم.

فشرعوا بحفر البئر، فعملوا بسهولة ووصلوا إلى الماء، فأبلغوا ذلك مهندسهم وكان زرتشتياً، فجاءني وقال: ما الوجه في أمركم الحفر هنا؟ قلت: إنّ للمسجد مالكاً هو عين الموضع، فتعجب وانقلب بنحوٍ ردّ مأتي تومان الذي أخذته من قبل ورضي أن يأخذ الخمسمائة الباقية، وذهب إلى داخل المسجد وصلّى فيه. ونستعمل البئر إلى الآن بلا أيّ مشكلة منذ خمسة وعشرين سنة.^١

١١٧. ملاقات با إمام زمان در مسجد جمكران: أجاب آية الله لطف الله الصافي^٢ في كتابه

«پاسخ به ده پرسش» الإجابة عن عشرة أسئلة حول إمامة وخصائص الإمام المهدي عليه السلام، وذكر هذه القصة حول مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في قم

١. ملاقات با إمام زمان در مسجد مقدّس جمكران: ص ١١٦.

٢. آية الله لطف الله الصافي؛ هو من مراجع التقليد الشيعة في عصرنا هذا.

المقدّسة، وقد رواها شخصياً عن السيّد العسكري، قال: قبل سبع عشرة سنة، كنت مشغولاً بتعقيبات صلاة الفجر، دُقّ باب المنزل، فتحت الباب فرأيت ثلاثة من الشباب من تلامذتي - وكانت مهنتهم تصليح السيّارات - قالوا لي: نريد أن نذهب إلى مدينة قم إلى مسجد جمكران للتوسّل بالإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام لقضاء بعض الحوائج الشرعيّة، والدعاء إلى الله تعالى، ونحبّ أن ترافقنا في هذه الرحلة. فوافقت على ذلك، ركبنا السيارة واتّجهنا نحو مدينة قم، وبالقرب من المدينة على مسافة أمتار عند مسجد يُدعى الآن مسجد الإمام الحسن المجتبي الذي بناه الحاجّ رجبیان، حصل خلل في السيّارة فتوقّفت عن السير، وانشغل الشباب بتصليحها، فانتهزت الفرصة وأخذت قليلاً من الماء وابتعدت عنهم لقضاء الحاجة والتطهير في الأرض التي فيها المسجد، حالياً.

رأيت هناك سيّداً جميلاً الوجه أبيض اللون أزجّ الحاجبين أبيض الثنايا^١، وعلى خدّه خال وعليه ثياب بيضاء وعباءة رقيقة، وفي رجليه نعلان صفراوان، وقد تعمّم بعمامة خضراء، ويده رمح يخطّ به الأرض. اتّجهت نحو موضع بعيد، وهناك جلست لقضاء الحاجة... فناداني باسمي وقال: يا سيّد عسكري، لا تجلس في هذا المكان لقضاء الحاجة؛ لأنّي قد خطّطت هذا المكان لبناء المسجد. فغفلت عن معرفته باسمي، ولم أتمالك أن قلت كالصغير المطيع لمن هو أكبر منه: على عيني.

فقال: إنّ سيّداً من ذرية فاطمة الزهراء عليها السلام قد صرع في هذا المكان واستشهد، وأشار إلى موضع، فقال: ههنا يكون محراباً. وأشار إلى موضع آخر، فقال: ههنا أريق قطرات من دم ذلك الشهيد، فيكون مصلى المؤمنين. ثمّ أشار إلى جانب من الأرض، وقال: وفي ذلك المكان تُبنى المرافق الصحيّة؛ لأنّ أعداء الله وأعداء رسوله قد

١. أزجّ الحاجبين: أي إنّ حاجبيه دقيقتان طويلتان متقوستان، أو متصلتان، على اختلاف الأقوال.

٢. الثنايا: أسنان مقدّم الفم.

صُرِعُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

ثم التفت خلفه، وقال: وفي هذا الموضع بُنِيَ الحسينية. وجرت دموعه على خديه حين تذكّر الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، فبكيت لبكائه. ثم قال: وخلف هذا المكان بُنِيَ مكتبة، وأنت تهدي إليها الكتب. فقلت له: من الذي يبني هذا المسجد؟ قال: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

فتركت السيد واتّجهت نحو السيارة التي كانت واقفة على جانب الشارع، وقد تمّ إصلاحها، فسألني الإخوة: مع من كنت تتكلم؟ قلت: أما رأيتم ذلك السيد مع الريح الطويل؟ كنت أكلمه، قالوا: وأيّ سيد؟ نظرت خلفي هنا وهناك، فلم أر أحداً، بالرغم من أنّ الأرض كانت منبسطة لا توجد فيها ارتفاعات ولا انخفاضات، فاستولت عليّ حالة ذهول ودهشة، وركبت السيارة وأنا في حالة لا أستطيع وصفها، واتّجهنا إلى حرم السيدة معصومة عليها السلام.

ثم اتّجهنا إلى مسجد جمكران، وصلّيت الصلاة التي تُصلى في هذا المسجد، وأردت أن أسجد بعد الصلاة، فرأيت سيّداً تفوح منه رائحة طيبة، فقال لي: السيد عسكري، السلام عليكم. وجلس عندي - وكان صوته يشبه صوت ذلك السيد الذي رأيته في الصباح - فسجدت وقرأت ما ينبغي قراءته في السجود، ثم رفعت رأسي فلم أره، فسألت عن السيد من الشاب الذي عن يميني والرجل المسنّ الذي عن شمالي فقالا: لم تر أحداً! فكان الأرض ارتجفت تحتي وارتعشت، وعلمت أنّه إمام العصر، الإمام المهدي عليه السلام.

رجعنا إلى طهران، فحدّثت المرحوم الشيخ جواد الخراساني، وسألني عن خصوصيات ما جرى، فقال: إنه هو الإمام المهدي عليه السلام فاصبر حتّى ننظر أن يُنسى المسجد، فهو صحيح.

انقضت سنوات وجئت إلى قم (توفّي أحد أصدقائي، فجننا به إلى قم المقدّسة لندفنه)، فلمّا وصلنا إلى تلك المنطقة، رأينا الأعمدة مرتفعة في ذلك المكان، فسألت

عن القائم ببناء المسجد؟ قيل لي: هذا هو مسجد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، والذين بينونه هم أبناء الحاج حسين آغا السوهاني. فسألت عنهم، فقالوا: لا، بينه رجل اسمه الحاج يد الله رجبين. فلما سمعت بهذا الاسم اتاب قلبي الخفقان واضطربت، وقلت في نفسي: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، وعرفت معنى كلام الإمام عليه السلام حين سألته: من الذي يبنى المسجد؟ فقال: يد الله فوق أيديهم. ذهبت إلى طهران واشترت أربعمئة كتاب، وأوقفتها لتلك المكتبة.

توضيح: الحاج السيد محمد شجاعى فرد هو صهر السيد رجبين، قال: جاء إلي السيد العسكري، وقال: أريد أن أرى الحاج يد الله. اتصلت بالهاتف، وأرسلته إلى بيت الحاج، وتناولنا الغداء في بيت المرحوم رجبين، وسجلنا صوته على شريط صوتي، وقد نقل السيد العسكري هذه الأمور بحضور آية الله العظمى الكلبايكاني^١.

١١٨. ملاقة با إمام زمان در مسجد جمكران: قال الحاج علي محمد ابن المرحوم الحاج أبي القاسم پاينده القمي: قال المرحوم الوالد: نذرت أن أتشرف بزيارة مسجد جمكران أربعين ليلة جمعة أو أربعاء (الترديد من القائل) بسبب الحاجة الاقتصادية، المحاصيل الزراعية التي تتعرض لها من الآفات. وذهبت تسعة وثلاثين ليلة إلى مسجد جمكران، وفي ليلة الجمعة أو ليلة الأربعاء الأخيرة وكالمعتاد، جئت إلى مسجد جمكران، وأديت هناك أعمال المسجد والصلاة لولي العصر عليه السلام، فاشتبهت أن أشرب الشاي، فتشت لكي أجد من أعرفه وأحتسي عنده الشاي.

التقيت بجماعة معارف كانوا يعدون الشاي لكن ليس معهم ماء، أخذت آنية الماء لآتي بالماء من الخزان، كان هناك سلم، مشيت في منتصف السلم وقد نصب هناك فانوس، انتبهت إلى أن رجلاً يصعد السلم، سلمت عليه فأجابني بلطف ومحبة، وسأل عن أحوالي وكأته صديق حميم يعرفني منذ سنوات، قال: جئت إلى المسجد؟

١. ملاقات با إمام زمان در مسجد مقدس جمكران: ص ١٥٥.

قلت: بلى، قال: كم أسبوعاً لك هنا؟ قلت: هذا هو الأسبوع الأربعون، قال: ألك حاجة؟ قلت: بلى، قال: هل أنجزت؟ قلت: كلاً، قال: أيّ طريق سلكت؟ قلت: الطريق القديم (آسياب لتون)، قال: يوجد بين «باغ آغا» و«آسياب» ثلاثة جسور، عندما تصعد على الجسر الأول، ستري الشيخ محمد تقي بافقي قادم وعباءته تحت إبطه، وهو يرمي الحجارة من الطريق إلى جانبه، فانقل له هذه الملاقات، وأبلغه مني السلام وقل له أن يعطيك قليلاً ممّا عنده.

عدت من نفس المكان الذي جئت منه، فالتقيت بالشيخ محمد تقي بافقي اليزدي، وقد وضع عباءته تحت إبطه، وكان ينحني ويأخذ الحجارة من قارعة الطريق، ويرمي بها إلى الأطراف. حكيت له ما جرى، وقلت له: إنّه يسلم عليك. جلس وهو يبكي، وعيناه تذرف الدموع، ثمّ سأل: وماذا قال بعد ذلك؟ قلت: قال: أعطنا قليلاً ممّا عندك؟

فأخرج كيساً وفيه قدرًا من فكة من النقود، وضع كفه فيه، وأعطاني بعضاً منها ثمّ قال: ولم يقل السيّد شيئاً بعد؟ قلت: كلاً، قال: أعطاك الله كلّ خير وبركة. ثمّ ذهب. لقد أغناني الله بعد هذا، وتحسّنت حالي وإمرار معاشي وعملي.^١

١١٩. ملاقاته با إمام زمان در مسجد جمكران: المرحوم الحاج فتح الله رنجبر من الناس الخيرين جداً والمحسنين، كان له دور نشط ومؤثر في الحرب المفروضة على إيران، والإغاثة الإنسانية التي تصل إلى جبهات القتال، وهو من المريدين الخالص لصاحب الأمر عليه السلام، ومن المرابطين في ملازمة مسجد جمكران، وفي عدم ترك زيارته، استشهد في طريق الحرب وجبهة القتال. قال في مذكراته: قام جماعة من قدامى أصدقائي في طهران بزيارة إلى مسجد جمكران، ولم تكن حينئذٍ لافتة تبين

١. مسجد مقدس جمكران تجلي گاه صاحب الزمان: ص ٧١، نقلاً عن ملاقات با إمام زمان در مسجد مقدس جمكران:

الطريق، فاشتبه الطريق عليهم في بداية هذا المسير ويمضون بطريق الخطأ، وفي مسير «خورآباد» الموصل إلى «كاشان»، فلما انتبهوا أنهم يسرون في المسير الخطأ وأنهم ساروا مسافة كبيرة، استداروا وعادوا من حيث أتوا، وأوصلوا أنفسهم إلى مسجد جمكران.

أجمع أصدقاء الحاج السيد فتح الله رنجبر معه، وقالوا: نحن مستعدون أن نوفر صفائح من أوراق حديدية «لافتة» من طهران لنصبها كعلامات تبين المسير نحو مسجد جمكران؛ لكي لا يضل أحد مثلنا عند الذهاب إلى المسجد، أو يعاني الزوار من الإرهاق والتعب، فننصب هذه اللوحات والعلامات واللافتات في بداية الطريق الذي يفصل المسجد عن الطريق المؤدي إلى كاشان. قال الحاج فتح الله: وأنا من أقوم بهذا العمل.

في أحد أيام شهر رمضان المبارك وقبل ساعة من الغروب، جهز الحاج فتح الله لوحة مع أجهزة خاصة، كالمسحاة والجص والفأس، وقام بنصب أول لوحة في أول الطريق. عند ما أراد العودة، قام بتشغيل محرك السيارة، لكنها لم تعمل فاتتبه إلى أنها بلا وقود، اقترب وقت الإفطار، استقبل مسجد جمكران، وقال مخاطباً الإمام المهدي عليه السلام: سيدي، جئت لأنصب لافتة على الطريق الموصل إلى مسجد جمكران؛ ليأتي إليك العشاق والمحبين من كل حدب وصوب، وتكون لهم دليلاً لتوصلهم إلى المسجد، وقد اقترب وقت الإفطار وعلي أن أعود إلى البيت، فأمي العجوز المسكينة تنتظرنني وقد نفذ وقود سيارتي، إن جهزت أربع لترات من الوقود فهذا يكفي.

إذا به يرى رجلاً عليه مسحة من نور ووقار قد ظهر من خلف السيارة، ويده جلكان يسع أربع لترات يحمله بيده، قال: هذا هو الوقود. قال: يا سيّد، من أين جئت؟ وكيف حضرت إلى هنا؟ قال: ألم تكن تطلب وقوداً أربع لترات؟ قلت: بلى، فأخذت

جليكان الوقود وسألت: آتي بالجليكان هنا؟ وأشرت إلى المسجد، قال: أجل، وذهب الحاج فتح الله ملاً مخزن السيارة بالوقود، ولم ير هذا السيد بعد، جاء إلى جهة المسجد فرأى باب المسجد موصداً، فاحتمل أن ربّما قد اقترب وقت الغروب. فذهب السيد إلى قرية للإفطار، وضع جليكان الوقود خلف باب المسجد وعاد إلى البيت، ولكن بقي يساوره هذا التفكير: من كان هذا السيد؟ عندما وصل إلى عتبة البيت رأى الباب مفتوحاً، دخل فرأى أمّه مضطربة واقفة خلف الباب، سلّم وسأل: يا أمّاه، لماذا أنت واقفة هنا؟ قالت: لأنك تأخرت ومضى من وقت الإفطار بعض الوقت خفت أن يكون قد حدث لك شيء، جئت إلى باب البيت، وقلت من دون اختيار: يا مهدي فاطمة، لقد تأخر ولدي ولم يأت إلى البيت، وقد حان وقت الإفطار؟ وإذا بي أرى رجلاً عليه هالة من نور قد وقف أمام باب البيت وقال: أنتظرين السيد فتح الله؟ قلت: بلى، قال: لقد جاء لينصب لنا لوحة الإشارات في الطريق الموصل إلى المسجد، نفذ وقود سيارته، فطلب منا أربع لترات وقود وأعطيناه، وسيصل عن قريب، قلت: سيدي، من أنتم؟ قال: أنا مهدي فاطمة! لم تطل المدّة، وإذا به يغيب عن نظري.

علم السيد رنجبر آنذاك أنه نال فيضاً وافراً وسعادة كبرى في هذا التشرف. جعل الله هذا من نصيب عشاقه ومحبيه عليه السلام، آمين آمين ربّ العالمين.^١
وفي الحكايات ٦٣ و٧٢ و٧٦ ما يرتبط بالمقام.

زيارته في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة

١٢٠. بحار الأنوار: أقول: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج، عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام، قال: ومن ذلك بتاريخ صفرٍ لسنة سبعمئةٍ وتسعٍ وخمسين، حكى

١. مكتب تسجيل كرامات مسجد جمكران: ص ٣٥، نقلاً عن ملاقات با إمام زمان در مسجد مقدس جمكران: ص ٢٦٧.

لي المولى الأجلّ الأمد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق، مجمع الفضائل ومرجع الأفاضل افتخار العلماء في العالمين كمال الملة والدين، عبد الرحمن بن العماني، وكتب بخطه الكريم عندي ما صورته: قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القبائقي: إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى، أنّ المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحّد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهري، كان به فالجٌ فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاجٍ للفالج، فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد، فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا تبيتينه تحت القبّة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه، ففعلت وبيتته تحتها، وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج، ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبةٌ حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيت عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجاً، وعجز الأطباء عني، وحكى لي ما كنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيتّه، وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي، وقد أباتني جدّتي تحت القبّة: قم، فقلت: يا سيدي، لا أقدر إلى القيام منذ سنتي، فقال: قم ياذن الله تعالى، وأعاني على القيام، فقامت وزال عني الفالج، وانطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً، يتبركون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس بي أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم، وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً، حتّى مات رحمه الله.

وفي الحكاية ٨٧ ما يرتبط بالمقام.

زيارته عليه السلام في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام

وفي الحكاية ٧٤ ما يرتبط بالمقام.

١٣- زيارته عليه السلام في الأماكن غير العادية

١٢١. بحار الأنوار: أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض،

أحبت إيرادها لاشتمالها على ذكر من رآه، ولما فيه من الغرائب، وإنما أفردت لها باباً؛ لأنني لم أظفر به في الأصول المعتبرة، ولنذكرها بعينها كما وجدتتها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا لمعرفته، والشكر له على ما منحنا

للاقتداء بسنن سيّد برّيته، محمّد الذي اصطفاه من بين خليقته، وخصّنا بمحبّة عليّ

والأنمة المعصومين من ذريته، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين وسلّم

تسليماً كثيراً؛ وبعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيين وحجة

ربّ العالمين، وإمام المتّقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بخطّ الشيخ الفاضل والعالم

العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي - قدّس الله روحه - ما هذا صورته:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم؛ وبعد فيقول الفقير إلى

عفو الله سبحانه وتعالى، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الإمامي الكوفي عفا الله

عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين: الشيخ شمس الدين بن نجيب

الحليّ، والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحليّ - قدس الله روحيهما ونور

ضريحهما - في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي

عبد الله الحسين عليه السلام، في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمئة من

الهجرة النبويّة، على مشرفها محمّد وآله أفضل الصلاة وأتمّ التحيّة، حكاية ما سمعاه

من الشيخ الصالح التقّي والفاضل الورع الزكي، زين الدين عليّ بن فاضل

المازندراني، المجاور بالغري على مشرفيه السلام، حيث اجتمعوا به في مشهد

الإمامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسرّ من رأى، وحكى لهما حكاية ما شاهدته، ورآه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب، فمرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط روايته، وعزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع.

فاتفق أنّ الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة، ليضي على جاري عاداته، ويقوم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة، وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب ذي النسب الرفيع والحسب المنيع، السيّد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني، نزيل الحلة أطال الله بقاءه، ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور، لكن خلج في خاطري أنّه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيّد المذكور، فلما وصلت إلى باب الدار، رأيت السيّد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً، فلما رأني مقبلاً ضحك في وجهي، وعرفني بحضوره، فاستطار قلبي فرحاً وسروراً، ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدار مع السيّد فخر الدين، فسلمت عليه وقبّلت يديه، فسأل السيّد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم، فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه ورحب بي، وأحفى السؤال عن حال أبي، وأخي الشيخ صلاح الدين؛ لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً، ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً، بل كنت في بلدة واسط أشغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل، الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطي الإمامي، تغمده الله برحمته وحشره في زمرة أئمته عليهم السلام.

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه، فرأيت في كلامه

أمارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان؛ الشيخ شمس الدين، والشيخ جلال الدين، الحلّيان المذكوران سابقاً عفا الله عنهما، فقصّ لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل، السيّد فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمئة. وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه، وربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعاني واحدة.

قال حفظه الله تعالى: قد كنت مقيماً في دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل، الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية، في علمي الأصول والعربية، وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة؛ لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع، لم يكن عنده معاندة في البحث، ولا في المذهب؛ لحسن ذاته.

فكان إذا جرى ذكر الشيعة، يقول: قال علماء الإمامية، بخلاف بقية المدرّسين، فإنهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرافضة، فاختصت به وتركت التردّد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة.

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية، فلكثر المحبة التي كانت بيننا عزّ علي مفارقتة، وهو أيضاً كذلك، فأل الأمر إلى أنّه هداه الله صمّ العزم على صحبتي له إلى مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم.

١. كأنّه يريد أصول الفقه وأصول الدين، وأمّا ما في الأصل المطبوع: «الأصوليين»، فهو تصحيف.

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة، وهي أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه، فأقام في القاهرة مصر مدة تسعة أشهر ونحن معه على أحسن حال، وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس، ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور، يعرّفه فيه بمرض شديد قد عرض له، وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ويحثّه فيه على عدم التأخير.

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه وبكى، وصمّم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة أنا؛ لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبة شديدة وحسن لي المسير معه، فسافرت إلى الأندلس في صحبته، فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمى منعتني عن الحركة.

فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى وقال: يعزّ علي مفارقتك. فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم، وأمره أن يتعاهدني حتّى يكون منّي أحد الأمرين، وإن منّ الله بالعافية أتبعه إلى بلده، هكذا عهد إليّ بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام.

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام، لا أستطيع الحركة؛ لشدة ما أصابني من الحمى، ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى وخرجت أدور في سكك تلك القرية، فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي، يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم، فقليل: إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر، وهي قريبة من جزائر الرافضة.

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم، فقليل لي: إنّ المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغير عمارة ولا ماء، وبعد ذلك فالقرى

متّصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافة ووصلنا أرضهم العامرة، تمشيت راجلاً وتقلت على اختياري من قرية إلى أخرى، إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لي: إنّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام فمضيت ولم أتأخر.

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة، ولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيرة، يقال لها باب البربر، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه ودخلت إليه، فرأيت جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح، وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر، ونادى بحي على خير العمل، ولما فرغ، دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً؛ لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام.

فلما فرغوا من وضوئهم، وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم إماماً، وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً، وكذا التعقيب والتسبيح، ومن شدة ما لقيته من وعشاء السفر وتعبي في الطريق، لم يمكّني أن أصلي معهم الظهر.

فلما فرغوا ورأوني، أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم، فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي، ومن أين أصلي؟ وما مذهبي؟ فشرحت لهم أحوالي وأني عراقي الأصل، وأما مذهبي فإتني رجل مسلم، أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها﴾

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، فقالوا لي: لم تتفعل هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا، لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب؟ فقلت لهم: وما تلك الشهادة الأخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله، فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب والأئمة الأحد عشر من ولده، أوصياء رسول الله وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عز وجل طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه وحججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريئته؛ لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين عليه السلام، أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز وجل له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربه كقاب ﴿قوسين أو أدنى﴾، وسماهم له واحداً بعد واحد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فلما سمعت مقالته هذه، حمدت الله سبحانه على ذلك وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عني تعب الطريق من الفرح، وعرفتهم أنني على مذهبهم، فتوجهوا إلي توجّه إشفاق، وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام مدة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً.

فسألته عن ميرة أهل بلده، من أين تأتي إليهم؟ فإني لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال: تأتي مرتين، وقد أتت مرة وبقيت الأخرى، فقلت: كم بقي حتى تأتيكم؟ قال أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدة، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً، أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة، فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا

أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة، فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد، وقلت لهم: هل يكون في البحر طيراً أبيض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم، فاستبشروا وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام.

فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم: إنّ مجيئها كان في غير الميعاد. فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعة، فنزل من المركب الكبير شيخ مربع القامة بهي المنظر حسن الزي، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام وصلى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً علي، فرددت عليها السلام، فقال: ما اسمك؟ وأظنّ أنّ اسمك علي؟ قلت: صدقت، فحادثني بالسّرّ محادثة من يعرفني، فقال: ما اسم أهلك ويوشك أن يكون فاضلاً؟ قلت: نعم، ولم أكن أشكّ في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق، فقلت: أيها الشيخ ما أعرفك بي وبأبي؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر؟ فقال: لا، قلت: ولا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا ومولاي صاحب العصر، قلت له: فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟ قال: اعلم أنّه قد تقدّم إليّ ووصفك وأصلك ومعرفة اسمك وشخصك وهيتك واسم أهلك، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت، ولي عندهم اسم وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام، فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم وعزم على السفر، حملني معه وسرنا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر، رأيت ماءً أبيض، فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ واسمه محمّد: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: إني أراه على غير لون ماء البحر، فقال لي هذا هو البحر الأبيض، وتلك

الجزيرة الخضراء، وهذا الماء مستدير حولها مثل السور، من أيّ الجهات أتته وجدته، وبحكمة الله تعالى أنّ مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت، وأن كانت محكمة، ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام. فاستعملته وشربت منه، فإذا هو كماء الفرات.

ثمّ إننا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء، لا زالت عامر أهلها، ثمّ صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد، فرأيت محصناً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة، واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار وأشجار، مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة، وفيها أسواق كثيرة وحمّامات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف، وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته.

ثمّ مضى بي رفيقي محمّد بعدما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعة كثيرة، وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدين محمّد العالم، ويقرؤون عليه القرآن والفقّه والعربيّة بأقسامها، وأصول الدين والفقّه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام، مسألة مسألة، وقضية قضية، وحكما حكماً.

فلما مثلت بين يديه رحّب بي وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق، وعرفني أنّه تقدّم إليه كلّ أحوالي، وأنّ الشيخ محمّد رفيقي إنّما جاء بي معه بأمره من السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثمّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكّل بي قد أتى إليّ وقال لي: لا تبرح من مكانك حتّى يأتيك السيّد وأصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً وطاعة.

فما كان إلّا قليلاً، وإذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل ومعه أصحابه، فجلسوا ومُدّت

المائدة فأكلنا، ونهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب والعشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله ورجعت إلى مكاني، وأقمت على هذه الحالة مدّة ثمانية عشر يوماً، ونحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعة صلّيتها معهم، رأيت السيّد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلمّا انقضت الصلاة، قلت: يا سيّدي، قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة! قال: نعم؛ لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت، فقلت في نفسي: ربما كان الإمام عليه السلام حاضراً.

ثمّ في وقت آخر، سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟ فقال: لا، ولكّني أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام، فقلت: يا سيّدي، وهل رأيت الإمام عليه السلام؟ قال: لا، ولكّني حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه ولم ير شخصه، وأنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه.

فقلت له: ولمّ ذاك يا سيّدي، يختصّ بذلك رجل دون آخر؟ فقال لي: يا أخي، إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده، وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة، كما أنّ الله تعالى اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقه وحججاً على بريته ووسيلة بينهم وبينه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، ولم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم، ولا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه.

ثمّ إنّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارياً، وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها، ما لم أرها في العراقين ولا في الشامات كلّها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر، إذ مرّ بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردين من

صوف أبيض، فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا فأعجبني هيئته، فقلت للسيد سلمه الله: من هذا الرجل؟ قال لي: أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إن في وسطه لمكاناً حسناً، وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبة مبنية بالآجر، وإن هذا الرجل مع رفيق له، خادمان لتلك القبة، وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة وأزور الإمام (عجل الله فرجه) منها وأصلي ركعتين، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمنته الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام (عجل الله فرجه) من القبة.

فذهبت إلى الجبل، فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله، ووجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مرّ علينا وأنكرني الآخر، فقال له: لا تتكره، فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم، فتوجه إلي ورحب بي، وحادثاني وأتيا لي بخبز وعنب، فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة، وتوضأت وصلّيت ركعتين، ثم سألت الخادمين عن رؤية الإمام (عجل الله فرجه)، فقالوا لي: الرؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء، فدعيا لي، وانصرفت عنهما ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة.

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم، فقبل لي: إنه خرج في حاجة له، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب، فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل واجتماعي بالخادمين، وإنكار الخادم علي، فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين وأمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله إفضاله، فقال إنه من أولاد أولاد الإمام، وإنّ بينه وبين الإمام (عجل الله فرجه) خمسة آباء، وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه (عجل الله فرجه).

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على

مشرفه السلام: واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه، وقراءة القرآن المجيد، ومقابلة المواضع المشكّلة من العلوم الدينية وغيرها، فأجاب إلى ذلك وقال: إذا كان ولا بدّ من ذلك، فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم.

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له: قرأ حمزة كذا وقرأ الكسائي كذا وقرأ عاصم كذا وأبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيّد سلّمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكّة إلى المدينة وبعدها.

لما حج رسول الله ﷺ حجّة الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام، فقال يا محمّد، اتل عليّ القرآن حتّى أعرّفك أوائل السور وأواخرها وشأن نزولها، فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهما السلام، وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبي ﷺ القرآن من أوّله إلى آخره، فكان كلما مرّ بموضع فيه اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم، فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين.

فقلت له: يا سيّدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، كأنّ فهمي القاصر لم يصر إلى غورية ذلك، فقال: نعم، الأمر كما رأيته، وذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمّد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء، وفعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلّه ووضعه في إزار وأتى

١. كذا في الأصل المطبوع، والقياس «غور ذلك»، يقال غار في الأمر غوراً؛ أي دقق النظر فيه.

به إليهم وهم في المسجد، فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه، أمرني رسول الله ﷺ أن أعرضه إليكم؛ لقيام الحجّة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال ﷺ: لقد أخبرني حبيبي محمد ﷺ بقولك هذا، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجّة عليكم. فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) به إلى منزله، وهو يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَا رَادَّ لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ وَلَا مَانِعَ لِمَا اقْتَضَتْهُ حِكْمَتُكَ، فَكُنْ أَنْتَ الشَّاهِدَ لِي عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت، وجماعات المسلمين، وجمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيّد المرسلين ﷺ، فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة، والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) بخطه محفوظ عند صاحب الأمر (عليه السلام)، فيه كل شيء حتى أرش الخدش، وأما هذا القرآن فلا شك ولا شبهة في صحته، وإنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر (عليه السلام).

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل: ونقلت عن السيّد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تتوف على تسعين مسألة، وهي عندي جمعها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية، ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين، وستراه إن شاء الله تعالى.

فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر وفرغنا من الصلاة وجلس السيّد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين، وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة^١

١. من قولهم: «جزل الحمام: صاح»، فالمراد بالجزلة صياح الناس ولغتهم.

عظيمةً خارج المسجد، فسألت من السيّد عمّا سمعته، فقال لي: إنّ أمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر وينتظرون الفرج، فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم وإذا هم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه ويهلّلونه جلّ وعزّ، ويدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصح لسدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ عدت إلى مسجد السيّد سلّمه الله، فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم، قال: فهل عدت أمراءهم؟ قلت: لا، قال: عدّتهم ثلاث مائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجّل الله لوليّه الفرج بمشيئته، إنّه جواد كريم.

قلت: يا سيدي، ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخي، إنّما العلم عند الله، والأمر متعلّق بمشيئته سبحانه وتعالى، حتّى أنّه ربّما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك، بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه.

من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ويتكلّم بلسان عربي مبين: قم يا ولي الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله.

ومنها ثلاثة أصوات يسمّعها الناس كلّهم؛ الصوت الأوّل: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: ﴿الْأَلَعَنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمّد عليه السلام، والثالث: بدن يظهر فيرى في قرن الشمس، يقول: إنّ الله بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال: لما أمر بالغيبة الكبرى: من رأني بعد غيبتني فقد كذب، فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراغة بني العباس، حتّى إنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء، وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم،

وببركته عجته لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت: يا سيدي، قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عجته، أنه أباح الخمس لشيئته، فهل رويتم عنه ذلك؟ قال: نعم، إنه عجته رخص وأباح الخمس لشيئته من ولد علي عجته، وقال هم في حل من ذلك، قلت: وهل رخص للشيعة أن يشتروا الإمام والعبيد من سبي العامة؟ قال: نعم، ومن سبي غيرهم؛ لأنه عجته قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك. وقال السيد سلمه الله: إنه يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر، فليرتقبها المؤمنون.

فقلت: يا سيدي، قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج، فقال لي: اعلم يا أخي، أنه تقدم إليّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكنني وإياك المخالفة؛ لأنك ذو عيال وغبت عنهم مدة مديدة، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا. فتأثرت من ذلك وبكيت وقلت: يا مولاي، وهل تجوز المراجعة في أمري؟ قال: لا، قلت: يا مولاي، وهل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته وسمعته؟ قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم، إلا كيت وكيت. وعين ما لا يجوز قوله.

فقلت: يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عجته؟ قال: لا، ولكن اعلم يا أخي، أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه، فقلت: يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين ولا رأيته، فقال لي: بل رأيته مرتين؛ مرة منها لما أتيت إلى سرمن رأي، وهي أول مرة جئتها وسبقك أصحابك وتخلفت عنهم حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه، فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل وله سنان دمشقي، فلما رأيته خفت على ثيابك، فلما وصل إليك قال لك: لا تخف، اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة. فأذكرني والله ما كان، فقلت: قد كان ذلك يا سيدي.

قال: والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأً مع شيخك الأندلسي، وانقطعت عن القافلة وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غراء محجلة، وبيده رمح أيضاً، وقال لك: سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتق منهم فإِنَّهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون بدين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام، أكان ذلك يا ابن فاضل؟ قلت: نعم، وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم، فأعزوني، وسألتهم عن مذهبهم، فقالوا لي من غير تقية مني: نحن على مذهب أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليه السلام، فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب، ومن أوصله إليكم؟ قالوا: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعممتنا بركته. فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة، فجهزوا معي رجلين الحقاني بها بعد أن صرحت لهم بمذهبي.

فقلت له: يا سيدي هل يحج الإمام عليه السلام في كل مدة بعد مدة؟ قال لي: يا ابن فاضل، الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحج في كل عام، ويزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق، وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، محمد بن الحسن القائم بأمر الله، وأعطاني السيد منها خمسة دراهم، وهي محفوظة عندي للبركة.

ثم إنه سلمه الله وجهني المراكب مع التي أتيت معها، إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً، فبعتها في تلك

البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب، ولم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطلال الله بقاءه، وسافرت منها مع الحجّاج المغربيين إلى مكّة، شرفها الله تعالى، وحججت وجئت إلى العراق، وأريد المجاورة في الغري على مشرفيها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني: لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة: السيّد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، ومحمّد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّي.

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي والفاضل الزكي، علي بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله، وأكثر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله، والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، وصلى الله على خير خلقه سيّد البريّة محمّد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلّم تسليمًا كثيراً^١.

١٢٢. جنة المأوى: في كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعي السيّد محمّد شريف الحسيني الأصبهاني، عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع، الأميرزا محمّد تقي بن الأميرزا محمّد كاظم بن الأميرزا عزيز الله ابن المولى محمّد تقي المجلسي الملقّب بالألماسي، وهو من العلماء الزاهدين، وكان بصيراً في الفقه والحديث والرجال، وقد ذكرنا شرح حاله في رسالة الفيض القدسي في ذكر أحوال العلامة المجلسي رضوان الله عليه، قال في رسالة له في ذكر من رآه عليه السلام في الغيبة الكبرى: ومما استطرفناه من هذا الكتاب ويناسب المقصود، أنّ المؤلف ذكر في باب «من رأى» أربع عشرة حكاية ذكرنا منها اثنتين، وإحدى عشرة منها موجودة في البحار، وذكر في الرابعة

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٩ - ١٧٤.

أقول: ذكر في العبقرى الحسان كلاماً مفضلاً حول شبهات في القصة المذكورة في ج ٦ ص ٥٠٧، وتقدّم منا أيضاً بعض الكلام في الفصل الثالث في باب مكانه في زمن الغيبة. وكتب بعض المعاصرين كتاباً في إنكاره سماه: «أفسانه» والعهدة عليه، والله العالم.

عشر قصة عجيبة.

قال: يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشريف: إن في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكة المعظمة، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمى حاج عبد الغفور في ما بين الحرمين، وهو من تجار تبريز يسكن في يزد، وقد حج قبل ذلك ثلاث مرّات، وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله سنتين؛ ليدرك فيض الحج ثلاث سنين متوالية.

ثم بعد ذلك في سنة ألف ومائة وستة وسبعين حين معاودتي من زيارة المشهد الرضوي على صاحبه السلام، رأيت أيضاً في يزد، وقد مرّ في رجوعه من مكة بعد ثلاث حجّات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له، ورجع في سنته إلى بيته، فذكر لي عند اللقاء: أتت سمعت من مير أبو طالب، أنّ في السنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الأفرنج إلى الرئيس الذي يسكن بندر بمبئي من جانبه، ويُعرف بجندر، أنّ في هذا الوقت ورد علينا رجلان، عليهما لباس الصوف، ويدّعي أحدهما أنّ عمره سبعمائة وخمسين سنة، والآخر سبعمائة سنة، ويقولان: بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، ويقولون: إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدبّرتوا بديننا، يغرق البحر بلادكم بعد ثمانٍ أو عشر سنين - والترديد من الحاج المذكور - وقد أمرنا بقتلهما، فلم يعمل فيهما الحديد، ووضعناهما على الأثواب وقيناره فلم يحترقا، فشددنا أيديهما وأرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين.

وكتب إلى الرئيس أن يتفحص في أرباب مذاهب الإسلام واليهود والمجوس والنصارى، وأنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام في آخر الزمان في كتبهم أم لا؟ قال الحاج المزبور: وقد سألت من قسيس كان في بندر صورت عن صحة المكاتب المذكورة، فذكر لي كما سمعت: وسلالة النجباء مير أبو طالب وميرزا بزرگ الإيراني،

وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور، نقلاً لي كما ذكرت، وبالجملية الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة، والله العالم.^١

١٢٣. جنة المأوى: في آخر كتاب في التعازي عن آل محمد عليهم السلام ووفاة النبي صلى الله عليه وآله، تأليف الشريف الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني رضي الله عنه، عن الأجل العالم الحافظ حجة الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضي، عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيب بن الحارث: أنه حكى في داري بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، قال: حدثني شيخي العالم ابن أبي القاسم^٢ عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال: حدثني الأجل العالم الحجة كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال: كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها، ونحن على طبقة وعنده جماعة، فلما أفطر من كان حاضراً، وتقوّض^٣ أكثر من حضر خاضراً، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسي عنده، فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه، ولم أكن رأيت من قبل، ورأيت الوزير يكتر إكرامه ويقرب مجلسه ويصغى إليه ويسمع قوله دون الحاضرين.

فتجارنا الحديث والمذاكرة حتى أمسينا وأردنا الانصراف، فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل، وأنه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسي عنده، فأخذنا نتحدث فأفضى الحديث حتى تحدثنا في الأديان والمذاهب ورجعنا إلى دين

١. جنة المأوى: ذيل الحكاية الثلاثين، في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٦١.

٢. كذا في نسخة كشكول المحدث البحراني، منه رحمه الله.

٣. يقال: تقوّض الحلق والصفوف: انتقضت وتفرقت.

٤. في الأصل المطبوع: «من حضر حاضراً» وهو تصحيف، والصحيح ما في الصلب، ومعناه: أنه قام أكثر أهل المجلس، وكل منهم وضع يده على خاصرته؛ من طول الجلوس وكسالته.

الإسلام، وتفرّق المذاهب فيه.

فقال الوزير: أقل طائفة مذهب الشيعة، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه، وهم الأقل من أهلها. وأخذ يذمّ أحوالهم ويحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض، فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه مصغياً إليه، فقال له: أدام الله أيامك، أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه. فصمت الوزير، ثم قال: قل ما عندك، فقال: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية، ولها الرستاق الذي يعرفه التجّار، وعدة ضياعها ألف ومائتا ضيعة، في كلّ ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله، وهم قوم نصارى، وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم وجزائرهم مدة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً، وكلّ من في البرّ من الأعراب، وغيرهم نصارى، وتصل بالحبشة والنوبة وكلّهم نصارى، ويتصل بالبربر وهم على دينهم، فإنّ حدّ هذا كان بقدر كلّ من في الأرض، ولم نضف إليهم الإفرنج والروم.

وغير خفي عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، واتفق أنّا سرنا في البحر وأوغلنا وتعدينا الجهات التي كُنّا نصل إليها، ورغبنا في المكاسب، ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار مليحة الجدران، فيها المدن المملدودة^١ والرساتيق. وأول مدينة وصلنا إليها وأرسي المراكب بها وقد سألتنا الرّبان: أيّ شيء هذه الجزيرة؟ قال: والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها، وأنا وأنتم في معرفتها سواء. فلما أرسينا بها وصعد التجّار إلى مشرعة تلك المدينة، وسألنا: ما اسمها؟ فقيل: هي المباركة، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر، فقلنا: وأين سرير مملكته؟ فقيل: بالزاهرة، فقلنا: وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم وبينها

١. المملدودة، معناها: إنّ تلك المدن قد جعلت فيها لديدة كثيرة، وهي الروضة الخضراء الزهراء.

مسيرة عشر ليال في البحر، وخمس وعشرين ليلة في البر، وهم قوم مسلمون، فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياح؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السلطان، فقلنا: وأين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له بل هو في داره، وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه إليه، فتعجبنا من ذلك وقلنا: ألا تدلونا عليه؟ فقالوا: بلى.

وجاء معنا من أدخلنا داره، فرأيناه رجلاً صالحاً، عليه عباءة وتحتة عباءة وهو مفترشها، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه، فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا، وقال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا وكذا، فقال: كلكم؟ فقلنا: لا، بل فينا المسلم واليهودي والنصراني، فقال: ليزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته، ويناظر المسلم عن مذهبه. فوزن والدي عن خمس نفر نصارى عنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا، ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً، وقال للباقيين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم، فقال: لستم مسلمين وإنما أنتم خوارج وأموالكم محل للمسلم المؤمن، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصي والأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض ولم يبق إلا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث أخذت الجزية منكم. فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضة للنهب، سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم، فأجاب سؤالهم وتلا: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾، فقلنا للربان وهو الدليل: هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة، وما يحسن لنا أن نتخلف عنهم، أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه، فقال الربان: والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه؟

فاستأجرنا رباناً ورجالاً، وقلعنا القلع^٢ و سرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها، حتى كان قبل

١. الناخدا، مأخوذ من الفارسية ومعناه معروف، والربان كرمان: رئيس الملاحين.

٢. القلع: شراع السفينة، وقلعنا: أي رفعنا وأصلحنا الشراع لتسير السفينة.

طلوع الفجر، فكبر الربان فقال: هذه والله أعلام الزاهرة ومناثرها وجدرها، أنها قد بانّت، فسرنا حتى تضاحى النهار. فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أحقّ على القلب، ولا أرق من نسيمها ولا أطيب من هوائها ولا أعذب من مائها، وهي راكبة البحر على جبل من صخر أبيض، كأنه لون الفضة، وعليها سور إلى ما يلي البحر، والبحر يحوط الذي يليه منها، والأنهار منحرفة في وسطها، يشرب منها أهل الدور والأسواق، وتأخذ منها الحمامات وفواضل الأنهار تُرمى في البحر، ومدى الأنهار فرسخ ونصف، وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها ومزارعها عند العيون، وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب، ويرعى الذئب والنعجة عياناً، ولو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره، لما رعته ولا قطعت قطعة حملة، ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في غيض تلك المدينة، وينو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينة وأرسي المركب فيها، وما كان صحبنا من الشوابي والذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، سعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق وسبعة الربقة، وفيها الأسواق الكثيرة والمعاش العظيم، وترد إليها الخلق من البر والبحر، وأهلها على أحسن قاعدة، لا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم وأماتهم، حتى أنّ المتعیش بسوق يرده إليه من يتناع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها، ثم يقول: أياً هذا زن لنفسك واذرع لنفسك.

فهذه صورة مبايعاتهم، ولا يسمع بينهم لغو المقال ولا السفه ولا النميمة، ولا يسب بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أثنى إلا ويسعى إلى الصلاة، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى، فيكون الحال كما كانت.

فلما وصلنا المدينة وأرسيها بمشروعها، أمرونا بالحضور عند السلطان، فحضرنا داره ودخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبة من قصب، والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري، فوافينا القبة وقد أقام المؤذن الصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس وأقيمت الصلاة، فصلّى بهم جماعة، فلا واللّه لم تنظر عيني أخضع منه لله، ولا ألين جانباً لرعيته، فصلّى من صلّى مأموماً.

فلما قضيت الصلاة التفت إلينا وقال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، وكانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له: يا ابن صاحب الأمر، فقال علي: خير مقدم. ثم قال: أتم تجار أو ضياف؟ قلنا: تجار، فقال: من منكم المسلم، ومن منكم أهل الكتاب؟ فعرفناه ذلك، فقال: إنّ الإسلام تفرّق شعباً، فمن أيّ قبيل أنتم؟ وكان معنا شخص يُعرف بالمقري بن دربهان بن أحمد^١ الأهوازي، يزعم أنّه على مذهب الشافعي، فقال له: أنا رجل شافعي، قال: فمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلنا إلا هذا حسان بن غيث، فإنه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالإجماع؟ قال: نعم، قال: إذا تعمل بالقياس؟ ثمّ قال: باللّه يا شافعي، تلوت ما أنزل اللّه يوم المباهلة؟ قال: نعم، قال ما هو؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^٢، فقال: باللّه عليك، من أبناء الرسول؟ ومن نساؤه؟ ومن نفسه يا ابن دربهان؟ فأمسك، فقال: باللّه، هل بلغك أنّ غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: واللّه لم تنزل هذه الآية إلا فيهم، ولا تُخصّ بها سواهم.

ثمّ قال: باللّه عليك يا شافعي، ما تقول فيمن طهره اللّه بالدليل القاطع، هل ينجسه

١. اسمه دربهان بن أحمد، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحريني، منه رحمه اللّه.

٢. آل عمران: ٦١.

المختلفون؟ قال: لا، قال: بالله عليك، هل تلوت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾؟ قال: نعم، قال: بالله عليك، من يعني بذلك؟ فأمسك، فقال: والله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه وتحدث بحديث أمضى من السهام وأقطع من الحسام، فقطع الشافعي ووافق، فقام عند ذلك فقال: عفواً يا ابن صاحب الأمر، انسب إلى نسبك، فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، الذي أنزل الله فيه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^٢، هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله في حقنا: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٣. يا شافعي، نحن أهل البيت، نحن ذرية الرسول، ونحن أولو الأمر.

فخر الشافعي مغشياً عليه لما سمع منه، ثم أفاق من غشيته وآمن به، وقال: الحمد لله الذي منحني بالإسلام ونقلني من التقليد إلى اليقين. ثم أمر لنا بإقامة الضيافة، فبقينا على ذلك ثمانية أيام، ولم يبق في المدينة إلا من جاء إلينا وحادثنا.

فلما انقضت الأيام الثمانية، سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة، ففتح لهم في ذلك، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه، وعُملت لنا الولائم، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة، فعلمنا وتحققنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً وبحراً، وبعدها مدينة اسمها الرائقة، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهران، وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم، وبعدها مدينة اسمها الصافية، سلطانها إبراهيم ابن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام، وبعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم، سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر عليه السلام، مسيرة رستاقها وضياعها شهران، وبعدها مدينة أخرى اسمها

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. يس: ١٢.

٣. آل عمران: ٣٤.

عناطيس، سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر عليه السلام، وهي أعظم المدن كلها وأكبرها وأعظم دخلاً، ومسيرة ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة، لا يوجد في أهل تلك الخط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية، الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل وبه يأمر، وليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب.

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة ترقب ورود صاحب الأمر إليهم؛ لأنهم زعموا أنها سنة وروده، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر إليه. فأما ابن دربهان وحسان، فإنهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته، وقد كنا لما استكثرتنا هذه المدن وأهلها، سألنا عنها، فقيل: إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه، فلما سمع عون الدين ذلك، نهض ودخل حجرة لطيفة وقد تقضى الليل، فأمر بإحضارنا واحداً واحداً، وقال: إياكم إعادة ما سمعتم أو إجراءه على الفاظكم، وشدده وتأكد علينا، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا ممّا سمعه حرفاً واحداً حتى هلك. وكنا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه، قال: أتذكر شهر رمضان؟ فيقول: نعم، سترأ لحال الشرط.

فهذا ما سمعته ورويته، والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قلت: وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب الصراط المستقيم، وهو أحسن كتاب صُنّف في الإمامة عن كمال الدين الأنباري، إلخ، وهو صاحب رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح، التي نقلها العلامة المجلسي بتمامها في السماء والعالم.

وقال السيّد الأجلّ علي بن طاووس في أواخر كتاب جمال الأسبوع، وهو الجزء الرابع من السمات والمهمّات بعد سوقه الصلوات المهدوية المعروفة التي أوّلها: اللهم صلّ على محمّد المنتجب في الميثاق، وفي آخرها: «وصلّ على وليّك وولادة عهدك والأئمّة من ولده، وزد في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة» إلخ.

والدعاء الآخر مروى عن الرضا عليه السلام يُدعى به في الغيبة، أوّله: «اللّهُمَّ ادْفَعْ عَن وِلْيِّكَ»، وفي آخره: «اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِكَ فِي الأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ» إلخ. قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة ما لفظه: ووجدت رواية متّصلة الإسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة، ولادة في أطراف بلاد البحر على غاية عظيمة من صفات الأبرار، والظاهر بل المقطوع أنّه إشارة إلى هذه الرواية، واللّه العالم.

ورواه أيضاً السيّد الجليل علي بن عبد الحميد النيلي في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، عن الشيخ الأجلّ الأمد الحافظ حجّة الإسلام سعيد الدين رضي البغدادي، عن الشيخ الأجلّ خطير الدين حمزة بن الحارث، بمدينة السلام، إلخ.

ورواه المحدث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقّب بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني، قال: روى الشريف الزاهد^١.

١٢٤. الصراط المستقيم: قال محمّد بن أحمد: إنّ والده لما سمع أنّ المهدي يخرج من كرعة، كان يكثر السؤال عنها لوفد الحاجّ كلّ سنة، قال: فجاء بي شخص إلى شيخ تاجر ذي مال وخدم، وقال: هذا يسأل كلّ وقت عن كرعة ولا يدري أين هو؟ فإن كان عندك خبرها فأخبره به، فرحب الشيخ بي وقال: من أين تعرفها؟ قلت: سمعت في الكتب حديثها وشأنها، فقال: كان والدي كثير الأسفار، فحمل جماله وسرت

١. جنة المأوى: ذيل الحكاية الثالثة في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢١٣ - ٢٢١.

معهم، فطلبنا موضعاً، فضللنا عن الطريق أيّاماً حتّى نفد زادنا وكدنا تتلف، فأشرفنا على قباب وخيام من الأدم، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا.

فلما كان الظهر خرج شيخ ذو هيبة، لم أر أحسن منه وجهاً ولا أعظم منه هيبَةً ولا أجلّ قدراً، حتّى كُنّا لا نشبع من نظره لهيبته، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم يا أهل العراق، فلما سلّم سلّم عليه والدي وحكى له قصّتنا، فأقمنا أيّاماً ولم نر مثلهم ناساً، لم يسمع عندهم هجر ولا لغو، ثمّ طلبنا منه المسير، فبعث معنا شخصاً، فسار بنا ضحوة، فإذا نحن بالموضع الذي نريده، فسأله والدي عن الرجل من هو؟ فقال: هو المهدي، والموضع الذي هو فيه، يقال له كرعة ممّا يلي بلاد الحبشة من بلاد اليمن مسيرة عشرة أيّام مفازة بغير ماء.^١

١. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٦٠، وذكر بعده: «ذكر أبو نعيم المذكور في كتابه الذي سمّاه نعوت المهدي، فأسند فيه حديثاً إلى عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة، على رأسه غمامة، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. وذكر الحكاية والرواية في النجم الثاقب (ج ٢ ص ٦٩٢)، عن كتاب ضياء العالمين للمتبحر أفضل أهل عصره، الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي رحمته (جدّ صاحب الجواهر رحمته من ناحية أمّه، على ما ذكره في العبقرى الحسان: ج ٦ ص ٤٨٩). ثمّ قال: قال العالم المزبور بعد نقل الحكاية: لا منافاة بين ما ذكر وبين ما ورد من أنّ ظهوره من كعبة؛ لأنّه ﷺ يخرج عن موضع إقامته إلى مكّة ويظهر أمره هناك». أقول: سيأتي تمام الكلام في باب مكان ظهوره ﷺ.

فهرست المطالب

الفصل الثامن: الأدعية والزيارات للحجة المتظرف ﷺ

- الباب الأول: الأدعية الواردة في الحجة ﷺ ٧
- ١- في كل وقت أريد التوجه إليه ﷺ ٧
- ٢- تضاعف ذلك في الأوقات الشريفة ١٠
- ٣- في الأوقات الخاصة ١٠
- الف) بعد كل فريضة ١١
- ب) بعد صلاة الظهر ١٤
- ج) بعد صلاة العصر ١٥
- د) بعد صلاة الفجر ١٦
- هـ) بعد الركعتين الأوليين من صلاة الليل ١٨
- و) بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل ١٩
- ز) الدعاء في قنوت الوتر ١٩
- ح) في كل صباح ومساء ٢٠
- ط) في الساعة المختصة به: بين اصفرار الشمس إلى غروبها ٢١
- ي) تسبيحه ﷺ من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر ٢٣
- ك) في قنوت الصلوة المروية ٢٤

- ٣٤..... (ل) الأدعية في يوم الخميس وليلة الجمعة.....
- ٣٥..... (م) الأدعية في يوم الجمعة.....
- ٣٥..... زيارته في يوم الجمعة.....
- ٤٢..... في قنوت يوم الجمعة.....
- ٤٤..... بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة.....
- ٤٥..... بعد ظهر يوم الجمعة.....
- ٤٦..... بعد العصر.....
- ٤٧..... (ن) عند الخروج إلى الصلاة في الجمع والعيدين.....
- ٤٨..... (س) الدعاء عند الخروج لصلاة الفطر.....
- ٤٨..... (ع) دعاء يوم عرفة.....
- ٥٠..... (ف) دعاء يوم الغدير.....
- ٥٠..... (ص) دعاء ليلة النصف من شعبان.....
- ٥١..... (ق) الأدعية في شهر رمضان.....
- ٥١..... الدعاء في كل ليلة، المسمى بدعاء الافتتاح، وفي آخره:
- ٥٣..... الدعاء في كل يوم من أيام الشهر المبارك.....
- ٥٤..... دعاء الليلة السادسة من رمضان.....
- ٥٥..... دعاء اليوم الثامن من شهر الصيام.....
- ٥٥..... دعاء الليلة الثانية عشر من رمضان.....
- ٥٥..... دعاء يوم الثالث عشر من رمضان.....
- ٥٦..... دعاء اليوم الحادي والعشرين من رمضان.....
- ٥٧..... (ر) دعاء يوم دحو الأرض.....
- ٥٨..... (ش) دعاء يوم عاشوراء.....
- ٦٢..... (ت) الدعاء له بعد ذكر مصيبة جدّه عليه السلام.....
- ٦٢..... (ث) الدعاء له في مجلس المخالفين.....

- ٤ - الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة، غير الموقتة بوقت ٦٣
- الباب الثاني: الصلاة عليه ٧٣
- الباب الثالث: الزيارة الواردة في الحجّة ٧٨
- ١ - في كلّ زمان ومن كلّ مكان ٧٨
- ٢ - في السرداب الشريف ٨٥
- الاستئذان عند الدخول ٨٥
- الزيارات الواردة فيه ٨٨
- الباب الرابع: الصلوات المرتبطة به ١٠٣
- ١ - صلاة الحجّة ١٠٣
- ٢ - الصلاة في مسجد جمران ١٠٥
- ٣ - الصلاة في مقام الحجّة في الحلة ١٠٥
- ٤ - صلاة الهدية ١٠٦
- ٥ - صلاة الاستغاثة ١١٠
- ٦ - صلاة ودعاء الفرج علمها الحجّة ١١٢
- ٧ - صلاة الحاجة ١١٤
- الباب الخامس: الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة ١١٥
- الباب السادس: الاستغاثة به والرقعة إليه ١٣٠
- ما ورد في الحجّة في أنه الغوث ويغيث شيعته ١٣٣
- الاستغاثة إلى الحجّة بكتابة الرقعة إليه ١٣٥
- الباب السابع: الاستخارات المنسوبة إليه ١٤٤
- ١ - الاستخارة بالدعاء ١٤٤
- ٢ - الاستخارة بالرقاع ١٤٥
- ٣ - الاستخارة بالبندق ١٤٥

- ٤ - الاستخارة بالسبحة والحصى ١٤٦
- ٥ - الاستخارة بالقرآن ١٤٩
- الباب الثامن: الأدعية والزيارات المروية عن الحجّة عليه السلام ١٥٣
- الحرز اليماني ١٨١
- دعاء العلوي المصري ١٩٣
- دعاء العبرات ٢٠٦
- الزيارات الواردة منه عليه السلام أو المؤيدة من عنده ٢١٤

الفصل التاسع: الفوز بزيارته عليه السلام في زمن الغيبة

- الباب الأول: إمكان زيارته عليه السلام في زمن الغيبة، ودفع ما وقع من الشبهة في ذلك ٢٣٣
- الباب الثاني: بيان أقسام الموارد التي زاره عليه السلام أشخاص ٢٤٠
- ١- اطمئنان نفس المؤمنين وإتمام الحجّة على الأعداء والمعاندين، بأنه إمام حي ٢٤١
- ٢- إغاثة الملهوفين ٢٤١
- ٣- تأييد علماء الشيعة وإرشادهم إلى ما هو مهمّ في أمر الشيعة، من المسائل الاعتقادية أو ٢٤٢
- ٤- العناية الخاصة بزوّار أجداده عليهم السلام وحجاج بيت الله الحرام ٢٤٤
- ٥- زيارة أجداده عليهم السلام ٢٤٥
- ٦- قهر الأعداء ودفعهم، أو بيان الحجّة عليهم ٢٤٦
- ٧- إرواء عطش العشاق، والطف منه عليه السلام إليهم بفيوضات رحمانية ٢٤٨
- ٨- لبيان أمور، وأمره عليه السلام شخصاً أو أشخاصاً على أمر ٢٥٢
- الباب الثالث: إن زيارته عليه السلام أمر عظيم، والزائر له ثبات، ولا بدّ له من تقوى ٢٥٤
- الباب الرابع: الموانع عن زيارته ٢٥٦
- ١- ارتكاب الذنوب ٢٥٦
- ٢- التعلّق بالدنيا ٢٥٧

- الباب الخامس: الدعاء لرؤيته ﷺ ٢٥٩
- الباب السادس: الأعمال التي يُرجى ببركتها توفيق زيارة الحجة في اليقظة أو المنام ٢٦١
- ١- ما يُعمل لرؤيتهم ﷺ ٢٦٤
- ٢- ما يُعمل لرؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام في النوم ٢٦٤
- ٣- ما يُعمل لزيارته النبي ﷺ ٢٦٥
- ٤- ما يُعمل لزيارة أمير المؤمنين في المنام ٢٦٧
- الباب السابع: الأمكنة والأزمنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٦٨
- ١- الأمكنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٦٨
- المشاهد المشرفة، فيها وفي الطريق إليها ٢٦٨
- الأماكن التي شوهد ﷺ فيها أو ظهرت على يده معجزة، أو تشرف أحد بخدمته ٢٦٩
- الأمكنة التي يرجى حضوره ﷺ فيها ٢٧٠
- ٢- الأزمنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٧٠
- ليلة القدر ٢٧٠
- يوم الجمعة ٢٧١
- يوم عاشوراء ٢٧٢
- من إسفرار الشمس إلى غروبها ٢٧٣
- عصر الإثنين وعصر الخميس ٢٧٤
- النصف من شعبان ٢٧٥
- يوم النيروز ٢٧٥
- الأوقات التي ورد فيها الدعاء له والندبة معه، ونذكر هنا فهرستها: ٢٧٦
- الباب الثامن: المرتبطون معه ﷺ في زمن غيبته ٢٧٨
- ١- ما ورد في الروايات في الملازمين من نقبائه ﷺ ومواليه وأعوانه وخدامه في زمن غيبته ٢٧٨
- ٢- ما نقل من المرتبطين معه ﷺ فيما حُكي من المعجزات عنه ﷺ والتشريفات بخدمته ٢٨١

- ٢٨١..... الغلمان والإماء ممن خدموا في بيته عليه السلام في الغيبة الصغرى
- ٢٨٨..... الرسل من جانبه عليه السلام إلى الأشخاص
- ٢٩٤..... الملازمون معه، وفيهم الخضر.
- ٣٠٠..... الخادمون في زمن غيبته، العاملون بأمره في إغاثة الملهوفين ونجاتهم من مشاكلهم
- ٣١٠..... طلب خدمته وإجابته، وهو أمر مشكل يحتاج إلى الصبر
- ٣١١..... الباب التاسع: في بيان أن المزور في الحكايات هو الحجة عليه السلام نفسه
- ٣١٦..... الباب العاشر: تفصيل من فاز بزيارة الحجة عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى
- ٣١٦..... ١- بعض كلمات العلماء في إخبارهم عن جمع إجمالاً
- ٣١٧..... ٢- بعض الحكايات في زيارته عليه السلام، وفيها إتمام حجة أو هداية الناس إلى الحق
- ٣٣١..... ٣- قضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين ونجاتهم من المهالك
- ٣٤٩..... ٤- أطفاه عليه السلام إلى الرِّوَار وإغاثتهم في الطريق ونجاتهم من المهالك وإيصالهم إلى.....
- ٣٦٩..... ٥- أطفاه عليه السلام إلى علماء الشيعة
- ٣٨٩..... ٦- أطفاه عليه السلام إلى طلاب علوم الدين
- ٣٩٣..... ٧- أطفاه عليه السلام إلى السادات
- ٣٩٥..... ٨- أطفاه عليه السلام إلى الشيعة
- ٤٠٤..... ٩- إرواء العطاشى من عشاقه
- ٤١٤..... ١٠- إعطاء أمر معنوي أو مادي إلى الأشخاص
- ٤٥٨..... ١١- بين عليه السلام أن كثيراً ممن يدعي انتظاره وشوقه إليه، غير صادق في ادعائه، وإلا لما كان محجوباً
- ٤٦٦..... حكايات فيها عقوبة الأعداء أو الفساق من الشيعة
- ٤٧٣..... ١٢- زيارته عليه السلام في الأماكن المقدسة
- ٤٧٣..... زيارته عليه السلام في مكة والمدينة
- ٤٨١..... زيارته عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٨٤..... زيارته في حرم أبي عبدالله عليه السلام

- ٤٨٨..... في حرم الكاظمين عليهما السلام
- ٤٩٦..... زيارته عليه السلام قريباً من السيد محمد عليه السلام
- ٤٩٦..... زيارته عليه السلام في حرم الجوادين في سامراء
- ٤٩٦..... زيارته عليه السلام في السرداب
- ٤٩٨..... زيارة طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام
- ٤٩٩..... الزيارة عند عمل أربعين ليلة أربعاء أو الجمعة في السهلة أو الكوفة أو جمكران، أو غيرها
- ٥١١..... زيارته عليه السلام في مسجد الكوفة
- ٥٢٠..... زيارته عليه السلام في مسجد الجعفي
- ٥٢٠..... زيارته عليه السلام مقام صاحب الزمان في وادي السلام
- ٥٢٣..... زيارته عليه السلام في مسجد السهلة
- ٥٢٨..... زيارته عليه السلام في مسجد زيد بن صوحان
- ٥٢٨..... زيارته عليه السلام في مسجد صعصعة
- ٥٣٠..... زيارته عليه السلام في مسجد جمكران
- ٥٤٥..... زيارته في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة
- ٥٤٧..... زيارته في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام
- ٥٤٧..... زيارته في الأماكن غير العادية